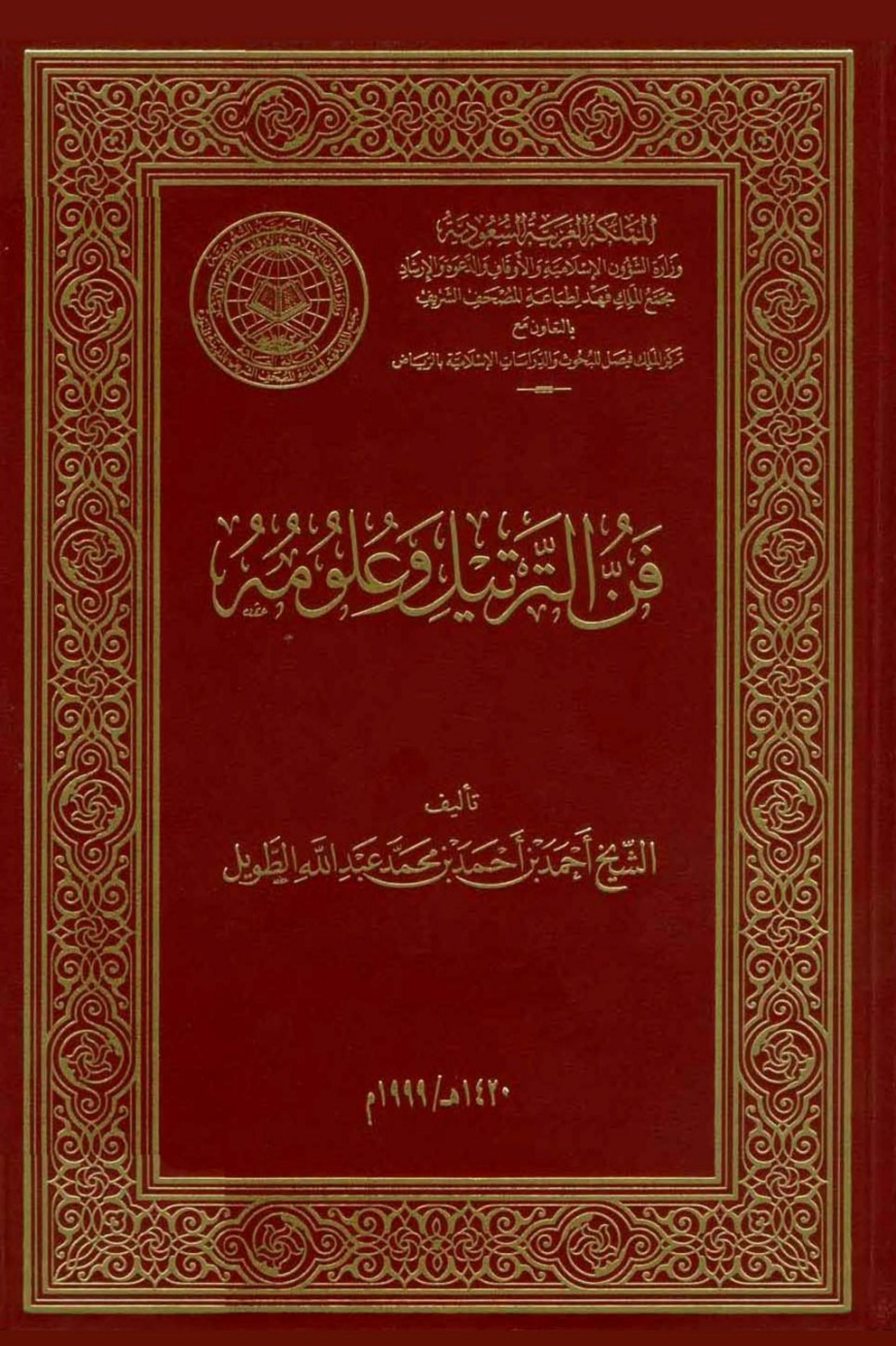

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالتعاون مع
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض
فن الترتيل وعلومه
تأليف
الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل
١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالتعاون مع
مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض

فن الترتيل وعلومه

تأليف
الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل

الجزء الأول

١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

(ح) **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٠هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطويل، أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله

فن الترتيل وعلومه. - المدينة المنورة.

٥٠٤ ص، ١٦X٢٣ سم

ردمك : ٨-١٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٣-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج١)

١- القرآن - القراءات والتجويد　　　أ- العنوان

ديوي ٢٢٨,٩　　　٢٠/٣٢٣٨

رقم الإيداع : ٢٠/٣٢٣٨

ردمك : ٨-١٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٣-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج١)


فن الترتيل وعلومه
الجزء الأول

صدر هذا الكتاب بالتعاون بين :

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة

ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كتابٌ لا يبلى مع الزمن، ولا تنقضي عجائبه.. عُني به الناس عناية فائقة حتى إنه لم يُكتب لغيره أن يلقى من العناية والدرس والتدبر فيه كما لقي.. إنه كتاب الله العزيز.. القرآن المجيد. كم من عالم نحرير قضى حياته في تدبره وتفسيره ودراسة ما يتعلق به من علوم!! وكم من مؤمن استظل بظله فوجد فيه الطمأنينة والهدى!! وكم من كافر أو منحرف حاول نقضه فأعيته الحيل!! يكفيه فخرا أن الله تكفل بحفظه.. ويكفي من تعلق به فخرا أنه ذكْر وشرف له في الدنيا ونجاة له يوم المعاد ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ** ﴿٤٤﴾﴾ [الزخرف].

وهذا القرآن الكريم تناقلته الأمة المسلمة مشافهة وتدوينا منذ عصر النبي ﷺ إلى يومنا هذا وسيظل هذا الأمر إلى أن تقوم الساعة. وإن المرء قد يعجب لهذه الحماسة التي يجدها عند المسلمين لتعلم هذا القرآن وإتقان ترتيله والإقبال على تعلمه.. لكنها إرادة الله الذي قضى بحفظه طريا على الشفاه، ومسطورا في الصحف.. فالحمد لله الذي جعلنا مسلمين وأكرمنا بهذا الكتاب المبين.

وقد أنعم الله على المسلمين بعامة وعلى العرب بخاصة أن جعل لغتهم ـ اللغة العربية ـ تدور مع القرآن؛ ومن ثم لا يبلى قديمُها، ولا ينضب حديثُها. وكلما اعترى العربية وهَنٌ نهضت بنهضة المسلمين الذين يحيا القرآن في قلوبهم وتتجدد على ألسنتهم وأقلامهم ألفاظه. بل إنه صار مأمنا ضد مسخ هوية الأمة ولغتها في مناطق عديدة من العالم الإسلامي، وبفضل الله اعتصم المسلمون هنالك بالقرآن فحفظ الله لهم دينهم وهويتهم، وباءت جهود المستعمر بالخسار على الرغم من كل الإمكانات والخطط. ولا منجى للمسلمين

ولا خير فيهم إلا بالاعتصام به وبسنة الرسول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم التي هي بيان للقرآن.

وإنه لَيَسرُّ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أن يسهم بقسط في الجهد المبارك لخدمة كتاب الله بتقديم كتاب "**فن الترتيل وعلومه**" للشيخ/ أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله الطويل، وهو كتاب بسط فيه مؤلفه مجموعة من الأبواب والآداب والأحكام المتعلقة بالقرآن الحكيم.

ونعتقد أن هذا الكتاب ضروري لكل من ارتبط بالقرآن، ففيه تذكير للعالم، وتعليم للمبتدئ، لما جمعه من مباحث تفرقت في أمهات الكتب، ولما حواه من أحكام يصعب على غير متخصص الوصولُ إليها. ومن ثم فهو كتاب في تلاوة القرآن وتجويده، ومرجع في علومه ومباحثه، ومصدر فيما يتعلق به من أحكام فقهية. وقد ربط المؤلف ذلك كله بأمهات المصادر، فأشار إليها في هوامشه لتكون دليلا لمن أراد الاستزادة. ونحا المؤلف في معظم كتابه منحى تعليميا بأن يسر المادة العلمية وختم كل مبحث بتدريبات وأسئلة على ذلك المبحث.

جزى الله الشيخ أحمد بن أحمد الطويل خير الجزاء، ونفع بعلمه وكتابه.. والحمد لله رب العالمين.

الأمين العام

د. زيد بن عبدالمحسن آل حسين

تقديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

إن العناية بالقرآن الكريم وما يتصل به من علوم، عناية بأصل الإسلام، وبالكتاب الذي أوحى الله به إلى رسولنا محمد ﷺ ليكون الرسالة الخاتمة إلى البشرية كلها إلى يوم الدين، ولذا أقبل علماء الأمة على مر العصور على الدراسات القرآنية بفروعها المتعددة، وزخرت المكتبة الإسلامية بنتاجهم العلمي المخطوط والمطبوع، ولا تزال هذه الدراسات متتابعة متجددة في عصرنا الحاضر، تضيف وتبدع، وتنقح وتحرر، وترتب وتنسق.

وقد أبت همة الأخ الكريم الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد عبدالله الطويل إمام وخطيب جامع مستشفى القوات المسلحة بالرياض إلا أن تسهم في خدمة القرآن وعلومه، وتحظى بشرف هذا الإسهام، فألف الكتاب الذي بين يدي القارئ.

والموضوعات التي يشملها هذا الكتاب أوسع من عنوانه، فقد ضمنه المؤلف فروعًا كثيرة، ومسائل متعددة ذات صلة بالموضوع الأم المعنون به.

وفي الكتاب أثر واضح للجهد الذي بذله في الاطلاع على المصادر والمراجع، واختيار أرجح الأقوال في مواطن الخلاف، وعرض المادة العلمية، في أسلوب شائق، وعبارة رصينة، وألفاظ منتقاة.

ويتميز هذا الكتاب بأن مؤلفه أفرد عناوين في آخر كل موضوع: الخلاصة، والتطبيق، والمناقشة، إيجازًا للقول وتبصيرًا بجوهره، وتأكيدًا لأهم عناصره، وتثبيتًا للمعلومات.

أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجزي صاحبه أحسن الجزاء.

مناع بن خليل القطان

أستاذ الدراسات العليا والمشرف على إدارتها

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][١].

---

(١) تسمى هذه الخطبة (خطبة الحاجة) كما أطلق عليها العلماء، وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ويستفتح بها خطبة النكاح وغيرها، وكان السلف الصالح يفتتحون بها كتبهم، ثم يَذكُرُ صاحب الخطبة أو الحاجة؛ خطبته أو حاجته بعد هذه المقدمة، وقد وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم، انظر تحقيقها للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في رسالة له بعنوان «خطبة الحاجة» المكتب الإسلامي، طبعة سنة ١٤٠٠هـ وقد استقصى بعض طُرقها، ومنها: رواية أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: علّمنا رسول الله ﷺ... وذكرها، وقد أخرجها أبو داود في باب خطبة النكاح بإسناد صحيح، كما في صحيح أبي داود باختصار السند للشيخ الألباني ٢/ ٣٩٩ برقم ٢١١٨، وهي في مسند الإمام أحمد ١/ ٣٩٢ وفي سنن النسائي ٣/ ١٠٤ وابن ماجه ١/ ٦١٠، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأشرف المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فلمّا لم أجد كتابًا يجمع ما يلزم قارئ القرآن الكريم من المعلومات العامة المتعلقة بالمصحف وتلاوة القرآن، وطريقة حفظه وحسن أدائه، بالإضافة إلى الأحكام الفقهية المتعلقة بالتلاوة وأحكام المصحف، بما يغني القارئ عن البحث في أمهات كتب الحديث والفقه والقراءات وآداب التلاوة وعلوم القرآن وتاريخ المصحف والتراجم، ليجد ضالّته التي تلزمه وهو يتلو كتاب الله تعالى، ويُقلِّب صفحات المصحف.

أقول: لما لم أجد كتابا يجمع ذلك إلى جوار ما يتعلق بتجويد القرآن الكريم، فقد قمت بتأليف هذا الكتاب وسمّيته «فن الترتيل وعلومه». وخصصت الجزء الأول منه لعلوم الترتيل، أي ما يتعلق بالمصحف، وتلاوة القرآن، وخصصت الجزء الثاني لقواعد الترتيل، أي ما يتعلق بتجويد الحروف ومعرفة الوقوف.



* **أضـواء على الكتاب:**

هذا الكتاب يتكون من جزءين، يشتمل الجزء الأول على خمسة أبواب:

الباب الأول : يتناول المصحف والأحرف السبعة والقراءات، فيبيّن حفظ القـرآن وتدوينـه كلـه في العـهـد النبـوي، ثم نقْله مُـرتَّبـاً من وسائل الكتـابة المتـاحة آنذاك إلى صـحف (رقـاع) في عـهـد الخليفـــة الأول، ثم نسـخ هذه الصحف في مصحف واحد (المصحف الإمام) في عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ، ونسخ عـدد من المصـاحف منه، وإرسـالها مع مـعلمين من الصـحـابـة إلى الأمصار الإسلامية، وفيه بَدْءُ تسمية القرآن بالمصحف، ونَقْطه وإعرابه ورسمه، وتقسـيمه وتحـزيبه، وفي كم يُختـم، وبدء طباعتـه، وبيان مـعنى (الحرف)، والأحـرف السبـعة، وحكمـتُهـا، والعمـوم الخصـوص بينها وبين القـراءات، والضوابط التي تجمعهما.

وعـرّفت بعلم القـراءات، وبيـنت مـلازمتـهـا للـوحي المكي والمدني، وفوائدها، ونسبتها إلى القرّاء، وأول من سبّع السبعة، وعـرَّفت بأئمة القراءات العشر، واتصال سندهم برســول الله ﷺ، ومنهم: عاصم، وحفص، وذكرتُ طرق القراءات وبدء التـأليف فيها، وفـرق القراءة من الرواية والطريق، وحكم الخلط بينها، والمراد بطريقي الشاطبية والطيبة.

الباب الثاني : يتنـاول ضـوابط التـلاوة وحكمها: وقـد تحدَّثْتُ فيـه عن أركان القـراءة الصحيـحة ومـراتبها، وفـرقها عن التـرتيل والتجـويد والقراءة والأداء، وبيان اللحن الجلي والخفي وحكمهما، ومن ثَمَّ إلى التطريب والتلحين في القراءة، فـوصفْتُـه، وبيَّنْتُ نشأتـه، وحكمـــــه، وأدلّـة الجواز والمنـع،

مع الترجيح، وبيان فرقـه من التغنّي، وتحسين الصوت بالتلاوة، وفي نهاية هذا السياق تناولت ما يقع من بعض المؤذنين في الأذان، بسبب دخول التلحين في أدائه، وتحدثت عن القراءة المجودة بالنغم والصوت، وبينت حكمها، وسبب انتشارها، وفي الفصل الأخير من هذا الباب: قسمت التجويد إلى: عملي، وعلمي، وبيّنت حكمهما، وسبب وضع قواعد التجويد، وذكرت بعض الشُّبه التي تقول بعدم وجوب التجويد مع الرّد عليها، وهي: تهجُّد النبي ﷺ بالبقرة والنساء وآل عمران، وكلام الإمام ابن تيمية عن التجويد، وكراهية الإمام أحمد للإمالة، والقول بقراءة الصحابة للقرآن على سجيتهم، والقول بجواز اللحن في القرآن في الصلاة ما لم يغيِّر المعنى، ثم ذكرتُ ستة أدلة من القرآن، وثمانية من السنّة، على وجوب التجويد العملي، وبينت الإجماع في ذلك، ومتى يأثم تارك التجويد، ودليل الإثم... إلخ.

الباب الثالث : في فضل تعلّم القرآن وتلقيه وحكمهما، وآداب المعلم والمتعلم، وآداب القارئ المعنوية والحسية، والتأدُّب مع المصحف، وآداب الاستماع.

وذِكْر طريقة عملية ميسّرة لحفظ القرآن الكريم، كله أو بعضه، وتجويده، وتعاهُد حفظه، بالنسبة للكبار والصغار، والمهمُّ من متْني التحفة والجزرية، وهو لا يزيد على أربع ورقات، فيها جُل أحكام التجويد.

وفصلٌ عن التشابه اللفظي في القرآن، جمع جُلّ النظائر المتشابهة التي تلزم لحافظ القرآن حتى يأمن الوقوع في الخطأ.

الباب الرابع : وهو باب يجمع بين القراء والفقهاء والمحدثين وعلماء العدد، فيما يتعلق بالبسملة والتكبير، وفيه بحث موسع عن أحكام البسملة عند القراء والفقهاء، وعلماء الفواصل (عدّ الآي) وحكم قراءتها والإسرار أو الجهر بها في الصلاة، وبين السورتين، مدعّماً كل ذلك بالأدلة والترجيح، وفيه أيضاً تكبير ختم القرآن عند القُرّاء والفقهاء والمحدثين من الضحى إلى الناس وفي القرآن كله في الصلاة وخارجها مع الأدلة والتوثيق والترجيح.

الباب الخامس : وهو باب فقهيّ يتناول ما يلزم قارئ القرآن الكريم من أحكام فقهية، مثل: حكم الجُنُب والحائض والنفساء، وغير المتوضئ، والصِّبْيان، وأهل الأعذار، بالنسبة لمسّ المصحف وحمله، وتلاوة القرآن غيباً مع الأدلة والترجيح، وبيان فضل سجود التلاوة، وحكمه، وما يقال فيه، وأحكامه الفقهية، وعدد السجدات في القرآن، ومكان السجود في الآيات، وعلامته في المصحف، وبيان حكم قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة، وحكم التصديق، وقراءة الفاتحة في نهاية التلاوة، وحكم الجهر بالقراءة في المسجد، والجهر بسورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معيّن، وقراءة الإمام في المصحف، ومتابعته فيه، وحكم الحلف بالمصحف، والبكاء من أثر التلاوة، وفضل قراءة القرآن في غير الصلاة؛ من الحفظ أو من المصحف، وحكم التّمايُل، واتّخاذ القرآن أو بعضه زينة أو تميمة.

وأدب احترام المصحف، وحكم تقبيله، وردّ السلام، وتشميت العاطس أثناء التلاوة، وحكم افتتاح المحافل والمجالس بالقرآن، وبيان أحوال الناس عند ختم القرآن، وما يجوز منها، وحكم ختم القرآن في الصلاة وخارجها، والدعاء للموتى، وإهداء ثواب القراءة لهم، وحكم الدعاء بعد الفريضة

والنافلة، ورفع اليـدين فيه، والدعـاء بباطن الأكف وظهورها، ومـسح الوجه بالدعاء، وفرقـه من القنـوت، ودعاء الختم المختار.

وحكم إعطاء وأخـذ الأجرة، والجـوائز، والحـوافز، على تلاوة القـرآن وحفظـه وتعليمـه.

هذا: وقد وثّقتُ المعلومـات بتخريج الآيات والأحاديث والحكم علـيها، واختيـار أرجح الأقوال في مواطن الخلاف، وعرض المادة العـلمية في أسلوب سهل يـسير، وأفـردتُ عناوين في آخـر كل موضوع: الخـلاصة، والتطـبيق، والمناقشـة، إيجازًا للقول، وتبصـيرًا بجوهره، وتأكيـدًا لأهم عناصره، وتثبـيتًا للمعلومات، وعرّفتُ بمن رأيتُ الحاجة إلى التعريف بهم من الأعلام.

وأسـأل الله تعالـى أن ينفـع بـه، وأن يجعلـه خـالصًا لوجـهه الكريم، وأن يغفر لي عجزي وتقـصيري، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا، وصلى الله على نبينـا محمد وعلى آله وصحبـه وسلم.

❀ ❀ ❀

أحـمـد الـطـويـل

عناوين أبواب الكتاب

(الجزء الأول)

وفيه خمسة أبواب

الباب الأول : المصحف والأحرف السبعة والقراءات.

الباب الثاني : ضوابط التلاوة وحكم التجويد.

الباب الثالث : تعليم القرآن وتعلُّمه وآداب تلاوته.

الباب الرابع : البسملة والتكبير بين القُرّاء والفُقهاء.

الباب الخامس : أحكام التلاوة الفقهية .

الباب الأول

المصحف والأحرف السبعة والقراءات

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تاريخ المصحف.

الفصل الثاني : الأحرف السبعة.

الفصل الثالث : القراءات والقُرّاء.



الفصل الأول

تاريخ المصحف

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : جمع القرآن وترتيبه ـ **وفيه خمسة مطالب:**

المطلب الأول : نزول القرآن وترتيب آياته وسوره.

المطلب الثاني : حفظ القرآن وتدوينه في العهد النبوي ـ **وفيه مقصدان:**

المقصد الأول : حفظ القرآن في صدور الصحابة.

المقصد الثاني : تدوين القرآن كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : نقل القرآن في عهد أبي بكر إلى صحف.

المطلب الرابع : نسخ عثمان لصحف أبي بكر في مصحف واحد.

المطلب الخامس : الرسم العثماني ووجوب اتباعه.

المبحث الثاني : المصاحف العثمانية ـ وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : عدد المصاحف العثمانية.

المطلب الثاني : معلم مع كل مصحف.

المطلب الثالث : سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة.

المطلب الرابع : أين يوجد مصحف عثمان الآن؟

المبحث الثالث : تسمية القرآن بالمصحف.

المبحث الرابع : نقط المصحف وضبطه ـ وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

المطلب الأول : نقط الإعراب.

المطلب الثاني : تحسين نقط الإعراب والزيادة عليه.

المطلب الثـالث : نقط الإعجام.

المبـحث الخـامس : تقسيم سور القرآن.

المبـحث السـادس : تحزيب القرآن وخَتْمُه.

المبـحث السـابع : المصحف الشريف بالأرقام.

المبـحث الثـامن : طباعة المصحف.

المبحث الأول : جمع القرآن وترتيبه، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : نزول القرآن وترتيب آياته وسوره :

القرآن هو: كلام الله تعالى، المنزّل بالعربية، على خاتم رسله بواسطة جبريل، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه[1].

وقد تكلم الله سبحانه بالقرآن على وجه الحقيقة، والكلام صفة من صفاته تعالى، غير مخلوق.

أنزل الله هذا القرآن دستورًا للأمة، وهداية للخلق، ومعجزة دالّة على صدق محمد ﷺ، وهو أعظم الكتب السماوية، وأجمعها للعلوم، وآخرها عهدًا بربّ العالمين.

وقد ابتدأ نزول القرآن على النبي ﷺ، في الليلة المباركة ـ ليلة القدر ـ من شهر رمضان، واستمرّ ينزلُ مُنجّمًا، مفرقاً حسب الواقع والحوادث والأحوال، على مدى ثلاثة وعشرين عامًا، هي مدة الرسالة المحمدية، تثبيتاً لفؤاد النبي ﷺ، وتجدّداً لنزول الوحي، وتدرُّجاً في التربية والتكليف، وتيسيراً للحفظ والفهم والاستيعاب.

وفي شهر رمضان من كل عام، كانت تتمُّ المراجعة بين جبريل والرسول، لكل ما تمّ نزوله في العام المنتهي، فكان جبريل يقرأ والرسول يستمع، ويقرأ الرسول وجبريل يستمع.

(عرضٌ وسماع، وتلقٍّ ومشافهة، وتلقين ومدارسة).

وفي العام الأخير من حياة الرسول ﷺ، تمّ ذلك مرتين للقرآن كله، وفَهِمَ النبيُّ ﷺ من تثنية المعارضة للقرآن، بأن أجله قد دنا، وحان وقتُ وفاته، بعد أن أكمل الله الدين، وأتمّ النعمة، ودخل الناس في دين الله

---

(١) إرشاد الفحول، ص ٥٩.

أفواجًا، فـأسرّ بذلك إلى ابنته فاطمـة رضي الله عنها، وأخبرها بأنـها ستكون أول من يلحق بـه، ففرحت بعد حُزن(١).

وقد تكفّل الله تعالى بجمعه في صدر نبيّـه، وتحفيظه إيـاه، وبيان معانيه له، فكانت الصحابة تحفظه، ويأمر النبي ﷺ كُتّاب التنزيل(٢) بتدوينه، ويدلُّهم على موضع الآية من السورة، فيقول:

«ضعـوا هذه الآية بجـوار آية كذا» في السـورة التي يُذكر فـيهـا البقـرة مثلاً(٣). كما يدلُّهم على موضع السورة من السورة، فيقـول:

«ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة»(٤).

---

(١) ينظر الحديث في التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، ص ١٢٤.

(٢) أَلْزَمُ الصحابة لكتابة التنزيل (القرآن) ستة، هم: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح.
أمّا كُتّاب الوحي (شؤون الدعوة والدولة)، فهم أكثر من أربعين كاتبًا.

(٣) ينظر الحديث عند أحمد في المسند ١/ ٧، وأبو داود في الصلاة ١/ ٢٠٩، والترمذي ١١/ ٢٢٥.

(٤) نقل أبو شامة في كتابه (المرشد الوجيز) ص ٦١ عن البيهقي في المدخل:
«أن سور القـرآن كانت مرتبـة على ما هي عليه الآن، في حـياة الرسول ﷺ إلا سـورة براءة، فهي من آخر ما نزل، ولـم يبين النبي ﷺ موضعها، فقرنها الصحابة بالأنفال».
سنن أبي داود ١/ ٢٩٠ والسنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٤٢، وهذا الحديث فيه اضطراب في سنده ومتنه.
وذكر الترمذي: أنه لا يعـرفه إلا من طريق عـوف بن يزيـد الفارسي، وهـو مجهـول، ينظـر تحقيقـه في كتـاب: التعريف بالقرآن والسنّة، محمد الزفزاف ص ١٠٢.
فسلم بهذا أن ترتيب السـور كلها كان توقيفيًـا نبويًا ثابتًا في العرضة الأخيـرة للقرآن، في العام الذي قبض فيـه النبي ﷺ، حيث عارضه جبـريل القرآن مرتين، ولا يُتصـوّر هذا إلا مرتب الآيات والسور، وهو عيْن الموجود في المصـحف الآن، وكانت سورة براءة قد تم نزولها قبل العرضـة الأخيرة بأكثـر من عـام، ولعل هذا الأثر هو شبـهة القـائلين بأن سـور القرآن بعـضهـا توقيـفيّ، وبعضـها باجـتهـاد الصحابة، وفي هذا ردّ لهذا القول والله أعلم.

فترتيب آيات القرآن ترتيب نبويّ توقيفيّ.

وترتيب سور القرآن على ما هي عليه الآن في المصحف بين أيدينا، ترتيب نبويّ توقيفيّ في أصح أقوال العلماء.

ووضع أسماء السور من تعليم النبي ﷺ أيضًا، حيث كان يقول: (السورة التي يُذكر فيها كذا).

وقد جُمع القرآن في عهد الرسول، وفي عهد أبي بكر، وفي عهد عثمان.



المطلب الثاني : حِفْظُ القرآن وتدوينُه في العهد النبوي، وفيه مقصدان :

المقصد الأول : حفظ القرآن في صدور الصحابة :

لم ينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، إلا والقرآن كلّه محفوظ في صدر النبي ﷺ، وفي صدور أصحابه، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

قال تعالى : ﴿ **بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ** ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقد حَفِظَ القرآن كلّه في حياة النبي ﷺ جَمٌّ غفير من الصحابة رجالاً ونساءً، مهاجرين وأنصارًا(١).

وصحت الأحاديث بذكر عدد منهم؛ مثل: معاذ بن جبل وأُبيّ ابن كعب، وسالم، مولى أبي حذيفة، وعبدالله بن مسعود(٢).

وأبي الدرداء، وأبي زيد (قيس بن السكن)، وقيل (سعد بن عبيد)، وزيد بن ثابت(٣).

---

(١) استُشهد من حفظة القُرآن سبعون في موقعة بئر معونة، ومثلهم في حروب الردّة، وذكر (أبو عبيد)، في كتاب (القراءات)، ممن حفظ القرآن خمسة عشر من المهاجرين، وخمسة من الأنصار، وثلاثة من المهاجرات.

(٢) قُدم أُبيّ في حديث أنس، وقُدم ابن مسعود في حديث ابن عمرو، وكلاهما في الصحيحين، ينظر: اللؤلؤ والمرجان ٣/ ١٥٧ رقم ١٦٠٠ و١٦٠١، وعند الحاكم والترمذي عن ابن عمرو، صحيح الجامع ٣/ ١٠٦ برقم ٣٢٠٨.

(٣) ذكر ذلك البخاري وغيره، عن أنس أيضًا بالإضافة إلى من سبق، وجاء في الحديث: (لم يجمع القرآن في حياة النبي إلا أربعة، وذكرهم)، ويفسر الجمع، بأنه الحفظ أو الكتابة، أو الجمع بوجوه القراءات، أو الجمع شيئًا فشيئًا حتى تكامل، أو أنّ أنساً خَصَّ هؤلاء الأربعة لشدة تعلّقه بهم، أو لأنهم كانوا في ذهنه دون غيرهم، ويشهد لذلك روايات أخرى في البخاري، عن أبي موسى وعبدالله بن عمرو بن العاص وقتادة، وغيرهم، فيها زيادة على هؤلاء، وأولئك، وفي غير البخاري من كتب الحديث.

انظر: جامع الأصول ٢/ ٥٠٧ برقم ٩٧٦ في الصحيحين والترمذي.

وأبـي موسى الأشـعري، والأشعـريين، وعبدالله بن عـمـرو، وسالـم، مولى أبي حـذيفة، وعائشــة، وحفـصة، وأم سلمة. . . وغـيرهم، رضي الله عنهم جميعًا.

وكان حِـفْظُ الصحـابة للقـرآن، بترتـيب آيـاتــه وسُـوره،كمـا علّـمهم النبي ﷺ، وكما ثبت ذلك في العرضتين الأخيرتين.

وهذا الترتيب للآيات والسُّور، باعتبار القرآن مَتْلُوّاً بالألسن، فهو مرتب في الصـدور، ومرتّب في السطـور.



المقصد الثاني : تدوين القرآن كلّه في حياة الرسول ﷺ :

كما حُفظ القرآن كله في العهد النبوي، فإنه كُتب كلُّه، ودُوِّن في وسائل الكتابة المتاحة في عصر الرسول ﷺ، كالعُسُب[1]، والرِّقاع[2]، والأكْتاف[3]، واللّخاف[4]، وأصول السَّعَف، وقِطع الخشب، وغير ذلك.

تمت كتابة القرآن كله بين يدي النبي ﷺ في هذه الموادّ ونحوها، وظلّت في بيت رسول الله ﷺ مدة حياته.

وموادّ الكتابة التي دُوِّن عليها القرآن الكريم في العهد النبوي، لا تسمح بالضرورة بجمع القرآن بين غلافين، إذ أن القطعة من الرقاع، أو العظم، أو الخشب، أو الجريد، لا تُضَمُّ إلى غيرها، ولا يُكتبُ فيها إلا شيء يسير، ولكنها كانت مرتبة الآيات، والسور بقدر الإمكان.

وهذا هو الجمع الأول للقرآن في العهد النبوي:

١ ـ حفظ له في الصدور مرتب الآيات والسور.

٢ ـ تدوين له في وسائل الكتابة المتاحة آنئذ.

فتمّ جمع القرآن كله في حياة النبي ﷺ، حفظًا وكتابة.

ولم يتم تدوين القرآن كله في مصحف واحد قبل وفاة النبي ﷺ لأسباب أربعة:

١ ـ توقُّع استمرار نزول الوحي مادام الرسول ﷺ حيّاً.

٢ ـ توقُّع حدوث النسخ.

---

(١) العُسُب: جريد النخل.

(٢) الرقاع: الرقعة من جلد أو قماش.

(٣) الأكتاف: عظم البعير أو الشاة إذا جف.

(٤) اللخاف: صفائح الحجارة.

٣ ـ ولأن ترتيب النزول يختلف عن ترتيب المصحف، فلو جُمع القرآن في العهد النبوي، لأدَّى ذلك إلى التغيير كلما نزل شيء من الوحي، ومعلوم أن ترتيب المصحف على النحو الموجود في المصاحف يوافق ترتيبه في اللوح المحفوظ، وكان النزول حسب الحوادث والأحوال.

٤ ـ وقبل كل شيء، فإن إرادة الله تعالى اقتضت ذلك.



المطلب الثالث : نقل القرآن في عهد أبي بكر إلى صحف :

بعد موت النبي ﷺ، منع قوم الزكاة، وارتدّ قوم عن الإسلام، من أجل ذلك؛ قامت حروب الردة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكانت موقعة اليمامة[1] سنة اثنتي عشرة من الهجرة، تضم عدداً كبيراً من قرّاء الصحابة واستُشْهد فيها سبعون من حفظة القرآن الكريم، فخيف على القرآن أن يذهب بذهاب حملته، فلما رأى (عمر) أن القتل قد استحرّ بالقرّاء، وخشي عليهم من القتل في المواطن الأخرى، أسرع إلى (أبي بكر) وطلب منه أن يتدارك الأمر، وأن يأمر بجمع القرآن، من وسائل الكتابة المختلفة، في صحف ليكون أحفظ لكتاب الله تعالى، وبعد تردُّدٍ من أبي بكر شرح الله صدره لذلك، فأرسل إلى (زيد بن ثابت) ليقوم ومن معه من كُتّاب التنزيل[2] بنسخ القرآن، فتردّد زيد أيضًا، ولم يزل به حتى شرح الله صدره لِمَا شرح له صدر أبي بكر وعمر[3].

وكان القرآن بمنزلة أوراق في بيت النبي ﷺ، فيها القرآن منتشر، فأمر الصدِّيق بنسخها في صحف، فنقله زيد ومن معه في صحف جديدة، والظاهر

---

(١) اليمامة في الأصل: اسم لجارية زرقاء، حادّة البصر، يُضْرب بها المثل في قُوّة بصرها، فيقال: أبصر من زرقاء اليمامة، وقد نُسبت إليها بلاد (الجون) فسميت بلاد اليمامة، وهي موطن بني حنيفة، في وسط شبه الجزيرة العربية، في اتجاه الشرق قليلاً، وهي من بلاد نجد، في حدود الرياض، كان بها مسيلمة الكذاب، اشتدّ أمره في خلافة أبي بكر، فأرسل إليه خالد بن الوليد في أواخر السنة الحادية عشرة هجرية، واقتتل المسلمون مع بني حنيفة قتالاً عظيمًا، واستشهد سبعون من حفّاظ القرآن بحديقة الموت، من نحو ستمائة وستين شهيداً من الصحابة، وقيل أكثر من سبعين، وقُتل من جيش مسيلمة سبعة آلاف، وحديقة الموت (بجوار العُيَيْنَةَ) كانت بستانًا به زرع ونخيل لمسيلمة، كانت تسمى (حديقة الرحمن)، حسب زعمه، وقد قُتل مسيلمة سنة اثنتي عشرة من الهجرة، واستشهد أيضًا من حفاظ القرآن في موقعة بئر معونة من أرض نجد، مثل العدد السابق، سنة أربع من الهجرة أثناء نزول القرآن الكريم.

(٢) مثل عثمان، وعليّ، وأُبيّ.

(٣) ينظر الحديث في البخاري والترمذي عن زيد، جامع الأصول برقم ٩٧٤.

أن هذه الصحف كانت من قطع الأديم، فهو الذي كان يُستعمل في الكتابة، ولم يكن الورق قد عُرف في بلاد العرب(١).

واعتمد (زيد) في نقْله على المحفوظ في صدور الصحابة، والمكتوب عند كُتّاب التنزيل.

وكان يبالغ في الاحتياط، فلا يكتب إلا ما طابق فيه المحفوظ المكتوب، وشهد عليه اثنان من الصحابة، ممن تلقّوه من الرسول ﷺ سماعًا وطابق ذلك حفظ (زيد) الذي حضر العرضة الأخيرة مرتين بين الرسول وجبريل.

وكان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة، فآخر سورة التوبة ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم...**﴾، كانت محفوظة عند (زيد) وعند كثير من الصحابة، ولكنه لم يكتبها حتى وجدها مكتوبة عند (أبي خزيمة بن أوس الأنصاري) مع شهادة غيره على كتابتها.

وكُتب القرآن:

١ ـ وفق العرضة الأخيرة.

٢ ـ مشتملاً على الأحرف السبعة.

٣ ـ مرتب الآيات في كل سورة على حدَة.

٤ ـ مجردًا ممّا نسخت تلاوته، مثل: ﴿**فاسعوا**﴾ [الجمعة: ٩]، بدل ﴿**فامضوا**﴾.

ومثل: ﴿**..كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ [الكهف: ٧٩]، بدل ﴿**كل سفينة صالحة غصباً**﴾.

«وسلم زيد هذه الصحف إلى أبي بكر، ورُبطت بخيط حتى لا يضيع منها شيء» (٢)، وظلت هذه الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله.

---

(١) كان الورق آنذاك يُعمل في الصين، ولم يُعرف في بلاد العرب وما جاورهم إلا بعد سنة ١٣٤هـ كما يُفهم من كلام الثعالبي في ثمار القلوب ص ٤٣١.

(٢) ذكر ذلك الحارث المحاسبي في كتابه (فهم السنن) كما في الإتقان ١/ ١٦٨.

وانظر: كُتّاب الوحي، للدكتور/ أحمد عبدالرحمن عيسى ٢٢٧.

ثم عند عمر مدة حياته.

ثم عند حفصة بنت عمر، حتى لا تختلط الصحف عندها، لكونها قارئة كاتبة، وليكون بيتها مكانًا لهذه الأمانة الكبرى.

مع وجود مصاحف أخرى خاصة، تشتمل على غير القرآن، مثل :

مصحف: عليّ، وأُبيّ، وابن مسعود، وأبي موسى، وابن عباس، والمقداد، وسالم (مولى أبي حذيفة).

وظلت الصحف عند حفصة، حتى طلبها عثمان في خلافته، رضي الله عنهم أجمعين.



المطلب الرابع : نسخ عثمان لصحف أبي بكر في مصحف واحد :

اجتمع أهل الشام وأهل العراق في غزوة إرمينية[1] وأذربيجان[2] في خلافة عثمان رضي الله عنه، سنة خمس وعشرين هجرية، بعد أن اتسعت الفتوحات، وتفرق القرّاء في الأمصار، فكانوا إذا جمعهم مكان واحد، واستمع بعضهم إلى قراءة بعض، وهو يقرأ ببعض وجوه القراءات المختلفة، ينكرها، لأن بعضها يخفى عليه، وكلها متواترة ثابتة عن رسول الله ﷺ، وكان أهل الشام يقرؤون بقراءة أُبيّ بن كعب، وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري وهكذا، فكان بينهم اختلاف في وجوه القراءات، فتح باب النزاع.

ويتبين هذا في النص الآتي:

«كان حذيفة بن اليمان، يجاهد في فتح فارس، ولما تم له ذلك، خرج هو وسعيد بن العاص، حتى بلغا أذربيجان، وفي عودتهما، قال حذيفة لسعيد: لقد رأيتُ في سَفْرتي هذه أمرًا، لئن تُرِك الناس عليه ليختلفُنّ في القرآن، ثم لا يقومون عليه أبدًا، قال سعيد، وما ذاك؟ قال حذيفة:

رأيت أناسًا من أهل (حِمص) يزعمون أن قراءتهم خيرٌ من قراءة غيرهم، وأنهم أخذوا القرآن عن (المقداد).

ورأيت أناسًا من أهل (دمشق) يقولون: إن قراءتهم خير من قراءة غيرهم.

---

(١) إرمينية: جمهورية صغيرة تقع على حدود تركيا وإيران، فتحت في خلافة عثمان رضي الله عنه بقيادة (حبيب بن مسلمة الفهري) من قبل (معاوية) عامل (عثمان) على الشام والجزيرة، يزيد عدد سكانها حاليًا على مليوني نسمة منهم نحو ١٥٪ مسلمون.

(٢) أذربيجان: جمهورية إسلامية مستقلة، فتحت فتحًا إسلاميًا في خلافة عمر رضي الله عنه، وهي تقع في الجنوب الشرقي من قفقاسيا، ولها حدود مشتركة مع إيران، وأرمينية تحيط بها من الغرب، وتشرف على بحر قزوين، وهي غنية بالزراعة، والثروة الحيوانية، والبترول، والغاز الطبيعي، ويزيد عدد سكانها على ستة ملايين ونصف نسمة. (البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر) إعداد/ كلية العلوم الاجتماعية بالرياض ص ٥٧٧، ط سنة ١٣٩٩هـ.

ورأيت أهل (الكوفة) يقولون مثل ذلك، وأنهم قرؤوا على (أبي موسى)، ويسمُّون مصحفه (لباب القلوب).

ولما وصلوا إلى الكوفة أخبر (حذيفة) الناس بذلك كله، وحذّرهم مما يخاف منه، فوافقه أصحاب رسول الله ﷺ، وكثير من التابعين، وسار حذيفة إلى عثمان، وأخبره بالذي رأى.

وقال: أنا النذير العريان، فأدركوا هذه الأمة، فأرسل عثمان من فوْره إلى حفصة رضي الله عنها «أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها».. إلخ[1].

فكان الاختلاف في وجوه القراءات، بسبب عدم الإحاطة بها كلها[2]، هو السبب الذي أدَّى إلى جمْع عثمان للقرآن الكريم، فجيء بالصحف التي عند حفصة، لتُنسخ في مصاحف متعددة، ويجتمع المسلمون على مصحف واحد يشتمل على وجوه القراءات، وجمع عثمان أعلام الصحابة، وندب لهذه المهمة اثني عشر رجلاً، وقيل أربعة، من الحُفّاظ، وكُتّاب التنزيل، منهم (زيد بن ثابت)[3] الذي كتب الوحي لرسول الله ﷺ، وحضر العرضة

---

(١) انظر: القصة كاملة في الكامل لابن الأثير، ٣/ ١١١ وما بعدها، ط بيروت سنة ١٣٨٥هـ. وانظر: رواية أنس بن مالك وغيرها، في المقنع لأبي عمرو الداني. وانظر: رواية البخاري والترمذي في جامع الأصول ٢/ ٥٠٣ برقم ٩٧٥.

(٢) معرفة جميع وجوه القراءات ليست واجبة وجوبًا عينيًا على كل فرد من أفراد الأمة، ولما اختلف الصحابة في وجوه القراءات (لعدم وقوف بعضهم على بعضها أول الأمر لتفرقهم في الأمصار)، أقرهم (عثمان) عليها، وقال لكل منهم: (هكذا نزلت) فاجتمعوا عليها وعرفوا أنها تنزيل من حكيم حميد.

(٣) وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وثلاثتهم من قريش. وهؤلاء الأربعة هم اللجنة الأساسية لجمع القرآن في عهد أبي بكر، وقد أمدّهُم عثمان بمن يمثل فئات المسلمين جميعاً، فزاد عليها: عبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن عباس، وأُبي بن كعب، ومالك بن أبي عامر، وكُثّير بن أفلح، وأنس بن مالك، فمن نظر إلى اللجنة الأساسية قال: أربعة، ومن نظر إلى مدد عثمان زاد في العدد إلى عشرة أو اثني عشر.

الأخيـرة بين جبريل والرسول، وهو الذي جمع القرآن في عهد أبي بكر.

وقال لهم عثمان: إن اختلفتم في شيء فـاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلســانهم، ولـم يختلفـوا إلا في لفظ (التـابوت) هل يكتب بالتاء، أم بالـهاء، فرفعوه إلى عثمان فقال: اكتبوه (التابوت) فإنه بلسان قريش.

وآيـة سورة الأحـزاب ٢٣ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا ...﴾ الآيـة، كان زيد وغيره من كُـتّاب التنزيل وسائر الصحابـة يحـفظونهـا، ولم يعتمـدوا في كتابتها على الحفظ وحـده، حتى وجدوها مكتوبة عند (خزيمـة بن ثـابت)، قال زيد: فألحـقناها في سورتها من المصحف. وخزيمـة هذا غـير (أبـي خزيمـة ابن أوس) الذي وُجد معـه آخـر بـراءة، فقد توفـي هـذا في خلافـة عـثمان، وقتل الأول يوم صفين، وقد جعل النبي شهادته بشهادة رجلين[1].

وتم جمع القـرآن على ما هو عليه الآن،في مـصحف الإمام (مـصحف عثمان)، الـذي أمسكه لنفسه، نقلاً عن المخطوط، المجمـوع في عهد أبي بكر رضي الله عنه، مرتب الآيات والسـور، طبقًا لما استـقرّ في العرضة الأخـيرة، مجردًا ممّا همّش به بعض الصحابة مصاحفهم الخاصة، من تفسير، أو حديث، أو قراءة، أو سبب نزول، أو حكم، أو منسوخ.. إلخ.



(١) انظر تحقيق ذلك لابن شهـاب في المرشد الوجيز ٥١. وانظر: جـامع الأصول ٢/ ٥٠٣ ومـا بعدها، حديث رقم ٩٧٥، أخرجه البخاري والترمذي عن محمد بن شهاب الزهري.

المطلب الخامس : الرسم العثماني ووجوب اتباعه :

كُتب القرآن مشتملاً في الجملة؛ على الأحرف السبعة والقراءات العشر[1] بخلوه من النقط والشكل، كما كان سائدًا في الكتابة العربية، كتب مكونًا من هيكل كلمات تقبل القراءة بطرق مختلفة، مثل (ننشرها) و(ننشزها)، (يعملون)، و(تعملون) بما يشمل التذكير والتأنيث، والخطاب والغيبة، ووجوه الإعراب، والإفراد والتثنية والجمع، شأن الخط العربي قبل نقطه وشكله في العهد الأموي.

وما لم يمكن إثباته برسم واحد، مما فيه أكثر من قراءة، كتب في بعض المصاحف برسم يدلُّ على قراءة، وفي بعضها برسم آخر يدل على القراءة الأخرى، مثل (وَوَصَّى)، (وَأَوْصَى).

ومن هنا وجدت فروق في رسم المصاحف بسبب وجوه القراءات، وسُمِّيَ هذا بالرسم العثماني نسبة إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ، لأنه الذي أمر به، وفي بقاء المصحف على هذا الرسم العثماني؛ حفاظٌ عليه مما يطرأ على الرسم الإملائي من تغيُّر، واحتمالٌ لوجوه القراءات، وتمسكٌ بقول النبي ﷺ (عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضّوا عليها بالنواجذ.. بأيهم اقتديتم اهتديتم)[2].

وفي الرسم العثماني تمسك بهدي الخليفة الراشد: عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفيه إعجاز، وإلزام بتلقي القرآن عن طريق السند، وأطفال العالم الإسلامي يحفظونه على مدى القرون دون إعاقة.

---

(١) هذا ما ذهب إليه طوائف من القرّاء والفقهاء وأهل الكلام، وهو الذي تميل إليه النفس، وقيل : إن القراءات العشر، حرف من الأحرف السبعة، راجع مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٣٩٥.

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة، والحاكم عن العرباض بن سارية، ينظر صحيح الجامع ٢/ ٣٤٦ برقم ٢٥٤٦.

الخلاصة :

١ ـ القرآن : كتاب منهج وهداية وإعجاز، نزل بالعربية، لغة يوم القيامة، ونقل إلينا بالتواتر، والتحدي بمثل أقصر سورة منه قائم إلى يوم الساعة.

٢ ـ كُتب القرآن كله وحُفظ في عصر الرسول ﷺ وفقًا للعرضة الأخيرة، والكتابة التي تمت بين يدي النبي ﷺ كانت موجودة في بيته قبل وفاته، غير مرتبة الآيات والسور.

٣ ـ ترتيب الآيات كان معلومًا بتوقيف النبي ﷺ، محفوظًا في الصدور، ولكنه كان مفرقًا في العُسب، واللخاف، والأكتاف والرقاع، فهي مرتبة في الحفظ مفرقة في الكتابة.

٤ ـ لم يُجمع القرآن في مصحف واحد في عهد الرسول ﷺ لتوقُّع استمرار نزول الوحي، أو النسخ، ولأن ترتيب المصحف يختلف عن ترتيب النزول.

٥ ـ جَمْعُ القرآن في مصحف واحد بين دفّتين قبل موت النبي ﷺ لم يكن ممكنًا؛ لأن إرادة الله تعالى اقتضت ذلك، ثم إنّ آخر آية نزلت على النبي ﷺ كانت قبل موته بتسع ليالٍ، وإنما كان القرآن مجموعًا كله في الصدور، مدونًا في الرقاع وغيرها مما كان يكتب فيه آنذاك.

٦ ـ كان القرآن منتشرًا في رقاع في بيت النبي ﷺ، فأمر (أبو بكر) بنسخ هذه الرقاع بلا زيادة ولا نقصان، في صحف جديدة، مرتبة الآيات في كل سورة على حدة، ووضعت هذه الصحف عند حفصة رضي الله عنها، وهذا هو الجمع الثاني سنة اثنتي عشرة هجرية.

٧ ـ أمر (عثمان) بنقل هذا المخطوط (صحف حفصة) في مصحف سمي بـ (المصحف الإمام)، مرتب الآيات والسور، مشتملاً في الجملة على الأحرف السبعة، والقراءات العشر المتواترة، بخلوه من النقط

والشكل، وبتعدد الرسم المختلف بين المصاحف، فيما فيه أكثر من قراءة، وكان ذلك سنة خمس وعشرين هجرية، وهو الجمع الثالث.

٨ ـ سبب الجمع الثاني: استشهاد عدد من قرّاء الصحابة في (حروب الردة) وقبلها في (بئر معونة).

وسبب الجمع الثالث: اختلاف الصحابة في وجوه القراءات حين التقوا في غزوة إرمينية وأذربيجان لعدم إحاطة بعضهم بجميع القراءات.

٩ ـ تم حفظ القرآن وتدوينه كله في حياة الرسول ﷺ، ثم جُمع في صحف في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم نسخت هذه الصحف في مصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه، فما جمعه عثمان هو عين ما جمعه أبو بكر.

١٠ ـ رتبت آيات القرآن وسوره بتوقيف من الرسول ﷺ، وحَفِظَهُ كثير من الصحابة مرتب الآيات والسور، ونَفَّذَ الصحابة ذلك كتابةً على مرتين: مرة بترتيب الآيات في عهد أبي بكر، ومرة بترتيب السور في عهد عثمان.

١١ ـ وُجدت آية الأحزاب ﴿**من المؤمنين رجال...**﴾ عند خزيمة بن ثابت، ووُجدت آية التوبة ﴿**لقد جاءكم رسول ...**﴾ عند أبي خزيمة بن أوس، وكُتّاب التنزيل لم يعتمدوا على حفظهم لهما، وكذا سائر الصحابة، حتى وُجدتا مكتوبتين عند الصحابة، حتى تعضِّد الكتابة الحفظ.

١٢ ـ صلَّى الرسول ﷺ بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران قبل استقرار ترتيب السور، وكانت العرضة الأخيرة مرتبة الآيات والسور.

١٣ ـ الأثر الوارد في أن سورة براءة لم تُرتَّب في المصحف بتوقيف النبي، فيه اضطراب في سنده ومتنه، وفيه عوف بن يزيد الفارسي، وهو مجهول.

التطبيق :

س١ لخّص المراد بجمع القرآن في المرات الثلاث؟.

ج جَمْعُ القرآن في عهد النبي ﷺ يعني حفظه كله في الصدور، وتدوينه على الجلود والعسب واللخاف.

والجمع الثاني: يعني نقله في صحف جديدة مرتب الآيات.

والجمع الثالث: كتابته بلغة قريش، مشتملاً على الأحرف السبعة، ومحتملاً لأوجه القراءات، من غير نقط ولا شكل، مرتب الآيات والسور.

س٢ ما سبب الجمع في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما؟

ج سببه في عهد أبي بكر: استشهاد عدد كبير من قراء الصحابة في موقعة اليمامة، وقبل ذلك أيضًا في موقعة بئر معونة، المعروفة بسرية القرّاء.

وسببه في عهد عثمان: التقاء أهل الشام وأهل العراق في غزوة إرمينية وأذربيجان، واستماع بعضهم من بعض وجوه القراءات المختلفة، التي يقرأ بها أهل كل بلد منهم، وفق ما علّمه رسول الله ﷺ .

س٣ هل هناك اختلاف بين جمع القرآن في المرات الثلاث ؟

ج ليس هناك زيادة حرف ولا نقص حرف في الجموع الثلاثة، فصُحف أبي بكر كُتبت وفق ما استقر عليه الأمر في العرضة الأخيرة بين الرسول ﷺ وجبريل عليه السلام، ومصحف عثمان كان نقلاً عن المخطوط المجموع في عهد أبي بكر، كتب بهيكل كلمات تقبل القراءات بطرق مختلفة، مجردة من النقط والشكل، كما هو شأن الكتابة وقتها، وبأكثر من رسم في أكثر من مصحف، لما لا يقبل وجوه القراءات، مع عدم النقط والشكل.

س٤ ما الفرق بين كُتّاب الوحي وكُتّاب التنزيل؟ وما عدد كل منهم؟

ج كُتّاب الوحي أعم من كُتّاب التنزيل، لشمول كُتّاب الوحي، بحيث يتناول كُتّاب شئون الرسالة، والدعوة، والدولة، وحوائج الناس، ويصل عددهم إلى اثنين وأربعين كاتبًا، أما كُتّاب التنزيل، فهم من كتبوا القرآن الكريم خاصة، ومنهم: عثمان، وعلي، وأبو زيد الأوسي أو الخزرجي، وعبدالله بن سعد بن أبي سرح.

س٥ اذكر أسماء مَنْ جَمَعَ القرآن وكَتَبَهُ في عهد النبي ﷺ؟

ج هم كثير من الصحابة والصحابيات، منهم الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وأبو زيد الأوسي، وعبدالله بن مسعود، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم، وأم ورقة بن نوفل.

ومنهم من حفظه كله عن ظهر قلب، ومنهم من حفظ بعضه.

وهكذا لقي الرسول ربّه، والقرآن كله محفوظ في الصدور، مكتوب في السطور، مودع في بيت النبي ﷺ.

س٦ من جمع القرآن في عهد أبي بكر؟

ج زيد بن ثابت، وأُبيّ بن كعب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم.

س٧ من قام بجمع القرآن في عهد عثمان؟

ج اثنا عشر رجلاً، منهم: زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد ابن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام.

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ ـ عرف القرآن الكريم؟ ولماذا أنزله الله تعالى؟

٢ ـ ما المدة التي نزل فيها القرآن الكريم؟

٣ ـ هل ترتيب السور والآيات كان باجتهاد الصحابة؛ أم بتعليم الرسول ﷺ؟

٤ ـ اكتب نبذة عن جمع القرآن في المرات الثلاث، مبينًا سبب الجمع، والفرق بينها؟

٥ ـ لماذا لم يجمع القرآن بين دفتين في العهد النبوي؟

٦ ـ ما معنى أن القرآن كان مجموعًا مرتبًا في العهد النبوي باعتباره محفوظًا؟

٧ ـ أين وُضعت القطع التي دُوّن فيها القرآن في العهد النبوي؟

٨ ـ أين كانت حروب الردة؟ ومتى وَقَعَتْ؟ ولماذا؟

٩ ـ ما الذي أمر به أبو بكر في الجمع الثاني؟

١٠ ـ أين تقع إرمينية وأذربيجان ؟ وفي أي عام كان فتحهما؟

١١ ـ هل يلزم أن يَعْرِفَ كل صحابي جميع وجوه القراءات؟

١٢ ـ بماذا وجَّه عثمان من تَولَّوْا نسخ الصحف التي كانت عند حفصة، في المصحف الإمام؟

١٣ ـ كيف كُتب القرآن الكريم في الجمع الثالث؟

١٤ ـ ما عَمَلُ اللجنة التي كُلِّفت بهذه المهمة؟

١٥ ـ لماذا سُمي المصحف الذي نُسخ أولاً بـ (المصحف الإمام)؟

١٦ ـ اذكر أسماء ستة من كُتَّاب التنزيل؟



المبحث الثاني : المصاحف العثمانية : وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : عدد المصاحف العثمانية :

ثم نسخ الصحابة من المصحف الإمام أربعة مصاحف، وقيل سبعة، أرسلت إلى الأمصار: (مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، والبحرين، واليمن).

قال أبو عمرو الداني ما نصه: (أكثر العلماء على أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لمّا كتب المصحف، جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن: فوجَّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك لنفسه مصحفًا يسمى بـ (المصحف الإمام).

وقيل : إنه جعل سبع نسخ: ووجّه من ذلك نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح، وعليه الأئمة)[1].

وربما كان مصحف مكة لاحقًا لمصاحف (المدينة والكوفة والبصرة والشام)، ثم أتبعها بمصحف إلى اليمن وآخر إلى البحرين.

قيل: وأرسل مصحفًا إلى مصر[2] فيكون مجموع هذه المصاحف ثمانية. وفي ذلك جمع بين الأقوال التي تبدأ بأربعة، وتنتهي بثمانية.

وهذه المصاحف، لم تختلف عن المصحف الذي جمعه أبو بكر في زيادة ولا نقص، إلا بما يوافق وجوه القراءات المتواترة في تعيين أو احتمال الرسم العثماني لها، وقد وقع ذلك في ألفاظ معدودة حدّدتْها كتب الرسم العثماني، وكتبت متفاوتة في الحذف والإثبات قصد اشتمالها على الأحرف السبعة.

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط ١٩، وفي البرهان للزركشي، المجلد الأول، ١/ ٢٤٠، النص نفسه. وانظر مناهل العرفان في علوم القرآن، ١/ ٣٩٥، ومن قال إنها سبعة مصاحف هو: أبو حاتم السجستاني، كما في كتاب المرشد الوجيز لأبي شامة ٧٣.

(٢) راجع مقدمة تفسير القرطبي، ١/ ٥٤، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، محرم ١٣٧٢هـ.

المطلب الثـاني : مُعَلِّـمٌ مع كل مصحف :

لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف يسمى (المصحف الإمام) ـ أي الذي أمسكه لنفسه ـ نسخ منه عدة مـصاحف أرسلها إلى الأمصار، ومع كل منها صحابي يُعَلِّم الناس، وهي :

١ ـ مصحف مكة، ومعه عبدالله بن السائب المخزومي، (توفي حدود ٧٠هـ).

٢ ـ مصحف المدينة المنورة العام، ومعه زيد بن ثابت، (توفي ٤٥ هـ).

٣ ـ مصحف الشام، ومعه المغيـرة بن أبي شهاب المخزومي، (توفي سنة سبعين ونيف للهجرة).

٤ ـ مـصحف الكـوفـة، ومعه أبو عبـدالرحمن السلمي (عبدالله بن حـبيب)، (توفي ٤٧ هـ).

٥ ـ مصحف البصرة، ومعه عامر بن عبد قيس، (توفي حوالي ٥٥ هـ).

وكانت قراءة كل منهم موافقة لما في المصحف الذي معه ليعلِّم الناس بها، وكان ذلك سنة خمس وعشرين للهجرة، وقيل في حدود سنة ثلاثين للهجرة(١).

ثم أرسل مصحفًا إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وثالثًا إلى مصر.

والمصحف الشامي يطلق عليه المصحف (الدمشقي والحمصي).

وكان أهل دمشق وسوريا يقرؤون بقراءة أُبي بن كعب.

وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود.

وأهل البصرة يقرؤون بقراءة أبي موسى الأشعري.

وأهل حمص يقرؤون بقراءة المقداد بن الأسود.

فكانت مصاحف هؤلاء الصحابة منتشرة بينهم، وكل صحابي أُرسل مع كل مصحف إلى بلد من البلاد يقرأ بقراءة أهل هذه البلدة، أي بوجه من وجوه القراءات.

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القـراءات، شهاب الدين القسطلانـي، القـاهـرة ١٣٩٢هـ ١/٥٨.

المطلب الثالث : سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة وغيرها :

أعاد عثمان الصحف إلى حفصة، وبقيت عندها إلى أن وَلِيَ (مروان بن الحكم[1] المدينة المنورة، فطلبها منها فأبت، ولما ماتت أخذها من أخيها)[2] (عبدالله بن عمر)، ثم أحرقها، حيث لم يَعُدْ لها حاجة.

قال مروان: «إنما فعلتُ ذلك؛ لأن ما فيها قد كُتب وحفظ بالمصحف»[3].

وقيل: إن الصحف ظلّت عند حفصة حتى ماتت، ثم غُسلت غسلاً[4].

وورد أن (عثمان) أمر بما سوى المصحف العثماني أن يُحرق[5].

وأن الناس قد أعجبهم ذلك، ولم ينكر عليه أحد منهم[6].

واستجابوا لطلبه، وكان ذلك إجماعًا منهم[7].

قال علي بن أبي طالب: لو كنت الوالي مكان عثمان، لفعلت بالمصاحف مثل ما فعل عثمان، وإن عثمان فعل ذلك على ملأ من

---

(١) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، من كبار التابعين، روى عن عمر وعثمان وعلي، وروى عنه سعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، ومجاهد، وغيرهم، توفي سنة ٦٥هـ.

(٢) روى ذلك الطبراني بإسناد صحيح عن سالم بن مروان، انظر الهيثمي، مجمع الزوائد، ٧/ ١٥٦، وانظر كلام ابن شهاب وابن أبي داود، في كتاب المرشد الوجيز، لأبي شامة، ص ٥٢ و٥٧، ط سنة ١٣٩٥هـ.

(٣) الموسوعة القرآنية، ٢/ ٦٠.

(٤) تفسير الطبري ١/ ٦١.

(٥) ينظر حديث أنس في البخاري ٩/ ١٣ ـ ١٧.

(٦) روي ذلك عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص في كتاب المصاحف لابن داود، وصحّح إسناده ابن كثير، في كتاب فضائل القرآن ص ٤٠.

(٧) تفسير ابن جرير الطبري ١/ ٢٠، المطبعة الأميرية.

الصحابة[1]، حيث تم ذلك بعد مشورة الصحابة وإجماعهم.

وكان عثمان منفّـذاً لما أجمعوا عليه[2].

وثبت تاريخيًا أنه تمَّ تنفـيذ إحراق كل ماعدا المصاحف التي أمـر عثمان بنسخها وإرسالها إلى الأمصار[3].

وكانت هذه المصـاحف تخص بعض الصحابـة، كمصحف عليّ وأُبـيّ، وابن مسعود، وتشتـمل على غير القرآن، كالتهميش، والتفـسير، والتوضيح، والقراءات، والمنسوخ، وأسبـاب النزول، وعدم ترتيب السـور، ونحـو ذلك، فلو بقيت هذه المصاحف لاختلط القرآن بغيره[4].

والمصاحف العثمانية مجتمعة، مشتملة على الأحرف السبعة وعلى جميع القراءات المتواترة.

وصحف حفـصة لا يشتمل رسمـها على وجوه القراءات، لأنهـا نسخة واحدة، ومـصاحف الصحـابة تشتمل على غـير القرآن، فلزم حـرقها خشـية الفتنة، لئلا يخـتلط القرآن بما ليس منه، ممّا لم يثبت بالتـواتر، كرواية الآحاد، وما نُسـخت تلاوته ولم يستـقر في العـرضة الأخـيرة، وليكون مـرتب السور والآيات في الكتابة كما هو مرتب في الحفظ.



---

(١) ينظر مناهل العرفـان في علوم القرآن ١/ ٣٥٥.

(٢) و(٣) ينظر: تاريخ القرآن، محمد سالم محيسن ص ١٤٢، ١٤٨.

(٤) انظر الجموع الثلاثة بتفصيل للسيوطي في الإتقـان، ١٦٤ وما بعـدها، والنووي في التبيان ص ١١، وكتب علوم القرآن.

المطلب الرابع: أين يوجد مصحف عثمان الآن:

توجد النسخة الأصلية لمخطوطة (مصحف عثمان) الآن في متحف الآثار في طشقند، عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية، له غلاف أطلس، أحمر مزركش، مبطّن بعنّابي، وله كرسي من العاج والأبنوس. وكان هذا المصحف عند (خالد بن عثمان بن عفان) مقتل أبيه، ثم عند أبنائه.

وقد حمله بعض قادة المسلمين معهم من المدينة المنورة إلى بغداد حاضرة الخلافة.

وذكر ابن بطوطة المتوفى ٧٧٧هـ، أن المصحف كان في مسجد علي ابن أبي طالب بالبصرة، ثم سلب من البصرة إلى سمرقند، ومنها إلى روسيا، في مكتبة بطرسبرج الملكية، حتى قامت الثورة الشيوعية في روسيا عام ١٣٢٥هـ، فأسرع مسلمو روسيا إلى طلبه، فأجيبوا إلى ذلك، حيث أمر (لينين) بإخراج هذا المصحف الثمين من المكتبة العامة، وتأمين إيصاله للمسلمين، أصحابه الشرعيين.

وفي عام ١٩٢٤م تسلّم وفد من علماء المسلمين في طشقند يمثل الإدارة الدينية فيها؛ المصحف في احتفال مهيب، حملوه فيه على رؤوسهم ودخلوا به إلى قاعة خاصة في الجامع الكبير في طشقند، ثم نقل عام ١٩٢٦م إلى متحف الآثار في طشقند، وبقي فيه إلى وقتنا هذا[١].

ويُذكر أن حَجْمَهُ يبلغ ٢١ × ٢٧ بوصة، وعدد صفحاته ٧٠٦ صفحات[٢].

---

(١) حقق ذلك الدكتور خالد محمد نعيم ونشره في صفحة التراث الإسلامي بجريدة المدينة السعودية بتاريخ ١٧/١/١٤١٦هـ. والشيخ إسماعيل مخدوم، (تاريخ المصحف العثماني في طشقند) المطبوع في طشقند سنة ١٣٩١هـ مجلة رسالة المسجد، عدد ربيع الأول ١٤٠٠هـ تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة، وهو يذكر تسع روايات تبين من أين وصل المصحف العثماني إلى روسيا، هل جاء من البصرة، أو من مصر، أو من بغداد، أو من استنبول؟ وأيّاً مَا كان الأمر، فجميع الروايات متفقة على أنه الآن في طشقند.

(٢) جاء ذلك في جريدة «المسلمون»، ص ١٦، العدد ٦١٩ بتاريخ ١٤١٧هـ.

الخلاصة :

١ ـ أمر (عثمان) بنسخ عدد من المصاحف من (المصحف الإمام) وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية.

٢ ـ هذه المصاحف لم تختلف عن صحف أبي بكر في زيادة ولا نقصان، إلا بما يوافق وجوه القراءات في تعيين أو احتمال الرسم العثماني.

٣ ـ نسبت هذه المصاحف إلى عثمان رضي الله عنه، كما نسب إليه الرسم العثماني لكونه الذي أمر بهما، فمنْ عهْده تعددت المصاحف، وكتبت برسم يختلف عن الرسم الإملائي، فقيل: مصحف عثماني، ورسم عثماني، نسبةً له رضي الله عنه.

٤ ـ مثال عدم النقط: لفظ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩]، لم يوضع نقط على الحرف الأول ليشمل قراءة الياء والتاء.

ومثال عدم الشكل: لفظ (آدم) من ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ ﴾ [البقرة: ٣٧] لم تشكل الميم لتشمل قراءة الرفع والنصب.

ومثال ما كتب برسمين مختلفين مما لم يحتمله الرسم الواحد: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الممتحنة: ٦] رسمت في المصحف المدني والشامي بحذف ﴿هُوَ﴾ لموافقة قراءتهما، وبإثبات ﴿هُوَ﴾ في بقية المصاحف، وهكذا.

٥ ـ أرسل (عثمان) مع كل مصحف صحابيا يقرأ بما يوافق رسم المصحف، ووجه قراءة أهل البلد المرسل إليها، ليلقن الناس القرآن مشافهة، ويعلمهم النطق المجود، وفق ما تواتر عن رسول الله ﷺ.

٦ ـ الصحف التي كانت عند (حفصة) لم يكن رسمها مشتملاً على الأحرف السبعة، ولا على وجوه القراءات، وقد تم نقلها إلى (المصحف الإمام)، ولم يعد لها حاجة فلزم حرقها خشية الفتنة.

٧ ـ كانت مصاحف بعض الصحابة ـ الخاصة بهم ـ تشتمل على التفسير، والحديث، وسبب النزول، والتهميش، وغير مرتبة السور، فلم يكن القرآن فيها مجردًا، فلزم حرقها حتى لا يختلط القرآن بغيره.

٨ ـ بعد نقط المصاحف وتشكيلها انتشر المصحف المرسوم برواية (حفص عن عاصم) في أغلب بلاد المسلمين لسهولة ويسر هذه الرواية، وتُوجد مصاحف في العالم الإسلامي حاليًا مرسومة بروايات أخرى كرواية ورش عن نافع، ورواية الدوري عن أبي عمرو، وغير ذلك.

٩ ـ أخبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه لو كان الوالي مكان عثمان رضي الله عنه لفعل في المصاحف مثلما فعل عثمان.

١٠ ـ جَمْعُ عثمان للقرآن كان على ملإ من الصحابة تنفيذًا لما أجمعوا عليه بعد مشورتهم وإجماعهم على نسخه من صحف حفصة.

١١ ـ لقد تولى الله تعالى حفظ القرآن بنفسه، فالباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه، فاعتقاد النقص أو الزيادة أو التحريف في القرآن، كفر مخرج من الملة.

١٢ ـ كانت الكتابة العربية عند جمع عثمان للمصحف غير منقوطة ولا مشكولة بشكل عام، فساعد هذا على احتمال خط المصحف لوجوه القراءات المختلفة.

١٣ ـ يتجلَّى الرسم العثماني في أن الكلمات ذات القراءات المتعددة التي لا يحتملها رسم واحد، كُتبتْ بأكثر من رسم في أكثر من مصحف، كزيادة (هو) و(من) والهمزة، ونقصها.



المناقشة :

١ ـ ما المصحف الإمام، وما عدد المصاحف التي أرسلت للأمصار، وما جهاتها؟

٢ ـ ما اسم كل صحابي أُرسِلَ معلِّمًا مع كل مصحف من مصاحف الأمصار، ومتى تُوفِّي؟

٣ ـ هل أرسل عثمان مصحفاً إلى اليمن؟ وآخر إلى مصر؟ وأين تقع (البحرين)؟

٤ ـ هل يختلف المصحف الذي جمعه عثمان، عن الذي جمعه أبو بكر، عن الذي كان مجموعًا في بيت النبي ﷺ قبل وفاته؟

٥ ـ بأي قراءة كان يقرأ أهل هذه البلاد؟

دمشق، الكوفة، البصرة، حمص؟

٦ ـ ما سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة؟ ومتى أحرقت؟

٧ ـ وما سبب إحراق بعض المصاحف الخاصة التي اتخذها الصحابة لأنفسهم؟

٨ ـ هل تشتمل المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة والقراءات العشر؟

٩ ـ لماذا سميت هذه المصاحف بـ (العثمانية) ؟ ولماذا يقال: الرسم العثماني؟

١٠ ـ اذكر أمثلة من الكلمات التي رسمت في أكثر من مصحف بأكثر من رسم؟

١١ ـ أين يوجد مصحف عثمان الآن؟

١٢ ـ ماذا قال (عليّ) عن جمع عثمان للمصحف؟

❀ ❀ ❀

المبحث الثالث : تسمية القرآن بالمصحف :

١ ـ يراد بالمصحف: القرآن المجموع بين دفتين (غلاف) وهو اسم مفعول لما تم جمع الصحف فيه، وقد حصل هذا في عهد أبي بكر رضي الله عنه، وسميت بالصحف لأنها لم تكن في غلاف واحد.

٢ ـ وكلمة (القرآن) تطلق على المصحف كُلًّا أو بعضًا.

٣ ـ ولفظ (مصحف) كلمة عربية، استعملت في شعر الجاهلية، كقول امرئ القيس:

أَتَتْ حِجَجٌ بعْدي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ في (مَصَاحِفِ) رُهْبَانِ

وفي القاموس، أن المصحف: ما جُعِلَتْ فيه الصحف، وهو مشتق منها.

٤ ـ ويَستعملُ الحبشة لفظ (صحف) بمعنى (كُتُب) لا بمعنى (مصحف).

وقد ورد نص عن (ابن أشته)[1] منقطع الإسناد، يفيد أن أخذ لفظ (مصحف) منقول عن الحبشة، ومثله عن الزركشي[2] في البرهان.

ومنه ما روي عن ابن مسعود قال: (رأيت بالحبشة كتابًا يَدْعُونه المصحف فسموه به)[3]. ولعله أراد : الصحف.

٥ ـ وقد أُطلق على جمع أبي بكر للقرآن؛ أنه كان في الصحف التي كانت عند حفصة.

---

(١) ابن أشته: هو أبو بكر بن عبدالله بن أشته الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ ، عالم بالعربية والقراءات، من أهل أصبهان، سكن مصر، وتُوفي بها.

(٢) بدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر، الزركشي، أحد أعلام الفقه والحديث والتفسير والأصول، كان من أهل النظر والاجتهاد، تتلمذ على ابن كثير والبلقيني وغيرهما، من تصانيفه: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، برز بمصر في القرن الثامن الهجري، وتوفي في رجب سنة ٧٩٤هـ (البرهان).

(٣) المطالب العلية ٥٣.

(وصح تسميتها بالمصحف عن سالم بن مروان، عندما أرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف الذي نسخ منه القرآن أن تعطيه إياه، قال: فَلَمَّا دَفَنَّا حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر، أرسِلْ إليّ بذلك المصحف، فأرسله إليه)[1].

٦ ـ ويرى بعض العلماء أن تسمية القرآن بالمصحف نشأت منذ جمع أبي بكر للقرآن.

فقد انعقد مؤتمر الصحابة بعد جمع أبي بكر للقرآن في صفحات مرتبة محكمة، فقال بعضهم نسميه (السِّفْر) وقال بعضهم: رأيت مثله في الحبشة يسمى (المصحف)، فاجتمع رأيهم على أن يسموه (المصحف)، ولكن هذه التسمية لم تشتهر[2].

٧ ـ وفي الجمع العثماني أُطلق على المصحف الذي أمسكه عثمان لنفسه (المصحف الإمام)، ومنه نسخت مصاحف الأمصار.

وشاع استعمال لفظ (المصحف) بعد ذلك.

٨ ـ وكان هناك مصاحف خاصة لبعض الصحابة قبل جمع عثمان أطلق عليها لفظ (المصحف)، ولكنها لم تنتشر أو تشتهر، لأنها كانت مصاحف خاصة بهم.

٩ ـ وقد جاء ذكر المصحف في ستة آثار مرفوعة لا تخلو من مقال[3].

---

(١) أخرجه الطبراني، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد، ٧/ ١٥٦.

(٢) ينظر الدكتور/ أحمد عبدالرحمن عيسى، كُتّاب الوحي، ص ٢٢٧.

(٣) جمعها محمد رجب الفرجاني، كيف نتأدب مع المصحف، ط دار الاعتصام سنة ١٣٩٣هـ صفحة ٤١ وما بعدها، وقد تتبعْتُ الأحاديث الستة التي أوردها، فوجدتها ضعيفة، ومنها حديث ابن ماجة وفيه (.. أو مصحفًا ورَّثه) وهو صحيح دون هذه العبارة، وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم ٧٤ وهذا حُكْم فيه تساهُل، لأن فيه مرزوق بن هذيل الثقفي: أبو بكر الدمشقي، قال الحافظ في التقريب ٢/ ٢٣٧، ليِّن الحديث، وأخرجه أيضًا الطبراني وابن حبان، وشاهده صحيح دون لفظ (أو مصحفًا ورثه). وأوله: إن مما يلحق المؤمن..

١٠ ـ وجاءت أحاديث (حسنة) تفيد أن إطلاق لفظ المصحف على القرآن كان متداولاً لدى الصحابة، كما جاء عن ابن مسعود: (من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف)[1].

وروى موقوفًا: (أديموا النظر في المصحف)[2].

وعليه: فيكون استعمال لفظ المصحف كان موجودًا قديمًا في لغة العرب، ثم أطلق على الصحف التي جمعها أبو بكر ولم تشتهر.

ثم اشتهرت هذه التسمية في عهد عثمان رضي الله عنه، فقيل: مصحف ومصاحف.

الخلاصة:

- لفظ (المصحف) أعم من لفظ (القرآن) وسميت الصحف التي كانت عند حفصة بـ: (المصحف).
- تسمية القرآن بالمصحف لم تشتهر إلا بعد الجمع الثالث، وكانت موجودة قبله.
- أُطلق لفظ (المصحف) على جمع أبي بكر للقرآن، وعلى مصاحف بعض الصحابة، ولكنه لم يشتهر.
- ورد لفظ (المصحف) في أحاديث حسنة وضعيفة.
- شاع لفظ (المصحف والمصاحف) بعد نسخ مصاحف الأمصار من المصحف الإمام (مصحف عثمان الخاص) وانتشارها في البلاد.

---

(١) صحيح الجامع الصغير، عن البيهقي في الشعب، وأبي نعيم في الحلية، ٥/ ٣٠٠، برقم ٦١٦٥

(٢) أخرجه البيهقي مرفوعًا، الدر المنثور. ١/ ٣٠٥ وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم، و هو ضعيف، مجمع الزوائد ٧/ ١٦٥، وروى غيره بأسانيد ضعيفة أيضًا.

المبحث الرابع : نقط المصحف وضبطه :

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

تـمـهيـــد :

كان الـخـط العربـي بصفـة عـامة، في العهـد النبوي والخلافـة الراشـدة غـيـر منقـوط ولا مشكـول. وكـانت المصـاحـف العثمانيـة المرسلـــة إلى الأمصـار ـ تبعًـا لذلك ـ خالية من الشكل والنقط، لعدم حاجـة اللسان العربي إليها، فلما دخل الـلحن على اللغة العربية، وذهب زمن الفصاحـة، والسجيَّة العربية، ولَمَّـا اختلط اللسان العربي بغيره، وعـزّ على الناس النطق الصحيح، اقتـضت الحاجـة نقط المصحف وشكلـه، فـوُضع نقط الإعجـــام، في عـهد عبدالملك بن مروان(١)، خامس خلفاء بني أمـية، ووضع نقط الإعـراب قبلـه في عهد معاوية، وقيل: في عهد عمر.

وبيـان هـذا في ثـلاثـة مطـالب :



---

(١) عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي، الأمـوي، أبو الوليد، المدني، ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخـلافـة، ثم اشتغل بهـا فتغير، تولى الحكم ١٣ سنة استـقلالاً، وقبلهـا ٩ سنين منـازعًا لابـن الزبير، ومات في شوال ٨٦هـ وقد جاوز الستين (تقريب التهذيب ١/ ٥٢٣).

المطلب الأول : نَقْطُ الإعـراب :

وهو ما يَعْرِض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك.

سببه: أن معاوية أرسل في طلب ولده (عبيدالله) فلما كلّمه وجده يلْحن فرده إلى (زياد بن أبيه)[1]، وكان واليًا على البصرة من قِبَلِ معاوية، وكتب إليه يلومه، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدؤلي[2] يقول له: إن غير العرب؛ قد كَثُروا وأفسدوا من لسان العرب، فلو وضعْتَ شيئًا يُصلح به الناس كلامهم، ويُعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود، وكره ذلك؛ فوجّه زياد رجلاً؛ وقال له:

اقعد في طريق أبي الأسود، واقرأ شيئًا من القرآن، وتعمّد اللحن فيه، فلما مَرَّ به أبو الأسود، رفع الرجل صوته فقال: ﴿**وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ**﴾ [التوبة: ٣] بخفض ﴿**وَرَسُولِهِ**﴾ فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عَزَّ وجْهُ الله أن يبْرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد. وقال: قد أجبتك.

ورأى أن يبدأ بإعراب القرآن، فبعث إليه (زياد) بثلاثين رجلاً، اختار منهم عشرة، واختار من العشرة رجلاً من (عبد قيس) فقال له:

---

(١) هو : زياد بن عبيد الثقفي، وهو: زياد بن سمية، وهي أمه، وهو : زياد بن أبي سفيان الذي استلحقه معاوية بأنه أخوه، كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفي، طبيب العرب، يكنى أبا المغيرة، له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق وهو مراهق، وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمه، كان من نبلاء العرب رأيًا وعقلاً وحزمًا ودهاء وفطنة، تولى إقليم فارس بعد موت عليّ (سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٤).

(٢) اسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، يكنى: أبا الأسود الدؤلي، قاضي البصرة وواليها، ثقة جليل، من التابعين، واضع علم النحو بإشارة من علي رضي الله عنه، روى القراءة عنه ابن أبي حرب، ويحيى بن يعمر، توفي بالبصرة سنة ٦٩هـ. (الأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٠).

خُذْ المصحف، وصبغًا يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتيَّ فانقُط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئًا من هذه الحركات (تنوينًا) أو (غنة) فانقط نقطتين.

وهذا هو نقط الإعراب، وكان بلَوْنٍ مختلف عن مداد المصحف.

وعلى هذا: فأبو الأسود المتوفى سنة ٦٩هـ هو أول من شكّل أواخر الكلمات بالفتحة والكسرة والضمة، بطريقة النقط في بادئ الأمر، ثم دخل عليه التحسين فيما بعد، حتى لا يلحن المسلمون في قراءة كتاب الله تعالى، وهذا هو المراد بنقط الإعراب(١).

وأكبر الظن أن ذلك حدث في عهد (عمر) بعدما لوحظ فساد الألسنة، نتيجة لاختلاط العرب بالأجناس الأخرى(٢).

روى الأنباري أن أعرابيًا في زمن عمر لما سمع رجلاً يقرأ ﴿ .. **أن الله بريء من المشركين ورسوله ..** ﴾ بجر لام ﴿**رسوله**﴾، قال: والله ما أنزل الله هذا على نبيه محمد ﷺ(٣).

ويؤخذ منه تواتر أحكام التجويد، كالغنة والإدغام والإقلاب..

---

(١) انظر: أبا عمرو الداني، كتاب النقط ص ١٢٩، وانظر د/ عبدالستار الحلوجي، المخطوط العربي، ط. جامعة الإمام بالرياض، ١٣٩٨هـ ص ٨٣، بتصرف.

(٢) في بعض الروايات أن الذي أمر أبا الأسود بنقط المصحف (عمر بن الخطاب) لما قرأ رجل آية براءة ٣ بجر (ورسوله)، وسمعه أعرابي فقال: وأنا أيضًا أبرأ من رسوله، فبلغ ذلك عمر وصححها له فقال: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر ألا يُقرئ الناس إلا عالم بلغة العرب.
ينظر: تفسير القرطبي ١/ ٢٤. وفي بعض الروايات أن الآمر له (علي بن أبي طالب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ١/ ٣٧.

المطلب الثاني : تحسين نَقْط الإعراب والزيادة عليه :

ثم إن الخليل بن أحمد الفراهيدي(١) في العصر العباسي الأول هو الذي طوّر نقط أبي الأسود، للدلالة على الحركات الإعرابية، فوضع علامات الفتحة والكسرة والضمة، وزاد عليها السكون، والمد والشدة، والهمزة، وعلامة الصلة، والإشمام والروم(٢).

ويعني هذا الشكل: الضبط الإعرابي لأواخر الكلم، فقد جعل الضمة واوًا صغيرة، والكسرة ياء معكوسة إلى الخلف، والسكون رأس حاء، والفتحة ألفًا مبطوحة، وكلها مأخوذة من صُوَر الحروف.

وقد دخل التحسين والاختزال على هذه العلامات التي وضعها (الخليل) حتى آلت إلى ما هي عليه الآن.

فضبط المصحف معناه: تحسين وتطوير نقط الإعراب، بمعرفة الخليل بن أحمد، بجعل الضمة واوًا صغيرة، والكسرة ياء معكوسة، والسكون رأس حاء، ثم دخل عليه التحسين فصار في وضعه الحالي.

هذا: ونقط الحروف الذي تطوّر فيما بعد إلى حركات الإعراب، قد وُضع قبل نقط الإعجام. وفيما يلي صفحتان من المصحف في هذه المرحلة: مرحلة نقط الإعراب قبل تطويره، وقبل نقط الإعجام، وكان الناس بسجيتهم يقرؤون القرآن دون حاجة إلى النقط والشكل كما ترى في الصفحتين التاليتين:

---

(١) الخليل بن أحمد هو: أبو عبدالرحمن، بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي البصري الإمام النحوي المشهور،أستاذ سيبويه ومرجع علمه، من أئمة الفقه والأدب، صاحب العروض، روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود وعبدالله بن كثير، توفي سنة ١٧٠هـ. (الأعلام للزركلي ٢/ ٣٦٣).

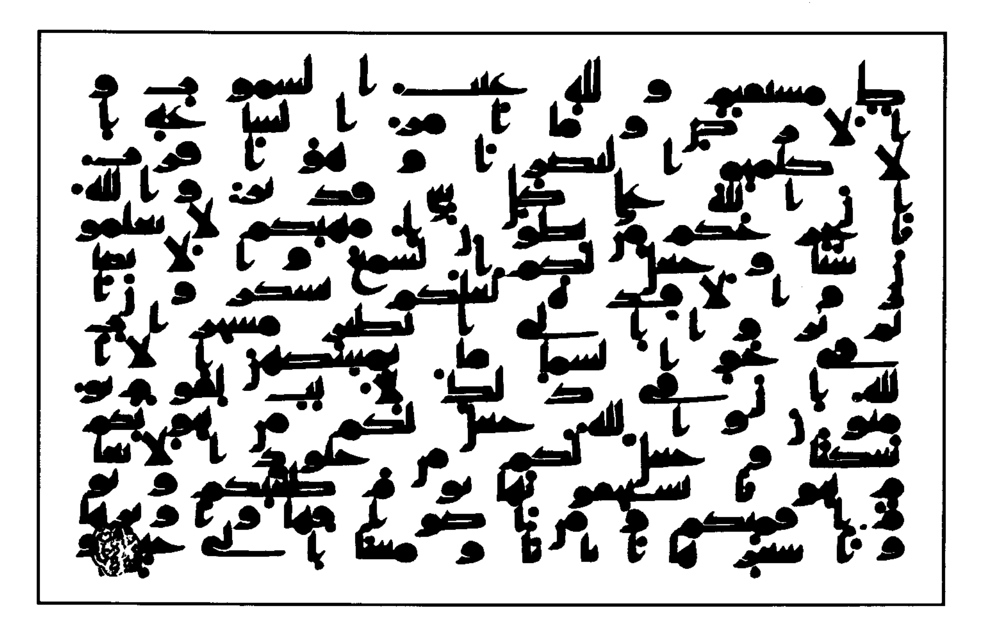
(٢) انظر كتاب النقط لأبي عمرو الداني ص ١٢٩، وانظر د. عبدالستار الحلوجي، المخطوط العربي، وانظر في ذلك الشيخ عبدالفتاح القاضي، تاريخ المصحف، ص ٧٤ وما بعدها. ويأتي تعريف الإشمام والروم في الجزء الثاني.

صفحة من نقط الإعراب

صفحة من سورة النساء، من منتصف الآية رقم (١٢) إلى منتصف الآية رقم (١٥)، كتبت على رق الغزال، بخط كوفي، يظهر فيها (نقط الإعراب) نُقَطًا حمراء، نقطة فوق الحرف وتحته ووسطه إشارة إلى الفتحة والكسرة والضمة، والتنوين نقطتان، وتبدأ هذه اللوحة من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَلَةً..﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ﴾ والتاء من البيوت لا توجد هنا، كما يوجد حرف قبل واو ﴿وَإِن كَانَ﴾ في أول اللوحة.

❀ ❀ ❀

صفحة أخرى من نقط الإعراب



صفحة من مصحف كتب بالخط الكوفي القديم، من آخر الآية رقم (٧٦) إلى الآية رقم (٨٠) في سورة النحل، ويتجلى فيه (نقط الإعراب) الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ت سنة ٦٩هـ، وجعل فيه الحركات عبارة عن: دائرة فوق الحرف المكسور، والضمة بجانبه، والتنوين دائرتان، وهذه الدوائر كانت بخط أحمر.



المطلب الثالث : نَقْطُ الإعجـــام :

هو مـا يدل على ذوات الحـروف، ويميـز بين المعـجم والمهـمل، بالنقط فوقها، أو تحتها، أو عدمه، للتفريق بينها في النطق، كنقطة الفاء والجيم.

سببـه: حدث في عـهد (بني أمـية) أن دخلت الكتـابة العربيـة مرحلة الإعجـام (النـقط) للتميـيز بين الحـروف، بعد أن فشـا اللحن بسبب اخـتلاط اللسان العربي بغيره، وكان المسلمون يقرؤون القرآن دون لحن، من غير أن يشق عليهم ذلك، ولـــما كانت خـلافة (عبدالمـلك بن مروان)، كثـر المسلمون من الأعاجم، واختلطوا بالمسلمين العـرب، وشـق عليهم القـراءة من المصحف من غير نقط ولا شكل، فـأمر الحجاج بن يوسف (والي العراق) كُتّـابـه أن يضعوا للحروف المتشابهة في الرسم علامات تميـز بعضها من بعض، حتى يقضي على ما شاع في زمنه من تصحيف في القراءة بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة، وهذا داخل في الوعد بحفظ الله تعالى لكتابه من التحريف والتبديل.

فقام (يحـيى بن يَعْمَـر)[1] و(نَصْر بن عاصم اللّيـثي البصري)[2] بوضع النُّقط على الحروف بنفس المداد الذي كتب به؛ لأن النقط جزء من الحرف[3].

ومـثال هذا النقط: وضع نقطة تحـت الباء والجـيم، ونقطتين فوق التـاء والقاف، وهكذا، فالحـروف المعجمة هي الحروف المنقـوطة، والحروف المهملـة هي غير المنقوطة، وهذا النقط متأخر في الوضع عن نقط الإعراب.

---

(١) يحيى بن يعمر العدواني يكنى أبا سليـمان، ولد بالأهواز، وسكن البصرة، تابعي جليل، أول من نقط المصاحف، أخذ اللغة عن أبيـه، والنحو عن أبي الأسود، قرأ على ابن عمرو وابن عـباس، وقرأ عليه أبوعمرو بن العلاء، وعبدالله بن إسحاق، (ت: ١٢٩هـ)، (الأعلام للزركلي ٩/ ٢٢٥).

(٢) نصر بن عـاصم الليثي، من أوائل واضـعي علم النحو، تلميـذ أبي الأسود الدؤلي، كان فـقيهًـا، عالمًا بالعربية، من التابعين، توفي ٨٩هـ (الأعلام للزركلي ٨/ ٣٤٣).

(٣) المخطوط العربي، ص ٩٠، وانظر د/ بدران أبو العينين. دراسات حول القرآن، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ص ٩١.

وروي أن الصحـابة وأكابر التـابعين هم البادئون بالنقط ورسم الخـموس والأعشار[١].

* فنقْطُ الإعجـام: هو النُّقَطُ التي فوق الحروف أو تحتها.

وواضعه (يحيى بن يَعْمَـر، ونصر بن عاصم) بأمر الحجاج بن يوسف.

قال ابن تيميـة: وإذا كتب المسلمون مصحفًـا، فإن أحبوا أن ينقطوه ولا يشكلوه جاز ذلك؛ كـما كان الصـحابة يكتبـون المصاحف من غيـر تنقيط ولا تشكيل، لأن القـوم كانوا عـربًا لا يلحنون، وهكذا المـصاحف التي بعث بهـا عـثمـان إلى الأمـصار في زمن الـتابعين، ثم فـشـا اللحن فنقطت المصـاحف وشكلت بالنقط الأحـمر، ثم شكلت بمثـل خـط الحـروف، فتنـــازع العلماء في ذلك، قيل: يكره، لأنه بـدعـة، وقيل: لا يكره للحاجة إليه، وقيل: يكره النقط دون الشكل لبيان الإعراب، والصحيح أنه لا بأس بـه[٢].



(١) نقل ذلك الداني في كـتابه المحكم فـي نقط المصاحف، بسند مـتصل عن قـتـادة، انظـر الموسـوعـة القرآنيــة، ٢/ ٧٥

(٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٠٢.

الخلاصة :

١ ـ كانت المصاحف العثمانية غير منقوطة ولا مشكولة لعدم حاجة اللسان العربي إليهما، فلما فشا اللحن، واختلط اللسان العربي بغيره، وعزّ النطق الصحيح، اقتضت الحاجة النقط والشكل.

٢ ـ المراد بـ (نقط الإعراب): الفتحة والكسرة والضمة، وكانت نُقَطًا فوق الحرف أو تحته.

٣ ـ أبو الأسود الدؤلي هو الذي وضع نقط الإعراب؛ وأكبر الظن أنه كان في عهد عمر.

٤ ـ ثم طوره الخليل بن أحمد، فجعله فتحة وكسرة، ثم دخله التحسين، حتى صار في وضعه الحالي.

٥ ـ نقط الإعجام هو: ما يميز الحروف بعضها من بعض، كنقطة الزاي التي تميزها من الراء، ونقطة الذال التي تُميِّزها من الدال.

٦ ـ أول من وضع نقط الإعجام (يحيى بن يَعْمَر) و(نصر بن عاصم الليثي) بأمر الحجاج، لما فشا تصحيف القراءة في زمنه.

٧ ـ يراد بضبط المصحف: تحسين نقط الإعراب، بجعله فتحة وكسرة. وَوَضْعِ علامات المد والصلة والروم والإشمام والتسهيل والإمالة.

٨ ـ الخليل بن أحمد هو الذي طوّر الإعراب، ووضع علامات الضبط.

٩ ـ ابتعد الناس في الوقت الحاضر عن الفصحى، إلى درجة عجز بعضهم عن نطق الكتابة المضبوطة بالشكل، والإنكار على من يتكلم بالفصحى.



المبحث الخامس : تقسيم سور القرآن :

تقسيم سور القرآن الكريم، تقسيم نبوي توقيفي، دل عليه حديث رسول الله ﷺ: أنه قال: «أعطيت مكان التوراة: السبع الطوال، وأُعطيت مكان الزبور: المئين، وأُعطيت مكان الإنجيل: المثاني، وفُضِّلْتُ بالمفصَّل»[1].

فهذا الحديث أصل في تقسيم سور القرآن على النحو التالي:

١ ـ السبع الطوال: وهي البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، واختلف في السابعة: أهي الأنفال وبراءة معًا؟ لعدم الفصل بينهما بالبسملة، أم هي سورة يونس؟

٢ ـ الْمِئُون: ما وَلِيَ هذه السبع، وسميت بذلك؛ لأن كل سورة منها تزيد على مئة آية أو تُقاربها.

٣ ـ المثاني: ما ولي الْمِئِين من السور، لأنها ثَنَّتْهَا، أي كانت بعدها، فَالْمِئُون أوائل، والمثاني، تأتي بعد المئين، وهي تقلّ في عدد آياتها عن المئين.

٤ ـ المفصّل: وهو من سورة الحجرات أو سورة ق، إلى آخر القرآن، وهو ثلاثة أقسام:

أ ـ طوال المفصل: وهو من الحجرات إلى آخر المرسلات.

ب ـ أواسط المفصل: من سورة النبأ إلى آخر سورة الليل.

جـ ـ قصار المفصل: من سورة الضحى إلى آخر القرآن.

وسمي بالمفصل لكثرة الفصل فيه بالبسملة بين السور، أو لأنه كله محكم غير منسوخ[2].

---

(١) صحيح الجامع الصغير ١/ ٣٥٠ حديث رقم ١٠٧٠، وراوي الحديث هو: واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور، نزل الشام، وعاش إلى ٨٥هـ وله مئة وخمس سنين (تقريب التهذيب ١/ ٣٢٨)، وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ١٠٧ والطبراني، مجمع الزوائد ٧/ ١٥٨.

(٢) الإتقان للسيوطي، ط ١٣٨٧هـ ١/ ١٧٩، والبرهان للزركشي، ١/ ٢٤٤.

فترتيب السور على ما هو في المصحف الآن، كان على عهد رسول الله ﷺ، فهو تقسيم نبوي لسور القرآن الكريم، كان مشهوراً لدى الصحابة.

قال أوس بن حذيفة رضي الله عنه: «سألت أصحاب رسول الله ﷺ، كيف تحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل»(١).

والمراد بالسور الثلاث: البقرة وآل عمران والنساء.

والخمس: من المائدة إلى التوبة.

والسبع: من يونس إلى النحل.

والتسع: من الإسراء إلى الفرقان.

والإحدى عشرة: من الشعراء إلى يس.

والثلاث عشرة: من الصافات إلى الحجرات.

والمفصل: من ق إلى الناس.

وهذا التقسيم موافق لترتيب سور المصحف حاليًا كما في الحديثين السابقين وغيرهما(٢).



---

(١) أخرجه أبو داود، انظر جامع الأصول ٢/ ٤٧٤،حديث رقم ٩٣٥، وفتح الباري ٩/ ٣٥، وأخرجه أحمد ٤/ ٩ و٣٤٣ وابن ماجة برقم ١٣٤٥ وفي سنده مقال.

(٢) كحديث يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهادي الليثي، المتوفى سنة ١٣٩هـ عند أبي داود ٢/ ٥٦.

المبحث السادس : تحزيب القرآن وخَتْمُه :

وردت أحاديث تشير إلى استحباب قراءة القرآن وختمه في مُدَدٍ مختلفة، تبدأ من ثلاثة أيام، وتنتهي بأربعين يومًا، ويُفضّل ألا يُقرأ القرآن في أقل من سبعة أيام(١).

ولعل الأصل في تجزئة القرآن إلى ثلاثين جزءًا هو حديث: عبدالله ابن عمرو بن العاص، وفيه أن النبي ﷺ قال له: «. . . اقرأ القرآن في كل شهر. . .»(٢) الحديث.

وفي رواية: «اقرأ القرآن في كل شهر، اقرأه في عشرين ليلة، اقرأه في عشر، اقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك»(٣).

وفي حديث أوس بن حذيفة أن النبي ﷺ أبطأ ليلة عن وفد ثقيف، فسألوه عن سبب تأخره، فقال: «إنه طرأ عليّ جزئي من القرآن، فكرهت أجيء حتى أُتمه»(٤).

وفي حديث «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»(٥).

فالأحاديث تشير إلى تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءًا، تُقرأ في ثلاثين يومًا.

---

(١) فهو حزب النبي ﷺ، وبه أوصى عبدالله بن عمرو، وقال له: لا تزد عليه، وبه التزم بعض الصحابة، كابن مسعود، وابنه (عبدالرحمن) في غير رمضان، وتميم الداري، وغيرهم، ويكره ختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام. ينظر: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي، الباب السابع عشر ٦٤، وسنن القُرّاء ومناهج المجودين للشيخ/ عبدالعزيز القاري، ١٤٤ وما بعدها. وتراجع الأحاديث الواردة في ذلك في الصحيحين وغيرهما، في فضائل القرآن، وتحزيبه، وفي كم يُقرأ ؟

(٢) البخاري في التجريد الصريح ١٢٦، ومسلم بشرح النووي ٨/ ٤٢، وأحمد كما في صحيح الجامع ١/ ٣٧٥ برقم ١١٦٨.

(٣) الشيخان وأبو داود، صحيح الجامع ١/ ٣٧٥ برقم ١١٦٩، عن ابن عمرو أيضًا.

(٤) ينظر الحديث بتمامه في جامع الأصول ٢/ ٤٧٤ برقم ٩٣٥ عند أبي داود، وأخرجه أيضًا أحمد وابن ماجة.

(٥) سنن أبي داود ٢/ ٥٤.

وقد تم تقسيم القرآن إلى أجزاء، وأحزاب، وأرباع، في زمن التابعين، حيث قام به تلميذ أبي الأسود (نصر بن عاصم) بأمر الحجاج بن يوسف.

ومن الثابت تاريخيًا أن الحجاج جمع القُرّاء والحفاظ والكتبة، وسألهم أن يخبروه عن نصف القرآن، وعن أثلاثه، وأرباعه، وأسباعه، وأعشاره، بحسب هذه الحروف، والظاهر أنه كان يريد وضع علامات في المصحف تدل على هذا التقسيم الموجود بين أيدينا[1].

*** علامات التحزيب:**

أمّا وضع علامات دالة على ذلك في المصاحف، فالظاهر أنه كان بعد ذلك، فباستقراء وتتبُّع المصاحف في العصور المختلفة:

١ ـ وُجد مصحف يرجع تاريخه إلى القرن الأول بالخط الكوفي، وليس فيه علامات التجزئة الحالية، وربما كان هو المصحف الخاص بعثمان ـ رضي الله عنه ـ.

٢ ـ ووُجد مصحف يقال له: (مصحف الحسن البصري) المتوفى سنة ١١٠هـ وليس فيه هذه العلامات أيضًا.

٣ ـ ووُجدت مصاحف أخرى في القرن الثاني والثالث، وليس فيها هذه العلامات.

٤ ـ ووُجد مصحف كُتب في أواسط القرن الرابع الهجري، وفيه علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع، على النحو الذي نعرفه ونراه، وربما كان موجودًا قبل ذلك؛ ولكنه لم يشتهر[2].

---

(١) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن ٢٥٠، وغاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٣٣٦ وتفسير القرطبي ١/ ٥٥، والغزالي في الإحياء ١/ ٢٨٤، والموسوعة القرآنية ٢/ ١٦١ وما بعدها، كما يرويه أبو بكر بن داود، وكان ممن جمعهم الحجاج، نقلاً عن السيوطي.

(٢) محمد الزفزاف، التعريف بالقرآن والحديث، ط. ثانية، سنة ١٤٠٠هـ نشر، عباس الباز بمكة، ص ١٠٨، ١٠٩، ود. بدران، دراسات حول القرآن ص ٩١.

المبحث السابع : المصحف الشريف بالأرقــام :

عدد سور المصحف: مائة وأربع عشرة سورة.

عدد أجزائه: ثلاثون جزءًا، والجزء حزبان.

عدد أحزابـه: ستون حزبًا، والحزب أربعة أرباع.

عدد أرباعه: مائتان وأربعون (رُبعًا) باعتبار الحزب، و(ثُمُنًا) باعتبار الجزء.

عدد آياته: ٦٢٣٦ ستة آلاف ومائتان وست وثلاثون آية حسب العدّ الكوفي.

وفي العدد المكي ٦٢١٠ ستة آلاف ومائتان وعشر آيات.

وفي عدد أهل البصرة ٦٢٠٤ ستة آلاف ومائتان وأربع آيات.

وفي عدد أهل دمشق ٦٢٢٦ ستة آلاف ومائتان وست وعشرون آية.

وفي العدد الحمصي ٦٢٣٢ ستة آلاف ومائتان واثنتان وثلاثون آية.

وعند المدني الأول ٦٢١٧ ستة آلاف ومائتان وسبع عشرة آية.

وفي المدني الأخير ٦٢١٤ ستة آلاف ومائتان وأربع عشرة آيـة.

* وسبب اخـتلاف العدد: أن هناك آيات وقف عليهـا النبي ﷺ دائمًا، وآيات وقف عليها مرة ووصلـها مرة بتعليم جبريل له، فبـعض المصاحف جعل الآية الواحدة آيتين، باعتبـار الوقف في أثنائها، وبعضها جعلهـا آية، باعتبار الوقف على آخرها وهذا هو سبب اختلاف العدد[١].

أما عدد كلمات القـرآن: فقد ذكر بعضهم أنها ٧٧٤٣٦ سبـعة وسبعون ألفًا، وأربعمائة وست وثلاثون كلمة.

وعدد حـروفـه: ٣٢٠٢١١ ثلاثمائة وعشرون ألفًـا ومائتان وأحد عـشر حرفًا[٢]، كل حرف بعشر حسنات.

---

(١) يراجع كتب علم الفواصل (عد الآي) مثل ناظمة الزهر للإمام الشاطبي وشروحهـا.

(٢) مقدمتان في علوم القرآن ص ٢٤٦ وما بعدها، والمحرر الوجيز ٤٧ وما بعده، ونفائس البيــان.

وذكر القرطبي أن عدد حروفه «٣٤٠٧٤٠» حرفاً، كما أحصاه الحُفَّاظ والكُتَّابُ للحجّاج بن يوسف.

وأن حرف الفاء من كلمة ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [الكهف: ١٩] هو منتصف القرآن[١].

أطول كلمات القرآن:

﴿ فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾ [الحجر: ٢٢](أحد عشر حرفًا).

﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ [النور: ٥٥] (أحد عشر حرفًا) والحرف المشدد بحرفين.

﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود: ٢٨] (عشرة حروف).

ابتداء نزول القرآن: هو ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان[٢].

مدة النزول في مكة: ثلاثة عشر يومًا، وخمسة أشهر، واثنتا عشرة سنة.

مدة النزول في المدينة: تسعة أيام، وتسعة أشهر، وتسع سنوات.

أول ما نزل من القرآن: صدر سورة ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١].

آخر ما نزل من القرآن: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

انتهاء النزول: قبل وفاة النبي ﷺ بتسع ليال.

---

(١) د/ أمير عبدالعزيز، دراسات في علوم القرآن ١٠٩ و١١٤.

(٢) أخرج أحمد والطبراني وابن عساكر والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال: (أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان، وأنزلت التوراة لستٍّ مضت من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة مضت من رمضان، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان). ينظر: صحيح الجامع برقم ١٥٠٩ والفتح الرباني ١٨/٤٦ والمسند، ومقدمتان في علوم القرآن ٢٣٥، والأحاديث الصحيحة للألباني برقم ١٥٧٥، وهو يفيد: أن ليلة القدر عند بدء الوحي، كانت ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، وهي تنتقل في ليالي العشر على الصحيح، وما نزل على رسول الله يوم الفرقان (بدر) هو الملائكة أو ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ﴾ وفيه ردٌّ على من قال بنزول القرآن ليلة السابع عشر من شهر رمضان.

المبحث الثامن : طباعة المصحف :

كانت الكتابة عند العرب قليلة جدًّا، وقد تعلّموها من أهل الأنبار، وكانت الكتابة مكتوفة، فهذَّبها (أبو علي بن مُقْلة)، ثم قرَّبها (علي بن هلال البغدادي)، ولهذا فقد كان العرب قبل الإسلام يكتبون بالخط الأنباري الحيري ـ نسبة إلى الحيرة ـ (ثم بخط البصرة) وهو (الخط الحجازي) الذي كُتب به الوحي المنزّل، ثم سُمِّي هذا الخط فيما بعد بالخط الكوفي، وهو فرع من الخط السرياني.

وإلى جوار ذلك، كان العرب أيضًا يستخدمون (الخط النَّبطي).

وبـ : (الخط الكوفي) كُتبت المصاحف، واستمرت عليه إلى القرن الخامس تقريبًا.

ثم ظهر (الخط الثُّلث)، واستمرَّ إلى القرن التاسع.

ثم ظهر (خط النسخ)، وهو أساس الخط العربي.

وقد تبارت الأقلام المختلفة في كتابة المصحف، فكتبت صحف أبي بكر سنة ١١هـ، وكُتبت المصاحف العثمانية سنة ٢٥هـ، وظهر النقط والشكل بعد ذلك، فأُدخِلا على المصاحف، كغيرها من الكتابة، وكانت المصاحف تُكتب بخط اليد، على قِطَع الأديم، حتى ظهر الورق في العالم العربي سنة ١٣٤هـ، ثم ظهرت المطابع في ألمانيا الغربية سنة ١٤٣١م.

وكان طَبْع أول مصحف بالخط العربي في مدينة (همبورج) بألمانيا[١].

ثم في (البندقية) بإيطاليا في القرن السادس عشر الميلادي[٢].

---

(١) حيث كان اختراع الطباعة على يد (غوتنبرج الجرماني) في القرن الخامس عشر الميلادي، وهو ذات التاريخ الذي تم فيه طبع التوراة لأول مرة باللاتينية.

(٢) الموسوعة القرآنية الميسرة، ٢/ ١٥٧ وما بعدها.

ثم قيّض الله العـلامة الشيخ (رضوان بن محـمد المخلّلاتي) فكتب أول مصحف مطبوع بالرسم العثـماني، وعدّ الآي، والوقف، ووَضعَ له علامات، وفْق أمهـات الكتب، في الرسم، والفواصل، والضبـط، وطُبـع هذا المصحف في المطبعة البهية بالقاهرة سنة ١٣٠٨هـ.

ثم طبـعتْـه وزارة المعارف المصـرية سنة ١٣٣٧هـ بمعرفـة لجنـة عقدَتْـها لذلك، وبإشراف مشيخة الأزهر، والمقارئ المصرية.

ثم طُبع هذا المصحف سنة ١٣٤٢هـ، بمعرفـة لجنة مـعيّنـة من قِبل الملك فؤاد الأول، وبإشراف مشيخة الأزهـر[١].

ثم كَوّنت مـشيخـة الأزهر، لجنة متـخصصـة في القرآن وعلومـه، بعد التاريخ السابق؛ أسنــدت لها تصحيح طباعـة المصـحف، وفـق روايـة حفص عن عاصم، يَعتمدُ عليه العالم الإسلامي حاليًا غالبًا[٢].

وبعد ذلــك سُجِّل المصحف على أسطوانـات وأشـرطـة بصـوت أشــهر القـرّاء المعاصرين.

وأخيرًا : تم إنـشاء مجمع الملك فـهد لطباعة المصـحف الشريف بالمدينة النبوية سنة ١٤٠٣هـ، وشُكِّلت له لجنة لـمراجعة المصحف، مكونة من خـمسة عشـر عضوًا سنة ١٤٠٤هـ، واختـير له اسم (مصحـف المدينة النبوية)، فطُبع بأشكال وأحجـام مـختلفـة، وَوُزِّع على كثيـر من بـلاد العـالـم الإسـلامـي، إلى جوار الخدمـات الأخرى التي يقوم بها (المجمـع) كالتسجيـلات والترجمـة والتفسير وغير ذلك خدمـة لكتـاب الله عز وجل.



---

(١) القراءات القرآنية ١٢٠.

(٢) انظـر تاريخ المصحف للشيخ عبدالفتاح القاضي ٩١ وما بعدهـا.

الخلاصة :

١ ـ قُسِّمتْ سُور القرآن إلى: طوال، ومئين، ومثان، ومُفصَّل.

٢ ـ طوال المفصل: من الحجرات إلى النبأ، وأواسطه: من النبأ إلى الضحى، وقصاره من الضحى إلى الناس.

٣ ـ سمي بـ (المفصل) لكثرة الفصل فيه بالبسملة بين السور.

٤ ـ وُضعت علامات الأجزاء والأحزاب والأرباع في المصحف، في منتصف القرن الرابع الهجري في أرجح الأقوال.

٥ ـ القرآن ثلاثون (جزءًا)، وهو ستون (حزبًا)، وهو مائتان وأربعون (ربعًا).

٦ ـ عدد آيات القرآن في المصحف الكوفي ـ الذي بين أيدينا ـ ٦٢٣٦ آية.

٧ ـ عدد كلمات القرآن ٧٧٤٣٦ كلمة، وعدد حروفه ٣٢٠٢١١ حرفًا.

٨ ـ كُتبت المصاحف بالخط الكوفي، ثم النسخ، وطُبع أول مصحف في ألمانيا في القرن الخامس عشر الميلادي.

٩ ـ كتب الشيخ رضوان المخلّلاتي أول مصحف مطبوع بالرسم العثماني في القاهرة سنة ١٣٠٨هـ.

١٠ ـ مُجَمّع الملك فهد لطباعة المصحف صرح كبير لنشر المصحف في العالم الإسلامي وخدمة الإسلام والمسلمين.

١١ ـ يفضَّل ألا يتقيّد القارئ بالأجزاء والأحزاب والأرباع التي في المصحف وهي شديدة التعلق بما قبلها، وأن يراعى المعنى في وقفه وابتدائه.

١٢ ـ لا يُختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام، ويُفضّل أن يكون في سبعة أيام.

١٣ ـ علامات أحزاب المصحف، وأجزائه وُضعت بعد عصر التابعين.

المناقشة :

١ ـ ماذا تعرف عن: نقط الإعراب؟ ومن الذي وضعه؟

٢ ـ ماذا تعرف عن: نقط الإعجام، ومن الذي وضعه؟

٣ ـ ما سبب نقط الإعراب والإعجام، وأيهما متقدم على الآخر، مثِّل لكل منهما؟

٤ ـ ماذا تعرف عن ضبط القرآن بالشكل، وما الأصل فيه، وفي أي زمن كان، مع التمثيل؟

٥ ـ اذكر اسم واضع ضبط القرآن؟ وزمن وفاته؟

٦ ـ متى سمي القرآن بالمصحف؟

٧ ـ هل عرفت العرب كلمة (المصحف) قبل الإسلام؟ وما الدليل؟

٨ ـ هل دعوى أن كلمة (مصحف) مأخوذة عن أهل الحبشة صحيحة؟

٩ ـ اذكر المراحل التي مر بها طبع المصحف الشريف؟

١٠ ـ قسّم سور القرآن الكريم؟

١١ ـ قسّم المفصّل، واذكر سبب التسمية؟

١٢ ـ ماذا تعرف عن التقسيم الحالي للقرآن الكريم (الأجزاء، والأحزاب. . .)؟

١٣ ـ متى وُجد هذا التقسيم؟ ومتى ظهرت علاماته في المصحف على وجه التقريب؟

١٤ ـ اذكر عدد آيات القرآن في المصاحف العثمانية؟

١٥ ـ ما سبب اختلاف العدد بين الآيات؟

١٦ ـ أين طبع أول مصحف؟ وأين طبع أول مصحف بالرسم العثماني؟



الفصل الثاني

الأحرف السبعة

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الأحرف السبعة ـ وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الحرف.

المطلب الثاني : المراد بالأحرف السبعة.

المبحث الثاني : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف.

المبحث الثالث : الأحرف السبعة والقراءات.

المبحث الرابع : ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر (غالبًا).



المبحث الأول : الأحرف السبعـة : وفيـه مطلبـان :

المطلب الأول : معنـى الحـرف :

لفظ (الحرف) مفرد، جمعه (أحرف) و(حروف) ومن معانيه :

١ ـ الطرف والجانب، فحـرفُ كل شيء: طرفه وشفيره وحافّـته وحدّه، ومنه: طرْف الجبل، وهذا المعنى هو الأصل في معنى الحرف.

ويدخل في هذا المعنى: الطريقـة والجهة، ومنه قـوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [الحج: ١١]، أي على طريقة وجـهة، كأنه على شك من دينـه، وعدم اسـتقرار، فهـو على حافة وهاوية، يطمئن للـخير، ويكفر للشر.

٢ ـ والحرف: أحد حـروف الهجاء: ب، ت، وأحد حـروف الجر الذي يربط بين الاسم والاسم، والفعل والفعل... مثل عن، على....

٣ ـ ويـأتي الحـــرف بمعنى (وجـــه القـراءات)، أو (أوجـه الــقـراءات)، وهو مطلوبنا هنا، فـهو يرادف (القراءة) عند الصـحابة، ومنه قـولهم: (حرف زيـد)، و(حرف ابن مـسعـود): أي قراءتـه، فكل كلمـة تُقـرأ على وجوه القراءات في القرآن، يقال لها: حرف، ويقال لها: أحرف.

فكمـا يطلق الحـرف على القراءة الـواحدة، فـإنه يطلق على القـراءات المتعددة، قال ابن سيده: والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه[1].

وهذا يشمـل جميع القـراءات المتواترة والشـاذة، وما نسخ منهـا وما لم ينسخ، و(الحرف)، أو (وجه القـراءة) يمثل لهجة من لهجات العـرب المتعددة، وأشهرها (سبع) وأهمها (لغـة قريش).

---

(١) ينظر مادة (حرف) في لسان العرب وغيره.

المطلب الثاني : المراد بالأحرف السبعة :

فُسِّر المراد بالأحرف السبعة بنحو أربعين قولاً، حيث لم يرد في معناها نَصٌّ ولا أثر، وأمثل هذه الأقوال معنيان:

المعنى الأول : أَنْ يُراد بالأحرف السبعة: القراءات المتعددة؛ وأنها سبعة أحرف: أي أنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة، تمثل أهم لهجات العرب، نحو: أقبل، هلمّ، تعال، أسْرِع، عجّل، فهو اختلاف نوع وتغايُر. وقد يختلف المعنى من غير تناقض ولا تَضادّ.

فسميت الأوجه المختلفة من القراءات، والمتغايرة من اللهجات (أحرفًا).

وتكون هذه الأحرف السبعة في الأمر الذي يكون واحدًا، لا يختلف في حلال وحرام[1]، فليس بينها تضاد ولا تناقض.

وهذه الأحرف: هي لهجات قريش وما جاورها من أهم القبائل: (قيس وتميم وهُذيل وأسد وخُزاعة وكنانة)، مع اختلاف في بعض القبائل: كثقيف وهوازن واليمن[2] والأزد، وربيعة، وسعد بن بكر.

ويقال : إن القرآن الكريم نزل بلغة قريش، لأن لهجة قريش هي المتزعمة للهجات العرب، المهيمنة عليها، وقد انتظمت كثيراً من مختارات ألْسنة القبائل العربية، التي بلغت نحو أربعين لهجة[3]، وكلها تمثلت في لغة قريش، ويُستعمل كل من اللسان واللغة، واللهجة،

---

(١) جاء ذلك عن ابن شهاب، كما في صحيح مسلم ١/ ٥٦١ ومصنف عبدالرزاق ٥/ ٢١٩.

(٢) ينظر فتح الباري لابن حجر ٩/ ٢١ وما بعدها، والدكتور عبدالعزيز القارئ، مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة، العدد الأول ٩٥.

(٣) عدّد الواسطي في كتاب القراءات العشر أن في القرآن أربعين لهجة عربية، ذكرها الزرقاني في مناهل العرفان ١/ ١٧٤.

بمعنى الآخر[1]، ولهذا صح أن يُعتبر لسان قريش، هو اللسان العربي العام، فيقال: إن القرآن نزل بلغة قريش، لأنها أشهر اللغات وأكثرها انتشارًا، مع وجود اللغات الأخرى التي تغلّبت عليها، لِمَا لقريش من سلطان ديني، ونفوذ اجتماعي، ومكانة اقتصادية وتجارية، وهذا لم يمنع من بقاء لهجات أخرى، قام عليها التراث اللغوي كلغة بني سعد بن بكر، وجُشم بن بكر، ونصر بن معاوية.

وعلى هذا: فالأحرف السبعة: هي وجوه القراءات التي تمثل اللهجات العربية المختلفة وتسمى أحرفًا.

المعنى الثاني: أَنْ يُراد بالأحرف السبعة : القراءات المتعددة؛ وأنها حرفٌ واحدٌ.

كما يطلق على الكلام الكثير، أو الجملة الكبيرة؛ كلمة، كما قال تعالى: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ**﴾ [الأعراف: ١٣٧]. والمراد بالكلمة في الآية: مضمون الآيتين رقم ٥، ٦ من سورة القصص ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ**﴾ الآيتان.

وكما قال تعالى: ﴿**وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ**﴾ [الفتح: ٢٦].

قال مجاهد في تفسير الكلمة هي : (لا إله إلا اللّه).

---

(١) ينظر مادة : لغا، ولهج، واللسان، في لسان العرب لابن منظور، ويُفرّق بينها بأن اللغة: تشتمل على عدة لهجات لكل منها خصائصها، واللهجة: مجموعة من الصفات اللغوية، يشترك فيها أفراد بيئة واحدة، والعلاقة بين اللهجة واللغة: هي العلاقة بين العام والخاص، وكثيرًا ما يعبِّر القدماء عن اللهجة باللغة، والقرآن الكريم يسمى اللغة (اللسان) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [إبراهيم]. ينظر نزول القرآن على سبعة أحرف للشيخ/ مناع القطان، نقلاً عن كتاب «في اللهجات العربية» للدكتور/ إبراهيم أنيس.

فالمـــراد بالحرف على هـذا: القـراءة التي تقـرأ على أوجــه متـعـددة، وفـق اللهجـــات العربية المختلفة وتسمى (حرفًا).

ويتـضح من ذلك : أن المعنـــى الثانـــي راجع إلى المعنى الأول، فـالمؤدى واحـد، والخلاف لفظي، حـيث تسـمى وجـوه القراءات حـرفًـا، على المعنى الثاني مجازًا، أو أحرفًا على المعنى الأول[1].

ولعل هذا هو أصوب وأرجح ما قيل في الأحرف السبعة.

وعلى هذا فمن قـال : إن المصاحف العثـمانية رُسـمت بسبعـة أحرف، يقصد المعنى الأول.

ومن قال: إنها رُسمت بحرف واحـد، يقصد المعنى الثاني، ولا تعارض بينهما[2].

هـذا : وحـديث نـزول القرآن على سـبعـة أحــرف، رواه جمْع كـثير من الصحـابة، عدّ السيـوطي منهم في (الإتقان): واحدًا وعـشرين صحـابيًا، بطُرق عدّة في الصحاح والسُّنن والمسانيد

ولمّا طلب (عثمـان) من الصحابة، وهو على المنبر من يشهـد بسماعـه، من رسول الله ﷺ قـام عـددٌ لا يُحْصَـوْن، فشهـدوا بسماعــه، قال عـثمان: وأنا أشهد معكم[3].

---

(١) ينظر : أبو عـمرو الداني، الأحـرف السبـعة، اخـتـيار وتحـقيق د. عـبدالمهـيمن طحـان، وابن حجـر العسقـلانـي، فتح الباري ٩/ ٢٤ المطبعة السلفيـة.

(٢) المتأمل في عـشرات الأقوال التي قيلت في مـعنى الأحرف السبعـة، يجد أنها تدور غالبًـا حول معنى واحد: فلغـات العرب السبع (مخـتلفة أو متفـرقة) هي نفسهـا سبعة وجوه وأنحـاء وأنواع، أو سبع قـراءات لا مفـهوم لعـددها، كلها بمعنى، والأقـوال التي تخـرج عن هذا المعنى في تفسـير الأحـرف السبعة لا يعول عليها، لأن الذي يُعتدُّ بـه هو ما يدور حول التيسير والتسهيل في تلاوة القرآن.

(٣) ينظر النشر لابن الجزري ١/ ٢١ والإتقان للسيوطي ١/ ٤٥، وقد أخرجـه أبو يعلى في المسند الكبير.

وقد صح هذا الحديث بألفاظ عدّة: منها حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل القرآن على حرف، فراجعتُه. فلم أزل أستزيده، فيزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف»(١).

وحديث عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : «اقرءوا القرآن على سبعة أحرف، فأيُّما قرأتم أصبْتُم، ولا تُماروا فيه، فإن المِراء فيه كفر»(٢).



---

(١) أخرجه الشيخان وأحمد كما في صحيح الجامع الصغير ١/ ٣٧٧ برقم ١١٧٣. وهذه إحدى روايات الحديث.

(٢) المرجع نفسه برقم ١١٧٤ وهو عند أحمد، وفي الأحاديث الصحيحة برقم ١٥٢٢.

المبحث الثاني : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف :

والحكمة البارزة في ذلك هي : التخفيف والتيسير، والتوسعة على الأمة، بموافقة ما هم عليه من اللهجات، لصعوبة مفارقتهم لما اعتادوه وألفوه، وفيها إعجاز للقرآن في ألفاظه ومعانيه.

قال الطحاوي: إنما كانت السبعة للناس في الحروف؛ لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم، لأنهم كانوا أميين، لا يكتب إلا القليل منهم، فلمّا كان يصعب على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات، إلا بمشقة عظيمة، وُسِّع لهم في اختلاف الألفاظ، إذا كان المعنى متفقًا، ضرورة الحاجة إلى ذلك وقت التنزيل[1].

فالعرب كانوا أمة أمية، ليس لهم لغة مدونة، فكانوا يعتمدون على السماع ،والمحاكاة الشفهية، وينطقون بالكلمات وفق وجهة كل قبيلة كما تطاوعهم ألسنتهم.

ولهذه المؤثرات السمعية واللسانية، اختلفت طرُق الأداء: من تفخيم وترقيق وتسهيل وإدغام وإظهار. . .، فخفف الله عن الأمة بأن نزل القرآن بهذه الحروف تيسيرًا عليها[2]، وكثرت الحاجة إلى ذلك منذ عام الوفود، حيث كثرت القبائل الداخلة في الإسلام، مع اختلاف لهجاتها.

---

(١) القرطبي صاحب التفسير، في التذكار في أفضل الأذكار، ٢٨ بتصرف: وينظر موضوع معنى الأحرف السبعة وحكمة إنزال القرآن عليها في فصل الأحرف السبعة لإمام القرّاء أبي عمرو الداني بتحقيق الدكتور عبدالمهيمن طحان، مكتبة المنارة بمكة المكرمة، ط أولى سنة ١٤٠٨هـ. وقد اختلف العلماء في المراد من الأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا، انظر تفصيله في الإتقان والمرشد الوجيز والأحرف السبعة للداني وللشيخ/ مناع القطان وغيرهم.

(٢) ينظر كتاب القواعد النحوية، عبدالحميد حسن ط سنة ١٩٥٢م/ ١٣٥.

المبحث الثالث : الأحرف السبعة والقراءات :

أئمة القراءات الذين وَقَعَ عليهم اختيار (ابن مجاهد) سبعة، وأقصى حدّ تبلغه وجوه القراءات، سبعة أوجه[1] في الكلمة الواحدة، وهو قليل جداً، ولا يلزم بلوغ هذا الحد في كل موضع من مواضع القراءات، بل هي متفرقة في كلمات القرآن، وإنما اختار (ابن مجاهد) سبعة قرّاء لموافقة عدد الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن، وهو اجتهاد منه ـ رحمه الله ـ.

ودفعًا لتوهم أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، فقد ألف بعضهم في قراءة واحدة، وفي ست قراءات، وثمانية. . . إلخ.

فزادوا ونقصوا على عدد السبعة التي اقتصر عليها ابن مجاهد لإزالة هذه الشبهة.

* الأحرف السبعة تشمل القراءات جميعها :

والأحرف السبعة تشمل جميع القراءات، سواء ما نسب منها للأئمة المعروفين، أم ما نسب لغيرهم، مما ثبت بطريق التواتر، أو الآحاد، فالأحرف السبعة أوسع دائرة من القراءات العشر[2].

---

(١) وقد يأتي أكثر من ذلك في الكلمة، نحو: (ها أنتم)، ففيها ثماني قراءات من طريق طيبة النشر، ناشئة من إثبات الألف بعد الهاء وحذفها، وتسهيل الهمزة وتحقيقها والمد والقصر... إلخ.

(٢) ينظر بحث للدكتور/ محمد بدوي المختون بعنوان: القراءات القرآنية ومدى الاحتجاج بها في العربية في مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام العدد الثاني عشر ١٤٠٢هـ وبحث للدكتور/ عبدالغفار حامد هلال بعنوان: القراءات وصلتها باللهجات العربية في العدد نفسه، وانظر مناهل العرفان ١/ ١٦٢.

وهذه القراءات العشر، هي التي أُثبتت في العرضة الأخيرة، واستقر العمل عليها، ونسخ ما عداها، والرسم العثماني يحتملها، ويشتمل عليها في مجموع المصاحف العثمانية، أو بعضها، وليس هناك شيء تُرك، أو ضاع، أو اندثر، أو نُسي، لأن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه(١).



(١) هنا قضيتان خلافيتان: الأولى : هل الأحرف السبعة كلها موجودة في القراءات العشر؟ والثانية مبنية عليها وهي: هل أثبتت المصاحف العثمانية جميع الأحرف السبعة، أو أثبتت حرفًا واحدًا منها.
وأول من قال بأن القراءات العشر حرف من الأحرف السبعة: الحارث بن أسد المحاسبي البصري الصوفي المتوفى سنة ٢٤٣هـ وابن التين: عبدالرحمن الصفاقسي المالكي شارح البخاري، وقد بنيت القضية في الكتب على قولهما كما جاء في الإتقان للسيوطي، ط رابعة، سنة ١٣٩٨هـ بالقاهرة، ١/ ٧٩. ونقل عنهما كثير، ونسب بعضهم ذلك إلى الجمهور، انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، ١٣/ ٣٩٥ وما بعدها، وتفسير الطبري، ١/ ٦٣، وانظر الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني، اختيار وتحقيق الدكتور عبدالمهيمن طحان، ٦٠، ٦١، ومناهل العرفان للزرقاني، ١/ ١٦١، وانظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع، ط دار الفكر، ١/ ٣١ وما بعدها، والقول بأن القراءات العشر حرف من الأحرف السبعة يرجع إلى المعنى الثاني لها، من أن القراءات المتعددة تسمى حرفًا واحدًا، كما تطلق الكلمة على الكلام، فالخلاف لفظي كما سبق بيانه في المراد بالأحرف السبعة، وهذه الأحرف تشمل جميع القراءات، والمصاحف العثمانية مجتمعة مشتملة على المتواتر منها، الذي استقر عليه العمل في العرضة الأخيرة، (القراءات العشر) وما زاد عليها أو نسخ تشمله الأحرف السبعة، وقد صحح أبو بكر الباقلاني هذا الرأي، وأن الأحرف السبعة استفاضت عن رسول الله ﷺ وضبطتها عنه الأمة، وأثبتها عثمان، والجماعة، في المصحف، وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترًا، فلا تعارض بين من قال: إن المصاحف رسمت بحرف أو أحرف؛ لأن وجوه القراءات يقال لها: حرف وأحرف، وكلا المعنيين يدخل تحته وجوه القراءات المتواترة: السبع، والثلاثة المتممة للعشر، وهذه الأوجه هي جماع لغات العرب والأحرف السبعة المتضمنة للقراءات العشر.

المبحث الرابع: ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر (غالبًا):

المتأمل في وجوه القراءات العشر، يجد أنها لا تخرج في مجموعها عن وجوه الأحرف السبعة، مما يدل على التلازم واتحاد المعنى.

وهذه الوجوه أو الضوابط هي جماع لغات العرب وعاداتهم، لا تزيد ولا تنقص، وهي بمثابة القواعد التي يرجع إليها اختلاف القراءات في الكلمات المختلفة، فهي وجوه في أداء الألفاظ لا شرح المعاني، وقد دل على هذا الانحصار: الاستقراء التام، والتتبع القطعي.

ويجمع هذه الوجوه:

١ ـ اختلاف الأسماء، من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث:

مثل: ﴿لأَمَانَاتِهِمْ﴾ أول المؤمنون، قرئت بالإفراد والجمع.

ومثل: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ ..﴾ [الإسراء: ٣٨] بالتذكير، قرئت ﴿سَيِّئَةً﴾ بالتأنيث والتنوين.

٢ ـ اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر:

مثل: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ﴾ [سبأ: ١٩] قرئت ﴿بَعِّدْ﴾ بتضعيف العين، على أنهما فعل طلب.

وقرئت ﴿بَاعَدَ﴾ على أنها فعل ماضٍ.

﴿رَبَّنَا﴾ قُرئت بالنصب على النداء، وقُرئت بالرفع على الابتداء.

٣ ـ اختلاف وجوه الإعراب:

مثل ﴿وَلَا يُضَارَّ ..﴾ [البقرة: ٢٨٢] قرئت بالضم، على أن (لا) نافية، وقرئت بجزم الراء على أن (لا) ناهية، وفتحت الراء للإدغام.

ومثل: ﴿ذُو الْعَرْشِ..﴾ قرئت ﴿ذِي الْعَرْشِ..﴾ [البروج: ١٥].

٤ ـ التقديم والتأخير:

كقراءة ﴿وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] قرئت ﴿وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا﴾.

٥ ـ الزيادة والنقص:

مثل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] قرئت بدون (هو).

٦ ـ إبدال حرف مكان حرف:

مثل: ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قرئت بالراء ﴿نُنشِرُهَا﴾.

ومثل ﴿تَبْلُوا﴾ [يونس: ٣٠] قرئت بالتاء ﴿تَتْلُوا﴾.

وإبدال حركة مكان حركة، مثل: ضم الهاء وكسرها من لفظ ﴿عليهم﴾، ومثل: إسكان الميم، وصلتها بحرف مد (واو) من الكلمة نفسها.

٧ ـ اختلاف اللهجات العربية:

كالفتح والإمالة والتقليل، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، وإبدال الهمزة حرف مد، ونقل حركتها إلى ما قبلها، والتفخيم والترقيق، ومقادير المدود، وغير ذلك[1].

فجميع القراءات صحيحها وشاذها لا تخرج عن هذه الأوجه.

وهذه الأوجه هي جماع لغات العرب، والأحرف السبعة لا تخرج عنها، وهي تتضمن جميع وجوه القراءات، سواء ما نسب منها للقرّاء السبعة، أو العشرة أو لغيرهم.



---

(١) اختارها الإمام أبو الفضل الرازي في اللوائح، ينظر بتصرف مناهل العرفان ١/ ١٤٨.
وهو اختيار الإمام ابن الجزري، كما في النشر في القراءات العشر ١/ ٢٦ وما بعدها، دار الفكر.

الخلاصة :

١ ـ الأحرف السبعة: هي سبعة أوجه من اللهجات مختلفة الألفاظ أو المعاني من غير تضاد ولا تناقض، وكل حرف منها وجه.

أو يراد بالأحرف السبعة: أوجه القراءات المختلفة، وأنها كلها حرف واحد، فكأن النبي ﷺ سمى القراءات المتعددة حرفًا واحدًا، كما تطلق الكلمة على الكلام.

٢ ـ نزل القرآن على سبعة أحرف تيسيراً على الأمة، لاسيما بعدما دخل الأعراب والقبائل المختلفة في الإسلام، وشق عليهم الالتزام بلغة واحدة.

٣ ـ المصاحف العثمانية مجتمعة حوت الأحرف السبعة، والأحرف السبعة محفوظة في القراءات العشر التي أثبتت في العرضة الأخيرة، وهي أشهر لهجات العرب.

٤ ـ يجمع الأحرف السبعة والقراءات العشر: اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث، واختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، واختلاف وجوه الإعراب، والزيادة والنقص، والتقديم والتأخير، وإبدال حرف مكان حرف، أو حركة مكان حركة، واختلاف اللهجات العربية: كالفتح والإمالة والإظهار والإدغام.

٥ ـ نزل القرآن على سبعة أحرف: لأن العرب كانوا أمة أمية ليس لهم لغة مُدَوَّنَة، يعتمدون على السماع والمشافهة، فوسّع لهم في اختلاف الألفاظ، ولغة قريش كانت مهيمنة على اللهجات الأخرى لمكانتها.



المناقشة :

١ ـ ما المراد بالأحرف السبعة؟ وما معنى الحرف؟ وهل يراد به الإفراد أم الجمع؟

٢ ـ بيّن وجوه الأحرف السبعة والقراءات العشر؟

٣ ـ أيهما أعم: الأحرف السبعة أم القراءات العشر؟ بيِّن العموم والخصوص بينهما؟

٤ ـ تُسمَّى وجوه القراءات المختلفة أحرفًا وتسمى حرفًا، علِّل لماذا؟

٥ ـ بماذا دفع العلماء الوهم بأن الأحرف السبعة هي القراءات السبع؟

٦ ـ اذكر أسماء اللهجات العربية وقت التنزيل، ولماذا تغْلب لغة قريش؟

٧ ـ مثل لكل وجه من الوجوه السبعة بمثال من غير الكتاب؟

٨ ـ لماذا نزل القرآن على سبعة أحرف؟

٩ ـ صِفْ حالة العرب الثقافية عند نزول القرآن؟

١٠ ـ لماذا قيل: إن القرآن نزل بلغة قريش دون غيرها؟

١١ ـ اذكر أشهر القبائل العربية وقت نزول القرآن؟

١٢ ـ فَرِّق بين المعنى الأول والثاني للأحرف السبعة؟

١٣ ـ هل الأحرف السبعة موجودة في القراءات العشر أم لا؟

١٤ ـ كيف اشتمل الرسم العثماني على الأحرف السبعة؟

١٥ ـ اذكر ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر، ومثل لكل ضابط بمثالين من غير ما هو مذكور في الكتاب.

١٦ ـ اذكر ثلاث روايات من حديث نزول القرآن على سبعة أحرف، واستعن في ذلك بالصحيحين.



الفصل الثالث
القراءات والقرّاء
وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : القراءات ونسبتها إلى القرّاء - وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : التعريف بعلم القراءات

المطلب الثاني : تزامُن نزول القراءات مع بدء الوحي.

المطلب الثالث : فوائد علم القراءات.

المطلب الرابع : نسبة القراءات إلى القراء.

المطلب الخامس : أوّل من سبّع القُرّاء السبعة.

المبحث الثاني : أئمة القراءات العشر - وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : التعريف بالقرّاء العشرة.

المطلب الثاني : اتصال سند القرّاء برسول الله ﷺ.

المطلب الثالث : ترجمة الإمام عاصم واتصال سنده برسول الله ﷺ

المطلب الرابع : ترجمة الإمام حفص واتصال سنده برسول الله ﷺ

المبحث الثالث : التأليف في القراءات وبيان طرقها - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التأليف في القراءات

المطلب الثاني : طرق القراءات - وفيه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : الفرق بين القراءة والرواية والطريق.

المقصد الثاني : طريقا الشاطبية والطيبة.

المقصد الثالث : الخلط بين الروايات.

المبحث الأول: القراءات ونسبتها إلى القُرّاء: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : التعريف بعلم القراءات :

هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، مَعْزُوّة لنَاقلها.

ويَعني ذلك: اختلاف ألفاظ الوحي، وفقًا للهجات العرب، تيسيراً على الأمة، ورفعًا للحرج عنها، واستنباطًا للأحكام والمعاني منها، كما نُقلت إلينا بالتواتر التام، والثبوت القطعي عن رسول اللّه ﷺ، مع الشهرة والاستفاضة، وعزْو هذه القراءات إلى الأئمة الذين اشتهروا بها ونُسبت إليهم.

ومن هذه القراءات: **الأصول العامة** التي تنطوي تحت قاعدة واحدة مطردة في القرآن كله غالباً: كالمد والقصر، والفتح والإمالة، والتحقيق والتسهيل، والإظهار والإدغام، وهي سبعة وثلاثون أصلا، تسمى (أصول القراءات).

ومنها: **الفَرْش**، وهو الكلمات التي لا تندرج غالبًا تحت أصل واحد يجمعها، وهي كلمات خاصة بكل سورة من سور القرآن (منثورة أو منشورة فيها)، ومن **الفرش** ما يكون له نظائر في القرآن يطّرد فيها، ومنها ما لا يكون.

وقراءات القرآن السبع، أو العشر، كلها صحيحة، وليس بينها تعارض ولا تفاضل، ولا ترجيح لإحداها على الأخرى[1]، لثبوت كل منها بالتواتر القطعي[2]، ولا مَدخل للبشر فيها، إذ كلها من عند الله تعالى، والقراءة بها كلها فرض كفاية على الأمة.

---

(١) إلا ما كان من باب الفصيح والأفصح، والصحيح والأصح، ومن ذلك تقديم (مالك) قراءة (نافع) على غيره، وتقديم (أحمد وابن حزم) قراءة عاصم على غيره.

(٢) وقد خالف ابن الحاجب في تواتر أصول القراءات، كالإمالة، وتخفيف الهمزة، ونقل حركتها، وترقيق الراء وتفخيم اللام. فزعم أن هذا وأمثاله من قبيل الأداء غير المتواتر، وهو قول غير صحيح، تصدى للرد عليه الإمام ابن الجزري في الفصل الثاني من كتابه: «منجد المقرئين ومرشد الطالبين».

المطلب الثاني : تزامُن نزول القراءات مع بدء الوحي :

كان جبريل عليه السلام يأخذ في كل عرضة للقرآن على الرسول ﷺ بوجه من وجوه القراءات المختلفة، وأباح لأمته القراءة بما شاءت منها، مع الإيمان بها جميعًا، إذ كلها مُنزّلة من عند الله تبارك وتعالى، يتزامنُ نزولها مع نزول الوحي على رسول الله ﷺ.

فقد نزلت وجوه القراءات مصاحبة للوحي في مكة والمدينة على حدٍّ سواء.

ولكن الحاجة إلى القراءات أكثر، ظهرت جليّةً بعد الهجرة النبوية، لمّا دخلت القبائل المختلفة في الإسلام، وأقبلت الوفود من أنحاء الجزيرة العربية، خاصة أهل نجد، والبحرين، واليمن، وحضرموت، والقبائل المتاخمة للشام والعراق، على اختلاف لهجاتها، مما أظهر الحاجة إلى التيسير ورفع الحرج، بموافقة هذه اللهجات لألفاظ القرآن الذي يتنزل عليهم، لعدم المشقة في فهمه وتلاوته.

وعليه يحمل حديث نزول القرآن على سبعة أحرف(١).



(١) حديث صحيح، أخرجه أحمد ومسلم والترمذي، وأبو داود والطبراني وغيرهم، عن أبي حذيفة ومعاذ وغيرهما، ينظر صحيح الجامع الصغير ٢/ ٨ رقم ١٥٠٧ وما بعده، وينظر صحيح مسلم ١/ ٥٦٢ رقم ٨٢١ وغيرها.

المطلب الثالث : فوائـد علم القراءات :

لعلم القراءات فوائد كثيرة، منها على وجه الإجمال:

١ ـ معرفة معاني التفسير وفق وجوه القراءات المختلفة.

٢ ـ استنباط الأحكام الفقهية منها.

٣ ـ معرفة المسائل المجمع عليها.

٤ ـ توضيح الأحكام وبيان الراجح فيها.

٥ ـ بيان كمال الإعجاز ونهاية البلاغة.

٦ـ بيان دقائق المعاني، وبدائع القرآن.

٧ ـ إثْـراء اللغـة العربيـة وازدهارهـا.

٨ ـ معرفة مختلف اللهجات العربية.

وغير ذلك من الخـصائص والفوائد التي لا يسمح المقام ببـسطها وضرب الأمثلـة عليها[1].



(١) راجع هذه الخصائص بتوسع مع ضـرب الأمثلة عليها لمحقق كتاب «الـتبصرة»، لمكي بن أبي طالب، بالمقدمـة، ط. الدار السلفيـة بالهنـد.

المطلب الرابع : نسبة القراءات إلى القرّاء :

لما جمع عثمان القرآن ونسخه في مصاحف،أرسل بها إلى الأمصار وأرسل مع كل مصحف صحابياً معلمًا، قراءتُه موافقة لما في مُصحفهم من وجوه القراءات؛ ممن اشتهر بالإقراء من الصحابة، كزيد وأُبيّ وابن مسعود.

ثم وُجد في تلك الأمصار؛ مَن يقوم مقام الصحابة في التعليم والتلقين من التابعين، الذين أخذوا عن الصحابة في كل مصرٍ من الأمصار(١).

ثم برز أعلام للقراءة تجردوا للأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية، حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم، ويُؤخذ عنهم، وربما كان عددهم كثيرًا؛ إلا أن الذين اشتهروا منهم في بداية القرن الثاني الهجري، (سبعة) عُرفوا بالعدالة والضبط، وكذلك الشأن في القرّاء الثلاثة المتممين للقراءات العشر المتواترة، وقد حصر هؤلاء الأئمة القراءات وأحصوها، واختار كل منهم القراءة التي اجتهد فيها؛ واشْتهر بها في كل مصر من الأمصار، فذاع صِيتُه، ونُسبت القراءة إليه، لاشتهاره بها قراءة وإقراء، وذلك لَمَّا ضَعُفت الهمم، وبَعُدَ عهْد التنزيل، وتشعّبت الأسانيد، وكثُر الرواة، فَعُرِفت القراءات من القرن الثاني، منسوبة إلى هؤلاء الأئمة.

فأئمة القراءات: هم من اشتهروا في زمانهم بالقراءة، والإقراء، في مكة، والمدينة، والبصرة، والكوفة، والشام، وهم من التابعين، وأتباع التابعين، وسندُهُم متصل برسول الله ﷺ، ونُسِبَت القراءات إليهم؛ لاشتهارهم بها؛ واختيارهم لها.

---

(١) كابن المسيب بالمدينة، ومجاهد بمكة، وعلقمة بالكوفة، وقتادة بالبصرة، وخليفة بن سعد صاحب أبي الدرداء بالشام، وغيرهم من عشرات التابعين.

المطلب الخامس : أول من سبَّع القُرّاء السبعة :

وأول من نسب القراءات إلى القُرّاء (ابن مجاهد) في القرن الثالث الهجري، وذلك بالنسبة للقراءات السبع، ومعلوم أن الأرجح في الثلاث الباقية أنها متواترة، وأن ماعدا ذلك من القراءات الأربع، التي فوق العشر فهي شاذة، بمعنى أنها رُوِيتْ بطريق الآحاد والانفراد، وليس الشذوذ هنا بمعنى القُبْح أو الرداءة، فهي شاذة لعدم تواترها.

وقد اختار (ابن مجاهد) القرّاء السبعة لتوافق العدد مع الأحرف السبعة، واختار لكل قارئ (راويين)، ولا يعني هذا عدم وجود غيرهم، بل إن هذا اختياره، وهؤلاء مِنْ أشهر القُرّاء، ولا تنحصر القراءات الصحيحة فيما نسب إليهم فحسب، بل توجد أيضًا في الثلاث المتممة للعشر.



المبحث الثاني : أئمة القراءات العشر : وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالقرّاء العشرة :

١ ـ نافع بن عبدالرحمن الليثي، المدني، أصله من أصبهان، إمام دار الهجرة، ولد سنة ٧٠هـ، وتُوفي بالمدينة سنة ١٦٩هـ، من الطبقة الثالثة، قرأ على سبعين من التابعين، وممن رَوَى عنه: قالون وورش.

٢ ـ عبدالله بن كثير المكي، إمام أهل مكة في القراءة، ولد سنة ٤٥هـ، وتوفي بمكة سنة ١٢٠هـ، وممن رَوَى عنه: البزي وقنبل.

٣ ـ أبوعمرو، أو زبّان بن العلاء، التميمي، المازني، البصري، إمام القُرّاء بالبصرة، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، ليس في القُرّاء أكثر شيوخًا منه، وممن روى عنه: الدوري والسوسي.

٤ ـ عبدالله بن عامر اليحصبي الشامي، تابعي، إمام جامع دمشق وقاضيها، ولد سنة ثمان، أو سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وتُوفي بدمشق سنة ١١٨هـ روى عنه: هشام وابن ذكوان.

٥ ـ عاصم بن بَهْدَلَة بن أبي النَّجُود، الأسَدي الكوفي، تابعي، شيخ القُرّاء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، توفي بالكوفة سنة ١٢٧هـ.
وأشهر من روى عنه: شعبة وحفص.

٦ ـ حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، شيخ القُرّاء بالكوفة بعد عاصم، ولد سنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٥٦هـ، وأشهر من روى عنه: خلف وخلاد.

٧ ـ علي بن حمزة الكسائي، الكوفي، النحوي، فارسي الأصل، قرأ على حمزة، وروى عنه الإمام أحمد، ويحيى بن معين، ولد سنة ١١٩هـ، وتوفي سنة ١٨٩هـ، ومن رُواته: أبوالحارث وحفص الدوري.

أما الثلاثة المتممون للعشرة فَهُمْ:

٨ ـ أبو جعفر: يزيد بن القعقاع، المخزومي، المدني، المتوفى سنة ١٢٨هـ، وأشهر رُواته: ابن وَرْدان وابن جمّاز.

٩ ـ يعقوب بن إسحاق بن زيد، الحضرمي، ولد سنة ١١٧هـ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٠٥هـ، وممن روى عنه: رُوَيْس وَرَوْح.

١٠ ـ خلف بن هشام البزار، البغدادي، ولد سنة ١٥٠هـ، وتُوفي سنة ٢٢٠هـ، وأشهر من روى عنه: إسحاق وإدريس.

وهو نفسه الراوي الأول عن حمزة.



المطلب الثاني : اتصال سند القُـرّاء برسول الله ﷺ :

كل إمام من أئمـة القراءات له راويـان مشهـوران، وكل راوٍ لـه طريقان مشهوران، وأئمـتهم متصلو السند برسول الله ﷺ فقـد أخـذوا القراءة عرْضًا على كبـار قراء الصحابة مثل: عـثمان، وعلي، وأُبيّ، وزيد، وابن مـسعود، وغيرهم. ودارت أسانـيدهم عليهم وعلى قراء الصحابة الذين أرسلـهم عثمان مع المصاحف العثمانية للإقراء بها في الأمصار الإسلامية.

والاقتصـار على راوييْـن لكـل قـارئ، هـو اختيـــار ابـن مجاهـــد، من مجموعة كبيرة تلقَّتْ على كل قارئ بلغت حد التواتر في كل طبقة.

والإسناد الموصل إلى كتاب الله تعالى من شـروط صحة القراءة والأداء، وهو من المهمات التي لابد منها فـي التلاوة قراءة وإقراء، وطلب العُلوِّ في هذا السند قربـة إلى ربّ العالمين، كمـا قال زيد بن ثابت: القـراءة سنة متّـبعـة، يأخـذها الآخـر عن الأول، وقـال بعض السلف: الإسـناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وكـفى بالمرء شرفًا أن يكون أدنى سلسلة أعلاها رسـول الله ﷺ، وتنتهي إلى الله عـز وجل، وهؤلاء القـرّاء سندهم متـصل برسول الله ﷺ، وهم الحجة فيما نقلوه إلينا من صفة تلاوة النبي ﷺ.

ويذ كـر الإمـام ابن الجـــزري أن بينه وبين النبي ﷺ فـي اتصـال سند القـــراءة أربعة عشر رجـلاً، في قـراءة عـاصـم من روايـــة حفص وغيـره[1]، وابن الجـزري ليس من القُـرّاء العشرة، وهو متأخر عنهم.



---

(١) النـشـر ١/ ١٩٣.

المطلب الثالث : ترجمة الإمام (عاصم) واتصال سنده برسول الله ﷺ :

أولاً : الإمام (عاصم) :

أ ـ هو عاصم بن بهْدَلَة بن أبي النَّجود، الأسدي، الكوفي، كُنيته: أبوبكر، وهو من التابعين، وقد تُوفي سنة ١٢٧هـ، وكان شيخًا للإقراء في الكوفة، بعد أبي عبدالرحمن السلمي رضي الله عنه[١].

ب ـ وأشهر من روى عنه: شعبة وحفص.

ثانيًا : اتصال سند عاصم بالنبي ﷺ :

١ ـ قرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السُّلمي، وقرأ (أبو عبدالرحمن) على عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

وقد أقرأ (أبو عبدالرحمن) الناس القرآن من خلافة عثمان رضي الله عنه إلى أيام الحجاج، رحمه الله وأثابه[٢].

«أخبر أبو عبدالرحمن السُّلمي، أنه قرأ عامة القرآن على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان عثمان والي أمر الأمة، قال: فقال لي: إنك تشغلني عن النظر في أمور الناس، فامض إلى (زيد) فإنه فارغ لهذا الأمر، يجلس فيه للناس، واقرأ عليه، فإن قراءتي وقراءته واحدة، ليس بيني وبينه فيها خلاف،

---

(١) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة: مقرئ الكوفة، أخذ القراءة عن عثمان وعليّ وابن مسعود، وأخذ عنه يحيى بن وثاب وأبو إسحاق السبيعي وعطاء السائب، توفي سنة ٧٤هـ. (غاية النهاية ١/ ٤١٣).

(٢) ذكر ذلك البخاري عقب حديث «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه» قال أبو عبدالرحمن: «وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا، يعني الحديث السابق، وبين أول خلافة عثمان وأول ولاية الحجاج، اثنتان وسبعون سنة، إلا ثلاثة أشهر، كما قال ابن حجر في الفتح ٩/ ٦٣.

فمضيتُ إلى (زيـد)، فـقرأتُ عليه، فكنت أَلْقَى عليًّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فأسألـه فيخبـرني، ويقول لي: عليك بزيد بن ثابت، فأقمت على (زيد) ثلاث عشرة سنة، أقرأ عليه فيهـا القرآن، فعرفتُ بذلك فضيلة (زيد) في ضبط القرآن، وإقرار أمير المؤمنين عثمـان بن عفـان لـه بذلك»[1].

وقرأ زيد وعثمـان وعليّ على رسول الله ﷺ.

٢ ـ وقرأ عاصم أيضًا على زرّ بن حُبيش الأسَدي[2].

وقرأ (زِرّ) على عثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما.

وقد أقرأ (عاصم) راويه (شعبة)[3] برواية زرّ بن حُبيْش.

وأقرأ راويه الآخـر (حفصًا)، برواية أبي عبدالرحمن السُّلمـي.

ولـعـاصـم شـيـوخ وتـلاميـذ آخـرون، وجـميـعـهـم مـتـصـلـو السـنـد برسـول الله ﷺ، وبين عاصم وبين رسول الله رَجُـلان فقط.



(١) نقلتـه بنصه من كتاب «مقدمتـان في علـوم القرآن»، ص ٢٥.

(٢) زرّ بن حبيش بن حـباشة الكوفي، كنيته: أبو مـريـم، ويقـال لـه : أبـو مطـرف، عـرض على عبدالله ابن مسعـود وعثمان وعلي، وعرض عليـه عاصم وسليمـان بن الأعمش، وأبـو إسحـاق وغيرهـم، كـان ابن مسعود يسألـه عن العربيـة، وقال عاصم: ما رأيت أقـرأ من زرّ. توفي ٨٤هـ. (غاية النهاية ١/ ٢٩٤).

(٣) شعـبة بن عـياش الأسـدي الكوفي، كنيتـه: أبو بكر الخيـاط، ثاني أشهـر طلاب عاصم، عرض عـليه القرآن ثلاث مرات، وأخذ عنه جماعة منهم الكسائي، كان من أئمـة السنَّـة، ولد سنـة ٩٥هـ وتوفي بالكوفة سنة ١٩٣هـ. (غاية النهاية ١/ ٣٢٥).

المطلب الرابع: ترجمة الإمام (حفص) واتصال سنده برسول الله ﷺ:

أ ـ هو: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود، الأَسَدِي، الكوفي، البزاز، نسبة إلى بيع البزّ (الثياب)، وهو ربيب عاصم (ابن زوجته)، ويكنى: أبا عمر، كان ثقة ثبتا ضابطًا، متقنًا حافظًا، أقرأ في بغداد ومكة والكوفة، ولد سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ[١].

ب ـ اشتهرت رواية حفص بالإتقان، وتلقاها الأئمة بالقبول، وأثنى عليها جهابذة العلماء، وقدموها على غيرها.

قال عنه الإمام الشاطبي: (.. وَحَفْصٌ وَبِالإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلا).

وهي أسهل من غيرها في النطق، وموافقةٌ لأشهر اللهجات العربية، وهذا من أسباب انتشارها وشيوعها في العالم الإسلامي.

وقد عُرفت رواية حفص في الشرق منذ الحكم العثماني وضُبطت المصاحف المطبوعة عليها[٢].

جـ ـ اتصال سند (حفص) برسول الله ﷺ:

قرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم، على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ أبو عبدالرحمن على عثمان بن عفان، وعلى عليّ بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين، وزيد كاتب الوحي، وحاضر العَرْضَةِ، وجامع القرآن في عهد أبي بكر، وعثمان، وكلهم عن رسول الله ﷺ.

---

(١) ينظر تحبير التيسير لابن الجزري، ١٥ وما بعدها.

(٢) كيف يُتلى القرآن، للشيخ عامر السيد عثمان.

د - وأكثر المغاربة يقرؤون برواية قالون، وورش عن نافع، وأهل ريف السودان وغيرهم يقرؤون برواية الدوري عن أبي عمرو، وأهل الحاضرة منهم يقرؤون برواية حفص، وأهل ليبيا وموريتانيا وبعض أقاليم تونس والجزائر يقرؤون برواية قالون، وهكذا.

هـ - وتنتشر رواية حفص عن عاصم في جميع بلاد المشرق: من العراق، والشام، والهند، وباكستان، وتركيا، وأفغانستان، وأغلب البلاد المصرية. وبعضها يقرأ برواية ورش عن نافع، وغيره.

و - وليس لحفص ولا لغيره من أئمة القراءة مدخل في أحكام التجويد، أو الرواية التي يقرأ بها، فكل ذلك وحي مُنزَّل على رسول الله ﷺ، وإنما أُسْندت القراءة إلى هؤلاء القُرّاء، لكونهم اشتهروا بها قراءة وإقراء، وذاع صيتهم في الآفاق، فنُقلت القراءة عنهم ونُسبت إليهم، فقيل: رواية حفص، وقراءة عاصم، وهكذا سائر القُرّاء، لأنهم تفرغوا للقراءة والإقراء في زمانهم دون غيرهم.

* فرواية حفص: عن عاصم، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي ابن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ،عن أمين الوحي جبريل عليه السلام، عن ربّ العزة جل في علاه.

❀ ❀ ❀

المبحث الثالث: التأليف في القراءات وبيان طرقها ـ وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التأليف في القراءات :

إن أول من ألف في علم القــراءات: يَحْـيَى بن يَعْـمَـر[1] المتـوفى سنة ٩٠هـ، وقد اشتهر أبو عـبيد القاسم بن سلام[2] المتوفى سنة ٢٢٤هـ بالتأليف في القراءات، لأنـه أول من جمع القراءات في كـتاب معتبر، عدَّد فيـه خمسة وعشرين قارئًا، مع هؤلاء القراء السبعة[3].

وأول من اختــار سبعــة من أئمـة القراءة الكثـيرين، واختــار لكل منهم راويين وجمعــهــم في كتابـه (القــراءات السبــع)، فــاشتهر اخـتيـــاره، هـــو الإمـام ابن مجاهـد[4].

---

(١) فقد ألف كتابًا في القراءات بواسط بالعراق، جمع فيه مختلف وجوه القراءات بعد قيامه بنقط إعجام القرآن، ومشى الناس عليه زمنًا طويلاً، إلى أن ألف ابن مجـاهد كتابه في القراءات، ثم تتابع التأليف بعده، وهو مـا حققـه التـتبع التاريخي، (انظر مقـدمة ابن عطية لتـفسيـره الجامع المحرر، نشر مكتـبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ ص ٢٧٥ مع مقدمة كتاب المباني).

(٢) القـاسم بن سلام الهـروي الأزدي الخـزاعي، أبو عـبـيد الأنصـاري، البـغدادي، الإمـام الحافظ، أحـد الأعلام، وصـاحب التصـانيف في القراءات والفـقه والحـديث ومناقبـه كثـيرة، أخذ القـراءات على الكسـائي وآخرين، وأخـذ عنه كثـيرون كـالبغوي والـثعلبي وغـيرهم، وهو أول إمـام معـتبر جـمع القراءات في كتـاب، وهو صاحب كتاب الأموال المشهـور، توفي سنة ٢٢٤هـ بمكة المكرمـة. (ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧١) و(غاية النهاية ٢/ ١٨).

(٣) النشـر ١/ ٣٤ .

(٤) ابن مجاهد: أحـمد بن موسى، التمـيمي (الحافظ) يكنى أبا بكر العطَشي، ولد بسوق الـعطش ببغداد سنـة ٢٤٥هـ قرأ علـى شيـوخ كثيريـن، عـدّ منهـم ابـن الجـزري نحـو (مائـة)، قـرأ على أحدهم ـ عبدالرحمن بن عبدوس ـ عشرين ختمة، وهو شـيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، كما نعته ابن الجـزري، بلغ صيتـه في الآفاق، وازدحـم عليـه طلبـة العلم، ولـه مـصنفات عـديدة، منهـا: كتـابه «القراءات السبع» وليس اخـتياره لهؤلاء السبعـة أنهم أفضل الأئمـة، بل هو اختيار منه لمن اشـتهروا بالقراءة والإقراء، وقـد اشتهر غيرهم من القُـرّاء والرواة في الضبط والإتقـان كأبي جعفـر، وشيبـة، والأعمش، فـلا يتعين هؤلاء السبعـة، ويجمعـها كلها، التواتر وصـحة السند، توفي في شعـبان سنة ٣٢٤هـ ودفن في حريم داره بسوق العطش. (من كتاب الحجة في القراءات لأبي زرعـة).

ومن أشهر من ألف في علم القراءات مكي بن أبي طالب[1].

ثم الإمـام أبو عمـرو الداني[2].

ثم الإمـام الشـاطبي[3].

ثم الإمـام ابن الجـزري[4].



(١) مكي بن أبي طالب بن حموش بن مختـار، القيسي، يكنى أبا محمد، ولد بمدينة القـيروان، في شعبان سنة ٣٥٥هـ رحل كثيراً فـي طلب العلم بين القيروان ومصر والحجاز والـشام والأندلس وقرطبة، له عدد ضـخم من الشـيوخ والطلاب، تبـحر في فنون العـربية والحـفظ والأدب، توفي في محـرم سنة ٤٣٧هـ بقرطبة، وقد ناهز الثانية والثمانين من العمر، (من الكشف عن وجوه القراءات السبع).

(٢) أبو عمرو الداني: عثمان بن سعيد بن عمر، الأموي القرطبي، شيخ المقرئين، ولد سنة ٣٧١هـ رحل كثيراً في طلب العلم، من الأئمة في علوم القرآن والحـديث والفقه، ولم يكن في عصره من يضاهيه، أخذ القراءة على جـهابذة العلماء، كابن خـاقان وابن غلبون، وتلقى عليه الكثـير، وله زهاء الثلاثين مؤلفًا، منها: كتاب (التيسـير في القراءات السبع)، توفي سنة ٤٤٤هـ. (من المقنع في رسم مصاحف الأمصار).

(٣) الشاطبي: أبو القاسم محمد بن فيرة بن خلف بن أحمد الأندلسي، ولد في آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة، قرية من قرى الأندلس، كـان عالمًا بالقراءات واللغة والحديث والأدب، رحل كـثيراً في طلب العلم، وله مؤلفات عديدة في علوم القـرآن، كان ثبتًا، إمامًا، حجة، تصـدى للقراءة والإقراء، توفي بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ (مقدمة الوافي).

(٤) ابن الجزري: محمـد بن محمد بن محمد، أبو الخيـر، شمـس الدين، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى مصـر والأناضول وما وراء النهـر والحجاز، شيخ الإقـراء في زمانه، له كـثير من المؤلفات في خـدمة القـرآن، ولد سنة ٧٥١هـ وتوفي سنة ٨٣٣هـ وسـمي ابن الجـزري: نسـبـة إلى جزيرة ابـن عمـر. (مقدمة النشر).

المطلب الثاني : طُـرُق القـراءات : وفيه ثلاثـة مقـاصـد :

المقصد الأول : الفرق بين القراءة والرواية والطريق :

كل ما نُسب إلى إمـام من الأئمـة العشرة؛ يقال له: قراءة.

وكل ما نُسب للراوي عن الإمام؛ يقال له: رواية.

وكل ما نُسب للآخذ عن الراوي وإن سفل؛ يقال له: طريق.

ومعلوم أن (حفصاً) هو أحد راويي الإمـام (عاصم)، وعاصم من القراء السبعـة الذين ذُكروا في الشاطبـيـة والطيبـة، ولكن طُرُق الطيبـة أوسع وأكثر، حيث زادت الطيـبـة على الشاطبية والدرة؛ الفـروع والخلافـات، وهذه الطُّـرق والفروع ناشئـة من كثرة الرواة وكثرة التّلَقِّـي عنهـم.

فعاصم روى عنه: حفص وشعبة، وحفص روى عنه:

عبيد بن صالح بن الصباح[1] وعمرو بن الصباح[2].

و(عبيد) روى عنه أبو طاهر، عبدالواحد بن أبي هاشم[3].

وأبو الحسن الهاشمي[4].

---

(١) عبيد بن الصبـاح بن أبي شريح، أبو محمد، النهشلي، الكوفي، ثم البغـدادي، مقرئ، ضابط، صالح، توفي سنة ٢١٩هـ (غاية النهاية ١/ ٤٩٥).

(٢) عمرو بن الصباح بن صبيح، أبو حفص، البغدادي، الضرير، مقرئ، حاذق، ضابط توفي سنة ٢٢١هـ (غاية النهاية ١/ ٦٠١).

(٣) عبدالـواحد بن عمر بن مـحمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغـدادي، المقرئ، أحد الأعلام، انتـهى إليه الحذق بأداء القراءة، أطنب أبو عمرو الداني في وصفه والثناء عليه، قرأ على ابن مجاهد وغيره، وقرأ عليه أبو الحـسن الحمامي وغـيره، كان ثقة أمـينًا، مات في شوال سنة ٣٤٩هـــ وعاش سبعين عـامًا (معرفـة القراء ١/ ٣١٢).

(٤) هو: علي بن محـمد بن صـالح بن داود، المقـرئ، الضـرير، شيـخ القـراء بالبـصرة، قرأ على أحـمد بن سهل الأشناني وغيره، وقرأ عليه أبو الحسن طاهر بن غلبـون، توفي سنة ٣٦٨هـ (معرفـة القراء ١/ ٣٢٢).

و(عمرو) روى عنه: أبو الحسن؛ زُرعان البغدادي[1].

وأبو جعفر؛ أحمد بن محمد الفيل، البغدادي[2].

وهكذا كل راوٍ حتى بلغت الطرق في الطيبة تسعمائة وثمانين طريقًا.

فالإمام عاصم يقال لـه: قارئ، أو شيخ.

والراوي كـ (حفص) يقال لـه : راوٍ.

ومن أخذ عنه كـ (عبيد) يقال لـه طريق.

فكل قـارئ لـه راويان، وكل راو له طـريقـان، أو أربع. وذلك بالنسبـة لمن اشتهروا بالقراءة والإقراء فقط دون غيرهـم.

قال ابن الجزري في الطيبـة:

وَهَـذِه الـرُّوَاةُ عَـنْـهُـم طُـرُقُ ... أَصَـحُّـهَـا فـي نَـشـرِنَا يُحَـقَّـقُ

بِـاثْـنَيْـنِ فـي اثـنين وَإلاَّ أَربَـعُ ... فَـهْيَ زُهَـا أَلْـفِ طَـرِيقٍ تَـجْـمَعُ



(١) هـو : زُرعـان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن، الطحّـان، الدقـاق، البغـدادي، مقـرئ مشهـور، من أصحاب عمرو بن الصباح، وفي سنة ٢٩٠هـ (غاية النهاية ١/ ٩٤٥).

(٢) هـو : أحمد بن محمد بن حميد، الملقب بالفيل؛ لعظم خلقـه، قـرأ على عمـرو بن الصبـاح سنة ٢١٩هـ وقرأ عليه ابن مجاهد وغيره، توفي سنـة ٢٨٩هـ (معرفـة القُـرّاء ١/ ٢٩٥).

المقصد الثاني : طريق الشاطبية وطُرُق الطيبة :

ومما ينبغي الوقوف عليه أن متن الشاطبية المسمَّى (حرز الأماني ووجه التهاني) للإمام الشاطبي، قد سبق متن الطيبة (طيبة النشر في القراءات العشر)، للإمام ابن الجزري وجَمَعت الشاطبية القراءات السبع.

وهناك متن الدرّة المُضيئة، جمع فيها ابن الجزري؛ القراءات الثلاث المتممة لما جاء في الشاطبية، ويقال لها: (القراءات العشر الصغرى)؛ لأن طُرُقَها أقلُّ من طُرُق الطيبة، بمعنى أن عدد الناقلين والقارئين (المشايخ والطلاب) أقل في الشاطبية مع الدرة، عن الطيبة.

وقد جَمَعَت الطيبة بأبياتها (الألْف) التي تقلّ عن أبيات الشاطبية، وهي ألف ومائة وسبعون بيتاً، جمعت ما في الشاطبية وما في الدرة وعدد أبياتها مائتان وأربعون بيتاً، جمعتهما وزادت عليهما.

ولأن طرق الطيبة أكثر من طُرق الشاطبية والدرّة معًا؛ بسبب كثرة عدد القُرّاء المنقول عنهم، سميت بالقراءات العشر الكبرى.



المقصد الثالث : الخلط بين الروايات :

ومن قرأ برواية؛ عليه أن يلتزم بها، ولا يخلطها برواية أخرى، حتى لا يحدث الخلط والتلفيق، فالقراءة سُنَّة متبعة[1] لا يُركّب فيها رواية على رواية أخرى، لأن ذلك كذب في الرواية.

فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى، أو متعلقة بها، فالتركيب حرام؛ لأنه كذب في الرواية، وخلْطٌ يُغَيِّر المعنى، كرفع ﴿آدم﴾ و﴿كلمات﴾ من ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ...﴾ [البقرة: ٣٧]. أو نصْبهما، - والرواية فيهما: برفع آدم ونصب كلمات، أو بنصب آدم ورفع كلمات - ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة.

وإن لم تكن القراءة مترتبة على الأخرى؛ ولا متعلقة بها، ففي تركيب إحداهما على الأخرى خلاف[2].



---

(١) أثر، عن زيد بن ثابت، أخرجه سعيد بن منصور في سننه، وغيره، قال البيهقي في تفسيره: أراد أن اتباع من قبلنا في الحروف (القراءات) سنة لا تجوز مخالفته، (انظر بتصرف: الحاوي في الفتاوي للإمام جلال الدين السيوطي، ٢٩٨، ٢٩٩).

(٢) انظر النشر لابن الجزري، ١/ ١٨، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطي ١٩، وذكر ابن الصلاح والنووي: أن التالي للقرآن ينبغي أن يستمر على قراءة واحدة ما دام الكلام مرتبطًا، فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ قراءة أخرى، وهذا الإطلاق محمول على التفصيل الذي ذكره ابن الجزري، (انظر: الحاوي للفتاوي لجلال الدين السيوطي، ١/ ٢٩٨).

الخلاصة :

١ ـ القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، مع الْعَزْوِ للأئمة.

٢ ـ تزامَنَ نزول القراءات مع نزول القرآن الكريم، إلا أنه ظهرت الحاجة إلى القراءات أكثر بعد الهجرة؛ لـمَّا دخلت القبائل في الإسلام، فنزل الوحي لتجديد بشرى التخفيف وتأكيدها.

٣ ـ القراءات المتواترة لا تفاضُل بينها، ولا ترجيح ولا تعارض، فكلها قطعية الثبوت عن رسول الله ﷺ.

٤ ـ نُسبت القراءات إلى القراء المعروفين، لِمَا اشتهروا به من الضبط، والإتقان والقراءة والإقراء، وأول من نسبها إليهم (ابن مجاهد) المتوفى في القرن الثالث الهجري.

٥ ـ أئمة القراءات هم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبوجعفر ويعقوب وخلف، وكلهم متصلو السند برسول الله ﷺ.

٦ ـ أول من ألَّف في القراءات (يحيى بن يَعْمَر ت ٩٠)، وأول كتاب معتبر في القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، وابن مجاهد هو أول من سبع السبعة.

٧ ـ لدفْع توهُّم أن الأحرف السبعة هي القراءات السبع، ألَّف بعضهم في ست قراءات، وبعضهم في ثمان.

٨ ـ ما نسب إلى القارئ فهو قراءة، وما ينسب إلى الراوي فهو رواية، وما ينسب لمن أخذ عن الراوي فهو طريق.

٩ ـ منْ أشهر من كَتَبَ في القراءات : ابن مجاهد، ومكي بن أبي طالب، وأبو عبيد، وأبو عمرو الداني، والشاطبي، وابن الجزري.

١٠ ـ تدور أسانيد قراءة الأئمة العشرة على تلقِّيهم القراءة عن سبعة من الصحابة هم: أُبي بن كعب، وعبدالله بن مسعود، وأبو الدرداء،

وعثمـان بن عفـان، وعلي بن أبي طالب، وأبو موسى الأشعري، وزيد ابن ثابت، وغيرهـم.

١١ ـ أصـول القراءات: هي القـواعد العـامة المطردة في القـرآن، كالإظهـار والإدغـام، وقصر هاء الضـمير وصلتها، وإسكان ميم الجـمع وصلتها، والفتـح والإمـالـة والتقليل، وفتح ياء الإضافـة وإسكانهـا، وزيادة الياء وحذفـها، وإمالة هاء الـتأنيث وإسكانها، والمد والقـصر، ونقل حـركة الهمـزة إلى الساكن قـبلها وعـدمه، والتـفخـيم والترقـيق، والتسـهيل والتحقيق، وغير ذلك.

١٢ ـ لا دخْل للقُـرّاء في القـراءات؛ لأن القـراءات وحْـي مُنزّل من عند الله تعـالى، ونِسْبـتُهـا إلى القُـرّاء بسـبب اشتـهارهم بهـا، قراءة وإقـراء، وتفرغهـم لذلك.

١٣ ـ تصحّ القراءة بوجه من وجوه القراءات تعبُّدًا، وفي الصلاة.

١٤ ـ ظهـرت الحاجة أكـثر إلى وجـوه القراءات بعـد إقبـال الوفـود ودخـول القبائل المختلفـة في الإســلام.

١٥ ـ أئمـة القراءات الـسبع ورواتهم من اخـتـيار ابن مـجـاهد، لتـفرّغـهـم واشتهارهم، وإلاّ فغيرهـم كثير من أئمة القراءات.

١٦ ـ ألف الإمام الشـاطبي منظومة: حرز الأماني ووجـه التهاني (الشاطـبية) وهي نظم لكتاب: «التيسير في القراءات السبعة، لأبي عمر والداني».

١٧ ـ وألف الإمام ابن الجزري كتاب: «النشـر في القراءات العشر»، ثم نظمه في ألف بيت، سماه: (طيبة النشر في القـراءات العشـر).

١٨ ـ يقال عن الأول: طريـق الشاطبيـة، وعن الثاني: طريـق الطيبـة.

١٩ ـ الإمام عاصم تابعي، من أئمة القراءات الذين تفرغوا للقراءة والإقراء، واشتهروا في الآفاق وذاع صيتهم، وعنه أخذ (حفص).

٢٠ ـ القراءة برواية حفص، قراءة بأحد وجوه القراءات المتواترة الثابتة عن رسول الله ﷺ، ونُسبت إلى (حفص) لاشتهاره بها قراءة وإقراء.

٢١ ـ قرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ أبو عبدالرحمن على عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، رضي الله عنهم أجمعين.

٢٢ ـ حفص متّصل السند برسول الله ﷺ، كان ضابطًا متقنًا حافظًا.

٢٣ ـ اشتهرت رواية حفص في الآفاق لسهولتها، وموافقتها لأشهر اللهجات العربية.

٢٤ ـ أقرأ عاصم (حفصًا) برواية أبي عبدالرحمن السلمي، وأقرأ شعبة برواية زرّ بن حبيش.

٢٥ ـ قرأ أبو عبدالرحمن السلمي، على زيد بن ثابت، ثلاث عشرة سنة.

٢٦ ـ ولد حفص سنة ٩٠هـ وتوفي سنة ١٨٠هـ، أقرأ في بغداد ومكة المكرمة والكوفة.

٢٧ ـ لعاصم وحفص شيوخ وتلاميذ كثيرون، ويُكْتفى بذكر من اشتهر منهم.

٢٨ ـ للقارئ أكثر من رواية متواترة يُقرئ بها طلابه.



المناقشة :

١ ـ عرّف علم القراءات، وقسِّمْـــه، وبين معنى كل قسم، مع التمثيل لـه؟

٢ ـ متى نزلت القراءات؟ ومتى ظهرت الحاجة إليها أكثر؟

٣ ـ ما حكم القراءة بالقراءات كلها بالنسبة للأمـــة؟

٤ ـ ما الحكمة في نزول القرآن على سبعة أحرف؟

٥ ـ حدِّدْ وجوه اختلاف القراءات، مع ضرب الأمثلـة عليهـــا؟

٦ ـ لماذا نُسبت القراءات إلى أئمـة القراءة المعروفيـن؟

٧ ـ ما معنى القراءة الشاذة؟ وهل تعني القبح أو الرداءة؟

٨ ـ ما الأمصـــار التي اشتهر فيها أئمـة القراءات؟

٩ ـ اكتب نبذة عن كل قارئ من القراء العشرة، بيّـن فيها اسمه، وشهرتـه، وولادتـه، ووفاتـه، وأشهـر رُواتـــه؟

١٠ ـ فَـرِّقْ بين القراءة والروايـــة والطريق؟

١١ ـ اذكر أسماء بعض الصحابـة الذين أخذ عنهم أئمـة القراءات؟

١٢ ـ من أول من ألّف في القراءات ؟ ومن أشهـر المؤلفيـن فيهـا؟

١٣ ـ اكتب نبذة عن كل من: ابن مجاهد، القاسم بن سلام، مكي بن أبي طالب، أبي عمرو الدانـي، الشاطبي، ابن الجــزري؟

١٤ ـ مثِّلْ لأصول القـراءات بعشرة أمثلـــة؟

١٥ ـ تَرْجِمْ للإمام (عـاصم) وبيِّـنْ تاريخ وفاته، وأشهر رُواتـه، وأين اشتهر؟

١٦ ـ مَن هم شيوخ عاصم الذين أخذ القرآن منهم؟

١٧ ـ فَرِّق بين روايتي شعبة وحفص عن عاصم من ناحية السند؟

١٨ ـ عَرِّف الإمـام (حفصًا)؟ وما كنيتـه؟ وما صلته بشيخـــه؟

١٩ ـ لماذا اشتهرت رواية حفص في أغلب بلاد المسلمين؟

٢٠ ـ هل تعرف روايات أخرى يُقْرأُ بها في العالم الإسلامي؟

٢١ ـ اذكر اتصال سند الإمام (عاصم) برسول الله ﷺ؟

٢٢ ـ اذكر اتصال راوييه (شعبة وحفص) عنه؟

٢٣ ـ على من قرأ أبو عبدالرحمن السلمي؟ وفي أي عصر؟

٢٤ ـ لماذا تنسب القراءة إلى أئمة القراءات؟

٢٥ ـ هل لهؤلاء الأئمة رأي أو مذهب فيما يقرؤون؟

٢٦ ـ قرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وعلى زرّ بن حبيش، فبأي من الروايتين أقرأ (شعبة) وبأي منهما أقرأ (حفصًا)؟



الباب الثاني

ضوابط التلاوة وحكم التجويد

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : أركان القراءة ومراتبها

الفصل الثاني : اللحن والتلحين وتحسين الصوت

الفصل الثالث : القراءة المجودة وحكمها

الفصل الرابع : حكم التجويد شرعًا وأدلة الحكم

الفصل الأول

أركان القراءة ومراتبها

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أركان القراءة الصحيحة - وفيه تمهيد وثلاثة أركان:

التمهيد : قواعد معرفة القراءة الصحيحة.

الركن الأول : تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ.

الركن الثاني : موافقة أحد وجوه اللغة العربية.

الركن الثالث : موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً.

المبحث الثاني : مراتب القراءة - وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : القدر المشترك في التلاوة بين جميع المراتب.

المطلب الثاني: مرتبة التحقيق.

المطلب الثالث: مرتبة الترتيل.

المطلب الرابع : مرتبة الحدر.

المطلب الخامس: الترتيل يعم المراتب.

المطلب السادس: التدوير لا يعني مرتبة التوسط.

المبحث الثالث : التلاوة والتجويد وحسن الأداء - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الفرق بين القراءة والأداء والتجويد والترتيل.

المطلب الثاني : مراحل الوصول إلى المهارة وإتقان التلاوة.

المبحث الأول: أركان القراءة الصحيحة: وفيه تمهيد وثلاثة أركان :

التمهيد : قواعد معرفة القراءة الصحيحة :

لم يُختلف على ضبط أئمة القراءات السبع وإتقانهم، وعنايتهم الفائقة بوجوه القراءات حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم، ويُرحلُ إليهم، ويؤخذُ عنهم، وأجمع أهل كل بلد على تلقِّي قراءاتهم بالقبول، وتواترها عن رسول الله ﷺ.

ولتصدِّيهم للقراءة والإقراء نُسبت القراءات إليهم، ثم كثُر القراء بعدهم: وانتشروا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، فكان منهم المتقِن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم من هو دون ذلك، وكان الخلاف قد وقع في وجوه القراءات لعدم الإحاطة بها جميعًا، فلما قلّ الضبط، واتسع الخرْقُ، قام جهابذة من علماء الأمة، وصناديد الأئمة، بجمع الحروف والقراءات، وعَزْوِ الوُجوه والروايات، وميّزوا بين المتواتر والشاذ، بأصول أصَّلُوها، وأركان فَصَّلُوها[1].

فوضع أئمة القراءات قاعدة يُعرف بها القراءة الصحيحة النابعة من القراءات العشر المتواترة، وجعلوا للقراءة الصحيحة أركانًا ثلاثة، لا تُعدّ قرآناً يُتلَى إلا بها مجتمعة، وما يوجد بين دفَّتي المصحف الذي هو بين أيدينا، قد اجتمع له هذه الأركان الثلاثة، ومن يدَّعى زيادة حرف فيه، أو نقص حرف منه فهو كافر؛ لأنه كتاب ربّ العالمين، الذي تولى حفظه بنفسه، وهو الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

أما إذا فَقَدت القراءة أحد هذه الأركان فهي قراءة شاذة أو ضعيفة.

---

(١) الإمام ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، دار الفكر، ١/ ٩.

ولفظ (القرآن) يطلق على كل قراءة صحيحة متواترة، توافر لها أركان ثلاثة هي:

١ ـ التواتر. ٢ ـ موافقة الرسم العثماني.

٣ ـ موافقة وجه من وجوه اللغة.

وهذا ينطبق على القراءات السبع (إجماعًا)، وعلى الثلاث المتممة للعشر في أصح قولي العلماء، وما وراء ذلك، فهو شاذ بمعنى أنه ورد بطريق الآحاد، ولا يعتبر قرآناً.

وهذا بالنسبة لجميع القراءات المتواترة الواردة عن رسول الله ﷺ، بما يشمل حفصًا وغيره من أئمة القراءة والرواية.

وهذه الأركان الثلاثة هي:

ـ الركن الأول: تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ[1].

التواتر هو: نقْلُ جماعة عن جماعة عن جماعة يُؤْمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، إلى رسول الله ﷺ، دون انقطاع في السند، وقد تحقق هذا لكتاب الله عز وجل.

فَحَفِظَهُ في الصدور ملايين البشر، ونقله عنهم الملايين، حتى وصل إلينا محفوظًا ومكتوبًا، من لَدُنْ رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) القول بأن التواتر شرط في صحة القراءة، وأنها لا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر، ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية والعربية: هو ما عليه الأصوليون وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدِّثون والقُرّاء، وذهب (مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ) إلى أن القراءة الصحيحة: ما صح سندها إلى النبي ﷺ وساغ وجهها في العربية، ووافقت خط المصحف، وتبعه على ذلك بعض المتأخرين، ومشى عليه ابن الجزري في النشر والطيبة، فقال:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِي ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

وهو قول محدث، لا يعوّل عليه (ينظر: غيث النفع للصفاقسي ١٧ وغيره).

وقد ثبت بعض وجوه القراءات بصحة السند، وذلك برواية العَدْلِ الضَّابطِ لها عن مِثْلِهِ.

وقد تكون القراءة مشهورة عند أئمة القراءة الضابطين لها، ولكنها غير متواترة، فتكون شاذة، وإن رواها أحد الصحابة أو التابعين، وذلك لفقدها شرط التواتر، فالتواتر شرط في القرآن.

والقراءات السبع كلها متواترة بالإجماع[1]، أُصُولاً وفَرْشًا، حال اجتماع القُرّاء وافتراقهم.

والثلاث المتممة للعشرة متواترة على الأصح، إذ لا تخرج في جملتها عن السبع.

فالتواتر في زماننا منحصر في القراءات العشر التي نقرؤها اليوم، وكل ما وراءها من القراءات فهو شاذ، وإن وافق الرسم والعربية واشتهر واستفاض، والعمدة في هذه الأركان الثلاثة هو التواتر[2].

والقول بالتواتر في قبول القراءة هو قول جمهور العلماء: من الأصوليين والمحدثين والقُرّاء وأئمة المذاهب، ولا تثبت القراءة بالسند الصحيح غير المتواتر[3] خلافًا لما ذهب إليه ابن الجزري من قبولها إذا اشتهرت واستفاضت.

---

(١) تنظر: مخالفة ابن الحاجب لهذا الإجماع بالنسبة للأصول في ص ٩٧ السابقة، وهي مخالفة مردودة.

(٢) راجع بحثًا مستفيضًا في ذلك للشيخ عبدالفتاح القاضي بعنوان: حول القراءات الشاذة، في مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة، العدد الأول سنة ١٤٠٣هـ وللدكتور/ شعبان محمد إسماعيل، القراءات: أحكامها ومصدرها، سلسلة دعوة الحق، ط. رابطة العالم الإسلامي ٥٩، وانظر: منجد المقرئين لابن الجزري ٤٩.

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، للشيخ / أحمد بن عبدالغني الدمياطي، ط دار الندوة، بيروت، بتصحيح الشيخ / علي الضباع، ٦، وانظر: غيث النفع في القراءات السبع، للشيخ/ علي النوري الصفاقسي، على هامش سراج القارئ ١٧.

- **الركن الثاني : موافقة أحد وجوه اللغة العربية :**

يشترط أن يوافق اللفظ القرآني وجهًا من وجوه اللغة العربية، ولو ضعيفًا.

كقراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ..** ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، فقرأ ابن عامر ببناء ﴿ **زين** ﴾ للمجهول، ورفع ﴿ **قتل** ﴾ ونصب ﴿ **أولادهم** ﴾ وجر ﴿ **شركاؤهم** ﴾.

والضعف اللغوي عندهم فيها: من جهة الفصل بين المضاف، وهو ﴿ **قَتْل** ﴾، والمضاف إليه، وهو ﴿ **شُرَكَائِهِمْ** ﴾مجرورة على قراءة ابن عامر، بالمفعول به، وهو ﴿ **أَوْلادهمْ** ﴾ المنصوب جوازًا بالمصدر، وهو ﴿ **قَتْل** ﴾، وقالوا: إن ذلك لا يكون إلا في الظرف والشعر خاصة.

والصحيح أن هذا الفصل ورد في غير الظرف والشعر من لغة العرب، كما بين ذلك الإمام الشاطبي عند ذكره لهذه القراءة في سورة الأنعام من متن الشاطبية بقوله:

وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي   مَزَادَةَ الأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمَلاَ

أي أن قراءة ابن عامر يشهدُ لها أمران:

الأول : أنها مرسومة في المصحف الشامي بالياء ﴿ **شُرَكَائِهِمْ** ﴾.

الثاني : قول الأخفش عن بعض العرب، في غير الظرف والشعر :

(زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ) فـفصل بين المصدر المضاف، وهو (زَجَّ) وبين المضاف إليه، وهو (أَبِي مَزَادَةَ)، بمفعول المصدر، وهو (القلوص)، وهذه الجملة شطر لبيت الأخفش.

والقلوص: الشابة من الإبل، ووصَفَ من يعيب ذلك من النحاة بالجهل.

هـذا: والقـرآن قطعـي الثبـوت، وقراءة ابن عـامـر متواتـــرة، لا تحتاج إلى ما يسنـــدها من كلام العرب، بل تكون هي حُـجَّـــة لِلُّغـة، يُرجـع إليــها، ويُستشهـد بها[1].

ومـثلوا لـمـوافقـة أحـد وجوه الـلغة أيضًـا بإسكان الهـمـزة من لفظ ﴿بَارِئكُـمْ﴾ [البقـرة: ٥٤] و﴿يَأمُـرُكُـمْ﴾ [النسـاء: ٥٨]، ونصب ﴿كُن فَـيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]. وخفض ﴿الأَرْحَـــامَ﴾ [النســاء: ١]. ونصب ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ . . .﴾ [النـــور: ٥١].

فالقراءة في هذا ونحوه: توافق بعض وجوه اللغـة العربية دون بعض.

---

(١) انظـــر: الوافي للشيخ/ عبدالفتاح القاضي/ ٢٦٧.

- **الركن الثالث : موافقة الرسم العثماني :**

يشترط أن يوافق اللفظ القرآني أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

كقراءة ابن عامر بحذف الواو من ﴿ **قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا** ﴾ [البقرة: ١١٦]، فإنها كذلك بحذف الواو في المصحف الشامي.

ومثل زيادة الباء لابن عامر في ﴿**وبالزُّبُرِ**﴾، ولهشام وهو راوي ابن عامر في ﴿**وَبِالْكِتَابِ**﴾، وهما بآل عمران آية (١٨٤)، فإن الرسم فيهما بإثبات الباء في المصحف الشامي، وبحذفها في بقية المصاحف.

ومثل زيادة ﴿**من**﴾ في قراءة ابن كثير من قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ**﴾ [التوبة: ١٠٠] وهي كذلك في رسم المصحف المكي.

فهذه القراءات ونحوها توافق رسم بعض المصاحف دون بعض.

ومثل لفظ ﴿**تعلمون**﴾ فإنها تحتمل التاء والياء على القراءتين فيها ونحوها.

وقد كتبت المصاحف العثمانية مجردة من النقط والشكل لتحتمل وجوه القراءات المختلفة، وما لا يمكن احتماله تفرق رسمه في المصاحف وفق قراءة كل مصر، وما وقع في الألفاظ من المخالفة بين اللهجات ولم يمكن الجمع بينها فقد اعتمدوا فيه لهجة قريش، فإنه نزل بها غالب الآيات[1].

ولم تُكتب الوجوه المختلفة؛ أكثر من مرة، حتى لا يُتوهم أنها مكررة.

والتجريد من النقط والشكل، جعل كثيرًا من الكلمات محتملاً لأوجه القراءات ولهجات العرب المتعددة، بالتذكير والتأنيث، والغيبة والخطاب، والتحقيق والتسهيل، وما إلى ذلك.

وقد كان هذا هو شأن الكتابة العربية وقت تدوين القرآن بدون نقط ولا شكل، ثم حدث النقط والشكل بعد ذلك في العصر الأموي، وكان الخوف من وقوع اللحن في قراءة القرآن هو السبب المباشر، وذلك بعد أن اختلط اللسان العربي بغيره.

---

(١) نقلتُه عن شرح العقيلة لعلي القاري في إيقاظ الأعلام ص ٣٥.

الخلاصة :

١ ـ وُضعتْ أركـان القراءة الصـحيحـة لتميـيزهـا عن القـراءة الشاذة لمّا قلّ الضبط، واتّسع الخرق، ووقع الخلاف في وجـوه القراءات، بسبب عدم الإحاطـة بها كلهـا.

٢ ـ ما يوجـد بين دفّتي المصـحف الذي بين أيدينا؛ قد اجتـمعت له جـميع الأركان بلا زيـادة حرف ولا نقص حرف.

٣ ـ أركان القراءة هي :

أ ـ التواتر، وهو عمدة الأركـان المعول عليه.

ب ـ موافقة أحد وجوه اللغـة.

جـ ـ موافقـة الرسم العثماني ولو احتمالا.

٤ ـ جُردت المصاحف العثمانية من النقط والشكل لاحتمال وجوه القراءات، وما لا يحـتمله الرسم كتب في بـعض المصاحف برسم، وفي بعضـها برسم آخـر، ولم تكتب أكثر من مرة حتى لا يُتوهم تكررها.

٥ ـ يوجد في وقـتنا مصاحف مـرسومة برواية ورش في أفـريقيا وغـيرها، وأخرى بروايـة الدوري عن أبي عمرو في السودان. . وهكذا.

٦ ـ قواعد اللغة العربية، والأحكام الفقهية، تؤخذ من القرآن الكريم بأوجه قراءته، ويُحتجُّ بها عليهما.

٧ ـ ينحصر التواتر في القراءات العشر التي نقرؤها اليوم.

وكل ما ورد وراءها فهو شاذ.



المناقشة :

١ ـ لماذا نُسبت القراءات إلى أئمة القراءة؟

٢ ـ لماذا دَوَّن العلماء علم القراءات؟

٣ ـ لماذا وُضعتْ أركانٌ للقراءة؟ وما القراءة الشاذة؟

٤ ـ ما معنى التواتر؟ وما فرقُه من صحة السند؟

٥ ـ اذكر ما هو مجمع على تواتره من القراءات السبع والعشر. وما هو متواتر على الأصح؟

٦ ـ اضرب أمثلة لموافقة القراءة لأحد وجوه اللغة؟

٧ ـ اضرب أمثلة لموافقة الرسم العثماني، وما معنى: ولو احتمالا؟

٨ ـ ما أركان القراءة؟ وما معنى كل ركن؟

٩ ـ هل يرجع التواتر إلى أئمة القراءة، أم إلى الرسول ﷺ؟

١٠ ـ أين ينحصر التواتر في وقتنا؟

١١ ـ كيف رُسمت الكلمات التي لا تحتمل أكثر من قراءة؟ مثِّل ذلك ومثل لما يحتمل قراءتين؟

١٢ ـ هل تثبت القراءة بالتواتر أم بصحة السند؟ علِّل؟

١٣ ـ مَنْ مِنْ أهل العلم ذهب إلى الأول، ومَنْ منهم قال بالثاني؟

١٤ ـ هل القرآن ثابت بالتواتر، أم بصحة السند؟

١٥ ـ بين قراءة ابن عامر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ..﴾ وفنِّد ما قيل من اعتراض عليها؟

١٦ ـ هل توجد قراءات متواترة في غير القراءات العشر؟



المبحث الثاني : مراتب القراءة : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : القدر المشترك في التلاوة بين جميع المراتب:

يُقصد بمراتب القراءة: التؤدة، أو الإسراع، أو التوسط في التلاوة بالنسبة لأحكام التجويد، ومهارة القارئ، ورياضة اللسان.

وجميع المراتب لابد فيها من مراعاة أحكام التجويد.

وهناك أحكام لا تزيد ولا تنقص سواء أسرع القارئ، أم تمهل.

كالغنة، والمد الطبيعي، فمقدارهما: حركتان في كل حال.

وكالمد اللازم، فمقداره ست حركات دائمًا في جميع المراتب.

وهناك أحكام فيها مجال للزيادة والنقص، كالمد المنفصل، والوقف على مد اللين، والعارض للسكون، فيُقرأ بالقصر، أو المد، أو التوسط، وفق مرتبة القراءة.

والإسراع بالتلاوة وبُطء اللسان فيها، يختلف بالنسبة للماهر بالقراءة عن غيره، وطول المدود وقصرها، بالنسبة للقُرّاء العشرة، بما فيهم حفص، فهي مراتب للقرّاء عمومًا، وليست لحفص وحده.



المطلب الثاني : مرتبة التحقيق :

التحقيق **لغة** : من حقق الشيء تحقيقًا، أي أتى به على حقه، وبلغ به اليقين.

واصطلاحًا : المبالغة في الإتيان بالشيء على حقّه من غير زيادة عليه أو نقص منه، وهو ما يكون في مقام التعليم، والتلقين بضبط الحروف، وعدِّها عدّا، مع الترسُّل والتؤدة، ومراعاة الجائز من الوقوف، لرياضة اللسان وتقويم الألفاظ.

ويُمدُّ فيه عند حفص أقصى درجات المد.

فيُمدُّ المتصل المتطرف عند الوقف، والعارض، واللين، ست حركات، ويُمدّ المتصل والمنفصل خمس حركات، وذلك عند حفص، مع إتمام الحروف والحركات، وتوفية الغُنَّات، وإظهار التشديدات، وبيان الحروف، والتدبر والتأمل فيما يُقرأ، دون الخروج عن أحكام التجويد.

ومرتبة التحقيق تشبه المصحف المرتل برواية ورش للشيخ محمود خليل الحصري.

وقراءة حمزة، ورواية ورش من مرتبة التحقيق؛ لأن مذهبهما طول المدود، وهو يخص هذه المرتبة التي هي أعلى درجات الترتيل.

قال أبو عمرو الداني: «التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حدُّه: أن يوفي الحروف حقها من المد، والهمز، والتشديد، والإدغام، والحركة، والسكون، والإمالة، والفتح، إن كانت كذلك، من غير تجاوُز، ولا تعسُّف، ولا إفراط، ولا تكلُّف».

ثم بين أن الإفراط والتمطيط، والإسراف في إشباع الحركات ونحو ذلك خارج عن مذاهب الأئمة وجمهور السلف(١).

---

(١) المرشد الوجيز ص ٢١١.

المطلب الثالث : مرتبة الترتيل :

يقال في اللغة: رتَّل فلان كلامه، أي أتبع بعضه بعضًا على مُكْث، ومعناه: القراءة بتدبر وتأمل، ومراعاة لأحكام التجويد مع تثبُّت وترسُّل من غير عجلة.

والترتيل هو: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وهو الذي نزل به القرآن على رسول الله ﷺ، وورد الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢].

وهذه المرتبة تشبه: المصحف المرتل بتوسط المنفصل، للمشايخ: الحصري، والمنشاوي، والحذيفي، وغيرهم.

وتكون هذه المرتبة مع التوسط في المتصل والمنفصل، والعارض للسكون واللين، مع تفصيل الحروف، ومراعاة الوقوف، وتدبُّر القرآن وتفهُّمه.

وقد وصفتْ أم سلمة قراءة النبي ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفًا حرفًا.

ومنها قراءة ابن عامر والكسائي وغيرهم، فهم يُوسِّطُون المنفصل والمتصل.

وترتيل القرآن يشترك فيه اللسان بتصحيح الحروف، والعقل بتدبر المعاني، والقلب بالاتعاظ والتأثر.

وكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقًا.

والتحقيق يكون للتدريب والتمرين.

والترتيل يكون للتدبر والتفكير والاستنباط.



المطلب الرابع : مرتبة الحدر :

الحدرُ: مصدر حدر أي أسرع.

ومعناه: إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها.

والإسراع بالقراءة في مرتبة الحدر يكون مع مراعاة أحكام التجويد بمهارة.

كقصر المدود التي يجوز فيها القصر، ومعرفة ما يترتب على قصر المنفصل من أحكام عند حفص[1]، مع سلاسة اللسان وتدبر المعاني، لتكثر الحسنات.

ومن هذه المرتبة قراءة ابن كثير، ورواية السوسي، وكذا حفص، على قصر المنفصل من طريق الطيبة، وغيرهم.

ويُحترز فيها من نقص المدود، أو عدم إعطاء الحروف حقّها ومستحقها كبتْر الحروف، أو نقص الحركات، والغُنن، فلا بدّ من تمكين الحروف والحركات، وتقويم الألفاظ، وعدم التفريط المخلّ بمبنى الكلمة.

ومرتبة الحدر تشبه المصحف المرتل، للشيخ/ عبدالله خياط، والشيخ/ الحصري في قصر المنفصل، والمصحف المرتل برواية قالون، للشيخ/ أبو سنينة، على قصر المنفصل، وهكذا.

وهذه المرتبة سلسة سهلة ميسرة، وهي كافية في أدنى ترتيل، وأيسر تقطيع، أما الإسراع الذي يؤدي إلى الإخلال بشيء من أحكام التجويد أو نقصها فهو خطأ محض.



---

(١) مذكورة في مبحث المد المنفصل في هذا الكتاب.

المطلب الخامس: الترتيـل يعم المراتب:

الترتيل يشـمل المراتب الثلاث، لأنه الوسط، فشـملها جميـعًا، وخُصَّ أحدها بالاسم لتوسطه في الأداء والتـلاوة، وكثرة التداول. ولو كان التـحقيق والحدر ليسا ترتيلا؛ لَمَا كانت القراءة بهما جائزة.

وبالترتيل أمر الله نبيّه في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

قـال ابن مسـعـود: لا تَهُـذُّوا[١] القـرآن هـذّ الشعـر، ولا تنثُروه نَثْـر الدَّقَل[٢]، وقِفُوا عند عجائبـه، وحرِّكُوا به القلوب، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة[٣].

وهذا يعني مرتبة الترتيل، فهي الوسط التي نزل بها القرآن، وهي ما بين مرتبتي الحدر والتحقيق.

وقال القـرطبي: «أكثر الـعلماء يستـحبون التـرتيل في القراءة، ليـتدبره القارئ، ويفهم معانيـه»[٤].

والتـرتيل مع قلة القـراءة وتدبر المعنى، أفـضل من السـرعـة مع كـثـرة القراءة؛ لأن مقصود القراءة؛ هو الفـهم والفقه، والعمل بـه، والتـلاوة وسيلـة إلى المعنى.



(١) الهـذّ: سرعة القراءة بغير تأمل.

(٢) نثـر الدَّقَـل: أي كما يتساقط الرطب الرديء اليابس من العِـذْق إذا هُـزّ.

(٣) زاد المعاد لابن القيم، ١/ ٣٤٠ والنشـر ١/ ٢٠٧.

(٤) التذكـار في أفضـل الأذكـار ١٠٢.

المطلب السادس : التدوير لا يعني مرتبة التوسط:

درجت كتب التجويد على جعل مراتب القراءة ثلاثًا، هي: الترتيل، والتدوير، والحدر، وزاد بعضهم مرتبة رابعة: هي التحقيق.

وبالتأمل في الجانب العملي (التطبيقي) نرى أنه لا وجود لما يسمى بمرتبة (التدْوير) الذي يتوسط مرتبتيْ الترتيل والحدر عند علماء القراءة.

فالقارئ إما أن يكون مسرعًا، مع مراعاة أحكام التجويد، كما نسمع من بعض أئمة المساجد في صلاة التراويح، وهو (الحدر).

وإما أن يقرأ بتؤدة واطمئنان وهو (الترتيل).

ولا يوجد بينهما مرتبة وسطى - في نظري - تسمى بـ (التدوير).

ولكنْ تُوجد مرتبة أكثر تأنيًا من الترتيل يُطلق عليها مرتبة (التحقيق)، وهي تكون في مقام التعليم.

(كالمصحف المعلم)، للشيخ محمود خليل الحصري.

والقراءة المجودة بالصوت والتنغيم، من غير مبالغة ولا تكلّف من مشاهير القُرّاء.

والاشتقاق اللغوي لكلمة (التدوير) لا يؤدي إلى المعنى المراد منها.

ففي لسان العرب مادة (دَوَرَ) قال: تدوير الشيء: جعْلُه مُدوَّرًا.

ودار: طاف حول الشي وعاد إلى الموضع الذي بدأ منه. وفي الحديث: (إن الزّمان قد استْدار كهيْئته يوم خلق الله السموات والأرض)[1].

وهذا كله لا يدل على معنى التوسط بالتلاوة، بين مرتبتي الترتيل والحدر، وهو المقصود بالتدوير في كتب التجويد، ولست أرى القول به، وإن ذكرتْه معظم كتب التجويد؛ لأن القارئ إما أن يسرع وهو الحدر، وإما أن يُبطئ وهو التحقيق، وإما أن يتوسط وهو الترتيل، فلا حاجة لمصطلح التدوير.

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري عن أبي بكرة، في باب حجة الوداع، انظر صحيح البخاري بحاشية السندي، ٣/ ٨٤، وأخرجه الإمام أحمد وابن جرير وغيرهم.

المبحث الثالث : التلاوة والتجويد وحُسْن الأداء : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الفرق بين القراءة والأداء والتلاوة والتجويد والترتيل :

أولاً ـ القراءة : وهي لفظ عام، يندرج تحته قراءة القرآن وتلاوته مرتلاً مجودًا، مع اتصال السند، كما يشمل مجرد القراءة دون أن تتصف بشيء مما ذكر، أو اتصفت ببعضها دون بعض. ولفظ القراءة؛ يشمل قراءة القرآن وغيره، والمعنِي به هنا؛ قراءة القرآن خاصة.

ثانيًا ـ الأداء : هو أخذ القرآن عن المشايخ، وتلقّيه من أفواههم، عرضًا وسماعًا، واتصال سنده بهم، حتى يصل إلى رسول الله ﷺ، فهو المشافهة، والتلقين، والتلقّي.

ثالثًا ـ التلاوة : معنى (تلا) تبع، والتلاوة هي: قراءة القرآن والإتيان به حرفًا تِلْوَ حرف، متتابعًا، كالأوراد والأحزاب.

فالتلاوة : هي القراءة المتأنية، بترسّل، وتحقُّق، وتبيُّن وتمهُّل في الأداء، ويتحقّق ذلك بإقامة الحروف، وبيان الحركات، وتحقيقهما، والتمكُّن منهما في النطق من غير مبالغة، ولا تكلُّف، ولا تُطْلق التلاوة إلا على القرآن الكريم.

وضد التلاوة: العجلة والنقص، وهي مرحلة تسبق مرحلة التجويد، والتجويد أعم منها.

رابعا ـ التجويد : ومعناه: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، وهو حلية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة.

فالتجويد: الإتقان والتحسين والتزيين.

ويتحقق ذلك بتحسين التلاوة وتزيينها وإجادتها، عن طريق إعطاء الحروف حقّها؛ من المخارج، والصفات الذاتية، التي لا تنفك عنها،

ومستـحقها، من الصـفات المكتسبـة العـارضة: كالإظهار والإدغـام والتـفخيم والترقيق وغير ذلك.

والشيء الجيد يناقضه الشيء الرديء، فالتجويد نقيض الرداءة.

خامسًا ـ الترتيل: ومعناه: حسن البيان، وتنضيد الكلام، كاللآلئ المنظومة، مع حسن الصوت والتحزُّن بالقراءة. وهو تجويد الحروف ومعرفة الوقـوف.

وسُمي ترتيلاً: تشـبيهًا له بالثغْر المـرتل، أي مفلّج الأسنان، وهو يشمل التأني في التلاوة وإتقانها، ومعرفـة الوقف، والابتداء.

والترتيل يجمع التلاوة والتجويد، فـهو أعـم وأشمل منهما، قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

وقـد سُئِل علي ـ رضي الله عنــه ـ عن هـذه الآيـة فقال: بيِّنْهُ تَبْـيينًا، ولا تنثُره نثر الدَّقل[١]، ولا تهذَّه[٢] هذَّ الشِّعْـر، قِفُوا عند عـجائبـه، وحرِّكُوا به القلوب، ولا يكن هَـمُّ أحدكُـم آخـر السورة[٣].

وكان رسول الله ﷺ يقرأ قراءة مرتلّـة، مفـسّرة حرفًا حرفًا، وكان يُقَطِّعُ قراءتـه آية آية، ويَمُـدُّ حـروف المد.

❀ ❀ ❀

(١) الدَّقـل ـ بفتح القاف ـ: رديء التمـر ويابسـه.

(٢) الهـذ: الإســراع.

(٣) أخرجـه العسكري في المواعظ، كـما في تفسـير آيات الأحكـام للشيــخ السايس ٤/ ١٩٢ عن عليّ، وهو ذاتــه الأثـر المنسوب إلى ابن مسعـــود، (المذكـور في ص ١٣٧) كما قال ابن القيّــم، في زاد المعــاد، ١/ ٣٤٠، وكما قال ابن الجــزري في النشر ١/ ٢٠٧.

المطلب الثاني : مراحل الوصول إلى المهارة وإتقان التلاوة :

التلاوة مرحلة أوليَّة، والتجويد مرحلة تالية، والترتيل يجمعهما، وقد فسر الترتيل بأنه: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

ولكي يصل القارئ إلى درجة الترتيل يلزمه أن يمر **بثلاثة مراحل :**

المرحلة الأولى : هي مرحلة **تصحيح النطق** التي تصاحب الحفظ المبدئي على مقرئ متقن، ويكون ذلك بإخراج الحروف من مخارجها وإعطائها الصفات الذاتية الملازمة لها، وهي التي تُميِّز بين الحروف: كالصاد من السين، والدال من التاء، والثاء من السين، حتى لا يخلط بين الحروف، ويحقق ذواتها، ولابد أيضًا من صحة حركات الإعراب، حتى لا يختل المبنى، ولا يتغير المعنى، ويلزم في هذه المرحلة معرفة المد اللازم والطبيعي، ومعرفة الوقف الممنوع واللازم، لتجنُّب اللحن الجلي، وإذا حفظ القارئ بدون ذلك، فإن خطأه وتلعثُمه سيكثر في المرحلة التي تليها، وقد لا يكون هناك جدْوى لهذا الحفظ.

المرحلة الثانية : هي **معرفة قواعد التجويد**، والطريقة المثلى لذلك:

البدء بحفظ أهم أبواب التحفة والجزرية[1]، وأن يتلقَّى شرحهما من متخصص، ليتعلم من خلال ذلك قواعد التجويد، ثم يُطبِّقُ هذه القواعد تطبيقًا عمليًا، بالتلقي على أحد الشيوخ، ولا يكتفي بصحة نطق الحروف، بل يتعدى ذلك إلى تحقيق الأحكام، والصفات العارضة التي تنشأ من التقاء الحروف والحركات، مع معرفة أحكام الوقف والابتداء والحذف والإثبات، وسائر أحكام التجويد.

---

(١) الموجودة في الصفحات ٢٨٥ ـ ٢٩٢ من هذا الكتاب.

المرحلة الثالثة: مرحلة المهارة والإتقان: وهي مرحلة الترتيل التي تظهر فيها مهارة النطق بالحروف، وسرعة الأداء مع عدم الوقوع في الأخطاء الخفية: كفرق الإدغام من الإخفاء والإقلاب، وحاسَّة مقادير المدود والغنة، ودقة الوقوف، مع تأمل المعنى، وعدم التكلُّف، وتذوُّق الخشوع، وفي هذه المرحلة تتكون ملكَة داخل المسلم، يقرأ بها القرآن، سليقةً وسجيّة، دون تكلّف ولا تصنّع، ولا اشتغال بأحكام التجويد، ونطق الحروف، حيث يتم ذلك تلقائيًّا دون فكر ولا نظر، بل ينصرف إلى التدبُّر والخشوع، وحُسْن العمل، وينسى قواعد التجويد وصنْعة الأداء.

الخلاصة :

١ - مراتب القراءة هي:

أ - التحقيق: وهو بلوغ اليقين بالقراءة، ويكون في مقام التعليم والتلقين، مع تطويل المدود، وتدبر القراءة.

ب - الترتيل: وهو التوسط في النطق، بتوسط المدود، مع التأمل والتدبر.

جـ - الحدر: وهو مهارة في النطق مع مراعاة أحكام التجويد، وقصر المد المنفصل والعارض، وتوسط المتصل، وعدم نقص المد الطبيعي عن حركتين، واللازم عن ست، مع التدبر والتأمل.

د - الترتيل: يشمل التلاوة المجودة المتلقاة عن الشيوخ بحسن صوت وحسن عمل.

هـ - التدوير: لا يعني التوسط بالتلاوة، وإنما يعني الطواف والدوران، والترتيل هو الوسط بين الحدر والتحقق، فلا حاجة للتدوير.

المناقشة :

١ ـ ما المقصود بمراتب التلاوة؟

٢ ـ هناك أحكام تجويدية لا تزيد ولا تنقص مـهما اختلفت مـراتب القراءة، فما هي؟

٣ ـ حلِّل لفظ (التدوير) لُغويًا؟

٤ ـ مثِّلْ لمراتب القراءة من تسجيلات قراءات مشاهير القُـرّاء؟

٥ ـ ماذا يُراعى في كل مرتبـة من المدود؟

٦ ـ ما المراد بمرتبـة التحقيق؟ ومتى تكـون؟

٧ ـ لماذا خُصت مرتبة الترتيل بالذكر مع أنها تُطلق على غيرها؟

٨ ـ هل تدخل القراءة المجودة، لمشاهير القُراء ضمن هذا التقسيم؟

٩ ـ هل يعني (الحدر) ترك بعض المدود والغُنَـن والإخفـاء. . . إلخ؟

١٠ ـ هل هناك تجـوُّز في المـد الطبيعـي واللازم بالنسبة لبعض المراتب؟

١١ ـ لماذا يعم الترتيل المراتب الثلاث؟

١٢ ـ في أي شيء تتفـاوت مراتب القـراءة؟

١٣ ـ فرِّق بين القراءة والتلاوة والأداء والتجويد والترتيل؟

١٤ ـ ما المراحل التي يمر بها القارئ حتى يصل إلى المهارة بالتلاوة؟

١٥ ـ ما الطريقة المُثْلى لمعرفـة التجويد؟

١٦ ـ ما الفرق بين مراتب القراءة وأركانها؟

١٧ ـ هل يصح للقارئ أن يخلط بين مراتب القراءة في التلاوة الواحدة؟



الفصل الثاني

اللحن والتلْحين وتحسين الصوت

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : اللّحن في القراءة وحكمه - وفيه تمهيد ومطلبان :

التمهيد : تعريف اللحن وتقسيمه والأصل في تقويمه.

المطلب الأول : أنواع اللّحن الجليّ وحكمه - وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : اللّحن في الحروف (مبنى الكلمة).

المقصد الثاني : اللّحن في الحركات (أوجه الإعراب).

المقصد الثالث : اللّحن في الأداء المتواتر.

المقصد الرابع : حكم اللّحن الجليّ بأنواعه.

المطلب الثاني : اللّحن الخفيّ وحكمه.

المبحث الثاني : التلحين في القراءة وحكمه - وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : وصف التلحين، وبيان طرقه.

المطلب الثاني : نشأة التلحين والتطريب.

المطلب الثالث : حكم التلحين وأدلة الحكم.

المطلب الرابع : معنى التغنِّي بالقراءة.

المطلب الخامس: توجيه أدلة منع التغنّي بالقراءة.

المطلب السادس: الجمع بين أدلة المنع والجواز.

المبحث الثالث : تحسين الصوت بالقراءة.

المبحث الرابع : التلحين في الأذان.



المبحث الأول : اللحن في القراءة : وفيه تمهيد ومطلبان :

التمهيد : تعريف اللحن وتقسيمه والأصل في تقويمه :

يأتي اللحن في اللغة: بمعنى الخطأ والصواب.

والمقصود باللحن هنا: العدول والميل عن الصواب في القراءة.

أي الخطأ فيها.

والأصل في ذلك: ما رواه الحاكم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً قرأ فلحن، فقال: أرشدوا أخاكم[1].

وهذا اللحن قسمان: جلي وخفي، ففيه مطلبان:

المطلب الأول: اللحن الجلي وأنواعه وحكمه :

وهو الخطأ الظاهر الذي يخلّ بـ (حروف الكلمة)، أي مبناها، زيادة أو نقصًا، أو إبدالاً.

أو يخلّ بـ (حركات الكلمة) إعرابًا.

أو يخلّ بحق التلاوة (سنة القراءة المتَّبعة).

فالإخلال بلفظ الكلمة (حروفها، أو حركاتها، أو أداؤها) يُخرجها عن كونها قرآنًا، سواء أدى ذلك إلى تغيير المعنى، أم لا.

فهذه ثلاثة أنواع لِلَّحن الجليّ تتضمن أربعة مقاصد:



(١) المستدرك ٢/ ٤٣٩، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي.

المقصد الأول : اللحن في الحروف (مبنى الكلمـــة) :

وهو زيادة حرف، أو نقص حرف، أو إبدال حرف مكان آخر، في بنيـة الكلمة:

مثل: زيـادة واو مدِّيـة بعد دال ﴿**إيـاك نعبـد**﴾.

أو نقص ألف بعـد الهاء من نحـو لفظ : ﴿**فَإِنَّهَا لا تَعْـمَى الأَبْصَـارُ**﴾ [الحج: ٤٦].

أو إبدال الطاء تـاء في نحو كلمة ﴿**يَطبـعُ**﴾ [الأعراف: ١٠١].

أو إبدال النون لامًا في نحو ﴿**أَنْعَمْتَ**﴾ [الفاتحة: ٧].

أو إبدال القاف غينًا في نحو ﴿**نَنقُصُهـا**﴾ [الأنبياء: ٤٤].

أو إبدال الضاد دالاً من نحو ﴿**ولا الضالين**﴾.

أو إبدال الحـاء هـاء من نحو ﴿**الحمـــد**﴾.

وكل هذا من باب التغيير والتحريف والتبديل لكلام الله تعالى.

وهو لا يجوز في التـلاوة، في الصـلاة وخـارجها، سـواء أخـل بالمعنى أم لا، لأن التعـبّـد بالقرآن يكون بإقامـة ألـفاظه، وتدبُّـر معـانيـه، والعمل بما فيه، ولا يستـقيم المعنى إلا إذا استقام اللفظ، فمـبنى الكلمة ومعناها مطلوبـان للمسلم، ولا غنـى لأحدهمـا عن الآخـر.



المقصد الثاني : اللحن في الحركـات (أوجـه الإعــراب) :

وهو تغيير حركة الكلمة من رفع إلى نصب أو جـر ونحو ذلك:

مثل: نصب الدال من نحو ﴿الحمد للَّه﴾ [الفاتحة: ٢].

أو إبدال الضمة فتحـةً في نحو كلمة ﴿ما قُلتُ﴾ [المائدة: ١١٧].

أو إبدال الفتحة ضمة في نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧].

* تغييـر الحروف والحركـات في التلاوة لا يجعل الكلمة قرآنًا :

وهذا النوع من اللحن (تغيير الحركات، أو الحروف) يُدْركه علماء القراءة وغيـرهم، وهو إن جاز لُغـةً أو فقـهًا لا يجوز قـرآنًا، ولا تُعدُّ الكلمة المغـيَّرةُ مُنزّلـةً من عند الله سبحانه، بل هو لحن وتحريف.

ووجوه القـراءات استوعبتْ ما يـجوز من اختلاف الحـروف والحركات، ونزل بهـا الوحي، ضـمن القراءات المتـواترة المعـروفة، ومـا عـدا ذلك فليس بقرآن، وهو مُـحَرَّم قطعًا إن كان عـمدًا، والجاهل يتعلم مـا تصحّ به صلاته، كصحة الفاتحة وهي ركن في الصلاة.

وقد ضُبط القرآن بالـشكل، بسبب خفض كلمة مرفوعة، يـترتب عليها تغيير المعنى[1].

وقـد لا يُميّزُ القـــارئ ما يُغيِّـر المعنـى، مما لا يغيـره، فيقـع في الإثـم من حيث لا يــدري.

وتغيــير مبنى الكلمة (حـروفها وحـركاتها) لا يقلُّ في الإثم عن تغيــير المعنى؛ لأن الأمـة متـعبدةٌ بهـما معًا، وهذا التـغيير يتنـافى مع قولـه تعـالى:

---

(١) وهي جر اللام المرفوعـة من لفظ ﴿ورسوله﴾ في قوله تـعالى: ﴿ ... أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٣].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وفيه إحْداثٌ لما كان عليه أمرُ النبي ﷺ[1].

والقرآن كلام الله تعالى بحروفه وإعرابه ونظمه، والألفاظ قوالب المعاني، وتغيير شيء من مبنى الكلمة يضرُّ بالتلاوة، وكل ما يضرُّ بالتلاوة يضرُّ بالعبادة، وإن لم يغير المعنى، ومنها الصلاة.

فهذا اللحن بنوعيه، تحريف وتبديل لكلام الله تعالى، ولو لم يتغير المعنى، ولا تُعتبر الكلمة معه قرآنًا، فهو غير جائز في كتاب الله تعالى، في الصلاة وخارجها.



(١) في الحديث: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ.
وتغيير مبنى الكلمة والإخلال بأدائها المتواتر، ابتداع في تلاوة القرآن وصفتها المتواترة.

المقصد الثالث: اللحن في الأداء المتواتـر:

وهو الإخلال بحق التلاوة، بما يخالف مقـتضى الأداء المتواتر، المضبوط لنا بقواعد التجويد.

مثل: قصر المد اللازم، أو الواجب، وترك المد الطبيعي، أو مده ست حركات.

ومثل: إظهار المدغم، نحو ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ﴾، أو إدغام المظهر نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

ومثل: قصـر المد المتصل، نحو ﴿الفقراء﴾ أو زيادة المد الطبيعي، نحو ﴿المساكين﴾.

ومثل: ترقيـق المفخـم، أو العكس.

ومثل: نطق الحرف المُسْتَفِل مُسْتَعْلِيًا، أو الْمُطْبَق مُنْفَتِحًا، أو العكس.

فـالأمور الجليـة، والخطوط العـريضة في التـجـويد، كالإخـلال بحكم واجب، أو لازم، أو تغييـر مخـارج الحـروف أو صفـاتها، أو الـوقف القبيح، أو البـدء القبيح، كل ذلك يَدْخُل في اللحن الجلـيّ.

ومما يترتب على عدم صحة النطق بالحرف في مقام الترقيق والتفخيم: أنك إذا رقَّـقْتَ القاف صـارت كافًـا، مـثل: قلْب، تُنْطق: كلب، وإذا رققت الصاد صارت سينا، مثل: صيحة، تُنطق سيحـة.

وعدم صحة المخارج يترتب عليـه نُطْق القاف همزة أو غينًا، والجيم تاءً، والذال زايًا، والثاء سينًا، والظاء زايًا غليظة، وهكذا.

وإذا لـم يُعط المد الطبيعي حركتين، يكون حرف المد قد ذهب.

وإذا نَطقْتَ بغير مخرج الضاد، كانت دالاً، مثل ﴿ضلّوا﴾.

وإذا نَطقْت بغير الجهر والشدة في الدال، كانت تاء، مثل ﴿لـم يلد﴾.

وهكذا مما يدخل في نطاق اللحن الجلي، بسبب اللحن في الأداء المتواتر، المخلّ بمخارج الحروف وصفاتها، وأيضًا فإن الوقف القبيح يغيِّر المعنى، وكذا البدء القبيح، وغير ذلك من أحكام التجويد.

ـ **وتُعدُّ القراءة لحنًا جليّاً**: بالمبالغة في الممدود، والغُنَن وغيرهما، حتى يخرج بها عن حدّ التلاوة الصحيحة.

ـ **وتُعدُّ القراءة لَحْنًا أيضًا**: بالمبالغة في إخراج الحرف ولَوْكِه، وتحْوِيره وتدْويره، حتى يتولّد منه حرف أو حركة.

فينشأ من الألف فتحة، ومن الكسرة ياء، ومن الضمة واو.

وينشأ من المبالغة في الحركة حرف زائد.

كما يتولد من القلقلة فتحة، ومن الهمس قلقلة.

ومن المبالغة في الترقيق أو التفخيم حرف آخر، وهكذا.

ومعلوم مما سبق، أن زيادة حرف، أو نقص حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو حرف بحرف، من اللحن الجليّ المخلّ بالقراءة، يُعدّ تحريفًا وتغييراً وتبديلاً لكلام ربّ العالمين سواء أخلّ بالمعنى أم لا، لأن الأمة متعبدة بألفاظ القرآن ومعانيه معًا. ولأن الكلمة التي أتى بها ليست قرآنًا أنزله الله على نبيه، وما كان من باب القراءات فهو قرآن، وإن خفي على العامة.



المقصد الرابع: حكم اللحن الجلي بأنواعه:

ولما كانت الأمة متعبدة بفهم معاني القرآن، فهي متعبدة كذلك بتصحيح الألفاظ وإقامة الحروف، على الصفة المتلقَّاة من أئمة القراءة المتصلة السند بالرسول ﷺ.

«وهذا النوع من اللحن حرام بالإجماع، سواء أخل بالمعنى أم لا[1] لما فيه من التغيير والتحريف والتبديل لكلام الله تعالى، ومخالفة الصفة التي نزل بها القرآن الكريم، ونقلها إلينا أئمة القراءة كما تواترت إليهم عن رسول الله ﷺ. وعليه يُحمل التأثيم في قول ابن الجزري ـ رحمه الله ـ:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمٌ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدْ الْقُرآنَ آثِمٌ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

ومَنْ كان هذا شأنُه، لاينبغي له أن يتصدى لتعليم القرآن، ولا لإمامة المسلمين.

وقد نص الفقهاء على أنه لا يجوز إمامة من يلحن في الفاتحة؛ لأن الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فإن غيّر اللحن المعنى، فهو مفسد للصلاة باتفاق العلماء[2].

وإن لم يُغيّر اللحن المعنى، فهو مفسد للصلاة على الأرجح؛ لأن تغيير مبنى الكلمة يخرجها عن كونها قرآنًا، ويخلُّ بالقراءة إخلالاً جلياً، ويُعدّ تحريفًا لكلام الله تعالى، ما لم توافق القراءة قراءة أخرى صحيحة، وهو اختيار فقهاء الحنفية[3].

ونص ابن قدامة وغيره: على أن الفاتحة فيها أربعة عشر شدّة، من ترك واحدة منها، فقد لحن لحنًا جليًّا[4].

---

(١) انظر: أحمد الأدلبي، رسالة زبدة البيان في تجويد القرآن، ط أولى سنة ١٣٤٤هـ / ٣٨، والدكتور/ عبدالعزيز القارئ في قواعد التجويد/ ٢٧، ٢٨ ط رابعة سنة ١٣٩٩هـ وغيرهما.

(٢)، (٣) ينظر: فتوى ابن تيمية في المطلب الآتي، ومبحث اللحن السابق، وسنن القراء للدكتور/ عبدالعزيز القارئ.

(٤) المغني ١/ ٤٨٣.

المطلب الثاني : اللّحن الخفيّ وحكمه :

اللحن الخفي: خَطأ يَعْتَري اللفظ، يُخلّ بعُرْف القراءة، دون معناها ولا مبناها (حروفها وحركاتها)، وهذا اللحن يخلّ بكمال التجويد، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص، وهذا هو القسم الثاني من أقسام اللحن، وهو:

مثل: عدم ضبط مقادير المدود، بأن تنقص أو تزيد عنها قليلاً.

ومثل: عدم المساواة فيها، بأن يقصر المنفصل في موضع، ويُوسِّطه في آخر.

ومثل: عدم المهارة في نطق الإخفاء، والإطباق، والتفخيم، والترقيق. . . إلخ.

وعدم إتقان المخارج والصفات، مثل: تكرار الراءات، وتغليظ اللامات، وتطْنين النونات، والوقف بالحركة الكاملة، وإظهار المُخفى، ولا يعرف هذا إلا القارئ المتْقِن، والضابط المجوِّد، بالتّلقِّي والتلقين، ويُعتبر هذا في عُرْف علماء التجويد خللاً في الإتقان، ولا يمكن تجنُّب هذا اللحن إلا بمعرفة قواعد التجويد.



حكم اللحن الخفي :

وإذا كان صاحب اللحن الجلي لا تصح قراءته، ولا إمامته، ولا تعليمه لغيره، ويأثم على الإهمال في ذلك، فإن اللحن الخفي يُكره عند أهل العلم، وهو أخفُّ حُكْمًا، إذ تجوز قراءته وصلاته، مع مطالبته بالإتقان والجوْدة، وإلا كان مُقصِّرًا، ولا ننصح بأن يتولّى مثله تعليم الناس القرآن، إذ مثله لا يُجاز للتدريس والتلقين.

قال ابن تيمية: لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلْف من لا يقيم الفاتحة، ويقع في اللحن الجلي، بحيث يُغير حرفًا أوحركة، أما من يخطئ فيما يُعتبر من اللحن الخفي، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى، ويكون له وجهٌ فيها، فإنه لا تَبْطُل صلاته، ولا صلاة المؤتم به[1].

ويوضح ابن تيمية في هذه الفتوى: أنه لا ينبغي أنْ يُصلَّى خلْف من يلْحن لحنًا جليًا، بخلاف من يقع في اللحن الخفي، فإن الصلاة تصح خلفه، فإن كان يقرأ برواية ورش[2] ولا يعرف غيرها، ثم قرأ لفظ (الصراط) مثلاً بالسين، فهذه القراءة غير صحيحة في رواية ورش، ولكنها صحيحة عند غيره (قنبل)، أي في الرواية الأخرى، وعلى هذا فصلاته صحيحة، وإن كان القارئ لا يعرف القراءة الأخرى ولكنه صادفها، ولا يسمى هذا لحنًا لأنه يوافق وجهًا من وجوه القراءات ولكنه يخفى على القارئ.

---

(١) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، ط ١٣٨٢هـ ٢٢/ ٤٤٣، و٢٣/ ٣٥٠.

(٢) هو: عثمان بن سعيد، ملقب بورش، شيخ القُرّاء المحققين، كان حجة ثقة، حسن الصوت، جيد القراءة، كان أشقر أبيض اللون، قصيراً، فشبهه نافع بـ (الورشان) طائر معروف، انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر، أحد رواة نافع، ولد سنة ١١٠هـ وتوفي بها في الوجه القبلي من أرض الصعيد سنة ١٩٧ (الحجة في القراءات السبع لأبي زرعة).

الخلاصة :

١ ـ اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب في تلاوة القرآن الكريم.

٢ ـ اللحن الجلي يكون بتغير الحروف والحركات، وبالإخلال بحق التلاوة: كتفخيم المرقق، وترقيق المفخم، وقصْر الممدود، ومد المقصور، وإظهار المدغم، وإدغام المظهر، وهو حرام يأثم فاعله.

٣ ـ اللحن الخفي: هو الإخلال بعُرْف القراءة، كضبط مقادير المدود والغنة ونطق الإخفاء وغيره.

٤ ـ اللحن الجلي يُعدُّ خطأً، سواء أخل بالمعنى أم لا.

٥ ـ القراءات العشر قرآن يتلى في الصلاة وخارجها.

٦ ـ لا يصح أن يتولى الإمامة والقراءة والإقراء، من يقع في اللحن الجلي أو الخفي. حيث يحرُم اللحن الجلي، ويُكره اللحن الخفي.

٧ ـ الأمة متعبدة بإقامة الحروف، وتصحيح الألفاظ، كما هي متعبدة بالفهم والتدبر والعمل.

٨ ـ مِنَ اللحن الجلي، عدم إثبات حرف المد (الطبيعي).. وقَصْر المد المتصل، ونقص المد اللازم عن ست حركات.

٩ ـ مِنَ اللحن الخفي: نقص الغنة عن حركتين، وعدم قلقلة حروف القلقلة (قطب جد)، وترقيق حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) والوقف والابتداء بما لا يتم به المعنى، وإطباق الشفتين في الإخفاء والإقلاب على الأرجح.

١٠ ـ تغيير حروف الكلمة أو حركاتها لحن جليّ، يخرجها عن أن تكون قرآنًا، ولو لم يُغيِّر المعنى.

١١ ـ لا يُتعبّد في الصلاة أو خارجها، بكلمة من القرآن تَغيَّر شيء من حروفها، أو حركاتها، ـ إلا لخطإٍ، أو عدم مطاوعة اللسان ـ لأنها ليست قرآناً حينئذ.

المناقشة :

١ ـ قسِّم اللحن؟ وعرِّف كل قسم؟ ومثِّل لـه؟ وبيِّن حُـكمـه؟

٢ ـ مِنْ أي أنواع اللحن ما يلي:

ترك الغنـة، قلقلـة الكاف، نطق القاف غينًـا، قصر المد المتصل، الزيادة في مقدار المد عن الحد المقرر، النقص من الإدغـام، عدم إطباق الشفتين في الإخفاء؟

٣ ـ ما حكم الصلاة خلف من يغيِّـر حرفًا بحرف، أو حركة بحركة؟

٤ ـ هل من اللحن أن يقرأ الإمام بوجه من وجوه القراءات المتواترة.

٥ ـ مثِّل للخطأ الظاهر في القراءة؟ ومثِّل للخطأ الخفي فيها؟

٦ ـ مثِّل للإخلال بالحروف في القراءة من غير ما هو مذكور في هذا الكتاب؟

٧ ـ مثِّل للإخلال بالحركات في القراءة من غير ما ذُكر في الكتاب؟

٨ ـ مثِّل للإخلال بحق التلاوة، ومن أي أنواع اللحن يكون؟

٩ ـ ما حكم من يدغـم الـسين في التاء من لفظ ﴿المستَقِيـمَ﴾ فينطـق بتاء مشدّدة في الصلاة، أو يضم تاء ﴿أَنْعَمْتَ﴾؟

١٠ ـ من أي أنواع اللحـن: عـدم المسـاواة في المدود؟ وعـدم ضـبط النطق بالإخفاء؟

١١ ـ ربما اختلف الفقـهاء مع أهل الأداء؛ في حكم الأخذ بالتجـويد، فبقـول أيهما نأخذ في التجويد؟

١٢ ـ هـل التواتـر المأخـوذ بـه في كيـفيـة الأداء يرجـع إلى أئمـة القـراءة، أم يرجع إلى تلاوة رسول الله ﷺ.

١٣ ـ هل تُعتبرُ الكـلمة قرآنًا، إذا تغير فـيها حرف أو حركـة لا يغيّر المعنى؟ وهل يُصلّى بها؟ أو يُتعبّد بها مع القدرة على التصحيح؟

❀ ❀ ❀

المبحث الثاني: التلحين في القراءة وحكمه : وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : وصف التلحين، وبيان طُرُقه :

كانت قراءة السلف تحقيقًا وترتيلاً وحدرًا، ثم طرأ عليها ما يُعرف بالتلحين والتطريب.

ويُقْصد بالتلحين: القراءة وفق الألحان، بما يوافق النغْمة والهوى، وإعجاب السامعين.

والتطريب يرادف التلحين بهذا المعنى، وينتجُ التطريب عن المبالغة في تحسين الصوت بالتلاوة **بعدّة طُرُقٍ، منها** :

١ ـ التَّرْعِيدُ: وهو أن يُرعِّد القارئ صوته، كأن به رجْفة، ويخلطه بشيء من لحن الغناء.

٢ ـ التَّرْقِيصُ: وهو أن يُرقِّص القارئ صوته، فيخفضه عند السكون، وينْفِرُ به مع الحركة، كأنه يعْدُو ويُهرْوِلُ.

٣ ـ التَّطْرِيبُ: وهو أن يُنَغِّم القارئ صوته ويترنَّم بالقرآن، فيتجاوز في المدّ والغنة للطرب.

٤ ـ التَّحْزِينُ: وهو القراءة بحُزْن وخشوع وتأثر، كأنه يبكي ويتدبر.

٥ ـ أصواتُ الغناء: وهي القراءة وفق قواعد المقامات (الموسيقى) وهي التي أخبر النبي ﷺ أنها ستكون بعده، ونهى عنها، كما في أدلة أشراط الساعة الآتي ذِكْرُ بعضها[1].

---

(١) في المطلب الثالث.

٦ ـ كثْرةُ التَرْجيع والترديد بالطُّرُق السابقة، مع الإتيان بوجوه القراءات المختلفة أحيانًا، على وجه الطرب وإحراز الإعجاب(١).

ويصحب كل ذلك أو بعضه: تكلُّف وتـصنُّع في القراءة، وحشْو وتطويل وتقعُّـر، وتمويج للصوت، وترقيـقُه وتكسيره، ورفـعه وخفضـه، وضبط للإيقاع بما يشبه الطرب والغناء.

ولا بأس بالترديد للتأثر والاعتبار(٢).



(١) ينظر: التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري، بتحقيق الدكتور/ علي حسين البواب، ط أولى سنة ١٤٠٥هـ ٤٧. والنشر في القراءات العشر ١/ ٢١٣، وغيرهما.

(٢) ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن مُغْفِل، أن النبي ﷺ، رجّع وردّد على ناقته سورة الفتح يوم فتح مكة، جامع الأصول ٢/ ٤٦٤ برقم ٩٢٠.

المطلب الثاني : نشأة التلحين والتطريب:

كان الناس يقرؤون القرآن في العهد النبوي وعصر الصحابة، سهلاً مُرتّلاً دون تكلُّفٍ، وفْق اللسان العربي، حتى اختلط المسلمون بغيرهم، وتأثَّروا بالغناء الفارسي، والألحان المُطْرِبة، فأحْدَثُوا ذلك في تلاوة كتاب الله تعالى.

وأول من قرأ بالتلحين والتَّطْنين (عبيدالله بن بكرة)، وكان ذلك في المائة الثانية من الهجرة، وكانت قراءته حُزْنًا، ليست على شيء من ألحان الغناء والحِداء.

ثم ورِث ذلك عنه حفيده (عبدالله بن عمر بن عبيدالله)، فكان يقال عنه (قراءة ابن عمر). وأخذها عنه (الإباض)، ثم (سعيد بن العلاّف)، واشتهرت قراءته في زمنه فأُعجب به (الرشيد) واتصل به، فعُرف بقارئ (أمير المؤمنين) وهو أول اتخاذ الأمراء للقرّاء في مجالسهم وبيوتهم.

ـ وكان بعده : الهيثم، وأبان، وابن أعْين، وغيرهم، مِمّن يقرؤون في المجالس والمساجد ويُدخلون في القراءة ألحان الغناء والحداء والرهبانية.

ـ ولما أُولع الأمراء بالغناء في المائة الثالثة، قرأ (الترمذي: محمد بن سعيد) القرآن على نحو الأغاني المحدثة.

قال السخاوي في جمال القُرّاء: إن (الهيثم) هو أول من جهر بالقراءة وتغنَّى بها، وكان ذلك في آية (أما السفينة) فاختلس حرف السين اختلاسًا.

وكان من العرب من يقرأ القرآن على هيئة إنشاد الشعر ـ وهو لا يجوز في التلاوة ـ ولعله الأصل في الخروج بالقراءة، من تلاوة السلف إلى هيئة

الإنشاد، ثم إلى هيئة التلحين، كما ينشد الزنادقة الشعر بالألحان، فيطربون ويرقصون ويَرْهَجُون[1].

ومن ذلك: ألحان الروافض في نياحاتهم يوم عاشوراء، فهي ألحان أعجمية مُحرَّمة من باب النّوح، ومنها: الترانيم الكنائسية، والألغام اليهودية، فإن التشبه بها حرام.



(١) تُنْظَر هذه النشأة عند: مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، مبحث قراءة التلحين، والشيخ/ محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، مبحث الغناء بالقرآن.
والرّهَج: الشغب والصخب.

المطلب الثالث : حكم التلحين والتطريب وأدلـة الحكم:

أجمع أهل العلم على أن تحـسين الصوت وتحبيره وترقـيقه، بلا تكلُّف، بما يُؤثّـر في نفس السامع، ويحْـمِلُـه على الخشوع والاتّعاظ، والبـكاء والرغبة والرهبـة، أمرٌ مـشـروع، حثّتْ عليـه أحـاديث اسـتحـبـاب تحسين الصـوت بالقـراءة.

ولكن السلف والخلف اخـتلفـوا في حكم التلحين والتطريب بالتـرعيـد والترقيص. . . كما سبق بيانه على النحو التالي:

أولاً : يكرهـه المالـكيـة والحنابلـة، وغـيـرهم من السـلف والخلف، كـراهـة التحريم، وبه صَرّح مالك وغيره، **ومن أدلتهم** :

أ ـ أحاديث وردت في أشراط الساعة، منهـا:

١ ـ «بادروا بالأعمال سـتًا : إمارةَ السفهـاء، وكثْـرةَ الشُّرط، وبيْعَ الحُكم، واستـخفافًـا بالدم، وقطيعةَ الـرّحم، ونَشْوًا يتخـذون القرآن مزامـير، يُقدِّمون أحدهم ليُغنِّيهم، وإن كان أقلّهم فقهًا»(١).

والنّشْوُ: هم أحداث السن.

٢ ـ وفي بعض الروايات: «. . ونَشْـوًا يتّخذون الـقرآن مزامـير، يُقـدِّمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم، ما يُقـدِّمـونـه إلا ليُغنِّيهم»(٢).

والمعنى: يُطْربهم ويُشْجيهم، بلا نفع ولا عمل ولا موعظة.

---

(١) أخرجه أحـمد، والطبراني في الكبيـر بإسناد صحيح، عن عابس الغـفاري، صحيح الجامع الصـغير، ٣/ ٣ برقم ٢٨٠٩.

(٢) ينظر : مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٩٤ وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ١/ ٥٨١ برقم ٩٧٩.

وأحاديث أخرى ضعيفة[1] ومما يُستدَلُّ به أيضًا:

١ ـ ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخْرُج قوم في آخر الزمان يقرؤون القرآن، لا يُجاوز تَراقيهم، أو حُلوقهم، سيماهم التَّحْليق، إذا رأيتُمُوهم ـ لقيتُمُوهم ـ فاقتلوهم»[2].

٢ ـ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بعدي من أمتي، قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم، يَمْرقون من الدِّين كما يَمْرُقُ السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرار الخلق والخليقة»[3].

ب ـ ومن كلام أئمة المذاهب:

١ ـ ما رواه ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الألحان في الصلاة، فقال: لا تعجبني، وقال: إنما هو غِناء يتغنّون به ليأخذوا عليه الدراهم[4].

٢ ـ وسئل الإمام أحمد «ما تقولون في القراءة بالألحان؟ فقال: ما اسمك قال محمد، قال له: أيَسُرُّك أن يقال لك (يا مو حامد) ممدودًا[5].

---

(١) ذكر الشيخ السايس والشيخ الصابوني في تفسير آيات الأحكام طائفة منها، عند تفسير آية ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ بسورة المزمل، ومنها حديث: (اقرؤوا بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر، فإنه سيجيء قوم يرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنَّوح. لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم). أخرجه الطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان، عن حذيفة، ضعيف الجامع الصغير، ١/ ٣٢٨ برقم ١١٦٥، فهو حديث لا يصح؛ لأن في سنده تدليس وجهالة وعنعنة، ينظر: تحقيقه للشيخين/ شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط في هامش زاد المعاد ١/ ٤٩١.

(٢) صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند، للألباني ١/ ٣٥ رقم ١٤٥. وينظر: مشكاة المصابيح ٢/ ١٠٥٢ برقم ٣٥٤٣ بلفظ آخر، وكذلك رقم ٣٥٥٣ وغيرهما.

(٣) صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٣٤ برقم ١٤٠. وينظر ما جاء من أحاديث في باب (ذكر الخوارج)، فهي كثيرة بهذه المعاني في كتب الصحاح والسنن والمسانيد، ومنها موطأ مالك، كما في التمهيد لابن عبدالبر ٢٣/ ٣٢٠ وما بعدها، ومسند الإمام أحمد، كما في الفتح الرباني ٢٤/ ١٨ وما بعدها، وغيرهما.

(٤) نقلا عن ابن القيم في زاد المعاد، ١/ ٤٨٥، طبعة ثانية محققة، مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠١هـ.

(٥) المرجع نفسه، والمغنى لابن قدامة ٩/ ١٨٠، وينظر فيهما آيات الأحكام للشيخ السايس ٤/ ١٩٣.

ثانيًا : أجاز الحنفية والشافعية وغيرهما؛ القراءة بالألحان والتطريب[1] مستدلين على ذلك بالأحاديث الواردة في الترغيب في تحسين الصوت والتغنِّي بالقرآن[2] مادامت لا تخلُّ بمبنى الكلمة ولا معناها، ولا تُلْهي عن التدبُّر، ولا تُخرج عن تحبير الصوت وتحسينه بالقراءة المندوب إليها.



(١) ينظر الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد، ١٨/ ١٦، والسنة للبغوي ٤/ ٤٨٧، وفتح الباري ٩/ ٥٩.

(٢) الوارد ذكر بعضها في مبحث تحسين الصوت بالقراءة في المبحث الآتي.

المطلب الرابع : معنى التغنِّي بالقـراءة :

التغنِّــي بالقــراءة يعنــي :

١ ـ تحسين الصوت بالقـراءة مع الجهـر بها بخشـوع وترقيـق وتحـزُّن من غيـر تكلُّف، ولا مبـالغــة.

فالتغـنِّـي معناه: الجهر بالقـراءة، كما في صحيح مسلم، عن أبي هريرة قـال: قـال رسول ﷺ: «مـا أذن الله لشي كأذَنِـهِ لنبـيٍّ، يتغنَّـى بالقرآن، يجهر بـه»[١].

والحديث نصٌّ في معنى التغني، فلفظ (يجهر بـه) بيان لـه.

ومعنى الجهـر: رفع الصوت بالقراءة وتحسينه بها فطرةً لا صنعـة، يترنَّـم به ويطْرب، وقـد كانت العـرب قبل نزول القرآن؛ تـتغنى بالحـداء، إذا ركبت الإبل، لتقطع الطريق، وإذا جلستْ في أفْنيتها وغير ذلك.

فلما نزل القرآن الكريم: أحب النبي ﷺ، أن يشتـغلوا بالقرآن، ويرفعوا بـه أصواتهم ويُـحسنُّوها، وأن يجعلوا ذلك مـحل الغناء[٢]، مع التزام صـحة التلاوة، فَعُوِّضُوا عن طَرَب الغناء بِطَرَبِ القرآن، كما عُوِّضُوا عن كل مُحرَّمٍ بما هو خير لهم منه، كجَـعْل الاستخارةِ عوضًا عن الاسـتقسام بالأزلام، والنكاح عوضًا عن السفاح، وهكذا[٣].

---

(١) انظر: طُرق الحديث في صـحيح مسـلم ١/ ٥٤٦ برقم ٢٣٤ وهذا اللفظ منها عنده، و(كـأذنـه) بفتح الهمـزة والـذال وكسر الـنون، مصدر أَذِنَ يأذن أذَنًا، وفي رواية ابن أيوب للحـديث نفسـه (كإِذْنـه) بكسر الهمـزة وإسكان الذال، بمعنى الحثّ على تحسين الصوت والأمر بـه، نقـلاً عن محققه، مـحمد فؤاد عـبدالباقي، وانظر : فتح البـاري للحافظ ابن حجـر ٩/ ٥٧، ورواية أحمد باللفظ نفسـه، الفتح الربّـاني ١٨/ ١٤، وغير ذلك.

(٢) قاله ابن الأعرابي كما في فتح الباري ٩/ ٥٨.

(٣) يُنْظر: ابن القيم في زاد المعــاد ١/ ٤٨٩، ٤٩٠.

٢ ـ وقد يراد بالتغني: ما يشبه الطرب، وإعجاب الآخرين، دون تدبر، ولا انتفاع، ولا خشوع، كما في حديث أشراط الساعة السابق ذكره.

٣ ـ ويبعُد أن يكون معنى التغني: الاستغناء بالقرآن عن الناس، لاختلاف المعنى، وعدم قبوله لغة(١).

وهذا التغني بالقراءة، ينبغي أن يكون سليقةً وفطرة، لا تعليمًا وتدريبًا على قوانين النغم.

ذكر ابن القيم؛ أن التطريب والتغني: إن كان فطْرةً، من غير تكلُّف ولا تعليم ولا تمرين، فهو جائز، ولو أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى الأشعري للنبي ﷺ: «لو علمتُ لحبّرتُه لك تحبيرًا». فلا بأس بذلك، أمّا إن كان التغنِّي صناعةً وتمرينًا وأوزانًا، فقد كرهه السلف، وعابُوهُ وذمُّوه، ومعلوم أن السلف كانوا يقرؤون القرآن بالتحزين والتطريب، ويُحسِّنُون أصواتهم بشَجىً تارة، وبشوقٍ تارة، وبطربٍ تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع(٢).



(١) ينظر: بحث لابن القيم، زاد المعاد، ١/ ٤٨٧، وما بعدها، وينظر ابن قدامة في المغني ٩/ ١٨٠.

(٢) ينظر: كلام ابن القيّم في زاد المعاد ١/ ٤٩٣.

المطلب الخامس : توجيه أدلة منْع التغنِّي بالقراءة :

أ ـ أقول : إن حديث أشراط الساعة؛ بطُرقه، وفتوى الإمام مالك، فيهما الإشارة إلى منع القراءة بالألحان وقوانين النغم، بما يُخرج عن حدود التلاوة وصحة الأداء، ويتعارض مع وقار القرآن، وهذا لا خلاف في تحريمه.

ب ـ أما حديث أنس وأبي ذر ـ رضي الله عنهما ـ وغيرهما، فهي أحاديث تَصِفُ قراءة الخوارج، وقد كانوا يتْلُون القرآن آناء الليل والنهار، ولم يتجاوز حناجرهم، ولا تراقيهم؛ لأنهم كانوا على غير علم بالسنّة المبيِّنة، فكانوا قد حُرموا فهْمه، والأجر على تلاوته[1].

وهذا وصفٌ خاص بالخوارج ومَنْ على شاكلتهم، وقُرّاء اليوم ليسوا منهم فيما نعلم.

جـ ـ وإن فتوى الإمام أحمد تتعلق بتوليد الحروف والحركات الزائدة، الناتجة عن تحوير الحروف، وتمطيطها، والخروج بها عن صحة التلاوة، وهذه الفتوى مبالَغَةٌ في الكراهية، كما قال القاضي أبو يعلى[2]، فهي تتناول مَنْ أَخَلَّ بالأداء، فزاد حرفًا، كزيادة الواو والألف في لفظ (محمد)، فينطقها (موحامد) وهذا محرم باتفاق.

---

(١) ينظر: ابن عبدالبرّ، في التمهيد ٢٣/ ٣٢٣ وما بعدها وفيها: أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، والأمر بقتلهم وأنهم شرار الخلق، وأنك تحتقر صلاتك إلى صلاتهم وقراءتك إلى قراءتهم، وهذا وصف للخوارج ومن كان على شاكلتهم.
قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣/ ٢٧٩ صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه، خرجها مسلم في صحيحه، وخرج البخاري طائفة منها، والخوارجُ يكفِّرون المسلمين بالذنوب، وهم أهل بدعة، وتأويل، وخروج عن الجماعة، نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا.

(٢) حكاه ابن القيّم في زاد المعاد ١/ ٤٨٥.

وقد كان الناس في عصرالإمـام أحمد، يتغنون بالشعـر، ويمدُّون الحروف كيف شـاءوا، فكـــان (إسحاق الموصلـــي) يعـيب على (إبراهيـم بن المهـدي) في ذلك؛ لأنـه يُخرج الألفـاظ عن أوضاعها العربية[1].

فاسـتنكــار هــذا في التغنــي بالقـرآن أوجب، ولا يــوجـد مثـل ذلـك في عصرنـا بحمد الله تعالى.

د ـ قـال ابن تيميــة: الألحــان التـي كــره العلمـاء قـراءة القرآن بها، هي التي تقتـضي قصْـر الحـرف الممدود، ومـد الحرف المقصور، وتحـريك الساكن، وتسكين المتـحرك، يفـعلـون ذلك لموافقـة نغـمـات الأغاني المُطربـــة، فإن حصل مع ذلك تغيير نظْم القرآن، وجعْل الحركـات حروفًا فهو حرام[2].



(١) كمال النجمي في كتابه عن الشيخ/ مصطفى إسماعيل ٣١.

(٢) حاشية مقدمة التفسير لابن قاسم ص ١٠٧ والمغنى ٩/ ١٨٠ .

وانظر : فتوى لجنة الإفتاء السعودية ٤/ ٢٢ برقم ٨٢٩ من كتاب الفتاوى لها.

المطلب السادس : الجمع بين أدلة المنع والجواز :

وليس بين أدلـة المنع وأدلـة الجواز تعارض:

إذ التحريـم يكون فيما يُخرج عـن مـقتضـى التـلاوة الصحيحـة؛ زيـادة أو نقصًا، أو إخلالاً بحكم لازم أو واجب، أو مخالفة التواتر في الأداء.

ويَحْـرُم أيضًا مـا يُقـرأ بقواعـد الموسـيقى، ولو بدون آلــة، لترقـيص الصوت، أو ترعـيده، أو تكسـيره، أو الترنّـم والتصنّـع لمراعـاة المقـامات[1] الخاصة في ذهن القارئ أثناء التلاوة.

والجواز يكون فيما يوافق صحة التلاوة مع تحسين الصوت بها.

فإن أريد بالتلحين: الزيــادة أو النقص، أو مخالفـة التـواتر في القراءة، فهـو لحن محـرم، وإن أريـد به التغني بالقـراءة، لتطريب السامع، وتحـزينـه، وترقيقـه، واستمالتـه، مع التأمـل والخشوع، فهو المستحب، ما لـم يُخِلّ بمعنى ولا مبْنى الكلمة، ولا يتبع قواعد النَّغــم.

قـال السيـوطي: قـراءة القرآن بالألحـان والأصـوات الحسنة، والترجيع، إن لـم تُخرجــه عن هيْئتـه المعـتبرة فـهو سنّـة حسـنـة، وإن أَخْرَجَتْـه فـحرام فـاحش[2].

وقال في شرح الرسالة: ويتحـصل من كلام الأئمـة: أن تحسين الصوت بمراعاة قوانين النَّغَـم، مع المحافظة على الأداء، هو محل النِّزاع.

فَمِــنَ العلمـاء من قال بجـوازه؛ لأن للتطريب تأثيـرًا في رقّــة القلب، وإجـراءً للدّمع.

---

(١) يـأتـي ذكرهـا.

(٢) الحـاوي للفتـاوي ١/ ٢٥١ نقله عن النووي في الروضة والتبيــان.

ومن العلماء من رأى أنه خلاف ما عليه السلف؛ ولأن القارئ ربما يغفل عن وجه الأداء، فقال بعدم الجواز، سَداًّ للذريعة.

وأما تحسين الصوت بالقرآن من غير مراعاة قوانين النغم فهو مطلوب بلا نزاع[1].

قال ابن قدامة: (واتفق العلماء على أنه تستحب قراءة القرآن بالتحزين والترتيل والتحسين)[2].



(١) حاشية الروض المربع لابن قاسم ٢/ ٢٠٨.

(٢) المغني ٩/ ١٨٠، ونقل حديث بريدة (اقرأ القرآن بالحزن، فإنه نزل بالحزن) وهو حديث ضعيف جداً، كما في ضعيف الجامع ١/ ٣٢٨ رقم ١١٦٢ والأحاديث الضعيفة برقم ٢٨٦٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٦٩، ١٧٠. قال: رواه الطبراني في الوسط، وفيه إسماعيل بن سيف، وهو ضعيف.

وفيه أيضًا: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحسن الناس قراءةً من إذا قرأ القرآن يتحزّن» رواه الطبراني، وفيه ابن لُهيعة، وهو حسن الحديث، وفيه ضعف.

الخلاصة :

١ ـ اللحن الجليّ: هو الخطأ في حروف الكلمة، أو حركاتها، أو أدائها أخل بالمعنى أم لا.

٢ ـ اللحن الخفيّ: هو الإخلال بكمال القراءة وفق ما ضبطته لنا قواعد التجويد.

٣ ـ التلحين: هو القراءة بالألحان وفق المقامات الموسيقية ويرادفه التطريب.

٤ ـ من طُرُق التلحين: الترعيد، والترقيق، والتطريب، والتحزين.

٥ ـ نشأ التلحين من تأثّر المسلمين بالغناء والشعر الفارسي، في المائة الثانية للهجرة.

٦ ـ هارون الرشيد أول من اتخذ القُرّاء للقراءة في مجلسه.

٧ ـ أول من جهر وتغنَّى بالقراءة بالصوت والنغم (الهيثم).

٨ ـ القراءة بالصوت المنغَّم فيها تشبيه بنياحات الرافضة يوم عاشوراء؛ وترانيم الكنائس، وأنغام اليهود، والألحان الأعجمية؛ والغناء العربي، وكل ذلك لا يجوز.

٩ ـ التغنِّي بالقراءة معناه: الجهر بها بخشوع وترقيق وتحزّن من غير تكلف ولا مبالغة.

١٠ ـ يجوز التغنّي إذا كان فطرة وسليقة، ولم يكن تعليمًا ولا تمرينًا، ولا تقليدًا.

١١ ـ القراءة بالتلحين فطرة (من غير مراعاة قواعد الموسيقى ولو في الذهن) من باب تحسين الصوت.

١٢ ـ القراءة بالألحان بما يُخرج عن ضوابط التلاوة ويُشبه الطرب لا تجوز.



المناقشة :

١ ـ فرِّقْ بين اللحن الجليّ والخفيّ؟ ومثِّل لكل منهما؟ وبين حكمه؟

٢ ـ فرِّقْ بين اللحن والتلحين؟ وبيِّن نشأة التلحين؟ ورأي الفقهاء فيه؟

٣ ـ اذكر أدلة المجيزين؟ وأدلة المانعين؟ واجمع بينهما؟

٤ ـ اشرح معنى التغني بالقراءة؟ وهل يراد بها الاستغناء عن الناس؟

٥ ـ اشرح حديث أشراط الساعة؟

٦ ـ اذكر بعض صفات الخوارج، كما جاءت في حديث أنس وأبي ذر؟

٧ ـ اذكر بعض أنواع التطريب، ومعانيها؟

٨ ـ بيِّنْ معاني هذه المصطلحات: الترعيد، الترقيص، التطريب، التحزين، الترجيع.

٩ ـ تحدَّثْ عن نشأة التلحين والتطريب، وبيِّنْ أول من قرأ به، وأول من اتّخذ القُرّاء في مجلسه؟

١٠ ـ تحدَّثْ عن فتوى الإمام أحمد، وكلام شيخ الإسلام ابن تيمية؟

١١ ـ اذكر كلام السيوطي في القراءة بالألحان؟



المبحث الثالث : تحسين الصوت بالقراءة :

المراد من تحسين الصوت بالقرآن: تطريبُه، وتحزينُه، والتخشُّع بـه، وفقًا للفطرة وآداب التلاوة، بما يبعث على التدبّر والتأمل، والخشوع ورقّة القلب، وحسن العمل.

قال الإمام النووي: أجمع العلماء من السلف والخلف، من الصحابة والتابعين، ومَن بعدهم من علماء الأمصار وأئمة المسلمين، على تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة[1].

فيستحب تحسين الصوت بقراءة القرآن الكريم، وطلب قراءته من حَسَن الصوت، الذي تطرب له المسامع، ويأخذ من القلوب بالمجامع، لا لمجرد حُسن الصوت، بل لما يُحرّكه كلام الله تعالى في العبد من العظة والتذكير بالمصير: (الجنة أو النار)، فالتعبّد والتقرب إلى الله تعالى بحسن التلاوة يكون بهذا المعنى:

١ ـ كما طلب النبي ﷺ من عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أن يقرأ عليه القرآن، وقال: «إني أُحبُّ أن أسمعه من غيري»[2].

وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول الله ﷺ[3].

فقد كان (ابن مسعود) إمامًا في تجويد القُرآن وترتيله، مع حُسْن الصوت، وهو أول من أسند القرآن، وحفظ بضعًا وسبعين سورة من

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن/ ٦٤.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي، جامع الأصول ٢/ ٤٦٥ برقم ٩٢٢.

(٣) وكان ابن مسعود قرأ من سورة النساء، حتى بلغ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ [النساء: ٤١]. قال النبي ﷺ: «حسبك، قال ابن مسعود: (فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان).

فم النبي ﷺ، وهو صاحب القراءة الغضّة الطّريّة التي رغّب النبي ﷺ في مُحاكاتها وتلقّيها[1].

٢ ـ وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يطلب من (أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه قائلاً له: ذكّرنا ربّنا، فيقرأ عنده القرآن[2].

وكان عمر يقول لمن حوله: (من استطاع أن يتغنى بالقرآن غناء أبي موسى فليفعل)، وهكذا.

٣ ـ وكان السلف الصالح يحسِّنون أصواتهم بالقرآن، بما هو مركوز في الطباع: بالترنُّم والتطريب والتحزُّن، يقرؤونه بشجىً تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، من غير تكلُّف، ولا تعسُّف، ولا تمرين، ولا تعليم[3].

فتحسين الصوت على هذا النحو هو الذي يبعث على تدبر القرآن، وتفهُّمه، ويبعث على الخشوع والخضوع، والانقياد للطاعة.

يكون النطق المتواتر للقرآن فطرةً وسجيّة، بمد الممدود، وقصر المقصور، وبالغنة والإدغام والإخفاء، وإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها حقّها ومستحقها من التفخيم والترقيق... إلخ. يجري ذلك على لسانه طبعًا وسليقة من غير مبالغة، ولا غُلوّ، ولا إفراط، ولا تفريط، ولا متابعة للنغْمة والهوى، مع التفكر والتأمل في أسرار القرآن ومعانيه.

---

(١) في الحديث «من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل، فليقرأ بقراءة ابن أم عبد»، وابن أم عبد، هو: عبدالله بن مسعود.

(٢) سنن الدارمي ٢/ ٣٣٩ برقم ٣٤٩٩.

(٣) ينظر: كلام ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٤٨٢ وما بعدها.

يُشرع ذلك في حق من يملك الصوت الحسن، فإن لم يكن صوته حَسَنًا حُسْنًا ذاتيًا، فليحسّنْهُ ما استطاع إلى ذلك سبيلاً[1] دون مبالغة ولا تقليد لغيره[2] ولا يستعين بما يخرجه عن طبيعته، كقانون النَّغَم[3]، والألحان التي يجب تنزيه القرآن عنها.

فالصوت الحسن، كالصورة الحسنة، إذا أعانا على العفّة والطاعة، دون اقتراف مخالفة أو معصية[4].

*** الاستدلال على ندب تحسين الصوت بالقراءة:**

وردت أحاديث تحثّ على تحسين الصوت بالقراءة، والتغنيّ بها جهرًا، لخشوع القلب وترقيقه، بما لا يخرج عن الأداء المتواتر، من غير تكلّف.

من هذه الأحاديث:

١ - ما رواه البراء بن عازب عن النبي ﷺ أنه قال: «زيِّنُوا القرآن بأصواتكم»[5]. وفي رواية: «فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسْنًا»[6].

---

(١) جاء ذلك في حديث ابن أبي مليكة عن التغني عند أبي داود، ينظر: جامع الأصول ٢/ ٨٥٤ برقم ٩١١.

(٢) النهي عن التقليد: يكون بالنسبة لقراءة التجويد بالصوت الجهوري المنغَّم، وفق المقامات، وكذا ما كان عن طريق التكلّف والتصنع، وركاكة المحاكاة، وإلاَّ فإن (عبدالله بن مغفل) قلّد النبي ﷺ في ترجيعه لآيات من سورة الفتح، وأراد معاوية أن يحاكيه أيضًا، كما في الصحيح، في التفسير، وفضائل القرآن، باب الترجيع.

(٣) يأتي ذكره.

(٤) ينظر: كلام ابن تيمية في الفتاوى ١/ ٧٦ والاستقامة ١/ ٣٤٨ وما بعدها.

(٥) أخرجه أبو داود والنسائي، بإسناد صحيح، جامع الأصول، ٢/ ٤٥٤ برقم ٩٠٩.

(٦) هذه رواية الدرامي ٢/ ٣٥٠ برقم ٣٥٠٤، وذكر بعضهم أن هذا الحديث مقلوب عن «زيِّنُوا أصواتكم بالقرآن»، وهو تأويل وادّعاء لا يصح، كما حققه الأرناؤوط في جامع الأصول ٢/ ٤٥٤.

٢ ـ وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ مِن أحسن الناس صوتًا بالقرآن؛ الذي إذا سمعتموه يقرأ؛ حسبتموه يخشى الله»[١].

٣ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «ما أذن الله لشيءٍ؛ ما أذن لنبيٍّ أن يتغنّى بالقرآن»[٢].

ولفظ البخاري وغيره: «ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن»[٣].

ولفظ مسلم: «ما أذن الله لشيءٍ ما أذِنَ لنبيٍّ حَسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به[٤].

وأذِن لـه: بمعنى استمع إليه.

ويتغنى بالقرآن: يُحسِّن صوته ويُزيّنُه بالقراءة بترنُّمٍ، وتحزُّن[٥]، وخشوع.

ولفظ مسلم (يجهر به) يعرِّف التغنّي ويحدده، بأنه رفع الصوت بالقراءة مع تحسينه، وبذل الجهد الذاتي في ذلك.

قال ابن الجزري ـ رحمة الله تعالى عليه ـ، عن حسن الصوت بالتلاوة:

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوة   وزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءة
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ   بِاللُّطْفِ في النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

٤ ـ وعن البراء ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعتُ أحدًا أحسن صوتًا منه[٦].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه مع اختصار السند ١/ ٢٢٤ رقم ١٣٣٩ والدارمي ٢/ ٣٣٨ رقم ٣٤٩٢.
(٢) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي، جامع الأصول، ٢/ ٤٥٥ برقم ٩١٠.
(٣) المرجع نفسه ٤٥٧، والفتح الربّاني ١٨/ ١٤، وسنن الدارمي ٢/ ٣٣٨.
(٤) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن ١/ ٥٤٥ رقم ٢٣٣ وهذا اللفظ أحد طرق الحديث عنده، وانظر ص ١٦٥ السابقة.
(٥) الفتح الرباني نقلاً عن المناوي ١٨/ ١٤.
(٦) متفق عليه، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، بتحقيق الشيخ الألباني، ١/ ٢٦٥، حديث رقم ٨٣٤، وانظر التجريد الصريح ١/ ٦٧ واللؤلؤ والمرجان ١/ ٩٦ برقم ٢٦٥.

٥ ـ وإن حُسن تلاوة النبي ﷺ للقرآن جعلت جُبير بن مُطعم ـ المشرك ـ يقول: ما سمعت أحدًا أحسـن صوتًا أو قراءة منه ﷺ، كاد قلبي أن يطير، فكان وقْعُ الآيات، مع حُسن الصوت لهما أثرًا في نفسه، مع كونه كان مشركًا.

وكان ﷺ يقرأ سورة الطـور في صـلاة المغـرب(١).

وفي روايـة: فلما سمعته قرأ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] خلتُ أن فؤادي قد انصدع(٢).

فحُسن الصـوت مع التدبر، وإقـامـة الحروف مطلوب شـرعًا، والـقراءة السهلة العذبـة هـي التي لا مَضْـغ فيها ولا لَـوْك، ولا تجشُّـم ولا تصنُّـع، ولا تَخرُج عن طباع العرب، وكلام الفُصـحاء، فالقراءة كالبياض؛ إن قلّ صار سُمْرة، وإن زاد صار بَرصًا.

وليس بين المرء وبين المهارة وحسن الصـوت، إلا رياضة اللسان، ومداومـة القراءة بالتكرار والسماع، كما قال ابن الجزري:

وَلَـيْسَ بَـيْـنَـهُ وَبَـيْنَ تَـرْكِـهِ إلاَّ رِيَاضَـةُ امْـرِءٍ بِـفَـكِّـهِ

٦ ـ وقد مـدح النبي ﷺ أبا موسى الأشعـري، حين سمع صـوته؛ وقال لـه: (لقد أوتيتَ مزمـارًا من مزامير آل داود)، فـقـال أبـو موسى: للنبي ﷺ: لو أعلم أنك تسمع لقراءتي لحبّرتـه لك تحبيرًا)(٣).

---

(١) حديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان برقم ٢٦٤.

(٢) انظر تفسير ابن كثير، والخازن، وزاد المسير في أول سورة الطور، وهو مخرج في الصحيحين كما سبق.

(٣) أخرجه الشيخان، اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٥٢ حديث رقم ٤٥٦، وقول (أبي موسى) أخرجه عبدالرزاق في الأمالي ٢/ ٤٤، كما في صفة صلاة النبي ﷺ للألباني ط عاشرة ١٠٨. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى، وفيه خالد بن نافع الأشعري، وهو ضعيف ٧/ ١٧١.

ويراد بالمزمار هنا: الصوت الحسن، وكان (داود) حسن الصوت جداً، وقد شبّه الصوت الحسن بصوت المزمار.

ولفظ مسلم (لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)[1].

٧ ـ وأثنى النبي ﷺ على سالم مولى أبي حذيفة، وكان مِنْ قرّاء الصحابة، حسن الصوت، وقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا[2].

٨ ـ ورأى هيْثم القارئ؛ رسول الله ﷺ في المنام، قال: (قال لي: أنت الهيثم[3] الذي تُزَين القرآن بصوتك؟ قلت: نعم. قال: جزاك الله خيرًا)[4].

٩ ـ قال ابن تيمية: «وكان أصحاب رسول الله ﷺ، إذا اجتمعوا أمروا واحداً منهم أن يقرأ، والبقية يستمعون، وكان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى ـ رضي الله عنهما ـ: ذكّرنا ربّنا، فيقرأ وهم يستمعون، ومر النبي ﷺ بأبي موسى ـ رضي الله عنه ـ وهو يقرأ، فجعل يستمع لقراءته، فقال: «يا أبا موسى مررت بك البارحة فجعلت أستمع لقراءتك، فقال: لو علمت لحبّرتُه لك تحبيرًا، وقال: لَلَّـهُ أشد أَذَناً، أي استماعًا ـ إلى الرجل يُحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»[5].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ١/ ٥٤٦ رقم ٧٩٣.

(٢) الحديث في صحيح سنن ابن ماجه ١/ ٢٢٣ برقم ١٣٣٨ عن عائشة، وابن كثير في فضائل القرآن ٣٥.

(٣) الهيثم بن أحمد بن محمد بن سلمة، أبو الفرج، القرشي، الدمشقي، الشافعي، المقرئ ، المعروف بابن الصباغ، إمام مسجد سوق اللؤلؤ، قرأ بالروايات على ابن شنبوذ، وأبي محمد الأنطاكي، توفي بدمشق في ربيع الأول سنة ٤٠٣هـ (معرفة القُرّاء ١/ ٣٧٨).

(٤) الغزالي، إحياء علوم الدين، ١/ ٢٨٠، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٥) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٢٦ وانظر فتح الباري ٩/ ٥٨.

قلت: إن الأحاديث مستفيضة، في الدلالـة على حُسن الصوت، وجوْدة الأداء، وتبيين الحروف، وتحسين المخـارج، وإظهار المقاطع والوقوف، بما يؤدي إلى تمكين القارئ والسامع من الاستيعـاب والتدبر، والتأمل والخشوع، وترقيق القلب، وترغيبــه وترهيبه، ووعْـظـه وتذكيره، وخوفـه ورجائه من الله تعالى، وأن يكون حُسنُ التلاوة، باعثًا على الاسـتماع والإصغاء بما يَنفُـذُ إلى القلب، ويقع في النفْس، ويكون أبلغ في التـأثير، وأدفع إلى العمل بما في كـتاب الله تعالى.

فدلّت هذه الأحاديث على أن تحسين الصوت بالقـراءة، من غير مبالغة، ولا تنطُّـع، ولا تكلُّف، أمـر مندوب، ومطلوب شرعًا، وأن الصحابـة رضوان الله عليهم كانوا يتباروْن في هذا، وأن النبي ﷺ قد أثنى على قراءة أبي موسى الأشعـري، وكان حَسَـــنَ الصوت بالتلاوة، ولنا فــي رسول الله ﷺ وصحــبه الكرام أسوة حسنة.



الخلاصة :

١ ـ أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالتلاوة، من غير إفراط ولا تفريط، وآية ذلك ظهور علامات الخشية على القارئ.

٢ ـ رغَّبَ الإسلام في تحسين الصوت بالقراءة كما جاء في الأحاديث والآثار.

٣ ـ ليس من باب تحسين الصوت، الطرب له، كالطرب للأغاني.

٤ ـ الترنُّم بقول: (الله الله، أَعِدْ أَعِدْ) لا يدلّ على الخشية، بل على الطرب.

٥ ـ التغني بالقرآن معناه: تحسين الصوت بتلاوته مع الجهر بـه.

٦ ـ تحسين الصوت يكون باتباع أحكام التجويد مع الخشية في القراءة.

٧ ـ الصوت الحسن: هو الذي تطرب له المسامع، ويأخذ من القلوب بالمجامع.

٨ ـ يكـون تحسين الصـوت بمـا هو مركوز في الطبـاع من التـرنّـم والتحـزّن من غير تكلف ولا تعليـم.

٩ ـ حُسْنُ الصوت هو الذي يبعث على الخشيـة والتـأمل، ويدفع إلى العمل.

١٠ ـ من لم يكن صـوته حسنًا، فَـلْيُحَـسِّنْـهُ ما اسـتطاع، من غـير اسـتعـانة بالمقامات (قوانين الموسيقى).

المناقشة :

١ ـ ما معنى تحسين الصوت بالتلاوة، وما فرقه من اللحن والطرب؟

٢ ـ ما علامة حسن الصوت بالتلاوة؟

٣ ـ استدل على استحباب تحسين الصوت بالتلاوة؟

٤ ـ اذكر قول الإمـام النـووي في ذلك؟

٥ ـ هل التأثر يكون بالمعنى، أم يكون بالنغمـة؟

٦ ـ هل يتعارض حسن الصوت مع تطبيق أحكام التجويد؟

٧ ـ مثل للغلو والإفراط الذي يُخرج القراءة عن حدودهـا؟

المبحث الرابع: التلحين في الأذان:

جرت العادة بتطبيق أحكام التجويد في ألفاظ الأذان والإقامة.

وقد يسترسل بعض المؤذنين في المدّ، وقد تقع أخطاء أخرى، منها:

١ ـ لفظ الجلالة (الله) من (الله أكبر) لا يُزاد في مده؛ لأنه مد طبيعي، ولا مسوِّغ لزيادته، من همزة أو سكون، اللذان هما سببا زيادة المد على الطبيعي، ويمكن زيادته على المد الطبيعي قياسًا على مد التعظيم، والحد الأعلى في أقوى المدود (ست حركات) وبعض المؤذنين يتجاوز ذلك مع الصوت والنغم.

راء (أكبرُ) مضمومة، وموصولة مع ما بعدها، ولا يجوز فتحها، أما (أكبر) الثانية فهي ساكنة للوقف، فلا ترفع، ولا تُمدّ هذه الهمزة في النطق، كما يفعله بعضهم، ولا تُمدّ الباء، فيختل المعنى ويكون جمعًا (أكبار).

٢ ـ ولفظ الجلالة الموقوف عليه في الشهادتين من (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله) هو مد عارض للسكون، وأقصى مد فيه ست حركات، فلا يزاد عليه، ويجوز مد حركتين أو أربع وفق القاعدة.

٣ ـ (لا) في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) مد منفصل: يمد أربع أو خمس حركات، ويزاد فيه إلى ست حركات، فلا ينبغي تطويله عن هذا.

٤ ـ (أن لا إله) (محمدًا رسول): إدغام لوقوع اللام بعد النون الساكنة في الأولى، ووقوع الراء بعد التنوين في الثانية، فلا تظهر النون ولا التنوين في النطق، بل يُدغمان فيما بعدهما.

٥ ـ (أنّ) من (أشهد أن محمّدًا) حرف غنة مشدد، يُغَنُّ قَدْرَ حركتين فقط، ولا ينبغي الرُّكُون على لفظيْ (إلا الله)، فكلاهما حرف مشدد، والشَّدة ليس فيها غنة إلا في النون والميم.

٦ ـ لفظا (الصلاة والفلاح) من (حي على الصلاة، حي على الفلاح) و(قد قامت الصلاة) مد عارض للسكون، حكمه كحكم لفظ الجلالة الموقوف عليه، لا يُزاد على ست حركات مطاوعة للهوى والنغمة.

٧ ـ الصلاة: آخرها هاء تأنيث: يوقف عليها بالهاء، لا بالتاء.

٨ ـ حرف المد يتبع ما قبله ترقيقًا وتفخيمًا: فألف لفظ الجلالة تُفخّم حال المد، ولا ينبغي تموُّج الصوت فيها، بحيث يفخم أولها ويرقق آخرها، كما نسمع من بعض المؤذنين، وألف (قامت) تُفخَّم، وألف (الصلاة) ترقق عند حفص، وهي لغة أهل هذه البلاد، والأذان يكون حسب اللغة.

٩ ـ غير العربي حين يُؤذن قد يغير بعض الحروف فيبدل الحاء هاء، مثل (أشهد أن مهمّدًا) (هيّا على الصلاة).

(قد قامت الصلاة) بكسر القاف الأولى، وعدم صحة نطقها من مخرجها.

وهذا كله لحن فاحش لا يجوز. واشترط الأحناف والحنابلة أن يكون الأذان بالعربية.

هذه أخطاء التجويد فقط، وهناك أخطاء أخرى ليس هذا مقامها. ومعلوم أن تطبيق أحكام التجويد تخص القرآن الكريم، ومراعاة شيء منه في الأذان والإقامة والحديث، يكون أكمل وأجود.

ويطلب ترتيب كلمات الأذان، والموالاة بينها، ورفع الصوت به مع الترسُّل ليُجاب المؤذن.

ويستحب أن يكون المؤذن صيّتاً طاهرًا، مستقبل القبلة، يضع إصبعيه في أذنيه، يلتفت يمنة ويسرة إن لم يكن أذانه في مكبر للصوت.

وقد سمع النبي ﷺ مؤذنًا يطرب، ويردِّدُ في الحروف، فقال له: «إن الأذان سهل سمح، فإذا كان أذانك سمحًا سهلاً، وإلا فلا تؤذن»(١).



(١) رواه الدارقطني في سننه ١/ ٢٣٩، وفي سنده إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، وهو ضعيف جداً.

الخلاصة :

أن اللحن الذي يغير المعنى في الأذان، كمد همزة (الله)، أو باء (أكبـر)، يبطل الأذان، فإن لـم يغيـر المعنى فهـو مكروه، وهذا عند جمـهور العلمـاء، وهو مكروه عند الحنفية.

قـال ابن عـابديـن: اللحن الذي يغير الكلمـات، لا يحلّ فعلـه[1].

المناقشة :

١ ـ ما أقصى درجة يُمدُّ فيها: لفظ الجلالة، وكلمة التوحيد، في الأذان.

٢ ـ ما حكم اللحن في الأذان عند جمهور العلماء، وعند الحنفية؟

٣ ـ هل يجوز فتح راء (أكبر)، أو مدُّ همزتها في الأذان؟

٤ ـ ما حكم إظهار التنوين من (أشهد أن محمداً رسول الله)؟

٥ ـ ما أقصى مـدٍّ للفظ (الصلاة والفلاح)؟

٦ ـ كيف يوقف على (الصلاة)، بالهاء أم بالتاء؟

٧ ـ الألف التي بعد الصاد من (الصلاة) وألف (قامت) هل تُفخـم أم تُرقق؟ وما حكم من يفخم أولهما ويرقق آخرهما.



(١) ينظـر منتـهى الإرادات ١/ ١٣٠، والحطاب ١/ ٤٣٨، والمجـمـوع ٣/ ١٠٨، وابن عـابدين ١/ ٣٥٩، والاختيار ١/ ٤٤ نقلاً عن الموسوعـة الفقهيـة الكويتيـة ٢/ ٣٦٤.

الفصل الثالث

القراءة المجوّدة وحكمها

وفيه ثلاثة مباحث :



المبحث الأول : المراد بالقراءة المجوّدة.

المبحث الثاني : قانون النَّغم.

المبحث الثالث : حكم القراءة المجوّدة ودليل الحكم.



المبحث الأول: المراد بالقراءة المجوَّدة :

هي القراءة بالتغني والصوت المرتفع، مع حسن الأداء، وتحقيق المخارج، وبيان الحركات، والتأنّي في النُّطق، وفْق مرتبة التحقيق.

وهذه القراءة المجوّدة هي المظْهَرُ المعاصر لقراءة التلحين والتطريب مع تهذيبها، وهي غالبًا ما تكون موافقة لقواعد التجويد، ومنها ما يخرج عن ذلك، كالتلاوات التي تكون في المحافل والمناسبات المختلفة في بعض بلاد المسلمين: كالمآتم، والموالد، والمساجد في صلاة الجمعة، وغيرها، وأغلبها غير مشروع.

فالقارئ المحترف في مثل هذه الحالات قد يخرج عن حدود التلاوة، وتكون قراءته من باب التلحين والتطريب المذموم، بسبب الزيادة في الغُنَن وغيرها، وبسبب التحْوير والتدْوير في القراءة، وتوليد الحركات والحروف، نتيجة التكلّف والتصنّع، وموافقة الهوى.

ومن ذلك: لَوْكُ الحرفِ والمبالغةُ في نبْرِ الهمزة، وتتابع النّفَس، ومحاولة مراعاة الناس وإعجابهم، ومحاولةُ الفوزِ على النُّظَراء، وتكلُّف الجهد والمشقة بما يَظهر أثره على القارئ ببروز العروق، واحمرار العينين وذهاب الخشوع، ورَوْنَق القراءة، كل ذلك وغيره بسبب مراعاة الألحان الموسيقية، وكأن القارئ في معركة مع نفسه ومع المعْجبين به، المهلِّلينَ له، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!



المبحث الثاني : قانون النَّغَم:[1]

مما يخلّ بآداب التلاوة، ويتنافى مع تلاوة القرآن، أن يقرأ القارئ بما يوافق ما يسمى حديثًا بـ (المقامات العربية)، أي قوانين النّغم والموسيقى، المعروفة لدى بعض مشاهير القُرّاء المعاصرين، مثل:

مقام (الْبَيَّاتـِي) أي أساس النغمات.

ومقام (الرَّاسْت) أي القوّة والحماسة.

ومقام (الصَّبَا) أي الحُزْن والشَّجَى.

ويسمون هذه المقامات بـ (الألحان المرْسَلَة) أي الخالية من الإيقاع، ولا توجد عندهم نغمة مرتلة إلا دخلت تحت نوع من أنواع المقامات[2].

ويقولون: هذه الألحان لا تقوم على آلات الإيقاع المعروفة، إنما هي ألحان بغير إيقاع محسوس.

ويصف (كمال النّجمي) وهو ناقد مصري، يصف قراءة الشيخ (مصطفى إسماعيل)، فيقول: «كان له أسلوبه الخاص في آذان المستمعين، فكان يبدأ القراءة بصوت منخفض، ويستمرّ يُجَرِّب صوته، ويعلُو به درجة واحدة، ثم درجتين، ثم ثلاث درجات، على السُّلَّم الموسيقي، لينزل مرة أخرى لدرجة القرار، ثم يرتفع ثانية من درجة واحدة، إلى درجتين، ثم ثلاث درجات،

---

(١) كما يسميه ابن حجر في فتح الباري ٩/ ٥٧ والشهاب القسطلاني في لطائف الإشارات ١/ ٢١٧.

(٢) ومن هذه المقامات: النَّهاوَنْد، الكُورْد، العجَم، الحُجَاز، السِّيكاه، الحُسَيْني، العُراق، وغير ذلك من المصطلحات الموسيقية الشرقية والغربية، التي تُستخدم في إبراز معاني: التطريب والبهجة والحزُن والشَّجَى - ويستخدمها بعض القُرّاء المعاصرين في القراءة المجودة بالنغم والصوت، كما يستخدمونها فيما يسمى بالابتهالات والتواشيح، والفرق بينهم وبين المطربين هو: عدم وجود الصوت والآلة، وهم يستحلونها لذلك، وهذا لهو ولعب وطرب، لا يليق بكلام الله تعالى، يجب أن ينزه عنه كل قارئ للقرآن الكريم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

ومنها إلى الدرجة الرابعة، وينزل مرة أخرى بصوته إلى درجة القرار[١].

أقول: هذا الكلام وإن اتفق مع التلاوة الصحيحة، إلا أن التغنّي بالقرآن الذي تناقلتْه الأجيال بالتلقّي والتلقين، لا يكون إلا بأحكام التجويد مثل المد، والإدغام والإظهار، وما إلى ذلك مع التحسين الذَّاتي للصوت، وحُسْن الأداء، وَفْق الاستعداد الفطريّ، من غير تكلُّف، ولا تقليد، ولا استعانة بعوامل خارجية، كقوانين النغم[٢].

وهذا هو مقتضى تلاوة الوحي، ولا يكون التغني بالقرآن: بمتابعة قواعد موسيقى الطرب في الذهن، والاشتغال بها عن تأمل معاني الآيات.

وإن وافقها من غير قصد فلا حرج عليه.

والمُسْلِمُ في قراءته للقرآن يخضع ويتدبّر، ولا يسُوغ له أن يسْرَحَ بفكره في هذه المقامات التي هي في الأصل ألحان موسيقية، ولو كانت بدون صوت ولا إيقاع، فهي لا تليق بكلام ربّ العالمين، ويكفي في منعها وجه الشبه القائم بينها وبين اللحن الغنائي.

قال ابن رشد: «الواجب أن يُنزّه القرآن عما يؤدي إلى هيئةٍ تُنافي الخشوع، ولا يُقرأ إلا على الوجه الذي يخشع منه القلب، ويزيد في الإيمان، ويُشوِّقُ فيما عند الله»[٣].

---

(١) ينظر كمال النّجمي، الشيخ/ مصطفى إسماعيل، حياته في ظل القرآن، مؤسسة دار الهلال بالقاهرة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م صفحة ٤٣. ويُشْبه الشيخ/ مصطفى بعض مشاهير القُرّاء مثل: أبو العينين شعيشع، ومحمد الطوخي، وطه الفشني، وسيد النقشبندي، وغيرهم، وبعضهم يقرأ القرآن، وينشد الابتهالات، ويوجد من لا يقرأ بهذه المقامات كالشيخ/ محمود خليل الحصري والشيخ/ عبدالباسط عبدالصمد. أما قراءة الشيخ محمد صدّيق المنشاوي فهي تبعث على الخشوع والتأمل والتحزن.

(٢) يرى الدكتور عبدالعزيز القاري في كتَابه سنن القُرّاء ٩٧، إباحة التلحين الذي لا يتعارض مع صحة الأداء، ووقار القرآن، وأن يكون بمقام التحزين، وعلى قدر الحاجة أ هـ.

قلت: ولا نرى ربط التلاوة بشيء من قواعد النغم، والتحزين الوارد في بعض الآثار بسند ضعيف جدًا، هو الذي يكون سجية: من غير تعليم ولا تمرين، ولا تكلّف.

(٣) نقلا عن حاشية الروض المربع ط١ أولى ٢/ ٢٠٩.

المبحث الثالث : حكم القراءة المجوّدة ودليل الحكم :

هذه القراءة المجوّدة مُحْدَثة، لم تكن معروفة في العهد النبوي، بل حدثتْ في العصر الأموي، نتيجة التأثر بالغِناء الفارسي، وتشايع ذلك الغناء بالألحان[1] فالْتوَتْ بعض الألسنة عن الترتيل المتّبع في العهد النبوي، إلى هذه الألحان الأعجمية، ومَن امتدّ به الأجل من الصحابة حكَم على هذه الطريقة التي ابتُدِعت في العصر (الأموي بعد دخول الغناء الفارسي) أنها مبتدعة.

*** الاستدلال على عدم جواز قانون النغم :**

١ ـ يشهد لذلك ما ورد أن زياد النّمَيْري جاء إلى أنس رضي الله عنه ـ مع القُراء ـ فقيل له: اقرأ، فرفع صوته وطرِب، وكان رفيع الصوت، فكشف أنس عن وجهه، وكان على وجهه خرقة سوداء، وقال: يا هذا؟ ما هكذا كانوا يفعلون، وكان إذا رأى شيئًا يُنكره رفع الخرقة عن وجهه[2].

٢ ـ وأسند ابن كثير في فضائل القرآن عن عابس الغفاري. وعن الأعمش، عن رجل، عن أنس: أنه سمع رجلاً يقرأ القرآن بهذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك، ونهى عنه.

٣ ـ وقال ابن قتيبة: «وقد كان الناس يقرؤون القرآن بلغاتهم، ثم خلف من بعدهم قوم من الأمصار، وأبناء الأعاجم، فهفوا وضلوا، وأضلوا، وأما ما اقتضته طبيعة القارئ، من غير تكلّف، فهو الذي كان السلف يفعلونه، وهو التغني الممدوح[3].

(١) سبق ذكرها في الفصل السابق.

(٢) نقلاً عن ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٤٩١، وقال الشيخ محمد السايس، في تفسير الأحكام ٤/ ١٩٤: هذا الخبر له حكم الرفع، ومجمل المعنى نفسه في سنن الدارمي، حديث رقم ٣٥٠٥ طبعة باكستان، وفي الحاوي للفتاوي للسيوطي ١/ ٢٥٢.

(٣) نقلاً عن حاشية الروض المربع ٢/ ٢٠٩.

٤ ـ وقال ابن تيمية: «لا يسُوغ أن يُقرأ القرآن بألحان الغناء، ولا أن يُقرن به من الألحان ما يُقْرَنُ بالغناء من الآلات وغيرها، لا عند من يقول بإباحة ذلك، ولا عند من يُحرّمه، بل المسلمون متفقون على الإنكار، وألا يُقرن بتحسين الصوت بالقُرآن، الآلات المطربة بالفم، كالمزامير، وباليد، كالغرابيل. وإن جاز ذلك بغير الألحان، فلا يتغير الحكم بأن يُسمع بالألحان[1].

وجه الدلالة:

دلَّت الآثار السابقة على أن القراءة المجوّدة بالصوت والنغم، ورفع الصوت، مُحْدثة، لم تكن على عهد النبي ﷺ، وأنها إن وافقت أحكام التجويد، دون مراعاة المقامات الموسيقية، فهي من باب تحسين الصوت بالتلاوة، وفق مرتبة تحقيق التلاوة السابق ذكرها[2].

وإن خرجت عن أحكام التجويد موافقة للنغّم والهوى، وإعجاب السامعين، أو كانت موافقة للمقامات المُلْهية، فهي من باب التلحين والتطريب، الذي يطرب لها السامع كما يطرب للأغاني والألحان. ودلّت هذه الآثار أيضًا على أن هذه المقامات محدثة، وأنها من الضلال، وفيها تشبيه للقرآن بالغناء.

وغالبًا ما يصحب هذه القراءة: وضع اليدين على الأُذُنين، أو فيهما، أو على إحداهما، وهو أمر محدث أيضًا، غير معروف عند السلف.

---

(١) ينظر الاستقامة بتحقيق الدكتور/ محمد رشاد سالم ١/ ٢٤٦ ط أولى.

(٢) راجع مبحث مراتب القراءة فيما سبق.

*** القراءة بالألحان لا تترك في النفس أثرًا عمليًا في الغالب :**

والقراءة على هذا النحو، جعلت غير المسلمين يذيعونها في الآفاق؛ لعلمهم أنها من باب الطرب، وأنها لا تُغيِّر من واقع المسلمين، ولا تَترُك في نفوسهم أثرًا عمليًّا.

ويبدو أن (مصر) من قديم حملت بدعة القراءة بألحان الأعاجم إلى العالم.

يقول القرطبي في أحكام القرآن، بعد أن حكم بحرمتها: (.. كما يفعل القُرّاء بالديار المصرية الذين يقرؤون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجور والجوائز، ويحسبون أنهم يحسنون صنعًا)[١].

والأصل هي القراءة المرسلة (حدْرًا أو ترتيلاً أو تحقيقًا) غير منغمة بالصوت الجهوري المتكلّف.

ونحن نرى ضرورة الإكثار من التلاوة المرتلة حدْرًا أو ترتيلاً بالصوت الحسن المؤثر، من غير تكلّف ولا تصنّع، في مجالس القرآن، وأجهزة الإعلام، وغيرها، حتى تنتشر، وتعود الأمة إلى سالف عهدها، وهي على الدرْب تسير، فقد كثُرت التلاوات والمصاحف المرتلة من القُرّاء، في الإذاعات الإسلامية برواية حفص وغيره، بعد أن أذيع أول مصحف مرتل بصوت الشيخ محمود خليل الحصري من نحو خمسة وثلاثين عامًا تقريبًا. فجزى الله صاحب الفكرة المتسبب فيها[٢] والمنفّذ لها[٣] ومن ساهم فيها، خير الجزاء.

---

(١) ينظر مبحث الغناء بالقرآن، للشيخ/ محمد أبو زهرة، في نهاية كتابه : المعجزة الكبرى.

(٢) صاحب فكرة الجمع الصوتي للقرآن، برواية حفص، ثم بالروايات الأخرى، هو الدكتور/ لبيب السعيد، ـ رحمه الله ـ، مدير شؤون القرآن بوزارة الأوقاف المصرية سابقًا.

(٣) المنفذ الأول للمصحف المرتل من إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة هو الشيخ/ محمود خليل الحصري، ـ رحمه الله ـ.

الخلاصة :

١ ـ القـراءة المجـوّدة بالصـوت والنّغـم: هـي مظهـر التلـحين والتطريب، وهي من مرتبة التحقيق إذا كانت من غير مبالغة.

٢ ـ تلحين القرآن: يكون بِـغَـنِّـهِ ومَدِّه، وما إلى ذلك، ولا يجـوز ملاحظة المقامات فيها ذهنيّاً.

٣ ـ التـغـنِّي بالقـراءة يكون ذاتيـاً فِطْرِيًّا اجـتهـادياً، وليس بقـوانين الطرب الغنائـي.

٤ ـ القراءة المجوّدة حدثت في العصر الأموي، بسبب التأثّـر بالإنشاد والغناء الفارسي.

٥ ـ استنكر أنس هذه القراءة، وهو آخـر من مات من الصحابـة.

٦ ـ القراءة المرتلـة هي الأصل، وهي التي ينبغي انتـشارها بروايات القراءات المتعـددة.

المناقشة :

١ ـ ماذا تعرف عن قانون النغـم؟

٢ ـ ما المرادُ بالقراءة المجوّدة؟

٣ ـ ما حكمهـا؟

٤ ـ متـى حدثت؟

٥ ـ هل تجوز القـراءة وفق المقامـات الموسيقـية مع عـدم الخروج عن أحكام التجويـد؟

٦ ـ استدل على عدم جواز القراءة بالنغم عن أنس، وابن قتيبـة، وابن تيمية؟



الفصل الرابع

حكم التجويد شرعًا وأدلة الحكم

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التجويد العملي والعلمي وحكمهما - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التجويد العملي وحكمه - وفيه مقصدان:

المقصد الأول : معنى التجويد العملي (التطبيقي).

المقصد الثاني : حكم التجويد العملي.

المطلب الثاني : التجويد العلمي وحكمه - وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول : معنى التجويد العلمي (النظري).

المقصد الثاني : سبب وضع قواعد التجويد.

المقصد الثالث : حكم التجويد العلمي (النظري).

المبحث الثاني : شُبَهٌ معاصرة، والردّ عليها - وفيه مقدمة وخمس شبهات:

الشبهة الأولى : طول تهجُّد النبي ﷺ.

الشبهة الثانية : فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

الشبهة الثالثة : كراهة الإمام أحمد للإمالة.

الشبهة الرابعة : القراءة بالسليقة.

الشبهة الخامسة: القول بجواز اللّحْنِ ما لم يغير المعنى.

المبحث الثالث: الأدلة الشرعية على وجوب التجويد - وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : أدلة وجوب التجويد من القرآن (ستة أدلة).

المطلب الثاني : أدلة وجوب التجويد من السنّة (ثمانية أدلة).

المطلب الثالث : أدلة وجوب التجويد من الإجماع.

المطلب الرابع : متى يأثم تارك التجويد؟ ودليل الإثم؟.

المبحث الأول : التجويد العملي والعلمي وحكمهما :

ينقسم التجويد إلى قسمين: عمليّ وعلميّ، وفي ذلك مطلبان :

المطلب الأول : التجويد العملي وحكمه : وفيه مقصدان :

المقصد الأول : معنى التجويد العملي :

هو تلاوة القرآن مرتّلاً مُجوَّدًا، كما نُقل إلينا بالتواتر، من فم النبي ﷺ، وفق إقراء جبريل له عليه السلام.

فالتجويد العمليّ: مُستمدٌّ من النبي ﷺ، من الناحية التطبيقية العملية، لأنه أول من نطق به، وهو مُقتضى تلاوة الوحي، وهو صفة كلام ربّ العالمين، والكيفية التي نزل بها.

ويُقصد بالتجويد العمليّ: النطق الصحيح للقرآن الكريم، من غير لحْن جليٍّ ولا خفيٍّ، دون معرفة اسم الأداء العملي: كالغُنَّةِ والإخفاء والقلقلة، وسائر قواعد التجويد؛ لأن هذه الأحكام، غايتُها: قراءة القرآن وفق الهيئة والصفة التي نقلها القُرّاء إلينا عن رسول الله ﷺ، ووصلَتْ إليهم بالتواتر القطعيّ.

والنبي ﷺ أفصح من نطق بالحروف، وأعطاها حقّها ومستحقّها، فقد كان يعدُّ الحروف عداً، ويمدُّ المدود مداً، ويقف على رؤوس الآي، ويستوفي أحكام التلاوة وفق اللسان العربي الفصيح.



المقصد الثاني : حكم التجويد العملي (التطبيقي) :

هو واجبٌ على كل من قرأ شيئًا من القرآن، من كل مكلّف، ذكر أو أنثى كيفما كان[1]، لأنه لا رخصة في تغيير نطق القرآن، وإدخال اللحن عليه. قال تعالى: ﴿قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨].

وذهب بعض العلماء: إلى أن تجويد الحروف وحسن الأداء مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في الفرائض ونحوها[2].

والعمل على القول الأول:

قال الشيرازي[3]: إن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حقّ تلاوته، صيانة له عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالرسول ﷺ، التي لا يجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها[4].

«وتجويد القرآن واجب وجوبًا شرعيّاً يُثاب القارئ على فعله ويعاقب على تركه، وهو فرض عين على كل من يريد قراءة القرآن»[5].

---

(١) وممن قال بذلك الأئمة: ابن الجزري في النشر، وابن غازي في شرح الجزرية، والشيرازي في الموضّح، والسيوطي في الإتقان، والنووي في الأذكار، والنويري في شرح الطيبة، ومكي بن أبي طالب في الرعاية، وزكريا الأنصاري في شرح الجزرية، والقسطلاني في لطائف الإشارات، وعلي أحمد صبره في العقد الفريد في علم التجويد، ومحمد مكي نصر في نهاية القول المفيد، وأبو عمرو الداني، وأبو الفضل الرازي، والإمام الشافعي، والرافعي، وغيرهم كثير.

(٢) ينظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٣/ ٣٤٤ وكشّاف اصطلاحات الفنون ١/ ٢ بتصرف.

(٣) هو الإمام : أبو عبدالله بن نصر علي بن محمد الشيرازي، في كتابه: الموضح في وجوه القراءات.

(٤) ابن الجزري في النشر ١/ ٢١٠.

(٥) الشيخ/ عامر بن السيد عثمان شيخ القُرّاء والمقارئ المصرية الأسبق في كتابه: كيف يُتلى القرآن ص ٢٢ ط. ثانية سنة ١٤٠٩هـ.

المطلب الثاني : التجويد العِلْميّ وحكمه : وفيه ثلاثه مقاصد :

المقصد الأول : معنى التجويد العلميّ (النظري) :

هو معرفة القواعد والأحكام التي وضعها علماء القراءة للتجويد، في عصر لاحقٍ لعصر النبوّة، حيث فشا اللحن، وبدأ عصر التأليف في سائر العلوم[1]، وذلك مثل : الإدغام والإظهار، والمد والقصر، والتفخيم والترقيق، وما إلى ذلك.

وهذه المصطلحات هي مقتضى التلاوة التي نزل بها الوحي، موافقةً للهجات العرب، تيسيراً عليهم.



(١) أول من كتب قصيدة في علم التجويد: أبو مزاحم الخاقاني. المتوفى سنة ٣٢٥هـ وكتب الخليل ابن أحمد، في ألقاب الحروف والمخارج والصفات وعلم الأصوات، وممن كتب في القراءات، ومنها التجويد: أبو عبيد: القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤هـ.

المقصد الثاني : سبب وضع قواعد التجويد :

كان الصحابة ينطقون القرآن مجوّدًا، دون حاجة إلى تقْعيد، ونقلَهُ عنهم التابعون، ومَنْ بعدهم، حتى وصل إلينا، ولم يكن بين السلف نزاع في حكم التلاوة المجوَّدة، بل كانت همتُهم منصرفة إلى العمل به، بإقامة حروفه، وتطبيق حدوده، ولَمّا اختلط اللسان العربي بغيره، فشا اللحن، وانتشرت العامية، وطغت على الفصحى[1] وأصبح استمرار التلاوة الصحيحة مع ما طرأ على اللسان العربي من تغيير، يحتاج إلى ضوابط ليظلّ النطق صحيحًا، فدُوِّنتْ قواعد التجويد المعروفة في العصر الذي بدأ فيه تدوين العلوم، كقواعد اللغة العربية، والبلاغة، وسائر المعارف والفنون، وانبرى علماء كل فن لوضع قواعد وضوابط تحافظ عليه، فاعتنى أئمة القراءة بوضع قواعد تحفظ الأداء العملي للقرآن الكريم، كما تواتر عن رسول الله ﷺ دون تحريف لطريقة تلاوته، الملازمة لألفاظه. وقارئ القرآن أفصح من ينطق بالحروف، ويحافظ على اللغة بسبب هذه القواعد والضوابط.

ولابدّ لتطبيق هذه القواعد، من رياضة اللسان، وكثرة التدريب في بداية الأمر، حتى يتروّض اللسان على صحة الأداء، ثم يكون له سجيّة وسليقة فيما بعد، دون صرف الهمّة إلى تطبيق القاعدة. وقراءة القرآن بهذه الصفة تساعد على فهم المعنى وتدبّره، وتحفِز إلى العمل بما في القرآن من إقامة حدوده، وتطبيق حلاله وحرامه.

(١) والأمثلة على ذلك كثيرة، فبلاد العرب تربو على العشرين في وقتنا، وبينها تفاوت كبير في اختلاف الحروف والحركات. ومن أمثلة ذلك في العصر الحاضر: نطق عوام أهل السودان للقاف غينًا، وأهل القاهرة واليمن وسورية ينطقونها همزة، وأهل الكويت ينطقون الجيم ياء، وأهل القاهرة ينطقونها كالقاف العامية، وبعض الناس ينطق الطاء دالاً، والدال تاء، والضاد دالاً، والثاء سينًا، والذال زايًا، وكذا اختلاف الألفاظ وترادف المعاني، وغير ذلك.

المقصد الثالث : حكم التجويد العلْمـيّ (النظريّ) :

معـرفة قواعد التـجويد وأحكامه، فـرض كفاية على الأمـة، إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن البـاقين، إلا إذا لـم يتـأتّ التجويد العملـي إلا بالتجويد العلمـي، فإنه يأخذ حكمه، فمـا لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ويتـأكـد ذلك بالنسـبة لخـاصـة الناس، من طلبـة العلم الشـرعي، والقـراء، والفقهاء، والأئمة، ومدرسي القرآن، والتفسير، والعلوم الشرعية، كشأن سائر العلـوم النافعـة، فالعلم بقواعد التجويد فرض كفاية، والعمل به فرض عين في الجملة.

وعلى العامة من المسـلمين بذل الجهد لمعرفة النطـق الصـحيح للقـرآن، عن طريق المشافهـة والتلْقين، ومع محاولة التعليم فالقـارئ إن تعْتعَ في قراءته تعبُّدًا، مأجور على كل حال، ولا يُعفى من طلب العلم.

وقراءة القرآن عبـادة، والعبادة عملٌ، لابدَّ فيها من توافـر رُكنين لقبولـها كما هو مقرر شرعًـا، الركن الأول: هو الإخلاص، والركن الثاني: هو المتابعة والموافقة لما جاء به رسول الله ﷺ، وهذه الموافقة هي قراءة القرآن بالكيفية التي نزل بها الوحي، والتي نقلها إلينا أئمـة القراءة ووصلت إلينا عن طريق التواتر من رسول الله ﷺ، ولا سـبيـل لمعرفـة هذه الكيـفية إلا بمعـرفـة الضوابط، وهي قواعد التجويد التي وُضعت في عـصر لاحق لعصر النبوة، والمطلوب هو قراءة القرآن قراءة صحيحـة؛ سواء أمكن ذلك بدون معرفـة قـواعـد التجويد، أم توقف عليها.

المبحث الثاني : شُبَهٌ معاصِرَةٌ على التجويد والرد عليها :

وفيه مقدمة وخمس شبهات :

مقدمة : التجويد ضرورة وليس من علوم الكمال :

ليس في وُسْع أحدٍ أن يصف تلاوة القرآن على النحو المعروف، بأنها مُحْدثة، إلا إذا أراد مصطلحات التجويد، التي وُضعت بعد عصر النبوة والخلافة الرشيدة لضبْط الأداء المتواتر، عن رسول الله ﷺ.

والتجويد ليس من علوم الكمال، بل هو صفة لازمة لتلاوة القرآن، كهيئة نزوله متْلُوّاً، مع عدم الغلوّ والمبالغة، أو التَّنَطُّع والتقعُّر.

وإذا كان التجويد العملي فرض عين على كل قارئ للقرآن، والتجويد العلمي فرض كفاية، إلا إذا توقف التطبيق على معرفة القواعد فيكون واجبًا كما أجمع أهل الأداء المعتدُّ بإجماعهم، فإن علم التجويد ضرورة لابدّ منها لتلاوة القرآن الكريم، والقول بأنه من علوم الكمال والاستحسان؛ بحيث يمكن الاستغناء عنه قول يُجانب الصواب، كما يتضح ذلك من حكم التجويد وأدلته الشرعية، وحكم اللحن في القراءة، وبيان الشبهة الواردة في ذلك والرد عليها[1]، وفي هذا القول ردٌّ لما جاء به الرسول ﷺ، وإحداث في دين الله، وتكذيب لأئمة القراءة.

ونورد في هذا المبحث خمساً من الشُّبَه المعاصرة حول التجويد، مع توضيحها، والرد عليها.

---

(١) ينظر : اللحن المخلّ بمعنى الكلمة ومبناها ومقتضى الأداء فيها وحكمه، في الصفحات من ١٤٥ ـ ١٩٤.
وينظر : حكم التجويد شرعًا وأدلة الحكم، في الصفحات من ١٩٥ ـ ٢٠١، ومن ٢١١ ـ ٢٣٢.
وينظر : الشبه الواردة على حكم تجويد القُرآن والردّ عليها، في الصفحات من ٢٠٢ ـ ٢١٠

الشبهة الأولى ـ طول تهجد النبي ﷺ :

صلّى النبي ﷺ مرة؛ بالبقرة والنساء وآل عمران(١) في صلاة التهجد، وصلّى ـ عليه الصلاة والسلام ـ مرة؛ في صلاة المغرب بالأعراف(٢).

فقال بعض الناس: لا يُعقل أن يقرأ هذا القدْر كله في الصلاة بالتجويد المعروف، فهذا يحتاج إلى وقت طويل، لا يتسع له الزمن.

والجواب : إن الهمم القاصرة هي التي تستبعد قراءة هذا القدْر مجوّدًا في الصلاة، من النبي ﷺ، فقد كان ذلك في صلاة التهجد.

وثبت أنه ﷺ، كان يقوم الليل، حتى تورّمت قدماه، فمَنْ مِنّا تورّمت قدماه من الوقوف في الصلاة؟!

وثبت أيضًا أن الرجل كان يأتي البقيع، بعد إقامة الصلاة، فيقضي حاجته، ويتوضأ، ويدرك الركعة الأولى مع النبي ﷺ(٣)، على بُعْد المسافة بين البقيع والمسجد النبوي، فصلاتُنا خفيفة بالقياس إلى ذلك.

ومن هنا كان الاستبعاد والاستنكار.

---

(١) ينظر : الحديث بتمامه في جامع الأصول ٦/ ٧٧ وما بعدها برقم ٤١٩٤، وهو عند: مسلم والنسائي وأبي داود، عن حذيفة رضي الله عنه.

وقد كان ذلك قبل استقرار ترتيب السور في المصحف توقيفيًا، في العرضة الأخيرة، حيث قرأ النبي ﷺ على جبريل عليه السلام القرآن كله مرتين؛ عرضًا وسماعًا، ولا يُتصور ذلك إلا مُرتَّب الآيات، والسور، في صورته الأخيرة التي هو عليها الآن، ومخالفة هذا الترتيب مكروهة، بعد أن تم نزول القرآن، وترتيب آياته وسوره، في العام الذي قُبض فيه ﷺ.

وانظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، وفيها: عدم جواز التَّعدِّي، بتغيير ترتيب سور القرآن، وعدم عكس ترتيب المصحف العثماني، ٢/ ٨، ٩ برقم ٤٤٩٧، ٤٩٠٩، ٤٧٣٥، وفيها أيضًا: أنَّ عكْس الترتيب في المفصَّل للحفظ، بأن يبدأ بالناس للتعلُّم، فلا بأس به، (فتاوى اللجنة الدائمة، طبعة مكتبة المعارف بالرياض).

(٢) جامع الأصول ٥/ ٣٤٤ برقم ٣٤٥٧ و٣٤٥٨، ومجمع الزوائد ٢/ ١١٧.

(٣) ينظر الحديث ٥/ ٤٣٠ رقم ٣٥٨٦، في جامع الأصول لمسلم والنسائي عن أبي سعيد الخدري.

ومعدّل قراءة الجزء من القرآن، من ثلث إلى نصف ساعة، بمرتبة الحدر، حسْب مهارة القارئ، في خفة لسانه، مع أحكام التجويد.

والسور الثلاث: (البقرة وآل عمـران والنساء) خمسة أجزاء وربع الجـزء، ويمكن قـراءتها في مـدّةٍ، من ساعتين، إلى سـاعتين ونصف، وليس هذا بكثير على تهجـد الرسـول ﷺ، حـيث كـانت تتـورم قـدماه، مع مضـاعفـة المـدة في الركـوع والسجـود.

أما سـورة الأعراف، فهـي جـــزء وربــع الجـزء، أي تُقـرأ في مـدةٍ؛ مِنْ نصف ساعة، إلى ثلثي ساعة، فلا يخـرج معها وقت المغـرب.

فأيـن وجـه الغرابـة في هـذا؟!



الشبهة الثانية ـ فتوى شيخ الإسلام (ابن تيمية):

قال ابن تيمية: (.. ولا يَجْعَل هِمّته فيما حُجب به أكثر الناس من العلوم، عن حقائق القرآن، إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها وتفخيمها، وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط، وغير ذلك، فإن هذا حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه...)[1].

والجواب : إن اشتغال القارئ بأحكام التجويد، يكون في المرحلة الأولى، أثناء التعليم وتقويم اللسان، ثم لا يكون له بعد ذلك أدنى تعلُّق في الذهن، وقد يكون عند بعض الناس شيء من المبالغة والغلوّ والتكلّف، في إخراج الحروف، وتطبيق أحكام التجويد، وليس هذا بقاعدة عامة، وإلا كانت قراءة القرآن نفسها؛ بالنظر في سطوره، أو بمتابعة حفظه في الذهن، شاغلة للمرء عن التدبّر والتأمل، فأداء القرآن صفة ملازمة له، تلازُمًا ذاتياً، لا تنْفَكُّ عنه، تميزاً له عن سائر الكلام، وهي صفة كلام ربّ العالمين عن طريق الوحي المنزل.

أما قول الإمام ابن تيمية بعد الكلام السابق.. (..وكذلك شُغل النطق بـ (ءأنذرتهم)، وضم الميم من (عليهم)، ووصلها بالواو، وكسر الهاء أو ضمها، ونحو ذلك...)[2].

فإن هذا يتعلق بوجوه القراءات غير رواية (حفص) والقارئ العالم بها، ينطقها سجيّة دون تكلّف، ولا يلزم انصرافه عن معنى الآيات، أو عدم الخشوع والتأثر.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٦/ ٥٠ ومواضع أخرى من الفتاوى بنحوه.
(٢) المرجع والموضع السابقين.

وشيخ الإسـلام ابن تيميـة لا ينكر القراءات، بل يقـول: (إن من يعرف القراءات، لـه مزيـة على من لم يعرف إلا قراءة واحدة)[1].

أما قوله بعـد ذلك: (.. وكذلك مراعاة النغم وتحـسين الصوت)، فإن أراد بالنغم (المقامات العربية الموسيـقية)، فهذا لهو ولعب، لا يليق بكلام الله، وإلا فإن حسن الصوت بالقراءة مشروع ومندوب إليه دون تكلّف ولا مبالغة.



(١) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيميـة ص ٩٩.

الشبهــة الثالثــة ـ كراهـة الإمـام أحمـد للإمـالــة:

نُقل عن الإمام أحـمد، كراهيـته للإمالـة في قراءة حمـزة والكسائي[1] وللمد الطويل في قراءة حمزة.

والجـواب : أن هذه الكراهيـة تُحمل على أحد وجـوه :

الوجه الأول: أن هذا الكلام يخص مَن أخلّ بشرط الأداء، والقراءة الصحيحة. فيُحتمل أن الإمام أحمد سـمع أناسًا بالَغُوا في الإمالـة والمـد، حتى خرجوا عن الحد، ونـسبوا ذلك إلـى حمزة، وقـد كان الناس يتـغنون بالشـعر في عصره، ويمدون الحروف كيفما شـاءوا، حتى يُخرجوا الألفاظ عن أوضاعها العربية. ومن ذلك أنهم كانوا ينطقون (محمد) (موحـامـد)، فاستنكـار ذلك في القرآن أوجب.

وقـد ورد أن (الإمام أحـمد) سـمع رجـلاً يقـرأ بقـراءة (حـمزة)، فـيُطيل في المدود، ويتعسف في الهمزات، فكرهها لذلك، (وما آفة الأخبار إلا رُواتها).

وكان حـمزة ينهـى عن مثل ذلك، ويقـول: القراءة كـالبيـاض، فإذا زادت، صارت بَرَصًا، والجعْـدُ إذ زاد، صار قططًا.

الوجـه الثـانـي : أن يكون تواتُـر الرواية بالإمالـة والمد الطويل لـم يبلغ الإمـام أحمـد، ـ وهو احتمال مستبعـد ـ وكما أن مِنْ علماء القراءة من هو ضعيف في رواية الحديث (البزِّي وغيـره)، فـإن من علمـاء الحديث أو الفقـه من هو ضعيف في القراءة، لأنه لم يشـتغل بها، على عُلـوّ مكانتـه، وعظم شأنه، والمرجع في ذلك هو التخصص، فلكل علم أهله[2].

الوجه الثـالث : أو يُحمل ذلك على اختلاف النقل عن الإمام أحمد، وتحريف السؤال؛ أو الجواب عن وجهه.

---

(١) ينظر المغنى لابن قدامـة ١/ ٤٩٢، وحاشية الروض المربع ٢/ ٣٩.

(٢) ينظر سنن القُرّاء، للشيخ/ عبدالعزيز القارئ ص١٤١، وكتاب حياة الشيخ/ مصطفى إسماعيل ص٣١.

الشبهة الرابعة ـ القراءة بالسليقة :

يُقال : إن العرب ـ مع بداوتهم ـ كانوا يقرؤون القرآن على سجيّتهم، ومن غير المعقول أنهم كانوا يقرؤونه بالغنّ والمد، وما إلى ذلك.

والجواب : أن هذا الكلام غير صحيح؛ لأن الرسول ﷺ لم يترك الصحابة يقرؤون القرآن حسبما تيسّر، وكيفما اتّفق، بل عيَّن لجيل الصحابة من يُعلِّمهم القرآن، قبل الهجرة، وبعدها، وأمرهم أن يتلَقَّوا القرآن عن أربعة من الصحابة، وكذلك فعل الخلفاء، فأرسل عثمان مع كل مصحف مرسل إلى الأمصار، معلّمًا يُقرئ الناس بقراءتهم، وما ذلك إلا لإقامة حروفه وصحة أدائه.



الشبهة الخامسة ـ القول بجواز اللحن ما لم يُغيِّر المعنى:

كإبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة، أو حذف حرف، أو إثبات حرف.

والجواب: أن هذه مقولة خطيرة، تتعارض مع حفظ الله تعالى لكتابه، وسلامته من التحريف والتبديل والتغيير، والتصحيف، واللحن الذي لا يغير المعنى تحريف لكلام الله، والكلمة المحرّفة لا تعد قرآنًا، وليست من كلام الله، بل هي من كلام البشر، فلا يُطلق عليها قرآن، والقرآن منزّه عن مثل ذلك، وفي ذلك فتحُ بابٍ خطير للتلاعب بكتاب الله عز وجلّ.

وتغيير المعنى لا يدركه عامة الناس، ولا يوجد دليل يسوِّغ ذلك ويُجيزه.

وأقول: إنّ هذا اللحن إن كان جائزًا من الناحية الفقهية، أو اللغوية، فإنه لا يجوز قراءة ولا تلاوةً. والقرآن هو أصل الفقه واللغة، والأمة كما هي متعبدة بتدبُّر معاني القرآن، والعمل به، فهي متعبدة كذلك بإقامة حروفه، والحفاظ على مبناه، وسلامته من النقص أو الزيادة، أو التحريف والتبديل[1].

وقد بيّن ابن قدامة: أن البسملة فيها ثلاث شدّات، وفيما عداها من الفاتحة إحدى عشرة شدّة بغير اختلاف.

قال: والحرف المشدّد أقيم مقام حرفين، بدليل: أن شدّة راء (الرحمن) أقيمت مقام اللام، وشدة دال (الدين) أقيمت مقام اللام أيضًا، فإذا أخلّ بها ـ أي الشدة ـ أخلّ بالحرف وما يقوم مقامه، وغيّر المعنى، إلا أن يرى: أنه أظهر المدغم، مثل أن يقول: (الرحمن) مُظْهِرًا اللام، فهذا تصلح صلاته؛ لأنه إنما ترك الإدغام، وهو معدود لحنًا لا يغيّر المعنى[2].

---

(١) يراجع مبحث اللحن السابق، وأدلة وجوب تجويد القرآن في المبحث الآتي.

(٢) المغني ١/ ٤٨٣.

هذا كلام ابن قدامة، وقد ذكر فيه أنّ ترك الشدة من سورة الفاتحة، يُبطل الصلاة، لأنه نقص حرف منها. وهذا صحيح.

ثم أفـاد بأن اللحن الذي لا يغير المعنى، لا تبطل معه الصلاة.

قلت : ربما يكون هذا من الناحية الفقهـية، أمـا من ناحية تلاوة القرآن، فهو لحن في تغيير طريقة التلاوة لكلام الله، بإظهار المدغم.

أما اللحن بتغيير حركة بحركـة، أو حرف بحرف، فهو تحريف لكلام الله تعالى ســواء أخلّ بالمعنى أم لا، ولأن ما أتـى بـه القـارئ باللحن ليس قُرآنًا، ومـا دام ليس قرآنًا، فـالصـــلاة تبطل معـه إن كـان في الفـاتحـة؛ لأنهـا ركن في الصلاة، أمـا في غير الفاتحـة، فالصلاة تصح من غير قراءةٍ بعدهــا أصلاً.



المبحث الثالث : الأدلة الشرعية على وجوب التجويد ـ وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : أدلـة وجوب التجويد من الكتاب :

الدليل الأول : وجـوب التـلاوة المرتّلـة (المجـوّدة) :

١ ـ قول الله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمـــل: ٤].

٢ ـ وقوله سبـحانه وتعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ [الفرقـــان: ٣٢].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ [الإســـراء: ١٠٦].

وجـه الدلالـة : أن الأمـر بالتـرتيل في الآية الأولى للوجـوب، وليس هناك صارف يصرفـه عن الوجوب، فوجب ترتيل القرآن وفْق الصفة التي نزل بها الوحي.

قال علي بن أبـي طالب رضي الله عنه: الترتيل: تجويـد الحرف ومعرفـة الوقوف[1].

وهو نصٌّ في المعنى.

وقال ابن عباس وقتادة: بيِّنْـهُ تَبْيينًا[2].

وعن مجاهد: ترسَّلْ فيه ترسُّلاً. وقال الضحاك: اقرأه حرفًا حرفًا.

وقال سعيد بن جبير: فسّـره تفسيراً[3].

وفي تفسير النسفي: أُمرْنا بترتيل قراءتـه بترسُّل وتبيُّـن على تُؤدة وطُمأنينـة.

وكلها تدور حول تجويد القرآن.

قال ابن الأعرابي: ما أعلم الترتيل إلا التحقيق والتّبييـن[4].

---

(١) التمهيـد لابن الجـــزري ٢٤٨ .

(٢، ٣) الدر المنثـور للسيـوطـي

(٤) فتح القدير للشوكاني ٤/ ٧٢.

وقال ابن كثير: اقرأه على تمهُّل، فإنه يكون عونًا على فهم القرآن وتدبُّره، وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه، ووُصفتْ قراءته ﷺ بالطول، والترتيل، والمد، والوقف على رؤوس الآي.

وقال القرطبي: والمعنى لا تعْجل، بل اقرأه في مهل وبيان، مع تدبُّر المعاني، على الصفة التي نزل بها، ولا يأتي تدبر المعنى، إلا إذا اكتمل المبنى، فالألفاظ قوالب المعاني، وإن لم يُحفظ اللفظ، لا يُفهم المعنى.

والتثبُّت والترسُّل، والتبيُّن، والتنزُّل والتمكُّث الوارد في الآية الثانية والثالثة، لا يكون إلا بتجويد الحروف، ومعرفة الوقوف، وإعطاء الحروف حقّها من المخارج والصفات اللازمة، ومستحقها من الصفات العارضة، وهو غاية المراد من التجويد، وحسن الأداء، كما كان ﷺ يعدّ الحروف ويمدّ الممدود.. إلخ.

وفي عطف الترتيل على التثبت في الآية الثانية: بيان لصفة النزول، وهي: التأني، والتمكُّث، وحُسْن الأداء على الصِّفة التي نزل بها، ونزوله منجمًا على مُكْث، أقرب إلى التدبُّر والحفظ والفهم.

الدليل الثاني: التجويد من حق التلاوة:

قال سبحانه: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [البقرة: ١٢١].

وجه الدلالة: أن حقّ التلاوة - كما في بعض معاني الآية - يكون بتجويد الحروف، ودقّة الأداء، وحُسن الصوت، والعمل بمقتضى العلم، على الصفة التي علّمنا إياها رسول الله ﷺ.

قال أبو العالية: قال ابن مسعود: والذي نفسي بيده إن حقّ تلاوته: أن يُحلّ حلاله، ويُحرّم حرامه، ويقرأه كما أنزله الله، ولا يُحرِّفُ الكلم عن مواضعه، ولا يتأول منه شيئًا على غير تأويله(١).

(١) من تفسير ابن كثير للآية ١/ ١٧٥.

ففي قوله: (يقرأه كما أنزله الله) بيان لحق التلاوة، ومن حقّه: الترتيل والتجويد، الذي هو صفة النزول.

الدليل الثالث: لا تعجل بالقرآن:

١ - قوله تعالى: ﴿**لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ**﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩].

٢ - وقوله جل شأنه: ﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه: ١١٤].

وجه الدلالة: أن هذا النص يدل على أن تلاوة القرآن تكون بتوجيه من الله تعالى، أي إذا تلونا عليك القرآن بقراءة جبريل فاتّبع طريقة قراءته لك، فإن القرآن نزل متلُوّاً لا مكتوبًا.

والنبي ﷺ، في تلاوته، يتلُو ما علّمه الله له، على الصفة التي نزل بها القرآن، بالغُنِّ والمدّ، كما علمها أصحابه، وعلموها للتابعين، ووصلت إلينا بالتواتر، والفصل بين ذات القرآن وبين طريقة تلاوته، فصل بين متلازمين.

ولذا: فإن السلف والخلف لم يعتمدوا في قراءة القرآن على المكتوب، بل على منطوق المشافهة وصحة السند، التي وضع العلماء لها المقاييس والضوابط التي تُميِّز قراءة القرآن عن سائر الكلام، مُمثَّلَةً في علم التجويد(١).

وقد أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ، لَمَّا كان يعالِجُ من التنزيل شدّة، ويُحرك شفتيه، طمأنه ربّه، أنه سبحانه سيجمعه له في صدره، فعليه أن يُنصت، ويقرأه كما قرأه جبريل)(٢).

---

(١) ينظر: المعجزة الكبرى (القرآن) للشيخ محمد أبو زهرة، دار غريب للطباعة بالقاهرة، مبحث الغناء بالقرآن.

(٢) التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، ص ٦، وينظر تفسير النسائي، تحقيق سيد الحليمي، وصبري الشافعي ط. أولى سنة ١٤١٠هـ عن «الشيخين» وغيرهما ٢/ ٤٨٠.

فنُهي ﷺ عن تلقُّف الوحي، وعن العجلة والإسراع بالتلاوة، وألا يقرأ القرآن إلا بالهيئة التي يُلْقِيها عليه الوحي.

قال ابن كثير عند تفسير الآية: هذا تعليم من الله تعالى لرسوله، في كيفية تلقّيه الوحي من المَلَك في قراءته، فأمره الله عز وجل، إذا جاءه الملك بالوحي، أن يستمع له، وتكفل الله له أن يجمعه في صدره، وأن يُيسره لأدائه، على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبيّنه له، ويفسِّره ويوضِّحه أ.هـ.

ففي الآيتين السابقتين أن الله تعالى تكفَّل لرسوله بتحفيظه القرآن، وتعليمه كيفية تلاوته وصفة أدائه، وتعليمه حلاله وحرامه.

الدليل الرابع: التجويد لغة العرب:

١ ـ قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ * عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ * وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الأَوَّلِينَ** ﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٦].

٢ ـ وقال جل شأنه: ﴿ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [يوسف: ٢].

٣ ـ وقال سبحانه: ﴿ **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ [الزمر: ٢٨].

٤ ـ ووُصف القرآن بأنه عربي في كثير من الآيات، منها: (الزخرف: ٣) و(الشورى: ٧) و(إبراهيم: ٤) و(النحل: ١٠٣) و(فصلت: ٤٤) و(الرعد: ١٣) و(طه: ٢٠) و(الأحقاف ١٢).

وجه الدلالة: أن القرآن نزل بلغة العرب، وكان العرب ينطقون الحروف صحيحة، وينطقون في كلامهم: بالإدغام والإظهار، والغُنَّة، والمد والقصر، والإشمام... إلخ. دون معرفة أسمائها، فوجود ذلك في القرآن أوْجب لأنه أصل اللغة.

وقـد نصّتْ كـتب اللغـة[1] على أن النون تُدغم في حـروف (يرملون) وتَظْهر عند حروف (الحلق) وتُقْلب عند (الباء)، وتَخْـفى عند (بقية الحروف)، وأن ذلك من لغة العرب، والعدول عنه لحن، فدل ذلك على أن القرآن لا يُقرأ إلا بهذه الكيفية التي نزل بها الوحي، ومخالفتها لحنٌ وتبديلٌ لكلام الله تعالى.

ومع أن القرآن عـربي، وقد نزل على فـصحاء العـرب، إلا أنه لم يُترك للصحابة يقـرؤوه بمقـتضى لسـانهـم العربـي، حسبمـا تيسَّر لهـم، بل أُمـروا أن يتعلّمُـوه ويتلقّوا كـيفية تلاوته، بالأخذ من أفواه الشيـوخ (قُراء الصحابة)، ولا يُكتفى بقراءته من صحيفة ونحوها.

وقد نُـزِّه القرآن عن الرديء من لهجات العرب؛ كإبدال الكاف سينًا أو شينًا.

ونزلت قراءات القـرآن تيسيـرًا على الأمة، وموافقـة للّهجات العـربية، وبينت الآية الثالثـة من هذا الدليل، أن من الاعوجاج تلاوة القـرآن بما يخالف صفة نزولـه.

الدليل الخامس: قـراءة القـرآن توقيفيـة:

قال تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيـمٍ عَلِيـمٍ** ﴾ [النمـل: ٦].

المتلقِّـي: هو الرسـول، والمتلقَّـى عنه: هو ربّ العـزة جـل في عُـلاه، بواسطة جـبريل الأمين، الذي كان يُدارس الـرسول القرآن في شـهر رمـضان (عَرْضًا وسـماعًا) بصفة مـعينة، وأداء خاص، علّمه الرسـول أصحابه، ونقله عنهم التابعون، وعنهم (أئمة القراءة) فوصل إلينا بهذا السـنـد الجليـل.

قـال ابـن الجـــزري:

وَالأَخْـــذُ بِالتَّـجْــوِيدِ حَــتْمٌ لاَزِمٌ   مَنْ لَـمْ يُجَـــوِّدِ الـقُـــرْآنَ آثِـــمٌ

[1] كابن جنّي في الخصائص، وسيبويه في الكتاب، وابن الحاجب في الشافية، وابن يعيش في المفصّل.

فسلسلة السماع بالقرآن تنتهي إلى مقام الألوهية؛ "لأنه به الإلـه أنزلا".

وجه الدلالة: أن الأصل في العبادات التوقيف، وقراءة القرآن عبادة، ولا يُعبد الله تعالى إلا بما شرع، وقد علّم النبي ﷺ أصحابه كيفية الوضوء، والصلاة، والحج، والعمرة، وغير ذلك من العبادات، وأمرهم أن يأخذوها عنه، ويتعلّموا صفة أدائها منه.

وقراءة القرآن عبادة تتوقف على صفة تلقِّيها بالسَند المتواتر إلى رسول الله ﷺ، فكما أن صفة الصلاة توقيفية، فكذلك صفة القراءة توقيفية، لا فرق بينهما، فكلاهما عبادة يتصل سندها إلى الرسول ﷺ.

ولم يُترك الرسول - وهو أفصح من نطق بالضاد - أن يَقرأ القرآن من صحيفة ونحوها، وإنما عُلّم تعليمًا، ولُقن تلقينًا، وأُمر بالحرص والتثُّبت وعدم تلقُّف الوحي، وأُمرنا كذلك أن نقرأ القرآن على هذه الصفة.

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا علي بن أبي طالب: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما عُلِّمتم[(١)].

وقال ﷺ، عن الرجل الذي لَحَنَ في قراءته: (أَرْشِدُوا أخاكم).

وفي رواية (فقد ضل)[(٢)].

وأمر النبي ﷺ أصحابه أن يأخذوا القرآن ويتعلموه عن أربعة منهم، كانوا أفضل تلاوةً، ليتعلموا منهم صفة الأداء، وكيفية نطق آي التنزيل، وذلك

---

(١) المغني لابن قدامة ١/ ٤٩٣، وابن جرير في مقدمة التفسير ١/ ٢٣، وقد أمر النبي ﷺ عُمر، وهشام بن حكيم حين اختلفا في قراءة القرآن، فقال: اقرءوا كما عُلمتم، فإنما أهلك من كان قبلكم اختلافهم على أنبيائهم. ينظر: الأحاديث الصحيحة برقم ١٥٢٢ وصحيح الجامع ٢/ ٣٧٩ برقم ١١٨٢.

(٢) كنز العمال ٢٨٠٩، والمستدرك ٢/ ٤٣٩. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وفي البخاري عن ابن مسعود: (إنما نقرأ كما عُلمنا). ينظر جامع الأصول ٢/ ٤٨٩ برقم ٩٥٤، وعند أبي داود أيضًا مع اختلاف اللفظ في المرجع نفسه.

ضمن من عيّنهم النبي ﷺ من جيل الصحابة لتعليم الناس القرآن.

وبعث (عثمان) مع كل مصحف مُرْسَلٍ إلى الأمصار صحابيًا يعلم الناس به، فدل هذا على أن تلاوة القرآن توقيفية، لا تُقرأ إلا بالهيئة التي تلقاها جبريل من ربّه سماعًا، وقرأها على الرسول، وتلقّاها منه الرسول، وعَلَّمها أصحابه، ونقلها عنهم أئمة القراءة، مباشرة أو بواسطة التابعين، ووصلت إلينا هكذا.

ثم وضع علماء القراءة لها قواعد تضبطها، يتحقق بها خروج كل حرف من مخرجه، ويستوفي صفاته التي لا تنفكّ عنه، وصفاته التي تعرض له، ويستوفي أحكامه من غنٍّ وإدغام، وترقيق وتفخيم، ومدٍّ وقصر، وما إلى ذلك.

كما تضبطُ معرفة ما يحسُن الوقف عليه، أو يقبُح، ومعرفة الوصل الذي يُغيِّر المعنى، والبدء المستهجن، وهكذا.

فقراءة القرآن لا تؤخذ إلا بطريق المشافهة، والتلقِّي بالرواية المسندة، وهي سنة فعلية متّبعة، يأخذها الآخر عن الأول.

قال الشّعبي: «القراءة سنة، فاقرؤوا كما قَرَأَ أَوَّلُكُمْ».

وعن عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: إنما قراءة القرآن سنّة من السنن، فاقرؤوه كما عُلِّمْتُمُوه.

وعن زيد بن ثابت: القراءة سنة متبعة، فاقرؤوه كما تجدونه[1].

(١) راجع هذه الآثار وغيرها من أقوال السلف: في النشر لابن الجزري، والتيسير لأبي عمرو الداني، والتذكار للقرطبي، وغير ذلك.

الدليـل السـادس : التجـويـد صفـة الوحـي المنـزل :

قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْـرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجـر: ٩].

وجـه الدلالـة : قراءة القرآن على الهيئة التي نزل بها، حفظٌ لكتاب الله تعالى، فـأيـن الحـفظ الذي تكـفـل الله به لكتـابه، إذا كـان في تـلاوتـه نقص، أو تصحيف، أو تبديل، أو تحريف؟.

وكمالُ الحفظ، يتوقف على كـمـال الحـافظ، والحافظ هو الله سبحانـه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ولا يُحفظ معنى القرآن إلا إذا حُفظ مـبناه، فدل ذلك على أن التجويد، من لوازم حفظ الله تعالى لكتابه.

وقد نزل القرآن مـتْـلُـواً، ولـم ينزل مكتوبًا، ولفظ القرآن وطريقة أدائـه مـتلازمـان، ولا سـبـيل لحفـظ التلاوة إلا عن طريق السـنة الفعليـة بالتلقي وإسنـاد التـلاوة.



المطلب الثاني : الاستدلال من السنة على حكم التجويد :

جاءت أحاديث كثيرة صحيحة وصريحة تدل على وجوب التجويد، بعضها عام، في التجويد كله، وبعضها يخص حُكْمًا أو أكثر.

الدليل الأول : يتعلق بالمدود :

١ ـ قال قتادة: سألت أنسًا عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يَمُدُّ مدًا، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: يمدّ بسم الله، ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم[١].

٢ ـ **وهذا الحديث يخص المد الجائز،** كالطبيعي الذي يُمدُّ حركتين، ومثله العارض للسكون، كما يُفهم ذلك من الأمثلة الواردة في الحديث.

ومن ذلك : حديث عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، أنه كان يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**﴾ مرسلة (لم يمد الفقراء)، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ قال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها[٢].

وهذا الحديث يخص المد الواجب : وهو المد المتصل الموجود في الآية، وهو يُمَد أربعًا أو خمسًا عند حفص، وستًا عند الوقف عليه، فلا يجوز قصره إلى حركتين، بنص الحديث.

وجه الدلالة : أن ابن مسعود أنكر على الرجل قصْره للمد المتصل (الفقراء) لأن النبي ﷺ أقرأه بمده، أيْ بما يزيد على المد الطبيعي، فدلّ هذا على وجوب مد المتصل، والمد من أبرز أحكام التجويد.

---

(١) أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي، انظر جامع الأصول ٢/ ٤٦٢، رقم الحديث ٩١٨. واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه الحافظ السيوطي في الدر المنثور، ٣/ ٢٥، وسعيد بن منصور في سننه، وصححه ابن الجزري في النشر، ١/ ٣١٥، ٣١٦، وصححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، كما في كتاب دفاع عن القرآن ٢٢. وهو في الإتقان، ١/ ٢٧١، والآية من سورة التوبة: ٦٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رواه الطبري ورجاله ثقات ٧/ ١٥٥.

ويراد بالمد: مطلق الزيادة، وهي تشمل إشباع الغنة، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، فيُشبع القارئ كلاً منها إلى حركتين، وكذا المد الطبيعي، كما في الحديث الأول، ويُزاد في المد إلى أكثر من حركتين في المد الواجب، كما في الحديث الثاني، وكل ذلك من مصطلحات التجويد، فدل هذا على وجوب العمل بالتجويد، لأنه صفة تلاوة الرسول ﷺ للقرآن.

الدليل الثاني : يتعلق بالوقف :

ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها: (قالت: كان رسول الله ﷺ يُقطِّعُ قراءته، يقول: الحمد لله ربّ العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأ: مالك يوم الدين[1]).

ولفظ أبي داود: (.. يُقطع قراءته آية آية).

وجه الدلالة : معرفة الوقف على رؤوس الآي، والوقف بدون تنفس، وقطع القراءة وإنهاؤها، وغير ذلك: شطر التجويد، وهو ما جاء ذكره في الحديث.

فالترتيل هو: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف والحديث يتناول الوقوف، التي هي شطر التجويد.

ويؤخذ من الحديث أيضًا وجوب سائر أحكام التجويد، حيث أشار بالجزء، وهو الوقف، إلى الكل، وهو معرفة أحكام التلاوة والتجويد، فدل ذلك على وجوب التجويد والعمل به.

---

(١) هذا لفظ الترمذي من رواية أبي مُليكة عن أم سلمة، والحديث أخرجه أبو داود والنسائي. ينظر: الحديث في جامع الأصول، ٢/ ٤٦٣ رقم ٩١٩، وصححه ابن خزيمة والدارقطني ١٨١، والحاكم ٢/ ٢٣١، وأقره الذهبي.

الدليل الثالث : يتعلق بإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها :

١ ـ أخرج، الترمذي بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ: (فإذا هي تنْعَتُ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا)[1].

٢ ـ وسئلت عائشة رضي الله عنها، عن قراءة النبي ﷺ فقالت: لا كَسَرْدِكُمْ هذا! لو أراد السامع أن يَعُدّ حروفه لعدّها)[2].

وجه الدلالة : أن النبي ﷺ كان يُفرِّقُ بين طريقة تلاوته للقرآن، وبين طريقة نطقه لسائر الكلام، فدل هذا على وجوب نطق القرآن بطريقة مميزة، هي مقتضى التواتر والمشافهة، من تجويد للحروف، ومعرفة للوقوف، كما تعلمناها من أئمة القراءة.

الدليل الرابع : يتعلق بالتلاوة الغضّة كهيئة النزول :

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن أبا بكر وعمر بشّراه أن رسول الله ﷺ قال: «من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»[3]. وفي بعض الروايات (من أحب. . .)[4].

وجه الدلالة : الغضُّ: هو الطري الذي لم يتغير عن طريقته وهيئته، وصفة نُطقه، وفيه أمرٌ بقراءة القرآن كما تلقاه النبي ﷺ من جبريل ـ عليه السلام ـ، وكما علّمه أصحابه رضي الله عنهم ولقّنهم إيّاه، ووصل إلينا متواترًا.

---

(١) الحديث السابق، وهو رواية للترمذي، ولفظ النسائي، وأحمد في المسند ٦/ ٣٠٢.

(٢) من مقدمة كتاب التبصرة في القراءات السبع، إعداد: محمد غوث الندوي ص ٢٦.
وانظر: المسند على الفتح الربّاني ١/ ١٦٩.

(٣) أخرجه أحمد، انظر: الفتح الربّاني لترتيب المسند ١٨/ ٢١.

(٤) حديث صحيح، أخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم عن أبي بكر وعمر، صحيح الجامع الصغير ٥/ ٢٢٨ برقم ٥٨٣٧، وفي الأحاديث الصحيحة للألباني برقم ٢٣٠١.

وابن أم عبد: هو عبدالله بن مسعود، كان من السابقين في الإسلام، وكلمة (سرّه) أو (أحب) لا تدلأن على استحسان التجويد فحسب، لوجود الأدلة الأخرى المقيّدة لهذا التخيير، والمُلْزِمة بالتجويد عملاً، على الهيئة التي تواترت إلينا.

فدل ذلك على وجوب نطق القرآن كما أُنزل، ووصل إلينا.

الدليل الخامس : يتعلق بحُسْن الصوت بالتلاوة :

كحديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي أنْ يتغنى بالقرآن»[1].

قال ابن الأعرابي: كانت العرب إذا ركبت الإبل، أو جلستْ في أفْنيتها تُغَنِّي، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون القرآنُ مكان التَّغَنِّي[2]، والمراد بالتغنّي: تحسين الصوت بالقراءة مع الجهر بها سجية دون صناعة.

وجه الدلالة : التغني بالقرآن: هو الجهر به، مع حسن الصوت بخشوع وتدبر، على الصِّفة المتلقاة بالمشافهة عن رسول الله ﷺ، ووصلت إلينا بالتواتر، فدل ذلك على وجوب التجويد وحسن الأداء.

الدليل السادس : يتعلق بمهارة النطق وحسن الأداء :

ومنه حديث عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ قال:

(الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران)[3].

---

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي، جامع الأصول، ٢/ ٤٥٥ رقم ٩١٠.

(٢) فتح الباري ٩/ ٥٨.

(٣) صحيح الجامع الصغير للألباني، ٥/ ١١٤ حديث رقم ٥٣٧٣، وقد أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي واللفظ لهما جامع الأصول ٨/ ٥٠٣، رقم ٦٢٩٢.

وجه الدلالة : أن الحديث فرّق بين اثنين: من يقـرأ بمهارة ويُسْرٍ، وتلاوة سلسة، مع التـدبر والعمل، فهذا له الدرجـات العُلا، ومن يتتعـتع في القراءة وتشُقُّ عليه، فهذا له أجران.

والتعتعة تعني المشـقة وعدم المهارة، ولا تعني اللحن والخطأ في القراءة، فدل هذا على أن القرآن يُقرأ بهيئـةٍ معيّنة، وهي الكيفية المعروفـة.

الدليل السابع : وجوب الالتزام بالصفة التي نزل بها الوحي :

ومخـالفـة هذه الصفة إنكـار للواقع وابتـداع في ديـن الله.

قال ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

ولفظ مسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)[1].

وترك العمل بالتـجويد تكذيب لأئمة القـراءة، وعلماء الأداء، على مـرّ العـصور، وفيـه اتهامُـهم بالتـحريف والتـبديل، واتهـام الرسـول ﷺ بعـدم الإحسان في تبليغ الرسـالة.

قال السيوطي: (ولا شك أن الأمة، كما هي متعبدة بفهم معاني القرآن، وإقامة حـروفه، فهي متعـبّدة بتصحيح ألـفاظه، وإقامة حروفـه، على الصفة المتلقّـاة من أئمة القراءة المتـصلة بالحضـرة النبوية، وهي في منتـهى الفصـاحة العربية التي لا يجوز مخالفتها. ولا العدول عنها إلى غيرها)[2].

وجه الدلالة : مخالفـة التواتر ردٌّ لما جاء به الرسول ﷺ، ومخالفـة صفة التلاوة المعروفـة إحداث وابتداع في تلاوة كلام الله؛ لأن الذي كـان عليه أمْـر

---

(١) أخرجـه الشيـخـان وأبو داود وابن ماجـة، عن عـائشـة رضي الله عنهـا، صحـيـح الجـامـع ٢/ ٢٣٠ برقـم ٥٨٤٦.

(٢) الإتقان للسيوطي ١/ ١٣٢ بتصرف.

النبي ﷺ هو ما نُقل إلينا بالمشافهة والتلقّي من صفة تلاوته ﷺ، وفق قواعد التجويد التي وُضعت لضبْط هذه الصفة.

وإنكار التجويد، أو القول باستحسانه فحسب، وأنه من علوم الكمال التي يمكن الاستغناء عنها؛ ردٌّ لما جاء به الرسول ﷺ، ونقله عنه أصحابه والتابعون وأئمة القراءة.

الدليل الثامن : أن القارئ المجوِّد هو إمام المسلمين في الصلاة :

عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله . . الحديث»[(١)].

وجه الدلالة : ظاهر الحديث يُفيد أن الأقرأ لكتاب الله: هو الذي يقرؤه مرتلاً مجوّدًا على الصفة المعروفة؛ لأن العلم بالسنَّة جاء ذكره بعد ذلك، والأقرأ أولى الناس بالإمامة، وإن كان صغير السن، فدل ذلك على وجوب التجويد، إذ أن تلاوة القرآن بهذه الصفة هي مناط الأفضلية والأولويّة، ويُفترض في الأقرأ، أن يكون الأفقه، والأعلم بالسنة، وقد كان الأمر كذلك في السلف الصالح.

هذا : وإن القول بإنكار التجويد، ونسبته إلى القُرّاء، دون الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله تعالى عليهم، هو قول الشيعة المغالين[(٢)]، الذين يقولون بتحريف القرآن.

---

(١) أخرجه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، صحيح سنن أبي داود ٥٩٤ وصحيح الجامع الصغير ٦/ ٣١٦ برقم ٧٨٨٨.

(٢) قال ذلك: من أعظم الفرية في كلامه عن القرآن (نعمة الله الجزائري) الشيعي، في كتابه الأنوار النعمانية ٢/ ٣٥٧.

المطلب الثالث : أدلـة وجوب التجويد من الإجماع :

أجمعت الأمـة خلفًا عن سلف؛ على وجوب التجويد العملي، من زمن النبي ﷺ، إلى زماننا هذا، ولم يختلف فيه أحد منهم[1].

وهذا يتضمن قواعد التجويد بالضرورة.

والمعتـبر في ذلك هو إجماع علمـاء التجويد، وأئمـة القـراءة، بصرف النظـر عن علمـاء الفنـون الأخرى، شـأن الإجمـاع في سـائـر العلـوم؛ لأن الإجـماع يـكون في كل فنٍّ بالنسـبة لأهـلـه، كـما هو مـقـرر في علم الأصـول[2].

ولم يُعْلَم أن أحدًا من علماء القراءة خالف هذا الإجمـاع.

وكـل مسـألـة علمية يجب الرجـوع فيهـا إلى أهـل الاخـتصـاص، وإلا انْتَقَضَ نظام العلم، وضـاعت الحقائق، وأدّتْ إلى فـوضى علمية غـيّرت الأوضـاع، وقَلَبتْ المـوازيـن[3].

«وقد أجـمع أئمة القـراءة على أن قراءة القرآن بـدون تجويد لحن، وهو كالخطأ الظاهر في الإعراب، وأجمعوا على أن النقص في كيـفية القرآن وهيئته كالنقص في ذاته، فترك المد والغنة والتفخيم والترقيق كترك حروفه»[4].

---

(١) الشيخ محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد ٩. وينظـر: حكـم التجويد بأدلته فيما سبق.

(٢) ينظر شرح الأسنوي على منهـاج البيضاوي في أصـول الفقـه، عند شروط الإجمـاع، وشرح منهاج الأصول، بتعليق الشيخ/ محمد بخيت المطيعـي ٣/ ٣٠٣، وغيرهما.

(٣) الدكتور/ عبدالعزيز القارئ، سنن القُـرّاء ومناهج المجودين ١١١ بتصرف.

(٤) الشيخ/ عامر بن السيد عثمان، كيف يُتلـى القرآن، ص ٢٢.

المطلب الرابع : متى يأثم تارك التجويد؟ :

وجوب التجويد الذي يأثم بتركه القارئ: هو ما يتعلق باللحن الجلي، مما يتوقف عليه صحة النطق بالحروف وسلامتها، وعدم الإخلال بالمبنى أوالمعنى.

ومن اللحن الجلي: قصر المد اللازم، ومد الطبيعي ستّاً، وإظهار المدغم، وإدغام المظهر، وعدم إعطاء الحروف حقّها ومستحقها، بعدم التمييز بينها، ونحو ذلك.

وأحكام التجويد كلها مطلوبة، وترك بعضها لحن، وليس فيها ما يسع القارئ تركه، إلا ما كان من باب المبالغة والزيادة.

ودليل الإثم : مخالفة التواتر المنقول إلينا عن رسول الله ﷺ، وما سبق ذكره من أدلة الكتاب والسنّة والإجماع، على وجوب العمل بأحكام التجويد.

وفي ذلك ردٌّ على من يزعم أن التجويد بدعة، أو أنه غير ضروري، أو أنه شيء تحسيني، أو تكميلي، أو أن النبي ﷺ لم يُعلِّم أصحابه التجويد، ومخارج الحروف، وأن ذلك لم يُنقل عنهم، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه، وأن قراءة القرآن تجوز بغير التجويد، وأن ترك التجويد في الصلاة لا يُخلّ بها[1].

قلت : إن الصحابة لم يكونوا بحاجة إلى ضبط قواعد التجويد، أو معرفتها، وإنما احتاج الناس إليها فيما بعْدُ، لَمَّا تعذّر ضبط اللسان العربي في نطق القرآن، لاختلاطه بغيره، كما حدث ذلك بالنسبة لقواعد اللغة العربية، وغيرها من العلوم.

---

(١) انظر : إتحاف الجماعة، بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، للشيخ/ حمود بن عبدالله التويجري ١/ ٤٣٩، ط أولى سنة ١٣٩٤هـ مطابع الرياض.

والتواتـر الذي وصل إلينا ترجع بدايته إلى التلقـي من رسول الله ﷺ، وليس إلى القُـرّاء المعروفين، ومنهم (عاصم) وعنه (حفص).

ونحـن لا نقول بـعَزْو مصطلحـات التـجـويـد إلى رسـول الله ﷺ، أو الصحـابة، وإنما نقول بأنها: نقلتْ إلينا تطبـيقًا عملـيًا منضبطًا متـواترًا للتلاوة المرتّلـة عن رسول الله ﷺ، كما حملها إلينـا ملايين المسلمين، وتعاقبتْ عليها الأجيالُ، أمّـةً عن أمّـة، وجيلاً عن جيل.

والناس في قراءتهم للقرآن أحد ثلاثـة:

أ ـ محسن مأجـور: تلقّى القرآن بسند صحيح، ودرَج عليه لسـانه، فأصبح ماهرًا بالقراءة، فهو مع السفرة الكرام البررة، كما في الحديث الصحيح.

ب ـ مـتعـتع بالقـراءة: تشق عليه، أوْ لا يـطاوعُـه لسانُــه، فهـو معـذور مأجور، وعليه أن يجتهد في صحتها.

جـ ـ مـسيء آثـم: وهو من استـبدّ برأيـه، واتّكل على مـا حفظ، فـأغلق سمـعه وبصره عن النـظر والفكر، وتعصّب لما درَس، ولم يفـتح عقله وقلبه لغـير مشايخـه الذين يثق فـيهم، فتمـسك بما عرف عنهم، وترك غيرهم، وصـار عدوا لما يجهل، معرضًـا عنه، متعمّـدًا أن يقرأ القرآن على غير الصفة المعروفـة، فأنف واستكبر عن الرجوع إلى الحق.

أمـا من كـان لا يطـاوعـه لسـانـه، أو لا يجد من يهـديه إلى الصواب، فإن الله تعالى لا يكلّف نفسًا إلا وُسعها[1].

---

(١) ينظر: ابن الجزري في النشر ١/ ٢١٠ بتصرف.

الخلاصة :

١ - معرفة التجويد العلمي فرض كفاية إلا إذا عزّ النطق بدون القاعدة، ومعرفة التجويد العملي فرض عين على القارئ.
٢ - التجويد العملي مأخوذ من صفة تلاوة النبي ﷺ، وقد نقل إلينا عمليًّا بالتواتر.
٣ - وُضعت قواعد التجويد في القرن الثالث الهجري.
٤ - يستدل على وجوب التجويد بآيات كثيرة من كتاب الله تعالى، ذكر منها في هذا الكتاب ستة أدلة.
٥ - ويستدل على وجوبه من السنّة بأحاديث كثيرة، ذكر منها هنا ثمانية أدلة، كما يستدل على وجوبه من الإجماع.
٦ - يأثم من يلحن في كتاب الله تعالى لمخالفته للتواتر، ومن اللحن قصر الممدود ومد المقصور، وإظهار المدغم وإدغام المظهر.
٧ - تواتر التجويد التطبيقي يرجع إلى رسول الله ﷺ لا إلى القُرّاء المعروفين.
٨ - التجويد ضرورة لابد منها وليس من علوم الكمال.
٩ - قراءة القرآن بالتجويد توقيفية ومخالفتها رد لما جاء به رسول الله ﷺ.
١٠ - كره المالكية والحنابلة القراءة المنغمة بالصوت إذا خرجت عن أحكام التجويد، وأجازها الشافعية والحنفية.
١١ - تحوُّل القرآن إلى قراءة منغومة هو الذي جعل غير المسلمين يذيعونه في الآفاق، لعلمهم أنه لا يحرك ساكنًا، فلا يُتحاكم إليه، ولا يُعمل بمقتضاه.



تطبيق عام على حكم التجويد :

س١ استَدِلّ من القرآن على وجوب التجويد، مع بيان وجه الدلالة؟

ج قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، قال علي: الترتيل: تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، وهو وجه الدلالة في الآية، والأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف، ولا صارف للوجوب هنا.

س٢ استَدِلّ من السنة بحديثين على وجوب التجويد؟

ج حديث أنس في البخاري: كانت قراءة النبي ﷺ مدًا، (وهو نص في المدود).

وحديث أم سلمة في الترمذي أنها سئلت عن قراءة النبي ﷺ، فإذا هي تنعت قراءة مفسَّرة حرفًا حرفًا، (وهو نَصٌّ في إعطاء الحروف حقّها ومستحقها).

س٣ مَثِّل للّحن الذي يخل بالقراءة، وما دليل الإثم فيه؟

ج مِثْلُ: قصر المد اللازم حركتين، ومد المد الطبيعي ست حركات، ومِثْلُ: إظهار المدغم وإدغام المظهر، وإبدال حرف بحرف، أو حركة بحركة.

س٤ ما حكم التلحين والقراءة المجوّدة؟

ج القراءة وفق القواعد الموسيقية محرمة قطعًا، أما القراءة المجوّدة التي فيها تمطيط وتحوير ونغم، فهي محدثة ولم تكن معروفة لدى السلف.

س٥ ما فوائد علم التجويد، وما مصدره، ومن واضعه علمًا وعملاً؟

ج فائدته: صون اللسان عن اللحن في كتاب الله.

ومصدره التواتر عن رسول الله ﷺ والصحابة.

وواضعه من الناحية العملية رسول الله ﷺ، ومن الناحية العلمية أئمة القراءة.

س٦ من وضع علم التجويد؟

ج أول من نظم فيه شعرًا أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ وألف الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٠هـ في المخارج والصفات.

س٧ ما الفرق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع؟

ج بينهما عموم وخصوص، فالأحرف السبعة أشمل وأعم من القراءات السبع.

س٨ ما سند حفص واتصاله برسول الله ﷺ؟

ج قرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي، وقرأ أبو عبدالرحمن على علي بن أبي طالب، وقرأ علي على رسول الله ﷺ.

س٩ ما حكم التجويد العملي والعلمي؟

ج معرفة التجويد العملي فرض عين، ومعرفة التجويد العلمي فرض كفاية ما لم تتوقف صحة التلاوة على معرفة القواعد.

س١٠ أيهما أقوى: صحة السند، أم التواتر؟ بيِّن المعنى؟

ج التواتر أقوى. إذ هو نقل جماعة عن جماعة، يؤمن تواطؤهم على الكذب، أما صحة السند فتكون برواية العدل الضابط عن مثله.

س١١ مثِّل لِلَّحْن الجلي؟

ج الجلي: كقصر المد الواجب أو اللازم ومد الطبيعي أكثر من حركتين، وإظهار المدغم، وإدغام المظهر، وإبدال حركة بحركة، أو حرف بحرف.

س١٢ ماذا يترتب على الحدر في المدود؟

ج يُقصر المنفصل والعارض للسكون، ويُمد المتصل ثلاثاً أو أربعًا. أما الطبيعي واللازم فلا نقص فيهما.

س١٣ ما حكم القرآن المجود بالصوت والنّغــم؟

ج ما يقرؤه مــشاهير القُــرّاء في الإذاعة وغيــرها، مما يسمى بالقرآن المجـوّد أمـر محدث، ولـم يكن معروفًا لدى السلف.

س١٤ هل يعني تحـسين الصـوت قراءة القـرآن بالنغم وفق الإيقـاع وإعجـاب المستمع؟

ج ليس المعنى كذلك، بل يراد بتحسين الصوت الخشوع، وأداء القرآن وفق قواعد التجويد، بحيث يبعث على التدبر والفهم والخضوع والانقياد.

س١٥ ما معنى: زينوا القرآن بأصواتكم، وليس منا من لم يتغـنَّ بالقرآن؟

ج المعنى: حـسّنُـوا أصواتـكم بالقرآن، والتـغنّـي مـعناه: حسن الصـوت والجهر به دون تكلف، مع التدبر والخشوع والعمل.

س١٦ ما حكم مد المقصور، وقصر الممدود، وإظهار المدغم، والعكس؟

ج هو لحن جلي لا يجوز، لأنـه تغيير لصفة تلاوة الرسول ﷺ.



المناقشة :

١ ـ ما حكم التجويد العملي، وممّ يُستمدّ؟

٢ ـ ما حكم التجويد العلميّ، وما سبب وضع قواعد التجويد؟

٣ ـ هل قراءة القرآن وفق أحكام التجويد توقيفية، أم هي من اصطلاح القُرّاء؟

٤ ـ اذكر قول الشيرازي في حكم التجويد؟

٥ ـ هل في وُسْع أحد أن ينكر قراءة متواترة ثابتة؟

٦ ـ متى يأثم تارك العمل بالتجويد؟ استدلّ؟

٧ ـ هل طول تهجّد النبي ﷺ يردُّ العمل بأحكام التجويد؟ فصِّل؟

٨ ـ اذكر الشبهة المنسوبة إلى الإمام أحمد في قراءة حمزة، وما الردّ عليها؟

٩ ـ وجِّه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في الاشتغال بأحكام التجويد أثناء التلاوة؟

١٠ ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ استدلّ بها على ضرورة التجويد؟ وبيِّن وجه الدلالة فيها؟

١١ ـ قال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ استدلّ بهذه الآية على حكم التجويد؟ وبيِّن حكم الدلالة فيها؟

١٢ ـ اذكر ثلاثة أدلة أخرى من الكتاب على حكم التجويد مع شرحها؟

١٣ ـ في الحديث «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ».
وظِّف هذا الحديث لحكم التجويد؟

١٤ ـ أذكر أدلة من السنّة على حكم التجويد تتعلق : بالمد، ومهارة النطق، والوقف، وحسن الأداء؟ وأن التجويد لغة العرب؟

١٥ ـ ما المراد بالإجماع على حكم التجويد؟

١٦ ـ ما وجه الدلالة في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾، وما معناها؟

١٧ ـ ما وجه الدلالة في قوله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»؟

١٨ ـ استدلّ على وجوب المد المتصل؟ وعلى وجوب قصر المد الطبيعي؟

الباب الثالث

تعليم القرآن، وتعلُّمه، وآداب تلاوته

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : فضل تعليم القرآن وتعلمه.

الفصل الثاني : آداب التلاوة والاستماع.

الفصل الثالث : كيف تحفظ القرآن وتُجوِّدُه.

الفصل الرابع : أهم أبواب متْنَيْ التّحْفَة والجَزَرِيَّة.

الفصل الخامس : التشابه اللفظي في القرآن الكريم.

الفصل الأول

فضل تعليم القرآن، وتعلُّمه

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعلُّم القرآن .

المبحث الثاني : تعليم القرآن.

المبحث الثالث : حكم تعلُّم القرآن وتعليمه.

المبحث الرابع : التَّلَقِّي والإسناد.

المبحث الخامس : من آداب المعلِّم والمتعلم - وفيه مطلبان :

المطلب الأول : من آداب المعلم.

المطلب الثاني : من آداب المتعلم.

المبحث الأول: تعلُّم القرآن:

القرآن: كتابُ هداية ومنهج وإعجاز، حفظُه وتلاوتُه عبادة، غايتُها العمل بما فيه، والاهتداء بهديه، ولحفظ القرآن الكريم وتعلُّمه، فضل عظيم.

إن حامل القرآن في الدنيا ذو منزلة خاصة بين الناس، فهو مرفوع القدر والشأن، يُنْظَر إليه على أنه استدرج النبوة بين جنبيه، وأنه خير القوم وأفضلهم، يتصدّر المجالس والمجامع، ولا يُردُّ في الدنيا إلى أرذل العمر، وهو في الآخرة يُكسَى تاج الحلة والكرامة، ويرضى عنه ربه، وتكون منزلته عند آخر آية يقرؤها، فمن قرأ القرآن كله مع العمل به كان في أعلى درجة في الجنة.

فقد ورد أن عدد آي القرآن على قدْر درج الجنة.. ومن قرأ جزءًا من القرآن كان على قدْر ذلك من درج الجنة ـ تلاوة أو حفظًا ـ.

جاء في الحديث عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارْتَقِ، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها»[1].

قال الخطابي: «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدْر دَرَج الجنة، يُقال لقارئ القرآن: ارْق في الدرج على قدْر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة القرآن جميعه، استولى على أقصى درج الجنة، ومن قرأ

---

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود، كما في صحيح سنن أبي داود، باختصار السند، للشيخ الألباني، ١/ ٢٧٥ برقم ١٤٦٤، وأخرجه أيضًا الإمام أحمد، كما في الفتح الربّاني لترتيب المسند، ١٨/ ٧، وكذا: الترمذي كما في صحيح سنن الترمذي ٣/ ١٠ رقم ٢٣٢٩، وصحيح سنن ابن ماجه ٢/ ٣١٤ برقم ٣٠٤٧. وانظر: الترغيب والترهيب، ط. دار الفكر ٢/ ٣٥٠.

جُزءًا منه، كان رُقيّه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب، عند منتهى القراءة»[1].

قلت: وهذا مشروط بالعلم والعمل.

والله تعالى يرفع بالقرآن أقوامًا ويضع به آخرين.

وحملةُ القرآن هم أشراف الأمة.

والمؤمن الذي يقرأ القرآن، كالأُتْرُجّة (وهي ثمرة طيبة النكهة لذيذة الطعم).

والمنافق الذي يقرأ القرآن، كالريحانة (ريحها طيب وطعمها مرّ).

وأهل القرآن العاملون به، هم أهل الله وخاصتُّه.

وحافظ القرآن يلْبس تاج الكرامة وحُلّتها يوم القيامة، ويرضى عنه ربّه إن كان عاملاً به[2].

كما يلبس والداه تاجًا من نور يوم القيامة، ويُكسيان حُلّتين في الجنة[3].

والذي يعود على الوالد من ولده بعد موته: دعوة صالحة، ولا تكون إلا من الابن الصالح.

وحامل القرآن يشفع في عشرة من أهله.

والحرف الواحد من كتاب الله بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، ومن حفظ آيتين، كانتا له خيرًا من ناقتين، وثلاثًا خيرا له من ثلاث.

ولا حسد ولا غبطة إلا لمن آتاه الله القرآن فعمل به، أو آتاه مالاً فأحسن فيه التصرف والإنفاق.

---

(١) معالم السنن، ط ثانية سنة ١٤٠١هـ ١/ ٢٩٠ وصحيح سنن الترمذي ٣/ ١٠ رقم ٢٣٢٨.

(٢) جاء ذلك في حديث حسن عند الترمذي، عن أبي هريرة، صحيح سنن الترمذي ١٤/ ١٣٤.

(٣) انظر: الأحاديث الواردة في ذلك: في التمهيد لابن عبدالبر ١٤/ ١٣٤ وضعيف الجامع الصغير ٦/ ٢٣٤ برقم ٥٧٧٤ والترغيب والترهيب ٢/ ٣٥٠ و٣٥٥، والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٢٧٧، والحاوي للفتاوى للسيوطي أيضًا ٢/ ٩٥.

وقد يكون حفظ الآية الواحدة خيرًا من الكثير من صلاة النافلة.

عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «يا أبا ذر: لأنْ تَغْدُو فتعْلَم آية من كتاب اللـه، خير لك من أن تصلي مائة ركعة..»[1]. يعني من النوافل، كما في الرواية الأخرى بزيادة (تطوعًا)[2].

وعن أبي أمامـة ـ رضي الله تعـالى عنـه ـ قـال: قـال رسول الله ﷺ: «من تعلَّم آيـة من كتاب الله استقبلتْهُ يوم القيامة تضحك في وجهه»[3].

وعن عـثـمان ـ رضي اللـه تعالى عـنه ـ قال: قـال رسـول الله ﷺ : «خيركم من تعلم القرآن وعلَّمَهُ»[4].

والماهر بالقرآن مع السفـرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعـتع فيه وهو عليـه شـاق؛ لـه أجـران، والذي ليس في جـوفـه شـيء مـن القـرآن كالبيت الخـرب.



(١) رواه ابن ماجة بإسناد ضعيف، ينظر ضعيف سنن ابن ماجه للشيخ الألباني رقم ٤٠، ص ١٦.

(٢) ينظر: ضعيف الجامع الصغير، ٦/ ٩٧ برقم ٦٣٨٨.

(٣) رواه الطبراني، ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد٧/ ١٦١.

(٤) أخرجه البخـاري، التجريد الصريح لأحاديث الجـامع الصحيح ٢/ ١٢٥، وانظـر الأحـاديث الواردة في المعاني المذكورة وغيرها في كتاب فضائل القرآن في كتب الأحاديث.

المبحث الثاني : تعليم القرآن :

أُمر الرسول ﷺ أن يبلِّغ الوحي الذي أُنزل إليـه من ربه، والتبليغ يشمل الدعـوة والتعليـم. .

وقد لعن سـبحانه الذي يكتم الآيات ولا يبلِّغهـا، إلا أن يتوب ويرجع؛ ويُبيّنُ ما عنده من القرآن والعلم.

وقد أخـذ الله ـ سبحـانه ـ العهد والميـثاق على كل أمـة أنزل الله تعالى عليهـا كتابًا أن تـتعلَّمهُ وتُعلِّـمـه. وأمـة محـمد خيـر الأمم، وكتابهـا أفضل الكتب، فوجب على الأمة ألاَّ تتـرك سبيلاً لتبليغ القرآن وتعليـمه إلاّ سلكتْهُ، عن طريق الكتاتيب، والمدارس، والمعاهد، في مختلف مراحل التعليم ومناهجه بلا تفـرقة بـين ما يُسـمَّى بالتـعليم الديني وبين غـيـره، وفي وسائل الإعـلام المقروءة، والمسمـوعة، وحِلَقِ المساجد وغيرها، وفي ذلك أجـر كـبيـر، وفضل عظيم، وخير كثير، دلّ عليه الكتاب والسنّـة.



المبحث الثالث : حكم تعلُّم القرآن وتعليمه :

وتعلُّم القرآن وتعليمه فرض كفاية على الأمة، حتى لا ينقطع التواتر، ولا يتطرق إليه اللحن والتحريف، فإذا حفظه بعضهم سقط الإثم عن الباقين.

ويجب حفظ بعض القرآن على كل مسلم، كالفاتحة، وما تصح به صلاته وعبادته.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا بد للمسلم مِنْ ستٍّ سُوَرٍ يتعلمهن للصلاة، سورتين لصلاة الصبح، وسورتين للمغرب، وسورتين للعشاء[1].

وقد حثَّ الله تعالى الأمة وهي في أشد أحوالها (جهاد العدوّ) أن يتفرغ منها طائفة لتعلُّم العلم وتعليمه.

قال تعالى: ﴿**فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾ [التوبة: ١٢٢].

ورأس العلم والتفقُّه في الدين، تعلُّم القرآن وتعليمه، فدلَّ هذا على وجوب تعلّم القرآن وتعليمه.



(١) مصنف عبدالرزاق ٢/ ١٢٣.

المبحث الرابع : التَّـلَقِّي والإسْناد :

جـرت عادة السلف أن يتلَقَّـوا القرآن تـلْقينًا من أفـواه المشايخ، وعـدم الاعتماد علـى المصحف وحده، وهذه سنّة متّبعـة يرْويها اللاحق عن السابق، ويتحقق بها التواتروصحة الأداء.

والمهارة بالقراءة لا تأتي إلا عن طريق الممارسـة والتعليم الجيّـد (العرض والسمـاع) ولو كـان المستمع أدنـى منزلـة من القارئ، فقد أُمر سيد البشر ﷺ أن يقرأ القرآن على من هـو أدنـى منـه فـي الفضل (أبيّ بن كعب) ليُلَقِّن أُبَـيّـاً القراءة الصحيحة، ويُعلِّمه صفة الأداء التي نزل بها القرآن، والأحرف التي أُمر أن يقرأه عليها، وهذا هو التعليم والتـلقين، والتلقّي والمشافهة، وكان ذلك منذ الجهر بالدعوة، وتبليغ الوحـي إلى الناس:

عن أنس بن مـالك ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن النبيّ ﷺ قـال لأُبيّ بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك، قال: آللَّهُ سَـمَّاني لك؟ قال: اللَّهُ سَمَّاكَ لي، قال أنس: فجعل أُبَيّ يبكي»[١].

وكان أُبيّ قـد بلغ في قراءة القرآن شأنًا عـظيمًا، ومكانة سامـية، فكان (شيخ القرّاء) وأقْرأ الصحابة رضي الله عنه.

ـ وأيضًا فإن الأعلى يستمع إلى القرآن من الأدنى:

فقد طلب ﷺ من عبدالله بن مسعود أن يقرأ عليه، وقال له: أشتهي أن أسمعه من غيري[٢].

---

(١) صحيح مسلم، كـتاب صلاة المسافرين، باب استحبـاب قراءة القرآن على أهل الفضل ١/ ٥٥٠ برقم ٧٩٩، وانظر : اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٥٥ برقم ٤٦٢.

(٢) ينظر الحديث للشيخين في اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٥٥ رقم ٤٦٣.

وكان ابن مسعود قد حفظ بضعًا وسبعين سورة من فم النبيّ ﷺ وأخذ بقية القرآن عن أصحابه[1] .

وابن مسعود أول من جهر بالقرآن في بداية الدعوة، ولاقى أنواعًا من العذاب عند تلاوته للقرآن على مسامع قريش والمشركين، وقد وهبه الله تعالى صوتًا جميلاً يصل إلى القلوب والأفئدة فتخشع لذكر الله.

فالتلقّي يعني مُدارسة القرآن، وتعليم كيفية أدائه، ويعظُم أجر هذه المدارسة إذا كانت في بيت من بيوت الله، حيث إن السكينة تنزل عليهم، والرحمة تغشاهم، والملائكة تحفّهم، ويذكرهم الله فيمن عنده[2] .

ولذا : فقد كان يُسمع لمسجد رسول الله ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم النبيّ ﷺ أن يخفضوا أصواتهم، لئلا يتغالطوا، وهذه الضجة هي مدارسة القرآن تعليمًا وتعلّمًا بين أصحاب رسول الله ﷺ.

ومُدارسة القرآن (العرض والسماع) التي كانت تتمُّ في شهر رمضان، من كل عام، بين النبيّ ﷺ وجبريل لتعاهُد ما تمّ نزوله من القرآن، هي ضربٌ من التعليم، والتلْقين، واتّصال السّند، والمراجعة، حيث كان النبيّ ﷺ يقرأ وجبريل يستمع، وجبريل يقرأ والنبي يستمع، ولـمّا كان العام الذي قُبض فيه الرسول عارضه جبريل القرآن كله مرتين في صورته النهائية، مرتب الآيات والسور، ليتمّ التلقّي والمشافهة للقرآن كله مرتين في شهر واحد، عرضًا وسماعًا بين الرسول وجبريل عليهما السلام.

---

(١) جاء ذلك في البخاري، ينظر: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، فضائل القرآن، ص ١٢٤، وفتح الباري ١/ ٣٩

(٢) ينظر الحديث في مختصر صحيح مسلم عن أبي هريرة، باب الذكر، ص ٤٩٨، برقم ١٨٨٨.

وعن هذه المدارسة بين الرسول وجبريل، وحرص النبيّ ﷺ على هذا التلقيّ، يقول تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: ١٧ ـ ١٩].

والمعنى: إن علينا جمع القرآن لك في صدرك، وقراءتك إياه، فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتّبع قراءته (استمع إليه وأنصت)، ثم اقرأ كما أقرأك، وهذا هو عين التلْقين والمشافهة، وقد أقْرأ النبي ﷺ جمعاً من الصحابة، منهم:

* الخلفاء الأربعة، وأُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود، وأبوموسى الأشعري، وأبو الدّرداء.. وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين.
* وقرأ على هؤلاء: عبدالله بن عيّاش، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين.
* وقرأ على هؤلاء: سعيد بن المسيّب، وعُروة بن الزبير، وعمر بن عبدالعزيز، وسليمان وعطاء ابْنا يسار، وابن عيّاش، وأبو عبدالرحمن السلمي، وعبدالرحمن بن حبيب، وأبو العالية، وغيرهم..
* وعن هؤلاء أخذ القرّاء العشرة، وهكذا كل طبقة قرأتْ على الطبقة التي قبلها، حتى وصل القرآن إلينا بهذا التواتر، عن طريق التّلقي والمشافهة، والإسناد الثابت الصحيح.

ومما يدل على وجوب تلقي القرآن من أفواه الشيوخ، ما أمر به النبي ﷺ أصحابه أن يأخذوا القرآن عن أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حذيفة)، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وغيرهم، لكون هؤلاء تفرغوا للقراءة والإقراء، وهذا أمرٌ بالتلقين، وأخذٌ للقرآن من أفواه مَنْ تخصصوا فيه، وأتقنوا أداءه وتجويده.

وكان النبي ﷺ يرسل القُرّاء من الصحابة إلى البلاد التي دخلها الإسلام حديثًا، لتعليم الناس وتلْقينهم القرآن:

ـ فقد أرسل مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل يثْرب.

ـ وكان الرجل إذا هاجر إليه دفعه إلى أحد أصحابه ليعلّمه القرآن(١).

ـ وخلّف (مُعاذًا) على أهل مكة حين فُتحت؛ ليعلِّمهم القرآن (٢).

ـ وبعث مُعاذاً، وأبا موسى، إلى اليمن، وأمرهما أن يعلِّما الناس القرآن.

ـ واقتدى به الخلفاء الراشدون في ذلك:

ـ فأرسل عمر عبادة بن الصامت، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء ليعلِّمُوا أهل الشام القرآن بعد فتحها (٣).

ولمّا أرسل عثمان المصاحف إلى الأمصار، أرسل مع كل مصحف معلّمًا من الصحابة؛ يقرأ بقراءة أهل كلّ مِصر، ليُلقِّنهُ لهم مشافهة؛ فدلّ هذا وغيره على وجوب أخذ القرآن من أفواه الشيوخ، وأنه ضرورة لابدّ منها، لأن النطق الصحيح للقرآن لا يكون من المصحف وحده، ولا يكفي فيه السماع أو الكتابة، بل يلزم له التعليم والتلقين والإسناد، فإن من دخل في طلب العلم بلا شيخ خرج منه بلا علم، إذ العلم صنعة، وكل صنعة تحتاج إلى صانع، فلابد لتعليمها من مُعلِّمها الحاذق ليأمن القارئ من التحريف والتصحيف والخطأ والوهم..

ولا سبيل لمعرفة نطق القلقلة، والروم، والإشمام والتسهيل، والإخفاء وغير ذلك إلا بالتلقّي والمشافهة.

---

(١) ورد ذلك عن عبادة بن الصامت، ينظر: مناهل العرفان للزرقاني ١/ ٢٣٤.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ١/ ٤٤٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١١٧.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات، الإمام النووي، القسم الأول، ص ٢٥٧.

ولعل ذلك من فوائد الرسم العثمـاني الذي يختلف عن الرسم الإملائي بالزيادة والنقص، والحذف والإثبات، والإبدال، فـصحة النطق في ذلك ونحوه يحتاج إلى مُوقف (مصحح) ولو كان الأخذ من المصحف كافيًا؛ لكان مقتضى الرسم العثـماني صحـيحًا في القـراءة في كل موضع، وليس كـذلك، فهناك الكثـير من الكلمـات والحروف لا يَضـبِط قراءتها إلا الـعالمون بأصـول التلاوة والتجويد لكتاب الله عز وجل.



المبحث الخامس : من آداب المعلم والمتعلم - وفيه مطلبان :

المطلب الأول : من آداب المعلم :

لابد لمعلم القرآن من إخلاص النية لله تعالى، وأن يبتغي بتعليمه وجه الله سبحانه، وتبليغ ما علّمه الله تعالى للناس، وتنفيذ الميثاق الذي أخذه الله تعالى على أهل العلم، وأن يمتثل أمر القرآن ونهيه، ويرغب فيما عند الله من أجر أُخروي، وألاّ يكون همّه الأجر الدُّنيويّ، وألا يُرائي بعمله، وأن يكون عاملاً بما يعلم، يكره المدح والتّزكية، والتكبُّر على الخلق، والظّهور والترفُّع على غيره، وأن يكون متواضعًا غير محبٍّ للشهرة والسُّمعة، لا يُداهن، ولا يُداري، ولا يُمارى، ولا يتطاول على غيره، يستوي في مجلسه الغنيّ والفقير، ولا يتصدّر للعلم قبل التأهل له، ولا يحفظُ بعض المسائل العلمية ليُظهر بها علمه بين الناس في كل مجلس، ولا يستنكف أن يقول لا أعلم، إذا كان لا يعلم، ولا يتكلَّف ما لا يعلمه، وأن يكون عفَّ اللسان، قانعًا، وقُورًا، رزينًا، مُتحَلِيًا بآداب الإسلام، يُحسِنُ اختيار جُلسائه وقُرنائه، وألا يطلب بعلمه شرفًا ومنزلةً عند الحكَّام، وألا يبذُل العلم لغير أهله، وأن يصونَهُ عن سفاهة السفهاء.

ومن أخلاق المعلم : تزيين العلم بالحلم، والقوّة في الدين، والحزم في لين، وألاَّ يحيفَ على مَنْ يَبْغَضُ، ولا يأثم فيمن يُحبّ، وأن يعدِلَ في حكمه بين طلابه، دون التأثُّر بالهوى والأمور الشخصية، وأن يقبل معذرة من يزلُّ منهم، وألا يضنَّ بالتوجيه والنصح والإرشاد، وألا ينتقص من شأن طالبٍ نبيه متميز، وألاّ يُوهم طالبًا ضعيفًا بالقوّة، حتى لا يزعم أن هذا غاية العزم وبلوغ العلم، فينشأ جيل ضعيف خامل، قاصر الهمة، ضحْل المعرفة.

المطلب الثاني : من آداب المتعلم :

يجبُ على المتعلم أن يجنّد نفسه وعقله وقلبه لحفظ كتاب الله تعالى وفهمه، والعملِ بما فيه، وألا يبخلَ بالنفقة على تعلّم القرآن، وأن يقصد به وجه الله تعالى لا عرض الدنيا، وأن يغشى مجالس العلماء، ويُقبلَ على حلقاتهم، قال لقمان لابنه: (يا بُنيَّ جالسِ العلماء وزاحِمْهُم بركبتيك، فإن الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرض بوابل السماء). وينبغي توقير المعلِّم واحترامه، وعدم الإكثار عليه من السؤال، ولا التعنُّت في الجواب، وألا يُلحّ الطالب على شيخه إذا كسل، ولا يأخذ بثوبه إذا نهض، ولا يُفْشِينَّ له سرًا، ولا يغتابنَّ عنده أحدًا، ولا يطلُبَنَّ عثْرته.

وعليه أن يُوقِّره ويُعظمه لله تعالى، ما دام يحفظ أمر الله جل شأنه، وإن كانت له حاجة سبق القوم إلى خدمته، وأن يكون حريصًا على طلب العلم، وعلى حُسْنِ الاستماع، وحُسْنِ الصَّمْت، ولا يقطع على أحد حديثه وإن طال حتى يمسك، وأن يُخْلِصَ في طلب العلم لله وحده.

وأن يتحلَّى بالحلم والتواضع والخشية لله تعالى ظاهرًا وباطنًا، وأن يُحافظ على شعائر الإسلام، وإظهار السنة، وقمع البدعة، ودوام المراقبة لله تعالى في السر والعلانية.

وعلى المتعلم أن يخفض جناحه لمعلّمه، وألا يتكبر، أو يحسد غيره، وألا يتطاول على معلمه وقرنائه، ولا يستنكف عن الفائدة والنصيحة ممن هو دونه.

وأن يكون مُعْرِضًا عن مجالس اللهو واللغو، وقُرناء السوء، مُتَجنِّبًا لِلَّعب والعبث، والتبذُّل بالسَّخف، والضحك والقهقهة، وكثرة المزاح، فإنما يُجازُ من المزاح بيسيره، ونادره وطريفه.

وأن يكون الطالب رصينًا، عاقلاً، غير مُتَصَابٍ، ولا مُتَمَشْيِخٍ، ويجب أن يكون همُّه تحصيل العلم، وفهم دقائقه، دون الحصول على الشهادة والدرجة، وإن وَجَدَ معلِّماً يُشدِّدُ عليه في طلب العلم فليلزم غرْزه، ولا يبغضه، أو يسيء إليه بسبب منفعة قريبة، أو نظرة سطحية، وأن يلتزم الرفق في القول، مُجْتنبًا الكلمة الجافّة، مُتأنِّياً مُتَبَتًّا ممّا يقول، وإذا أراد العلم فعليه بحفظ المتُون، وضبطها على شيخٍ متقنٍ، مبتدئًا بالمختصرات قبل المطوَّلات، يكتُب ويُدوِّنُ رؤوس أقلام ما يسمعه من أستاذه، ولا بأس بالرحلة لطلب العلم.

ولطلب العلم مراتب، منها: حُسْنُ السؤال، وحُسْنُ الإنصات، والاستماع، وحُسْنُ الفهم، وحِفْظُ رؤوسه ومُتُونه، والعمل به، ومُراعاةِ حدوده، وتعاهُد العلم ومُذكراته. ولا يَضِنّ بشراء الكتب، ولا مُطالعتها، ولا يتعصب لتنظيم أو حزب أو جماعة في الرأي، أو الفهم، أو التصوُّرِ، أو العمل.. لأن التعاون مع المسلمين جميعًا على البرِّ والتقوى بابه مفتوح، فالإسلام يجمع ولا يفرق.

وألا يُفشي سرّاً، ولا يَنْقُلُ كلامًا، ولا يُسيءُ ظنّاً، ولا ينتقدُ مُعَلِّمَهُ في أمر فيه سعة شرعية، ومن الأفضل عدم تقليد الشيخ بصوت أو نغمة، أو مشْية أو حركة أو هيئة، ومن سلك طريقًا يبتغي به علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، ومن خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً بما يصنع، والقرآن الكريم في مقدمة ذلك، فهو أصل العلم ورأسه.

❀ ❀ ❀

الخـلاصـة :

١ ـ القرآن أصل الإسلام، ورأس العلوم، وأفضل ما يتعلمـه المسلم.

٢ ـ لحافظ القرآن وتاليه أجرٌ عظيم، ومنزلة عالية عند الله وعند الناس.

٣ ـ تعليم القرآن بشتَّى الوسائل وتعلُّمه، فرض كفاية على الأمة.

٤ ـ يؤخذ القرآن من أفواه الشيوخ، لا من المُسجّلات والإذاعة أو المصاحف.

٥ ـ لقَّنَ جبريل القرآن للرسول ﷺ، وعيَّن الرسول ﷺ من يُعلِّم الناس القرآن.

٦ ـ أرسـل النبي مُصعباً وابن أم مكتـوم، إلى يثـرب لتعليـم أهلها القرآن قبل هجرتـه إليها.

٧ ـ أمرنا أن نأخذ القرآن من: ابن مسعود، وأبيّ، ومُعاذ، وسالم، وغيرهم.

٨ ـ أرسل عُمَرُ: عبـادة، ومعاذاً، وأبا الدرداء، إلى الشام بعد فتـحها لتعليم الناس القرآن.

٩ ـ أرسل عثمان مع كل مصحف إلى الأمصار مُعلمًا يقـرئ الناس به.

١٠ـ التلقين والتلقّـي شرط لصـحـة التلاوة، ولـم يترك النبـي ﷺ أصحـابه ليتعلموا القرآن من الرقاع.

١١ ـ من قـراء الصـحابـة: شـهداء بئـر معـونة، وشهـداء موقعـة اليمـامـة، والخلفـاء الأربعـة، والعبادلة الأربعـة: (عبدالله بن عبـاس، وعبدالله بن عمـرو بن العاص، وعـبدالله بن عـمر، وعبـدالله بن الزبيـر) وطلحة، وسعـد، وابن مسـعود، وحـذيفة، وسـالم، وأبو هريرة، وعبـدالله بن السائب، وعبـادة بن الصامت، ومعاذ، وفـضالة بن عبيـد، ومسلمة بن مخلد، وعائشة، وحفصـة، وأم سلمة، وغيرهم ممّن أخذ القرآن عنهم، رضي الله عنهم أجمعين.

١٢ ـ للمعلم آداب: كالحلم، والعلم، وحسن العمل، والتواضع، والإخلاص.

١٣ ـ وللمتعلم آداب: كطلب العلم لله، وحبّ العلماء ومجالستهم، والتواضع لهم، وحُسْنِ السؤال، وحُسْنِ الإنصات،وحفظ المتون، ومصاحبة الأخيار.

المناقشة :

١ ـ تحدّثْ عن فضل تعلُّم القرآن الكريم، مُبيِّنًا منزلة حامل القرآن في الدنيا والآخرة، ومُدَعِّمًا ذلك بالأدلة؟

٢ ـ تحدَّثْ عن فضل تعليم القرآن الكريم؟

٣ ـ ما حكم تعلُّم القرآن وتعليمه، مع الدليل؟

٤ ـ ما المراد بالتلقِّي، وما أهميته؟ استْدِلَّ عليه من الكتاب والسنّة؟

٥ ـ ماذا تعني معارضة القرآن بين جبريل والرسول عليهما السلام؟

٦ ـ هل يمكن أخذ القرآن من المصحف دون معلم؟

٧ ـ اذكر بعضَ الأحكام التي لا يمكن معرفتها إلا بالنطق والمشافهة؟

٨ ـ اذكر أسماء الصحابة الذين أُمِرْنَا أن نأخذ القرآن عنهم؟

٩ ـ مَنْ مِنَ الصحابة أرسله الرسول إلى أهل (يثرب) لتعليمهم القرآن؟

١٠ ـ ومَن جعله لهذه المهمة حين فتحت مكة؟

١١ـ ومَن الذين أرسلهم (عمر) إلى الشام حيث فُتحت لتعليم الناس القرآن؟

١٢ـ مَنْ مِنَ الصحابة حفظ أكثر من سبعين سورة من فم رسول الله ﷺ؟

١٣ـ اذكر خمس خصال من آداب المعلم وأخلاقه؟

١٤ـ عدِّدْ عشرة آداب ينبغي أن يتحلى بها المتعلم؟

١٥ـ هل ترى أن يتحبب المدرس إلى طلابه بكثرة الدرجات في الامتحانات أم ينبغي أن يكون دقيقًا، ولا يهتمّ برضى الطلاب؟

١٦ـ هل يَحقّ للطالب أن يكيد لأستاذه بسبب ضعف الدرجات؟

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني

آداب التلاوة والاستماع

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : آداب التلاوة - وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : آداب القارئ المعنوية.

المطلب الثاني : آداب القارئ الحسيَّة.

المطلب الثالث : التأدُّبُ مع المصحف.

المبحث الثاني : آداب الاستماع.



المبحث الأول : آداب التلاوة : وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : آداب القارئ المعنوية :

لتلاوة القرآن الكريم آداب ينبغي للقارئ أن يتحلّى بها ويراعيها لتكون تلاوته أرجى للثواب والقبول، ومن هذه الآداب:

١ ـ قراءة القرآن ابتغاء وجه الله تعالى :

يُخْلصُ القارئ في قراءته، بأن يقصد بها فضل الله تعالى وثوابه، وما أعدّه سبحانه لقارئ القرآن من أجر عظيم، تعبُّدًا وتقرُّبًا إليه سبحانه.

ولا يبتغي بذلك أجرًا دُنيويّاً، على وجه التكسّب،ونحوه، ولا ابتغاء عرض آخر من أعراض الدنيا: كجائزة، أو وظيفة، أو جاهٍ، أو رئاسة. .

ولا يريد بتلاوته مدح الناس وثناءهم، ابتغاء السمعة والرياء، أو الترفُّع على غيره، ولابُدَّ له أن يستوي ظاهره وباطنه، في التوجّه بقراءته إلى الله وحده، يرجو رحمته ويخشى عذابه، فالله سبحانه أغنى الأغنياء عن الشرك،حتى لا يكون ممّن قال فيهم النبيّ ﷺ: «إن أوّل من تُسعّر عليهم النار يوم القيامة ثلاثة. . .) وذكر منهم: (رجل قرأ القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أُمر به، فسُحب على وجهه، حتى أُلقي في النار. . .) الحديث[1] .

٢ ـ الخشوع والبكاء عند التلاوة :

يلزم لقارئ القرآن: الخشوع والسكينة والوقار حال قراءته، وعدم العبث أو الضحك أو التلهّي.

---

(١) جزء من حديث أبي هريرة، أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن حبان، بلفظ واحد، انظر الحديث كاملاً في الترغيب والترهيب ١/ ٦١، ٦٢ وغيره.

قال تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

والبكاء من أثر ما في التلاوة؛ من وعْدٍ ووعيد، وترغيب وترهيب، دليل الخشية، ورقّة القلب، وقوّة الاتصال بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

ويستحب التباكي، إن لم يكن العبد رقيق القلب، دامع العين.

قال تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَٰئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

وعدم التأثّر بالتلاوة علامة على قسوة القلب.

٣ ـ تدبر المعاني:

يُسنّ للقارئ التدبر والتأمُّل فيما يقرأ.

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩].

وقال: ﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢ ومحمد ٢٤].

وينبغي عدم الاشتغال بإقامة الحروف، وأحكام التجويد، عن تدبر المعاني، بل تكون القراءة الصحيحة طبيعة وسليقة دون تكلّف، ولا تعسُّف، ولا تصنُّع... ويحصل ذلك بالممارسة، وترويض اللسان، وكثرة القراءة بعد تقويم اللسان، وصحة الأداء، فتكون المهارة بالتلاوة من أكبر ما يعين على فهم كتاب الله تعالى، وتدبر معانيه، ومن ثم العمل بما فيه.

وقد أدّى الأولون القراءة أحْسن أداء، فكان حُسن الأداء سبيلاً لحُسْنِ الاستماع، وكان حُسْنُ الاستماع سبيلاً لِحُسْنِ التدبُّر، وحُسْن التدبُّر سبيلاً لحُسْنِ الانتفاع.

وقد ندَّدَ الله تعالى بالمنافقين الذين كانوا يستمعون إلى القرآن ولا ينتفعون بسماعه، فقال سبحانه: ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ** ﴾ [محمد: ١٦]. رزقنا الله حسن العلم والعمل.

٤ ـ استحضار عظمة الله تعالى:

يستحضر القارئ عظمة الله تعالى، وهو يتلو كتابه، كأنه يُناجي ربه، بحضور قلب، ووعيٍ لِما يقرأ، فيتجاوب مع القرآن خوفًا وطمعًا، ورغبة ورهبة، ويزيل الصوارف التي تمنعه من ذلك، وكأن كلَّ خطاب في القرآن موجّه إليه شخصيّاً، فيمتثل أمره، ويجتنب نهيه، قال الإمام الغزالي:

وتلاوة القرآن حق تلاوته، هو أن يشترك فيه العقل واللسان والقلب:

فحظُّ اللسان: تصحيح الحروف بالترتيل.

وحظُّ العقل: تفسير المعاني.

وحظُّ القلب: الاتعاظ، والتأثُّر بالانزجار والائتمار.

فاللسان يُرتّل، والعقل يُترجم، والقلب يتعظ»[1].



(١) إحياء علوم الدين ١/ ٢٨٧.

المطلب الثاني : آداب القارئ الحسيّة، ومنها :

١ ـ الطهارة والنظافة :

يجب أن يكون القارئ متطهرًا من الحدث الأكبر وجوبًا، والأصغر استحبابًا، نظيف البدن والثوب والمكان اختيارًا.

٢ ـ السواك واستقبال القبلة :

يُفضَّلُ للقارئ أن يتسوك، وأن يستقبل القبلة حالة اختياره، لا سيما في المسجد، ولو قرأ ماشيًا، أو قائمًا، أو مضطجعًا؛ جاز، وله أجر.

٣ ـ التجاوب مع القرآن :

يُسنُّ للقارئ أن يسأل الله تعالى عند آية الرحمة، ويستعيذ به عند آية العذاب، ويُسبِّح عند آية التسبيح، وذلك عند جمهور أهل العلم، ويسجد إذا مرّ بآية سجدة، ويقف عند رؤوس الآي، ويعْلم أنه مأجور على تلاوته سواء فهم المعنى أم لا. وقراءة المنفرد خارج الصلاة، وفي النوافل، أولى بكل ذلك.

٤ ـ الالتزام بأحكام الشرع وآدابه :

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يلتزم بأحكام الشرع، ويتحلَّى بآدابه:

فيمتثل أمره، ويجتنب نهيه، ويتّقي البدع والشهوات والشبهات، ويتخلق بأخلاق الشرع كالنظافة، وقص الشارب، وإعفاء اللحية، وتقليم الأظافر، وعدم إسبال الملابس، ويتجنب الحسد، والعُجب، والكبر، والخيلاء، والترفع على نظرائه. ولا يُسيء إلى الناس، ويقبل أعذارهم، ويحسن الظن بهم، ويتحمل الجفاء منهم، وأن يكون بارًّا بوالديه، موقّرًا لمشايخه، لا يتنكّرُ لهم؛ مهما علَتْ منزلتُه، يصاحب الأخيار، ويترك الأشرار، ويدعو إلى الله على بصيرة، ويترفع عن مجالس اللهو واللغو واللّغط، ويتزين بالحلم والعلم

والوقار وحُسْن الأخلاق، ويُمْسك عن القراءة عند التثاؤب حتى يزول، ويُعيد التعوذ لأنه يخاطب به ربّه، والتثاؤب من الشيطان، ولا يرقق صوته كالنساء، ولا يقطع قراءته لغير ضرورة، ولا يعبث بيده أو يمدّ بصره إلى ما يبدد فكرهُ ويلهيه.

٥ ـ العلم والعمل :

ينبغي لقارئ القرآن أن يكون مكثرًا من النوافل، راغبًا في الخيرات، غير ظالم لنفسه بترك العمل لئلا يكون ممن تخالف أقوالهم أفعالهم، ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٣].

قال أنس: «رُبَّ قارئ للقرآن والقرآن يلعنه».

فقد يكون القارئ كاذبًا أو ظالمًا، أو فاسقًا، والقرآن يلعن هؤلاء، وهو منهم.

قال عمر ـ رضي الله عنه ـ : «لا يغرنكم من قرأ القرآن، إنما هو كلام يتكلم به، ولكن انظروا إلى من يعمل به»[1].

وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، لا يتجاوزون العشر آيات، حتى يَعْلَمُوها، ويعملوا بما فيها.

وقال حذيفة بن اليمان؛ تعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن وسيأتي قوم في آخر الزمان يتعلمون القرآن قبل الإيمان [2].

٦ ـ الاستعاذة والبسملة :

يفتتح القارئ التلاوة بالاستعاذة، جهرًا في القراءة الجهرية وسرًّا في القراءة السرّية، وتُعاد الاستعاذة للفصل بين القراءة بكلام أو فعل خارج عنها، ويستعاذ في الصلاة سرًّا في الركعة الأولى فقط.

---

(١) اقتضاء العلم والعمل، الخطيب البغدادي ص ١٩٨.
(٢) التمهيد لابن عبدالبر ١٤/ ١٣٣.

وإذا قرأ القارئ من وسط السورة خارج الصلاة، فلا يتحرج من الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة، حتى لا يُظَن أن ذلك غير جائز، وحتى لا يكون ترك البسملة في أثناء السورة بين الناس سنّة متبعة.

ويبسمل القارئ في أول كل سورة عدا سورة براءة.

ويبسمل الإمام جهراً في الصلاة الجهرية بين السورتين للفصل بها، وللإشعار بإنهاء سورة وابتداء أخرى، ولكتابتها في المصاحف، وللتيمُّن والتبرك.

ويأتي بالبسملة سرا في القراءة السرّية.

٧ ـ يُنزَّه القرآن عن مثل هذه الأماكن:

لا يُقرأ القرآن في أماكن اللهو: كالمقاهي، والملاهي، والمسارح... ومجالس التدخين، ومواطن اللغو، ومجالس السفهاء، وأماكن الرقص والغناء، ولا في مكان تُتْبع القراءة فيه برقص أو غناء ونحوهما، ففي ذلك إهانة، واستخفاف، واستهزاء بكلام ربّ العالمين.

ولا يقرأ القرآن في الأسواق والطرقات والمقابر والمزابل ونحو ذلك إلا أن يراد بشيء من ذلك تبليغ الدعوة، وإقامة الحجة على الناس.

ولا يُقصد بقراءة القرآن أو سماعه الطرب، والتلذّذ بالنّغْمة فحسب، بل يُقصد العظة والاعتبار، والعبادة، والتدبّر، والعمل بما فيه.

وينبغي أن يخلو مجلس القرآن من التدخين، والموسيقى والغناء، والتصفيق، وعبارات الاستحسان كقولهم: الله، الله، أعِدْ، أعِدْ.

ولا يقرأ القرآن على أبواب المساجد، ونحوها، استدراراً لعطف الناس، والسؤال به، ولا يجوز إعانة فاعله، حتى لا يُساعد على عمل غير مشروع.

٨ ـ استحباب ترديد الآية:

يستحب ترديد الآية للتدبر والاعتبار، فقد قام النبي ﷺ بآية يُردّدها حتى أصبح:

وهي قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (1) [المائدة: 118].

9 ـ إنفاذ الآية :

لا يبدأ القارئ تلاوته من وسط الآية، ولا يختم تلاوته قبل نهاية الآية، وإذا قرأ من قصار المفصَّل، فلا يُجزِّئُ السورة في الصلاة وغيرها، ولا يتخير القارئ آية من هنا وآية من هناك في سياق واحد، ولا يقرأ آية من سورة ويصلها بآية من سورة أخرى، دون أن يفصل بينهما باستعاذة أو بسملة، حتى لا يُوهم التتابع بينها.

ولا يتخير ما فيه إجادة النغمة وحسن الصوت دون غيره.

ولا يتخير آيات الترغيب دون الترهيب، أو العكس، ولم يُعهد هذا في عهد الرسول ولا في عهد الصحابة أو التابعين، والتلاوة اتباع لا ابتداع.

ومن قرأ آية أو سورة قصيرة فلينفذها، ويأت على آخرها.

قال أبو بكر لبلال رضي الله عنهما: «إذا قرأت آية فأنفذها».

وفي لفظ: (اقرأ السورة على وجهها)(2) أي: على ترتيبها، فلا تُعكس الآيات، ولا تُنكّس السور، ولا تُقرأ على غير ترتيبها، وما حدث مخالفًا لترتيب السور؛ كان قبل استقرار الترتيب في العرضة الأخيرة(3).

وكان النبي ﷺ يقرأ في صلاته من أوائل السور، وليس من أواخرها.

---

(1) جاء في ذلك في حديث صحيح عن أبي ذر، أخرجه النسائي في كتاب الصلاة، صحيح سنن النسائي 1/ 28 برقم 966.

(2) مصنف عبدالرزاق 2/ 495 وابن أبي شيبة 10/ 55.

(3) يشار بهذا إلى صلاة النبي ﷺ بالبقرة والنساء وآل عمران.

١٠ـ المسابقات والجوائز :

لا بأس بإقـامـة المسابقـات في حـفظ القـرآن وتجويـده وأخْذ الجـوائز، وإعطائها، إنْ خـلا ذلك من الرياء، ولم يكن هو السبب في الحـفظ أو حُسْن القراءة، لأن هذا من باب التشجيع، والتعـاون على البـرّ والتقـوى.

١١ ـ التجارة الرابحة :

ليس للقرآن فـئة خاصة من الناس، يُعْنون به دون غـيرهم، وإنما القرآن بضاعة كل مسلم، وتجارته الرابحة، يأخذ جزءًا من وقته مهما كان عمله، فيقرأ للعـبادة، وطلب الأجـر من الله تعالى، ولإحـلال حلاله، وتحـريم حرامـه، وطلب الهدايـة منه سبحانـه، فكل مسلم يقرأ القرآن، وكل مسلم يؤم المسلمين في الصلاة إن كان أهلاً لذلك، وكل مسلم يؤذّن في الناس للصلاة، وهكذا.



المطلب الثالث: التأدُّب مع المصحف :

١ ـ مراعاة المعنى لا عدد الأسطر :

تقسيم المصحف إلى أجزاء، وأحزاب، وأرباع. . . تقسيم حرفيٌّ لعدد الأسطر، لم يُراع فيه المعنى.

فترى جزء ﴿والمحصنات﴾ [النساء: ٢٤]، يبدأ بآية هي تتمة المحرمات قبلها.

وجزء ﴿إنما السبيل﴾ [التوبة: ٩٣] تتمة للكلام الذي قبله. . . وهكذا.

وترى حزب ﴿واذكروا الله﴾ [البقرة: ٢٠٣] يبدأ بآية هي تتمة آيات الحج.

وترى ربع ﴿أتأمرون﴾ [البقرة ٤٤] يتوسط الحديث عن بني إسرائيل الذي يبدأ قبله بآية ﴿يا بني إسرائيل﴾ [البقرة: ٤٠].

وربع ﴿أوفوا الكيل﴾ [الشعراء: ١٨١] يبدأ في منتصف قصة شعيب. وتبدأ القصة قبله بقليل . . . وهكذا.

فهذه البدايات وأضرابها مرتبطة بما قبلها في اللفظ والمعنى، وعلى القارئ ألاّ يتقيّد بها، وإنما يراعي المعنى في قراءته وصلاته، ولا يتقيّد بنهاية الجزء، أو الحزب، أو الربع، أو الآية، أو الصفحة، وإنما يتمم المعنى، فيقف على نهاية القصة، ونهاية الكلام على الصيام، مثلاً، أو الحج، أو الطلاق، أو الميراث، أو العدة، وهكذا[1].

٢ ـ مسُّ الجنبُ والحائض للمصحف :

يَحْرُمُ مسّ الجُنب والحائض والنفساء للمصحف وحمله عند جمهور العلماء، وكذا المصحف الذي كتب على هامشه معاني الكلمات كتفسير الجلالين، والمصحف الذي بهامشه ترجمة المعاني. . وهكذا.

---

(١) سبق بحث هذا الموضوع في الصفحات من ٦٠-٧٤.

أما كُتب التـفسير والحـديث والفقه المشتملة علـى آيات من القرآن، فلا مانع من حملها والقراءة فيها.

٣ ـ مسُّ المصحف لغير المتوضئ:

يُفضّل الوضـوء لمس المصحف وحمله، ويجـوز مسّه والقـراءة فيه لغـير المتـوضـئ، لعـدم ورود نص صـريـح صـحـيـح يمنـع مـن ذلـك، فـآيـة ﴿لا يمسّـه إلا المطهّرون﴾ يعود الضمير فيها على الكتاب المكنون، وهو اللوح المحفوظ، والمطهـرون هم الملائكة، وحـديث «لا يمس القـرآن إلا طـاهـر» [1] عـام، يشمـل الطهارة الكبرى والطـهارة الصغـرى، ولا حـرج في القـراءة من المصحف على غيـر وضوء فضلاً عن القراءة غيباً.

٤ ـ القراءة غيبًا للجنب والحائض:

يحرم على الجنب قراءة القرآن قليله وكثـيره عن ظهر قلب، عند جمهور العلمـاء، ورخص فـي ذلـك للحـائض والنفـسـاء، لعـدم ورود نص صـريح يمنـع منهـا[2].



(١) يأتي تخريجه في صفحة ٣٩٨، وبيان أنه حديث مرسل وفي إسناده ضعف.
(٢) يأتي تفصيل للأحكام الثلاثة الأخيرة في صفحة ٣٩٧.

المبحث الثاني : آداب الاستماع :

القارئ والمستمع شريكان في الفضل والآداب، إلا أن القارئ آلته اللسان، وهو مشغول بنطق الآيات، وتجويد الكلمات، وتصحيح الأخطاء، وقد يسبق قلبه لسانه، لأن اللسان يعبر عما في القلب والعقل.

أما المستمع فآلته الأذُن التي تصبُّ في القلب والعقل، والأذُن تسبق القلب.

وللمستمع الذي يقصد الاستماع للقرآن آداب ينبغي أن يتحلى بها، هي آداب التلاوة السابق ذكرها، ويضاف إليها آداب أخرى:

أولها : الفهم التام بأنه يستمع إلى كلام الله تعالى الذي لا يتشابه مع كلام الخلق، وهو صفة قديمة قائمة بذات الله تعالى بما يتفق مع جلاله وعظمته، فيجب عليه الإصغاء والإنصات.

ثانيها : استحضار عظمة الله سبحانه، وأن ما يُتلى عليه ليس من كلام البشر، فيناسبه طهارة الظاهر والباطن، لأن مقام الاستماع مقام عبادة، وموضع تنزل الرحمات ومهبط الملائكة.

وينبغي للسامع متابعة القارئ في سجود التلاوة، لأنه يقصد الاستماع.

وعلى القارئ أن يؤم المستمعين في هذا السجود إن كان في مكان يناسب السجود.

ثالثها : حضور القلب وتأهبه في شوق إلى تلقي ما تسمعه الأذن، وترك حديث النفس ووساوس الشيطان، وخواطر الفكر، التي تشغل عن الإنصات والإصغاء.

رابعها : التدبر والتأمل، وإعمال الفكر والفهم والتأثر..

خامسها : التَّخلِّي عن موانع الفهم، كانصراف الهمة إلى التربص بالقارئ انتظارًا للخطأ، وتلمساً للنقص، والانصراف بذلك عن المعنى، والابتلاء بالكبر والهوى ومؤثرات الحياة.

سادسها : أن يدرك أن المقصود بكل خطاب في القرآن أن يمتثل أمره ويجتنب نهيه، فيعتبر ويتأثر ويتعظ.

سابعها : أن يستحضر كأنه واقف بين يدي الله تبارك وتعالى يستمع إلى كلامه سبحانه كأنه يراه، مُسْتَيْقِنًا أنه تعالى يراه[1].

وَمَنْ يُقم القُرْآنَ كالقدْح فَلْيَكُنْ
مُطِيعًا لأمرِ الله في السر والجهرِ[2]

ثامنها : يقال: «إن القارئ كالحالب، والسامع كالشارب»، فالقارئ يكون مشغولاً بقراءته، والمستمع يستفيد أكثر.

فإن كنت طالبًا للفائدة اللفظية فاستفد، ولا تحرم نفسك من تدبر المعاني حتى تفوز بأجر كل منهما.

وإن كنت تستمع للقرآن من حيث هو، فأبشر بالأجر العظيم.

وإن كنت عالمًا أو قارئًا، فكن لمن تستمتع إليه عَيْنًا لهُ، لا عليه، وترحَّمْ عليه إن كان ميتاً، وادع له إن كان حيًا.

تاسعها : استمع للقرآن ما دمت نشطًا، حاضر الذهن، متدبر المعنى، فَإنْ كَلَّ ذهنك فلا بأس أن تنصرف إلى أمر مباح. وفي الحديث: (اقرءوا القرآن ما ائتلفتْ عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا)[3].

---

(١) مقتبس من الإمام الغزالي في الإحياء، ج١ كتاب آداب التلاوة.

(٢) المراد بإقامة القرآن كالقدْح : إتقان قراءته وتجويده. والبيت لأبي مزاحم الخاقاني في قصيدته الرائية.

(٣) أخرجه الشيخان وأحمد والنسائي عن جندب، صحيح الجامع ١/ ٣٧٨ رقم ١١٧٧، وجامع الأصول ٢/ ٤٧٠ برقم ٩٣٢.

وأحبّ الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ[1].

عاشرها : صح أن الجن حين استمعوا إلي ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب[2].

وجاء في حديث ضعيف أن يقول المستمع بعد: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]، وأنا على ذلك من الشاهدين.

وبعد: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]، بلى وعزة ربّنا.

وبعد: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]، آمنّا بالله[3].



(١) جاء ذلك في حديث صحيح، أخرجه الشيخان عن عائشة، صحيح الجامع الصغير ١/ ١٠٧ برقم ١٦١.

(٢) جاء ذلك في حديث صحح عن جابر، صحيح سنن الترمذي ٣/ ١١٢ رقم ٢٦٢٤.

(٣) رواه الترمذي في التفسير ٥/ ٤٤٣ وأبو داود (٨٨٧) وإسناده ضعيف، انظر : ضعيف الجامع الصغير ٥/ ٢٣٨ برقم ٥٧٩٦.

الخلاصة :

١ ـ يُقرأ القرآن لوجه الله تعالى، لا رياءً ولا سُمْعة، ولا تكسُّباً، ولا ابتغاء عرض دنيوي.

٢ ـ الخشوع والبكاء من أثر التلاوة، رقّة في القلب وعلامة على قوة الإيمان.

٣ ـ الماهر بالتلاوة لا تشغلُه أحكام التجويد عن تدبُّر المعاني، بل تعينه.

٤ ـ اللسان يُرتِّل ويُصحِّح الحروف، والعقل يتأمل ويُفكِّر، والقلب يتعظ، فيأتمر وينتهي.

٥ ـ القارئ يكون متطهراً من الحدث الأكبر والأصغر، يتسوّك، ويستقبل القبلة.

٦ ـ القارئ يستعيذ بالله، ويسأله، ويسبح بحمده، ويسجد للتلاوة إذا مرّ بكل ذلك.

٧ ـ يلتزم القارئ بأحكام القرآن، وأخلاقه، وآدابه، ومَظْهرُهُ يُنبىءُ عن مخبره.

٨ ـ يلتزم قارئ القرآن بالفرائض، ويكثر من النوافل، ويترك المحرمات، ويتورع عن الشبهات.

٩ ـ يستعاذ سرًّا في الصلاة وفي القراءة السرية، وجهرًا في القراءة الجهرية.

١٠ ـ يُبسمل في أول كل سورة عدا براءة، ويبسمل بين السورتين جهراً في القراءة الجهرية.

١١ ـ يؤتى بالبسملة بعد الاستعاذة اختياراً في وسط كل سورة بما فيها براءة.

١٢ ـ لا يُقرأ القرآن في أماكن غير لائقة، ولا يُقرأ تكسُّباً.

١٣ ـ ترديد الآية للاتعاظ لا بأس به، وإنفاذ الآية والسورة القصيرة من حق التلاوة.

١٤ ـ القراءة تجارة رابحة لكل مسلم، ولا بأس بالمسابقات والجوائز مع صلاح النية.

١٥ ـ إنهاء التلاوة يتبع المعنى، دون التقيُّد بالجزء أو الحزب أوالربع أو الصفحة.

١٦ ـ القارئ كالحالب، والسامع كالشارب، والسامع شريك القارئ في الأجر والآداب وسائر الأحكام.

١٧ ـ إذا سجد القارئ للتلاوة يأتمّ به المستمع إذا كان المكان يسمح بالسجود.
١٨ ـ حضور القلب عند التـلاوة، واستحضار عظمـة الله تعالى، وفهم المعنى والعمل به هو مقصود التلاوة.

المناقشة :

١ ـ اذكر ثلاثة من آداب القارئ المعنوية، شارحًا لها، ومستدلاً على كل منها.
٢ ـ اذكر الثلاثة الأولى من آداب القارئ الحسية.
٣ ـ اضرب عشرة أمثلة على التزام قارئ القرآن بأحكام الشرع وآدابه.
٤ ـ هل من صفات القارئ أن يقتصد في أداء النوافل، وأن يخالف قوله عمله؟
٥ ـ فصِّل ما يتعلق بالاستعاذة والبسملة، في الإتيان بهما سرًّا أو جهرًا.
٦ ـ اذكر عشرة أماكن لا يليق بالقرآن أن يُتلى فيها.
٧ ـ ما حُكم التدخين في مجالس القرآن؟ وما حكم ترديد عبارات الاستحسان؟
٨ ـ أيهما من السنّة: قراءة الإمام من أواخر السور، أم من أوائلها؟
٩ ـ هل يبدأ القارئ تلاوته من وسط الآية، أو يختمها قبل نهايتها؟
١٠ ـ ما حُكم المسابقات، والجوائز، والحوافز، على حفظ القرآن؟
١١ ـ اضرب أمثلة لاينبغي إنهاء القراءة عندها، مع أنها أوائل أجزاء وأحزاب.
١٢ ـ هل تجـوز قراءة الـقرآن على غـيـر وضـوء؟ وهل يمس المصحـف غيـر المتوضئ؟
١٣ ـ هل الجنب يقرأ القرآن، وهل يمس المصحف؟ وما حُكم الحائض؟
١٤ ـ اذكر خمسة من آداب المستمع للتلاوة؟
١٥ ـ هل يسجد المستمع للتلاوة دون القارئ، أو قبله؟

الفصل الثالث

كيف نحفظ القرآن ونُجوِّدُه

وفيه تمهيد وخمسة مباحث :

تمهيد : تفاوُت قُدرات الناس في الحفظ

المبحث الأول : الحفظ بالنسبة للصِّغار - وفيه مطلبان:

المطلب الأول : طريقة حفظ القرآن.

المطلب الثاني : عوامل تساعد على الحفظ وتُثبِّتُه.

المبحث الثاني : الحفظ بالنسبة للكبار.

المبحث الثالث : مرحلة التجويد (معرفة القواعد).

المبحث الرابع : تعاهُد الحفظ.

المبحث الخامس : هَجْرُ القرآن.

تمهيـــد : تفاوُت قُـدرات الناس في الحفظ :

ليس لحفظ القرآن سنٌّ مـعينة، فالصحابة حفظوا القـرآن كباراً، وإذا كان الأطفال أرسخَ حـفظًا وأسرعَ استجـابـة، فـإن الشباب أكثـر استيعـابًا وإتقانًا، وكبار السن أكثر إدراكًا ووعيًا.

وذاكرة الحفظ تعـتمد على عوامل فِطْريـة، يســتوي فيها الجـميع، قوةً وضعفًا وتوسُّطًا، وقُدرات الناس في ذلك مختلفة، فمنهم بطيء الحفظ، ومنهم سريع الحفظ، ومنهم من يُمسك الحفظ، ومنهم من يتفلّت منه سريعًا.

ولكن التـجارب العمـلية أثبتت أن الحـفظ بالنســبة للأطفال، قــبل سن المراهقة، ميسّـرٌ لهم أكثر من غيرهم، وهو كالنقْش في الحَجَـر إن بقي متعاهدًا له، مُسْتمراً في مراجعته، وإلا ضاع وتفلّت.

وسوف أتكلم بحـول الله تعالى، عن حـفظ الصغـار أولاً، ثم الكبار، فيمـا يلـي:

المبحث الأول : حفظ القرآن بالنسبة للصغـار :

الحفظ بالنسبة للصغار، من ٥ إلى ٩ سنوات: وفيه تمهيد ومطلبان:

تمهـيد : أنسب سن لحـفظ القـرآن الكريم، هو الذي يبـدأ من الخـامســة إلى التـاسعـة، حيث قلَّة الـصوارف، والشـواغل، والدروس، وصفـاء الذهن، وتقبُّل النصائح، وسُـهولة التوجيه والانقـياد، وهيْمنة الأب الكاملة، وبعد هذه السِّن يقلُّ من يتـمكّن من الحفظ الكامل للقرآن، فكيف يتم ذلك؟ فيـه مطلبـــان:

المطلب الأول: طريقة حفظ القرآن:

يمكن استغلال سن الصبي على النحو التالي:

١ ـ تعلُّم القراءة والكتابة أوّلاً :

يتعلم الصبي الهجاء والكتابة والإملاء وحُسْن النطق، في العام السادس من عمره، والسنة الواحدة كافية لتعلُّم الهجاء، مع الجِدّ والمثابرة، والعناية الخاصة بالصبي.

٢ ـ الحفظ الأول وكيفيته :

يبدأ الصبيّ من أول عامِه السابع: يحفظ كل يوم سورة، من قصار السور، من أواخر المصحف، على يد قارئ ـ واحد لا يتغير ـ حافظٍ متْقِنٍ، يُصحِّحُ الشيخ للتلميذ القدْر المراد حفظه في المصحف، أكثر من مرة حتى يتقوّم لسانه، وينطق الحروف نُطقا صحيحًا.

ثم يُتركُ الصبي ليحفظ هذا القدْر جملة جملة، وآية آية، ويَضُم بعضها إلى بعض، ثم يكرر المقدار المراد حفظه كله، نحو عشر مرات ويتركه هذا اليوم.

وفي اليوم التالي يحفظه من جديد، بلا خطأ واحد.

ثم يقرؤه (غيبًا) على الشيخ، ولا يَقْبَلُ منه الشيخ خطأً واحدًا، وبعد قراءته لواجب اليوم، يُصحح على الشيخ المقدار المناسب المراد حفظه غدًا، ليكرره اليوم جملة جملة، وآية آية، عدة مرات، تمهيدًا للحفظ التام، كما فعل بالأمس.

ويأتي غدًا ليقرأه ويصحح غيره، وهكذا.

وبعد قراءة الواجب اليومي غيبًا، وتصحيح واجب الغد نظرًا، يقرأ غيبًا على الشيخ ما سبق له أن حفظه في الأيام الماضية.

واختيار الشيخ المتقن، عربي اللسان، له تأثير كبير في إتقان الحفظ وحُسْن الأداء.

لابد للطالب كل يوم من ثلاثة أشياء:

أ ـ قراءة واجب اليوم غيبًا.

ب ـ تلاوة واجب الغد وتكراره نظرًا.

جـ ـ قراءة الماضي الذي سبق له حفظه، ويقرأ بعضه فقط إن كان كثيرًا، أو كله إن كان قليلاً. وكلما تمّ له حفظ سورة يقرؤها كاملة غيبًا على الشيخ بالإضافة إلى الحفظ الجديد.

٣ ـ مقدار الحفظ اليومي:

يحفظ الصبي في بادئ الأمر مقدار سطر واحد كل يوم، وبعد شهر يحفظ سطرين، ويتضاعف مقدار الحفظ هكذا.

بحيث يكون خمسة أسطر وهو في الجزء التاسع والعشرين.

وسبعة أسطر في الجزء الذي قبله.

وصفحة كاملة بعد ثلاثة أجزاء.

وربع الحزب كاملاً بعد عشرة أجزاء، من أسفل صعودًا، حتى ينتهي إلى أول القرآن، حيث إن البدء بالمفصّل أسهل.



المطلب الثاني: عوامل تساعد على الحفظ وتثبيته:

مما يساعد على الحفظ:

١ ـ كتابة المراد حفظه:

يساعد على الحفظ كتابة القدر المراد حفظه، وأن يحفظ الطالب في طبعة معينة، ومصحفٍ خاص فإنْ غَيَّرهُ فليكُن من الطبعة ذاتها، فالرسم الواحد يُعينُ على الحفظ، لأن صورة الآيات ومواضعها تنْطبع في الذهن.

٢ ـ فهم المعنى:

فهم الآيات، ومعرفة أسباب النزول، والأحكام الشرعية فيها، والقصص القرآني بالنسبة للكبار، من أهم العوامل المساعدة على الحفظ.

٣ ـ معرفة التشابه:

معرفة التشابه اللفظي، وتحديد كلمات الخلاف بين الألفاظ المتشابهة، والموازنة بينها، ومعرفة مواضعها، تكون بقوة الحفظ وجوْدته، وبكثرة المراجعة، وبالتأمل وإمعان النظر، وهذا أكبر عامل في ثبات الحفظ.

وهناك كُتب عنيت بدراسة التشابه بين ألفاظ القرآن والموازنة بينه، بحيث لا يخفى على القارئ معرفته[1].

وقد يكون التحليل اللفظي للتشابه، وبيان فرق المعنى، ووجه البلاغة والإعراب، وحصر حروف وكلمات الخلاف أيسر طريق لذلك.

٤ ـ التفكير في الحفظ:

ويساعد على الحفظ: إمرار المحفوظ على الذهن عند النوم، وقراءته في الصلاة ولاسيما النافلة، والتكرار الدائم له، وقراءته على شخص آخر،

---

(١) يأتي فصل خاص بالتشابه اللفظي في القرآن (الفصل الخامس) من هذا الباب ص ٣٠٧.

وربط المعاني والآيات ببعضها، وإعادة الحفظ كله بصفة دورية كل أسبوعين على الأكثر مرة، بقراءة بعضه غيبًا كل يوم، والتفكير فيه عند القيام من النوم.

وكل ذلك يُعينُ على الحفظ الجيد.

٥ ـ ضم أجزاء السورة إلى بعضها :

يقرأ الطالب (غيبًا) الربع الأول من السورة في واجبه اليومي، وفي اليوم التالي بعد تلاوة واجبه يضم إليه واجب الأمس، وهكذا إلى نهاية السورة، ثم يقرأ السورة كلها غيبًا، دون خطأ فيها دفعة واحدة، مع الواجب اليومي الجديد من السورة الأخرى، وهكذا.

٦ ـ مراجعة ما سبق حفظه :

يقرأ الطالب على الشيخ مما سبق له حفظه ما يُعادل نصف جزء كل يوم على الأقل غيبًا، وكلما وصل إلى حيث حَفِظ، يَرْجِع من جديد، بحيث لا يمضي عليه أكثر من خمسة عشر يومًا، دون العودة من جديد.

هذا وهو يحفظ في منتصف المصحف، ثم تزداد المدة إلى شهر إذا وصل إلى نهاية المصحف، ثم يراجع غيبًا جميع ما حفظه، بصفة دورية شهرية على الأكثر، والأفضل أن يقرأ على غيره، لأن القراءة من المصحف لا تُثبِّتُ الحفظ.

٧ ـ الحفظ الثاني: (الإعادة) :

المراد بالحفظ الثاني: هو إعادة القرآن الكريم للمرة الأولى بعد حفظه مُجزّءًا، ويكون ذلك بأن يقرأ الطالب على الشيخ غيبًا في كل يوم نصف جزء مع مراجعته الشخصية، وتعاهُده لما حفظه على الشيخ، بتلاوة جزء كل يوم على الأقل من الجهة العكسية لما يقرؤه على الشيخ، حتى لا يُركِّز على مكان معيَّن، ويُضيِّع الآخر.

فإذا فرغ من إعادة الختمة الأولى فليقرأ غيبًا مرة ثالثة، كل يوم جُزْءًا كاملاً على المدرس، لتقويم اللسان، وتقويم النطق والحروف، وتحقيق المخارج والصفات، وحركات الإعراب، ومعرفة الوقف اللازم والممنوع، وعدم الوقوع في اللحن الجلي، والخلط بين الحروف في الحفظ.. إلخ.

٨ ـ المراجعة المستمرة للقرآن :

لكي يبقى الحفظ مستمرًا في الذهن؛ لابد من تعاهده باستمرار، شأن الحال المرتحل، يبدأ ويعيد، بأن يقرأ على نفسه غيبًا، أو على غيره، كل يوم جُزْأين، ويختم القرآن كل أسبوعين بصفة دوْرية، وقد كان جبريل يراجع القرآن مع النبي ﷺ في كل عام مرة، وراجعه معه مرتين في العام الأخير، ومراعاة أحكام التجويد في المراجعة تُقوّي الحفظ وتُثبِّته.

وننصح بأن تكون القراءة بصوت مسموع عقب صلاة الفجر، أو كما يتيسر له، كما ننصح بتلاوة القرآن مرتبًا في الصلاة، إمامًا أومنفردًا، في الفرائض والنوافل، وقراءة الإنسان على نفسه في الحفظ لا تفيده كثيرًا، والأَوْلَى أن يقرأ على غيره ـ في المراجعة ـ ليُمسك عليه الخطأ.

أما القراءة قبل الحفظ، فلابد أن تكون على شيخ متخصص، ليصحح له المقدار المراد حفظه، ثم يقرؤه عليه بعد الحفظ، ليتبين له سلامة الألفاظ وصحة الأداء، أما إن حفظ من المصحف أو من السماع فقط، فقد يبذل جهدًا في الحفظ، ويتبين له بعد ذلك أن حفظه فيه أخطاء لم يعرفها أثناء الحفظ، لأنه لم يصحح على شيخ، أما المراجعة مرات متكررة بعد الحفظ الأول؛ فلا بأس أن تكون على كل من يُحْسن القراءة.

ومراجعة ما حفظه غيبًا في المصحف، غير مُجْدِية في إبقاء الحفظ، وإنما تكون المراجعة عن ظهر قلب.

٩ ـ العمـل بمـا في القـرآن أهم من حفظـه:

كما يهـتـم المسلـم بحفظ كتـاب الله تعالى، وتجـويـده، وتقويم لسانـه في نطقه، بالنسبة له أو لولده، فإنه يجب عليه أن يصرف همته إلى فهم القرآن وتدبُّر معانيه، ومـعرفة أحكامه، وأسباب نزوله، وحلاله وحرامـه، وقصصه، وأمره ونهيه، ومن ثم إلى العـمل والتطبيق، وانعكاس الأثـر عليه، ويجب أن يكون الحث على هذا في مناهج التعليم، كما كان الصحابة لا يتجاوزون العشر آيات حتى يتعلّموا حلالها وحرامها، والعمل بما فيها، فتعلّموا العلم والعمل معًا.

ومن الوبال على الإنسان أن يخـالف عمله علمه، وقـوله فعله، فتـجد بعضهم يحفظ القرآن، ولكنه يرتكب المخـالفات الشرعية، والمنكرات الظاهرة، والأمة بحاجة إلى قرآن يمشي بين الناس لا إلى زيادة عدد المصاحف نسخة.

قال الحسن: قراء القرآن على ثلاثة أصناف:

صنف اتخذوه بضاعة يأكلون بـه.

وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده.

وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم[١].



(١) مختصر من المرشد الوجيز لأبي شامة، ص ٢٠٩.

المبحث الثاني : الحفظ بالنسبة للكبار :

تختلف قدرات النـاس وتـتفـاوت في الحفـظ وكميَّـاتـه،والإمساك بـه من عدمـه، لذلك فإنـي سأضع عمليـة حسابيـة سـهلـة لمتوسطي الذكـاء، مع ملاحظة : أن الشـاب في سن العشرين أو الثلاثين مـثلاً، عنده من الوعي والإدراك وفهم المعاني، والحـفظ لبعض الآيات والسور، ما يُسهِّل عليـه إكمال المصحف حفظًا أكثر من الصغير إن تجرد من الهوى.

والقـرآن الكريم ثلاثون جزءًا، وهي تـساوي ٢٤٠ ثمنًا (ربعًـا)، أي أنه بالإمكان أن يحـفظ في كل يوم (ثُمُنًا)، وبهـذا سـوف يختم القـرآن في ٢٤٠ يومًا، لا مقطوعًا ولا ممنوعًا، إلا ما شاء الله تعالى.

فإذا كان مشغولاً، أو متوسط الحفظ (فيقلّ المحفوظ)، بحيث يحفظ كل يوم صفحة واحدة (نصف الثـمن)، وبذلك يتم له حفظ القرآن كله إن شاء الله في ٤٨٠ يومًا أو نحوهـا، ويكـون ذلك بتخصـيص ساعـة بعد صلاة الفجـر أو غيـرها في المسجد، وقبل الذهاب للـبيت يوميًا، يصـحح الجديد، ويراجع القديم، ويتـقن ما سـبق حفظه مسـاء، مع الجد والمثابرة عـلى ذلك، وتعاهد الحفظ على نحو ما سبق.

وطريقـة حفظ الكبـار لا تختلف عن الصـغار، إلا في مـقدار الحـفظ اليومي، وإمكانية مراعاة تطبـيق أحكام التجويد مع الحفظ، لقدرتهم على ذلك أكثر من الصغار. . .



المبحث الثالث : مرحلة التجويد (القواعد) :

أ ـ معرفة القواعـد :

يجب تقويم اللسان أثناء الحفظ، لأن الطالب إذا حفظ بلا تجويد عمليّ، يشقُّ عليه تقويم اللسان بعد ذلك، ويكون هذا التقويم : بسماع القرآن من الشيخ المتقن لنطق القرآن وتصحيحه له.

وتأتي مرحلة التجويد العمليّ بعد الحفظ الكامل للقرآن وإجادته.

تبدأ هذه المرحلة بشرح قواعد التجويد، وهضمها جيّدًا.

والطريقة المثْلى لذلك هي: حفظ المهمّ من متنيْ (التحفة والجزرية)[1] أوَّلاً ثم شرحهما على يد متخصص، ثم يطبق ذلك عمليًا:

ب ـ التطبيـق العملـي :

وبعد معرفة قواعد التجويد، تأتي مرحلة التطبيق العمليّ له، بأن يقرأ الطالب ختمة كاملة غيبًا يطبق فيها أحكام التجويد عمليّاً.

وتستغرق مرحلة حفظ المتن مع شرحه، ثم تطبيقه على مصحف كامل، سنة كاملة تقريبًا بعد الحفظ الأول بالنسبة للصغار، أما الكبار فيفضل لهم مصاحبة تطبيق أحكام التجويد مع الحفظ، لعدم مطاوعة اللسان لهم في التغيُّر كالصغار، ولئلا يكرر الجهد مرتين.

جـ ـ الاستعانة بالوسائل الحديثة :

يوجد في عصرنا الكثير من الوسائل التي تخدُم الإنسان، والتي يمكن الانتفاع بها كعوامل مساعدة في حسن التلاوة، إذ أن التلقي والمشافهة بالأخذ من أفواه الشيوخ، هو العمدة الذي لا بديل عنه.

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان للشيخ سليمان الجمزوري، ومتن الجزرية للإمام ابن الجزري، وهما منظومتان في التجويد يتضمنان قواعده، وقد نقلتُ المهم منهما في آخر الفصل التالي من ص ٢٩٣-٣٠٠.

١ ـ ويساعد على ذلك الاستماع والترديد مع المصحف المعلم للشيخ/ محمود الحصري، أو كيف تقرأ القرآن للشيخ/ عبدالباري محمد.

٢ ـ ويساعد عليه أيضًا وجود برنامج إذاعي بعنوان «تعليم التلاوة» يقرأ فيها كل يوم قارئ مقدار (ربع واحد) على شيخ متخصص، دون إعداد مُسْبَق، ويصحح له الشيخ أخطاءه، ويبيّنها على الهواء مباشرة، مع اختلاف القارئ ومستواه في كل حلقة، لتعدّد الأخطاء وتتنوع، فيستفيد المستمع، وهو برنامج موجود في إذاعة القرآن الكريم بالسعودية.

٣ ـ أو استخدام أشرطة الفيديو وأقراص الليزر، ونظم الحاسب الآلي، وكل جديد في التلقين وشرح أحكام التجويد وتطبيقها عملاً، ويوجد مثل ذلك في الأسواق.

٤ ـ أو إيجاد برنامج تلفزيوني يومي، في وقت يتناسب مع وجود الرجال والنساء في بيوتهم، يُلَقَّنُ فيه عشر آيات مثلاً، ويبين أحكام التجويد التي فيها، وكيفية نطقها وقاعدتها، مع إلقاء الضوء على المعنى العام للآيات، وأسباب النزول، والأحكام الشرعية، ويوجد مثله في السودان والسعودية.

٥ ـ وكذا شرح أحكام التجويد وتطبيقها على آي القرآن الكريم في أشرطة (كاست) وهو موجود لعدد من المشايخ[١].

٦ ـ ويمكن أن يكون هناك عمود يومي في بعض الصحف، يُلقي الضوء على بعض الآيات على نحو ما ذكرنا، ويُبيّن طريقة التلاوة والحفظ، وهذه الوسائل تصل إلى الناس داخل بيوتهم، ويعم النفع بها للأسرة جميعًا في صحة القراءة، وحسن التلاوة، وتطبيق أحكام التجويد.

---

(١) مثل: التجويد الميسر، للشيخ عبدالعزيز القاري، والملخص المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد أحمد معبد، وغيرهما.

المبحث الرابع : تعاهد الحفظ :

تـدل جـميع التـجارب العـملية على أنّ من يـزيـــد على شهـر في مراجعـة حفظه كله، يتفلّت منه القرآن الذي حفظه، سواء كله أو بعضـــه، قلّ الحفظ أم كثُر.

وقد أمر النبيّ ﷺ بتعـاهد الحفظ، فـيما يرويـه أبـو مـوسى الأشعـري ـ رضي الله تعـالى عـنه ـ، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «تعـاهدوا القـرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلّتًا من الإبل في عُقُلِها»[1].

وعن عبدالله بن مسـعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قـال رسول الله ﷺ: «بئسـما لأحدكم أن يقـول نَسيتُ آيـة كـيت وكيت، بل نُسِّي، واسـتذكـروا القـرآن، فـإنـه أشـد تَـفَـصِّـياً مـن صـدور الرجـال مـن النَّعـم في عُقُلِهـا»[2].

وفي الحديث ذمٌّ لمن يقول: إنه نَسِيَ سورة كذا أو آية كذا، وأنه ينبغي له أن يقـول: إن الله تـعـالى هو الذي أنسـاني، وفـيـه أمْـرٌ بمـراجعـة القـرآن بصفـة دائمـة.

(والتَّفَـصِّي) كل شيء كان لازمًـا لشيء فُصِلَ عنه، كالإبـل تُفْصَلُ من عُقلها، والإنسان حين يفْصل عنه القرآن الذي كان ملازمًا له.

والآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا

---

(1) أخرجه الشيخان، راجع ابن الأثير: جامع الأصول، ٢/ ٤٤٧ رقم ٩٠٠.

(2) المرجع نفسـه، ج ٢/ ٤٤٨ رقم ٩٠٢، وانظر الفتح الرباني، ١٨، ٢٤، ٢٥، وسنن الدارمي، ٢/ ٣١٦، باب في تعاهد القرآن. وقد أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي ومالك وأبو داود.

فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦] ليست نَصًا في الموضوع، وإنما نسيان القرآن هنا بمعنى عدم الاعتناء بـه، وتعـريضه للنسيـان، وعدم العمل بمقتـضاه، والإعـراض عن تلاوتـه، فـيه تهاون كـبيـر، وتفـريط شديـد، وهو يدخـل ضمن مـراد الآيـة.

نسـأل الله السلامـة والعـافيـة.

❀ ❀ ❀

المبحث الخامس : هجر القرآن وأنــواع الهجــر :

١ ـ مَنْ ترك قراءة القرآن، والاستماع إليه، ولم يتعهده بالحفظ الدائم والمراجعة المستمرة، وأدى ذلك إلى نسيان ما حفظ، فقد هجر القرآن، وكذلك من ترك تلاوته بين الحين والآخر.

٢ ـ ومَنْ قرأ القرآن ولم يتدبره، ولم يعمل به فقد هجره.

٣ ـ ومَنْ ترك التحاكم إليه والعمل به فقد هجره.

٤ ـ ومَنْ ترك الاستشفاء به من أمراض القلب والبدن فقد هجره.

٥ ـ ومَنْ فضَّل الاشتغال باللهو عنه قراءة أو سماعًا، فأحب سماع الأغاني والمعازف، وضاق صدره بتلاوة القرآن، أو الاستماع إليه، فإن في قلبه مرضًا ونفاقًا وهجْرًا للقرآن.

ومن أحب تلاوة القرآن والاستماع إليه ووجد في ذلك لذة ومُتعة لا تعدلها متعة ولا شهوة، فهو محب لله والرسول.

فإن وجد في نفسه رغبة العدول والانصراف إلى أكل أو نوم أو أداء عمل مباح، فلا ضير عليه في ترك القراءة أو الاستماع حتى يزول السبب (اختلاف القلب وعدم ائتلافه).

ويجب ألا يكون الانصراف عنه إلى شيء حرام، فجلاء القلوب، وإزالة الصدأ، والترويح عن النفس، وتفريج الهموم، وإزالة الكروب، يكون بذكر الله تعالى، والقرآن أفضل الذكر، وتركه قراءة وتدبرًا وعملاً هجرٌ لَهُ.

قال تعالى : ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان: ٧].

٦ ـ وأعظم هجـر للقرآن هو ترك الإيمان به، ومن ذلك، الاعـتقاد أنـه للعرب خاصة، وهذا كفر محض، والعياذ بالله تعالى.

قال ابن القيم: هجر القرآن أنواع:

١ ـ هَجْرُ سماعِه والإيمان به والإصغاء إليه.

٢ ـ هَجْرُ العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.

٣ ـ هَجْرُ تحكيمه والتحاكم إليه في أصـول الدين وفروعه، واعتقاد أنه لا يفيد اليقين، وأن أدلته لا تُحصِّل العلم.

٤ ـ هجر تدبُّره وتفهُّمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

٥ ـ هجر الاستـشفاء والتداوي به في جميع أمـراض القلوب وأدوائها، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به، وكل ذلك داخل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَـٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً ﴾ [الفرقان: ٣٠]، وإن كان بعض الهجر أهون من بعض[1].

عن عطاء بن السائب قـال: أقرأني أبو عبدالرحمن السّـلمي القرآن، وكان إذا قرأ عليه أحـدنا القرآن ـ أي حفظًا ـ قال: قـد أخذت علم الله، فليس أحد اليوم أفضل منك إلا بعـمل، ثم يقرأ قوله تعالى: ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَـا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِـهِ وَالْمَـلائِكَةُ يَشْـهَـدُونَ وَكَـفَىٰ بِاللَّهِ شَـهِـيداً ﴾ [النساء: ١٦٦]،[2] وكان يـقول: حـدّثنا من كان يُقـرئنا القرآن أنهم كـانوا يقفون عند البضع من الآيات لا يجاوزونها حتى يعملوا بها.

---

(١) كتاب الفوائد، ص ٤٠٧.

(٢) أخرجـه ابن أبي حاتم بسنده كما في تفسير ابن كثير ١/ ٦٥١.

الخلاصة :

١ ـ القرآن دستور للأمة، وهداية للبشر، ومعجزة دالة على صدق محمد ﷺ.

٢ ـ تعلُّم القرآن وتعليمه فرض كفاية على الأمة، حتى لا ينقطع التواتر، ولا يتطرق إليه التحريف.

٣ ـ يكون حفظ القرآن في الصغر والكبر عن طريق التلقي على المشايخ، وتخصيص ساعتين يوميًا لحفظ واجب اليوم.

وتصحيح وتكرار واجب الغد، ومراجعة الماضي أو بعضه.

٤ ـ يمكن حفظ القرآن في ٢٤٠ يومًا، وعلى الأكثر في ٤٨٠ يومًا غالبًا.

٥ ـ معرفة سبب النزول، وفهم المعنى والحُكْم، والقراءة في الصلاة، والترديد عند النوم، والكتابة، ومعرفة التشابه، مما يساعد على الحفظ.

٦ ـ راجع غيبًا جميع ما تحفظه كل ١٥ يومًا على الأكثر.

٧ ـ نسيان الحفظ، وعدم تدبر المعاني، وعدم العمل بالقرآن، وعدم التحاكم إليه، هجْرٌ له.

٨ ـ يمكن الانتفاع بالأجهزة الحديثة في حسن التلاوة والأداء.

٩ ـ لابد من التصحيح على شيخ متخصص قبل الحفظ، للأمن من الخطأ.

١٠ ـ لا يكفي أن تحفظ من المصحف، أو تكتفي بالاستماع إلى غيرك.

١١ ـ المراجعة لا تكون من المصحف، والأولى أن تكون على غيرك.

١٢ ـ إذا حفظت بسرعة دون ترتيل، أو حفظتَ خطأً لازمَك الخطأ غالبًا.

١٣ ـ الخطوة الأولى في الحفظ هي تصحيح المراد حفظه على الشيخ.

١٤ ـ يكون الحفظ على يومين، لأن ما حفظْته بالأمس تنساه اليوم.



التطبيق :

س١ في كلمة مختصرة : بيِّن معنى كون القرآن منهجًا وهداية وإعجازًا ؟

ج هو منهج للبشـر، ودستور لهم، يُمـتثل أمرُه ويُجـتنب نهيُه، ويُتـحاكَمُ إليه، ويُعمل بما فيه، ويتعبّد بتلاوته . . . إلخ.

وهو هداية للبشـر، فيه صلاحـهم وسعادتهم في الدارين، وفـيه علاج الأبدان والأرواح، يُهتدى بهديه، ويُترسّم خُطاه.

وهو معجزة دالة على صدق رسالة محـمد ﷺ، والتحدي ببلاغته قائم إلى يوم الساعة، بما فيه من علم وغـيب وإخبار وإعجاز وحكم وأحكام . . . إلخ.

س٢ ما الفرق بين تعلم القرآن وتعليمه، وما حكم ذلك؟

ج تعلمه: حـفظ بعضه أو كله، وتصـحيح تلاوته، وفهم مـعناه، والعمل بمقتضاه.

وتعليـمه: القيـام بتحـفيظه وتصـحيـحه للناس، وتبليغ ذلك بمخـتلف الوسـائل.

أما حكم تعلُّمه: فإنه يجب وجوبًا عينيّـاً بالنسبة لسورة الفاتحة وما تصح به الصلاة، وهو بعد ذلك فرض كفاية لاستمرار التواتر.

س٣ في ما لايزيد عن أربعة أسطر تحدث عن طريقة مُثْلَى لحفظ القرآن الكريم ؟

ج بعد إجـادة الهجاء يصحح الطالب عـلى الشيخ صفحـة من المصحف، ويقرؤها غيـبًا في اليوم التالي، ثم يصحح التي بـعدهـا، ويضم حفـظ كل يوم إلى الذي قبله، ثم يقـرأ السورة كلها غيـبًا ويكرر الماضي الذي سبق حفظه في مـدة لا تزيد عن أسبوعين، ثـم يعيـده، وهذا بالإضافة إلى الجديـد كل يـوم.

س٤ ما الطريقة المثْلى لتجويد القرآن الكريم؟

ج بعد إقامة اللسان، وصحة النطق للحرف، يحفظ المهم من متني التحفة والجزرية، ثم يشرحهما، ويأخذ في تطبيقهما على المصحف، على يد شيخ متقن متخصص، مع تصحيح الخطأ.

س٥ اذكر أربعة من الصحابة حفظوا القرآن عن ظهر قلب، وأمرنا أن نأخذ القرآن عنهم؟

ج جاء في الحديث: (خذوا القرآن من أربعة : عبدالله بن مسعود، وسالم (مولى أبي حذيفة)، ومُعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب) رضي الله عنهم.

س٦ لماذا خص هؤلاء الأربعة؟

ج لكونهم تفرغوا للأخذ من رسول الله ﷺ، فقد حفظ ابن مسعود بضعًا وسبعين سورة من فم رسول الله ﷺ.

س٧ هل تعرف غير هؤلاء من قراء الصحابة؟

ج كثير، منهم: أبوبكر، وعمر، وعلي، وطلحة، وسعد، وحذيفة، وأبو هريرة، وعبدالله بن السائب، وعبدالله بن أبي بكر، وابن عمرو، وابن عباس، وعُقبة بن عامر، وتميم الداري، وفضالة بن عبيد، ومَسْلَمة بن مَخْلَد.. وغيرهم كثير.

س٨ هل تعرف من النساء من حفظت القرآن في العهد النبوي؟

ج نعم: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، زوجات الرسول ﷺ، وغيرهن كثير.

س٩ ما الخُطوات المطلوبة لحفظ صفحة من المصحف ؟

ج تُصحّح على الشيخ، ثم تُحفظ جيدًا في نفس اليوم، ثم يُعاد الحفظ في اليوم التالي، ويُضمُّ كل جديد إلى سابقه، ثم تُحفظ السورة كاملة.

المناقشة :

١ ـ هل يتوقَّفُ حِفْظُ القرآن على سنٍّ معينة؟ لماذا؟

٢ ـ ما المطلوب للصبي في بداية عمره قبل الحفظ؟

٣ ـ ضع طريقة لحفظ القرآن الكريم بالنسبة للصغار؟

٤ ـ ضع طريقة لحفظ القرآن بالنسبة للكبار؟

٥ ـ اذكر أربعة عوامل تساعد على الحفظ؟

٦ ـ كيف تتعاهد القرآن وتعمل على عدم نسيانه، كله أو بعضه؟

٧ ـ ما الطريقة المُثلَى لمعرفة قواعد التجويد؟

٨ ـ ما الطريقة المُثْلَى لتطبيق قواعد التجويد؟

٩ ـ تحدَّث عن خمسة أنواع من هجر القرآن الكريم؟

١٠ ـ ماذا يُطلب ممن يحفظ القرآن في كل يوم؟

١١ ـ ماذا يُفعل لمعرفة التشابه اللفظي ليسهل حفظه؟

١٢ ـ ما معنى (التفَصِّي)؟

١٣ ـ بيِّن معنى الآية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا..﴾.

١٤ ـ ما أقصى مدة لمراجعة الحفظ قل أم كثر؟

١٥ ـ ما المراد بهجر القرآن؟

١٦ ـ هل يقال: (نسيت القرآن) بفتح النون، أم بضمها وتشديد السين؟ أم بهمزة مضمومة، بعدها نون ساكنة (أُنْسيت) وما الدليل؟

١٧ ـ هل الرقي في درج الجنة للحافظ، أم للتالي، أم لكليهما؟

١٨ ـ بعد حفظ السورة الطويلة، مَقْطَعًا مَقْطَعًا، ماذا تفعل؟

١٩ ـ إذا أردت أن تحفظ شيئًا من القرآن، هل تحفظ من المصحف أم تصحح أولاً على الشيخ؟

٢٠ ـ هل تُغَيِّب على نفسك، أم على غيرك، وأيهما أجدى؟

٢١ ـ هل المراجعة للحفظ تكون نظرًا أم عن ظهر قلب؟

٢٢ ـ هل يكفي أن تحفظ من سماع مسجل أو من الإذاعة؟

٢٣ ـ هل تأخذك العزة إذا قرأت على ولدك،أو زوجك، أو تلميذك، إن كنت كبيرًا، وكانت قراءته أجود؟

٢٤ ـ أيهما يكون أولاً: تقويم الحروف والحركات، أم مراعاة أحكام التجويد وحسن الأداء؟

٢٥ ـ أيهما خير لك: أن تحفظ كل يوم آية، أم لا تحفظ شيئًا؟

٢٦ ـ إن كان لك ولد، هل تنوي أن تجنبه ما وقعت فيه من عدم الحفظ المبكر؟

٢٧ ـ أيهما خير لك بعد موتك: ولد صالح حافظ للقرآن يدعو لك، أم ضابط، أم طبيب.. لا يعرف طريق المسجد؟

٢٨ ـ ما المطلوب أوّلاً لصحة الأداء والتلاوة:

أَهُوَ: إخراج الحروف من مخارجها، وتقويم اللسان، وضبط الحركات، ومعرفة الوقف اللازم والممنوع؟

أم هُوَ: ضبط مقادير المدود، وأحكام الإخفاء والإقلاب، وكمال الغنة ونقصها ؟





الفصل الرابع

أهم أبواب متني التحفة والجزرية:

من مَتْن التحفة للشيخ / سليمان الجمزوري :

أحكام النُّون السَّاكِنَة والتَّنْوِين

لِلنُّونِ إنْ تَسكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

فَالأَوَّلُ الإظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُف ... لِلحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَف

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

والثَّانِ إدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ ... في يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

إلاَّ إذا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَم كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٌ تَلاَ

وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّه ... في اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

وَالثَّالِثُ الإقْلابُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإخْفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

في خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... في كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَيْن

وَغُنَّ مِيمًا ثمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميمِ السَّاكنَة

وَالميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجي قَبْلَ الهِجَا   لاَ أَلِف لَيِّنَة لِذي الحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ   إخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاء   وَسَمّه الشَّفَوي لِلْقُرَّاء
وَالثَّان إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى   وَسَمّ إدْغَامًا صَغيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّه   منْ أَحْرُف وَسمهَا شَفْويَّه
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

أحكام لام أَلْ ولَام الفعْل

للاَمِ أَلْ حَالاَن قَبْلَ الأَحْرُف   أُولاهُمَا إظْهَارُهَا فَلْتُعْرَف
قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَشْرَة خُذْ علْمَهُ   من ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقيمَهُ
ثَانيهِمَا إدْغَامُهَا في أَرْبَعِ   وَعَشْرَة أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِي
طبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضفْ ذَا نعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للْكَرَمْ
وَاللاَّمَ الاولى سَمِّهَا قَمْرِيَه   وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسيّه
وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا   في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَقى

في المِثْلَيْنِ وَالمُقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ

إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتفَقْ   حَرْفَان فَالمِثْلاَن فيهِمَا أَحَقْ
وإنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا   وَفي الصِّفَات اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا   في مَخْرَج دُونَ الصِّفَات حُقِّقَا
بِالمُتَجَانسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ   أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغيرُ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ   كُلٌّ كَبيرٌ وَافْهَمَنْهُ بالمُثُلْ

بَابُ الرَّاءَاتِ

وَرَقِّقْ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ ... أَوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونُ
وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
وَالكَسْرُ قَبْلَ اليَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَم ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّينُ مِنْهَا يَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومُ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمْ الهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا إِيمَانًا خُذَا
وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ

أَقْسَامُ المَدِّ اللَّازِمِ

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مع حَرْف مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوف وُجِدَا وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَم يُدْغَمَا
وَاللاَّزِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وفي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
وَمَا سِوَى الحَرْف الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِفْ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرْ
وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَن قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرْ
وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللّه عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي
أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرى لِمَن يُتْقِنُهَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَالآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِي وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

❀ ❀ ❀

مِنْ مَتْنِ الجزرية للإمام ابن الجزري :

بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ … عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي … حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ … ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ … أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا … وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا … وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا … وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ … عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى … وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ … فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ … وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

بَابُ الصِّفَاتِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ … مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ … شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ … وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ … وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفِ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ … قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا … قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ … وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

بَابُ الإدْغَامِ وَالإظْهَارِ

وَأَوَّلَــي مِــــثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ　　أَدْغِـمْ كَــــقُلْ رَبِّـــي وَبَلْ لاَ وَأَبِـنْ
فِي يَـوْمٍ مَعَ قَـــالُوا وَهُـمْ وَقُلْ نَـعَمْ　　سَـبِّـــحْـهُ لاَ تُزِغْ قُـلُوبَ فَـالتَـــقَمْ

بَابُ التَّجْوِيـــدِ

وَالأَخْـــذُ بِالتَّـــجْـــوِيدِ حَـــتْمٌ لاَزِمٌ　　مَنْ لَمْ يُجَـــوِّدْ الـقُـــرْآنَ آثِـمٌ
لأَنَّـــهُ بِـــــهِ الإِلَــــــهَ أَنْـزَلاَ　　وَهَـكَـذَا مِنْـهُ إِلَـيْـنَا وَصَــــــلاَ
وَهُوَ أَيْـضًــــا حِـلْيَـــةُ التِّـــلاَوَةِ　　وَزِيـنَـــةُ الأَدَاءِ وَالـقِــــــــــرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْـطَاءِ الحُـــرُوفِ حَـــقَّــهَـــا　　مِنْ صِــفَـــةٍ لَهَـــا وَمُـسْـتَـحَـقَّـهَـا
وَرَدُّ كُـلٍّ وَاحِــــــــــدٍ لأَصْـلِــهِ　　وَاللَّـفْظُ فِـي نَظِـيــرِهِ كَــمِــثْـلِهِ
مُكَـمَّـــلاً مِنْ غَــيْـــرِ مَـــا تَكَـلُّفِ　　بِالـلُّطْـفِ فِي النُّطْقِ بِـلاَ تَعَــسُّـفِ
وَلَـيْس بَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَ تَـرْكِـــــــــهِ　　إِلاَّ رِيَـاضَــــــةُ امْــــرِئٍ بِفَـكِّـهِ
فَـرَقِّـقَنْ مُــسْــتَـفِـلاً مِنْ أَحْـرُفِ　　وَحَـــاذِرَنْ تَـفْـــخِـــيمَ لَفْـظِ الأَلِفِ
كَـهَـــمْـــزِ الحَـــمْــدُ أَعُــوذُ إِهْدِنَا　　أَلــــلّــهِ ثُـــمَّ لاَمِ لِــلّـــهِ لَـــنَـــا
وَلْيَـــــتَلَطَّفْ وَعَـلَى اللّهِ وَلاَ الـضْـ　　ـوَالمِيمِ مِنْ مَخْـمَـصَـةٍ وَمِنْ مَـرَضْ
وَبَــاءِ بَــرْقٌ بَــاطِــلٌ بِــهِـمْ بِــذِي　　فَـاحْـرِصْ عَلَى الشِّـدَّةِ وَالجَـهْـرِ الذِي
فِـيــهَـا وَفِي الجِـيمِ كَـحُبِّ الصَّـبْـرِ　　وَرَبْوَةٍ اجْـتُــثَّـتْ وَحَجُّ الفَــجْــرِ
وَبَيِّـنَنْ مُــــقَلْـقَـــــلاً إِنْ سَـكَنَـا　　وَإِنْ يَـكُنْ فِـي الوَقْـفِ كَـــانَ أَبْـيَنَا
وَحَـــاءَ حَــصْـــحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ　　وَسِينَ مُــسْـتَــقِـيمَ يَسْطُوا يَـسْـقُـوا

بَابُ مَعْرِفَةُ الوُقُوفِ

وبَعْدَ تَجْوِيدكَ للْحُرُوف | لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوف
وَالابْتِدَا وَهْيَ تُقْسَمُ إذَنْ | ثَلاثَةٌ تَامٌ وكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَم فَإنْ لَمْ يُوجَد | تعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدي
فَالتَامُ فَالكَافِي ولَفْظًا فَامْنَعَنْ | إلاَ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ | يُوقَفُ مُضْطَرًا ويُبْدأُ قَبْلَهُ
ولَيْسَ فِي القُرآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ | وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

بَابُ مَعْرِفَةُ المَقْطُوعِ والمَوْصُولِ

واعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ وتَا | فِي مُصْحَفِ الإمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلمَاتٍ أَنْ لاَ | مَعْ مَلْجَأ ولاَ إلهَ إلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَآسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ | يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى
أَن لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إنْ مَا | بالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنّسَا | خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَت النّسَا وذِبْحِ حَيْثُ مَا | وأَنْ لَمِ المَفْتُوحَ كَسْرَ إنَّ مَا
الأنْعَامِ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا | وَخُلْفُ الأنْفَالِ ونَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ | رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا | أُوحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعًا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ | تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَف | فِي الشُّعَرَ الأحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإلَّمْ هُودَ أَلَنْ نَجْعَلَ | نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأسَوْا عَلَى
حَجٍّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ | عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَهُمْ

وَمَـــــال هَـذَا وَالَّـذِيـنَ هَـؤلاء ... تَ حِينَ فِي الإِمَــــامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
وَوَزَنُـوهُـمْ وَكَـــــالُـوهُـم صِـلِ ... كَـــذَا مِـنَ آلْ وَهَاوِيَـا لاَ تَفْـــصِلِ

بَابُ التَّاءَاتِ

وَرَحْـمَـــتَـــا الزُّخْــرُف بِالتَّــازبَرَهْ ... الأَعْـرَاف رُومِ هُودَ كَـاف الْبَـقَـرَهْ
نِعْـمَــتُـــهَـــا ثَـلاَثُ نَحْلِ إِبـرَهَمْ ... مَــعًـا أَخِـيـرَاتِ عُـقُـودِ الثَّـانِ هَمْ
لُقْـــمَـــانَ ثُـمَّ فَـــاطِرٍ كَـــالطُّورِ ... عِـــمْـــرَانَ لَعْـــنَت بِهَـــا وَالنُّورِ
وَامْـرَأَتٌ يُوسُفَ عِـمْرَانَ الْقَـصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَت بِقَدْ سَمِـعْ يُخَصْ
شَـجَـرَتَ الدُّخَــانِ سُنَّتْ فَــاطِرِ ... كُـــلاً وَالأَنْفَــالِ وَحَــرْفِ غَـــافِـرِ
قُـــرَّتُ عَــيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَـــعَتْ ... فِـطْرَتْ بَقِـــيَّتْ وَابْنَت وَكَـلِمَتْ
أَوْسَطَ الأَعْـرَافِ وَكُلُّ مَـــا اخْـتُلِفْ ... جَـمْـعًـا وَفَـرْدًا فِـيهِ بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

بَابُ هَمْزَةِ الوَصْلِ

وَابْدَأْ بِهَـمْـزِ الْوَصْلِ مِنْ فِـعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَـــانَ ثَالِثٌ مِـنَ الْفِـــعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِـرْهُ حَـالَ الْكَسْـرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاسْـمَـــاءِ غَيْـرِ اللاَّمِ كَسْـرُهَا وَفِي
ابْـنٍ مَعَ ابْنَـتَ امْـــــرِئٍ وَاثْنَيْـنِ ... وَامْـــــرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَـعَ اثْـنَتَيْنِ
وَحَـــاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَـــرَكَـهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَـــبَـــعْضُ حَـــرَكَـهْ
إِلاَّ بِفَـــــتْحٍ أَو بِنَـصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَـــارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْـعٍ وَضَمْ
وَقَـــدْ تَـقَـضَّى نَظْمِي الْمُقَـــدِّمَـهْ ... مِنِّي لِقَـارِئِ الْقُـرْآنِ تَقْـــدِمَـــه
وَالْحَــمْــدُ لِلَّهِ لَهَـــا خِـتَـــام ... ثُمَّ الصَّـــلاَةُ بَـعْـــدُ وَالسَّـــلاَمُ
عَلَـى النَّبِيِّ الْمُـصْطَفَى وَآلِـــهِ ... وَصَـــــحْـــبِـــهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِه
أَبْيَـــاتُهَـــا قَـــافٌ وَزَايٌ بِالْعَـــدَدْ ... مَنْ يُتْـقِنِ التَّـجْـوِيدَ يَظْـفَـرْ بِالرَّشَـدْ

خطوط التجويد الرئيسة من مَتْن التحفة (تحليل لأبياتها):

١ ـ أحكام النون الساكنة والتنوين هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

٢ ـ حروف الإظهار الحلقي هي: (الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء).

٣ ـ حروف الإدغام (يرملون)، وحرف الإقلاب (الباء)، وبقية الحروف للإخفاء الحقيقي.

٤ ـ تُغَنُّ النون والميم المشدّدتان وصلاً ووقفًا، وتصحب الغنة: الإخفاء بنوعيه، والإقلاب، والإدغام بغنة، وإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها، وكذا النون.

٥ ـ تُدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها، وتَخفى عند الباء، وتظهر عند بقية الحروف.

٦ ـ لام (ال) الساكنة تظهر عند حروف (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، وتُدغَم في بقية الحروف.

٧ ـ إذا سكن الحرف الأول، وكان مُماثلاً للذي بعده، يُدغم فيه مع الغنة إن كان نونًا أو ميمًا، وبغير غنة في غيرهما.

٨ ـ يُدغم من المتقاربين: اللام الساكنة في الراء، والقاف الساكنة في الكاف، ولام (ال) الشمسية فيما عدا (إِبغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) من حرف الهجاء.

٩ ـ يُدغم من المتجانسين الصغير: الدال في التاء، والتاء في الدال، والتاء في الطاء، والطاء في التاء، والذال في الظاء، وفي كلمتي: (يَلْهَثْ ذَلِك) و(ارْكَبْ مَعَنَا).

١٠ ـ تُرقّق الراء: إذا كُسرتْ، أو سكنتْ بعد الكسر، ما لم يقع بعدها حرف استعلاء، أو سكنت للوقف وقبلها ساكن قبله كسر، وتفخم فيما عدا ذلك.

١١ ـ حروف المد (الألف والواو والياء) تُمدُّ مَداً طبيعيّاً، إذا لم يقع بعدها همزٌ ولا سكون.

١٢ ـ فإن وقع بعد حرف المد همز في كلمة أخرى، فهو المنفصل، ويمدُّ: اثنتان، أو أربعًا، أو خمسًا.

١٣ ـ وإن كان الهمز مع حرف المد في كلمة، فهو المتّصل، ويُمدُّ: أربعًا أو خمسًا.

١٤ ـ وإن وقع بعد حرف المدّ سكون عارض للوقف، فهو العارض للسكون، ويُمدُّ: اثنتين أو أربعًا أو ستًّا.

١٥ ـ وإن فُتح ما قبل الواو أو الياء الساكنة، فهو اللين، ويُمدَّ: اثنتين، أو أربعًا، أو ستًّا.

١٦ ـ وإن قُدِّم الهمز على حرف المد، فهو البدل، ويمدُّ حركتين عند حفص.

١٧ ـ وإن وقع بعد حرف المدّ سكون ثابت (مُثقّلاً أو مُخفَّفًا في كلمة، أو في حرف) فهو اللازم ويُمدّ ستًّا فقط.

١٨ ـ الألف في فواتح السور، لا تُمدّ، و (حَيٌّ طَهُرْ) تمدُ حركتين.

و(كَمْ عَسْلٍ نَقَصْ) تُمدُّ ستًّا.

١٩ ـ تُرتَّبُ المدود من حيث القوة والضعف هكذا:

١ ـ اللازم ٢ ـ المتصل ٣ ـ العارض للسكون ٤ ـ المنفصل ٥ ـ البدل .

٢٠ ـ لا يجوز قصر اللازم ولا المتصل، ويجوز قصر غيرهما.

الخطوط الرئيسة لمخارج الحروف وصفاتها، ومعرفة الوقوف، من متْن الجزرية (تحليل لأبياتها).

أولاً : المخـــــارج :

١ ـ حـروف المـد تخـرج من الجـوف، وتخـــرج الواو المتـحـركـة من الشفتين، وكذا الباء، والميم.

٢ ـ تخرج الهـمزة والهاء من أقصـى الحلق، والعين والحاء من وسط الحلق، والغين والخاء من أدناه.

٣ ـ تخرج القاف من أقصى اللسان مما يلي الحلْق، والكاف من أقصاه مما يلي الحنك.

٤ ـ تخرج الضاد من إحدى حافتي اللســان، أو منهما معًا، وتخرج اللام من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه.

٥ ـ تخرج الجيم والشين والياء المتحركة من وسط اللسان.

٦ ـ تخرج النون من طرف اللسان، والراء من ظهره.

٧ - تخرج الطاء والدال والتاء من طرف اللســان وأصول الثنايا العليا، والظاء والذال والثاء من طرفيهما، والصاد والسين والزاي من بين الثنايا العليا والسفلى.

٨ - تخرج الفاء من بطن الشَّفَة السُّفْلى، وتخرج الغنة من الخيشوم.

٩ - تخرج الواو المتحركة والباء والميم من الشفتين.

ثانيًا: الصفـــــات :

١ ـ حـروف الهمس (فَـحَثَّهُ شَخْصٌ سكَتْ) وحـروف الجهـر مـا عـداهــا من حرف الهجاء.

٢ ـ حروف الشدة (أَجِـد قَط بكَتْ) وحروف التوسط (لِنْ عُـمر)، وحروف الرخاوة ما عداهما من حروف الهجاء .

٣ ـ حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْط قِظْ) وحروف الاستفــال ماعـداهـا.

٤ ـ حروف الإطبـاق (الصاد والضاد والطاء والظاء) وحـروف الانفتاح بقـية حـروف الهجـــاء.

٥ ـ حروف الإذْلاق (فِرَّ مِنْ لُبٍّ)، وحروف الإصْمات ماعداها.
٦ ـ حروف الصفير (الصاد والزاي والسين)، وحروف القلقلة (قُطْبُ جَدْ).
٧ ـ حرفا اللين (واو وياء سكَنَتَا وانفتح ما قبلهما).
واللام والراء حرفا (انْحراف).
٨ ـ الراء حرف تكرار، والشين حرف تفشِّي، والضاد حرف اسْتطالة.
٩ - الهمس: جريان النفس، والجهر: انحباسه، والرخاوة: جريان الصوت، والشدة: انحباسه، والتوسط: اعتداله، والاستعلاء: الارتفاع بالحرف إلى أعلى وتفخيمه، والاستفال: الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم، والإطباق: انحصار الصوت في أعلى الحنك، والانفتاح: تجافي اللسان عن أعلى الحنك.

ثالثًا: أنواع الوقف:

١ ـ الوقف التام: ما ليس له تعلُّق بما بعده لفظًا ولا معنى.
٢ ـ الوقف الكافي: ماله تعلّق بما بعده من جهة المعنى.
٣ ـ الوقف الحسن: ما تم في ذاته، وله تعلُّق بما بعده لفظًا ومعنى.
٤ ـ الوقف اللازم (البيان) ما أدّى وصْلُه إلى فساد المعنى.
٥ ـ الوقف القبيح: ما كان شديد التعلق بما قبله، وكان البدء به يوهم خلاف المراد.
٦ ـ الوقف على الحرف الأخير من الكلمة: يتبع رسمها في المصحف، فالمحذوف يوقف عليه بالحذف، والثابت يوقف عليه بالإثبات، والمفصول يوقف عليه بالفصل، والموصول يوصل، وما كُتب بالتاء المفتوحة يوقف عليه بها، وما كتب بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء.
٧ ـ همزة الوصل تثبت في الابتداء وتسقط وسط الكلمة، وتُضم في البدء إن كان ثالث الفعل مضمومًا، وتكسر إن كان مفتوحًا أو مكسورًا.

المناقشة :

١ ـ اقرأ (غيبًا) باب أحكام النون الساكنة والتنوين من متن التحفة.

٢ ـ أجب عما يأتي من حفظك للباب سالف الذكر.

أ ـ ما حروف الإظهار الحلقي؟

ب ـ وما حروف الإخفاء الحقيقي؟

جـ ـ ما حروف الإدغام بغنة؟

د ـ وما حرفا الإدغام بغير غنة؟

٣ ـ اذكر البيت الذي يجمع حروف الإخفاء الحقيقي في أوائل كلماته؟

٤ ـ اقرأ (غيبًا) باب الميم الساكنة؟

٥ ـ ما حرف الإخفاء الشفوي، وما حروف الإظهار الحلقي؟

٦ ـ اذكر الجملة التي تجمع حروف الإظهار القمري؟

٧ ـ اقرأ غيبًا البيت الذي يجمع في أوائل كلماته حروف الإدغام الشمسي؟

٨ ـ مثِّل للتماثل الصغير بغنة؟ وبغير غنة؟

٩ ـ حدِّدْ حروف التقارب الصغير؟ والتجانس الصغير؟

١٠ ـ متى تُرقّق الراء؟ مثّل لكل حالة بمثال؟

١١ ـ ما سبب زيادة المد الفرعي على المد الأصلي؟

١٢ ـ كيف تعرف المد المنفصل من المتصل من البدل؟

١٣ ـ ما مقدار المد في الطبيعي؟ والمتصل؟ والمنفصل؟ والبدل؟ والعارض؟

١٤ ـ كيف تعرف المد اللازم؟ وما أنواعه؟ وما مقدار مده؟

١٥ ـ قسِّم الحروف التي في فواتح السور بالنسبة للمدود؟

١٦ ـ حدِّدْ مخارج هذه الحروف: القاف، الكاف، النون، اللام؟

١٧ ـ استْدل على مخرج الضاد، وحروف الصفير، وحروف المد، من الجزرية؟

١٨ ـ استخرج من الجزرية مخارج طرف اللسان، والحلق، وحروفها؟
١٩ ـ اقرأ غيبًا باب الصفات، واستخرج منه حروف كل صفة فيه؟
٢٠ ـ فرِّق بين الوقف التام والكافي والحسن واللازم والقبيح؟
٢١ ـ اقرأ غيبًا أبيات مخارج الحروف، ثم حلِّلْ ألفاظها؟
٢٢ ـ في أي الحروف تقع الغنّة؟ وماذا تصحب؟
٢٣ ـ ما حروف الهمس؟ وما حروف الجهر؟
٢٤ ـ ما حروف الشدة؟ وما حروف التوسط؟ وما حروف الرخاوة؟
٢٥ ـ ما حروف الاستعلاء؟ وما حروف الاستفال؟
٢٦ ـ ما حروف الإطباق؟ وما حروف الانفتاح؟
٢٧ ـ ما حروف الإذلاق؟ وما حروف الإصمات؟
٢٨ ـ ما حروف القلقلة؟ وما حروف الصفير؟
٢٩ ـ ما المواضع التي تُقطع فيها (أنْ لاَ) ومثل للموصول منها؟
٣٠ ـ ما المواضع التي تُقطع فيها (في ما) ومثل للموصول منها؟
٣١ ـ ما مواضع رسم ﴿**رحمت**﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟
٣٢ ـ ما مواضع رسم ﴿**نعمت**﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟
٣٣ ـ ما مواضع رسم ﴿**كلمت**﴾ بالتاء المفتوحة في القرآن؟



الفصل الخامس

التشابه اللفظي في القرآن

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التشابه اللفظي في سورة البقرة ونظائره في القرآن.

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : قصة آدم وإبليس - **وفيه مقصدان :**

المقصد الأول : موضع سورة البقرة ٣٤ ـ ٣٨

المقصد الثاني : مواضع سور: الأعراف والحجر وصٓ

المطلب الثاني : آية دخول بني إسرائيل للقرية في البقرة والأعراف

المطلب الثالث : آيات السماء والأرض في القرآن.

المطلب الرابع : لفظا: آية وآيات في القرآن

المطلب الخامس : التشابه اللفظي المتعدد في سورة البقرة ونظائره

المطلب السادس : آيات في البقرة لها شبيه واحد فيما بعدها

المبحث الثاني : التشابه من آل عمران إلى الأعراف ونظائره.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : التشابه في سورة آل عمران ونظائره

المطلب الثاني : التشابه في سورتيْ النساء والمائدة ونظائره

المطلب الثالث : التشابه في سورة الأنعام ونظائره
المطلب الرابع : التشابه في سورة الأعراف ونظائره
وفيه أربعة مقاصد :
المقصد الأول : قصة نوح
المقصد الثاني : قصة لوط
المقصد الثالث : آيات السَّحرة
المقصد الرابع : آيات التشابه في سورة الأعراف مع ما بعدها

المبحث الثالث : تشابه الألفاظ من سورة الأنفال إلى الناس
وفيه ثلاثة مطالب :
المطلب الأول : التشابه من الأنفال إلى الكهف
المطلب الثاني : التشابه من طه إلى الفرقان
المطلب الثالث : التشابه من الشعراء إلى الناس

المبحث الأول : التشابه اللفظي في سورة البقرة ونظائره:

وفيه تمهيد و ستة مطالب :

التمهيـد :

معـرفة الألفاظ المتـشابهة في القـرآن تُثبِّتُ الحفـظ وتُقوِّيه، ويكون ذلك بالموازنة وإدراك الفروق بينهـا، ومعرفـة أسرار البـلاغـة فيهـا، ويستـفيد من هـذا الفـصل من يقـرأ القـرآن من حـفظـه دون من يقرأ في المصـحف، وقـد يكثر هـذا التشابـه فـي بعض المواضع وقد يقلّ، ولذا: فـإني قسمـت المبحث الأول إلى ستة مطالب تشمل بعض التشابه الذي في سـورة البقرة ونظائره فيما بعدها من سور القرآن إلى آخره.

المطلب الأول : قصة آدم وإبليس : وفيه مقصـدان :

المقصـد الأول : موضـع سـورة البقـرة: ٣٤ ـ ٣٨.

العدد	ألفـاظ التشـابـه	مـــوازنـــة
١ ـ	﴿ إلاَّ إبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ [البقرة: ٣٤].	لا يوجد ﴿ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ معًا إلا في البقرة.
٢ ـ	﴿ وَكُلا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [البقرة: ٣٥]	وجـاء في الآية [٥٨]: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَـا حَـيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾.
٣ ـ	﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [البقرة:٣٦]	في الأعراف : ﴿ قال اهبطـوا ﴾ آية ٢٤
٤ ـ	﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم ﴾	وفي طـه : ﴿ قـال اهبطا ﴾ آية ١٢٣.

أمَّا آية [الإسراء: ٦١] فهي ﴿ إلاَّ إبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾.

وآية [الكهف: ٥٠] ﴿ إلاَّ إبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾.

وآية [طـه: ١١٦] ﴿ إلاَّ إبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾.

المقصد الثاني : مواضع الأعراف والحجر وصّ (آدم وإبليس) :

العدد	الأعراف: [١١] وما بعدها	الحجر: [٣١] وما بعدها	صّ: [٧٤] وما بعدها
١ ـ	﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ..﴾.	﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مع السَّاجِدِينَ..﴾ .	﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ من الكافرين ..﴾.
٢ ـ	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أمرتك..﴾ .	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مع السَّاجِدِينَ..﴾	﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لما خلقت بيدي..﴾
٣ ـ	﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أن تتكبر فيها..﴾.	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ..﴾ .	﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ..﴾ .
٤ ـ	....	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ ...﴾	﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي﴾.
٥ ـ	﴿قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي..﴾	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي...﴾ .
٦ ـ	﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ .	﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ .	﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾ .
٧ ـ	....	﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ .	﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ .
٨ ـ	﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ...﴾.	﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ...﴾ .	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

المطلب الثاني : آيـة دخـول بني إسرائيـــل للقريـــة :

العدد	[البقــرة: ٥٨ ـ ٥٩]	[الأعــراف: ١٦١ ـ ١٦٢]
١ ـ	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا .... ﴾ .	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا ﴾ .
٢ ـ	﴿ فَكُلُوا ... ﴾ .	﴿ وَكُلُوا ﴾ .
٣ ـ	﴿ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ .
٤ ـ	﴿ خَطَايَاكُمْ ... ﴾ .	﴿ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾ .
٥ ـ	....	﴿ مِنْهُمْ ﴾ (زائــدة).
٦ ـ	﴿ فَأَنزَلْنَا ... ﴾ .	﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾ .
٧ ـ	﴿ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ... ﴾ .	﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ .
٨ ـ	﴿ يَفْسُقُونَ ﴾ .	﴿ يَظْلِمُونَ ﴾ .

المطلب الثالث : آيات السماء والأرض في القرآن :

أولاً : (ما في السموات والأرض) جاء في أحد عشر موضعًا :

١ ـ ﴿ .. بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [البقرة: ١١٦].

٢ ـ ﴿ .. فَإِنَ لِلَّهِ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [النساء: ١٧٠].

٣ ـ ﴿ قُل لِّمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [الأنعام: ١٢].

٤ ـ ﴿ أَلاَ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ... ﴾ [يونس: ٥٥].

٥ ـ ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ... ﴾ [النحل: ٥٢].

٦ ـ ﴿ أَلاَّ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ... ﴾ [النور:٦٤].

٧ ـ ﴿ .. يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [العنكبوت: ٥٢].

٨ ـ ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [لقمان: ٢٦].

٩ ـ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [الحديد: ١].

١٠ ـ ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [الحشر: ٢٤].

١١ ـ ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّموَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [التغابن: ٤].

ـ وما عدا هذه المواضع بلفظ (ما في السموات وما في الأرض).

ثانيًا : جاء ذكر الأرض قبل السماء (جمعًا وفردًا) في خمسة مواضع :

١ ـ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [آل عمران: ٥].

٢ ـ ﴿ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ... ﴾ [يونس: ٦١].

٣ ـ ﴿ . وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٨].

٤ ـ ﴿ .. خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه: ٤].

٥ ـ ﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ ﴾ [العنكبوت: ٢٢].

ـ وما عدا ذلك قُدمت فيه السماء على الأرض جمعًا وإفرادًا.

ثالثًا: (من في السموات ومن في الأرض)، جـاء في أربعة مواضع:

١ ـ ﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ﴾ [يونس: ٦٦].

٢ ـ ﴿.. يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ...﴾ [الحج: ١٨].

٣ ـ ﴿.. فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ...﴾ [النمل: ٨٧].

٤ ـ ﴿.. فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ ....﴾ [الزمر: ٦٨].

رابعًا: وجاء لفظ (السماء) مفردًا بعد لفظ (خلقنا) في موضعين:

١ ـ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦].

٢ ـ ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ...﴾ [ص: ٢٧].

ـ وما عدا ذلك جاء لفظ (السموات) مجموعًا بعد لفظ (خلقنا).

❀ ❀ ❀

المطلب الرابع : لفظا (آية) (وآيات) في القرآن :

أولاً : جاء لفظ (آية) مفردًا مقرونًا باللام بهذا النص: **(إن في ذلك لآية)** في اثنين وعشرين موضعًا:

١ ـ خمسة منها في سورة النحل: ١١، و١٣، و٦٥، و٦٧، و٦٩.

٢ ـ ثمانية منها في سورة الشعراء: ٨، و٦٧، و١٠٣، و١٢١، و١٣٩، و١٥٨، و١٧٤، و١٩٠.

٣ ـ باقيها في: البقرة ٢٤٨، وآل عمران ٤٩، وهود ١٠٣، وسبأ ٩، والحجر ٧٧، والعنكبوت٤٤، والنمل ٥٢.

ـ وما عدا ذلك فهو مجموع أو مفرد بغير النص المذكور مثل (آية، بآية، آيات، لآيات، الآيات).

ثانيًا : جاء لفظ (آية) مقرونًا بأنزل في أربعة مواضع هي:

١ ـ ﴿ **وَيَقُولُونَ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ** ... ﴾ [يونس: ٢٠].

٢ و٣ ـ ﴿ .. **لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ** ... ﴾ [الرعد: ٧ و ٢٧].

٤ ـ ﴿ **وَقَالُوا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ**... ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

ثالثًا : (كذلك يبين الله لكم آياته).

جاءت بهذا النص مع جمع (آياته) وتنكيرها، في أربعة مواضع:

١ ـ ﴿ .. **كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [البقرة: ٢٤٢].

٢ ـ ﴿ .. **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣ ـ ﴿ .. **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [المائدة: ٨٩].

٤ ـ ﴿ .. **يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [النور: ٥٩].

ـ وما عدا ذلك، فهو بغير هذا النص في مثل: (كذلك يبين لكم الآيات)، (إن في ذلك لآيات)، (ومن آياته..)، (بآياته)... إلخ.

المطلب الخامس: التشابه اللفظي المتعدد في سورة البقرة ونظائـره:

١ ـ ﴿.. آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

﴿.. وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ ...﴾ [النساء: ٣٨].

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ...﴾ [التوبة: ٢٩].

ـ ومـا عدا ذلك في القـرآن، جاء بدون إعـادة حرف الجـر في ﴿الْيَوْمِ الآخِرِ﴾.

٢ ـ ﴿.. فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم ...﴾ [البقرة: ٢٣].

﴿.. فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم ...﴾ [يونس: ٣٨].

﴿.. فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ ...﴾ [هود: ١٣].

٣ ـ ﴿.. يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ...﴾ [البقرة: ٤٩].

﴿.. وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ...﴾ [إبراهيم: ٦].

﴿.. يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ ...﴾ [الأعراف: ١٤١].

٤ ـ ﴿وَإِذْ قَـالَ مُـوسَىٰ لِقَـوْمِـهِ يَا قَـوْمِ ..﴾ [البـقـرة ٥٤]، و[المائدة ٢٠]، و[الصف ٥] وبقية المواضع بلفظ آخر غير (يا قوم).

٥ ـ ﴿.. وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ...﴾ [البقرة: ٦١].

﴿.. وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ..﴾ [آل عمران: ٢١]، الموضع الأول.

﴿.. وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ...﴾ [آل عمران: ١١٢]، الموضع الثاني.

﴿.. وَقَـتْلَهُـمُ الأَنبِـيَـاءَ بِغَـيْـرِ حَـقٍّ ...﴾ [آل عـمـران: ١٨١]، (الثـالـث) و[النسـاء: ١٥٥].

ويلاحظ: أن (الحق) جاء معرفًا في البقرة، ومنكرًا فيما سواه.

ولفظ (النبيين)، جاء في البقرة [٦١] والموضع الأول من آل عمران.

ولفظ (الأنبياء)، جاء في الموضع الثاني والثالث بآل عمران.

٦ ـ ﴿ .. وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ ﴾ [البقرة: ٦٢].

﴿ .. وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ ﴾ [المائدة: ٦٩].

﴿ .. وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ ... ﴾ [الحج: ١٧].

٧ ـ ﴿ .. فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ... ﴾ [البقرة: ٦٢ و ٢٧٤].

﴿ .. لَهُمْ أَجْرُهُمْ ... ﴾ [البقرة: ٢٦٢ و ٢٧٧] و[الحديد: ١٩].

﴿ .. فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ... ﴾ [المائدة: ٦٩]، ليس فيها (أجرهم).

٨ ـ ﴿ .. وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٧]، و[النمل: ٢]،

﴿ .. وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩].

﴿ .. وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ١٠٢].

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴾ [لقمان: ٣].

﴿ .. وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٢].

٩ ـ ﴿ .. بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... ﴾ [البقرة: ١٢٠].

﴿ .. مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [البقرة: ١٤٥] و[آل عمران: ٦١].

﴿ .. بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ... ﴾ [الرعد: ٣٧].

١٠ ـ ﴿ .. وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾ [البقرة: ١٩٧ و٢١٥]، و[آل عمران: ١١٥]، و[النساء: ١٢٧]،

ـ وما عدا ذلك، جاء بلفظ ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِن شَيْءٍ... ﴾.

١١ ـ ﴿ .. غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٥ و٢٣٥]، و[آل عمران: ١٥٥]، و[المائدة: ١٠١]، والبقية ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

المطلب السادس : آيـات في البقرة لها شبيـه واحـد :

١ ـ ﴿ ... وَلا يُقْبَلُ منْهَا شَفَاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ منْهَا عَدْلٌ ... ﴾ [البقرة: ٤٨].

﴿ ... وَلا يُقْبَلُ منْهَا عَدْلٌ وَلا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ ... ﴾ [البقرة: ١٢٣].

٢ ـ ﴿ ... لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ... ﴾ [البقرة: ٨٠].

﴿ ... لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤].

٣ ـ ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ ... ﴾ [البقرة: ٨٩].

﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ ... ﴾ [البقرة: ١٠١].

٤ ـ ﴿ ... طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ... ﴾ [البقرة: ١٢٥].

﴿ ... وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ ... ﴾ [الحج: ٢٦].

٥ ـ ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ... ﴾ [البقرة: ١٣٦].

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ... ﴾ [آل عمران: ٨٤].

٦ ـ ﴿ ... وَاخْشَوْنِي ... ﴾ [البقرة: ١٥٠]. وما عداها ﴿ وَاخْشَوْنِ ﴾ بدون ياء.

٧ ـ ﴿ .. وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ... ﴾ [البقرة: ١٧٣]. والبقية: ﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾.

٨ ـ ﴿ ... وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ ... ﴾ [البقرة: ١٧٤]، ﴿ ... وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ... ﴾ [آل عمران: ٧٧]، وآية البقرة ليس فيها ﴿ وَلا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾.

٩ ـ ﴿ ... وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ... ﴾ [البقرة: ١٩١].

﴿ .. وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ... ﴾ [البقرة: ٢١٧].

١٠ ـ ﴿ ... وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ... ﴾ [البقرة: ١٩٣].

﴿ ...وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ... ﴾ [الأنفال: ٣٩].

المبحث الثاني: التشابه اللفظي من آل عمران إلى الأعراف ونظائره:

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: التشابه في سورة آل عمران ونظائره :

١ ـ ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا...﴾ [آل عمران: ١١].

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٥٢].

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٤].

٢ ـ ﴿... كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ...﴾ [آل عمران: ٣٠]، و[الزمر: ٧٠]، [النحل١١١]، والبقية ﴿كل نفس ما كسبت﴾، أو ﴿بما كسبت﴾.

٣ ـ ﴿... أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ...﴾ [آل عمران: ٣٢ و١٣٢] بدون إعادة ﴿وأطيعوا﴾، والبقية ﴿... وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول...﴾

وهي في خمسة مواضع: [النساء:٥٩]، و[المائدة:٩٢]، و[النور ٥٤]، و[محمد:٣٣]، و[التغابن:١٢].

٤ ـ ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ ...﴾ [آل عمران: ٤٧]، (والبقية (غلام).

٥ ـ ﴿... فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]، (بنون واحد).

والبقية (فلا تكونن) بنونين.

٦ ـ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

ـ ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ [الحج: ٤٢].

ـ ﴿ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ [العنكبوت: ١٨].

ـ ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ [فاطر: ٤].

ـ ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ [فاطر: ٢٥].

٧ ـ ﴿ ... وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٧].

والبقية ﴿ ... وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾.

٨ ـ ﴿ هَا أَنتُمْ أُوْلاءِ تُحِبُّونَهُمْ ... ﴾ [آل عمران: ١١٩].

والبقية ﴿ هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ ... ﴾.

٩ ـ ﴿ ... وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥١]، قبل (إذ تصعدون) بآية.

﴿ ... فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل: ٢٩]، نهاية الربع.

﴿ ... فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: ٧٢]، و[غافر: ٧٦].



المطلب الثاني : التشابه اللفظي في سورتي النساء والمائدة ونظائره :

١ ـ الخلود الأبدي والفوز العظيم.

أولاً : وقعت جملة ﴿**خَالدين فيهَا أبدًا**﴾ في أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم:

أ ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبدًا لَّهُمْ فيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ** ...﴾ [النساء: ٥٧].

ب ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبدًا وعْدَ اللَّه حقًّا** ...﴾ [النساء: ١٢٢].

جـ ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبدًا وكَانَ ذَلكَ عَلَى اللَّه يَسيرًا** ...﴾ [النساء: ١٦٩].

ـ والموضع الأول فقط من سورة النساء هو الذي لايوجد فيه لفظ (أبدًا).

د ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبَدًا رَّضيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** ...﴾ [المائدة: ١١٩].

هـ ـ ﴿**خَالدينَ فيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عندَهُ أَجْرٌ عَظيمٌ**﴾ [التوبة: ٢٢].

و ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبدًا ذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ**﴾ [التوبة: ١٠٠].

ز ـ ﴿**خَالدينَ فيهَا أَبَدًا لَّا يَجدُونَ وَليًّا وَلا نَصيرًا**﴾ [الأحزاب: ٦٥].

حـ ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبَدًا ذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ**﴾ [التغابن: ٩].

ط ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رزْقًا**﴾ [الطلاق: ١١].

ي ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبَدًا**﴾ [الجن: ٢٣].

ك ـ ﴿... **خَالدينَ فيهَا أَبَدًا رَّضيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** ...﴾ [البينة: ٨].

ـ وماعدا ذلك من القرآن الكريم، فقد جاء بلفظ، (خالدين فيها) فقط، دون ذكر (أبدًا).

ثانيًا : الفوز العظيم.

أ ـ ﴿... **وَذَلكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ**﴾، بدون (هو) [النساء: ١٣].

ب ـ ﴿.. **وَذَلكَ هو الْفَوْزُ الْعَظيمُ**﴾، بزيادة (هو والواو) [التوبة:١١١]، و[غافر: ٩].

جـ ـ ﴿.. **ذَلكَ هو الْفَوْزُ الْعَظيمُ**﴾، بزيادة (هو) فقط، [التوبة:٧٢] و[الدخان:٥٧]، و[الحديد:١٢].

د - ﴿.. ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ بدون (واو) قبل (ذلك) وبدون (هو) بعدها، في بقية المواضع من القرآن، وهي خـمسة مواضع: في [المائدة: ١١٩]، و[الصف: ١٢]، و[التغابن: ٩]، وفي [التوبة: ٨٩ و١٠٠].

٢ - ﴿..كُونُوا قَوَّامِينَ بالقسط شُهَدَاءَ للَّه...﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿... كُونُوا قَوَّامِينَ للَّهِ شُهداء بِالْقِسْطِ...﴾ [المائدة: ٨].

٣ - ﴿...وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾ [النساء: ٨١، و١٣٢، و١٧١]، و[الأحزاب: ٣ و٤٨].

وختمت الآية بنحو: (حسيبًا، شهيدًا، خبيرًا) فيما عدا ذلك.

٤ - الأموال والأنفس: أخرتا عن جملة (سبيل اللّه) في ثلاثة مواضع:

آية ﴿لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ ..﴾ النساء ٩٥.

وآية التوبة ٢٠، التي تلي ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ ..﴾.

وآية الصف ١١.

وما عدا ذلك قُدمت فيه الأموال والأنفس على (سبيل اللّه).

٥ - ﴿... أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ...﴾ [النساء: ١٥٢].

﴿... أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

٦ - ﴿... وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ...﴾ [المائدة: ٣٦].

والبقية ﴿.. لافْتَدَتْ بِهِ..﴾.

❀ ❀ ❀

المطلب الثالث : التشابه اللفظي في سورة الأنعام ونظائره :

١ ـ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ ...﴾ [الأنعام: ٥].

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ ...﴾ [الشعراء: ٦].

٢ ـ ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ...﴾ [الأنعام: ٦].

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ ...﴾ [يس: ٣١].

وجاء (ألم يروا) أيضًا بدون واو بعد الهمزة في غير ما سبق: في الأعراف ١٤٨، والنحل ٧٩ آخر موضع، والنمل ٨٦.

وماعدا ذلك بالواو، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا ...﴾.

٣ ـ ﴿... كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ ...﴾ [الأنعام: ٦].

﴿... كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ ...﴾ [السجدة: ٢٦].

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوْا ...﴾ [ص: ٣].

والبقية ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ..﴾ بدون (من).

وذلك في مريم ٧٤ و٩٨، وطه ١٢٨، وق ٣٦.

٤ ـ ﴿... وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم ...﴾ [الأنعام: ٦].

﴿... تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ ...﴾[الأعراف: ٤٣].

﴿... تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [يونس: ٩].

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا...﴾ [الكهف: ٣١].

وموضع التوبة ١٠٠، ليس فيه (من) إلا على قراءة ابن كثير، وماعدا ذلك ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ بدل (تحتهم).

٥ ـ ﴿... وَأَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦]، و[المؤمنون: ٣١].

﴿... وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الأنبياء: ١١].

٦ ـ ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ ...﴾ [الأنعام: ١١].
والبقيـة ﴿فَانْظُرُوا﴾.

٧ ـ ﴿.. إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُـونَ﴾ في الأنعـام ٢١ و١٣٥، ويوسف ٢٣، والقصص ٣٧.

وماعدا ذلك ختمت فيه الآية بنحو (الكافرون، المجرمون، الساحرون).

٨ ـ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ بالنون في الأنعام ٢٢، ويونس ٢٨.
وما عداهما بالياء ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾.

٩ ـ ﴿.. انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦].

ـ ﴿.. انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥].

١٠ ـ ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ ...﴾ [الأنعام: ٣٧].
ـ ﴿.. لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ...﴾ [الفرقان: ٣٢].
ـ ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ ...﴾ [الزخرف: ٣١].

في [الحجـر: ٦]، و[النحل:٤٤]، و[الفـرقان:٢٥]، و[محمـد:٢]، بدون (لولا) قبلها.

وما عدا هذا جاء بالهمزة (أنزل) بضم الهمزة وإسكان النون.

١١ ـ ﴿..وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾، جاءت في تسعة مواضع: [الأنعام:٣٧]، [الأعراف:١٣١]، [الأنفال:٣٤]، [يونس:٥٥]، [القصص:١٣ و٥٧]، [الزمر:٤٩]، [الدخان:٣٩]، [الطور: ٤٧]، وماعدا ذلك جاء بلفظ ﴿..وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾.

١٢ ـ ﴿.. وَلَكِـنَّ أَكْـثَـرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ﴾، في يونـس ٦٠، والنمـل ٧٣، وما عداهما ﴿.. وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾.

١٣ ـ ﴿ .. ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾، هود ١٧، والرعد ١، وغافر ٥٩، وما عدا ذلك مختلف السياق.

١٤ ـ ﴿ .. بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾، الأنعام ٤٢.
وفي الأعراف: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴾.

١٥ ـ ﴿ .. وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [الأنعام: ٥٠].
ـ ﴿ .. وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ ... ﴾ [هود: ٣١].

١٦ ـ آيات النفع والضر:
قُدم النفع على الضر في القرآن الكريم في ثمانية مواضع:
أ ـ ﴿ .. مَا لا يَنفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا ﴾ [الأنعام ٧١].
ب ـ ﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨].
جـ ـ ﴿ .. مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ ﴾ يونس: ١٠٦] آخر موضع.
د ـ ﴿ ..لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ .. ﴾ [الرعد: ١٦].
هـ ـ ﴿ .. مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلايَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ .. ﴾ [الأنبياء: ٦٦].
و ـ ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُهُمْ وَلا يَضُرُّهُمْ .. ﴾ [الفرقان: ٥٥].
ز ـ ﴿ .. أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء: ٧٣].
حـ ـ ﴿ .. لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلا ضَرًّا .. ﴾ [سبأ: ٤٢].
وما عدا ذلك قدم فيه الضر على النفع، وهو في تسعة مواضع:

١٧ ـ ﴿ .. حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾: جاءت في الأنعام ٨٣، و١٢٨، و١٣٩، والحجر ٢٥، والنمل ٦، والزخرف ٨٤، والذاريات ٣٠.

﴿ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾: بقية ما في القرآن، بالتعريف والتنكير، والرفع والنصب.

١٨ ـ ﴿ . .إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٩٠].

﴿ . .إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤]، [ص: ٨٧]، [التكوير: ٢٧].

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

١٩ ـ ﴿ . . لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ . .﴾ [الأنعام: ١٠٢].

﴿ . . خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ . .﴾ [غافر: ٦٢].

٢٠ ـ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ . .﴾ [الأنعام: ١١٧].

والبقية ﴿ . .بِمَنْ ضَلَّ . .﴾.

٢١ ـ ﴿ . . بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١].

﴿ . . بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

٢٢ ـ ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ . .﴾ [الأنعام: ١٣٣].

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ . .﴾ [الكهف: ٥٨].

٢٣ ـ آيات ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾:

جاءت مقرونة بالفاء في ستة مواضع من القرآن الكريم هي:

أ ـ ﴿ . . فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ . .﴾ [الأنعام: ١٤٤].

ب ـ ﴿ . . فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا . .﴾ [الأنعام: ١٥٧].

جـ ـ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ . .﴾ [الأعراف: ٣٧].

د ـ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ١٧].

هـ ـ ﴿ . . فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ . .﴾ [الكهف: ١٥ ـ ١٦].

و ـ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ . . .﴾ [الزمر: ٣٢].

وبقية المواضع ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ بالواو.

٢٤ ـ ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ... ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ـ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ ... ﴾ [النحل: ٣٥].

٢٥ ـ ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

ـ ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ * وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النمل: ٨٩ ـ ٩٠].

ـ ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [القصص: ٨٤].



المطلب الرابع: التشابه اللفظي في سورة الأعراف ونظائره؛ وفيه أربعة مقاصد:

المقصد الأول : قصّة نوح :

العدد	الأعراف: [٥٩] وما بعدها	هـود: [٢٥] وما بعدها	المؤمنون: [٢٣] وما بعدها
١ ـ	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا..﴾ .	﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا..﴾ .	﴿ولَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا...﴾ .
٢ ـ	﴿..فَقَالَ يَا قَوْمِ..﴾ .	﴿..إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ .	﴿..فَقَالَ يَا قَوْمِ...﴾ .
٣ ـ	﴿..إِني أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عظيم﴾ .	﴿..إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ .	﴿..أَفلا تَتَّقُونَ﴾ .
٤ ـ	﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ..﴾ .	﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ..﴾ .	﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ...﴾ .
٥ ـ	﴿..إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾	﴿..مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِثْلَنَا..﴾ .	﴿..مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ..﴾ .
٦ ـ	ــــــ	﴿..حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ..﴾ .	﴿..وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ...﴾ .
٧ ـ	ــــــ	﴿..إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ومن آمن..﴾ .	﴿..إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ...﴾ .

ـ في قصة نوح في سورة الأعراف ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾، وفيما عداهما ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ .

ـ وفي قصة نوح:

ـ ﴿فَقَالَ الْمَلأُ﴾، في سورة هود ٢٧، والمؤمنون ٢٤، وفيما عداهما ﴿قَالَ الْمَلأُ﴾ .

ـ في قصة نوح وهود في سورة المؤمنون ٢٦ و٣٩ ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ .

ـ وفي العنكبوت ٣٠ في قصة لوط: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

المقصد الثاني : قصّة لوط :

العدد	الأعراف: [٨٠] وما بعدها	النمل: [٥٤] وما بعدها	العنكبوت: [٢٨] وما بعدها
١ ـ	﴿ ..أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم .. ﴾	﴿ .. أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾	﴿ .. إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم .. ﴾
٢ ـ	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً .. ﴾	﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً .. ﴾	﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ .. ﴾
٣ ـ	﴿ .. بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾	﴿ .. بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾	ـــ
٤ ـ	﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ﴾	﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ .. ﴾	﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ .. ﴾
٥ ـ	﴿ أَخْرِجُوهُم .. ﴾	﴿ .. أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ .. ﴾	ـــ
٦ ـ	﴿ .. كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ .. ﴾	﴿ .. قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾	﴿ .. كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾
٧ ـ	﴿ .. مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ .. ﴾	﴿ .. فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾	ـــ

* نهاية أول آية في قصة هود :

﴿ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:٦٥].

﴿ ... إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴾ [هود: ٥٠].

* في أول آية من قصة شعيب :

﴿ ... قَالَ يَا قَوْمِ ... ﴾ [الأعراف: ٨٥].

﴿ ... فَقَالَ يَا قَوْمِ ... ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

❀ ❀ ❀

المقصد الثالث : آيـات السَّحَـرَة :

العدد	الأعراف: [١٠٩] وما بعدها	الشعراء: [٣٤] وما بعدها	طـه: [٦٥] وما بعدها
١ ـ	﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾	﴿قَالَ لِلْمَلأِ حَوْلَهُ ..﴾	ـــــ
٢ ـ	﴿.. أَنْ يُخْـــرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَـــاذَا ..﴾	﴿..يُخْـرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْـرِهِ فَمَاذَا ..﴾	ـــــ
٣ ـ	﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ..﴾	﴿..وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ ..﴾	ـــــ
٤ ـ	﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ..﴾	﴿.. يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ..﴾	ـــــ
٥ ـ	﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا ..﴾	﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَـرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا ..﴾	ـــــ
٦ ـ	﴿.. وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	﴿..وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾	ـــــ
٧ ـ	﴿.. نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾	ـــــ	﴿.. أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى..﴾
٨ ـ	﴿ قَالَ أَلْقُوا..﴾	ـــــ	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا..﴾
٩ ـ	﴿.. أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾	﴿..أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي..﴾	ـــــ
١٠ ـ	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ﴾	﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ ..﴾	﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ..﴾
١١ ـ	﴿..إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ..﴾	﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ..﴾	﴿..إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ..﴾
١٢ ـ	﴿.. ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾	﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	﴿.. وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾
١٣ ـ	﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	﴿قَـالُوا لاَ ضَـيْـرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	ـــــ

المقصد الرابع : آيات التشابه اللفظي في سورة الأعـراف مع ما بعدها :

١ ـ ﴿ .. قليلاً ما تشكرون ﴾، الأعراف ١٠، والمؤمنون ٧٨.

والسجدة ٩، والملك ٢٣، والبقية ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٢ ـ ﴿ ... وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [الأعراف: ٤٥].

وما عداها ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾.

٣ ـ قُدم اللهو على اللعب في الأعراف ٥١، والعنكبوت ٦٤.

٤ ـ ﴿فَأَنْجيناهُ..﴾ بالهمزة في ستة مواضع، ثلاثة منها في نهاية قصة نوح في الأعراف ٦٤، والشعراء ١١٩ والعنكبوت ١٥.

واثنتان قبل نهاية قصة لوط في سورتي الأعراف ٨٣ والنمل ٥٧، وواحدة في نهاية قصة هود في الأعراف ٧٢.

٥ ـ ﴿ .. مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ...﴾ [الأعراف: ٧١].

وما عداها ﴿ ..مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ...﴾.

٦ ـ ﴿ ... فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤] و[النمل: ٦٩].

وتُختم الآية فيما عداهما بـ (المكذبين، الظالمين، المفسدين)، وغير ذلك.

٧ ـ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ ...﴾ [الأعراف: ٩٤].

وفي [سبأ: ٣٤] ﴿من نذير﴾.

٨ ـ ﴿ .. كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٠١].

﴿ .. كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ المعتدين﴾، [يونس:٧٤].

٩ ـ ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي...﴾ [الأعراف: ١٧٨].

﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ...﴾ [الكهف: ١٧].

المبحث الثالث : تشابه الألفاظ من سورة الأنفال إلى الناس:

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : من الأنفال إلى الكهف :

١ ـ ﴿ ... وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ ... ﴾ [الأنفال: ١٣].

﴿ ... وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ ... ﴾ [الحشر: ٤].

٢ ـ ﴿ ... سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣١].

والبقية: ﴿ ... سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ في [يونس: ١٨]، و[النحل: ١]، و[الروم: ٤٠]، و[الزمر: ٦٧].

٣ ـ آية التوبة ٥٥	آية التوبة ٨٥
﴿ فَلا تُعْجِبْكَ .. ﴾	﴿ وَلا تُعْجِبْكَ .. ﴾
﴿ .. لِيُعَذِّبَهُمْ .. ﴾	﴿ .. أَن يُعَذِّبَهُم .. ﴾
﴿ .. فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾	﴿ .. فِي الدُّنْيَا .. ﴾

٤ ـ ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ... ﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ... ﴾ [إبراهيم: ٩].

٥ ـ ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ... ﴾ [التوبة: ٧٨].

﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... ﴾ [التوبة: ١٠٤].

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ... ﴾ [الزمر: ٥٢].

٦ ـ ﴿ ... ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ... ﴾ [التوبة: ٩٤].

﴿ ... وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ... ﴾ [التوبة: ١٠٥].

٧ ـ ﴿ ... وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٨].

﴿ ..وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٨ ـ ﴿ .. قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ .. ﴾ [يونس: ٤٧ و ٥٤] بزيادة واو في الثانية.

﴿ ... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ... ﴾ [الزمر: ٦٩ و ٧٥].

٩ ـ ﴿ ... وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ... ﴾ [هود: ٢٠].

وما عداها ﴿ ..مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ.. ﴾ [العنكبوت: ٤١] و[الجاثية: ٤].

١٠ ـ ﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً ... ﴾ [هود: ٦٠] و [القصص: ٤].

﴿ وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً ... ﴾ [هود: ٩٩].

١١ ـ ﴿ ... مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٢].

﴿ ... مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم: ٩].

١٢ ـ كل (صيحة) جاء معها (ديـــار) بالجمع.

وكل (رجفـــة) جاء معها (دار) بالإفـــراد.

١٣ ـ ﴿ ..إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [هود: ٩٣]، والبقية (فسوف).

١٤ ـ ﴿ وَلَمَّا ﴾ في يوسف جاءت بالواو في ستة مواضع:

أ ـ ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ.. ﴾ [يوسف: ٢٢].

ب ـ ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي.. ﴾ [يوسف: ٥٩].

جـ ـ ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ.. ﴾ [يوسف: ٦٥].

د ـ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ.. ﴾ [يوسف: ٦٨].

هـ ـ ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ... ﴾ [يوسف: ٦٩].

و ـ ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ ... ﴾ [يوسف: ٩٤].

وبقية مواضع السورة الثلاثة عشر جاءت بالفاء وهي الآيات: ١٥، و٢٨، و٣١، و٥٠، و٥٤، و٦٢، و٦٦، و٧٠، و٨٠، و٨٨، و٩٦، و٩٩.

وفي سورة هود ﴿ولَمَّا﴾ بالواو في آخر قصة هود ٥٨، ولوط ٧٧، وشعيب ٩٤، والبقية بالفاء.

١٥ - ﴿.. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ...﴾، جاءت بالفاء في أربعة مواضع: [يوسف: ١٠٩]، و[الحج: ٤٦]، وغافر الموضع الأخير: ٨٢. و[محمد: ١٠].

وما عدا هذه الأربعة جاء بالواو ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا...﴾.

١٦ - جاء لفظ ﴿ترابًا﴾ بدون ﴿عظامًا﴾ في [الرعد: ٥]، و[النمل: ٦٧]، و[قٓ: ٣].

و﴿.. عظامًا ورُفَاتًا﴾ في [الإسراء: ٩٨]. ﴿.. وعظامًا﴾ فقط في النازعات. وماعدا ذلك ﴿.. ترابًا وعظامًا﴾.

١٧ - ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ جاءت في [الرعد: ٢٣]، و[النحل: ٣١]، و[فاطر: ٣٣].
والبقية بدون ﴿عَدْنٍ﴾.

١٨ - ﴿.. وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ..﴾ [الرعد: ٣٤].
وفي [طه: ١٢٧] ﴿أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ﴾.

١٩ - ﴿.. ضَلالٍ بَعِيدٍ﴾ في [إبراهيم ٣]، و[الشورى ١٨]، و[قٓ ٢٧].
وما عدا ذلك (ضلال مبين، كبير)، وغيرهما.

٢٠ - ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، [الحجر: ١٢].
﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾، [الشعراء: ٢٠٠].

٢١ - ﴿.. لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾، [النحل: ٢].
﴿.. فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢٢ ـ ﴿ .. وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا .. ﴾ [النحل: ١٤].

﴿ .. وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا .. ﴾ [فاطر:١٢].

٢٣ ـ ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا .. ﴾ [النحل: ٥٥] [الروم: ٣٤].

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا .. ﴾ [العنكبوت:٦٦].

٢٤ ـ ﴿ .. مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ .. ﴾ [النحل:٦١].

﴿ .. مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ .. ﴾ [فاطر: ٤٥].

٢٥ ـ ﴿ .. نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ .. ﴾ [النحل:٦٦].

﴿ .. نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا .. ﴾ [المؤمنون:٢١].

٢٦ ـ ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا .. ﴾ [النحل:٨٤].

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا .. ﴾ [النحل:٨٩].

٢٧ ـ ﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٦٨].

﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء: ٦٩].

﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٧٥].

﴿ .. ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٦].

٢٨ ـ ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا .. ﴾ [الإسراء: ٧٧].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا .. ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ .. ﴾ [الفرقان:٢٠].

وما عدا ذلك جاء بزيادة (من) قبل (قبلك).

٢٩ ـ ﴿ ... وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ ... ﴾ [الإسراء:٨٩].

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ ... ﴾ [الكهف: ٥٤].

٣٠ ـ ﴿ ... وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي ... ﴾ [الكهف: ٣٦].

وفي [فصلت: ٥٠] ﴿ ..وَلَئِن رُّجِعْتُ.. ﴾.

المطلب الثاني : بعض تشابه الألفاظ من سورة طه إلى الفرقان :

١ ـ آيـة العصا واليد :

العـدد	طـه : ١٠ وما بعدها	النمل : ٧ وما بعدها	القصص : ٢٩ وما بعدها
أ ـ	﴿ ..لَّعَلِّي ءاتِيكُم .. ﴾	﴿ ..سَآتِيكُم .. ﴾	﴿ ..لَّعَلِّي ءاتِيكُم .. ﴾
ب ـ	﴿ ..بِقَبَسٍ .. ﴾	﴿ ..بِخَبَرٍ .. ﴾	﴿ ..بِخَبَرٍ .. ﴾
جـ ـ	﴿ ..أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾	﴿ ..أَوْ ءاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ .. ﴾	﴿ ..أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ .. ﴾
د ـ	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا .. ﴾	﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا .. ﴾	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا .. ﴾
هـ ـ	﴿ ..نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴾	﴿ ..نُودِيَ أَن بُورِكَ .. ﴾	﴿ ..نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ .. ﴾
و ـ	ــــــ	﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ .. ﴾	﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ .. ﴾
ز ـ	ــــــ	﴿ ..يَا مُوسَىٰ لا تَخَفْ .. ﴾	﴿ ..يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ .. ﴾
حـ ـ	ــــــ	﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ .. ﴾	﴿ اسْلُكْ يَدَكَ .. ﴾
ط ـ	ــــــ	﴿ ..مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ ءايَاتٍ .. ﴾	﴿ ..مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ .. ﴾
ي ـ	ــــــ	﴿ ..إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ .. ﴾	﴿ ..إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ .. ﴾

٢ ـ ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ ... ﴾ [طـه: ٤٠].

﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ .. ﴾ [القصص:١٣].

٣ ـ ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ... ﴾ [طـه: ١٢٨].

﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ .. ﴾ [السجـدة: ٢٦].

٤ ـ ﴿ .. فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٠].

﴿ .. فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات:٩٨].

٥ ـ ﴿ .. رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

﴿ .. رَحْمَةً مِّنَّا .. ﴾ [ص:٤٣].

٦ ـ ﴿ .. فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا .. ﴾ [الأنبياء: ٩١].

﴿ .. فِيهِ مِن رُّوحِنَا .. ﴾ [التحريم:١٢].

٧ ـ ﴿ .. وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

﴿ .. وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

٨ ـ ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٣].

﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ .. ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

٩ ـ ﴿ .. زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [الحج: ٥]، و[ق: ٧].

﴿ .. زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ ،[الشعراء: ٧]، و[لقمان:١٠].

١٠ ـ ﴿ .. لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾، باللام في الحج: ٤٠ و٧٤.

﴿ .. قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾، في الحديد: ٢٥، والمجادلة: ٢١.

١١ ـ ﴿ .. وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ .. ﴾ [الحج: ٦٢].

﴿ .. وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ .. ﴾ [لقمان: ٣٠].

١٢ ـ ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ .. ﴾ [المؤمنون: ٨٣].

﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ .. ﴾ [النمل: ٦٨].

١٣ ـ ﴿ .. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١]، و[الصافات: ١٥٩].

﴿ .. سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص: ٦٨].

﴿ .. سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

١٤ ـ ﴿ .. أُوْلِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ .. ﴾ [النور: ٢٢].

وما عداها بزيادة ﴿ اليتامى ﴾ قبل المساكين.

المطلب الثالث : بعض التشابه من سورة الشعراء إلى الناس:

١ ـ ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٥٧، ٥٨].

﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ [الشعراء: ١٤٧، ١٤٨].

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الدخان: ٢٥، ٢٦].

٢ ـ ﴿ إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٠].

﴿ .. مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٨٥].

﴿ .. مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢].

٣ ـ ﴿ مَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ ... ﴾ [الشعراء: ١٥٤]، قصة صالح.

﴿ وَمَا أَنتَ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ .. ﴾ [الشعراء: ١٨٦] قصة شعيب.

٤ ـ ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ... ﴾ [القصص: ٢٠].

﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ... ﴾ [يس: ٢٠].

٥ ـ ﴿ .. سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٧].

﴿ .. سَتَجِدُنِيَ إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٢].

٦ ـ ﴿ .. رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِ .. ﴾ [القصص: ٣٧].

﴿ .. رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ [القصص: ٨٥].

٧ ـ ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا .. ﴾ [القصص: ٦٠].

﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ ... ﴾ [الشورى: ٣٦]

٨ ـ ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا .. ﴾ [القصص: ٨٢].

﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ .. ﴾ [العنكبوت: ٦٢].

و[سبأ:٣٩] وفيها ﴿ رَبِّي يَبْسُطُ ﴾ والبقية ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾.

٩ ـ ﴿ .. بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا .. ﴾ [العنكبوت: ٨].

﴿ .. إِحْسَانًا .. ﴾ [الأحقاف:١٥].

﴿ .. بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ .. ﴾ [لقمان:١٤].

١٠ ـ ﴿ .. فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا .. ﴾ [العنكبوت: ٦٣]، والبقية ﴿ .. بَعْدَ مَوْتِهَا .. ﴾

١١ ـ ﴿ .. كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا .. ﴾ [لقمان: ٧].

﴿ .. كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ .. ﴾ [الجاثية: ٨].

١٢ ـ ﴿ .. كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾ [لقمان: ٢٩] فقط.

وليس في موضع الشورى: (يجري).

ونصه: ﴿ .. وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾ [الشورى: ١٤].

وفيما عداهما ﴿ .. كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى .. ﴾.

١٣ ـ ﴿ .. ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة: ٢٠].

﴿ .. ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [سبأ: ٤٢].

﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [الطور:١٤].

١٤ ـ ﴿ أجر كريم ﴾ في ثلاثة مواضع:

﴿ .. فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ [يس: ١١].

﴿ .. فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١١].

﴿ .. يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١٨].

والبقية نحو: (أجر كبير، عظيم).

أمّا ﴿ ورزق كريم ﴾، فهي في [الأنفال:٤ و٧٤]، و[النّور: ٢٦]، و[سبأ:٤].

١٥ ـ ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصافات: ٥٠].

والبقية (وأقبل) [بالصافات:٢٧] و[الطور:٢٥].

١٦ ـ ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠١].

﴿ ..بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [الحجر والذاريات].

١٧ ـ ﴿ .. وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [صٓ: ٤].

﴿ .. فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [قٓ: ٢].

١٨ ـ ﴿ أَءُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا .. ﴾ [صٓ: ٨].

﴿ أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا .. ﴾ [القمر:٢٥].

١٩ ـ ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ .. ﴾ [الزمر: ٨].

﴿ فَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا .. ﴾ [الزمر:٤٩].

٢٠ ـ ﴿ .. ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ﴾ [الزمر: ٢١].

﴿ .. ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ... ﴾ [الحديد: ٢٠].

٢١ ـ ﴿ .. يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ .. ﴾ [الزمر: ٧١].

والبقية ﴿ .. يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، و[الأعراف:٣٥].

٢٢ ـ ﴿ ... سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا .. ﴾ [الزمر: ٤٨ و٥١].

﴿ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا .. ﴾ [النحل: ٣٤].

﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا .. ﴾ [الجاثية: ٣٣].

﴿ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا .. ﴾ [غافر: ٤٥].

٢٣	غافر : ٢١	غافـر : ٨٢	فاطر : ٤٤
أ -	﴿أو لَمْ يَسيرُوا..﴾	﴿أفَلَمْ يَسيرُوا..﴾	﴿أو لَمْ يَسيرُوا ..﴾.
ب -	﴿..الَّذينَ كانُوا مِن قَبْلِهِمْ..﴾	﴿..الَّذينَ مِن قَبْلِهِمْ..﴾	——
جـ -	﴿..كانُوا هُمْ أشَدَّ مِنهُمْ قُوَّةً..﴾	﴿..كانُوا أكْثَرَ مِنْهُمْ وأشَدَّ قُوَّةً..﴾	﴿..وكانُوا أشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً..﴾
د -	﴿..فأخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ..﴾	﴿..فَما أغْنَى عَنْهُم..﴾	﴿..وما كانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ..﴾

٢٤ - ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ ...﴾ [غافر: ٢٢].

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت ...﴾ [التغابن:٦].

٢٥ - ﴿.. إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ (٢٨) يَا قَوْمِ..﴾ [غافر: ٢٨، ٢٩].

﴿.. يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ (٣٤) الَّذِينَ يُجَادِلُونَ..﴾ [غافر: ٣٤، ٣٥].

٢٦ - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ...﴾ [غافر: ٨٥]، و[الفتح: ٢٣].

﴿... سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا..﴾ [الأحزاب: ٣٨ و٦٢].

٢٧ - ﴿.. يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ..﴾ [الأحقاف: ٣١] و[نوح: ٤].

﴿... وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ..﴾ [آل عمران: ٣١]، [الأحزاب: ٧١]

٢٨ - ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الذاريات: ١٥].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ [الطور: ١٧].

٢٩ - ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ ...﴾ [الطور: ٢٤].

والبقية ﴿..وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ في [الواقعة: ١٧ والإنسان:١٩].

٣٠ - ﴿.. يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

وما عداها ﴿.. يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ في [الزخرف:٨٣ والمعارج:٤٢].

٣١ ـ ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم..﴾ [المجادلة: ٢].

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ..﴾ [المجادلة: ٣].

هذا: والتشابه اللفظي في القرآن(١)، أمر نسبي، يختلف من درجة حِفْظٍ إلى أخرى.

ولا يخلو الحال من وجود بعض الآيات الأخرى فيها بعض التشابه غير الذي ذكرناه، وهي لا تخفى على متوسط الحفظ، وبالله التوفيق.



---

(١) ممن كتب في هذا الموضوع:

١ ـ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، «متشابه القرآن».

٢ ـ أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (٦٤٣هـ)، «هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب».

٣ ـ عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، المعروف بأبي شامة (٦٦٥هـ): «تتمة البيان لما أشكل من متشابه القرآن».

٤ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ)، «تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ»، (مخطوط).

٥ ـ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الحموي، المعروف بابن جماعة (٧٣٣هـ): «كشف المعاني في المتشابه من المثاني».

٦ ـ أبو يحيى زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ)، «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن».

٧ ـ عمر بن علي الحسيني السمهودي (١١٥٧هـ)، «تحفة النابه لما فيه من المتشابه».

٨ ـ محمد محبوب أنبجير، (من علماء الهند) «كنز المتشابهات».

٩ ـ السيد محمد أبو الخير (١٣٤٤هـ)، «التقرير في التكرير».

التطبيق :

س١ اذكر خمس آيات جاءت بنصها ولفظها في سور مختلفة ؟

ج أ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [التوبة: ٧٣] و[التحريم: ٩].

ب - قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأنبياء: ٣٨]، و[يس: ٤٨] و[النمل:٧١] و[الملك:٢٥] و[يونس:٤٨] و[سبأ: ٢٩].

جـ - وقوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦] و[غافر: ٢٣].

د - وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥] و[الزمر:١٣].

هـ - وقوله : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠] و[فصلت:٤٥].

س٢ اكتب الآية رقم ٧٠ من سورة التوبة، والآية رقم ٩ من سورة إبراهيم.

ج ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة: ٧٠].

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩].

س٣ قال تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨].

اذكر الآيـة التي تشتبـه معهـا:

ج هي قوله تعالى: ﴿.. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

س٤ في أي موضع قدم لفظ النصارى على الصابئين، وفي أي موضع أُخِّر؟

ج قُدِّم ﴿النصارى﴾ على ﴿الصابئين﴾ في سورة البقرة في الآية ٦٢ (منصوبًا)، وجاء العكس في سورة الحج آية ١٧.

وقُدِّمَ (مرفوعًا) في سورة المائدة ٦٩.

س٥ أين وقعت ﴿رسالة ربّي﴾ مفردة، وأين وقعت ﴿رسالات ربّي﴾ جمعًا؟

ج جاءت مفردة في الآية رقم ٧٩ من سورة الأعراف في قصة صالح، وجاءت مجموعة في سورة الأعراف الآية ٦٢ في قصة نوح، و٦٨ في قصة هود، و٩٣ في قصة شعيب.

س٦ ﴿... مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ ...﴾ [النساء: ٢٥]، أين جاءت ﴿... مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ...﴾؟

ج جاءت في [النساء: ٢٤] و[المائدة: ٥].

س٧ ﴿والذين سعوا في آياتنا معاجزين..﴾ خُتمت بختامين مختلفين، فما هما؟

ج ختمت في سورة [الحج:٥١] بـ ﴿... أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ وفي [سبأ: ٥] ﴿... أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾.

س٨ أين جاءت ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ وأين جاءت بدون ﴿كانوا﴾؟

ج جاءت بدون كانوا في [آل عمران:١١٧] ﴿... وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، والبقية ﴿..كَانُوا أَنفُسَهُمْ ..﴾.

س٩ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ . كم مرة ذُكرت هاتان الآيتان متتابعتين في سورة الشعراء؟

ج ذكرت في سورة الشعراء ثماني مرات في الآيات:

[٨، ٩] و[٦٧، ٦٨] و[١٠٣، ١٠٤] و[١٢١، ١٢٢] و[١٣٩، ١٤٠] و[١٥٨، ١٥٩] و[١٧٤، ١٧٥] و[١٩٠، ١٩١].

س١٠ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ كم مرة ذُكرت هذه الآية في القرآن الكريم ؟

ج ذُكرت هذه الآية في سورة الشعراء ثماني مرات في الآيات:

[١٠٨] و[١١٠] و[١٢٦] و[١٣١] و[١٤٤] و[١٥٠] و[١٧٩] و[١٦٣].

وذُكرت في سورة آل عمران في الآية ٥٠، وفي سورة الزخرف في الآية ٦٣.

س١١ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

ج كم مرة ذُكرت هذه الآية في سورة الشعراء ؟

ذُكرت خمس مرات في الآيات: ١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠ .

س١٢ ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ كم مرة ذُكرت هذه الآية في القرآن؟

ج ذُكرت ٣١ مرة كلها في سورة الرحمن.

س١٣ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ كم مرة ذُكرت هذه الآية في سورة بنصِّها في القرآن ؟

ج ذُكرت في سورة المرسلات عشر مرات في الآيات: ١٥ و١٩ و٢٤ و٢٨ و٣٤ و٣٧ و٤٠ و٤٧ و٤٩.

وذُكرت في سورة [المطففين: ١٠] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

وفي سورة [الطور: ١١] ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

س١٤ قال تعالى:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم ... ﴾.

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧]. أين جاءت الآيتان؟

ج جاءت الآية الأولى في سورة [الأعراف: ٣٧]، والثانية في سورة [يونس: ١٧].

س١٥ ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾. كم مرة وردت هذه الآية في القرآن الكريم ؟

ج جاءت مرتين في سورة [البقرة: ٥]، وفي سورة [لقمان: ٥].

س١٦ ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ .

كم مرة جاءت هذه الآية بلفظها في القرآن الكريم ؟

ج جاءت مرتين: في سورة [الزخرف: ٨٣] و[المعارج: ٤٢].

س١٧ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾. كم مرة جاءت هذه الآية باللفظ نفسه في القرآن الكريم ؟

ج جاءت بلفظها في سورة [المائدة: ١٠ و٨٦]، وفي سورة [الحديد: ١٩].

س١٨ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ... ﴾ . أكمل هذه الآية من سورة البقرة، ومن سورة التغابن.

ج نهايتها في سورة البقرة: ﴿ ... هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة: ٣٩].

ونهايتها في سورة التغابن: ﴿ ... خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [التغابن: ١٠].

المناقشة :

١ ـ قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧]، أين ذُكرت هذه الآية بلفظها مرة أخرى؟ وأين ختمت بصيغة أخرى؟ اذكرهما، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية؟

٢ ـ ما الفرق بين آيتي ٤٨ و١٢٣ من سورة البقرة؟

٣ ـ أين قُدِّمَ لفظ ﴿نَحْنُ﴾ من جملة: ﴿..نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ..﴾، وأين أُخِّر؟

٤ ـ اذكر ثلاث آيات جاءت بنصّها ولفظها في القرآن الكريم غير ما تقدم ذكره في التطبيق؟

٥ ـ أين جاء قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُم الْمَوْتُ..﴾ مرتين ونظيرتها في التشابه اللفظي ﴿حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ..﴾، اذكر اسم السورة ورقم الآية فيهما؟

٦ ـ أين جاء في القرآن: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ..﴾ و﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ..﴾، حدِّدْ المواضع؟

٧ ـ أكمل هذه الآية: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ...﴾، ثم أكمل الآية الأخرى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا...﴾، مع ذكر السورة ورقم الآية؟

٨ ـ كم مرة جاء في القرآن: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ...﴾، حدِّدْ المواضع في القرآن؟

٩ ـ قال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾، كم مرة جاءت هذه الآية في القرآن الكريم؟ مع ذكر اسم السورة ورقم الآيـة؟

١٠ ـ ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ...﴾، أكمل هذه الآية من سورة الحديد والتغابن؟

١١ ـ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ...﴾، ما تتمة هذه الآية في سورة التغابن، وما الآية التي جاء عليها زيادة في أولها من سورة الأنفال؟

١٢ ـ كم آية في القرآن بُدئت بـ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ...﴾؟
وكم آية بُدِئتْ بـ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ...﴾؟

١٣ ـ جاء قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ..﴾ مرتين في سورة البينة، اذكر الآيتين.

١٤ ـ ورد قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ﴾ بالتذكير والتأنيث، اذكر اسم السورتين ورقم الآيتين.

١٥ ـ حدِّد المواضع التي ذُكر فيها ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ..﴾ وأكمل ما بعدها في كلٍّ، وكذا المواضع التي جاء فيها: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ..﴾؟

١٦ ـ أكمل هذه الآية وما بعدها من سورتي الذاريات والمعارج:
﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ..﴾؟

١٧ ـ أين جاء ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً..﴾ و ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً..﴾؟

١٨ ـ ما السُّور التي بُدئت بِـ ﴿سَبَّحَ﴾ والتي بُدِئت بـ ﴿يُسَبِّحُ﴾؟

١٩ ـ اقرأ الآية التي بعد ﴿الٓر﴾ والتي بعد ﴿حمٓ﴾ في جميع سورهما؟

❀ ❀ ❀

الباب الرابع

البسملة والتكبير بين القراء والفقهاء

وفيه فصلان :

الفصل الأول : أحكام البسملة بين القراء والفقهاء وعلماء العدد

الفصل الثاني : أحكام تكبير ختم القرآن



الفصل الأول

أحكام البسملة بين القراء والفقهاء وعلماء العدد

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : البسملة عند القُرّاء .

المبحث الثاني : البسملة عند علماء عَدِّ الآي (الفواصل).

المبحث الثالث : البسملة عند الفقهاء - وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : هل البسملة آية من القرآن ؟

المطلب الثاني : قراءة البسملة في الصلاة والجهر بها والإسرار

المطلب الثالث : أدلّة الإسرار والجهر بالبسملة - وفيه مقصدان :

المقصد الأول : أدلة الشافعية ومن معهم.

المقصد الثاني : أدلّة الجمهور.

المطلب الرابع : الجمع بين أدلة الإسرار والجهر.

المطلب الخامس : بين القرّاء والفقهاء.

المطلب السادس : بين قراءة حمزة ومذهب مالك.



المبحث الأول : البسملة عند القراء :

لا يخلو أن تكون البسملة في أول السورة، أو في وسطها، أو بين السورة والسورة، ولكل حالة حكمها:

أولاً : بين السورتين :

١ ـ قرأ قالون عن نافع، وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر، بالفصل بالبسملة، بين كل سورتين، عدا البسملة بين الأنفال وبراءة.

٢ ـ وقرأ حمزة وخلف العاشر، بوصل السورتين معًا، دون بسملة.

٣ ـ وقرأ ورش عن نافع، وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، بثلاثة أوجه:

أ ـ البسملة بين السورتين سواء أكانتا متتاليتين في المصحف، أم لا.

ب ـ وصل السورتين دون بسملة بينهما.

جـ ـ السكت بين السورتين بدون تنفس، من غير بسملة.

وهذه الوجوه المذكورة حالة وصل السورة بالسورة عند القرّاء، مع التنفس أو عدمه.

ثانيًا : في أول السورة :

ـ عند بدء التلاوة بأول السورة: أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسملة في أول كل سورة، عدا براءة، فلا خلاف في حذف البسملة في أولها، وحال وصلها مع الأنفال قبلها.

ولاخلاف في الإتيان بالبسملة عند ابتداء كل سورة ـ عدا براءة ـ لجميع القُرّاء، وإنما الخلاف عند وصل السورة بالسورة، بما في ذلك آخر التوبة مع أول يونس.

ـ ولا خلاف في أن البسملة التي في أثناء سورة النمل بعض آية.

ثالثًا : في أثناء السورة :

ـ وأما الابتداء في أواسط السور، فيجوز عند كل القرّاء الإتيان بالبسملة وتركها، لا فرق فيها بين براءة وغيرها[1].

---

(١) ينظر باب البسملة في كتب القراءات، كالنشر والتيسير والبدور الزاهرة.

وللقارئ أن يستعيذ فقط في أواسط السور دون البسملة.

رابعاً: بين الأربع الزهر:

ـ واستحب بعض أهل العلم لمن قرأ بالوصل، أو بالسكت دون تنفس بين كل سورتين من غير بسملة؛ يستحب له أن يُبسمل بين الأربع الزهر وهي:

١ ـ بين آخر المدثر وأول القيامة.

٢ ـ وبين آخر الانفطار وأول المطففين.

٣ ـ وبين آخر الفجر وأول البلد.

٤ ـ وبين آخر العصر وأول الهُمَزة.

قالوا: إن ذلك من أجل بشاعة اللفظ، حيث يكون النطق هكذا: **﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لآ..﴾**. **﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي لآ.﴾**، فيكون هذا نفيًا لحصول المغفرة ودخول الجنة، وهو يُوهم ضدّ المعنى، عند عدم البسملة بينهما، وأيضًا: **﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَيْلٌ..﴾** **﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَيْلٌ..﴾**، ففي عدم البسملة بين هاتين السورتين، الوعيد والتهديد المنافي للمعنى.

واستحب بَعض أهل العلم السكت دون تنفس بين هذه السور الأربع، لمن وصل السورة بالسورة دون بسملة.

وليس في ذلك أثرٌ يُروى عنهم، وإنما هو اسْتحباب من الشيوخ[1]، والتحقيق أنه لا فرق بين هذه الأربع الزهر وغيرها.

ـ وهناك أوجه للبسملة مع الاستعاذة أول السورة، وبين السورتين، وأثناء السورة من حيث التجويد[2]، وسوف نخص فيما يلي؛ البسملة ببحث؛ في عدِّها، وقراءتها، والإسرار أو الجهر بها في الصلاة، لأهمية ذلك:

---

(١) ينظر التيسير ط ثالثة، ص ١٨، وتقريب النشر ص ٦.

(٢) موجودة في الجزء الثاني من كتابنا هذا.

المبحث الثاني : البسملة عند علماء العدد :

أ ـ أجمع علماء عدّ الآي (علم الفواصل) على عدم عدّ البسملة آية من أوائل السور؛ وإن رُسمت في المصحف، ما عدا سورة الفاتحة.

ـ ومن علماء العدد من عدّ البسملة آية في أول الفاتحة، ومنهم من أسقطها.

ب ـ وأجمع علماء العدد؛ على أن عدد آي سورة الفاتحة إجمالاً؛ سبع آيات باتفاق، وإن اختلفوا في تفصيل ذلك:

ـ فمن عدّ (البسملة) آية، أسقط ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ من العدد، واعتبر آخر الآية : ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾.

ـ ومن عدّها آية، فوقف على ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أسقط ﴿البسملة﴾ من العدد، واعتبر ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ آية.

ـ وقد عد المصحف (المكي والكوفي) ﴿البسملة﴾ آية، وأسقطا ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ من عد آي سورة الفاتحة.

ـ وعد المصحف (المدني الأول والأخير والبصري والشامي) ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية، وأسقطوا ﴿البسملة﴾ من العدد.

جـ ـ والمصحف الذي بين أيدينا برواية (حفص عن عاصم) هو المصحف الكوفي، وهو يعد ﴿البسملة﴾ آية من الفاتحة، ولا يعد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ وموافقة الرسم العثماني شرط في صحة القراءة.

د ـ واختلاف علماء العدد في عد ﴿البسملة﴾ آية أو تركها من أول سورة الفاتحة، هو سبب اختلاف الفقهاء في قراءتها، أو عدم قراءتها، وفي الإسرار أو الجهر بها في الصلاة.

هـ ـ واختلاف علماء العدد مبني على اختلاف وجوه القراءات المتواترة الواردة في البسملة بين إثباتها وعدمه، وكلها صحيحة قطعية الثبوت عن رسول الله ﷺ.

و ـ اختلاف علماء الفواصل في عد آي سور القرآن بالزيادة أو النقص، يرجع إلى عد بعض الألفاظ، واعتبارها آية عند بعض علماء العدد، وعدم عدها آية عند الآخرين.

فمرجع اختلاف العدد هو: تقسيم الآية الواحدة إلى آيتين، أو إدماج آيتين في آية واحدة.

ـ **وسبب ذلك**: أن النبي ﷺ، وقف عليها مرة، وترك الوقوف عليها مرة أخرى، أما ما وقف عليه دائمًا فهو رأس آية باتفاق، وما وصله دائمًا فليس بآية باتفاق، وذلك بتعليم جبريل له في مدارسته معه ما نزل من القرآن سنوياً في شهر رمضان، فكانت المعارضة بين جبريل والرسول تتم في كل عام مرة، على مدى مُدَّة الرسالة.

ز ـ مثاله: أن المصحف الكوفي يَعُدُّ ﴿**الْقَارِعَةُ**﴾ الأولى؛ آية، وغيره لا يعدها، فيزيد المصحف الكوفي بذلك آية في عدد السورة عن غيره، ومثل ﴿**مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ بسورة البينة: يعدها المصحف البصري والشامي آية، ويسقطها من العدد غيرهما، وهكذا.

حـ ـ **عدد المصاحف**: يراد بذلك مصاحف الأمصار الإسلامية التي أرسلها عثمان رضي الله عنه بعد نسخها من صحف حفصة، وعدد هذه المصاحف مختلف فيه، وهو يشمل:

مصحف أهل المدينة: (المصحف العام).

و(مصحف عثمان الخاص)، الذي نسخت منه المصاحف (المصحف الإمام).

وهذه المصاحف هي: ١ ـ المدني الأول. ٢ ـ المدني الأخير. ٣ ـ المكي. ٤ ـ البصري. ٥ ـ الدمشقي. ٦ ـ الحمصي. ٧ ـ الكوفي: وهو الموافق لرواية حفص عن عاصم المتداول في أغلب بلاد المسلمين.

وتوجد مصاحف أخرى بروايات أخرى في بعض البلاد: كقالون، وورش، والدوري عن أبي عمرو.

المبحث الثالث : البسملة عند الفقهاء : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : هل البسملة آية من القرآن أم لا ؟

اختلف الفقهاء في عد البسملة آية من سورة الفاتحة، ومن أول كل سورة في القرآن، على أقوال أربعة:

الأول : مذهب مالك[1] أنها ليست آية من القرآن، من الفاتحة ولا من غيرها، وإنما هي للتبرك.

الثاني : مذهب أبي حنيفة، أنها آية من القرآن كله، أنزلت للفصل بين السور، وليست آية معدودة من الفاتحة عنده، وهو يُسِرُّ بها في الجهر والسر[2].

الثالث : مذهب أحمد، أنها آية من أول الفاتحة، دون غيرها من السور[3].

الرابع : مذهب الشافعي[4] أنها آية في القرآن كله: من الفاتحة وغيرها، وقيل: من الفاتحة فقط.

وتظهر ثمرة الخلاف: في أن مَنْ عدَّ البسملة آية من الفاتحة لا تصح صلاته بدون قراءتها، ومن لم يعدها آية من الفاتحة تصح صلاته بدون قراءتها.

---

(١) والأوزاعي وابن جرير الطبري، وحكاه الطحاوي عن أبي حنيفة وصاحبيه (أبو يوسف ومحمد).

(٢) انظر بدائع الصنائع للكاساني، ١/ ١٠٣، وكتاب الاختيار لتعليل المختار لأبي عبدالله بن محمود ابن مودود الموصلي الحنفي ١/ ٥٠، وينظر التمهيد لابن عبدالبر ٢٠/ ٢٠٧.

(٣) وذلك في إحدى الروايتين عنه، راجع المغني لابن قدامة، ١/ ٤٧٧ وص ٤٨٠، والرواية الثانية كأبي حنيفة.

(٤) ورواية عن أحمد، وحكاه ابن عبد البر، عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وعطاء وطاووس، ومكحول، وحكاه ابن كثير عن أبي هريرة، وعلي، وسعيد بن جبير، والزهري.
ينظر تفصيل ذلك: عند ابن عبد البر، في التمهيد ٢٠/ ٢٠٦ وما بعدها، وفي المغني لابن قدامة، والمجموع للنووي، وابن الجزري في النشر ١/ ٢٧٠ وغيرهم.

ومن قال: إن البسملة آية ليست معدودة بين سائر السور، وأنها نزلت للفصل بين كل سورتين، فإنه تصح صلاته بدونها، والأولى له قراءتها لرسمها في المصحف، ولبيان نهاية وبداية السورة، ولصحة حديث ابن عباس في ذلك[1].

ومن قال: إنها آية في القرآن كله، يأتي بها بين كل سورتين عدا براءة.

ولا خلاف في عدم وجود البسملة أول براءة.

وأنها جزء من آية في سورة النمل، عند الفقهاء والقُرّاء وعلماء العدد جميعًا.

(١) ينظر صفحة ٣٦٤ هامش ٤.

المطلب الثاني : حكم قراءة البسملة في الصلاة والإسرار بها والجهر :

للفقهاء في قراءة البسملة في الصلاة والإسرار أو الجهر بها ثلاثة مذاهب:

الأول : (مذهب مالك) أنها لا تقرأ في الصلاة المفروضة سرًّا ولا جهرًا، في الفاتحة ولا في غيرها، ويجوز قراءتها في النوافل[(١)].

الثاني : (مذهب أبي حنيفة وأحمد)[(٢)] أنها تقرأ سرًّا في الصلاة، ولا يجهر بها، وقد يُجهر بها عند (أحمد) لمصلحة راجحة[(٣)].

الثالث : (مذهب الشافعي)، أنه يجهر بها في الصلاة الجهرية، ويسر بها في الصلاة السرية[(٤)].

ـ وسبب الخلاف في ذلك هو: هل البسملة آية من الفاتحة، ومن كل القرآن أم لا؟ وإليك دليل كل منهم:



(١) انظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد، ١/ ١٢٤، ١٣٣، وكتاب التمهيد لابن عبدالبر، مكتبة المؤيد ٢/ ٢٣٠ وما بعدها، وكتاب الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله القرطبي، ١/ ٢٠١ وفيه : أن من جهر بالبسملة في الفريضة فلا حرج، ومن أهل المدينة من يقول: لابد من البسملة في الصلاة كابن عمر وابن شهاب.

(٢) وجمهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار.

(٣) كجهر الإمام أحمد بها عندما صلّى في المدينة للتعليم، وإحياء السنّة، نظرًا لقول بعض أهل المدينة بعدم قراءتها، انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية، باب صفة الصلاة، ٢٢/ ٢٧٤، ٤٤٣.

(٤) انظر المجموع شرع المهذب للنووي، ط دار الفكر ٣/ ٣٣٢،وفقه السنة، للشيخ/ سيد سابق، ط دار الفكر ببيروت ١/ ١١٥ وغيرهما.

المطلب الثالث : أدلة الإسرار والجهر بالبسملة في الصلاة - وفيه مقصدان :

المقصد الأول : أدلة الشافعية ومن معهم :

استدل الشافعية على أن البسملة آية من الفاتحة وغيرها، وأنه يُجهر بها في الصلاة الجهرية؛ بأحاديث، منها :

١ - حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ، قرأ في الصلاة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وعدها آية، وفي رواية. . . ، كان يقطع قراءته آية آية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[1].

وجه الدلالة : عدُّ البسملة آية، وقطعُها عما بعدها، لا يُعلم إلا من الجهر بها، وقد نص الحديث على أن ذلك كان في الصلاة: ولفظ (في الصلاة) نَصَّتْ عليه مَنْ سَمِعَت البسملة من الرسول ﷺ، وهي أم سلمة رضي الله عنها، راوية الحديث.

---

(١) أخرجه أبو داود، والترمذي، والبيهقي، والدارقطني، وأحمد، والحاكم، وابن خزيمة، وغيرهم: انظر تصحيحه وتخريج طرقه للشيخ الألباني في إرواء الغليل ٢/ ٥٩ وما بعدها حديث رقم ٣٤٣، قال الدارقطني: إسناده صحيح، ورواته كلهم ثقات، ص ١٨١، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ٢/ ٢٣١ وصححه ابن خزيمة ١/ ٢٤٨ برقم ٤٩٣٠ ، والنووي وغيرهما. والرواية الثانية في المسند على الفتح الرباني ٣/ ١٨٩ .

وقد تكلم بعضهم في أحد رواة الحديث (عمر بن هارون) ولعلهم يعنون (عمر بن هارون البلْخي) فهو ضعيف، أو متروك، أما (عمر بن هارون) المقرئ (هذا) فهو ثقة أو صدوق.

فالحديث صريح صحيح: راجع الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٠، وانظر جامع الأصول بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط برقم ٩١٩ رواية أبي داود ٢/ ٤٦٣.

٢ ـ حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: (إذا قرأتم الحمد لله، فاقرؤوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، و ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إحدى آياتها)(١).

وجه الدلالة: يشير الحديث إلى أن سورة الفاتحة تسمى سورة [الحمد]، وأن البسملة هي أول آية منها.

٣ ـ حديث قتادة قال: سألت أنسًا رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ، فقال: «كان يَمُدُّ مدًّا، ثم قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. . .» الحديث(٢).

والمراد: إثبات حرف المد بإعطائه حركتين في لفظ الجلالة (الله) من ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ومن ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

ففي الحديث أن النبي ﷺ، كان يُعطى المدود الطبيعية حقها، وضرب المثل على ذلك بسورة الفاتحة، وأن النبي ﷺ، كان يمد ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مدًّا طبيعيًا (حركتين)، وليس المراد المد الطويل. ولا يُعلم كون البسملة آية إلا من الجهر بها.

وجه الدلالة: نَصَّ الحديث على أن النبي ﷺ قرأ البسملة أول الفاتحة، وابتدأها بها، ولا يُعلم ذلك إلا بسماعها جهرًا منه ﷺ.

٤ ـ حديث أنس قال: بينا رسول الله ﷺ، ذات يوم بين أظهرنا في المسجد، إذ أغفى إغفاءة، ثم رفع رأسه مُبْتَسِماً، فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟

---

(١) رواه الدارقطني، والبيهقي، والديلمي بإسناد صحيح، انظر صحيح الجامع الصغير، ١/ ٢٦١ حديث رقم ٧٤٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ١٧٩ حديث رقم ١١٨٣.

(٢) أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي، كما في جامع الأصول ٢/ ٤٦٢، رقم ٩١٨ وقال الدارقطني: إسناده صحيح.

قال: نزلت عَلَيَّ آنفًا سورة، فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ . . . الحديث»[1].

وجه الدلالة: أثبت النبي ﷺ البسملة في أول سورة الكوثر، وقرأها لأصحابه جهرًا.

وبعد:

أ - فهذه الأحاديث تدل على أن البسملة آية من كل سورة، فلا يختلف حكمها عن السورة، يُسَرُّ بها في القراءة السرية، ويُجْهَرُ بها في القراءة الجهرية، في الصلاة وغيرها، لأن النبي ﷺ قرأها جهرًا، في الصلاة، كما في الحديث الأول، وخارج الصلاة، كما في بقية الأحاديث، ونقلها عنه الصحابة، كما سبق بيانه. وهو وجه الدلالة في الأحاديث.

ب - وقد كُتبت البسملة في المصاحف في أول كل سورة من القرآن، ماعدا براءة، وتواتر ذلك، وثبت بالإجماع، ولم يكتب في المصحف ما ليس منه، فدل ذلك على أن البسملة آية من كل سورة تقرأ في الصلاة وغيرها.

جـ - وكان النبي ﷺ لا يَعْلَمُ انقضاء السورة إلا إذا نزلت عليه البسملة، كما ثبت ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما[2].

فدل هذا على أن البسملة آية، وأنها تقرأ بين السورتين جهرًا في القراءة الجهرية، وسرًّا في القراءة السرية، في الصلاة وخارجها.

---

(١) أخرجه الخمسة، جامع الأصول ٢/ ٤٣٥ حديث رقم ٨٨٧.

(٢) يأتي تخريجه صفحة ٣٦٤ هامش ٤.

المقصد الثاني: أدلة الجمهور (الحنفية والحنابلة والمالكية):

حجة المالكية في عدم قراءة البسملة أصلاً في الفريضة.

وحجة الحنفية والحنابلة في قراءتها سرًّا في الصلاة الجهرية والسرية، أحاديث: جاء فيها: أن النبي ﷺ، كان يفتتح صلاته بالحمد، منها:

١ ـ حديث أنس قال: (صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فكانوا يستفتحون بالحمد لله ربّ العالمين).

وفي رواية مسلم: لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[1].

---

(١) أخرجه الشيخان ومالك وأبو داود والنسائي والترمذي، انظر طرق الحديث في جامع الأصول ٥/ ٣٢٤ حديث رقم ٣٤١٩.

وقد ذكر ابن رشد في بداية المجتهد ١/ ١٣٣: أن أهل الحديث قالوا: إن النقل فيه مضطرب اضطرابًا لا تقوم به حجة، فروى مرفوعًا وموقوفًا، وذكر فيه الجهر والإسرار، وأنه روى من عشر طرق فيها بُعد واضطراب.

ـ وانظر طريق الرشد إلى تخريج أحاديث ابن رشد للشيخ عبداللطيف بن إبراهيم ١/ ٢٥٣، فقد قال: ورُوي بألفاظ متعددة لكنها متقاربة المعنى، ويصدق بعضها بعضًا.

وقال الحافظ ابن حجر: إنه يصعب أن يصحب أنس النبي ﷺ عشر سنين، ثم يصحب أبا بكر وعثمان خمسًا وعشرين سنة، فلم يسمع منهم البسملة جهراً مرة واحدة، بل لكون أنس لا يحفظ هذا الحكم لبعد عهده به. انظر: فتح الباري ٢ / ١٢٨ و ٢١٢. وانظر ابن عبد البر في التمهيد، فقد أوْرد طرقه وبيّن ضعف إسناده ٢٠/ ٢٠٤. (قلت): لعل السبب هو نقل الرواة حديث أنس بالمعنى، فتعددت ألفاظه، ويكون هذا من وهْم الرُّواة، والحديث بطُرُقه لا ينفي قراءة البسملة في الصلاة؛ وأما حديث ابن عبدالله بن مغفل عند الترمذي والنسائي فمعروف بضعفه؛ لأن ابن عبدالله مجهول، كما قال عبدالقادر الأرناؤوط على جامع الأصول ٥/ ٣٢٥ حديث رقم ٣٤٢٠، وإن كان الزيلعي في نصب الراية قد رفع الجهالة عن (ابن مغفل) بسبب ثلاثة من أهل الحديث رووْا عنه. وانظر تضعيف الشيخ الألباني له في ضعيف الترمذي برقم ٢٤٤. وضعيف سنن النسائي في الافتتاح، باب ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

قال النسائي: «كان عبدالله بن مغفل إذا سمع أحداً يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، يقول: صلَّيْتُ خلف رسول الله ﷺ، وخلف أبي بكر، وخلف عمر، فما سمعت أحدًا منهم يقرأ: بسم اللّه الرحمن الرحيم».

ورواية الترمذي توضح أن (عبدالله) سمع (ابنه) يبسمل، فنهاه، وأخبره أنه محدث. (انظر الروايتين في جامع الأصول ٥/ ٣٢٥ برقم ٣٤٢٠). قال عبدالقادر الأرناؤوط وابن عبدالله بن مغفل مجهول.

٢ ـ حديث عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة بالتكبير، والقراءة بالحمد للّه ربّ العالمين... الحديث»[١].

٣ ـ حديث أبي هريرة قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد للّه ربّ العالمين قال الله تعالى: ﴿حمدني عبدي..﴾ الحديث»[٢].

ـ وقال الأحناف: إن كتابة البسملة في المصحف تدل على أنها قرآن، ولا تدل على أنها آية من كل سورة.

ـ والأحاديث المذكورة تدل على عدم قراءتها في الصلاة جهرًا، وأنها ليست من الفاتحة، وإنما نزلت للفصل بين السور[٣].

قلت: لعل الأرجح أن البسملة آية معدودة من سورة الفاتحة، وأنها نزلت للفصل بين باقي السور، ويؤيده حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ، كان لا يعرف فصل السورة حتى ينزل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[٤].

ـ **وعليه**: فإنه يجوز الجهر بالبسملة في أول الفاتحة في الصلاة وغيرها في القراءة الجهرية، لعدها آية منها، وللأدلة الواردة في الجهر بها.

وتُقْرأ جهرًا كذلك للفصل بها بين السورتين، كما هي مرسومة في

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود، جامع الأصول ٥/ ٤٢٧ حديث رقم ٣٥٨٢.

(٢) أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والترمذي والنسائي، انظر الحديث في جامع الأصول ٥/ ٣٢٧ حديث رقم ٣٤٢٤ وهو طرف من لفظ مسلم كما في مختصر صحيح مسلم، ص ٨١/ ٢٨١.

(٣) نقلاً عن الشيخ محمد علي الصابوني، في تفسير آيات الأحكام ١/ ٥١ بتصرف.

(٤) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح، انظر صحيح سنن أبي داود باختصار السند، للشيخ الألباني ١/ ١٤٩ حديث رقم ٧٨٨ ورواه الحاكم في المستدرك.

المصحف، ولحديث ابن عباس السابق، وللتيمن والتبرك ومعرفة أول السورة من غيرها.

ويجهر بها كذلك عند البدء بالسورة في الصلاة وغيرها[1] لإجماع القراء، على ذلك.

قال أبو القاسم الهذلي: سأل مالك نافعًا عن البسملة، فقال: السّنة: الجهر بها، فسلّم له، وقال: كل عِلْم يُسأل عنه أهله[2].

ويمكن تلخيص حالات الجهر فيما يأتي:

١ ـ عند البدء بأول السورة في القراءة الجهرية، في الصلاة وغيرها.

٢ ـ عند وصل السورة بالسورة للفصل بينهما، كما في صلاة التراويح.

٣ ـ في أول سورة الفاتحة في القراءة الجهرية، في الصلاة المكتوبة والمسنونة، وفي غير الصلاة.

٤ ـ جواز الإتيان بها جهرًا في الصلاة وفي غيرها في أثناء السورة.

ويؤتى بها سرًّا في القراءة السرية في الصلاة المكتوبة أو المسنونة، إمامًا أو مأمومًا، وفي غير الصلاة، وذلك في بدء الفاتحة، وأوائل السور، وأثناءها، وبين السورتين، ماعدا بين الأنفال وبراءة.

وحالات الجهر والإسرار كلها جائزة، والأمر فيها واسع، وكلٌّ أخذ بما صح عنده من دليل، والجمع بين هذه الأدلة هو المطلوب، فليس بينها اختلاف ولا تغاير كما سيأتي بيانه:

---

(١) أورد ابن عبدالبر في التمهيد ٢٠/ ٢١٠ وما بعدها جملة من الأحاديث والآثار، تؤيد قراءة البسملة جهرًا في أول كل سورة، في القراءة الجهرية، عن ابن عباس، وأنس، وسعيد بن جبير، والليث ابن سعد، ومعاوية، وابن جريج، وابن عمر، وعطاء، والزهري، ومجاهد، وغيرهم، ولابن عبدالبر في الجهر بالبسملة، رسالة خاصة تُسمَّى (كتاب الإنصاف فيما في ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من الخلاف) انتصر فيها بأدلة كثيرة للجهر بالبسملة في الصلاة وغيرها.

(٢) ينظر مقدمة كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري.

المطلب الرابع : الجمع بين أدلـة الإسرار والجهر :

يبدو من مـجمـوع الأدلـة أن النبي ﷺ، كان يجـهر بالبســملة في أول الدعوة، ثم أسرّ بها بعـد ذلك بسبب استهزاء المشركين، فقد كـانوا إذا سمعوه يقرأ البسملـة في الصلاة وفيهـا (الرحمن الرحيم)، قالوا: لا نعرف إلا رحمن اليمامة، يعنون (مسيلمة الكذاب)، وقد كانوا يسمونه (رحمن اليمامة) كما يزعمون.

فأُمر النبي ﷺ، أن يخفض صـوته بالقراءة في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ١١٠][١].

فيكون المراد بـ (صلاتك) في الآية (البسملـة).

وهذا لا يتعارض مع عموم الأمر بخفض الصوت بالقراءة في الصلاة، كما في الروايات الأخرى لأسباب النزول[٢]، فـإن البسملة من القراءة في الصـلاة.

ـ قال الحكيم الترمذي[٣]: فبقي ذلك إلي يومنا هذا على ذكر الرسم، وإن زالت العلة[٤]، أي استمرّ العمل على الإسرار بالبسملة إلى يومنا مع زوال السبب.

---

(١) والحديث بلفظه أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عباس، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/١٠٨: ورجالـه موثقـون، وأخرجـه أيضًا ابن أبـي شيبــة في المصنف والبيهقـي وغـيرهمـا عن ابن عباس، كما قال السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٠٧.
وأخرجـه البخاري في كتـاب التفسـير، بـاب (ولا تجهـر بصـلاتـك ولا تخافت بهـا) رقم ٤٧٢٢. وفي كتاب التوحيد برقم ٧٤٩٠، وباب : وأسرّوا قـولكم... برقم ٧٥٢٥، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب التوسط في القـراءة، والترمذي في كتاب التفـسير وغيرهم، (ينظـر: تفـسيـر النسائـي، مع التحقيق والتخريج ١/ ٦٧١)، و(التمهيد، لابن عبدالبر، ١٩/ ٤٢) وغيرهمـا.

(٢) انظرها في الدر المنثور، الموضع السابق.

(٣) محـمد بن علي بن حسن بن بشـير، أبو عبـدالله، المؤذن، الحكيم الترمـذي، محدث حـافظ، صوفي، صاحب نوادر الأصـول في معـرفة أخبـار الرسول، عاش إلى حـدود ٣٢٠هـ نحوا من سـبعين سنة (معجم المؤلفين ١/ ٣١٥).

(٤) نقلاً عن الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمـد ٣/ ١٩٠.

ـ وعليه : فيمكن حمل أحاديث الجهـر بالبسملة في الصلاة على ما قبل استهزاء المشركين في الفترة المكيـة، وحمل أحاديث الإسرار على ما بعد ذلك، مع زوال العلـة وعدم النسخ.

ويمكن حمل أحاديـث الإسرار بها أيضًا على أن النبي ﷺ، كـان يفتتح صلاته بسورة الحمد؛ لا بلفظ الحمد.

وفيـه تمسُّكٌ بظاهر الأحاديث.

ويقال لسورة الفاتحة: سورة الحمد، ولا يقال لها: سورة البسملـة.

أ ـ قال ابن تيميـة في البسملة:

هل يسن الجهر بها، أو لا يُسن، على ثلاثة أقوال:

١ ـ قيل: يسن، كقول الشافعي ومن وافقـه.

٢ ـ وقيل : لا يسن الجـهر بها، كـما هو قـول الجمهـور من أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار.

٣ ـ وقـيل: يُخيـر بينهمـا، كمـا يُروى عن إسحـاق، وهو قول ابن حـزم وغيره[1].

ب ـ وقال في شـرح المسند: والجـمـع سهل، وهـو أن النبي ﷺ، كان يجـهر بها أحيانًا، ويُسرُّ بها أخرى[2].

جـ ـ وقال ابن الـقيم: وكان النبـي ﷺ، يجهر ببـسم الله الرحمن الـرحيم. تارة، ويخفيها أكثر مما يجهر بها[3].

فعلم بذلك جواز الجهر والإسرار بالبسملـة في الصلاة الجهرية.

---

(١) انظر مجموع الفتاوى ٢٢/ ٤٣٦.

(٢) الفتح الربّانـي ٣/ ١٩٠.

(٣) زاد المعاد بتحقيق شعيب وعبدالقـادر الأرنـاؤوط ١/ ٢٠٦.

المطلب الخامس: بين القرّاء والفقهاء:

مما سبق يتبين لنا أنه:

أ - لم يُرْوَ عن واحد من أئمة القراءة؛ جواز ابتداء القراءة في أول السورة بدون البسملة، سوى براءة، واختلافهم في ذلك إنما هو في حالة وصل السورتين معًا، فمنهم من أثبتها ومنهم من حذفها.

- واتفقوا جميعاً على قراءة البسملة في أول الفاتحة، وإن وُصلت بغيرها.

ب - ولا خلاف في أن البسملة كُتبت في أول كل سورة في المصحف سوى براءة، وأن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعوا على ذلك ولم يكتبوا في المصحف مثلاً (آمين)، أو (صدق الله العظيم).

جـ - وموافقة رسم المصحف شرط في صحة القراءة، وقد كتبت البسملة في ثلاث عشرة ومائة سورة.

- وهؤلاء الأئمة الأعلام (أئمة القراءات) هم أهل الرواية المنقولة بالسماع والتلقي، شيوخًا عن شيوخ، في التلاوة والأداء. حتى وصل إلينا السند بالتواتر القطعي عن رسول الله ﷺ.

د - وعلى ذلك فإن (مذهب الإمام مالك ومن معه) في أن البسملة ليست آية أصلاً، من الفاتحة ولا من غيرها، لا يوافق قاعدة أصولية، ولا قراءة صحيحة، ويخالف رسم المصحف وهو شرط في القراءة.

- كما يخالف إجماع الصحابة وأئمة القراءة، وهم الناقلون للبسملة بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

ووجوه القراءات مقدمة على أقوال الفقهاء؛ لأن الفقه يُستنبط منها.

المطلب السادس : بين قراءة حمزة ومذهب مالك :

أ ـ من الثابت أن (حمزة الكوفي) وهو من القراء السبعة و(خلَف العاشر) وهو آخر القراء العشرة، كل منهما يبتدئ بالبسملة كسائر القرّاء في أول السورة، لاسيما الفاتحة ولكنهما يُسقطان البسملة حالة وصل السورة بالسورة؛ لأن البسملة عندهما ليست آية معدودة من أول كل سورة، وإنما هي للتبرك والفصل.

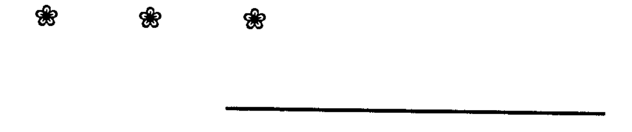
ـ أما الإتيان بالبسملة في أول السورة : فليُعْلَم فراغ السورة السابقة، وابتداء السورة الآتية.

ب ـ وعلى هذا: فلا مَطْعَنَ في قراءة حمزة، بالموازنة مع مذهب مالك، للفرق بينها وبين مذهبه، فـ (مالك) لا يعد البسملة آية مطلقًا، من الفاتحة ولا من غيرها.

ـ وجميع القراء بما فيهم (حمزة وخلَف) اتفقوا على الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة، وإن وُصلَت بغيرها.

ـ والرواية المذكورة عن (حمزة وخلف) بوصل السورتين بدون بسملة إنما تتناول سور القرآن دون الفاتحة.

جـ ـ قال الإمام ابن الجزري: ولذلك لم يكن بينهم ـ أي القراء ـ خلاف في إثبات البسملة أول الفاتحة، سواء وصلت بسورة الناس قبلها، أو ابتُدئ بها[1].



---

(١) النشر، باب البسملة.

الخلاصة :

١ - تُقرأ البسملة سرًّا في القراءة السرية، ومنها الصلاة بإجماع القراء والفقهاء - إلا مالكًا -.

٢ - وتُقرأ جهرًا بإجماع القراء، واختلاف الفقهاء، عند ابتداء السور - لاسيما الفاتحة - في الصلاة الجهرية وخارجها.

٣ - يُفْصل بين السورتين بالبسملة سرًّا في القراءة والصلاة السرية، وجهرًا في القراءة والصلاة الجهرية، لصحة الدليل في ذلك، ولكون البسملة نزلت للفصل والتيمن والتبرك، ولكتابتها في المصحف للإشعار بانتهاء سورة وبدء سورة أخرى.

٤ - الجهر بالبسملة في الصلاة ليس بدعة، بل هو مشروع كالإسرار بها.

٥ - يُؤتى بالبسملة في أول السورة، ووسطها، وبين السورتين، وأثناء سورة التوبة في الصلاة وغيرها، ويتأكد ذلك في بدء السور.

٦ - الأوجه التي بين الأنفال وبراءة ليس فيها بسملة، لعدم تواتر الرواية بنزول البسملة في أولها. ولعدم كتابتها في المصحف.

٧ - بعض الفقهاء يعدّ البسملة آية في القرآن كله، وبعضهم يعدها آية في الفاتحة فقط، وبعضهم يجعلها آية للفصل غير معدودة في القرآن كله، وبعضهم لا يجعلها آية في العدّ ولا للفصل، وهذا الأخير مجانبٌ للصواب.

٨ - مِنَ القرّاء مَنْ بسمل بين السورتين حال وصلهما، ومنهم من سكت بينهما، بدون تنفس ولا بسملة، ومنهم من وصلهما بدون بسملة.

٩ - عدم الإتيان بالبسملة جهرًا، في أول الفاتحة أحيانًا، وحال وصل السورة بالسورة في الصلاة وغيرها، يُشعر بأن قراءتها جهرًا بدعة، ويثير استنكار بعض الناس، وهو مجانب للصواب، وفيه تعصب للمذهب، وترك للأخذ بالأدلة.

المناقشة :

١ ـ ما حكم الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة في وسط السورة ؟
٢ ـ ما حكم الجهر بالبسملة في أول الفاتحة في الصلاة ؟ استدلّ ؟
٣ ـ ما حكم الجهر بالبسملة بين السورتين في الصلاة؟ استدلّ ؟
٤ ـ هل يؤتى بالبسملة في أول براءة ؟ وفي أثنائها ؟
٥ ـ ما حكم البسملة في أثناء سورة النمل ؟
٦ ـ اذكر مذاهب القرّاء في البسملة بين السورتين ؟
٧ ـ ما حكم البسملة عند القرّاء في أول الفاتحة وفي سائر السور ؟
٨ ـ بيِّن مذاهب علماء العدد في عد آي سورة الفاتحة ؟
٩ ـ اذكر مذاهب الفقهاء في البسملة من أول الفاتحة وغيرها؟
١٠ ـ فصِّلْ أدلة الإسرار بالبسملة في الصلاة ؟
١١ ـ فصِّلْ أدلة الجهر بالبسملة في الصلاة ؟
١٢ ـ كيف تجمع بين أدلة القولين ؟
١٣ ـ فرِّق بين قراءة حمزة ومذهب مالك في البسملة ؟
١٤ ـ ما سبب اختلاف عدد رؤوس الآي عند علماء العدد ؟
١٥ ـ عدِّدْ مصاحف الأمصار السبعة ؟
١٦ ـ ما دليل الفصل بين السورتين بالبسملة ؟ وما درجته ؟
١٧ ـ اذكر قول ابن تيمية وابن القيم في الجهر بالبسملة والإسرار بها ؟
١٨ ـ بيِّنْ درجة حديث أنس في الإسرار بالبسملة، وأقوال العلماء فيه ؟
١٩ ـ عدِّدْ الحالات التي يُجهر فيها بالبسملة ؟
٢٠ ـ اذكر قول أبي القاسم الهذلي في الجهر بالبسملة ؟



الفصل الثاني

تكبير ختم القرآن

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : التكبير عند القُرَّاء .

المبحث الثاني : التكبير عند المُحدِّثين.

المبحث الثالث : التكبير عند الفقهاء.

المبحث الرابع : حكم التكبير في الصلاة.

الخلاصة : أولاً : حكم التكبير شرعًا.

ثانياً : التكبير في سطور.



المبحث الأول: التكبير عند القراء :

ورد التكبير عن المكيين من القرّاء، ومنهم عبدالله بن كثير[1]، من روايتي البزي[2] وقنبل[3] عنه، وذلك على النحو التالي:

١ ـ تفرد ابن كثير المكي في رواية البزي بلا خلاف، وقنبل في أحد وجهيه، بالتكبير من أول أو آخر سورة الضحى إلى الناس، والابتداء بالبقرة دون تكبير، ويكون التكبير قبل البسملة.

٢ ـ وزاد بعض العلماء: التهليل قبل التكبير، من رواية البزي عن ابن كثير، وزاد بعضهم له: التحميد بعد التكبير.

٣ ـ ورُوي من طريق الطيبة التكبير لجميع القرّاء في أوائل جميع السور، أو من أول أو آخر سورة الضحى.

٤ ـ **التكبير عند حفص**: ليس لحفص عن عاصم تكبير من طريق الشاطبية مطلقًا، وجمهور أهل الأداء على تركه له من طريق الطيبة، وأخذ به بعضهم عنه من الطيبة كسائر القرّاء من آخر القرآن، أو في جميع سُوَرِه، وزاد بعضهم معه التهليل قبله، والتحميد بعده[4].

---

(١) هو : عبدالله بن كثير الداري، أبو معبد، تابعي، مقرئ مكة، لقي من الصحابة عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، من أشهر رواته البزي وقنبل، توفي سنة ١٢٠هـ بمكة (التيسير).

(٢) هو : أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة، المخزومي، أبو الحسن، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، مؤذن المسجد الحرام، فارسي الأصل، الراوي الأول عن ابن كثير، كان محققًا ضابطًا متقنًا في القراءة، ضعيف الحديث، ولد سنة ١٧٠ وتوفي عن ثمانين عامًا سنة ٢٥٠هـ (لسان الميزان ١/ ٢٨٣) و(سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠).

(٣) هو : محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن جرجة، أبو عمر، المكي، المخزومي بالولاء، الملقب بقنبل، الراوي الثاني عن ابن كثير، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار، كان والي الشرطة بمكة، حيث يتولاها أهل الفضل والصلاح، ولد سنة ١٩٥هـ، وتوفي عن ستة وتسعين عامًا سنة ٢٩١هـ «كتاب التيسير».

(٤) ينظر باب التكبير في النشر وغيره.

ومن المسلّمات أن التكبير ليس من القرآن الكريم، وكذلك ما زاد عليه من التهليل والتحميد، سواء أكان من أول الضحى، أم من أول الانشراح، أو في سور القرآن الكريم كله، وذلك بالإجماع.

ومنشأ الخلاف: في أن التكبير من أول الضحى، أو من أول الانشراح، راجع إلى الاستدلال عليه، بأن النبي ﷺ، كبّر عقب الفراغ من نزول سورة الضحى، فمنهم من قال: إن التكبير لأول سورة الضحى، ومنهم من قال: إنه لآخرها. قال الشاطبي في حرز الأماني:

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الـ ... ـخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلاَ
إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا ... مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسُّلاَ
وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى ... وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

ثم قال:

وَقُلْ لَفْظُهُ اللَّهُ أَكْبَرْ وَقَبْلَهُ ... لأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَلَّلاَ
وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلاَ[1]

أي ورد عن المكّيين في آخر القرآن من سورة الضحى، بلفظ (الله أكبر) وزاد البزي (التهليل) قبله، والتحميد بعده، وذلك من طريق الشاطبية.

وقال الإمامُ ابن الجزري في طيبة النشر:

.... وَرُوِي ... عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِي

أي أن التكبير قد ورد عن جميع القرّاء، في أوائل السور جميعاً، من طريق الطيبة.

❀ ❀ ❀

---

(١) الإمام الشاطبي: الشاطبية، باب التكبير.

تلخيص لمذاهب القـراء في التكبيـر :

١ ـ ورد التهليل والتكبير والتحميد للبزي، بلا خلاف في التكبير عنه، وبخلاف عنه في التهليل والتحميد، وورد التهليل والتكبير لقنبل بخلاف عنه في الثلاثة.

ونقل مثله السوسي عن أبي عمرو[(١)]، وكذلك أبو جعفر[(٢)].

٢ ـ ورُوي التكبير عن كل القرّاء، من آخر أو أول سورة الضحى، أو في جميع سور القرآن، عدا براءة، ومنهم حفص عن عاصم.

٣ ـ جمهور أهل الأداء على ترك التكبير مطلقًا، فضلاً عن التهليل والتحميد، والقول به لدى جميع القرّاء؛ قول مرجوح.

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر :

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الخَتْمِ	صَحَّتْ عَنِ المَكِّينَ أَهْلِ العِلْمِ
في كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلاَةِ	سُلْسِلَ عَنْ أَئمَّةٍ ثِقَاتِ
مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحِ أَوْ مِنَ الضُّحَى	مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا
لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إنْ تُرِدْ	هَلِّلْ وَبَعْضٌ بَعْدَ لِلَّه حَمَدْ
وَالكُلُّ لِلْبَزِّي رَوَوْا وَقُنْبُلاَ	مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نُقِلاَ
تَكْبِيرُهُ مِنَ انْشِرَاحٍ وَرُوِي	عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِي[(٣)]

(١) هو : زبّان بن العلاء بن عمار.. التميمي المازني البصري، أحد القرّاء السبعة، قرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة، وليس في القرّاء أكثر شيوخًا منه، سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم، أشهر رواته: الدوري والسوسي، ولد بمكة سنة ٧٠هـ وقيل سنة ٦٨هـ ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة ١٥٤هـ وقيل نحوها.

(٢) هو: يزيد بن القعقاع، المخزومي، المدني، القارئ، إمام أهل المدينة قبل نافع، تابعي مشهور، أحد القرّاء العشرة، انتهت إليه رسالة الإقراء بالمدينة، مع كمال الثقة والضبط، ممن قرأ عليهم؛ عبدالله ابن عباس وأبو هريرة، وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره، أشهر رواته: ابن وردان، وابن جماز، توفي سنة ١٣٠هـ.

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر، باب التكبير .

حجة القرّاء في التكبير : التَّلَقّي والسَّنَد :

قال مكي بن أبي طالب: وحجته ـ يعني البزي ـ في التكبير: أنها رواية، نقلها عن شيوخه من أهل مكة في الختم[1].

وذكر ابن الجزري: أن التكبير؛ رواه عن البزي جماعة كثيرون، وثقات معتبرون، وعدَّد منهم ثلاثين اسمًا[2].

الخلاصة :

- ورد التكبير عن ابن كثير المكي، وورد التهليل والتحميد عن البزي أيضًا.
- ليس عند حفص تكبير من طريق الشاطبية، وورد عند غير الجمهور عنه، من الطيبة.
- القول بالتكبير لدى جميع القرّاء؛ قول مرجوح.
- حجة القرّاء في التكبير: التلقي والسند.

التطبيق :

س١ مَنْ مِنَ القرّاء ورد عنهم التكبيرمن طريق الشاطبية؟

ج ورد عن البزي بلا خلاف؛ وقنبل بخلاف عنه؛ عن ابن كثير.
ورد عن السوسي عن أبي عمرو وأبي جعفر.

س٢ عمَّن ورد التكبير من طريق الطيبة؟

ج ورد عن جميع القرّاء في أوائل السور جميعاً.

س٣ هل يُرجّح التكبير عن القرّاء بين سور القرآن كله أم يُضعّف؟

ج القول بالتكبير العام؛ قول مرجوح، والجمهور على تركه عنهم.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات، ٢/ ٣٩١.

(٢) النشر، ٢/ ٤٠٥، باب التكبير.

المبحث الثاني : التكبير عند المحدثين :

ثبت التكبير عند القرّاء من طريق السند المتواتر.

ويُستدلُّ على التكبير من السنة بحديثين:

أحدهما :

عن أحمد البزي، عن عكرمة بن سليمان[1]، أنه قال: «قرأتُ على إسماعيل بن عبدالله بن قُسطنطين[2]، فلما بلغتُ والضحى، قال لي: كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأتُ على عبدالله بن كثير، فلما بلغتُ والضحى قال: كبر حتى تختم، وأخبَر أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبَر أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبر ابن عباس أن أُبيّ بن كعب أمره بذلك، وأخبر أن النبي ﷺ، أمره بذلك»[3].

وثانيهما :

والحديث الثاني استدلوا به على موضع التكبير، وأنه آخر أو أول سورة الضحى:

---

(١) هو : عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، كنيته أبو القاسم، إمام أهل مكة في القراءة بعد شبل ابن عبّاد، مولى عبدالله بن عامر وأصحابه، توفي قبل المائتين (معرفة القراء ١/ ١٢١).

(٢) كنيته: أبو إسحق، المخزومي بالولاء، مقرئ مكة، قال الذهبي: هو آخر من قرأ على ابن كثير، لقب بـ(القسط) ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ (غاية النهاية ١/ ١٦٥)، (معرفة القراء ١/ ١١٧).

(٣) حديث ضعيف، أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٠٤ وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: البزي قد تكلم فيه، وأخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان ٥/ ٤١ ط أولى سنة ١٤٠٨هـ بالهند، وأخرجه ابن مردويه، انظر كنز العمال ٢/ ٣٤٩ حديث رقم ٤٢١٨، والدر المنثور في سورة الضحى، والحديث فيه (أحمد البزي) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٧١ ضعيف الحديث، وقال العقلي في كتاب الضعفاء الكبير ١/ ١٢٧: منكر الحدث، ويوصل الحديث، (قلت): وشروط رواية القراءة غير شروط رواية الحديث، و(البزي)، كان من أئمة القراءة، وليس من أئمة الحديث، وقد ثبت التكبير بطريق التلقِّي وصحة السند في التلاوة سواء أصحّ الحديث أم لا.

روى الحـافظ أبوالعـلاء الهمـذاني[1] بإسناده عن أحـمـد بن فـرح[2]، عـن البـزي، أن الأصـل في ذلـك: «أن النبـي ﷺ انقطـع عـنه الوحـي، فقال المشركون قَلَى مـحمدًا ربّـه، فنـزلت سـورة الضـحـى، فقـال النبي ﷺ، اللّه أكبـر، وأمـر النبـي ﷺ أن يكبر، إذا بلـغ والضحـى مـع خاتمـة كل سـورة؛ حتى يختـم»[3].

وجـاء في ذلك أحاديث أخـرى، في بعض كتب التـفسـير والقـراءات والحديث، فيها غرابة ونكارة.



(١) هو: الحافظ أبو العلاء الهمذاني: الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل العطار، شيخ همذان،كان إمامًا في النحو واللغة، وله مؤلفات في القراءات وغيرها، ولد سنة ٤٨٨ وتوفي سنة ٥٦٩هـ (تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/ ٣٢٤).

(٢) هو: أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي الضرير، المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري وغيره، وقرأ عليه ابن مجاهد وغيره، توفي سنة ٣٠٣هـ (طبقات القراء ١٩٤).

(٣) من شرح النويري المتوفى سنة ٨٥٧هـ على طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري، والحديث لم أعثر عليه فيما بين يدي من كتب الحديث والتفسير بلفظه، وقد أشار إليه العلامة ابن كثير في آخر سورة الضحى ثم قال: ولم يرد ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا بضعف.

الاستدلال على جواز التكبير من الحديث لايصح :

أما الحديث الأول فلم يرفعه سوى البزي، ورواه غيره موقوفًا على ابن عباس ومجاهد[1].

والحديث وإن أخرجه الحاكم في المستدرك في مناقب أُبيّ بن كعب، ج٣ ص ٣٠٤، فهو خبر منكر، والبزي ليّن الحديث وغير حجة فيه[2].

قال ابن الجزري: إن أبا حاتم والعقيلي قد ضعّفا البزي في رفعه للحديث[3]. فهو حديث لا يصح؛ لأن البزي مُنكَر الحديث.

أما الحديث الثاني وفيه: أن النبي ﷺ، كبّر عند فراغ جبريل من سورة الضحى، فإن روايات الحديث موجودة في أسباب النزول، وفي كتب التفسير، ولا يوجد فيها فيما اطلعتُ عليه أن النبي ﷺ، كبّر في آخرها، حينما عاد الوحي بعد انقطاعه، ولا قول المشركين: قلى محمدًا ربّه[4].

ومما صح من أسباب النزول لسورة الضحى: ما أخرجه البخاري بسنده عن جُندب بن عبدالله بن سفيان البَجَلي، قال: اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون

---

(١) الشيخ عبدالفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، باب التكبير.

(٢) ينظر تكبير الختم بين القرّاء والمحدثين لإبراهيم الأخضر، دار المجتمع، جدة، ١٨

(٣) النشر في القراءات العشر، ٢/ ٤١٤.

(٤) راجع تفسير ابن كثير لسورة الضحى، وزاد المسير، وروح المعاني، والطبري، والقرطبي، والفخر الرازي، وفتح القدير، والدر المنثور، وأسباب النزول للسيوطي والواحدي، وغير ذلك.

شيطانك قد تركك، فلم أره قَرِبَكَ منذ ليلتين، أو ثلاثًا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1] [الضحى: ١ ـ ٣].

فهذا الحديث ليس فيه ذكر للتكبير.

وإنما أُخذ التكبير عن البزي من طريق الأداء القرآني المتواتر لا من طريق الحديث.

قلت: وقد صح التكبير موقوفًا على ابن عباس، وأنه كان يأمر به[2].

الخلاصة:

١ ـ حديث التكبير عند الختم ضعيف، لأن فيه البزي، وهو منكر الحديث، وعكرمة بن سليمان، وهو مستور الحال، وعبدالله بن قسطنطين، وهو مجهول، والحديث لم يرفعه سوى البزي، ورواه غيره موقوفًا.

٢ ـ الحديث الصحيح الوارد في سورة الضحى لم يرد فيه التكبير.

٣ ـ التكبير ثابت عن المكِّيِّين من سورة الضحى إلى آخر القرآن، بطريق النقل المتواتر، من جهة الأداء، لا من جهة الحديث.

٤ ـ والتكبير ثابت عن ابن عباس أيضًا، فهو موقوف عليه.

قال مجاهد: وكان ابن عباس يأمُر به.

❀ ❀ ❀

(١) الحديث أخرجه البخاري ١٠/ ٣٣٩ في فضائل القرآن والصلاة، وأخرجه مسلم ١٢/ ١٥ والترمذي ٤/ ٢١٤ وأحمد ٤/ ٣١٢ وغيره، ينظر الصحيح المسند من أسباب النزول، بحث أعده/ مقبل ابن هادي الوادعي، مكتبة المعارف بالرياض ص ١٧٣.

(٢) كما قال مجاهد وغيره، انظر النشر لابن الجزري ٢/ ٤١٦.

المبحث الثالث: التكبير عند الفقهاء:

قال في النشر: رأيت في الوسيط للإمام أبي الفضل الرازي[1] الشافعي، ما هو نصٌّ على التكبير في الصلاة (عند الشافعية) قال:

وتتبعت كلام الفقهاء من أصحابنا؛ فلم أر لهم نَصًّا غير ما ذكرت. وكذا لم أر للحنفية ولا للمالكية.

وأما الحنابلة، فقد قال الفقيه: أبو عبدالله محمد بن مُفلح[2] في كتاب الفروع له: وهل يُكبِّر لختْمه من الضحى، أو ألم نشرح؟ روايتان، ولم تستحبه الحنابلة لقراءة غير ابن كثير، وقيل ويهلل[3].

وأفتى ابن تيمية بجواز التكبير من سورة الضحى لابن كثير دون غيره من القراء[4].

وعليه: فلم يقل بالتكبير من الفقهاء سوى بعض الشافعية، وبعض الحنابلة، مع الإجماع على أنه ليس من القرآن، وإنما يؤتى به تلذذًا بذكر الله تعالى؛ عند ختم القرآن.

الخلاصة:

- لم يقل بالتكبير أحد من الحنفية والمالكية.
- قال بالتكبير بعض الشافعية، والحنابلة، ولم يقل به بعضهم.
- اختلاف الفقهاء في التكبير مبني على اختلاف القرّاء فيه، ولم يقل به جميع القرّاء باتفاق، وإنما نقل عن المكّيين، واختلاف غيرهم فيه.

---

(١) هو: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن.. أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام، المقرئ، الثقة، شيخ الإسلام، كان عالمًا بالقراءات والأدب والنحو، له تصانيف كثيرة، ولد ٣٧١هـ بمكة وتوفي سنة ٤٥٤هـ (غاية النهاية ١/ ٣٦١).

(٢) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح المقدسي الدمشقي الحنبلي، أبو عبدالله، فقيه أصولي محدث، أخذ عن المزي والذهبي والسبكي وغيرهم، نشأ في بيت المقدس، وتوفي بدمشق، من تصانيفه: الآداب الشرعية، وكتاب الفروع، وشرح كتاب المقنع (معجم المؤلفين ٢/ ٤٤).

(٣) نقلاً عن النشر لابن الجزري، باب التكبير.

(٤) تنظر فتواه في مجموع الفتاوى ١٣/ ٤١٧.

المبحث الرابع : حكم التكبير في الصلاة :

أورد ابن الجزري كلامًا كثيرًا، وروايات عِـدةً عن التكبير في الصلاة:

١ ـ ثم قال: فقد أثبت التكبير في الـصلاة عن أهل مكة: فقهاؤهم وقراؤهم، وناهيك الإمام الشافعي، وسفيـان بن عيينـة[١] وابن جريـج[٢]، وابن كثيـر وغيرهم، كما ورد التكبير عنهم خارج الصـلاة أيضًا .

وأما غيـر هؤلاء، فلم نجد عنهم في ذلك نصاً، حتى أصحـاب الشافعي، مع ثبـوته عن إمـامهم، لم أجـد لأحـد منهم نصـا في شيء من كـتبـهم المبـسـوطـة، ولا المطلـوبة، الموضـوعـة للفـقـه، وإنما ذكـره اسـتطرادًا: السخاوي[٣] والجعبري[٤] وأبـو شامـة[٥].

٢ ـ وكان ابن الجـزري يكبر في الصلاة، من والضحى إلى الناس.

---

(١) سفـيان بن عيـينة بن ميمـون الهلالي، أبو محـمد، الحافظ، مـحدث الحرم، كـان إمامًا، حـجة، واسع العلم، كبـير القدر، أثنى عليه البـخاري والشافعي وابن وهب وأحـمد، ولد سنة ١٠٧هـ وتوفي سنة ١٩٨هـ (تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٢).

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكي، مولى القرشيين، أحد الأعلام، روى القراءة عن ابن كثير وغيـره، وروى عنه القراءة الثوري وغـيره، ولد سنة ٨٠هـ وتوفي سنة ١٤٩هـ (حجـة القراءات ص ٢٢٢).

(٣) أبو الحسن علم الدين علي بن مـحمد بن عبـد الصمد الهمـذاني المصري السخاوي، الشـافعي، عالم بالقراءات والأصول واللغة والـتفسير، وهو من (سخا) بمصـر، سكن دمشق وتوفي بها سنة ٦٤٣هـ (الأعلام للزركلي ٥/ ١٥٤).

(٤) هو: إبراهيم بن عمـر بن إبراهيم بن خليل الجعـبري، أبو إسحاق، ولد بقلعـة جعبـر، (على الفرات) عالم بالقراءات، من فـقهاء الشافعية، لـه نحـو مائة كتاب، منها : نزهة البررة فـي القراءات العشرة، وخميلة أرباب المقاصد في رسم المصحف، توفي سنة ٧٣٢هـ.

(٥) أبو شـامة هو: عـبدالرحـمن بن إسمـاعـيل بن إبراهيم بن عثـمان، أبـو القاسم المقـدسي الشافـعي، المعروف بأبي شـامة، إمام، حجـة، حـافظ، كان لـه فوق حاجـبه الأيسر شامـة كبيرة، قـرأ بالقراءات على السخاوي سنة ٦١٦هـ صنف الكثيـر من أنواع العلوم: في القراءات والحديث والأصول، ولد سنة ٥٩٩هـ وتوفي ١٩ رمضان سنة ٦٦٥هـ ودفـن بدمشق (غاية النهاية ١/ ٣٦٥).

٣ ـ ونقل عن الحميدي[١] قال: سألت سفيان بن عيينة قلت: يا أبا محمد، أرأيت شيئًا مما فعله الناس عندنا، يكبر القارئ في شهر رمضان إذا ختم، يعني (في الصلاة)، فقال: رأيتُ صَدَقَة بن عبدالله بن كثير الأنصاري[٢] يؤم الناس منذ أكثر من سبعين سنة، فكان إذا ختم القرآن كبر[٣].

٤ ـ وروى السخاوي، عن أبي محمد: الحسن بن محمد بن عبدالله، القُرشي، أنه صلَّى بالناس التراويح، خلْف المقام، بالمسجد الحرام، فلما كانت ليلة الختم، كبر من خاتمة الضحى، إلى آخر القرآن، في الصلاة؛ فلما سلّم إذا بالإمام أبي عبدالله، محمد بن إدريس الشافعي قد صلَّى وراءه، قال: فلما أبْصرني قال: أحسنت أصبت السنة[٤] وورد غير ذلك.

فالظاهر أن التكبير كان شائعًا عند أهل مكة، بين قرائها، وفقهائها، عند الختم في الصلاة، وخارجها.



(١) هو عبدالله بن الزبيري، القرشي، الأسدي، الحميدي، المكي، الحافظ، الفقيه، أخذ عن ابن عينة وغيره، وهو من كبار أصحاب الشافعي، له تصانيف عديدة، منها: المسند، توفي سنة ٢١٩هـ (مسند الحميدي).

(٢) روى عن الزهري، وروى عنه ابن عيينة، قال البخاري: أراه القرشي المكي، (ينظر التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٥٩٦).

(٣) و(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر، ٤٤٩، باب التكبير .

محل التكبير والوقف عليه ووصْلُه[1]:

محل التكبير قبل البسملة، ولفظه (الله أكبر) ولا تهليل ولا تحميد معه عند حفص أصلا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه، على رأي بعض المتأخرين.

ويجوز الوقف على التكبير، ووصله بالبسملة.

ولا يجوز وصل التكبير بآخر سورة مع الوقف عليه، إلا في سُوَر الختم، وهن: والضحى وما بعدها، إلى آخر القرآن.

وكذا لا يجوز وصل آخر سورة بالتكبير مع وصله بالبسملة والوقف عليها. وعند من قال بالتهليل والتحميد قبل التكبير، فإنه يصل الجميع.

وإذا وصلت أواخر السور بالتكبير؛ كسرْتَ ما كان آخرهنًّ ساكنًا، أو منَوَّنًا نحو ﴿عَلِيمٌ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾ ﴿فَحَدِّثْ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان محركًا تركته على حاله، وحذفت همزة الوصل نحو ﴿إِذَا حَسَدَ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان آخر السورة حرف مد، وجب حذفه، نحو ﴿يَرْضَى * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان هاء ضمير؛ امتنعت صلتها، نحو ﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان ميم جمع، ضمت، نحو ﴿ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُم * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

وإن كان مكسورًا؛ تعين ترقيق لفظ الجلالة، نحو ﴿لَخَبِيرٌ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾، ﴿أُولُوا الأَلْبَابِ * اللَّهُ أَكْبَرُ﴾.

❀ ❀ ❀

(١) التعريف بالمصحف، نشر مكتبة مصر بالقاهرة. لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر.

الخلاصة :

أولاً : حكم التكبير شرعًا :

١ ـ عند المحدثين: لايوجد حديث صحيح، يُحتج به في جواز التكبير عند ختم القرآن، من الضحى إلى آخر المصحف، ولا في القرآن كله، فضلاً عن التهليل والتحميد.

٢ ـ عند الفقهاء: لم يقل به الحنفية والمالكية، وقال به بعض الشافعية والحنابلة.

٣ ـ عند القُرّاء:

أ ـ لم يَرِد التكبير ولا غيره، عن جمهور القرّاء، وخلت منه كثير من كتبهم: كالتبصرة[١]، والغاية[٢]، والحجة في القراءات لأبي زرعة[٣] وابن خالويه[٤] وغيرهم. ولم يتحدث عنه ابن مجاهد وهو أول من سبع السبعة، ولا ابن مهران[٥].

---

(١) التبصرة في القراءات السبع، لمكي بن أبي طالب، المتوفى سنة ٤٣٧هـ.

(٢) الغاية في القراءات العشر، للحافظ أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (أبو بكر) المتوفى سنة ٣٨١هـ.

(٣) هو: عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، المقرئ من رجال المائة الرابعة من الهجرة، كان قاضيًا، مالكي المذهب، بارعًا في التعليم، متمكنًا من علوم اللغة والأدب والشعر، موجزًا في عباراته، له تصانيف كثيرة، منها: حجة القراءات، وكتاب التفسير (من كتاب الحجة له).

(٤) هو: الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبدالله، نشأ في همذان، ثم وفد إلى بغداد ليأخذ على شيوخها، ومنهم: ابن مجاهد وابن الأنباري، له مكانته اللغوية والنحوية، ينسب له : الحجة في القراءات السبع، كان شافعي المذهب، توفي بحلب سنة ٣٧٠هـ (من مقدمة الحجة) المنسوب له.

(٥) انظر : النشر في القراءات العشر، باب التكبير، وابن مهران هو الأعمش: سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي، مولى بن أسد، تابعي معروف، قرأ على إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش، من أئمة القراءات العشر، ولد سنة ٦٠هـ وتوفي سنة ١٤٨هـ (غاية النهاية ١/ ٣١٥).(١)

ب ـ ولم يُذكر التكبير من طريق التيسير، ولا الشاطبية، إلا عن البزي، ورواية عن قنبل، وكذلك الشأن من طريق طيبة النشر، وزادت عليهما رواية السوسي، وأبي جعفر، ثم جميع القرّاء في قول.

جـ ـ من ناحية صحة السند في ختم القرآن، وفي الصلاة: فقد رواه عشرات من الأئمة الأعلام، عدَّدَ أسماءهم وكَناهم الإمام ابن الجزري في النشر، في باب التكبير، ومنهم: محمد بن إسحاق بن خزيمة، والإمام الشافعي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

- وضعْفُ البزي في رواية الحديث، لا ينسحب عليه في رواية التكبير من طريق التلقي، ولا على استفاضة التكبير وشهرته عنه، ونَقْله له عن عشرات الأئمة.
- والإسناد المتواتر هو المعوّل عليه بالنسبة للقرآن والقراءات، والبزي من ذوي التخصص في القراءات لا في الحديث.
- **وبناء عليه**: فلا يجوز إنكار التكبير مطلقًا، وإنما يُعطى حقّه نظرًا لكثرة رواته من القرّاء. فإن كبر القارئ بقراءة ابن كثير، لاسيما البزي، فلا يُنكر عليه من جهة الرواية، سواء في الصلاة أو خارجها، وإن لم يصح سند التكبير من جهة الحديث، حيث تثبت القراءات بالتواتر؛ لا بالحديث.

ثانيًا: التكبير في سطور:

١ ـ التكبير في آخر القرآن ثابت بصحة السند؛ في النقل والتلقي، ولا بأس به في الصلاة وخارجها عند ابن كثير.

٢ ـ جمهور أهل الأداء على عدم التكبير عن حفص من طريق طيبة النشر، وأجمعوا على تركه عنه من الشاطبية.

٣ ـ لم يرد التكبير إلا في رواية عن المكّيين من بين القرّاء العشرة، ورُوي من طريق ضعيف عن الجميع.

٤ ـ لم يصح سند الحديث بالتكبير، وهو ليس من القرآن إجماعًا.

٥ ـ قال بالتكبير بعض الشافعية، وبعض الحنابلة، ولم يقل به الحنفية ولا المالكية.

٦ ـ ضَعْفُ البزي في رواية الحديث؛ لا ينسحب على شهرته واستفاضة الرواية المتواترة عنه في القراءة.

٧ ـ إنكار التكبير مطلقًا لا يجوز، لورود الرواية به عن ابن كثير، ولا يُنْكَرُ التكبير على القارئ الذي يقرأ له به في الصلاة وخارجها سواء أقرأ برواية البزي أم برواية قنبل عنه.

٨ ـ القول بالتكبير في جميع القرآن يحتاج إلى دليل، والرواية الواردة على أنه من أول الضحى أو آخرها، وليس في القرآن كله.

٩ ـ يكون التكبير قبل البسملة ولا يوقف عليها، ولفظه: الله أكبر.

١٠ ـ إن كان آخر السورة منوّناً، فإنه يكسر حال وصله بالتكبير.

١١ ـ لا يُنكر على من كبر في سور الختم في الصلاة وخارجها.

١٢ ـ ورد التكبير من طريق التلقِّي عن عشرات من أهل الأداء في سور الختم.

١٣ ـ ثبت التكبير في سور الختم موقوفًا على ابن عباس ومجاهد، وجاء ضعف رواية البزي له من جهة رفعه إلى النبي ﷺ.

١٤ ـ زاد بعض أهل الأداء التهليل قبل التكبير والتحميد بعده .



التطبيق :

س١ هل يجوز لمن يقرأ لحفص أن يكبر في القرآن في نهاية كل سورة؟

ج لا، لا يجوز ذلك، والرواية عن حفص به ضعيفة.

س٢ ما الحكم في سبْق التكبير بالتهليل والتحميد؟

ج ورد نقله من طريق الرواية عن المكّيين، والقراءة سنة متبعة تثبت بالرواية وصحة السند.

س٣ ما العلة في سند الحديثين الوارد فيهما التكبير في ختم القرآن؟

ج أما حديث البزي عن عكرمة، فلا يصح، لأن البزي، منكر الحديث، وعكرمة: مستور الحال ـ مجهول ـ وعبدالله بن قُسطنطين: مجهول أيضًا. أما الحديث الثاني، فالتكبير لا يوجد في طُرقه كلها فيما نعلم.

س٤ ما حجة القُرّاء في التكبير عن ابن كثير؟

ج الحجة في ذلك هو النقل والتلقي، فقد روي التكبير عن البزي جماعة ذكر ابن الجزري منهم ثلاثين اسمًا.

س٥ مَنْ مِنْ أئمة المذاهب قال بالتكبير؟

ج قال به بعض الشافعية وبعض الحنابلة.

س٦ هل ينكر على من كبر في الصلاة أو خارجها برواية البزي أو قنبل عن ابن كثير؟ ولماذا؟

ج لا ينكر ذلك لوروده عن ابن كثير من طريق التلقي وصحة السند.



المناقشة :

١ ـ ما منشأ الخلاف في كون التكبير من أول الضحى أو آخرها؟

٢ ـ مَنْ مِنْ القرّاء قال بالتكبير؟

٣ ـ لخِّص مذاهب القرّاء في التكبير وبيِّن حجتهم؟

٤ ـ لخِّص مذاهب الفقهاء في التكبير؟

٥ ـ بيّن حكم التكبير في الختم عند المحدثين؟

٦ ـ بيّن مدى صحة الحديثين، وما في روايتهما من علل؟

٧ ـ ما مستند القرّاء في رواية التكبير؟

٨ ـ هل يجوز التكبير في ختم القرآن في الصلاة عند حفص؟
وهل يجوز لغيره؟

٩ ـ ما حكم زيادة التهليل قبله والتحميد بعده؟

١٠ ـ ما مذهب جمهور القرّاء في التكبير؟

١١ ـ هل ثبت التكبير بالتواتر في رواية عن البزي، وأين نجدها؟

١٢ ـ هل يوجد لفظ التكبير في حديث انقطاع الوحي؟

١٣ ـ هل ينسحب ضعف البزي في الحديث؛ على روايته في القراءة؟ ولماذا؟

١٤ ـ اذكر الأبيات التي نظمها الشاطبي في التكبير؟

١٥ ـ اذكر ما قاله ابن الجزري نظمًا في التكبير؟

١٦ ـ كم عدَد من نقل عنهم ابن الجزري التكبير في النشر؟

١٧ ـ ماذا يترتب على وصل التكبير بآخر السورة من جهة الأداء؟

١٨ ـ هل يجوز وصل البسملة بالتكبير والوقف عليها؟

١٩ ـ عمّن ورد التكبير موقوفًا عليه من الصحابة والتابعين؟



الباب الخامس

أحكام التلاوة الفقهية

وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : أحكام الطهارة للتلاوة

الفصل الثاني : سجود التلاوة وحكمه

الفصل الثالث : أحكام فقهية تتعلق بالتلاوة

الفصل الرابع : أحكام ختم القرآن

الفصل الخامس : أحكام التكسُّب بالقرآن



الفصل الأول

أحكام الطهارة للتلاوة

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : مسُّ الجنب والحائض والنفساء للمصحف.

المبحث الثاني : حكم الوضوء لمسِّ المصحف.

المبحث الثالث : حكم الصِّبْية وأهل الأعذار.

المبحث الرابع : حكم قراءة القرآن (غيْبًا) للجنب.

المبحث الخامس : قراءة القرآن للحائض والنفساء (غيْبًا).

المبحث السادس : قراءة القرآن على غير وضوء.



المبحث الأول : حكم مس الجنب والحائض والنفساء للمصحف وحمله:

١ ـ يحرم على الجنب والحائض والنفساء مس المصحف، حُرمةً متفقًا عليها بين الأئمة الأربعة[١]. ودليلهم آية الواقعة وحديث عمرو بن حزم وغيره.

ولم يُنقل خلاف في ذلك عن أحد من الصحابة، كما جاء في حديث إسلام عمر.

٢ ـ وأجاز بعض الأئمة ذلك كداود[٢] وابن حزم[٣].

وسبب مخالفتهم في ذلك هو:

أولاً : لفظ ﴿**الْمُطَهَّرُونَ**﴾ من قوله تعالى: ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ**﴾ [الواقعة: ٧٩]

هل يراد به الناس، أم الملائكة؟، وإذا أريد به الناس، فهل يكون المراد بالطهارة: (الحدث الأكبر أم الأصغر)؟[٤].

فلفظ الطهارة عام يشمل الحَدَثَيْنِ، ولفظ ﴿**الْمُطَهَّرُونَ**﴾ يشمل الملائكة والناس.

ثانيًا : لفظ ﴿**الكتاب**﴾ عام كذلك، يشمل القرآن، واللوح المحفوظ. وبناء عليه: فالضمير في ﴿**يَمَسُّهُ**﴾ هل يعود على القرآن، أم على اللوح المحفوظ؟

والأظهر أنه يعود على أقرب مذكور، وهو الكتاب المكنون، أي اللوح المحفوظ.

---

(١) ينظر : المغني لابن قدامة، ١/ ١٤٧، وحلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، لأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال، تحقيق الدكتور ياسين أحمد إبراهيم ١/ ١٥٦، وبدائع الصنائع للكاساني الحنفي، وفيه كلام حول جواز مس المصحف مغلّفًا بجلد، أو له علّاقة، من عدمه.

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، ثم البغدادي، أبو سليمان، إمام أهل الظاهر، كان من المتعصبين للشافعي، ألّف كتابين في فضائله والثناء عليه، انتهت إليه رياسة العلم ببغداد، ولد سنة ٢٠٢هـ وتوفي ببغداد سنة ٢٧٠هـ (تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٨٢).

(٣) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، محدث فقيه أصولي، مجدد القرن الخامس، فخر الأندلس، له تصانيف كثيرة منها: كتاب المحلى، توفي سنة ٤٥٦هـ (من المحلى).

(٤) ينظر بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للإمام ابن رشد، وانظر: فقه السنة، للشيخ سيد سابق ١/ ٥٨، والمحلى، لابن حزم، ١/ ٨١.

ثالثًا : لفظ ﴿لا﴾ من ﴿لا يَمَسُّهُ﴾ هـل هـو للنفي، فيكون المعنى: (لا ينبغـي) أم أنه خبر يُقصد به النهي؟

رابعًا : لم يصح عند ابن حزم وداود؛ الحديث الذي أخذ به الجمهور، وفيه أن النبي ﷺ كتب لعمرو بن حزم[1] أن (لا يمس القرآن إلا طاهر)[2].

وقول الجمهور هو المعمول به عند الأئمة الأربعة.

ويتفرع عليه أنه لا مانع من مس أو حمل كتب التفسير، والترجمة، والحديث، والفقه، ونحوهـا، المشتملـة على آيات من القرآن الكريم، لأنها لا تسمى مصحفًا، ولا يطلق عليها لفظ (المصحف)[3].

وأما مثل تفسير الجلالين، الذي يشتمل على كامل القرآن في الصُّلْب، والتفسير بالحاشية، فإنّه يأخذ حكم المصحف.

وكذلك كل ما قُصد منه التلاوة، فكان القرآن فيه أكثر من غيره[4].

---

(١) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان، الأنصاري، صحابي مشـهور، شهد الخندق فما بعدها، وكان عامل النبي ﷺ على نجران، مات بعد الخمسين (تقريب التهذيب ٢/ ٦٨).

(٢) الحديث مرسل، والمرسل ضعيف عند أكثر المحدثين، وفي إسناده : سليمان بن أرقم، وسويد أبو حاتم، وهما ضعيفان. وقد خـرجه الإمام مالك في الموطأ عن عـبدالله بن أبي بكر بن محمـد بن عمرو بن حـزم، في القرآن، باب الأمـر بالوضـوء لمن مس القـرآن ـ مرسـلاً ـ ، ورواه الحـاكم عن الزهري في المستدرك ١/ ٣٩٥، وابن حبان رقم ٧٩٣، وانظر جامع الأصول في أحاديث الرسول بتحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ٢/ ٣٧٤ حديث رقم ٨٢٩، وقـد رواه بلفظ (لا يمس القرآن إلا طاهر) الطـبراني عن ابن عمر رضي الله عنهـما، وصححه الشـيخ الألباني في صحيح الجامع الصـغير ٦/ ٢٥٠ رقم ٧٦٥٧، وقـال في إرواء الغليل بتـخـريج أحاديث مـنار السـبيل ١/ ١٥٨ ومـا بعـدها، رقم ١٢٢: رُوي من حديث عمرو بن حزم، وحكيم بن حزم، وابن عمر، وعثمان بن أبي العاص، ثم قال: وطرق الحديث كلها لا تخلو من ضعف، ولكنه ضـعف يسير بالإرسال وسوء الحفظ، والطرق يُقوِّي بعضـها بعضًا، إذ ليس فيها متهم، وانظر تخريـجه أيضًا، نقلاً عن الدراية ونيل الأوطار في طريق الرشد إلى تخريج أحاديث ابن رشد، للشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل عبداللطيف، ج١، حديث رقم ٧٧.

قلت: يتضح مما سبق أن الحديث مرسل، وفي إسناده مقال، انظر: تقريب التهذيب ١/ ٣٣٨، والجرح والتعديل ٤/ ٢٣٧.

(٣) راجع: المغني لابن قدامة، ١/ ١٤٨.

(٤) راجع: فتح الباري، ١/ ٤٠٨.

المبحث الثاني: حكم الوضوء لمسّ المصحف:

أولاً: جمهور العلماء على وجوب الوضوء ـ لغير الصبيان ـ لمسّ المصحف وحملِه. واستدلوا على ذلك بما يأتي:

١ ـ **من الكتاب**: بأن المراد بالمطهرين في آية سورة الواقعة هم (الناس) والكتاب المكنون هو (القرآن).

٢ ـ **من السنّة**: بالحديث (لا يَمَسُّ القرآن إلا طَاهر).

٣ ـ **ومن الآثار**: ما ورد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما (أنّه كان لا يمس المصحف إلا متوضئًا)[١].

وبأن سعد بن أبي وقاص أمر ابنه مُصْعَبًا أن يتوضأ لمس المصحف[٢].

وقد سئل الإمام أحمد (هل يقرأ الرجل على غير وضوء؟ قال: نعم، ولكن لا يقرأ في المصحف ما لم يتوضأ)[٣].

وسئل ابن تيمية: هل يجوز مس المصحف بغير وضوء؟

فأجاب: (ذهب الأئمة الأربعة إلى أنه لا يمس المصحف إلا طاهر)[٤].

وقال: (وأما مس المصحف: فالصحيح أنه يجب له الوضوء، كقول الجمهور)[٥].

ثانيًا: وذهب بعضهم[٦] إلى أنه لابأس بمس المصحف للمحدث حدثاً أصغر. واستدلوا على ذلك بما يأتي:

---

(١) الدر المنثور للسيوطي، ٦/ ١٦٢.

(٢) انظر النص في موطأ الإمام مالك من رواية يحيى بن يحيى الليثي، حديث رقم ٨٩، ص ٣٩.

(٣) من مسائل الإمام أحمد، انظر: إرواء الغليل، ١/ ١٦١.

(٤) مجموع الفتاوي، ط أولى سنة ١٣٩٨هـ، ٢١/ ٢٦٦، ٢٧٠.

(٥) المرجع السابق ص ٢٨٨.

(٦) كابن عباس والشعبي والضحاك وزيد بن علي وداود وابن حزم وحماد بن أبي سليمان وغيرهم.

١ ـ من الكتـاب: قـالوا: إن المراد بالكتـاب في آية سورة الواقـعـة (اللوح المحفوظ) والمطهرون هم (الملائكة) والمكنون هو المستور عن أعين الخلق.

وبذلك فسرها سلمان الفارسي، وقتادة وغيرهما[1].

قال قـتادة في الآيـة: (ذاك عند ربّ العالمين، لا يمسـه إلا المطهّرون من الملائكة، فأما عندكم، فيمسه المشرك، والنجس، والمنافق الرجس)[2].

ومعنى: ﴿تَنزِيلٌ مِن رَبِّ العَالَمِينَ﴾ رد على الكفار الذين وصفوا القرآن المنزل، بأنه سحر، أو شـعر، أو كهانة، أو افتراء، فـبين أنه كلام عربي أنزله الله على مـحمـد ﷺ، ولم تنزل به الشـياطين، وأنه في صـحف مكرمة مطهرة بأيدي الملائكة، مصون ومحفوظ عن التغيير والتبديل.

فليست الآية قرينة دالة على عود الضمير في (يمسه) على القرآن.

٢ ـ **ومن السنّـة**: لم يصح عندهم حديث (لا يمس القـرآن إلا طاهر)، فهو حديث مرسل، ولا يخلو من مقال. وعلى فرض صحته، فلفظ (طاهر) عام مشترك كالآية، يشمل الطهارتين وترجيح أحد معاني المشترك لابدّ له من قرينة تدل عليه.

خلاصة النظر في الأدلـة:

١ ـ وعليه فـيمكن أن يقـال: إن الوضوء لمس المصـحف مسـتحب، وأولى وأفضل، لاسيـما لمن يقرأ في المسجد، مسـتقبلاً القبلـة متـعبدًا، وليس

---

(١) انظر النص في الدر المنثور، ٦/ ١٦٢، والفـتح الرباني لتـرتيب مسـنـد الإمام أحـمد، ١/ ١٦٨، وقـد أخرجه عنهما عبدالرزاق وابن المنذر والدارقطني وصححه.

(٢) نقلاً عن الشيخ محمد علي السايس في تفسير آيات الأحكام، ٤/ ١٠٣.

بواجب، لأن مس المصحف أو حمله ليس من العبادات التي يجب لها الوضوء، بل هو من باب التأدب مع المصحف؛ لأن فيه كلام الله تعالى.

٢ ـ وإذا كانت قراءة القرآن من غير المصحف عبادة، وهي جائزة باتفاق المذاهب على غير وضوء، فكيف يجب الوضوء لمجرد مسٍّ المصحف، وقراءة القرآن أولى بذلك، والأدلة غير صريحة كما سبق بيانه.

٣ ـ الآية مكية، والقرآن المكي كان يُعْنَى بالأصول لا بالفروع، ولم يكن قد نزل منه وقت نزول الآية الشيء الكثير.

٤ ـ والنبي ﷺ لم يترك مصحفًا بين دفَّتين، وإنّما ترك قرآناً مجموعًا في الصدور، ومفرَّقًا في العُسُب، واللخاف، فكيف يراد بـ (الكتاب) في الآية أنه المصحف ؟!

٥ ـ ولفظ ﴿المطَهَّرُونَ﴾ يشير إلى الطهارة الذاتية، وهم الملائكة. أما (المتطهرون) فهم المكتسبون للطهارة الحسية الظاهرة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٦ ـ ولو أراد سبحانه وجوب الطهارة لقال: لا يمسّه إلَّا المتطهرون.

٧ ـ يُحتمل أن يكون المعنى: لا ينبغي أن يمسّه إلا ﴿المُطَهَّرونَ﴾، كما قال تعالى: ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً ..﴾ [النور: ٣][١].

٨ ـ الحديث في هذا الباب لم يصح.

٩ ـ **الترجيح** : إنّ الدليل من الكتاب والسّنة اللذيْن اعتمد عليهما الجمهور في هذا الحكم والذي قبله، ليس فيهما نص صريح بتحريم الحُكْمَين.

---

(١) ينظر روائع البيان، تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني، ص ٥٠٨.

ولعلّ الأرجح في ذلك أن يقال: المراد بالطاهر في الآية على رأي من قال: إنه الإنسان، وفي الحديث على فرض صحته: هو (المؤمن) لقول النبي ﷺ: (إنّ المؤمن لا ينجُس) وهو حديث متفق على صحته[1].

ويكون المراد: عدم تمكين المشرك من مس المصحف، خوفًا من أن يناله بسوء، للحديث المتفق على صحته: أن النبي ﷺ (نهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدوّ)[2]. فهو نهي مشروط بالخوف على المصحف من الأذى.

ولم تتناول الآية والحديث مسألة الطهارة والحدث، سواء الأصغر أم الأكبر.

وهو ما ذهب إليه أهل الظاهر، كداود وابن حزم.

المناقشة:

١ ـ ما حكم الوضوء لمس المصحف عند الفقهاء، وما دليل كل منهم؟

٢ ـ اذكر أربعة من الآثار الواردة في ذلك؟

٣ ـ ما معنى ﴿تنزيل من ربّ العالمين﴾؟

٤ ـ ما الفرق بين ﴿المطهّرون﴾ و **المتطهرون** ؟

٥ ـ اذكر ما في حديث (لا يمس القرآن إلا طاهر) من أقوال في درجة صحته.

٦ ـ استَدِل على أن المراد بـ (طاهر) هو المؤمن.

٧ ـ استَدِل على أن المراد بغير الطاهر هو المشرك.

٨ ـ ما حكم مس المصحف بحائل أو مجلّدًا أو بعلاّقة؟

٩ ـ بماذا فسَّرَ سلمان وقتادة آية ﴿لاَ يمسُّه إِلاَّ المُطَهّرُونَ﴾؟

١٠ ـ هل المراد بـ ﴿المُطَهّرونَ﴾ الملائكة؟ علِّلْ؟

---

(١) ينظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، وهو عن أبي هريرة ١/ ٧٧ حديث رقم ٢١٠.

(٢) ينظر تمام المنة في التعليق على فقه السنة للشيخ الألباني ١/ ١٠٧، والحديث في اللؤلؤ والمرجان ٢/ ٢٥٤ برقم ١٢٢٤ وهو عن عبدالله بن عمر.

المبحث الثالث : حكم الصِّبْيان وأهل الأعذار:

أ ـ أمَّا مَنْ هُمْ دون سن البلوغ من الصبيان، الذين يدرسُون ويحفظون القرآن، أو يتلُونه، فإنهم غير مكلفين أصلاً حتى يلزمهم الوضوء على رأي من يوجب ذلك، وإنما يُستحب فقط تعويدهم على الوضوء عند مس المصحف، مع عدم وجود الموانع أو المشقة. وقد رخص الإمام مالك للصبيان في مس المصحف دون وضوء، لأنهم غير مكلفين[1].

ب ـ كتابة القرآن على غير وضوء: ويجوز للصبي وغيره أن يكتب القرآن في اللوح، أو الورق، ويقرأه على غير وضوء[2].

جـ ـ وأما أهل الأعذار: كسلس البول[3]، أو صاحب الغازات، أو مَنْ يُطيل التلاوة للحفظ أو غيره، أو من لم يتوفر وجود الماء عنده، أو يتعذر عليه استعماله، أو يتحرج من استعماله، ولا يتمكن من الوضوء، كالمجالس التي يتلى فيها القرآن، أو فصول الدراسة، أو نحو ذلك ممن هم في حكمهم، فإنه يُرخّص لهم ما لا يُرخّص لغيرهم في مس المصحف دون وضوء؛ لأن الحُكم فيه سعة، ولا ينبغي حمل الناس على مذهب معين، مادام أنه لم يقم الدليل الصحيح الصريح عليه.

وهذا الحُكْم القائل بالرخصة للصبيان وأهل الأعذار، والذي قبله، بالنسبة لأفضلية الوضوء لمس المصحف، مبني على رأي الجمهور القائل بوجوب الوضوء لمس المصحف.

---

(١) انظر بداية المجتهد لابن رشد، ١/ ٤٤.

(٢) راجع فتوى ابن تيمية في ذلك في مجموع الفتاوى، ١٢/ ٢٦٦، وهو يقول بالجواز من غير مس للمصحف.

(٣) انظر فتوى لجنة الإفتاء السعودية بجواز مس المصحف وقراءة القرآن على غير وضوء، لمريض سلس البول، مكتبة المعارف بالرياض ٤/ ٧٨ برقم ٦٩٨٤.

المبحث الرابع : حكم قراءة الجنب للقرآن:

أولاً : عند جمهور العلماء :

يَحْرُم على الجنُب قراءة القرآن قليله أو كثيره.

قال أبو العباس بن تيمية[1]: (ويُجَوِّزُ الشافعي وأحمد للجُنب المرور في المسجد بخلاف قراءة القرآن، فإن الأئمة الأربعة متفقون على منعه من ذلك، فعُلم أن منعه من قراءة القرآن أعظم من منعه من المرور في المسجد)[2].

وقال : (الأربعة أيضًا: لا يُجَوِّزُون للجنب قراءة القرآن، ولا اللّبْثَ في المسجد)[3]، **وحجتهم في ذلك:**

أ ـ حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ، (كان يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة)[4].

ب ـ ولأحمد وأبي يعلى[5]، عن علي قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ، ثم قرأ شيئًا من القرآن، وقال: هكذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا، ولا آية[6].

---

(١) شيخ الإسلام: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام.. الحراني، ناصر السنة، وقامع البدعة، العلاّمة الناقد، الزاهد، بلغت تصانيفه نحو ثلاثمائة مجلد، منها: مجموع الفتاوى، ولد سنة ٦٦١، وتوفي معتقلاً في دمشق سنة ٧٢٨هـ (تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٦).

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية ٢١/ ٣٤٤، ٤٥٩ وما بعدهما.
وانظر المغني لابن قدامة، ١ / ١٤٣، وبداية المجتهد لابن رشد ١/ ٥٢.

(٣) فتاوى ابن تيمية ٢١/ ٢٦٨.

(٤) هذا اللفظ للنسائي، وأخرجه أبو داود، والترمذي، وأحمد، والحاكم، وابن ماجه،جامع الأصول ٧/ ٣٠٥ رقم ٥٣٤٥، وحكي النووي تضعيفه في المجموع، ٢/ ١٥٩، وانظر تخريجه وشواهده في كتاب طريق الرشد إلى تخريج أحاديث ابن رشد، ج١، حديث رقم ٧٧، وقد ضعفه الشيخ الألباني في إرواء الغليل، حديث رقم ٤٨٥ وذكر أنه موقوف على عليّ. ينظر ٢/ ٢٤١ وما بعدها.

(٥) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام: أبو يعلى، أحمد بن علي بن مصنع، بن يحيى بن عيسى، بن هلال، التميمي الموصلي، محدث الموصل، وصاحب السنن، والمعجم، وهو أكبر من النسائي بخمس سنين، ولد سنة ٢١٠هـ وتوفي سنة ٣٠٦هـ (سير أعلام النبلاء ١٤/ ١٧٤).

(٦) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله موثقون، ١/ ٢٧٦، والمسند ١/ ١١٠.

جـ ـ وقال عبدالله بن أحمد[1]: سألت أبي عن الجُنُب يذْكُر اسم الله؟ قال: لا بأس، يَذْكُر اسم الله، ويصلي على النبي ﷺ، ويقرأ القرآن، ولا يقرأ آية تامة[2].

ثانيًا: عند غير الجمهور: [3]

يجوز للجنب قراءة القرآن عن ظهر قلب.

وذكر البخاري عن ابن عباس: أنه لم ير بالقراءة بأسًا للجنب[4].

وبعض من منع القراءة للجنب، أجاز قراءة الآية الواحدة ونحوها كأنها للذكر.

وبعضهم كره القراءة مطلقًا[5]، والمراد كراهة التحريم.

وفي حديث عائشة أن النبي ﷺ، كان يذكر الله على كل أحيانه، والمراد بذكر الله: ما يشبه التسبيح والتحميد، وإلقاء السلام وردّه، فهو جائز بإجماع المسلمين[6].

قلت: ولعل رأي الجمهور هو الأرجح، لما اعتمدوا عليه من أدلة تقرر هذا الحكم[7].

---

(١) هو ابن الإمام أحمد، بن محمد بن حنبل، الراوي الأول لأبيه، وأخلص تلاميذه، نقل عنه (المسند) شهد له بالثقة كل من ترجم له، ولد سنة ٢١٣هـ وعاش سبعًا وسبعين سنة، ومات يوم الأحد ٢١ جمادى الآخرة سنة ٢٩٠هـ، ودفن في بغداد (كتاب مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبدالله).

(٢) انظر: مسألتي ٢١ , ٢٢ من مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله، ص ٣٣.

(٣) كالبخاري والطبراني وابن المنذر وداود وابن حزم.

(٤) جامع الأصول، ٧/ ٣٠٥ حديث رقم ٥٣٤٦.

(٥) الفتح الرباني لترتيب المسند، ٢/ ١٢٢ والمراجع السابقة.

(٦) كما قال النووي في شرحه للحديث، انظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٤/ ٦٨، وصحيح الجامع ٤/ ٢٦٣ برقم ٤٨١٩، وإرواء الغليل ٢/ ٢٤٥.

(٧) ومنها ما جاء عن علي، عند أحمد، وأبي يعلى، مِنْ مَنْع القراءة للجُنب ولا آية واحدة، وقد وثّق إسناده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٧٦، ومعلوم من منهج المحدثين: أن الحكم بتوثيق رجال السند ليس تصحيحًا للحديث، ولكن الروايات يُقوّي بعضها بعضًا، ويؤخذ بها تأدّباً مع كلام ربّنا.

فتوى ابن تيمية في قراءة الجنب والحائض للقرآن :

قال ابن تيمية: وأما قراءة الجنب والحائض للقرآن، فللعلماء فيها قولان:

قيل: يجوز لهذا ولهذا، وهو مذهب أبي حنيفة[1] والمشهور من مذهب الشافعي وأحمد.

وقيل: لا يجوز للجنب، ويجوز للحائض إما مطلقًا أو إذا خافت النسيان، وهو مذهب مالك وقولٌ في مذهب أحمد وغيره، فإن قراءة الحائض للقرآن لم يثبت عن النبي ﷺ فيها شيء صحيح[2].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين؛ بعد أن أورد كلام الإمام ابن تيمية المذكور: والذي أختاره أنه إذا دعت الحاجة إلى قراءة القرآن (كالتعليم والتعلّم ومراجعة الحفظ)، فإنّه يجوز للحائض أن تقرأه، أمّا إذا لم تدْعُ الحاجة إليه، فإنه لا ينبغي أن تقرأه، ولها عنه عوض؛ بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد[3].

المناقشة :

١ ـ ما حكم قراءة القرآن للجنب، مع ذكر الدليل؟

٢ ـ اذكر دليل من قال بجواز قراءة القرآن للجنب.

٣ ـ هل هناك فرق بين القرآن والذكر ورد السلام في اشتراط الطهارة؟

٤ ـ اذكر دليلاً استند عليه الجمهور في منع قراءة القرآن للجنب.

٥ ـ فَصِّل فتوى ابن تيمية بالنسبة للجنب والحائض.

٦ ـ اذكر مذاهب الفقهاء الأربعة في حكم قراءة الجنب للقرآن غيبًا.

---

(١) في بدائع الصنائع ١/ ٣٧: ولا يباح للجنب قراءة القرآن عند عامة العلماء، وهو يخالف ما قاله ابن تيمية عن ابن حنيفة، ولعله أخذ بقول في المذهب.

(٢) وفيه الحديث المروي عن إسماعيل بن عيّاش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، رواه أبوداود، وهو حديث ضعيف باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ينظر: مجموع الفتاوى ٢١/ ٤٥٩ وما بعدها بتصرف.

(٣) ينظر فتاوى الشيخ إعداد/ أشرف عبدالمقصود ١/ ٣١٤ وما بين القوسين من توضيحي.

المبحث الخامس: حكم قراءة الحائض والنفساء للقرآن:

لَمْ يُروَ نص صحيح صريح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن عن ظهر قلب، تَنْطِقُ به، فيجوز لها ذلك إن كانت تُدرِّس القرآن الكريم (مثلاً)، ويلزمها التصحيح للطالبات.

أو كانت تقرأ شيئًا منه عند نومها أو قيامها، أو عند دخولها أو خروجها، ونحو ذلك.

ومن باب أولى إن قرأت القرآن في قلبها من غير تلفظ، للتعبد أو الحفظ، ولأئمة المذاهب في ذلك خلاف[١].

وحديث ابن عمر: (لا تقرأ الحائض ولا الجُنب شيئًا من القرآن) حديث ضعيف[٢]

وأيام الحيض والنفاس طويلة تحتاج فيها المسلمة إلى التلاوة، لعدم النسيان، وللتفقه في الدين، ولئلا يفوت عليها فضل تلاوة القرآن[٣].

قال الإمام مالك: تقرأ الحائض ـ القرآن ـ ولا يقرأ الجنب؛ لأن الحائض إذا لم تقرأ نسيت القرآن؛ لأن أيام الحيض تتطاول، ومدة الجنابة لا تطول[٤].

والحائض والنفساء يُرخّص لهما ما لا يُرخّص للجنب، وقد كُنَّ يحضْنَ على عهد النبي ﷺ، ولم يكن ينْهاهنَّ عن قراءة القرآن، ولا عن الذكر والدعاء، ويأمرهن بالخروج ليشْهدن صلاة العيد، فيُكبِّرْن ولا يُصلّين ويؤُدين مناسك الحج إلا الطواف بالبيت.

---

(١) أجازه المالكية والظاهرية، ومنعه الأحناف، وعند الشافعية خلاف، انظر: فتح القدير، ١/ ١٦٧، والإنصاف ١/ ٣٤٧، وروضة الطالبين، ١/ ٨٦، وشرح الخرشي، ١/ ٢٠٩.

(٢) فهو من رواية إسماعيل بن عيّاش عن الحجازيين، وهو ضعيف في روايته عنهم، كما ذكر ذلك ابن تيمية في مجموع الفتاوى، ٢١/ ٤٦٠، وهو الذي أشرتُ إليه في المبحث السابق.

(٣) راجع فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن باز في ذلك في فتاوى تتعلق بالحج والعمرة، ط الأمن العام بوزارة الداخلية السعودية، الفتوى الرابعة والخامسة، وانظر فتوى رقم (٣٧١٣) ٤/ ٧٤ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، وفي مجموع فتاويه، جمع/ محمد بن سعد الشويعر ٤/ ٣٨٣.

(٤) الفتح الرباني لترتيب المسند، ١/ ١٢٢، وبداية المجتهد، ١/ ٥٢، وفقه السنّة ١/ ٥٩.

فتوى ابن تيمية في النفساء :

سئل ابن تيمية عن امرأة نفساء:

هل يجوز لها قراءة القرآن في حال النفاس؟

وهل يجوز وطؤها قبل انقضاء الأربعين، أم لا؟

وهل إذا قضت الأربعين، ولم تغتسل، يجوز وطؤها بغير غسل أم لا؟

فأجاب: الحمد لله، أما وطؤها قبل أن ينقطع الدم فحرام باتفاق الأئمة، وإذا انقطع الدم بدون الأربعين؛ فعليها أن تغتسل وتصلي، ولكن ينبغي لزوجها أن لا يقربها إلى تمام الأربعين.

وأما قراءتها القرآن، فإن لم تخف النسيان فلا تقرؤه.

وأما إذا خافت النسيان فإنها تقرأ في أحد قولي العلماء.

وإذا انقطع الدم واغتسلت قرأت القرآن وصلّت بالاتفاق.

فإن تعذر اغتسالها لعدم الماء، أو لخوف ضرر، أو لمرض، ونحوه، فإنها تتيمم، وتفعل بالتيمم ما تفعل بالاغتسال، والله أعلم[1].

ولم يفرق ابن حزم بين الجنب والحائض والنفساء وغير المتوضئ، ولم ير مانعًا للجميع من مسّ المصحف وقراءة القرآن



(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، ٢١/ ٦٣٦.

المبحث السادس : حكم قراءة القرآن على غير وضوء :

تجوز قراءة القرآن عن ظهر قلب (غيبًا) للمحدث حدثًا أصغر، من غير مسّ المصحف، عند جمهور أهل العلم[١].

قال النووي: أجمع المسلمون على جواز قراءة القرآن للمحْدِث، والأفضل أن يتطهر لها[٢] وبه أفتى ابن تيمية[٣]. **ومن أدلة ذلك :**

١ ـ عن أبي سلام [٤] قال: حدثني مَنْ رأى النبي ﷺ أنه بال ثم تلا آيات من القرآن، قال هشيم[٥]: آياً من القرآن ـ قبل أن يمسّ ماءً [٦].

٢ ـ وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: (كان رسول اللّه ﷺ يقضي حاجته، ثم يخرج فيقرأ القرآن. .)[٧].

٣ ـ قال إمام الحرمين[٨]: ولا تكره القراءة للمحدث، لأنه صح أن النبي ﷺ كان يقرأ مع الحدث[٩].

---

(١) ابن رشد، بداية المجتهد، ١/ ٤٥ وفقه السنة، ١/ ٤٩.

(٢) ينظر التبيان في آداب حملة القرآن، ص ٣٩.

(٣) الفتاوى، ٢٦٦.

(٤) هو : ممطور الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة، يرسل من الطبقة الثالثة (تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٣).

(٥) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية ابن أبي خازم (بالخاء والزاي المعجمتين) الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، من الطبقة السابعة، مات سنة ١٨٣هـ، وقد قارب الثمانين (تقريب التهذيب ٢/ ٣٢٠).

(٦) رواه أحمد ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢٧٦، وقال في الفتح الرباني: إسناده جيد، ولم أقف على من خرجه في غير هذا الكتاب، وله شواهد، انظر ١/ ٢٦٧.

(٧) حديث حسن بشواهده، انظر جامع الأصول بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ٧/ ٣٠٤ حديث رقم ٥٣٤٥ بلفظ أبي داود، انظره بكامله مع رواية النسائي والترمذي.

(٨) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، النيسابوري، الشافعي، الأشعري، المعروف بإمام الحرمين، فقيه أصولي، متكلم، مفسر، أديب، له تصانيف في التفسير والأصول والفقه، ولد سنة ٤١٩هـ، وتوفي بنيسابور سنة ٤٧٨هـ (معجم المؤلفين ٣/ ١٨٤).

(٩) السيوطي، الإتقان، ١/ ١٣٨.

٤ ـ وقال في شرح المهذب: وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح؛ أمسك عن القراءة حتى يستقيم خروجها[١].

٥ ـ وعن إبراهيم[٢]: أن ابن مسعود كان يقرئ رجلاً، فلما انتهى إلى شاطئ الفرات، بال وكف عنه الرجل، فقال: (ابن مسعود) مالك؟ قال: أحدثتُ، قال: اقرأ، فجعل يقرأ، وجعل يفتح عليه[٣].

أي بعد خروجه من الخلاء، وقبل أن يتوضأ.

فهذا الصحابي الجليل ابن مسعود، يأمر قارئ القرآن، أن يقرأ بعد أن بال، دون أن يأمره بالوضوء.

٦ ـ وقال ابن حزم: أما الحديث في كراهة ذكر الله تعالى إلا على طهر فإنه منسوخ..[٤].

٧ ـ وعن محمد بن سيرين، أن عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرؤون القرآن، فذهب لحاجته، ثم رجع وهو يقرأ القرآن، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أتقرأ القرآن ولست على وضوء؟ فقال له عمر: من أفتاك بهذا، أمسيلمة؟[٥]، وكان الرجل الذي قال له ذلك مع مسيلمة في بلاده، وكان عمر كثيرًا ما يقرأ القرآن وهو على غير وضوء[٦].

---

(١) السيوطي، الإتقان، ١/ ١٣٨.

(٢) لعله إبراهيم النخعي: أبو عمران: إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة، فقيه العراق، إمام مجتهد، صاحب مذهب، من أكابر التابعين صلاحًا وحفظًا وعلمًا، ولد سنة ٤٦هـ وتوفي ٩٦هـ (حجة القراءات لأبي زرعة ٢٠٥).

(٣) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات، كما قال الهيثمي في المجمع، ١/ ٢٧٦.

(٤) المحلى ١/ ٨٦.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، ينظر تنوير الحوالك شرح الموطأ ١/ ١٥٨. والتمهيد لابن عبدالبرّ ١٣/ ٢٠٨، ورواية يحيى الليثي ص ١٣٤ برقم ٤٧٠.

(٦) ينظر فقه عمر، د/ محمد روّاس قلعجي ص ٥٥٤.

خلاصة هذا الفصل :

١ ـ يحرم على الجنب والحائض والنفساء مس المصحف وحمله عند الجمهور.

٢ ـ يفضل الوضوء لمس المصحف وحمله، ويجوز مسه وحمله على غير وضوء.

٣ ـ يرخص لأهل الأعذار والصبيان في مس المصحف دون وضوء من باب أولى.

٤ ـ يحرم على الجُنب قراءة القرآن قليله أو كثيره تأدُّباً مع كلام ربنا.

٥ ـ يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن دون مسّ المصحف للحاجة.

٦ ـ يجوز قراءة القرآن لغير المتوضئ سواء أمسّ المصحف أم لم يمسّه.

٧ ـ مَنْ مَنَع مس المصحف لسبب أجازه بحائل أو علاّقة.

٨ ـ يجوز للجنب والحائض القراءة في الكتب التي فيها آيات من القرآن، فيمسُّها ويحملُها دون أن يقرأ القرآن.

٩ ـ المراد بـ ﴿الْمُطَهَّرونَ﴾ في آية ﴿لاَ يمسُّه إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، هم الملائكة وبالطاهر في حديث: «لا يمسُّ القرآن إلا طاهر» هو المؤمن، لأن المؤمن لا ينجُس حياً ولا ميتاً.

١٠ ـ نهى الإسلام عن السفر بالمصحف إلى أرض العدوّ وقيّد ذلك بالخوف من أن يناله العدوّ بأذى، فإن أُمن هذا فلا بأس، لاسيما إذا كان للدعوة والبلاغ.

١١ ـ آية سورة الواقعة مكيّة ولم يكن نزل من القرآن ما يمكن أن يُطلق عليه اسم المصحف، ولكنه كان في صحف بأيدي السفرة الكرام البررة.

١٢ ـ الجنابة والحيض لا يمنعان من قراءة أذكار الصباح والمساء.



التطبيق :

س١ هل يُفرّق بيْن الحائض والجنب في قراءة القرآن عن ظهر قلب؟ ولماذا؟

ج يرخص للحائض والنفساء في ذلك ما لا يرخص للجنب، لطول المدة فيهما.

س٢ ما دليل ابن حزم على أنه لا يحرم مس المصحف وحمله للحائض والنفساء؟

ج لم يصح عنده حديث: (لا يمس القرآن إلا طاهر)، والمطهرون في الآية عنده هم (الملائكة)، والكتاب هو (اللوح المحفوظ).

س٣ ما فتوى الإمام أحمد في عدم مس المصحف من غير وضوء؟ ولماذا؟

ج سئل: هل يقرأ الرجل على غير وضوء؟ قال: نعم، ولكن لا يقرأ في المصحف ما لم يتوضأ[١].

س٤ هل يوجد من أئمة المذاهب من أفتى بجواز مس المصحف من غير وضوء بالنسبة للصغار؟

ج نعم رخص الإمام مالك في ذلك[٢] لأنهم غير مكلفين.

س٥ هل هناك من جوز قراءة القرآن للجنب؟ ولماذا؟

ج نعم كالبخاري وأبو داود، وابن حزم، لبعض الأدلة في ذلك، ولعدم وجود النص الصريح الصحيح الذي يمنع منها.

س٦ ما علة النهي عن السفر بالمصحف إلى أرض العدوّ ؟

ج مخافة أن يمسّه بسوء أو يمتهنه.

---

(١) إرواء الغليل للشيخ الألباني، ١٦١.

(٢) بداية المجتهد، ١/ ٤٤.

المناقشة :

١ ـ فَصِّلْ الحكم في قراءة القرآن على غير وضوء، من غير مسٍّ للمصحف، واذكر الأدلـــة.

٢ ـ لابن تيمية فـتوى في قراءة الجنب والحائض للقرآن، لخَّص فـيها مذاهب العلماء، فما هي؟

٣ ـ حرم جمهور العلماء قراءة الجنب للقرآن عن ظهر قلب، فما أدلتهم؟

٤ ـ بين مـذاهب العلمـاء فـي الوضـوء لمس المصـحف، مع ذكـر الأدلة، والترجيح.

٥ ـ ما أدلة الجمـهور في عدم جواز مس المصـحف للجنب والحائض، وبماذا تفسر آية الواقعة؟

٦ ـ اذكر نَصًّا صريحًا يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن.

٧ ـ مـاذا في حديث (لا تقـرأ الحائض ولا الجنب شيئًـا من القرآن) من علة في السنـد؟

٨ ـ ماذا قال الإمام مالك في قراءة الحائض للقرآن؟

٩ ـ اذكر فتوى ابن تيمية في قراءة النفساء للقرآن؟

١٠ ـ اذكر فتواه في قراءة الجنب والحائض للقرآن؟

١١ ـ ما رأي ابن حزم في ذلك؟

١٢ ـ ما حكم قراءة القرآن (غيبًا) للمحدث حدثًا أصغر، اذكر الأدلـــة.

١٣ ـ هل يجوز لطلاب المدارس القراءة في المصحف على غير وضوء؟

١٤ ـ هـل لابـدّ لمن يحـفظ في الكُـتَّــاب، لمدة سـاعة أو أكـثـر، أن يلتـزم بالوضـوء دائمًا؟





الفصل الثاني

سجود التلاوة وحكمه

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : فضل سجود التلاوة، وما يُقال فيه .

المبحث الثاني : حكم سجود التلاوة وأدلة الحكم .

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية لسجود التلاوة .

المبحث الرابع : عدد سجدات التلاوة في القرآن .

المبحث الخامس : مكان السجدة من الآية، وعلامتها في المصحف .

المبحث الأول : فضل سجود التلاوة، وما يُقال فيه:

أولاً : فضل سجـود التـلاوة :

لسجود التلاوة فضل عظيم، يشـير إليه قول النبي ﷺ: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: ياويله، وفي روايـة: ياويلي، أُمر ابن آدم بالسجود فسجد،له الجنة، وأُمرتُ بالسجود فعصيْتُ فَلِيَ النار)[1].

ثانيًا : ما يقال فيه :

ويقـول القـارئ في سجود التلاوة: (سبحان ربي الأعلى) ثلاثًا، إن كان في الصـلاة.

ويقول في الصلاة وخارجها: (سـجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، فتبارك اللّه أحسن الخالقين)[2].

(اللهم اكتب لي بها أجرًا، وضع عني بها وزرًا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك ونبيك داود)[3].

ويستحب أن يقول: (سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا)[4].

---

(١) رواه أحمـد، ومسلم، وابن ماجـه، والبزار، والطبراني، عن أبي هريرة،كـما في الترغـيب والترهيب، ٢/ ٣٥٦، وجامع الأصول ٥/ ٥٥٣ برقم ٣٧٨٣.

(٢) النووي في التبيان في آداب حملـة القرآن ص ٧٧، كما جـاء في الحديث عن عـائشة، عند أبي داود والترمذي، والنسائي، ٥/ ٥٦١ برقم ٣٨٠٢، جامع الأصول.

(٣) راجع الأذكـار للنـووي ص ٤٦، والترغـيب والـترهيب، ٢/ ٣٥٧، جـاء ذلـك في الحديث عن ابن عباس ورزين، عند الترمذي وأبي داود والنسائي.

انظر: جامع الأصول ٥/ ٥٦١، ٥٦٢، رقم ٣٨٠٢ و٢٨٠٣.

(٤) نَصّ عليه الشافعي، كما في الأذكـار للنـووي ص ٤٦.

المبحث الثاني : حكم سجود التلاوة وأدلة الحكم :

أ ـ حكم سجود التلاوة :

سجود التلاوة في الصلاة وخارجها سنة عند جمهور العلماء، وأوجبه أبو حنيفة. وذلك بالنسبة لمن يقرأ القرآن ومرّ بآية فيها سجدة، ولمن يقصد الاستماع لقراءته.

ويستحب السجود لمن يسمع القراءة دون قصد، إلا أن يكون ماشيًا أو مشغولاً.

ب ـ أدلة الحكم :

١ ـ روى البخاري عن عمر رضي الله عنه، أنه قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة النحل حتى جاء السجدة، فنزل وسجد، وسجد الناس، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها، حتى إذا جاء السجدة قال: يا أيها الناس: إنا لم نؤمر بالسجود، فمن سجد فقد أصاب، ومن لم يسجد فلا إثم عليه[١].

٢ ـ وثبت في الصحيحين وغيرهما عن زيد بن ثابت، أنه قرأ على النبي ﷺ (والنجم) فلم يسجد فيها[٢].

٣ ـ وثبت في الصحيح أنه ﷺ سجد في النجم[٣].

فدل الحديثان على أن سجود التلاوة ليس بواجب، إذ سجد ﷺ مرة. ولم يسجد مرة أخرى في السورة نفسها.

---

(١) أخرج الحديث مالك في الموطأ، انظر نصه: في جامع الأصول ٥/ ٥٥٢، حديث رقم ٢٧٨١، وانظر فتوى الشيخ محمد العثيمين في فتاويه ١/ ٤١٦، ٤١٧، ط دار عالم الكتب، وفقه السنة ١/ ١٨٦.

(٢) أخرجه الخمسة، انظر جامع الأصول في أحاديث الرسول ٥/ ٥٥٩، حديث رقم ٣٧٩٨.

(٣) أخرجه البخاري عن عبدالله بن عمر، كما في جامع الأصول ٥/ ٥٥٨، حديث رقم ٣٧٩٦.

المبحث الثالث : الأحكام الفقهية لسجود التلاوة :

١ ـ يشترط لسجود التلاوة في أصح القولين؛ ما يشترط للصلاة: من طهارة، واستقبال القبلة، وستر العورة.

٢ ـ وسجود التلاوة سجدة واحدة، يكبر القارئ عند السجود، مع رفع اليدين، ويكبر عند الرفع منه دون رفع اليدين، ولا تشهد فيه، ولا تسليم، وقيل يسلم، وهذا إذا لم يكن في الصلاة.

٣ ـ أما إذا كان في الصلاة فإنه يكبر دون رفع اليدين، ويكبر للرفع من السجود، قبل استئناف التلاوة، وهو قول الجمهور، وقيل بعدم التكبير.

٤ ـ وليس لسجود التلاوة تكبيرة إحرام عند الجمهور، وعند الشافعية لها تكبيرة إحرام، وذلك في غير الصلاة.

٥ ـ وإذا قرأ المأموم آية فيها سجدة في صلاة سرية، فلا يجوز له السجود دون إمامه. والأولى تجنُّب آية السجدة في الصلاة السرية بالنسبة للإمام، حتى لا يشوش على المصلين، وإن سجد القارئ في حلْقة قرآن، سجد خلفه المتابعون له، وإن لم يسجد لا يلزمهم.

٦ ـ ومن انتصب قائمًا من سجود التلاوة في الصلاة، استُحبّ أن يقرأ شيئًا ثم يركع، فإن انتصب ثم ركع من غير أن يقرأ جاز كمن قرأ آخر الأعراف أو العلق أو النجم.

والمالكية لم يعدُّوا شيئًا من السجدات في المفصّل في مشهور المذهب عنهم.

٧ ـ من كرر آية فيها سجدة؛ لأنه يكررها للحفظ، يسجد أول مرة فقط، ولا يكرر السجود.

٨ ـ ومن كان يقرأ في سيارة أو طائرة أو نحوها؛ فله أن يومئ إيماءً بالسجود، وكذلك الطلاب الذين يجلسون على الكراسي.

ويُشترط استقبال القبلة كلما كان ذلك ممكنًا، أما من كان في الطائرة أو السيارة ونحوهما فلا يلزم اتجاهه للقبلة في السجود؛ لأن سجود التلاوة نافلة يأخذ حكم صلاة الدابة وما قام مقامها.

٩ - وإن قرأ الخطيب آية فيها سجدة على المنبر، فهو مخير بين ترك السجود وبين النزول من على المنبر، ويسجد معه السامعون.

١٠ - وإن أخر السجود حتى تزول الحالة العرضية التي هو فيها لم يسقط السجود، وله أن يقضيَهُ ما لم يطُل الفصْل، فإن طال فإنه يفوت ولا يُقضَى[١].

١١ - لا يُكره سجود التلاوة في الأوقات المنهي فيها عن الصلاة عند جمهور العلماء[٢]، ومنعه في أوقات النهي أبو حنيفة ومالك[٣].



(١) فقه السنة، ١/ ١٨٩.

(٢) النووي: التبيان ص ٨١ و٨٦.

(٣) ينظر بداية المجتهد ١/ ٢٤٠.

المبحث الرابع : عدد السجدات في القرآن :

وفي القرآن الكريم خمسة عشر موضعًا للسجدات، منها ثلاث في المفصل؛ في آخر سورة النجم والانشقاق والعلق، وفي الحج سجدتان: (١٨ ، ٧٧)، وفي آخر سورة الأعراف، وفي الرعد(١٥)، وفي النحل (٥٠)، والإسراء (١٠٩)، ومريم (٥٨) والفرقان (٦٠)، والنمل (٢٦)، والسجدة (١٥)، وفصلت (٣٨)، وص (٢٤).

واختلف في بعضها على النحو التالي:

المالكية والأحناف لم يَعُدًّا آخر الحج.

ولم يَعُدّ المالكية آخر النجم والانشقاق والعلق.

ولم يَعُدّ الحنابلة والشافعية سجدة سورة ص.

فعدد السجدات عند المالكية إحدى عشر سجدة، وعند البقية أربع عشرة سجدة.



المبحث الخامس: مكان السجدة من الآية وعلامتها في المصحف:

أولاً : موضع السجود في بعض الآيات :

توجد السجدة في سورة النحل في الآية رقم (٤٩)، ولكن السجود يكون عند تمام الآية التي بعدها رقم (٥٠) بعد ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ .

وكذلك الشأن في سورة الإسراء، فالسجدة توجد في الآية رقم (١٠٧)، ولكن السجود يكون في نهاية الآية رقم (١٠٩) بعد ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ .

ويكون السجود في سورة النمل في نهاية الآية رقم (٢٦) وهي: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ .

كما توجد السجدة في الآية رقم (٣٧) من سورة فصلت، ولكن السجود يكون عند نهاية الآية رقم (٣٨) بعد قوله تعالى ﴿وَهُمْ لا يَسْئَمُونَ﴾ .

وفي غير ما ذكرنا؛ فالسجدة تكون في نهاية الآية التي تُذكر فيها السجدة، إذ ليس هناك تعلُّق بما بعدها.

ثانيًا : علامة السجدة في المصحف :

يوجد فوق لفظ السجود في الآية التي فيها سجدة خَطّ مستقيم، هكذا: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ..﴾، فقد وُضِعَ الخط فوق لفظ ﴿يَسْجُدُ لَهُ﴾، ووضع في نهاية الآية ـ حيث يكون سجود القارئ ـ عند هذه العلامة (۩) كما في نهاية الآية المذكورة من سورة الحج رقم ١٨ .

❀ ❀ ❀

الخلاصة :

١ ـ لسجود التلاوة أجر عظيم، ويقال في سجوده ما يقال في سجود الصلاة وزيادة.

٢ ـ سجود التلاوة سنة؛ لأن النبي ﷺ فعلَه مرة وتركه مرة.

٣ ـ يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة من الطهارة واستقبال القبلة.. على الأصح.

٤ ـ يكبر لسجود التلاوة مع رفع اليدين خارج الصلاة، ودون رفع في الصلاة.

٥ ـ لا يسجد الإمام في الصلاة السريّة والأوْلى تجنّب آيات السجود فيها.

٦ ـ إذا كانت السجدة في آخر السورة، فله أن يقرأ شيئًا بعد الرفع من الركوع.

٧ ـ سجود التلاوة نافلة، يأخذ حكم صلاة النافلة في الطائرة، أو السيارة، أو على الدابة.

٨ ـ إذا قرأ الإمام آخر الأعراف أو النجم، أو العلق، وسجد للتلاوة، فله أن يركع بعد الرفع من السجود دون قراءة، وله أن يقرأ شيئًا قبل الركوع.

٩ ـ السنة أن يقرأ الإمام في فجر يوم الجمعة بسورة السجدة كاملة في الركعة الأولى، وسورة الإنسان كاملة في الركعة الثانية، وأن يكون قصْده حصول السنة بقراءة سورة السجدة، لا السجدة نفسها.

١٠ ـ ممّا يقال في سجود التلاوة:

أ ـ «سبحان ربي الأعلى».

ب ـ «سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولا».

جـ ـ «اللهم اكتب لي بها أجرًا... إلخ».

د ـ «سجد وجهي للذي خلقه... إلخ».

المناقشة :

١ ـ ما حكم سجود التلاوة؟ وما أدلة الحكم؟

٢ ـ هل يشترط لسجود التلاوة ما يشترط للصلاة؟

٣ ـ ما صفة سجود التلاوة؟

٤ ـ ما صفة سجود التلاوة في الصلاة؟

٥ ـ استدل على فضل سجود التلاوة.

٦ ـ ماذا يقال في سجود التلاوة؟

٧ ـ هل يسجد الإمام في الصلاة السرية؟

٨ ـ ماذا يفعل الإمام لو قرأ آخر العلق في الصلاة؟

٩ ـ ما حكم من كان في مكان لا يمكنه فيه السجود؟

١٠ ـ بين عدد السجدات في القرآن، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

١١ ـ أين مكان السجود في سورة النحل، والإسراء، والنمل، وفصلت؟

١٢ ـ ما علامة السجدة في المصحف؟

١٣ ـ هل يكبر الإمام لسجود التلاوة وعند الرفع منه؟

١٤ ـ هل يسجد المستمع قصدًا أم عفوًا؟

١٥ ـ كيف يسجد جلساء مَقْرَأَةٍ قرأ أحدهم آية فيها سجدة؟

١٦ ـ هل يجوز للخطيب أن ينزل من على المنبر ليسجد؟
وما الدليل عل ذلك؟

١٧ ـ إذا كرَّرَ القارئ آية فيها سجدة ـ وهو يحفظها، هل يسجد كلما قرأها؟
أم يكتفي بأول مرة؟



الفصل الثالث
أحكام فقهية تتعلق بالتلاوة

وفيه ستة عشر مبحثًا :

المبحث الأول : قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة.

المبحث الثاني : قول [صدق الله العظيم] في نهاية التلاوة.

المبحث الثالث : قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة.

المبحث الرابع : رفع الصوت بالقراءة في المسجد.

المبحث الخامس : الجهر بسورة الكهف من قارئ معين يوم الجمعة.

المبحث السادس : قراءة الإمام من المصحف في الصلاة.

المبحث السابع : متابعة الإمام في المصحف في الصلاة.

المبحث الثامن : حكم الحلف بالمصحف.

المبحث التاسع : البكاء في الصلاة من أثر التلاوة.

المبحث العاشر : فضل القراءة غيباً أو نظرًا.

المبحث الحادي عشر : الاهتزاز أثناء التلاوة.

المبحث الثاني عشر : اتخاذ القرآن أو بعضه زينة.

المبحث الثالث عشر : احترام المصحف.

المبحث الرابع عشر : تقبيل المصحف.

المبحث الخامس عشر : ردُّ السلام وتشميت العاطس أثناء الصلاة.

المبحث السادس عشر : افتتاح المجالس والمحافل بالقرآن.

المبحث الأول : قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة :

قراءة القرآن في الصلاة وخارجها، برواية من القراءات المتواترة؛ السبع أو العشر، أمْرٌ جائز.

فالقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي، وكلها قرآن، يُتْلى ويُتعبَّد به، وكلها متواترة قطعية الثبوت، نزل بها الوحي على رسول الله ﷺ.

وليس في هذا تشويش على الناس، بل فيه تعليم لهم، وتفضُّلٌ عليهم، ورفْعٌ لجهلهم، وإحاطتهم بالقراءات، وأنها منزّلة من عند الله تعالى، تُعْلَمُ، وتُقْرأ في الصلاة، وتقرأ تعبُّدًا، وتُقرأ تعلُّمًا.

وقراءة القرآن بالقراءات في الصلاة وخارجها في غير مقام التعليم، مشروطة بعدم الجمع بين أكثر من رواية واحدة في التلاوة، بل يبدأ القارئ برواية واحدة، ويختم بها، بحيث لا يغيِّرها في تلاوته، ولا يُدخِلُ عليها غيرها.

وإذا كانت القراءات قرآنًا، فإنه يجب العمل على نشرها وإذاعتها بين الناس؛ بالإكثار من القراءة بها في الصلاة وخارجها، ليألفها الناس، ويُفكِّروا فيها، ويَقِفُوا عليها، ويُدْركوا معانيها.

ونتطلع إلى اليوم الذي تحتوي فيه مكتبات إذاعات القرآن الكريم في العالم، على عشرين مصحفًا، مسجَّلاً بعدد الرواة العشرين، لأئمة القراءات العشر.

ونتطلع أيضًا إلى اليوم الذي يقرأ فيه أئمة المساجد، في صلاة التراويح، كل ليلة برواية من الروايات.

كما نتطلع إلى إعطاء فكرة عامة عن القراءات لأبناء المسلمين في مختلف مناهج التعليم.

المبحث الثاني: قول [صدق الله العظيم] في نهاية التلاوة:

ممّا لاشك فيه أن هذه العبارة ليست من القرآن الكريم، وأنها مقتبسة من قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٩٥].

وقوله سبحانه: ﴿... وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾ [النساء: ١٢٢].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

قول (حسبك) أو (أمسك):

والنبي ﷺ حينما طلب من عبدالله بن مسعود أن يقرأ عليه، فقرأ، ولما وصل إلى قوله تعالى في سورة النساء: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]. قال له النبي ﷺ: حسبك، قال: فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان[١].

وقد عنْون البخاري لذلك بقوله: باب قول المقرئ للقارئ: حسبك.

ويستفاد من هذا أن النبي ﷺ لم يقل لابن مسعود (صدق الله العظيم)، بل قال له: (حسبك)، وفي رواية قال له: (أمسك)، أو (كُفَّ)[٢].

وليس هناك من أثر يدل على أن (صدق الله العظيم) سُنّة، أو أنها من عمل الصحابة، أو التابعين، ولا أئمة الفقه، ولا غيرهم.

ومن الشائع على ألسنة التلاميذ في دور التعليم، والقُراء في المحافل والإذاعات، إنهاء قراءاتهم بصفة دائمة، بصدق الله العظيم، ومنهم من يتركها على أنها بدعة.

---

(١) أخرجه البخاري، فتح الباري، ٩/ ٧٧.

(٢) فتح الباري، ٩/ ٧٦. وانظر اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٥٥ حديث رقم ٤٦٣.

ولعل الأولى في هذا: أنها لو قيلت أحيانًا للإشعار بنهاية التلاوة، فذُكرت مرة، وتُركت مرة، كان ذلك جائزًا، حتى لا يلتزم الناس بها، ولا يُعتقد أنها ملازمة للقرآن.

والله تعالى صادق في كل حال، ولا ينبغي الالتزام بما لم يلزمنا به الشارع الحكيم.

وفي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية، أن ذكر (صدق الله العظيم) بعد نهاية قراءة القرآن باستمرار، بدعة، لأنها لم تحصل من النبي ﷺ ، ولا من خلفائه الراشدين، مع كثرة قراءاتهم للقرآن، وقد قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[1].



(١) فتوى رقم ٤٣١٠ وتاريخ ١٥/ ١/ ١٤١٢هـ محالة إلى الرئيس العام برقم ٢٠٤٧ في ١/ ١٢/ ١٤٠١هـ، ينظر الثمار اليانعة، للشيخ/ عبدالله الجارالله ص ٤٥٠، والحديث أخرجه أحمد ومسلم عن عائشة كما في صحيح الجامع الصغير / ٥/ ٣٢٤ برقم ٦٢٧٤.
وانظر : فتوى الشيخ/ صالح بن فوزان، المنشور في مجلة الدعوة السعودية، العدد ١٥٤٧، ١١ صفر ١٤١٧هـ، ص ٣٧ وفتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمجلة نفسها في العدد ١٥١٥ في ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ.

المبحث الثالث : قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة وغيرها :

قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة، كأن يقول القارئ: (الفاتحة)، أو (الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ)، أو (الفاتحة لصاحب هذا المقام).

ونحو ذلك : مِنْ قراءة الفاتحة، أو طلب قراءتها، في ابتداء واختتام مجالس الصُّلح والبيوع . . . وغير ذلك.

وعند طلب قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وعند خطبة الزواج.

وعلى أرواح الأموات في المقابر، أو في نهاية قراءة القرآن، وعند ختْمه.

وفي التّعزية، وفي أعقاب الصلاة، للموتى وغيرهم.

كل ذلك أمر «محدث» لم يعرفه السلف، ولم يؤثر عن أحد من الصحابة، فضلاً عن أن يكون ذلك قد حدث في العهد النبوي، أو من أحد الخلفاء الراشدين، رضي الله عنهم.

والعبادات تقُومُ على التوقُّفِ، وعدم الإحداث فيها، وكل ما ليس له أصل في الشرع، فهو بدعة مردودة على فاعلها، أيّاً كان شأنه؛ لأن الأصل في العبادات الحظر والمنع،حتى يقوم دليل على ثبوتها.

قال حذيفة ـ رضي الله عنه ـ: (كل عبادة لم يتعبَّد بها أصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها، فإن الأوَّل لم يدع للآخر مقالاً، فاتقوا اللّه يا معشر القُراء، وخذوا بطريق من كان قبلكم)[1].

وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية ما نصّه: (قراءة الفاتحة بعد الدعاء، أو بعد قراءة القرآن، أو قبل الزواج، بدعة؛

(١) الفتاوى للشاطبي ص ١٩٨، والسنن والمبتدعات، محمد عبدالسلام الشقيري ص ٢١٧.

لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من صحابته ـ رضي الله عنهم ـ، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»[1].

ومن أجاز قراءة الفاتحة على الموتى، قال: إن الدعاء مشروع، والفاتحة جُلُّها دعاء، وقال: إن ثواب القراءة يصل إلى الميت، والفاتحة أمّ الكتاب.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى افتتاح المجالس، وكل أمرٍ ذي بال، قالوا: هذا من باب التبرُّك، وحُسْن الافتتاح والفأل، وبراعة الاستهلال.

قلت: إن الالتزام بقراءة الفاتحة فيما سبق ذكره، التزام بما لا يلزم، وزيادة في الدين، والأصل في العبادات التوقف، ما لم يقُم الدليل الصحيح، ولا دليل هنا على قراءة الفاتحة في مناسبات الزواج وافتتاح المجالس ونحو ذلك، أما إن قُرئت الفاتحة بقصد الدعاء، أو دُعي بعد قراءتها للأحياء والأموات، فلا بأس بذلك إن شاء الله.



(١) ينظر الفتاوى رقم ٨٩٤٦، ٩٥٠٩، ٩٥٧٢ بتوقيع المشايخ: عبدالله بن قعود، عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي، عبدالعزيز بن باز، وينظر فتوى الشيخ/ محمد العثيمين في فتاويه. إعداد/ أشرف عبدالمقصود ١/ ١٦٢، وفتوى الشيخ عبدالعزيز بن باز في مجموع فتاويه، جمع د/ محمد بن سعد الشويعر ٤/ ٣٤٢.

المبحث الرابع : رفع الصوت بالقراءة في المسجد :

إذا قرأ المسلم لنفسه، فالأصل في ذلك أن يقرأ سراً، يتكلّم ويُحرّك شفتيه بالقراءة، ويُسمع نفسه فحسب دون أن يُشوِّش على الآخرين، ويتعيّن ذلك إذا كان يقرأ في المسجد، لاسيما بين الأذان والإقامة، حيث يتكاثر المسلمون في المسجد، وهم بين راكع وساجد، وقارئ وذاكرٍ، والتشويش عليهم ولو بتلاوة القرآن لا يجوز.

وقد يعطّل القراءة على غيره؛ لأن بعض الناس لا يستطيع القراءة مع الأصوات المرتفعة حوله، وربما يُشغل المصلِّي والذاكر.

وقد يخطئ في القراءة ويُحمِّل جاره مسؤولية الردّ عليه، وقد لا يصبر على ردّه وهكذا.

ومن أجل هذا وغيره فقد بيَّن النبي ﷺ أن الإسرار بالقراءة أفضل من الجهر بها، إلا إذا دعت الحاجة والمصلحة إلى الجهر، كما أن الأفضل في الصدقة الإسرار بها إلا إذا اقتضت المصلحة الجهر بها، لسبب راجح، فكذلك الإسرار بالقراءة أفضل من الجهر بها.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «الجاهر بالقرآن، كالجاهر بالصدقة، والمُسرُّ بالقرآن كَالمُسِرِّ بالصدقة»(١).

وكان النبي ﷺ معتكفًا في المسجد، فسمع بعض الصحابة يجهر بقراءته، فكشف الستر وقال: «ألا إن كلكم مناج ربّه فلا يؤذينّ بعضكم بعضًا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة»(٢).

---

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وأخرجه الحاكم عن معاذ، انظر صحيح الجامع الصغير ٣/ ٨٣ رقم ٣١٠٠.

(٢) أخرجه أحمد، وأبو داود، والحاكم، عن أبي سعيد، صحيح الجامع ٢/ ٣٧٤ برقم ٢٦٣٦، ومالك في الموطأ، باب الصلاة رقم ٣٠، وأحمد ٤/ ٣٤٤، ٣٧، ٦٧ و١٢٩، والنسائي في فضائل القرآن برقم ١١٦ و١١٧، والحاكم في المستدرك ١/ ٣١١ وصححه، ووافقه الذهبي.

وفي حديث آخر: «إن المصلِّي يناجي ربّه، فلينظر بِمَ يناجيه، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن»[1].

وإذا كان هذا بالنسبة للقرآن، فكيف بغيره من سائر الكلام، أما إن كان القارئ يقرأ وحده، أو ليس عنده من يصلي، أو يدعو، أو يقرأ، فلا بأس من رفع صوته بالقراءة.

ولا بأس بقراءة القرآن في الخطابة والوعظ بأحكامه التجويدية، تميزاً للقرآن عن غيره، وهو الأصل في التلاوة.



(١) حديث صحيح، أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وعائشة، صحيح الجامع الصغير ٢/ ١٦٤ برقم ١٩٤٧. وانظر فتاوى لجنة الإفتاء السعودية ٤/ ٢٤ وما بعدها بأرقام: ٢٥٨٤ و٢٣٥٧٠ و٤٠١٠ و٧٧٨٤ و٩٤١٤٠.

المبحث الخامس : الجهر بسورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معين :

يستحب قراءة سورة الكهف يوم الجمعة في أية ساعة منها إلى ما قبل الغروب، لما ورد في فضل قراءتها عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة [الكهف] في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين»(١).

وفي لفظ آخر «من قرأ سورة [الكهف] يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق)(٢).

والأصل في هذه القراءة أن تكون من كل مسلم لنفسه، وقراءتها من قارئ محترف، قبل صلاة الجمعة بنصف ساعة ونحوها، بالصوت المنغَّم الملحَّن في المسجد الجامع، والناس يصلُّون، ويدْعُون، ويقرؤون، ويسبِّحُون، ويحْمدون. والقارئ يجلس على (كرسيٍّ) خاص مرتفع، يُعطِّل مساحة من المسجد، ويقْطع الصفّ، ثم هو يقرأ شيئًا يسيرًا من السورة، أو لا يقرأ منها أصلاً، وغالبًا ما توجد عبارات الاستحسان من المستمعين مثل ترديد: الله، الله، أَعِدْ أَعِدْ، وغير ذلك، بما لا يُشرع، ولا يليق ببيت الله تعالى، ولا بكلامه عزّ وجل، فإن هذا العمل محدث، لم يكن في العهد النبوي، ولا أُثر عن السلف(٣).

---

(١) حديث صحيح، أخرجه الحاكم والبيهقي في السنن، صحيح الجامع الصغير ٥/ ٣٤٠ برقم ٦٣٤٦.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البيهقي في الشعب، عن أبي سعيد أيضًا، صحيح الجامع ٥/ ٣٤٠ برقم ٦٣٤٧ وهما في الترغيب ٢/ ٣٧٦ والمشكاة ١/ ٦٦٧ برقم ٢١٧٥،والإرواء ٣/ ٩٣ برقم ٦٢٦.

(٣) ينظر: الموافقات للشاطبي ٣/ ٢١٣، والإبداع في مضار الابتداع للشيخ/ علي محفوظ ص ١٧٧.

أما إذا كان المسجد في قرية ونحوها والناس أُمِّيُّونَ، لا يحفظون شيئًا، ولا يستطيعون القراءة من المصحف، أو لا يوجد مصاحف بالمسجد، وقرأ عليهم القارئ في هذه الحالة ونحوها سورة الكهف كاملة مرتلة، فلعله يكون صوابًا، وأفضل من جلوسهم هكذا، ولا يُلتزم بهذا حتى لا يكون سُنّة متبعة.

ويستأنس لما قلناه من أن أصحاب النبي ﷺ كانوا إذا اجتمعوا، أمروا واحدًا منهم أن يقرأ، والبقية يستمعون(١).

وقد اجتمع الصحابة أيضًا على قراءة أُبيّ بن كعب.

وكانت القراءة تُطلب من صاحب الصوت الحسن ليُذكّرهم ربّهم، كما طلب النبي ﷺ القراءة من أبي موسى، وكما طلبها منه عمر رضي الله عنه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ: يستحب استماع القرآن، واستَحَبَّ قراءة الإدارة أكثر العلماء، وأما قراءة واحد والباقون يستمعون فمستحب، لا كراهية فيه بلا نزاع، وهي التي كان الصحابة يفعلونها(٢).

ففيه دليل على جواز القراءة من واحد، والبقية يستمعون.

وفيه دليل أيضًا على أن قراءة (الإدارة) التي تدور فيها القراءة على المتحلقين لقراءة القرآن في حلقات القرآن كالقراءة استحبها أكثر أهل العلم.



(١) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣/ ٤٢٦، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السعودية ٢/ ٣٥٧ رقم ٢٧٧.

(٢) نقلاً عن حاشية الروض المربع ٢/ ٢١٠.

المبحث السادس : قراءة الإمام من المصحف في الصلاة :

الأصل أن يصلي بالناس أعلمهم وأقرؤهم لكتاب الله، وفي صلاة الفرض لا تجوز قراءة الإمام من مصحف، لأن ذلك سيؤدي به إلى كثرة الحركة، وأجاز بعض الفقهاء القراءة من المصحف في صلاة النفل دون الفريضة.

والأصل فيمن يصليٍّ ـ سواء أكان إمامًا أم لا ـ أن يقرأ القرآن من حفظه، عن ظهر قلب، في صلاة التراويح أو غيرها، لأن ذلك أعْونُ على الخشوع والتدبر، وعدم الحركة في الصلاة، وعدم الاشتغال بغيرها.

ولم يكن النبي ﷺ، وخلفاؤه، يقرؤون القرآن في الصلاة من مصحف، بل كانوا يقرؤون عن ظهر قلب. قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ومن لم يحفظ القرآن، لا يكلفه الله قراءة ما لا يحفظ؛ لأن ذلك ليس في وسعه، والله تعالى لا يكلِّفُ نفسًا إلا وسعها، وعليه ـ إن كان إمامًا ـ أن يترك المجال لمن يحفظ.

فالصلاة شاغلة للمسلم عن كل شيء: كردّ السلام، وحمد الله تعالى، وتشميت العاطس... إلخ.

وهي شاغلة له عن النظر في الورق وتقليبه، وفتْح المصحف وضمّه، وأخذه، ووضعه... وهكذا.

والقراءة من المصحف تُفوِّت على المصلِّي أمرين :

١ ـ وضْعُ اليد اليمنى على اليسرى.

٢ ـ النظر إلى موضع السجود.

جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ، قال: «إن في الصلاة شُغْلاً»، وفي رواية (لَشُغْلاً)[1].

ففي الآية دليل إيجاب الخشوع في الصلاة، والقراءة من المصحف قد تُنافيه، وفي الحديث دلالة على عدم جواز القراءة من المصحف في الصلاة، في فرض أو نفل، للإمام أو غيره.

قال ابن حزم: (وقد روينا ذلك عن جماعة من السلف، منهم: سعيد ابن المسيب[2]، والحسن البصري[3]، والشعبي[4]، وأبو عبدالرحمن السلمي)[5].



(١) حديث صحيح أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجة وغيرهم عن ابن مسعود، صحيح الجامع الصغير، ٢/ ٢٢٢، حديث رقم ٢١٢٥،وهو في صحيح مسلم، ١/ ٣٨٢ حديث رقم ٥٣٨.

(٢) هو : سعيد بن المسيب بن مزن بن أبي وهب، المخزومي، (أبو محمد) قرشي، فقيه أهل المدينة وعالمها، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، ومات سنة ٩٤هـ (طبقات الفقهاء للشيرازي ص٥١).

(٣) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، إمام زمانه علمًا وعملاً، أشهر من أن يعرَّف، قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشي، عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية، عن أبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، وعمر بن الخطاب، روي عنه أبو عمرو بن العلاء، وغيره ولد سنة ٢١هـ ومات ١١٠ (حجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٠).

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، أبو عمر، من همدان، قال الزهري: العلماء أربعة: سعيد ابن المسيب بالمدينة، وعامر الشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام، ولد لست سنوات خلت من خلافة عثمان، ومات سنة ١٠٤هـ وهو ابن ٨٣ سنة (طبقات الفقهاء للشيرازي ٨١).

(٥) ينظر المسألة رقم ٤٠١ ورقم ٤٩٣ في الجزء الرابع من المحلى لابن حزم.

* وقد قال بإبطال صلاة مَنْ أَمَّ الناس في المصحف: أبو حنيفة وابن حزم.. وأباح ذلك قوم.

وقال أبو داود: (سمعت أحمد، سئل عن الرجل يؤمّ في شهر رمضان في المصحف؟ فرخَّص فيه، قيل: يؤمُّ في الفريضة قال: يكون هذا؟!)[1]. والرجوع عند التنازع إلى القرآن والسنّة وقد قال رسول الله ﷺ: (إن في الصلاة لَشُغْلاً)، والقراءة من المصحف في الصلاة عمل يحتاج إلى دليل[2].

قلت: لعل الذين أباحوا ذلك، استدلوا بإمامة مولى عائشة رضي الله عنها لها، وهو يقرأ من المصحف في التراويح[3].

وربما يُغتفر للنافلة ما لا يُغتفر في الفريضة، ولا يكون ذلك إلا عند العجز عن استظهار القرآن الكريم بقراءته غيبًا.

ولا ينبغي أن يتولى الإمامة إلا حافظ لكتاب الله تعالى، عملاً بقول النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله...»[4].



(١) مسائل الإمام أحمد للحافظ أبي داود السجستاني، صاحب السنن، ص ٦٣.

(٢) انظر في ذلك الإمام ابن حزم، في المحلى، ٢/ ٤٦، مسألة رقم ٤٠١، وانظر فتح الباري، ٩/ ٦٤.

(٣) اسمه ذكوان، وقد وصله أبو داود، وابن شيبة، والشافعي، وابن حجر، فتح الباري، ٢/ ١٤٧، باب إمامة العبد والمولى.

(٤) اقرأ نص الحديث في صحيح الجامع الصغير، ٦/ ٣١٦، برقم ٧٨٨٨، وفي غيره من كتب الصحاح والسنن والمسانيد، وقد رواه أحمد ومسلم عن أبي مسعود.

المبحث السابع : متابعة الإمام في المصحف :

لا يجوز متابعة الإمام في المصحف، فليس المقام مقام تعلُّم، وفيه من المخالفات ما سبق ذكره بالنسبة للقراءة من المصحف في الصلاة، من عدم وضع اليدين على الصدر، وعدم النظر إلى موضع السجود وكثرة الحركة من غير حاجة(١).

وللمأموم أن يفتح على الإمام حال خطئه إن كان حافظًا، وإلا فلا يلزمه شيء، إلا إذا طلب منه الإمام المتابعة خشية الخطأ، والفتح على الإمام يكون عند تعثُّره وتوقُّفه عن القراءة قبل أن يمضي الإمام في القراءة، فإن الردّ عليه بعد تجاوز مكان الخطأ، من شأنه أن يُربك الإمام، وأن يضيِّع عليه حفظه، والحافظ هو الذي يستطيع الردّ فور حدوث الخطأ، بخلاف من يقرأ في المصحف، فإنه لا يتنبه للخطأ غالبًا إلا بعد تجاوزه.

المناقشة :

١ - ما حكم القراءة في المصحف في صلاة الفريضة؟ أو النافلة؟

٢ - ما الأصل فيمن يتولى الإمامة بالنسبة لحفظ القرآن من عدمه؟

٣ - استدل على عدم جواز القراءة من المصحف في الصلاة.

٤ - هل يجوز متابعة الإمام في الصلاة بالمصحف؟ ولماذا؟

٥ - متى يكون الفتح على الإمام؟



---

(١) ينظر فتوى الشيخ/ محمد صالح العثيمين في فتاويه ط. دار عالم الكتب ١/ ٣٦٥.

المبحث الثامن : حكم الحلف بالمصحف :

والأصل في الحلف: أن يكون بالله تعالى، وبأسمائه وصفاته، والحلف بالمصحف لم يكن معروفًا عند الصحابة رضوان اللّه تعالى عليهم، ولا عند سلف الأمة.

والقرآن الكريم، فيه لفظ الجلالة، وفيه أسماء الله تعالى وصفاته، وهو كلام الله سبحانه، تكلّم به حقيقة، فهو صفة فِعْليَّة ذاتية، من صفات الله تعالى؛ لأنه عزّ وجلّ موصوف بالكلام.

وعليه : فإن من حلف بالمصحف، إنما يحلف بما فيه من ألفاظ الجلالة، ومن أسماء الله تعالى وصفاته، التي يتضمنها كلامه جلّ شأنه، وإذن فالحلف بالقرآن، حلف بأسماء الله تعالى وصفاته، وذلك جائز، وقد نصَّ فقهاء الحنابلة على جواز الحلف بكلام الله تعالى[١].

وبناءً عليه : فإن من وضع يده على المصحف قائلاً: أقسم بالله العظيم، فهو يُوثّق يمينه، واليمين تنعقد فعلاً أو تركًا، ويجب على من حلف أن ينفّذ المحلوف عليه، وأن يكون صادقًا في يمينه.

واليمين تنعقد على نية المُحلّف، فإن خالف الحالف، ونوى خلاف ما عليه قَصْدُ المحلِّف أثم.

ويستوي في ذلك: الحلف بالمصحف، أو عليه، أو بالقرآن، أو بكلام الله تعالى.

وألا يقصد في كل ذلك: الحلف بالورق، أو الجلد، أو الحروف، فإن قصد ذلك، فهو آثم.

---

(١) ينظر: فتوى الشيخ محمد صالح العثيمين، ضمن فتاويه، ط دار عالم الكتب سنة ١٤٠٢هـ ١/ ٢٣٠، ٢٣١، وانظر فتوى الشيخ عبدالفتاح القاضي، تاريخ المصحف، ص ١٦٣، وغيرهما.

وإن حنث في يمينه، فعليه إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، على ما هو مفصّل في كتب الفقه.

أما الحلف بالنبي ﷺ، أو بأحد من عباد الله الصالحين، حيّاً أو ميّتًا، أو الحلف بحياته أو شرفه، أو أبيه، أو بالذمة، أو الحلف بالكعبة ونحو ذلك، فكل ذلك من باب الشرك؛ لأن المخلوق لا يحلف إلا بالله تعالى، والخالق سبحانه يحلف بما شاء من مخلوقاته.



المبحث التاسع : البكاء في الصلاة من أثر التلاوة :

البكاء في الصلاة بسبب الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب الذي يكون في التلاوة، هذا البكاء أثر من آثار الخشوع والخوف من الله عز وجلّ، وقد بكى رسول الله ﷺ، من قراءة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وقال له: (حسبُكَ الآن). قال ابن مسعود: فنظرت إليه فإذا عيناه تذْرفان[1]، وكان ابن مسعود حسَنَ الصوت، قويّ التأثير.

بكى ﷺ من أهوال يوم القيامة، رحمة بأمته، وشفقة عليهم من العذاب[2].

وكان أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ رجلاً بكّاء، لا يملك دمعة العين، حين يقرأ القرآن، وبسبب ذلك اعتذرت عائشة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ، حين قال: «مُروا أبا بكر فليصلِّ بالناس»[3].

وكان عمر ـ رضي الله عنه ـ تخنقُه العَبْرة فيبكي حتى يسقُط، ويلزمُ بيته اليوم واليومين يعوده الناس، يحسبونه مريضًا[4]، وقد علاَ نشيجُه[5] في صلاة العيد من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، إذا أتى على قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، بكى، وقال: بلى ياربّ، بلى يا ربّ،[6].

---

(١) ينظر البخاري مع فتح الباري، الطبعة السلفية، ٩/ ٩٩.
(٢) ينظر كلام ابن حجر وابن بطال في فتح الباري ٩/ ٩٩.
(٣) الحلية لأبي نعيم.
(٤) الحلية ١/ ٥١ وأحمد في الزهد، ص ١١٩.
(٥) مصنف عبدالرزاق ٢/ ١١٤.
(٦) مختصر قيام الليل للمروذي.

وسأل عبدالله بن عروة بن الزبير جدّته أسماء: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ، إذا سمعوا القرآن؟ قالت: تدْمع أعينهم، وتقشعرُّ جلودهم، كما نعتهم الله[1].

وهكذا كان حال الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ يغلبهم البكاء خوفًا من الله عند قراءة القرآن وسماعه، فقد بكى من تلاوة القرآن: أبو موسى، وابن عباس، وابن مسعود، وابن رواحة، وعائشة، وغيرهم.

عن بهْز بن حكيم[2] قال: قرأ زُرارة بن أوْفى[3] وهو يؤمُّ في المسجد، ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [المدثر: ٨ - ١٠]، فخرّ ميتًا، قال بهز: فكنت فيمن حَمَلَه[4].

ودمع العين؛ رقّة في القلب، وصف الله تعالى به أولى العلم من عباده، فقال: ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٧ - ١٠٩].

وقال سبحانه في وصف الخاشعين: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

---

(١) البغوي في التفسير ٤/ ٧٧.

(٢) ابن معاوية، أبو عبدالملك القشيري البصري، مات قبل سنة ١٥٠هـ.

(٣) الحرشي، أبو حاجب العامري، قاضي البصرة، مات في خلافة الوليد، (طبقات ابن سعد، ٧/ ١٥٠).

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٢٥٨، وطبقات ابن سعد ٧/ ١٥٠).

وفي الحديث: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»[1].

فالبكاء من خشية الله تعالى عند تلاوة القرآن وسماعه، من صفات العارفين، وشعار الصالحين[2]، وهو ثمرة من ثمرات الإيمان الخالص، والتدبُّر والاعتبار من كلام ربّ العالمين، بخلاف أهل الغفْلة من القاسية قلوبهم، الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢].

قال الشيخ/ محمد صالح العثيمين[3]: إن البكاء إذا كان من خشية اللّه، والخوف منه، وتذكر الإنسان أمور الآخرة، وما يمرُّ به في القرآن من آيات الوعد والوعيد، فإنه لا يُبطل الصلاة، وأما إذا كان البكاء لتذكُّر مصيبة نزلت به، أوْ ما أشبه ذلك، فإنه يُبطل الصلاة؛ لأنه حَدَث لأمرٍ خارج عن الصلاة، ثم قال: وكما أن الالتفات بالرأس اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد، فهو شامل أيضًا للالتفات بالقلب، يقول له الشيطان: اذكر يوم كذا وكذا، حتى يُصبح لا يدري ماذا صلّى).



(١) حديث صحيح: انظر رواياته في صحيح الجامع الصغير ٤/ ٥٧ برقم ٣٩٩٢، وهذه رواية أنس.

(٢) انظر: بحثًا مستفيضًا في هذا للإمام القرطبي، في كتابه: «التذكار في أفضل الأذكار»، ص ١٢٤ وما بعدها.

(٣) عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في كتاب الفتاوى له، إعداد: أشرف عبدالمقصود ١/ ٤٢٨ بتصرف.

المبحث العاشر : فضل القراءة غيبًا أو نظراً :

مُراجعة الحفظ تكون عن ظهر قلب، أو بمتابعة آخر للقارئ؛ لأن القراءة من المصحف لا يُحكم معها على بقاء الحفظ، فالقراءة غيبًا أعْونُ على بقاء الحفظ.

أمّا من يقرأ تعبُّدًا، فإن الأفضل في حقّه، ما كان أكثر نفعًا له، وأقوى تأثيراً في نفسه، وأدعى إلى التدبّر والخشوع.

فإن كانت القراءة من المصحف، تُعين على ذلك بالنسبة له، فهي الأفضل.

وإن كانت القراءة من حفظه، أقوى أثرًا وتدبُّرًا وخشوعًا، فهي الأفضل بالنسبة له، لاسيما إذا كان النظر في الأسطر، والتَّقْليب في الصفحات يشغلُه، ويأخذ شيئًا من فكْرِه.

والأجر الموعود به، حاصلٌ ـ إن شاء الله ـ لقارئ القرآن، على كل حال، سواء أقرأ من المصحف، أم من حفظه، وسواء أقرأ وهو يفهم المعنى، أم كان لا يدرك معنى ما يقرؤه[1]، وعليه النظر والتأمل والاجتهاد في فهم المعاني وإقامة الحروف؛ لأن التعبُّد يشمل الأمرين معًا.

وقد يكون النظر في المصحف من باب العبادة لأنه يقْصُر البصر على النظر في المصحف، ويحفظه مما عساه أن يأثم به مِنْ تَجَوُّلِ البصر، وتقلُّبه، لاسيما أثناء التلاوة، جاء في الحديث عن عبدالله بن مسعود: (من سرّهُ أن يحب الله ورسوله، فليقرأ في المصحف)[2].

وجاءت آثار تُرغِّبُ في القراءة من المصحف أغلبها ضعيف[3]، وقد

---

(١) انظر في هذا الحكم: فتوى لجنة الإفتاء السعودية ٤/ ٢٠ برقم ٩٧٧٠.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب بإسناد حسن، كما في صحيح الجامع الصغير ٥/ ٣٠٠ برقم ٦١٦٥، وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٣٤٢.

(٣) من ذلك (أديموا النظر في المصحف)، رُوي مرفوعًا وموقوفًا، وغيره، ينظر: الدر المنثور للإمام السيوطي، وغيره.

قيل: بأفضليتها في غير الصلاة، لأنها تجمع بين القراءة والنظر في المصحف.

وقيل: القراءة عن ظهر قلب أفضل، لأنها أدْعَى للتّأمُّل، وهو اختيار العز بن عبدالسلام[1].

وقيل: يختلف باختلاف الأحوال[2].

ولعل الأرجح: ما قررتُه في أول هذا البحث، من أن الأمر يختلف باختلاف أحوال الناس، فما يكون أدعى لِتأمُّل القارئ وخشوعه، فهو الأفضل في شأنه، والله تعالى أعلم.

أمّا قراءة الإمام من المصحف في صلاة الفريضة فلا تجوز، ويُرخّص لغير الحافظ في صلاة النافلة، ولا يتابعه المأموم.



(١) هو: أبو محمد، عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن، المغربي الأصل، الدمشقي، ثم المصري الشافعي، الملقّب بسلطان العلماء، الفقيه الأصولي، القاضي، الورع، مفتي الشام، ولد سنة ٥٧٨هـ، وتوفي سنة ٦٦٠هـ.

(٢) ينظر: البرهان للزركشي ١/ ٤٦١.

المبحث الحادي عشر: الاهتزاز أثناء التلاوة:

الاهتزاز والتَّمايُل عند قراءة القرآن، عادة يتوارثُها اللاحق عن السابق، ينبغي تركها وعدم التعوُّد عليها، وتأديب الأولاد إذا فعلوها، وهي من محدثات الأمور، وأهل الأندلس والغرب يؤدِّبون أولادهم إذا فعلوها، واشْتدّ كلامُهم في النكير على من يفعله، ويقولون: إنّها بدعة يهوديّة، تسربَّتْ إلى المشارقة المصريين، ولم تُؤْثر عن صالح هذه الأمة.

قال ابن كثير عند تفسير آية، ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١]، ما نصُّه: (قال أبو بكر: فلمَّا نشر (موسى) الألواح، فيها كتاب الله كتبه بيده، لم يبق على وجه الأرض جبل ولا شجر ولا حجر إلا اهتز، فليس اليوم يهودي على وجه الأرض، صغير ولا كبير، تُقرأ عليه التوراة إلا اهتزّ ونَغَضَ لها رأسه، كما قال الله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] والله أعلم[1]. ونَغَضَ رأسه أي حركها متعجباً.

قال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط: (وقد سرتْ هذه النزعة إلى أولاد المسلمين، فيما رأيتُ بديار مصر، تراهم في المكتب، إذا قرءوا القرآن، يهتزّون، ويُحركون رؤوسهم، وأما في بلادنا الأندلس والغرب، فلو تحرك صغير عند قراءة القرآن، أدّبه مؤدِّب المكتب، وقال له: لا تتحرك، فتُشْبه اليهود في الدراسة)[2].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير بتقديم عبدالقادر الأرناؤوط، ط. أولى سنة ١٤١٣هـ ٢/ ٢٩٠، وبنحوه في تفسير الكشاف للزمخشري ٢/ ٢٩/ ط. طهران، بهامشه كتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لابن المنير.

(٢) البحر المحيط ٤/ ٤٢، وينظر: المبحث الثالث في بدع القرآن للشيخ/ بكر بن عبدالله أبو زيد، عضو هيئة كبار العلماء في السعودية.

وترى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية: أن التّمايُل يمينًا وشمالاً عند القراءة ليس من العبادات، حتى يكون بدعة في الدين، وإنما هو من عادات بعض الناس، والمنهي عنه الابتداع في الدين)[1].

قلت: إن أبناءنا وقُرّاءنا لا يقصدون التشبُّه باليهود، وعدم معرفة الحكم لا يُعفي من العقوبة، وهذا التمايل مرتبط بتلاوة القُرآن، وقد يُفهمُ منه أن التحرك مع التلاوة صفة ملازمة لها فيدخل ذلك في العبادة لارتباطه بالقراءة، وما دام الأصل قد عُلم، وهو فعل اليهود، وقد نُهينا عن التشبُّه بهم، فالأجدر بالمسلمين أن يتركوه، ما دام لم يُؤثَر عن سلف الأمة، وأُثر عن اليهود: والله تعالى أعلى وأعلم.

ويشبه ذلك وضع اليدين على الأذنين أو الإبهامين فيهما، أو أحدهما أثناء التلاوة، فإن هذا أيضًا من محدثات الأمور ولم يكن معروفًا لدى السلف في تلاوة القرآن، كما عُرف في الأذان على وجه الاستحباب.



(١) فتوى رقم ٧٤٢٣ بتوقيع المشايخ: عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي، عبدالعزيز بن باز.

المبحث الثاني عشر: اتخاذ القرآن أو بعضه زينة أو حرزاً أو تزكية:

بعض الناس يعلِّق لوحة مُزخْرفة، فيها أسماء الله الحسنى، أو آية الكرسي، أو شيء من القرآن، في البيت، أو المجلس، أو السيارة، أو المكتب، من باب الزينة، أو التبرُّك، أو التحصُّن، وقد يُنْقشُ ذلك على قطع الذهب، أو ساعة اليد، ونحو ذلك.

«وقد يكتب على القبر مع التعريف بالميت: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر:٢٧ - ٣٠]. وهذا أمر يُنهى عنه، لما ثبت في حديث جابر أن النبي ﷺ: «نهى أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها وأن توطأ»[(١)]، هذا لفظ الترمذي.

وقد يُعلِّق بعض الناس شيئًا من ذلك في عنقه، أو صدره، أو يضعه على بيته، أو دابته، أو سيارته، أو مولوده، وغير ذلك: اتقاءً للحسد، أو السحر.

وبعض الناس يضع مصحفًا في بيته، وقد يكون فوق آلة لهو!! أو يضعه على مكتبه، أو في سيارته، أمامه أو خلفه!! كل ذلك للبركة، أو الزينة أو التحصُّن، ونحو ذلك، دون أن يُفتح هذا المصحف، ويُقرأ فيه، حتى تأتي عليه الشمس، أو الرياح، وهو في صورة (ديكور).

ومع أن القرآن علاج للأبدان والأرواح، ويُستشفى به من كل داء..، ومع أن هذا العمل أفضل من وضع صورة، أو منظر، ونحو ذلك.

---

(١) صحيح الجامع الصغير ٦/ ٤٥ برقم ٦٧١٨، وصحيح سنن النسائي ٢/ ٤٣٥ برقم ١٩١٦، وصحيح سنن الترمذي ١/ ٧ برقم ٨٤١ ومسلم ٢/ ٦٦٧ رقم ٩٧٠. وانظر فتوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في مجموع فتاويه، جمع د/ محمد بن سعد الشويعر ٤/ ٣٣٧.

ومع أن وجود الآية معلَّقة، قد يُذكِّر المسلم فيردِّدُها، وقد يفتح المصحف فيقرأ فيه، إلا أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى هُدًى للناس، وإعجازًا للبشر، ومنهاجًا للأمة، ونورًا، ورحمة، وموعظة وشفاء لما في الصدور، يُتعبَّد بتلاوته، ويُعمل بحلاله وحرامه، وليكون حجة على الناس، ودستورًا لهم إلى يوم القيامة.

ولم ينزل القرآن ليُعلّق على الجُدران زينة لها، أو ليُجعل حروزًا وتمائم تُعلّق في البيوت والمحلات التجارية؛ ونحوها، صيانة لها من الحريق؛ أو اللصوص.. وغير ذلك.

وفي هذا العمل انحرافٌ بالقرآن عما أُنزل من أجله، ومخالفة لما كان عليه الرسول ﷺ، وخلفاؤه الراشدون، فلم يؤثر عنهم ذلك، رضوان الله تعالى عليهم.

وفي ذلك وسيلة لترويج التجارة، وتعريض آيات القرآن للامتهان، بالدخول بها إلى الحمام ونحوه.

وفي اتخاذ التمائم منه ذريعة إلى الشرك وإن كانت من القرآن لعموم حديث (من علق تميمة فلا أتم الله له...)[١].

وفي لفظ «من علّق تميمة فقد أشرك»[٢].

وكان ابن مسعود وغيره ينكرون ذلك.

---

(١) ينظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية بأرقام: ٢٠٧٨، ١٦٨٣، ١٧٠٦، في المجلد الرابع من ص ٣٠ ـ ٤٠، مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٢هـ والحديث ضعيف برقم ١٢٦٦ في الأحاديث الضعيفة للألباني.

(٢) صحيح الجامع ٥/ ٣٢٣ برقم ٦٢٧٠، وقد أخرجه أحمد والحاكم عن عقبة بن عامر، وهو في الأحاديث الصحيحة برقم ٤٩٢.

والتميمة في الأصل: خرزة تعلق على المولود أو غيره اتقاء العين، وهو فعل جاهلي أبطله الإسلام.

المبحث الثالث عشر : احترام المصحف :

يُعطى القرآن الكريم حقَّهُ من الاحتـرام والتعظيم والتكريم، حسّاً ومعنًى، لأنه كلام ربّ العالمين فينبغي توقيره، وعدم امتهانه، بأي شكل من الأشكال:

ومن ذلك : أن يضعه القارئ بين يديه، أو في حجره وألا يُلْقيه على الأرض مُساويًا لقدميه، وإذا فرغ من القراءة ولو مؤقّتاً فلا يتركه مفتوحًا منشوراً حتى لا يعرضه للتمزق وخلافه.

ولا يضعه تحت إبطه أثناء سجود التلاوة.

ولا يضع إصبعه بين الصفحتين ويسجد به، فلا يصح سجوده حينئذ؛ لأن أعضاءه السبعة لم تسجد.

ولا يتوسّده، ولا يضعه في مكان غير طاهر، ولا يضع شيئًا فوقه، ولا يضعه فوق صُوَرٍ، أو مجلات غير مناسبة، ولا فوق جهاز لهْو.

ولا يرميه من مكان إلى مكان، ولا يناوله لحائض أو نُفساء أو جُنُب.

ولا يُعرِّضه لمسِّ غير المسلمين له، وكذلك أشرطته المسجَّل عليها، ونحو ذلك.

ولا يدخل به بيت الخلاء، أو الحمّام[1] أو المزابل، ونحو ذلك.

وما يُستغنى عنه من المصاحف الممزّقة، أو التّالفة، وكذا الأوراق، وما فيه شيء من أسماء الله الحسنى ونحو ذلك، لا يُلقى في النِّفايات، وإنّما يُحرق ويُدفن رمادُه في مكان طاهر[2].

ولا بأس بحمل المصحف والسفر به إلى بلاد العدوّ بقصد التبليغ، والدعوة، وإقامة الحجة عليهم، وللقراءة والمراجعة، والتعبُّد، وهذا هو

---

(١) ينظر: فتوى لجنة الإفتاء السعودية ٤/ ٤٠ برقم ٢٢٤٥ و١٠٨٠٦.

(٢) ينظر: فتوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز، في فتاويه، جمع/ محمد بن سعد الشويعر ٢/ ١٣٣، ط مكتبة المعارف، وفتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ٤/ ٤٤ وأرقام: ٢٧٧٩، و١٦١٤، و١٨٧١، و٣٤٠٧، و٣٩١٦ و٢٦٦٠ وغيرها.

الأرجح، لأن حديث: «أن النبي ﷺ، كان ينهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو»[1]، وفي لفظ: مخافة أن يناله العدوُّ»[2].

قد عُلِّل النهي في الحديث بوصول الأذى للمصحف، بأن كان القوم محاربين يخشى عليه منهم، فإن أمن هذا الأذى فلا بأس بذلك[3].

ولا حرج في حمل ترجمة معاني القرآن، وإعطائها لمن يُرجى منه الدخول في الإسلام، وإن كان القرآن موجودًا في صلب الترجمة[4].



(١) البخاري برقم ٢٩٩، ومسلم برقم ١٨٦٩، وأبو داود برقم ٢٦١٠.

(٢) مالك في الموطأ ٢/ ٥ وأحمد ٢/ ٦ و٧ و٦٣، والنسائي في فضائل القرآن، وابن ماجه ٢/ ١٤٦ رقم ٢٨٨٠.

(٣) ينظر فتوى اللجنة الدائمة ٤/ ٤٢ برقم ٢٣٥٨ و٣٤٩٧.

(٤) ينظر فتوى اللجنة ٤/ ١٣٢ برقم ٨٣٣ و١٦٠١.

المبحث الرابع عشر : تقبيل المصحف :

تقبيل المصحف ينبئ عن احترام وإجلال لكلام اللّه تعالى.

واستحب بعض أهل العلم تقبيله قياسًا على الحجر الأسود.

ولأن عكرمة بن أبي جهل - رضي الله عنه -، (كان يضع المصحف على وجهه، ويقول: كتاب ربي)[1].

وفي لفظ: (كان يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويبكي، ويقول: كلام ربي، كتاب ربي)[2].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالمملكة العربية السعودية:

أن تقبيل المصحف أمرٌ مُحدث مبتدع، ليس له أصل في الشرع[3].

قلت : لم يثبت تقبيل المصحف من فعل الرسول ﷺ، ولا من قوله، ولا من فِعْل الخلفاء الراشدين، وهذا هو أساس فتوى اللجنة الموقّرة، مع أخذ الحيطة، والخوف من الغُلوّ في المصحف.

ولعل الأمر فيه توسعة، لما سبق ذكره مِنْ فِعْل عكرمة - رضي الله عنه -، وقول الصحابي أو فعله يستأنس به فيما ليس فيه دليل، فهو من فعل السلف، والقياس له اعتباره عند علماء الأصول، فتقبيل الحجر الأسود مشروع، على أن يكون ذلك من باب تكريم المصحف واحترامه، وليس من باب العبادة، ولا يأخذ صفة الاستمرار حتى لا يكون سُنّة متّبعة وصفة ملازمة للمصحف.

❀ ❀ ❀

---

(١) هذا لفظ الدارمي في سننه بإسناد صحيح، عن ابن أبي مليكة، ط باكستان ٢/ ٣١٦ برقم ٣٣٥٣.

(٢) أخرجه الحاكم، وقال الذهبي: مرسل، المستدرك ٣/ ٢٤٣.

(٣) ينظر: كتاب الفتاوى في الجزء الأول والرابع بهذه الأرقام: ٤١٧٢ و٨٨٥٢ و٩٢٢٨ وغيرها.

المبحث الخامس عشر: ردّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة:

يجوز لـقارئ القرآن أن يقـطع قراءته ليردّ الـسلام، ويُشمّت الـعاطس، ويُستحبُّ لـه في هذه الحالة أن يُعيد التعوُّذ؛ لأنه أتى بكلام خارج عن التلاوة، وردّ السلام فيـه جمعٌ بين فضيلتي تلاوة القـرآن، وعدم ترك وجوب الردّ الذي يأثم بتركه.

والأولى تـرك إلقــاء الســلام على الـقارئ لانشغـالـه بهـا، ولا حـرج في إلقائـه، إذا كان تركه يسبب الجفاء بينهما، والأمر واسع.

ومن يقرأ ماشيًا، ومرّ على قومٍ، فلْيُسلِّم عليهم ولْيُعِدْ التعوُّذ.

ويقْطَع القارئ قراءتـه أيضًا لإجابة المؤذن؛ لأن إجابته هي العبادة المطلوبة وقت الأذان.. وهكذا[1].



(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للإفـتاء في المملكة العربية السعودية، في هذا الصدد، في كـتاب الفتاوى لها، ط دار المعارف بالرياض ٤/ ٨٢، ٨٣، بأرقام ٨٥٠١، و٩٣٢٨، و٩٤٩٠ وغيرهـا.

المبحث السادس عشر : افتتاح الحفلات والمجالس بالقرآن :

شاع في العصر الحاضر افتتاح المجالس العامة، والمحاضرات، والندوات، والحفلات، ونحوها: سياسية كانت، أو اجتماعية، أو علمية، أو طبية، أو ثقافية، أو رياضية، أو ترفيهية، بالقرآن الكريم، في المجتمع المسلم، من باب التبرك، وحسن الفأل، والاستهلال.

وهو أمر محدث، ليس له أصل في الشرع من كتاب أو سنة، ولم يكن معروفًا لدى السلف.

فلا ينبغي الالتزام به بصفة دائمة، وإن فُعل أحيانًا من باب التيمن والتبرك فلا بأس به في المناسبات المشروعة، على أن لا يكون ذلك سنة متّبعة.

ولا يُفتح به حفلات اللهو والسمر، ولا ما خُلط فيها عمل صالح بسيِّئ، ترفُّعًا بالقرآن عما لا يليق به من المحرمات أو الشبهات.



الخلاصة :

١ - تجوز القراءة بوجه من وجوه القراءات في الصلاة، تعليماً للناس أنها قرآن يحرم كتمانه.

٢ - ترك القراءة بالقراءات في الإذاعات، وفي الصلاة وغيرها، يجعلُها تندثر ويستنكرها الناس.

٣ - التصديق وقراءة الفاتحة في نهاية التلاوة، ليس لهما أصل في الشرع.

٤ - لا يجوز رفع الصوت بالقرآن،إذا كان يشوش على المصلّين والذاكرين.

٥ - الأصل في قراءة سورة الكهف يوم الجمعة أن يقرأها كل مسلم لنفسه.

٦ - قراءة الإمام من المصحف في صلاة الفرض لا تجوز، وتجوز في النافلة لعدم الحفظ.

٧ - متابعة الإمام في المصحف لا تجوز؛ لا للتعليم، ولا للردّ على الإمام إلا بإذنه.

٨ - الأصل في الحلف أن يكون بأسماء الله تعالى وصفاته، والحلف بالمصحف لم يكن معروفًا لدى السلف.

٩ - البكاء من أثر التلاوة في الصلاة رقّة في القلب، وخشية للّه تعالى.

١٠ - القراءة للقرآن تعبُّدًا تكون أفضل إذا كانت أخشع للقلب، من المصحف أو من الحفظ.

١١ - التَّمايُل والاهتزاز أثناء القراءة، فيه تشبّه باليهود، فينبغي تركه.

١٢ - لا يُعلّق القرآن للزينة ولا للحرز، ولا يكتب على القبر، ولا على قطع الذهب أو غيره.

١٣ - ينبغي احترام المصحف (كلام الله) وعدم امتهانه، بشكل من الأشكال.

١٤ - يجوز ردّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة في غير الصلاة.

١٥ - افتتاح المجالس والمحاضرات والمؤتمرات بالقرآن أمر محدث.

المناقشة :

١ ـ هل قـراءة القرآن برواية من القــراءات في الصلاة، فــيه تشــويش وبلبلة للنــاس؟

٢ ـ استْدل على عدم جواز رفع الصوت بالقراءة في المسجد.

٣ ـ ناقش حكم قراءة ســورة الكهف يوم الجمــعة من قارئ مــعيّن، والناس تستمــع.

٤ ـ ماذا تعرف عن حكم تقبيل المصحف؟

٥ ـ ما حكم قراءة الإمام من المصحف في الصلاة، والمتابعة لها؟

٦ ـ استْـدل على جــواز البكاء في الصــلاة خشــية من الله تعــالى، من أثـر التــلاوة.

٧ ـ أيهما أفضل، القراءة من المصحف، أو من الحفظ؟

٨ ـ ماذا تعرف عن الاهتزاز أثناء التلاوة، وما الأصل فيها؟

٩ ـ هل يجوز ردّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة؟

١٠ ـ هل افتتاح المجالس بالقرآن لـه نظير عند السلف؟

١١ ـ ما حكم التصديق وقراءة الفاتحة في نهاية التلاوة؟

١٢ ـ ما حكم متابعة الإمام في المصحف من باب التعلُّم؟

١٣ ـ اذكــر أمثلـة من بــكاء الرسول ﷺ وأصــحــابه رضي الله عنهم من أثر التـلاوة؟

١٤ ـ ما حكم اتخاذ الآيات زينة أو حرزًا أو تميمـة؟

١٥ ـ اذكر أمثلـة لاحترام المصحف؟

١٦ ـ ما حكم الســفر إلى أرض العدوّ ؟ وبماذا يُفــسّـر الحديث الذي ينهي عن ذلك؟



الفصل الرابع

أحكام ختم القرآن

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : أحوال الناس عند ختم القرآن.

المبحث الثاني : حكم دعاء الختم خارج الصلاة.

المبحث الثالث : حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة.

المبحث الرابع : حكم الدعاء للموتى عند الختم.

المبحث الخامس : إهداء ثواب القراءة للموتى.

المبحث السادس : أحكام تتعلق بالدعاء،

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول : بين القنوت والدعاء.

المطلب الثاني : الدعاء بعد النافلة والفريضة.

المطلب الثالث : رفع اليدين في الدعاء.

المطلب الرابع : الدعاء بباطن الأكف وظهورها.

المطلب الخامس : حكم مسح الوجه عقب الدعاء.

المطلب السادس : دعاء الختم المختار.

المبحث الأول: أحوال الناس عند ختم القرآن:

الناس عند ختم القرآن أصناف:

١ ـ **منهم**: من يقيم احتفالاً، ويصنع وليمة، أو يوزِّعُ الحلوى، أو المشروبات، بمناسبة ختم القرآن، وهذا العمل لم يُعرف عن النبي ﷺ، ولا عن خلفائه الراشدين، ولا عن الصحابة، أو التابعين، ولو عُرف عنهم لنُقل إلينا، والخير كله في هدْي محمد ﷺ[1].

٢ ـ **ومنهم**: من يقرأ في نهاية الختم سور: الإخلاص، والفلق، والناس، جماعة أو فُرادى بصوت مرتفع، ثلاث مرات، ثم يقرأ الفاتحة زيادة في شرف النبي ﷺ، وعلى أرواح الموتى، وروح فلان، وفلان، وهكذا. وهذا أمر مُحْدث، ليس له أصل في الشرع.

٣ ـ **ومنهم**: من يُقبل على الاستغفار، والتسبيح والتحميد، والتهليل، والتكبير، عقب ختم القرآن، أخذًا من الحديث الشائع (من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين)[2].

وهو معتقد غير صحيح، لأنه مبني على حديث موضوع.

٤ ـ **ومنهم**: الحال المرتحل:

وهو الذي يَصلُ آخر الختمة بأولها، فيقرأ بعد الناس؛ الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة استنادًا إلى حديث ضعيف[3].

---

(١) ينظر: فتاوى لجنة الإفتاء السعودية ٢/ ٢٤٦، رقمي ٢٧٤٠ و٤٠٢٠٩.

(٢) قال ابن حبان: هذا حديث موضوع، ما رواه إلا صفوان بهذ الإسناد، عن عطية، عن أبي سعيد، فأما صفوان: فَيرْوي عن الأثبات ما لا أصل له من حديث الثقات، ولا يجوز الاحتجاج بما انفرد به، وأما عطية: فلا يحلّ كتْبُ حديثه إلا على التعجّب ا. هـ ينظر: الموضوعات لابن الجوزي ٢/ ١٦٥ ونقل الشوكاني عن الصنعاني في الفوائد المجموعة، باب فضائل القرآن، برقم ٩٣٢، أنه موضوع بلفظ (من شغله القرآن عن ذكري، أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين).

(٣) يأتي تخريجه في الصفحة التالية هامش ٢، ٣.

١ ـ قال الإمام أحمد: (لم يستحب وصل ختمة بأخرى..).

٢ ـ وقال ابن قدامة: لعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح.

٣ ـ وقال ابن القيم: لا يعرف ذلك من الصحابة والتابعين[١].

٤ ـ أما حديث ابن عباس قال: قال رجل يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال الحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره، كلما حل ارتحل[٢].

وحديث أنس: (خير الأعمال الحل والرحلة، قيل: وما هما: قال: افتتاح القرآن وختمه)[٣].

وقد أُثرت هذه الطريقة عن بعض السابقين نظرًا لهذا الحديث بروايتيه على ما فيهما من ضعف[٤].

٥ ـ **ومنهم**: من يُقبل على الدعاء عقب الختم؛ لأنه من مواطن إجابة الدعاء، فيدعو أحبابه وأهله، ويُجلس الصبيان لحضور الختم والدعاء، وهذا هو الأوْلى؛ لأن له أصلاً من فعل السلف يُستأنس به من عمل الصحابة والتابعين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، ولم يرد فيه شيء مرفوع إلى النبي ﷺ.

---

(١) انظر في ذلك: بكر بن عبدالله أبوزيد، مرويات ختم القرآن، ص ٧. وفتوى لجنة الإفتاء السعودية، ٤/ ٢٣ برقم ٩٣٢٨.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب القراءات، وقال: حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوى، ينظر: عارضه الأحوزي بشرح صحيح الترمذي ١١/ ٦٦ وأخرجه الدارمي عن زُرارة بن أبي أوفى، ينظر: سنن الدارمي ٢/ ٣٣٧ برقم ٣٤٧٩، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وفيه: على صالح المزي، وهو ضعيف، الأذكار للنووي ص ٨٩.

(٣) قال الحافظ: حديث أنس المذكور أخرجه ابن أبي داود بسند فيه مَنْ كذب، وقال البخاري: منكر، وقال النسائي: متروك. ينظر: الفتوحات الربانية على الأذكار النووية ٢/ ٢٤٨.

(٤) ذكره أبو عمرو الداني، عن الأعمش، عن إبراهيم، كما في خاتمة إتحاف فضلاء البشر للدمياطي.

المبحث الثاني : حكم دعاء الختم خارج الصلاة :

لم يثبت في خصوص الدعاء عند ختم القرآن، نص صحيح صريح، عن رسول الله ﷺ، خارج الصلاة أو داخلها[1].

وجاءت آثار موقوفة صحيحة كثيرة، ورد فيها استحباب الدعاء عند ختم القرآن، وأنه محل القبول والإجابة:

فقد ثبت فيه فعلُ أنس رضي الله عنه، والتابعين كمجاهد.

وكان أنس بن مالك رضي الله عنه، إذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم[2]. وأُثر مثله عن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ.

وكان البخاري يجتمع إليه أصحابه، إذا ختم القرآن[3].

وأخرج سعيد بن منصور[4] في سننه:

(مَنْ خَتَمَ القرآن أُعطي دعوةً لا ترد)[5].

وعن قتادة[6]، أن رجلاً كان يقرأ القرآن في مسجد رسول الله ﷺ،

---

(١) راجع تخريج ما ورد في ذلك عن رسول الله ﷺ، والحكم عليه، في مرويات دعاء ختم القرآن للشيخ / بكر بن عبدالله أبو زيد.

وفي الطبراني والبيهقي من حديث جابر بإسناد فيه ضعف : (من قرأ القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادّخرها له في الآخرة).

(٢) رواه الطبراني، وقال: الهيثمي: رجال ثقات، مجمع الزوائد، ٧/ ١٧٢، ورواه الدارمي ٢/ ٣٣٦ برقم ٣٤٧٧، وقال الألباني: سنده صحيح.

(٣) إتحاف فضلاء البشر، في الخاتمة.

(٤) هو : أبو عثمان، سعيد بن منصور بن شعبة المروزي البلخي، الحافظ، صاحب السنن، سمع الإمام مالكًا وأبا عوانة وطبقتهما، مات بمكة في شهر رمضان سنة ٢٢٧هـ، وهو فوق التسعين (تذكرة الحفاظ ٢/ ٤١٦).

(٥) أشار النووي في التبيان ص ١٢٥ وابن حجر في الأذكار مع شرحها (الفتوحات الربانية)، ٣/ ٣٤٥، إلى أن أسانيده صحيحة، وجاء نحوه عن أنس وابن عباس، كما في التذكار للقرطبي ص ٧٣.

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، التابعي، أحد أئمة التفسير، حجة في الحديث، أحفظ الناس، وثقة ابن معين، توفي سنة ١١٧هـ (الجرح والتعديل ٢/ ١٣٣).

فكان ابن عباس يجعل عليه رقيبًا، فإذا أراد أن يختم قال لجلسائه: قوموا بنا حتى نحضر الخاتمة.

وعن مجاهد قال: (الرحمة تنزل عند ختم القرآن)[1].

وعن الحكم بن عتيبة[2] قال: أرسل إليّ مجاهد، وعبْدة بن أبي لُبابة[3]، فقالا: إنا أرسلنا إليك، لأنّا أردْنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن[4].

وعن حميد بن الأعرج قال: من قرأ القرآن ثم دعا، أمّن على دعائه أربعة آلاف ملك[5].

فهذه آثار موقوفة على بعض الصحابة والتابعين يُحتجّ بها في مشروعية الدعاء عند ختم القرآن.

والقرآن يشتمل على اسم الله تعالى الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وقارئ القرآن بالضرورة يصادفه في القرآن.

قال ابن القيم في دعاء ختم القرآن:

(هو من أكثر مواطن الدعاء، ومواطن الإجابة).

فهو من نفحات الله تعالى التي ينبغي أن يتعرض لها المسلم.

---

(١) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية، ٣/ ٢٤٤، والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص ٦٨، وابن أبي شيبة في المصنف برقم ١٠٠٩١، والبيهقي في الشعب.

(٢) الحكم بن عتيبة: أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الطبقة الخامسة، مات سنة ١١٣هـ أو بعدها، وله نيف وستون (تقريب التهذيب ١/ ١٩٢).

(٣) عبدة بن أبي لبابة الأسدي بالولاء، ويقال: مولى قريش، أبو القاسم، البزاز، الكوفي، نزيل دمشق، ثقة من الطبقة الرابعة (تقريب التهذيب ١/ ٥٣٠).

(٤) قال الحافظ: موقوف صحيح الإسناد، أخرجه ابن أبي داود ـ في كتاب المصاحف ـ انظر: الفتوحات الربانية ص ٢٤٦ وانظر: التذكار للقرطبي ص ٦٨ ـ ٦٩، وفي سنن الدارمي ٢/ ٣٣٧ رقم ٣٤٨٥ بنحوه.

(٥) سنن الدارمي، ٢/ ٣٣٧ برقم ٣٤٨٤.

وفي حديث أم عطية قالت: أُمرنا أن نُخرج الحُيّض يوم العيدين وذوات الخُدور، فيشهدْن جماعة المسلمين، ودعوتهم، ويعتزل الحيّض عن مصلاهن..)[1].

وحضور ختم القرآن من الخير، وفيه دعوة المسلمين.

ويستوى في هذا من كان قد قرأ القرآن أو استمع إليه، ومن لم يقرأ ولم يستمع وحَضَر الختم، ومن كان يحسن القراءة، ومن لا يحسن.

قال النووي: ويستحب الدعاء عند ختم القرآن، استحبابًا متأكدًا شديدًا، ولا يلزم صيغة معينة في الدعاء، كأنه سُنّة متبعة، وينبغي عدم المداومة عليه، بل يُترك أحيانًا.

*** دعاء ابن تيمية في آخر المصاحف:**

ودعاء ختم القرآن الذي استمر زمنًا يُطبع في آخر المصاحف منسوبًا إلى ابن تيمية ـ رحمه الله ـ، لم يثبت عنه ولم يعرف دليل يصح به نسبته إليه، ولعل حذفه من المصاحف مؤخرًا كان لهذا السبب، وأوله (صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو المتوحِّدُ في الجلال بكمال الجمال، تعظيمًا وتكبيرًا... إلخ).



(١) حديث متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان ١/ ١٧١ حديث رقم ٥١١.

المبحث الثالث : حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة :

ما سبق من الآثار الدالة على استحباب ختم القرآن، واستحباب الدعاء فيه - لأنه من مواطن الإجابة، لاسيما إن كان ذلك في بيت من بيوت الله، حيث تنزل على المجتمعين فيه السكينة، وتغشاهم الرحمة، وتحفُّهم الملائكة، ويذكرهم اللّه تعالى فيمن عنده - هذه الأدلة عن السلف تشمل كل من يدعو الله تعالى عقب تلاوة القرآن في الصلاة وخارجها، والصلاة أقرب إلى الإجابة والقبول، والمسلمون يختمون القرآن في صلاة التراويح استحبابًا.

وكما استحب الأئمة ختم القرآن في صلاة التراويح، استحب الإمام (أحمد) الدعاء عند الختم في الصلاة:

«قال الفضل بن زياد[1]: سألت أبا عبدالله - يعني الإمام أحمد - فقلت: ختم القرآن أجعلهُ في الوتر أم في التراويح قال: اجعله في التراويح، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين، قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع، وادع بنا ونحن في الصلاة، وأطل القيام، قلت: بم أدعو؟ قال ما شئت، قال: ففعلت بما أمرني، وهو خلفي يدعو قائمًا ويرفع يديه».

قال حنبل[2]: سمعت أحمد يقول في ختم القرآن: إذا فرغت من قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع، قلت: إلى أي

(١) هو أبو العباس الطستي، كان ثقة محدثا (تاريخ بغداد ١٢/ ٣٦٠).

(٢) هو : حنبل بن إسحق بن حنبل بن هلال بن أسد (أبو علي الشيباني) وهو ابن عم أحمد بن محمد ابن حنبل، له كتاب مصنف في التاريخ،كان ثقة ثبتا، وقال الدارقطني: كان صدوقاً، توفي في واسط بالعراق في جمادى الأولى سنة ١٧٣هـ (تاريخ بغداد ١/ ٢٨٦).

شيء تذهب في هذا؟ قال: رأيت أهـل مكة يفعلونه، وكان سـفيان بن عـيينة يفعله معهم بمكة.

قال: العباس بن عبد العظيم[1]: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة.

ويَرْوِي أهل المدينة في هذا شيئًا، وذُكر عن عثمان بن عفان»[2].

وقال في كتاب الزوائد في فقه الإمام أحـمد ما نصه: (ويختم آخر ركعة من التراويح قـبل ركوعه، ويدعو ويرفع يديه، ويطيل، وقـيـل: لـه أن يختـم في الوتر، إن سهـل عليه[3]، واحتج بـأنه رآى أهل مكـة وسفـيان بن عيـينة يفعلونـه، وروي عن عثمـان[4].

فـاستـحبـاب الدعـاء في الصلاة عند خـتم القـرآن، يكاد أن يكون من مفردات الإمام أحمد، وسنده فيه عمل بعض التابعين في مكة والبصرة.

وجمهـور العلماء على أنه لم يثبت فيـه شيء صحيح، عن النبي ﷺ، في الصلاة ولا خارجها، وأن الدعاء عبادة، والعبادة توقيفية.

ولا دليل عليه عند ختم القرآن في الصلاة، لإمامٍ أو منفرد، قبل الركوع أو بعده، في التراويح أو غيـرها، لا عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه بسند متصل[5].

ومع هذا فـلا ينبـغي أن يُطلق عـلى دعاء خـتم القـرآن في الصـلاة أنه بدعـة؛ لأن علماء السلف مختلفـون فيه[6].

ولا ينبغي تطويله والمبالغة فيه، بحيث يكون في حدود ثلاث دقائق ونحوها.

---

(١) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفـضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الطبقة الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٠هـ (تقريب التهذيب ١/ ٣٩٧).

(٢) نقلته بالنص من المغني لابن قدامة، ٢/ ١٧١، وانظر مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني، ص ٦٤.

(٣) و (٤) الشيخ/ محمد بن عبدالله آل حسين، الزوائد، ١/ ١٧٢.

(٥) مرويات دعاء ختم القرآن، للشيخ/ بكر بن عبدالله أبو زيـد.

(٦) ينظر في هذا: فتوى للشيخ محـمد صالح العثيمين، رقم ٣٨ ضمن ٤٨ سؤال عن الصيـام، جمعها/ سالم بن محمد الجهني، نشر مؤسسة آسام، ط أولى سنة ١٤١٣هـ.

المبحث الرابع : حكم الدعاء للموتى عند الختم :

ختم القرآن من أرجى مواطن إجابة الدعاء.

فإذا فرغ الفرد أو الجماعة من ختم القرآن، فإنه يندب له أن يدعو لنفسه، ولوالديه ولمشايخه، ويدعو للمؤمنين والمؤمنات، الأحياء والأموات.

ويعمم في الدعاء، كما يفعل في صلاة الجنازة، وعند زيارة القبور، وفي قيام الليل، وفي القنوت، وفي خطبة الجمعة، وعند المرور بالمقابر... وغير ذلك.

فإن هذا الدعاء يصل إليهم إن شاء الله، وإلا لما كان مشروعًا في هذه المواطن ونحوها، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [الحشر:١٠].

هذا: وقراءة القرآن في حدٍّ ذاتها ليست دعاءً، ولكنها تستلزمُ الدعاء، لأن قارئ القرآن يمُرُّ بآيات فيها دعاء، كآية: ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..** ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقد يمُرُّ القارئ بآيات فيها إخبار عن دعاء، كقوله تعالى: ﴿ **فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ * وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** ﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠١].

فإذا قصد القارئ الدعاء للأحياء والأموات مع التلاوة، فيُرجى أن ينفعهم الله بذلك، من جهة أنه دعاء لا تلاوة قرآن[١].

---

(١) ينظر : فتوى لجنة الإفتاء السعودية في مجلة الدعوة العدد ١٥١٥ في ٩ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ.

المبحث الخامس : إهداء ثواب القراءة للميت :

ذكر العلماء: أن العبادات المالية، يصل ثوابها للميت، كالصدقة، والزكاة، والعتق، والحج، والعمرة، وقضاء الدين...

واتفق العلماء على أن ماتسبب إليه الميت في حياته؛ كالعلم النافع، والولد الصالح، والصدقة الجارية، وكذلك الدعاء والاستغفار للميّت، يصل ثوابها إليه.

وتنازع العلماء في وصول ثواب العبادات البدنية[1] للميت، كالصيام، وتلاوة القرآن، وإهداء ثواب القراءة إلى الميت فيه خلاف مشهور:

١ ـ فذهب أحمد وأبو حنيفة وبعض الشافعية والمالكية وجمهور السلف إلى أنها تصل للميت.

٢ ـ والمشهور من مذهب مالك والشافعي أن ذلك لا يصل.

٣ ـ وقصرهُ بعضهم على الابن.

ـ فجمهور العلماء على أن ثواب القراءة يصل للميت، لاسيما إذا كان من ولده الصالح، فهو مما يلحق الإنسان بعد موته، وولده من كسبه.

ـ وإهداء الثواب من غير ولد الميت يصل إليه أيضًا؛ لأنه من باب سعي الغير وقد أهداه للميت، كمن يتبرّع لغيره بماله[2].

---

(١) جاء في كتاب مقاصد المكلفين، رسالة دكتوراه، للشيخ/ عمر الأشقر: أن هذا مبني على جواز النيابة في النيات في العبادات، وقد اختلف العلماء في ذلك: فمنعه الإمام مالك وأصحابه والمعتزلة، وأجازه ابن تيمية وغيره، وأجازه الإمام أحمد في صوم النذر خاصة، وجماهير العلماء على جواز النيابة في الحج عند عدم القدرة، وفي حالة الوفاة. ومنع النيابة في الصوم: أبو حنيفة وأحمد وغيرهما. والزكاة من العبادات المالية التي تجوز فيها النيابة. أما الصلاة، والطهارة، ونحو ذلك من العبادات البدنية فلا نيابة فيها. (رؤوس أقلام من كتاب مقاصد المكلفين).

(٢) راجع تفصيل ذلك لابن القيم في كتاب الروح، ط دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٢هـ، ص ١٥٩ـ ١٦٠. وانظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، ج ٢٤ الصفحات التالية: ٢٩٩، ٣١٤ وما بعدها ٣١٧ و٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٦ وما بعدها ، ففي كل منها فتوى في هذا الموضوع، وللشيخ محمد ناصر الدين الألباني في ذلك تحفّظ، (انظر أحكام الجنائز وبدعها، ص ١٧٣ وما بعدها).

قال الإمام أحمد: (الميت يصل إليه كل شيء من الخير)[1].

فثواب القراءة يصل إلى الميت، من ولده، ومن غيره.

والاستئجار على تلاوة القرآن للميت سواء أكان ذلك في ليلة دفنه، بقراءة ختمة له، أم بتلاوة القرآن أثناء التعزية، أم في بيته، أم في مكان خروج روحه، أم على القبر، كل ذلك من الأمور التي لم تكن معروفة لدى السلف، وهي من المظاهر والعادات عند بعض الناس.

أما قراءة القرآن من بعض الحاضرين للتعزية من غير استئجار عليه فلا بأس به، وهو خير من سكوتهم، فقد كان النبي ﷺ إذا اجتمع مع أصحابه يقرأ القرآن، أو يقرأ أحدهم، ومن ذلك قراءة الفاتحة[2].

وثواب القراءة الذي يصل للميت يزيد في حسناته، ولكنه لا يغني عنه من الله شيئًا إذا مات مشركًا، أو مبتدعًا بدعة مُحبطةً للعمل، أو تاركًا للصلاة، أو آكلاً لحقوق العباد...

ولا يلزم خصوص إهداء ثواب القراءة للميت، فإن كان القارئ ابنَ المتوفَّى، فالولدُ من كسْب أبيه، وينتفع بدعاء ولده الصالح، وفضل الله تعالى واسع، وينبغي عدم تضييق الواسع أو حَجْره، بتخصيص الدعاء، وهبة الثواب لشخص معين، بل يدعو له ولجميع المسلمين، فهو من دواعي الإجابة.

وقراءة سورة [يس] على المحتضر أو على الميت قبل دفنه أو بعده لم يرد فيها نص صحيح صريح[3].

---

(١) إقامة الدليل والبرهان على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن للشيخ عبدالعزيز المانع، ص ١٧، وما بعدها.

(٢) ينظر: فتوى الشيخ/ عبدالعزيز بن باز في مجلة الدعوة، العدد ١٥٤٧ بتاريخ ١١ صفر ١٤١٧هـ.

(٣) قال الشيخ الألباني: وأما قراءة سورة يس عند توجيهه نحو القبلة فلم يصح فيه حديث: أحكام الجنائز ص ١١. وقال النووي في حديث معقل بن يسار عن النبي ﷺ: «اقرؤوا سورة يس على موتاكم» رواه أبو داود والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه، والبيهقي بإسناد (ضعيف)، التبيان ص ١١٠، وانظر ضعيف الجامع الصغير ٦/ ٢٣٨ برقم ٥٧٩٧.

المبحث السادس :أحكام تتعلق بالدعاء: وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : بين القنوت والدعاء :

للقنوت دعاء معروف، ينبغي ذِكْرُهُ بنصّه[1]، وللمسلم أن يتخيّر من مأثور الدعاء ما فيه خير الدنيا والآخرة، من غير سجع، ولا تكلّفٍ، ولا مشقّة على المصلّين، ولا تقليد لبعض الناس.

وقد كره بعض الأئمة، الزيادة على القنوت الوارد، ونُقل التشديد في ذلك عن الإمام أحمد.

«والصحيح أن الزيادة على القنوت الوارد، لا بأس بها، لأنه موضع دعاء، والأصل أن يدعو الإنسان بما شاء، والأوْلى أن يقدِّم الوارد، وإن زاد فلا حرج، لهذا فإن الصحابة كانوا يلعنون الكفرة في قنوتهم، وليس مما علّمه النبي ﷺ، للحسن، في دعاء القنوت، فالزيادة عليه لا بأس بها»[2].

وينبغي على الإمام أن يكتفي أحيانًا بالقنوت الوارد من غير زيادة عليه، لحصول السنة، ويترك القنوت بالكلية أحيانًا لبيان الجواز.

---

(١) أخرج أبوداود والترمذي والنسائي، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، قال: (علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعزّ من عاديت، تباركت ربّنا وتعاليت».
وأخرجوا أيضًا عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، كان يقول في آخر وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» حسنهما الترمذي، وصحح الثاني الحاكم، ووافقه الذهبي. وانظر: جامع الأصول ٥/ ٣٩١ برقم ٣٥٤١ وما بعده، ومعنى أعوذ بك منك: أي أعوذ بذاتك من آثار صفاتك، كما قال تعالى: (ويحذركم الله نفسه)، وقال: (ففروا إلى الله).

(٢) ينظر بتصرف: فتاوى الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين ١/ ٣٨٣، ٣٨٤.

ويأتي به أحياناً قبل الركوع، وأحياناً بعده، تعليماً للناس.

وإن قنت أحيانًا بما أُثر عن عمر[1] رضي الله عنه، فلا بأس.

ومعلوم أن القنوت يُسنّ في صلاة الوتر، في شهر رمضان، وفي غيره.

ويشرعُ في النوازل، كما قنت النبي ﷺ شهرًا يدعو على بعض الكفار.

ولا قنوت في صلاة الصبح في أصح قولي العلماء[2]؛ لأن قنوت النبي ﷺ، في صلاة الصبح كان في النوازل فحسب[3].

❀ ❀ ❀

---

(١) نَصُّهُ: «اللهم إياك نعبُد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونَحْفِدُ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك بالكافرين مُلحق، اللهم إنَّا نستعينك ونستغفرك، ونثني عليك الخير، ولا نكفرك، ونؤمن بك، ونخضع لك، ونخلع من يكفرك»، وهو موقوف على عمر، صحح إسناده الألباني في إرواء الغليل ٢/ ١٧٠.

(٢) يُستدل على القنوت في صلاة الصبح بأحاديث ضعيفة، منها حديث: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا دعاء ندعو به في القنوت في صلاة الصبح» رواه البيهقي عن ابن عباس بسند ضعيف، فيه عبدالرحمن ابن هرمز، لا يُحتج بحديثه، ومنها حديث أبي هريرة عند الحاكم «أنه ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو..» وفيه عبدالله بن سعيد المقبري، وهو ضعيف لا تقوم به حجة، كما نقل الذهبي عن ابن معين والدارقطني.

(ينظر: بحث للدكتور/ محمد محمد الشرقاوي في مجلة منار الإسلام الإماراتية، العدد السادس، جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩هـ.

(٣) أخرج الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ قنت شهراً يدعو على أحياءٍ من أحياء العرب ثم تركه، هذا لفظ مسلم ١/ ٤٦٩ رقم ٣٠٤. وقوله: ثم تركه دليل صريح على أن القنوت في صلاة الصبح يخص النوازل.

المطلب الثاني : الدعاء بعد النافلة والفريضة :

العبادة المطلوبة من المسلم عقب فراغه من السلام في الفريضة، هي الإتيان بالأذكار الواردة عقب الصلاة، كالاستغفار، والتسبيح، والتكبير، وغير ذلك.

وليس له أن يدعو مباشرة عقب تسليمه من الفريضة، لأن المقام مقام استغفار، وأذكار، لا مقام دعاء، ولا تلاوة قرآن، ولا دخول مباشر في صلاة النافلة، دون فصل بالاستغفار.

ومن هنا: فإن الدعاء ورفْع اليدين به عقب الفراغ من الفريضة، لا مجال له في خصوص هذا الوقت، لاشتغاله بعبادة أخرى.

أما صلاة النافلة، فليس بعدها أذكار مخصوصة، ولذلك فلا حرج في الدعاء ورفع اليدين به عقب الفراغ منها.

قال الشيخ/ عبدالرحمن أبابطين: [(١)]

«وأمَّا الدعاء عند دخول الإمام يوم الجمعة وحال جلوسه بين الخطبتين، فلا يُعلم فيه شيء، ولا يُنكر على فاعله الذي يتحرى الساعة المذكورة يوم الجمعة، وأما الدعاء بعد الإقامة فلم يرد فيه شيء، والأولى عدم فعله.

وأمّا الدعاء بعد الفرائض فإن فعله إنسان بينه وبين اللّه فحسن، وأمّا رفع اليدين في هذه الحال، فلم يرد عن النبي ﷺ، وخير الهدى هدي محمد، ومثلُ هذا، ما أرى الإنكار على فاعله، ولو رفع يديه».



(١) من كبار علماء نجد، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، ٢/ ١٦٢ وما بعدها، طبع بإشراف/ عبدالسلام برجس.

المطلب الثالث : رفع اليدين في الدعاء :

ثبت في البخاري وغيـره: أن النبي ﷺ، كان يرفع يديه في الدعاء حتى يُرى بياض إبطيه، وصح ذلك في نحو ثلاثين حديثًا من مواطن الدعاء والعبادة مذكورة كلها أو جُلّها في الصحيحين، وقد سردها النووي في المجموع.

غير أن النبي ﷺ كان يبـالغ في رفع اليدين في الاستسقـاء، فيرفـعهما في الدعـاء عامة إلى حـذو الوجه، وفي دعـاء الاسـتسقـاء خاصـة إلى حذو الأذنين، وتكون رواية بياض الإبطين في هذه الحالة أبلغ منها في غيرها.

فـرفع اليدين بالدعـاء مـشروع، وهو من آدابـه، ولـكنـه يكون أبلغ في صلاة الاستسقـاء[1].



(١) ينظـر حديث البخـاري في جامـع الأصول ٤/١٤٨ برقم ٢١٧ وغيـره.
ورسالة رفـع اليدين بالدعــاء لعبدالله بـن إبـراهيـم القرعــاوي.

المطلب الرابع : الدعاء بباطن الأكف وظهورها :

ويكون الدعاء بباطن الأكف لا بظهورها.

عن مالك بن يسار السكوني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سألتم الله عز وجل فسلوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها»[١].

إلا إذا كان الدعاء لرفع بلاء، كالقحط والجدب، وبأس العدوّ، فإنه لا بأس أن يكون الدعاء بظهور الأكف:

كما صح ذلك من حديث أنس: أن النبي ﷺ استسقى، فأشار بظهر كفيه إلى السماء[٢].

والحكمة في ذلك، التفاؤل بقلب الحال ظهرًا لبطن، كما قيل في تحويل الرداء في الاستسقاء.



(١) حديث صحيح، أخرجه أبو داود، صحيح الجامع ١/ ٢٢٢ برقم ٦٠٧، وأخرجه أيضًا: ابن ماجه، والحاكم، والطبراني، عن ابن عباس بزيادة (وامسحوا بها وجوهكم) المصدر نفسه.

(٢) صحيح مسلم ٢/ ٦١٢ برقم ٢١٠٨.

المطلب الخامس : مسح الوجه عقب الدعــاء :

ورد مسح الوجـه باليدين عقب الدعـاء في أحاديث، حسّنها بعـضهم، لتقْوية بعضها بعضًا.

من ذلك مـا ورد عن عمـر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قـال: «كان رسول الله ﷺ، إذا رفع يديه بالدعاء لم يحطّهما حتى يمسح بهما وجهه»(١).

وفي ذلك دليل على مشروعية مسح الوجه باليدين بعد الفراغ من الدعاء(٢).

ومحل استحباب مســح الوجه باليدين بعد الدعاء يكون خـارج الصلاة، أما في الصلاة، فإنه لا يستحب لما فيه من إدخال عمل في الصلاة ليس منها(٣).

ويستدلّ على جواز المسح خارج الصلاة بما رواه السائب بن يزيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ، كان إذا رفع يديه مسح وجهه بيديه(٤).

كـمـا صح أن النبي ﷺ، كـــان يقـرأ المعـوذات، وينفـث في يديـه، ويمسح بيده جسده(٥)، يمسح بيـــده اليمنـى موضع الألم منه بعد الدعـاء والرقية.

ومجمـوع هـذه الأحـاديث لا تمنع مسح الوجـه باليدين عقب الدعاء في غيـر الصلاة.

---

(١) أخرجه الترمذي، وفي سنده حماد بن عيسى الجهني، وهو ضعيف، وقـال الترمذي: حديث غريب، لا نعرفـه إلا من حديث حماد بن عيسى، تفرد به، وهو قليل الحديث، وللحديث شواهد، منها: عند أبي داود من حديث ابن عباس وغيره، ومجمـوعها يقضي بأنه حديث حسن. (انظر: جامع الأصول ٤/ ١٤٩ حديث رقم ٢١١٠).

وانظر رسالة في رفع اليدين بالدعاء، عبدالله بن إبراهيم القرعاوي.

(٢) قاله الصنعاني في سبل السلام، وانظر: حديث ابن عباس في جامع الأصول برقم ٢١٠٦.

(٣) حقق ذلك : جماعة من العلماء، كابن تيمية، والجويني وغيرهما، (ينظر : طبقات الشافعية ٥/ ٨٤).

(٤) أخرجه أبو داود، وفي سنده عـبدالله بن لهيعة، صـدوق، خلط بعد احتراق كتبـه، ومنه أيضًا: حفص ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو مجهول (ينظر : جامع الأصول ٤/ ١٥١ برقم ٢١١٤).

(٥) ينظر صحيح مسلم ٤/ ١٧٢٣ حديث رقم ٢١٩٢، كما جاء في مسلم برقم ٢١٩١ وغيره.

المطلب السادس : دعـاء الختـم المختـــار :

إذا كان الدعاء عـقب ختم القرآن تُرْجى إجـابته، وتنزل فـيـه الرحمـة، فإن من أسـباب إجابة الدعـاء (أن يكون مبدوءًا بـحمد الله تعـالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، في أوله وآخـره)، ثم يتخير العبـد من الأدعية جوامع الكلم من المأثور، مما فـيه سعادتنا الدنيـا والآخرة، وما يشمـل الأحياء والأموات، والوالدين على وجه الخصوص.

وفي كتب الحديث دعاء يقال في الهم والكرب[1].

وذكر السخاوي أن الإمام الشاطبي كان يدعو به عند ختم القرآن.

ويمكن أن يكون الدعاء على النحو التالي:

الحمدللّه، والصلاة والسلام على رسول الله:

(اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، وأبناء إمائك، ماضٍ فينا حُكْمُك، عدلٌ فينا قـضاؤك، نسألك اللهم بكل اسمٍ هو لك، سـميت به نفسك، أو علّمـته أحدًا من خلقك، أو أنزلته في شيء من كُتُبك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القـرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشِفاء صدورنا، وجـلاء أحزاننا وهمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك، وإلى جناتك جنات النعيم، مع الذين أنعمت عليـهـم من النبـيين، والصـديـقين، والشـهـداء، والصـالحين، بـرحـمـتك يا أرحم الراحمين[2].

---

(١) هو الحديث الذي فيه (.. أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وشفاء صدورنا.. الخ).

(٢) انظر كلاً من: التـمهـيد في علم التجـويد لابن الجزري بتحـقيق د/ علي حسين البواب، ص ٢٢٢. وانظر: جـامع الأصول لابن الأثيـر، حديث رقم ٢٣٠٠، وانظر الـفتح الرباني لتـرتيب مسند الإمـام أحـمد، ١٤/ ٢٦٢، ومـجمع الـزوائد للهيـثـمي ١٠/ ١٣٦. وأخرجـه أيضًـا ابن حبـان، والبـزار، وأبـو يعلى، والحـاكم، واللفظ المذكور من التـمهـيد، وفيـه بـعض الزيـادة على الطـرق الأخـرى، وفيه عدم إفراد الضمير، والحديث من رواية عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

فاللهم ذكرنا منه ما نُسِّينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، على الوجه الذي يُرْضيك عنا.

اللهم اجعلنا ممن يُحلّ حلاله، ويحرم حرامه، ويعملُ بمحكمه، ويؤمن بمتشابهه، ويتلوه حق تلاوته.

اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة، ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزجّ في قَفاهُ إلى النار، واجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتُّك، يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا، ولوالدينا، ولمشايخنا، ولإخواننا في الله تعالى أحياء وأمواتًا.

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا.

اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته، ولا همًّا إلا فرّجته، ولا دَيْنًا إلاّ قضيته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا، وآمنّا في أوطاننا، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

اللهم إنا نعوذ بك من الفقر إلا إليك، ومن الذل إلا لك، ومن الخوف إلا منك.

اللهم ألِّف بين قلوب المؤمنين وأصلح ذات بينهم وانصرهم على عدوك وعدوهم يا قوي يا عزيز.

اللهم وفق ولاة أمور المسلمين لما فيه خير العباد والبلاد.

اللهم وفقهم للعمل بكتابك، وتحكيم سنّة رسولك ﷺ، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك يا ربّ العالمين.

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وعبادك الصالحون، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، وعبادك الصالحون.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قَرَّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

اللهم ارحمنا بالقرآن، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهُدىً ورحمة، ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخلاصة:

١ - صُنْعُ الوليمة، وتوزيع الحلوى والمشروبات، بمناسبة ختم القرآن، لم يكن معروفًا لدى السلف.

٢ - التصديق، وقراءة المعوذات، والفاتحة على أرواح الموتى بعد الختم، أمر محدث.

٣ - (من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) حديث موضوع.

٤ - حديث (خير الأعمال الحل والرحلة) غير صحيح.

٥ - ختم القرآن من مواطن إجابة الدعاء، يُستحب حضوره، لمن قرأ ومن لم يقرأ، وللصغير والكبير.

٦ - لا يقال لختم القرآن في الصلاة وخارجها: بدعة، لأن له أصلاً من فعل السلف، فقد ورد موقوفًا على أنس وابن مسعود وابن عباس وغيرهم.

٧ - لا يُلتزم بدعاء الختم، ولا بصيغة معيّنة له، حتى لا يكون سُنّة متبعة.

٨ - استحب الأئمة ختم القرآن في التراويح، واستحب الإمام أحمد الدعاء عند الختم في الصلاة.

٩ - لا ينبغي تطويل الدعاء، ولا التكلُّف والسجع فيه، ويكون قبل الركوع أو بعده.

١٠ ـ عند ختــم القرآن، يدعو المســلم لنفسه، ولــوالديه، ولمشايخــه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، والأحياء منهم، والميّتين، ويعمم الدعاء.

١١ ـ العبادات المالية (كالصدقة، والحج، وقضاء الدين) يصل ثوابها للميت.

١٢ ـ العبادات البدنية (كالصلاة، والطهارة) لا يصل ثوابها للميت.

١٣ ـ يجوز للمسلم الحج والعمرة والصيام، نيابة عن غيره، عند الجمهور.

١٤ ـ إهداء ثواب القراءة إلى الميت، يصل إليه عند جمهور السلف والعلماء.

١٥ ـ الميت يصل إليه كل شيء من الخير، ولا يجوز استئجار قارئ يقرأ لـه.

١٦ ـ ليس هناك ما يكفر عن الميت صلاته التي تركها في الدنيا.

١٧ ـ الولد من كسب أبيه، وهو ينتفع بدعائـه له بعد موتــه.

١٨ ـ يُؤتى في الصــلاة بدعــاء القنوت، بــيانًا للنّــصِّ الوارد في السنة، ويُزاد عليه أحيانًا بيانًا للجواز، ويؤتى به أحيانًا قبل الركوع، وأحيانًا بعده.

١٩ ـ يكون الدعاء بعد النافــلــة مباشرة، ولا يكون بعد الفــراغ من الفريضة، ورفع اليدين به مشروع إلا في مواطن معينة كالتأمين على دعاء خطيب الجمعة.

٢٠ ـ مسح الوجه باليدين بعد الدعاء لا بأس به خارج الصلاة ولا ينبغي فعله في الصلاة؛ لأنــه عملٌ زائـدٌ فيهــا.

٢١ ـ يجوز للحُيَّض والنفساء حضور خــتم القرآن ليشهدن الخير مع المسلمين، كما في صلاة العيدين.

٢٢ ـ يكون الدعــاء بباطن الأكف، ويكون بظــهورهــا عند طلب رفع البــلاء، وردّ بــأس العــدوّ ونحوهمــا.

٢٣ ـ لا مانع من قراءة القــرآن من بعض الحاضرين في التعزية دون اســتئجــار عليها، فهو خير من السكوت.

٢٤ ـ كان أصحاب النبي ﷺ إذا اجتمعوا قرأ أحدهم واستمع الآخــرون.

المناقشة :

١ ـ ما حكم (صدق الله العظيم) في نهاية التلاوة؟

٢ ـ ما حكم إحضار الصبية والأهل عند ختم القرآن؟

٣ ـ ما حكم قراءة المعوذات بصورة جماعية عند الختم؟

٤ ـ ما معنى الحال المرتحل؟ وما درجة الحديث الوارد فيه؟

٥ ـ ما حكم الدعاء للموتى عند الختم؟ وما دعاء الهمِّ والكَرْب؟

٦ ـ فصّل القول في إهداء ثواب القراءة للميت، مع ذكر الدليل؟

٧ ـ ما حكم دعاء الختم خارج الصلاة، وداخلها؟ فصِّل القول فيهما؟

٨ ـ ما الفرق بين الدعاء والقنوت؟ وماذا تعرف من أدعية الختم؟

٩ ـ ما حكم الدعاء بعد الفريضة مباشرة، ومتى يُدعى بعدها؟

١٠ ـ ما حكم مسح الوجه بالكفين؟ وما حكم رفع اليدين بالدعاء؟

١١ ـ أيّها أقرب إلى السنّة عند الختم: الدعاء، أم الاستغفار، أم الحال المرتحل؟

١٢ ـ متى يكون الدعـاء ببـاطـن الأكف؟ ،ومتى يكون بظهورها؟

١٣ ـ ما حكم صنع الوليمة أو توزيع الحلوى عند الختم؟

١٤ ـ بيِّنْ درجة حديث «من شـغله ذكري عن مسألتي أعطيتـه فوق ما أُعطي السـائـليـن».

١٥ ـ هل يُحكم على دعاء الختم بأنه بدعـــة؟

١٦ ـ ما حكم الالتزام بدعاء الختم، والإكثـار من الدعاء فيـه؟



الفصل الخامس

أحكام التكسُّب بالقرآن

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم قبول الأجرة وأدلة الحكم.

المطلب الثاني : اشتراط الأجرة على تعليم القرآن.

المطلب الثالث : الأجرة على منح الإجازة للقراءة والإقراء.

المبحث الثاني : أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وحفظه.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حكم التكسُّب بالقرآن وأدلة الحكم.

المطلب الثاني : أخذ الجوائز على حفظ القرآن.



المبحث الأول : حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن ودليل الحكم، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم قبول الأجرة وأدلة الحكم :

أ ـ ذهب جمهور العلماء[1] إلى جواز أخذ الأجرة على تعليم القـرآن لا على قراءته. ويستدل على ذلك:

١ ـ بالحديث:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ، قال: «إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله»[2].

فقد أعطى الحديث حكمًا عامًا بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن[3] وكتابته والرقية به، لا على تلاوته.

٢ ـ وبالقياس:

فإذا جاز أخذ الأجرة على الرقية، وهي عمل يسير لا يتكرر.

وجاز أخذ الأجرة على العبادة، كالأذان والإقامة.

وما يُعطاه الإمام من غير شرط.

وكالحج والعمرة عن غيره.

وإذا جاز تعليم المرأة شيئًا من القرآن مقابل صداقها، أفلا يجوز من باب أولى أخذ الأجرة على تعليم القرآن من باب الجعالة الجائزة.

---

(١) مالك والشافعي وأحمد وأبو ثور وإسحق، وجوَّزهُ: الحسن، وابن سيرين، والشعبي، ما لم يشترط (معالم السنن ٣/ ٩٩).

(٢) أخرجه البخاري، جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، ١٠/ ٥٧٣، حديث رقم ٨١٤٢ والبخاري مع الفتح ١٠/ ١٦٢ وما بعدها.

(٣) ينظر الفتوى رقم (٤١٦٠ و ٤٢٦٤) ٩١/ ٢ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية، جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن في أصح قولي العلماء، لأن النفع في ذلك متعدٍّ لغير القارئ.

٣ ـ وبالمعقــول :

تعليم القرآن يحتاج تفرغًا ووقتًا طـويلاً، ويتطلب جُهْدًا مستمرّا، ومعلِّم القرآن تلزمــه النفقــة والمعيشــة الكريمة له ولأسرته، ولكي يتـفرغ الوقت الكافي لتعليم القرآن، لابدّ من دفع الأجـرة لــه.

ب ـ وذهب بعضهم[١] إلى كراهية أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

واستدلوا على ذلك: بأنّ عُبادة بن الصَّامِت علّم ناسًا الكِتابَ والقرآن وأنه قَبِل (قَوْسًا) هديّةً على تعليم القرآن.

وأن النبي ﷺ، قال لـه:

(إنها قوس من نار، أو طوْق من نار)، (أو جمرة بين كتفيك تقلّدْتها)[٢].

وبأن الطاعة لا يجوز الاستئجار عليها.

دفـع التعـارض بين الحـديثـيـن:

سنـد هـذا الحديث، فيه مقـال، وعلى افتـراض صـحته فقد أُجيب عنه في مقابلة حديث ابن عباس السابق: بأن في حـديث (عبادة) احتمالاً بأنه كان متبــرعًا بتعليم القرآن، فـلا يجوز له أخْـذ الأجـرة لتبرُّعـه، ثم أخَـذَ الهديـة

---

(١) أبوحنيفة والزهري وإسحق بن راهويه، قال أبو حنيفة: يكره تعليم القرآن بأجرة.

(٢) انظر حديث عـبادة بن الصامت وغيـره عند أبي داود وغيره في صـحيح سنن أبي داود ٢/ ٦٥٥ رقم ٣٤١٧، وضعفه المنذري؛ لأن في إسناده أبا هاشم الموصلي (المغيـرة بن زياد)، تكلم فيه أحمد وأبو زرعة.
وانظـر: الفتح الربـاني بترتيب مسنـد الإمـام أحمـد ١٨/ ٩ و١٥/ ١٢٥.
قـال الخطابي في مـعالم السنن ٣/ ٩٩: «اختلف الناس في مـعنى هذا الحديث وتأويله، فـذهب قوم من العلمـاء إلى ظاهره فرأوْا أن أخذ الأجـرة والعوض على تعليـم القرآن غيـر مبـاح، وإليه ذهب الزهري وأبو حنيفة وإسـحق بن راهويه، وقالت طائفة : لا بأس به ما لم يشـترط، وهو مذهب عطاء ومالك والشافعي وأبي ثور، واحتجّوا بحديث سهل بن سعد أن النبي ﷺ ، قال للرجل الذي خطب المرأة، فلم يجد لها مهراً زوجتكها على ما معك من القرآن. وتأوّلوا حديث (عُبادة) على أنـه أمرٌ كان تبرع به ونوى الاحـتساب فـيه، ولـم يكن قصـده وقت التعليم إلى عوض ونفع، فـحذره النبي ﷺ ، إبطال أجره وتوعده عليه..». ونقل عن الخطابي كثير من أهل العلم.
انظـر: فتح الباري لابن حجر، باب الإجارة والفتح الرباني للبنا ١٥/ ١٢٥ وغيرهما.

على سبيل العِوض، مع أنّه تأوّل ذلك بأن يرمي بـه في سبيل الله كما جـاء في الحديث.

وهذا يختلف عمن يعقد إجارة وجُعلاً قبل التعليم(١).

والطاعـة التي لا يجوز الاسـتئـجار عليـها هي: مـا كانت من فـروض الأعيـان، كالصـلاة والصـيـام، وكان نفعُهـا لا يتعـدى الفـاعـل، أمّـا ما كان من فـروض الكفايات، كـتعليم القـرآن والأذان، فإن نفـعـه يتعـدى فـاعلـه، فيجوز أخذ الأجـر عليـه.

نقل السيوطي(٢) أن تعليم القرآن على ثلاثة أوجــه:

الأول: حِسْبة، ولا يأخذ به عوضًا وهو مأجور، وعليه عمل الأنبياء.

والثاني أن يعمل بأجرة، وهو مختلَف فيه.

والثالث: أن يعـمـل بغير شـرط، فإذا أُهـدي إليـه قبل، وهو جـائز؛ لأن النبي ﷺ، كان معلِّمًا للخلـق، وكان يقبـل الهديــة(٣).

وهو تفصيل جيـــــد.

فلو أُعطي من غير شرط، ولا استشراف نفس، فله أن يأخذ بلا خلاف.

وكذا: لو أخذ من الدولة، أو من بيت مال المسلمين، أو مِنْ وقْف أهـل الخير على تعليم القـرآن، أو تبرعهم ونحـو ذلك.

كتب عمر إلى بعض عماله (أن أعطِ الناس على تعليم القرآن)(٤).

---

(١) المراجع السابقة، والتبيان في آداب حملة القرآن ص ٣٠، وبحث لمحمد رجب فرجاني، (كيف تتأدب مع المصحف؟)، ص ١٢٥ وما بعدها.

(٢) هو : الحافظ جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمـد، محدث، مؤرخ، له معرفة بالقراءات، ولـه نحو ستمائـة مصنف منها: الدر المنثور، والإتقان، ولد سنة ٨٤٩هـ بأسيوط (مصر) وتوفي سنة ٩١١هـ (الأعلام للزركلي ص ٧١).

(٣) فتح الباري، ٤/ ٤٥، نقله ابن حجر عن أبي الليث السمرقندي في (بستان العارفين).

(٤) يراجع عمدة القاري ١٢/ ٩٥ ونصب الراية ٤/ ١٣٤.

المطلب الثاني: اشتراط الأجرة على تعليم القرآن:

الأَولَى عدم اشتراط الأجرة، وعدم اشتراط مقدارها، إلا أن يضيع وقت المعلم، ويُغبن من الناس، ولا يكون عنده مُتّسع لتحصيل قوته، فإن له أن يشترط أجرة المثل لتفرُّغه، وتعيُّن قيامه به، وهو غير مفروض عليه.

وليس في هذا بيْع لآيات الله بثمن قليل، فإن ذلك وصف لليهود وقد كانوا يأخذون الرشوة على تغيير أوصاف النبي ﷺ، في كتبهم.

والتشديد في هذه المسألة قد يؤدي إلى تعطيل التفرغ لتعليم القرآن.

❀ ❀ ❀

المطلب الثالث : الأجرة على منح الإجازة للقراءة والإقراء :

اشتراط الأجرة على منح الإجازة للقراء والإقراء للطلاب؛

ذكر السيوطي أنه لا يجوز[1].

والإجازة: هي الشهادة المعنعنة، متصلة السند، التي يعطيها الشيخ للطالب.

وأقول: لعل منح الإجازة فقط، دون تدريس طويل، يأخذ هذا الحكم، وهو عدم جواز أخذ الأجرة عليها، كما قال السيوطي.

أما إذا لزم لها تفريغ وقت يومي لتلاوة القرآن كله وتجويده، فهي تأخذ الحكم السابق (أخذ الأجرة على تعليم القرآن)، إذا كان المقرئ منقطعًا لهذا، مقابل تخصيص الوقت، ومن باب جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.



(١) الإتقان في علوم القرآن، ١/ ١٠٣.

المبحث الثاني : أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وحفظه :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : التكسُّب بالقرآن وأدلة الحكم :

القرآن الكريم كتاب هداية، وإعجاز، ومنهج للدين والدنيا، ولا يجوز اتخاذه حرفة، أو مهنة للعيش والتكسُّب بتلاوته، في المآتم، أو الموالد، أو الولائم، أو على المقابر، أو في البيوت لأرواح الموتى، أو للتبرك في الطرقات أو المواصلات للسؤال به، ونحو ذلك.

فتلاوة القرآن ليست محلا للاستئجار أو السؤال، وهو عمل غير مشروع، والأجر عليه باطل وسحت يأكله فاعله، لأن تلاوة القرآن عبادة، والعبادة لا مقابل لها، فضلاً عن المخالفات الشرعية: كالاتفاق المسبق على الأجرة غالبًا، والتشبه بأهل الطرب، وعدم التكافؤ بين الأجر والجهد، بالمغالاة في الأجر واشتراطه، لاسيما من مشاهير القراء، فهم يأخذون أجرًا يفوق راتب شهر لموظف مرموق، مقابل وقت لا يزيد على ساعتين.

والأدلة على تحريم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن كثيرة، **منها هذه الأحاديث:**

١ ـ عن عبدالرحمن بن شبل[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، (اقرؤوا القرآن واعملوا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به)[٢].

---

(١) عبدالرحمن بن شبل بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي، المدني، أحد النقباء، نزيل حمص، مات أيام معاوية (تقريب التهذيب ١/ ٤٨٣).

(٢) أخرجه أحمد، والطبراني، والبيهقي، وأبو يعلى بإسناد صحيح، انظر صحيح الجامع الصغير، ١/ ٣٧٨ رقم ١١٧٩. انظر : الفتح الرباني، ١٨/ ٢٨، وقواه الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ٩/ ٨٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله ثقات.

٢ ـ وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: (اقرؤوا القرآن من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه)[١].

والقدح: اسم للسهم قبل أن ينصل.

وجه الدلالة: أن من معاني (يتعجلونه) يتعجلون الأجر عليه، إما بالمال، وإما بالسمعة، أو طلب الشهرة، وتوخي رضا الناس وثنائهم.

وكل ذلك من النفاق، والرياء المحبط للعمل.

ومعنى: يقيمونه إقامة القدح: يبالغون في تحسينه.

٣ ـ وعن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ، قال: «أكثر منافقي أمتي قُراؤها»[٢].

ومن النفاق تلاوته أو حفظه من أجل الجائزة، أو أخذ الجُعل، أو الأجر عليه، وغير ذلك.

وهذا الصنف من الناس من أول من تسعّر عليهم النار يوم القيامة، والعياذ بالله[٣].

والنفاق يأتي من مراءاة الناس بالقراءة ليحمدوه عليها، وغالبًا ما يكون ذلك في التكسُّب بالقرآن.

ولا يدخل في هذا من تعلّم القرآن وعلّمه حسبة لله تعالى، فهم خير الأمة.

---

(١) ذكر هذا النص الإمام النووي في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن، ص ٢٩، وبنحوه أخرجه أبو داود بإسناد قوي كما في جامع الأصول بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ٢/ ٤٥٠ حديث رقم ٩٠٣ و ٩٠٤، وأخرجه الإمام أحمد، كما في الفتح الرباني لترتيب المسند، ١٨/ ١٣.

(٢) أخرجه أحمد والطبراني وقال الهيثمي: رجاله ثقات، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات، ينظر: الفتح الرباني، ١٨، ٢٠، وصحيح الجامع الصغير ١/ ٣٨٦ برقم ١٢١٤.

(٣) القارئ المرائي، والمتصدق المرائي، والمجاهد المرائي، أول من تسعر عليهم النار يوم القيامة، كما في الحديث الصحيح، انظر نصه في صحيح الترغيب والترهيب للمنذري، بتصحيح الألباني، ١/ ١٣، رقم ٢٠ رواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة.

٤ ـ وعن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ، قال: «تعلموا القرآن، واسألوا الله به، قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر، رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرؤه لله»(١).

قال الحسن البصري: أُنزل القرآن ليُعمل به، فاتخذ الناس تلاوته عملاً.

وكما أن التسول بالقرآن محرم، فإن التأكل به لون من سؤال الناس أيضًا.

٥ ـ وعن عمران بن حصين رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «من قرأ القرآن فليسأل الله به، فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن، يسألون به الناس»(٢).

فهذه أدلة صحيحة صريحة في تحريم تلاوة القرآن الكريم بأجر وتحريم اتخاذ ذلك عملاً ومهنة(٣).



(١) ذكره الحافظ ابن حجر، في فتح الباري، عن أبي عبيد، في فضائل القرآن، وصححه الحاكم ورفعه، انظر: الفتح، ٩/ ٨٢.

(٢) أخرجه الترمذي وأحمد، انظر: جامع الأصول، ٨/ ٥١٠ حديث رقم ٦٣٠٣ والفتح الرباني، ١٨/ ٢٨، وإسناده صحيح كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني، رقم ٢٥٧.

(٣) ينظر الفتوى رقم ١٨٩ وما بعدها ٤/ ٩ من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، ففيها عدم جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن، جاء فيها: ولم يعْرف عن السلف استئجار قوم يقرؤون القرآن في حفلات أوْ مآتم أوْ وَلائم، ولم يؤثر ذلك عن أحد من الأئمة، ولم يرخص فيه أحد من العلماء، وكذا الفتوى ٤/ ٩٢ برقم ١٢٦٨، وفتوى الشيخ/ محمد صالح العثيمين ١/ ١٦٢ أعدها أشرف عبدالمقصود.

المطلب الثاني: أخذ الجوائز على حفظ القرآن :

إعطاء الحوافز والجوائز على تعلم القرآن الكريم، وحفظه، وفهمه ومدارسته، للتشجيع على ذلك؛ من قبل الدولة، أو من قبل الأفراد، عملٌ محمود لا بأس به، وفاعله مأجور حسب نيته.

كتب عمر إلى بعض عماله: أعط الناس على تعلم القرآن، فكتب إليه عامله: تعلم القرآن من ليس له رغبة إلا الجُعل، فكتب إليه عمر: أن أعط الناس على المروءة ومصاحبتهم للقرآن[1].

وأخذ هذه الجوائز مشروط بأن يقصد بالعمل: التعبد والتقرب إلى الله تعالى، ابتغاء وجهه، وطلب ثوابه ومرضاته، فإن كان قصده وجهده للحصول على الجائزة فهو يتأكل بالقرآن ويتكسب به، ويعمل للدنيا، وليس له في الآخرة من نصيب، عياذًا بالله تعالى. وليس على من يعطى الجائزة إثم في هذه الحالة؛ لأن قصده الإعانة والتشجيع وفعل الخير كما في خبر عمر رضي الله عنه.



(١) ينظر: كتاب الأموال لأبي عبيد ص ٢٦١.

الخلاصة :

١ ـ جمهور العلماء على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن للحديث الوارد؛ ولأن المعلِّم غير ملزم.

٢ ـ الأوْلى عدم اشتراط الأجرة على تعليم القرآن، إلا إذا تحقق الغبن، ولم يوجد من يقوم بتعليمه، ويأخذ الحكم نفسه منح الجائزة للقراءة والإقراء.

٣ ـ اتخاذ القرآن مهنة لقراءته في المآتم والموالد ونحوهما، كسبٌ غير مشروع، ولا يبرره أنه مقابل الوقت، فهو وقت غير مطلوب شرعًا.

٤ ـ التسوّل بالقرآن، والسؤال به، سحتٌ يأكله فاعله.

٥ ـ رصْدُ الجوائز من قبل الدولة، والأغنياء، لحفظ القرآن وتجويده، عملٌ محمود.

٦ ـ لا يُحفظ القرآن، أو شيء منه، بغرض نيل الجائزة، إنما يحفظه لله، فإن أخلص النية في ذلك، ثم نال جائزة، فلا بأس، وإلا فهو تكسب دنيوي.



المناقشة :

١ - فصِّلْ قول جمهور العلماء في حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن، مع الاستدلال بالنقل والعقل والقياس؟

٢ - بماذا تجيب على أصحاب القول الآخر، اذكر دليلهم من السنّة ؟

٣ - كيف تدفع التعارض بين حديث ابن عباس وحديث عبادة؟

٤ - ماذا أُثر عن عمر بن الخطاب في هذا؟

٥ - هل يُشترط مقدار الأجرة على تعليم القرآن؟ فصِّل؟

٦ - ما حكم إعطاء الأجرة على منح الإجازة؟

٧ - اذكر خمسة أدلة من السنّة تحرم التكسب بتلاوة القرآن؟

٨ - هل يشرع قراءة القرآن في المآتم ونحوها، واتخاذ ذلك مهنة؟

٩ - ما حكم إعطاء الجوائز على تلاوة القرآن وتجويده؟

١٠ - متى يجوز أخذ الجوائز على حفظ القرآن ؟ ومتى لا يجوز؟

١١ - ما دليل كراهية أخذ الأجرة على تعليم القرآن؟ وما درجة صحته؟

١٢ - بماذا يُجاب عنه؟

١٣ - ما حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن من الحكومة والجهات الخيرية؟

١٤ - كيف توفق بين حديثي: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمهُ»، وحديث «أكثر منافقي أمتي قُرّاؤها ؟».

١٥ - اذكر قول الحسن البصري في اتخاذ القرآن مهنة؟

١٦ - ما معنى: لا تجْفُوا عنه، يُقيمونه إقامة القدح، يتعجلونه ولا يتأجلون؟



المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم المركز	٧
تقديم للشيخ/ مناع بن خليل القطان	٩
تمهيد وأضواء على الكتاب	١١
الباب الأول : المصحف والأحرف السبعة والقراءات وفيه ثلاثة فصول:	١٩
الفصل الأول : تاريخ المصحف ـ وفيه ثماني مباحث :	٢١
المبحث الأول : جمع القرآن وترتيبه ـ وفيه خمسة مطالب:	٢٤
المطلب الأول : نزول القرآن وترتيب آياته وسوره	٢٤
المطلب الثاني : حفظ القرآن وتدوينه في العهد النبوي، وفيه مقصدان:	٢٧
المقصد الأول : حفظ القرآن في صدور الصحابة	٢٧
المقصد الثاني : تدوين القرآن كله في حياة النبي ﷺ	٢٩
المطلب الثالث : نقل القرآن في عهد أبي بكر إلى صحف	٣١
المطلب الرابع : نسخ عثمان لصحف أبي بكر في مصحف واحد	٣٤
المطلب الخامس : الرسم العثماني ووجوب اتباعه	٣٧
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٣٨
المبحث الثاني : المصاحف العثمانية ـ وفيه أربعة مطالب:	٤٣
المطلب الأول : عدد المصاحف العثمانية	٤٣
المطلب الثاني : مُعَلِّمٌ مع كل مصحف	٤٤

الموضوع	الصفحة
المطلب الثالث : سبب إحراق الصحف التي كانت عند حفصة وغيرها ...	٤٥
المطلب الرابع : أين يوجد مصحف عثمان الآن؟ ...	٤٧
الخلاصة، المناقشة ...	٤٨
المبحث الثالث : تسمية القرآن بالمصحف ـ الخلاصة ...	٥١
المبحث الرابع : نقط المصحف وضبطه ـ وفيه تمهيد وثلاثة مطالب: ...	٥٤
المطلب الأول : نقط الإعراب ...	٥٥
المطلب الثاني : تحسين نقط الإعراب والزيادة عليه ...	٥٧
صفحتان لنقط الإعراب من مصحفين في القرن الأول ..	٥٨
المطلب الثالث : نَقْطُ الإعجام ...	٦٠
الخلاصة ...	٦٢
المبحث الخامس : تقسيم سور القرآن ...	٦٣
المبحث السادس : تحزيب القرآن وخَتْمُه ـ علامات التحزيب ...	٦٥
المبحث السابع : المصحف الشريف بالأرقام ...	٦٧
المبحث الثامن : طباعة المصحف ...	٦٩
الخلاصة، المناقشة ...	٧١
الفصل الثاني : الأحرف السبعة ـ وفيه أربعة مباحث : ...	٧٣
المبحث الأول : الأحرف السبعة ـ وفيه مطلبان : ...	٧٥
المطلب الأول : معنى الحرف ...	٧٥
المطلب الثاني : المراد بالأحرف السبعة ...	٧٦
المبحث الثاني : الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف ...	٨٠
المبحث الثالث : الأحرف السبعة والقراءات ...	٨١
المبحث الرابع : ضوابط الأحرف السبعة والقراءات العشر (غالبًا) ...	٨٣
الخلاصة، المناقشة ...	٨٥
الفصل الثالث : القراءات والقُرّاء ـ وفيه ثلاثة مباحث : ...	٨٧

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول : القراءات ونسبتها إلى القُرّاء ـ وفيه خمسة مطالب: ...	٨٩
المطلب الأول : التعريف بعلم القراءات	٨٩
المطلب الثاني : تزامُن نزول القراءات مع بدء الوحي	٩٠
المطلب الثالث : فوائد علم القراءات	٩١
المطلب الرابع : نسبة القراءات إلى القُرّاء	٩٢
المطلب الخامس : أولّ من سبّع القُرّاء السبعة	٩٣
المبحث الثاني : أئمة القراءات العشر ـ وفيه أربعة مطالب:	٩٤
المطلب الأول : التعريف بالقُرّاء العشرة	٩٤
المطلب الثاني : اتصال سند القُرّاء برسول الله ﷺ	٩٦
المطلب الثالث : ترجمة الإمام عاصم واتصال سنده برسول الله ﷺ ..	٩٧
المطلب الرابع : ترجمة الإمام حفص واتصال سنده برسول الله ﷺ ..	٩٩
المبحث الثالث : التأليف في القراءات وبيان طرقها ـ وفيه مطلبان:	١٠١
المطلب الأول : التأليف في القراءات	١٠١
المطلب الثاني : طرق القراءات ـ وفيه ثلاثة مقاصد:	١٠٣
المقصد الأول : الفرق بين القراءة والرواية والطريق	١٠٣
المقصد الثاني : طريق الشاطبية وطُرق الطيبة	١٠٥
المقصد الثالث : الخلط بين الروايات	١٠٦
الخلاصة، المناقشة	١٠٧
الباب الثاني : ضوابط التلاوة وحكم التجويد	١١٣
وفيه أربعة فصول :	
الفصل الأول : أركان القراءة ومراتبها ـ وفيه ثلاثة مباحث :	١١٥
المبحث الأول : أركان القراءة الصحيحة ـ وفيه تمهيد وثلاثة أركان:	١١٧
التمهيد : قواعد معرفة القراءة الصحيحة	١١٧

الموضوع		الصفحة
الركن الأول :	تواتر القراءة عن رسول الله ﷺ	١١٨
الركن الثاني :	موافقة أحد وجوه اللغة العربية	١٢٠
الركن الثالث :	موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً	١٢٢
	الخلاصة، المناقشة	١٢٣
المبحث الثاني :	مراتب القراءة ـ وفيه ستة مطالب:	١٢٥
المطلب الأول :	القدر المشترك في التلاوة بين جميع المراتب	١٢٥
المطلب الثاني :	مرتبة التحقيق	١٢٦
المطلب الثالث :	مرتبة الترتيل	١٢٧
المطلب الرابع :	مرتبة الحدر	١٢٨
المطلب الخامس :	الترتيل يعم المراتب	١٢٩
المطلب السادس :	التدوير لا يعني مرتبة التوسط	١٣٠
المبحث الثالث :	التلاوة والتجويد وحسن الأداء ـ وفيه مطلبان:	١٣١
المطلب الأول :	الفرق بين القراءة والأداء والتلاوة والتجويد والترتيل	١٣١
المطلب الثاني :	مراحل الوصول إلى المهارة وإتقان التلاوة ثلاثة	١٣٣
	الخلاصة، المناقشة	١٣٤
الفصل الثاني :	**اللحن والتلحين وتحسين الصوت ـ وفيه أربعة مباحث:**	١٣٧
المبحث الأول :	اللحن في القراءة وحكمه ـ وفيه تمهيد ومطلبان:	١٣٩
التمهيد :	تعريف اللحن وتقسيمه والأصل في تقويمه	١٣٩
المطلب الأول :	اللّحن الجليّ وأنواعه وحكمه ـ وفيه أربعة مقاصد:	١٣٩
المقصد الأول :	اللّحن في الحروف (مبنى الكلمة)	١٤٠
المقصد الثاني :	اللّحن في الحركات (أوجه الإعراب)	١٤١
	تغيير الحروف والحركات لا يجعل الكلمة قرآنًا وإن لم يتغير المعنى	١٤١
المقصد الثالث :	اللّحن في الأداء المتواتر	١٤٣

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
المقصد الرابع : حكم اللّحن الجليّ بأنواعه	١٤٥
المطلب الثاني : اللّحن الخفيّ وحكمه	١٤٦
الخلاصة، المناقشة	١٤٨
المبحث الثاني : التلحين في القراءة وحكمه ـ وفيه ستة مطالب:	١٥٠
المطلب الأول : وصف التلحين والتطريب، وبيان طرقه	١٥٠
المطلب الثاني : نشأة التلحين والتطريب	١٥٢
المطلب الثالث : حكم التلحين وأدلة الحكم	١٥٤
المطلب الرابع : معنى التغنِّي بالقراءة	١٥٧
المطلب الخامس : توجيه أدلة منع التغنّي بالقراءة	١٥٩
المطلب السادس : الجمع بين أدلة المنع والجواز	١٦١
الخلاصة، المناقشة	١٦٣
المبحث الثالث : تحسين الصوت بالقراءة	١٦٥
الأدلة على ندب تحسين الصوت بالقراءة	١٦٧
الخلاصة، المناقشة	١٧٢
المبحث الرابع : التلحين في الأذان	١٧٣
الخلاصة، المناقشة	١٧٦
الفصل الثالث : القراءة المجوّدة وحكمها ـ وفيه ثلاثة مباحث :	١٧٧
المبحث الأول : المراد بالقراءة المجوّدة	١٧٩
المبحث الثاني : قانون النَّغم	١٨٠
المبحث الثالث : حكم القراءة المجوّدة ودليل الحكم	١٨٢
الاستدلال على عدم جواز قانون النغم	١٨٢
القراءة بالألحان لا تترك أثرًا عمليا	١٨٤
الخلاصة، المناقشة	١٨٥
الفصل الرابع : حكم التجويد شرعًا وأدلة الحكم ـ وفيه ثلاثة مباحث: ..	١٨٧

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول : التجويد العملي والعلمي وحكمهما ـ وفيه مطلبان:	١٨٩
المطلب الأول : التجويد العملي وحكمه ـ وفيه مقصدان:	١٨٩
المقصد الأول : معنى التجويد العملي (التطبيقي)	١٨٩
المقصد الثاني : حكم التجويد العملي	١٩٠
المطلب الثاني : التجويد العلمي وحكمه ـ وفيه ثلاثة مقاصد:	١٩١
المقصد الأول : معنى التجويد العلمي (النظري)	١٩١
المقصد الثاني : سبب وضع قواعد التجويد	١٩٢
المقصد الثالث : حكم التجويد العلمي (النظري)	١٩٣
المبحث الثاني : شُبَهٌ معاصرة، والردّ عليها .... وفيه مقدمة وخمس شبهات:	١٩٤
المقدمة : التجويد ضرورة وليس من علوم الكمال	١٩٤
الشبهة الأولى : طول تهجُّد النبي ﷺ	١٩٥
الشبهة الثانية : فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية	١٩٧
الشبهة الثالثة : كراهة الإمام أحمد للإمالة	١٩٩
الشبهة الرابعة : القراءة بالسليقة	٢٠٠
الشبهة الخامسة : القول بجواز اللّحْنِ ما لم يغير المعنى	٢٠١
المبحث الثالث : الأدلة الشرعية على وجوب التجويد .... وفيه أربعة مطالب :	٢٠٣
المطلب الأول : أدلة وجوب التجويد من القرآن (ستة أدلة)	٢٠٣
الدليل الأول : وجوب التلاوة المرتلة (المجوّدة)	٢٠٣
الدليل الثاني : التجويد من حق التلاوة	٢٠٤
الدليل الثالث : لا تعجل بالقرآن	٢٠٥
الدليل الرابع : التجويد لغة العرب	٢٠٦

الموضوع	الصفحة
الدليل الخامس : قراءة القرآن توقيفية	٢٠٧
الدليل السادس : التجويد صفة الوحي المنزل	٢١٠
المطلب الثاني : أدلة وجوب التجويد من السنّة (ثمانية أدلة)	٢١١
الدليل الأول : يتعلق بالممدود	٢١١
الدليل الثاني : يتعلق بالوقف	٢١٢
الدليل الثالث : يتعلق بإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها	٢١٣
الدليل الرابع : يتعلق بالتلاوة الغضّة كهيئة النزول	٢١٣
الدليل الخامس : يتعلق بحسن الصوت بالتلاوة	٢١٤
الدليل السادس : يتعلق بمهارة النطق وحسن الأداء	٢١٤
الدليل السابع : وجوب الالتزام بالصفة التي نزل بها الوحي	٢١٥
الدليل الثامن : أن القارئ المجوِّد هو إمام المسلمين في الصلاة	٢١٦
المطلب الثالث : أدلة وجوب التجويد من الإجماع	٢١٧
المطلب الرابع : متى يأثم تارك التجويد؟ ودليل الإثم؟	٢١٨
أصناف الناس في قراءتهم للقرآن	٢١٩
الخلاصة، تطبيق عام على حكم التجويد، المناقشة	٢٢٠
الباب الثالث : تعليم القرآن وتعلُّمه وآداب تلاوته	٢٢٥
وفيه خمسة فصول :	
الفصل الأول : فضل تعليم القرآن، وتعلُّمه ـ وفيه خمسة مباحث:	٢٢٧
المبحث الأول : تعلُّم القرآن	٢٢٩
المبحث الثاني : تعليم القرآن	٢٣٢
المبحث الثالث : حكم تعلُّم القرآن وتعليمه	٢٣٣

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
المبحث الرابع : التَّلَقِّي والإسناد	٢٣٤
المبحث الخامس : من آداب المعلِّم والمتعلم ـ وفيه مطلبان:	٢٣٩
المطلب الأول : من آداب المعلم	٢٣٩
المطلب الثاني : من آداب المتعلم	٢٤٠
الخلاصة، المناقشة	٢٤٢
الفصل الثاني : آداب التلاوة والاستماع ـ وفيه مبحثان:	٢٤٥
المبحث الأول : آداب التلاوة ـ وفيه ثلاثة مطالب:	٢٤٧
المطلب الأول : آداب القارئ المعنوية	٢٤٧
المطلب الثاني : آداب القارئ الحسِّيَّة	٢٥٠
المطلب الثالث : التأدُّبُ مع المصحف	٢٥٥
المبحث الثاني : آداب الاستماع	٢٥٧
الخلاصة، المناقشة	٢٦٠
الفصل الثالث : كيف تحفظ القرآن وتُجوِّدُه .... وفيه تمهيد وخمسة مباحث :	٢٦٣
تمهيد : تفاوُت قُدرات الناس في الحفظ	٢٦٥
المبحث الأول : الحفظ بالنسبة للصِّغَار ـ وفيه مطلبان:	٢٦٥
المطلب الأول : طريقة حفظ القرآن	٢٦٦
المطلب الثاني : عوامل تساعد على الحفظ وتثبيته	٢٦٨
المبحث الثاني : الحفظ بالنسبة للكبار	٢٧٢
المبحث الثالث : مرحلة التجويد (معرفة القواعد)	٢٧٣
المبحث الرابع : تعاهُد الحفظ	٢٧٥
المبحث الخامس : هَجْرُ القرآن وأنواع الهجر	٢٧٧
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٢٧٩

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع : أهم أبواب متنيْ التحفة والجزرية	٢٨٥
خطوط التجويد الرئيسة من متن التحفة (تحليل لأبياتها) ..	٢٩٣
الخطوط الرئيسة لمخارج الحروف وصفاتها ومعرفة الوقف من متن الجزرية (تحليل لأبياتها)	٢٩٥
المناقشة	٢٩٧
الفصل الخامس : التشابه اللفظي في القرآن ـ وفيه ثلاثة مباحث :	٢٩٩
المبحث الأول : التشابه اللفظي في سورة البقرة ونظائره في القرآن ...... وفيه تمهيد وستة مطالب:	٣٠١
المطلب الأول : قصة آدم وإبليس ـ وفيه مقصدان:	٣٠١
المقصد الأول : موضع سورة البقرة ٣٤ ـ ٣٨	٣٠١
المقصد الثاني : مواضع سور: الأعراف والحجر وصّ	٣٠٢
المطلب الثاني : آية دخول بني إسرائيل للقرية	٣٠٣
المطلب الثالث : آيات السماء والأرض في القرآن	٣٠٤
المطلب الرابع : لفظا : آية وآيات في القرآن	٣٠٦
المطلب الخامس : التشابه اللفظي المتعدد في سورة البقرة ونظائره	٣٠٧
المطلب السادس : آيات في البقرة لها شبيه واحد فيما بعدها	٣٠٩
المبحث الثاني : التشابه من آل عمران إلى الأعراف ونظائره .... وفيه أربعة مطالب:	٣١٠
المطلب الأول : التشابه في سورة آل عمران ونظائره	٣١٠
المطلب الثاني : التشابه في سورتي النساء والمائدة ونظائره	٣١٢
المطلب الثالث : التشابه في سورة الأنعام ونظائره	٣١٤
المطلب الرابع : التشابه في سورة الأعراف ونظائره .... وفيه أربعة مقاصد:	٣١٩
المقصد الأول : قصة نوح	٣١٩
المقصد الثاني : قصة لوط	٣٢٠

الموضوع	الصفحة
المقصد الثالث : آيات السَّحرة	٣٢١
المقصد الرابع : آيات التشابه اللفظي في سورة الأعراف مع ما بعدها	٣٢٢
المبحث الثالث : تشابه الألفاظ من سورة الأنفال إلى الناس	٣٢٣
وفيه ثلاثة مطالب:	
المطلب الأول : التشابه من الأنفال إلى الكهف	٣٢٣
المطلب الثاني : التشابه من طه إلى الفرقان	٣٢٧
المطلب الثالث : التشابه من الشعراء إلى الناس	٣٢٩
التطبيق، المناقشة	٣٣٤
الباب الرابع : البسملة والتكبير بين القُرَّاء والفقهاء	٣٤١
وفيه فصلان :	
الفصل الأول : أحكام البسملة بين القُراء والفقهاء وعلماء العدد	٣٤٣
وفيه ثلاثة مباحث :	
المبحث الأول : البسملة عند القُرَّاء	٣٤٥
المبحث الثاني : البسملة عند علماء العَدد	٣٤٧
المبحث الثالث : البسملة عند الفقهاء، وفيه ستة مطالب:	٣٤٩
المطلب الأول : هل البسملة آية من القرآن؟	٣٤٩
المطلب الثاني : حكم قراءة البسملة في الصلاة والإسرار بها والجهر	٣٥١
المطلب الثالث : أدلّة الإسرار والجهر بالبسملة في الصلاة	٣٥٢
وفيه مقصدان:	
المقصد الأول : أدلة الشافعية ومن معهم والتعقيب عليها	٣٥٢
المقصد الثاني : أدلة الجمهور والتعقيب عليها	٣٥٥
تلخيص حالات الجهر بالبسملة	٣٥٧
المطلب الرابع : الجمع بين أدلة الإسرار والجهر	٣٥٨
المطلب الخامس : بين القُرَّاء والفقهاء	٣٦٠

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
المطلب السادس : بين قراءة حمزة ومذهب مالك	٣٦١
الخلاصة، المناقشة	٣٦٢
الفصل الثاني : تكبير ختم القرآن ـ وفيه أربعة مباحث :	٣٦٥
المبحث الأول : التكبير عند القُرّاء	٣٦٧
تلخيص لمذاهب القُرّاء في التكبير	٣٦٩
حجة القرّاء في التكبير : التَّلَقّي والسَّنَد:	٣٧٠
الخلاصة والتطبيق	٣٧٠
المبحث الثاني : التكبير عند المحدثين	٣٧١
الاستدلال على جواز التكبير من الحديث لا يصح	٣٧٣
الخلاصة	٣٧٤
المبحث الثالث : التكبير عند الفقهاء والخلاصة	٣٧٥
المبحث الرابع : حكم التكبير في الصلاة	٣٧٦
محل التكبير والوقف عليه ووصله	٣٧٨
الخلاصة : أولاً : حكم التكبير شرعًا	٣٧٩
ثانيًا : التكبير في سطور	٣٨٠
التطبيق، المناقشة	٣٨٢
الباب الخامس : أحكام التلاوة الفقهية	٣٨٥
وفيه خمسة فصول :	
الفصل الأول : أحكام الطهارة للتلاوة ـ وفيه ستة مباحث :	٣٨٧
المبحث الأول : حكم مس الجنب والحائض والنفساء للمصحف	٣٨٩
المبحث الثاني : حكم الوضوء لمسٍّ المصحف	٣٩١
خلاصة النظر في الأدلة، المناقشة	٣٩٢
المبحث الثالث : حكم الصِّبْيان وأهل الأعذار	٣٩٥
المبحث الرابع : حكم قراءة الجنب للقرآن	٣٩٦

الموضوع		الصفحة
	فتوى ابن تيمية في قراءة الجنب والحائض للقرآن	٣٩٨
المبحث الخامس :	حكم قراءة القرآن للحائض والنفساء (غَيْباً)	٣٩٩
	فتوى ابن تيمية في النفساء	٤٠٠
المبحث السادس :	حكم قراءة القرآن على غير وضوء	٤٠١
	خلاصة هذا الفصل	٤٠٣
	التطبيق، المناقشة	٤٠٤
الفصل الثاني :	**سجود التلاوة وحكمه ـ وفيه خمسة مباحث :**	٤٠٧
المبحث الأول :	فضل سجود التلاوة، وما يُقال فيه	٤٠٩
المبحث الثاني :	حكم سجود التلاوة وأدلة الحكم	٤١٠
المبحث الثالث :	الأحكام الفقهية لسجود التلاوة	٤١١
المبحث الرابع :	عدد سجدات التلاوة في القرآن	٤١٣
المبحث الخامس :	مكان السجدة من الآية، وعلامتها في المصحف	٤١٤
	الخلاصة، المناقشة	٤١٥
الفصل الثالث :	**أحكام فقهية تتعلق بالتلاوة ـ وفيه ستة عشر مبحثاً :** ...	٤١٧
المبحث الأول :	قراءة القرآن بالقراءات في الصلاة	٤١٩
المبحث الثاني :	قول [صدق الله العظيم] في نهاية التلاوة	٤٢٠
المبحث الثالث :	قراءة الفاتحة في نهاية التلاوة وغيرها	٤٢٢
المبحث الرابع :	رفع الصوت بالقراءة في المسجد	٤٢٤
المبحث الخامس :	الجهر بسورة الكهف يوم الجمعة من قارئ معين	٤٢٦
المبحث السادس :	قراءة الإمام من المصحف في الصلاة	٤٢٨
المبحث السابع :	متابعة الإمام في المصحف في الصلاة، المناقشة	٤٣١
المبحث الثامن :	حكم الحلف بالمصحف	٤٣٢
المبحث التاسع :	البكاء في الصلاة من أثر التلاوة	٤٣٤
المبحث العاشر :	فضل القراءة غيباً أو نظرًا	٤٣٧

الموضوع	الصفحة
المبحث الحادي عشر: الاهتزاز أثناء التلاوة	٤٣٩
المبحث الثاني عشر: اتّخاذ القرآن أو بعضه زينة أو حرزاً أو تزكية	٤٤١
المبحث الثالث عشر: احترام المصحف	٤٤٣
المبحث الرابع عشر: تقبيل المصحف	٤٤٥
المبحث الخامس عشر: ردُّ السلام وتشميت العاطس أثناء التلاوة	٤٤٦
المبحث السادس عشر: افتتاح المجالس والمحافل بالقرآن	٤٤٧
الخلاصة، المناقشة	٤٤٨
الفصل الرابع : أحكام ختم القرآن - وفيه ستة مباحث :	٤٥١
المبحث الأول : أحوال الناس عند ختم القرآن	٤٥٣
المبحث الثاني : حكم دعاء الختم خارج الصلاة	٤٥٥
دعاء ابن تيمية في آخر المصاحف	٤٥٧
المبحث الثالث : حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة	٤٥٨
المبحث الرابع : حكم الدعاء للموتى عند الختم	٤٦٠
المبحث الخامس : إهداء ثواب القراءة للميت	٤٦١
المبحث السادس : أحكام تتعلق بالدعاء - وفيه ستة مطالب:	٤٦٣
المطلب الأول : بين القنوت والدعاء	٤٦٣
المطلب الثاني : الدعاء بعد النافلة والفريضة	٤٦٥
المطلب الثالث : رفع اليدين في الدعاء	٤٦٦
المطلب الرابع : الدعاء بباطن الأكف وظهورها	٤٦٧
المطلب الخامس : حكم مسح الوجه عقب الدعاء	٤٦٨
المطلب السادس : دعاء الختم المختار	٤٦٩
الخلاصة، المناقشة	٤٧١
الفصل الخامس : أحكام التكسُّب بالقرآن - وفيه مبحثان:	٤٧٥
المبحث الأول : أخذ الأجرة على تعليم القرآن - وفيه ثلاثة مطالب: ...	٤٧٧

الموضوع	الصفحة
المطلب الأول : حكم قبول الأجرة وأدلة الحكم	٤٧٧
المطلب الثاني : اشتراط الأجرة على تعليم القرآن	٤٨٠
المطلب الثالث : الأجرة على منح الإجازة للقراءة والإقراء	٤٨١
المبحث الثاني : أخذ الأجرة على تلاوة القرآن وحفظه وفيه مطلبان: ...	٤٨٢
المطلب الأول : حكم التكسُّب بالقرآن وأدلة الحكم	٤٨٢
المطلب الثاني : أخذ الجوائز على حفظ القرآن	٤٨٥
الخلاصة، المناقشة	٤٨٦
المحتويات :	٤٨٩

* * *

تم الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني، وهو خاص بقواعد التجويد

تمهيد

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][1].

---

(١) تسمى هذه الخطبة (خطبة الحاجة) كما أطلق عليها العلماء، وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه ويستفتح بها خطبة النكاح وغيرها، وكان السلف الصالح يفتتحون بها كتبهم، ثم يَذكرُ صاحب الخطبة أو الحاجة؛ خطبته أو حاجته؛ بعد هذه المقدمة، وقد وردت هذه الخطبة المباركة عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم، انظر تحقيقها للشيخ محمد ناصر الدين الألباني في رسالة له بعنوان «خطبة الحاجة» المكتب الإسلامي، طبعة سنة ١٤٠٠هـ وقد استقصى بعض طُرقها، ومنها: رواية أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال:علّمنا رسول الله ﷺ... وذكرها، وقد أخرجها أبو داود في باب خطبة النكاح بإسناد صحيح، كما في صحيح أبي داود باختصار السند للشيخ الألباني ٢/ ٣٩٩ برقم ٢١١٨، وهي في مسند الإمام أحمد ١/ ٣٩٢ وفي سنن النسائي ٣/ ١٠٤ وابن ماجه ١/ ٦١٠، كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم إن علم التجويد هو أشرف العلوم، لأنه صفة كلام ربّ العالمين، وتؤدي معرفته إلى تلاوة كتاب الله عز وجل تلاوة صحيحة؛ تُعين على حسن التدبّر، وفْق ما وصل إلينا متواترًا عن رسول الله ﷺ، كما تعلّمه من جبريل عليه السلام.

سبب التأليف:

وَثَمَّةَ كُتُبٌ كثيرة في التجويد، بعضُها غزير المعنى، كثير التفريعات والتفصيلات، يُفيد الخاصةِ من الناس، وبعضُها مختصر إلى درجة الإخلال لا يفي بالمطلوب، وبعضها متوسط وفق خطة منهجية خاصة، يخدم فئة معينة أريد لها، ومنها ما يُركِّز على بعض أبواب التجويد دون بعض، وجُلُّها يتقيّد بطريق الشاطبية، وكلها ذات أبواب تقليدية: النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، واللامات، وهكذا.

وهذا الجزء الثاني من كتاب (فن الترتيل وعلومه) يخص التجويد، وهو كتاب متوسط المعلومات، يسير الفهم، يختلف عن غيره في منهجه وأسلوبه وترتيبه، يستوعب ما لحفص من طريقي الشاطبية وطيبة النشر، يَعْرِضُ المادة العلمية في أسلوب ترْبوي، ثم يُلخّصها، ويضع عليها تطبيقاً عمليّا، وإجابة مُثلى، ثم أسئلة يُطلبُ حَلّها ترسيخًا للمادة، وتيسيرًا لفهمها، وتبصيرًا بأهم نقاطها.

ولم أتكلم فيه عن أركان القراءة، ولا عن اللحن والتلحين والتطريب فيها، ولا عن بيان مراتبها، وحكم التجويد علماً وعملاً، ولا عن البسملة والتكبير عند ختم القرآن، وكذا الترجمة للإمام عاصم، وراويه الإمام حفص،

وغير ذلك، مما له علاقة بعلم التجويد، اكتفاء بذكره في الجزء الأول لأنه تمهيد لا بُدَّ منه لمن يريد دراسة تجويد القرآن الكريم.

أهمية التجويد:

رأينا إلى وقت قريب من ينكر التجويد، ويَعدُّه بدْعة، ولا عجب في هذا، فالناس أعداء لما يجهلون، ويدينون بما ورثُوه وتعلّموه.

وقد كثُر طالبو علم التجويد في الوقت الحاضر، وفُتحت لهم دور التعليم، ووضعت له المناهج ﴿ **فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ** ﴾ [الرعد: ١٧].

والتجويد بمعناه العملي التطبيقي لا سبيل لإنكاره، إذ به وصل القرآن إلينا متواترًا من فم رسول الله ﷺ.

وقد وُضِعتْ قواعد التجويد في وقت لاحق لعصر النبوة، حين بدأ تدوين العلوم المختلفة ـ في القرن الثالث الهجري ـ كما وُضِعَتْ قواعد النحو وغيره، لتضبُط لنا كيفية التلاوة التي تعلمها النبي ﷺ من أمين الوحي، فكانت أسماء ومصطلحات علم التجويد، المتفق عليها لدى جميع أئمة القراءات، بالإضافة إلى التّلقّي والمُشافهة، وصحة السند في تلاوة القرآن الكريم لتطبيق تلك القواعد.

والاستماع إلى تلاوة مُثْلى من قارئ أَمْثل تُفيد شيئًا مَّا في تصحيح التلاوة، ولكنها لا تغني عن القراءة الشخصية على شيخ مُتْقن.

وقد تلقّى الرسول القرآن عن جبريل، ولقَّنه أصحابه، وتلقّاه عنهم التابعون، وأئمة القراءة.. وهكذا.. حتى وصل إلينا بالتواتر القطعي.

أضواء على الكتاب :

يتكون هذا الجزء من أربعة أبواب، تتناول أحكام التجويد المحضة.

الباب الأول : تحدثتُ فيه عن مقدمات علم التجويد العشر، وما يتعلق بالاستعاذة والبسملة من أحكام التلاوة والتجويد.

الباب الثاني : تحدثتُ فيه عن حق الحرف من المخارج والصفات، في يسر وسهولة مع الرسوم الموضحة، وبيان طريقة ترسيخها في الذهن، وما يترتب على معرفة هذا الباب من فوائد، وعدم الخلط بين الحروف والصفات، ومعرفة التفخيم والترقيق، ومهارة النطق بالحروف، وبدأت بذلك لأنه الأساس في تقويم الألفاظ وصحة الأداء.

الباب الثالث : تحدثتُ فيه عن مستحق الحرف من:

١ ـ الإظهار ٢ ـ والإدغام ٣ ـ والغنة ٤ ـ والإخفاء ٥ ـ والإقلاب ٦ ـ والمدود ٧ ـ وبيان ما لحفص من طريق الطيبة من فرش الحروف، وأهم الأصول والكلمات المتفق عليها والمختلف فيها من طريقي الشاطبية والطيبة.

ولم أتناول أبواب التجويد التقليدية مثل: باب النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، وهكذا: جمعتُ أنواع الإظهار في فصل واحد فقلت: أنواعه: الإظهار الحلقي، الإظهار الشفوي ، الإظهار المطلق بنوعيه. وقلت: إظهار اللامات الساكنة: اللام القمرية، ولام الفعل، ولام الأمر، ولام الاسم، والإظهار الكبير، وإظهار الحرفين المتباعدين، وهكذا: الغنة والإدغام ثم الإخفاء والإقلاب. . . إلخ.

وهو باب كبير فيه سبعة فصول، كل فصل اشتمل على عدة مباحث ومطالب جمع جُلَّ أحكام التجويد.

الباب الرابع: (معرفة الوقوف) وهو يتناول أحكام الوقف والابتداء، وهمزة القطع والوصل، وما يتعلق بالرسم العثماني من فصل ووصل، وحذف وإثبات وعلامات ضبط المصحف.

وقد تحدثتُ في (الفصل الأول) منه، عن القطع والسكت والوقف، مع بيان أهمية الوقف، وحكمه، وأدلة الحكم، وأقسام الوقف الاختياري وغيره.

وتحدثت في (الفصل الثاني) عن أحوال البدء بالقراءة، وما يترتب عليها من توضيح المعنى أو فساده.

وفي (الفصل الثالث) تناولت ما يتعلق بهمزتي الوصل والقطع في القراءة، والتقاء همزة الوصل مع همزة الاستفهام، وحركة البدء بهمزة الوصل بصفة عامة، وإذا تلاها همزة قطع.

و(الفصل الرابع) تناولت ما يتعلق بحكم التقاء الساكنين وصلاً ووقفًا في كلمة وفي كلمتين.

وفي (الفصل الخامس) تناولت ما يتعلق برسم المصحف، وقواعده الست، والحذف والإثبات في حروف المد، وخلاصة اصطلاحات ضبط المصحف، واصطلاحات ضبط مصحف المدينة النبوية.

وتحدثت في (الفصل السادس) عن هاء التأنيث، وتاء التأنيث، وهاء الضمير، وما يترتب على معرفة ذلك في الأداء العملي للقرآن الكريم.

وفي تقسيم ميسّر تناولتُ في (الفصل السابع) ما يتعلق بالكلمات الموصولة والمقطوعة في رسم المصحف، وما يترتب على ذلك من سلامة التلاوة، وقد قسمته إلى خمس مجموعات سهلة وواضحة.

وقد ذيلتُ كل درس تجويديٍّ بخلاصة تضمنت أهم النقاط فيه، ثم تطبيق فيه إجابة عن بعض الأسئلة، ثم أسئلة يُطلب حلُّها، وقد أجعل ذلك

في نهاية البـاب، أو الفصل، أو المبحث، أو المطلب، حـسبمـا يناسب المقام، بحيـث يمكن للطـالب أن يُـحيط بالـدرس من خلال الإجابة عنهـا، ووضعت في نهاية كل درس (غالبًـا) أبياتًا صاغت قاعدة الدرس في نظم يسـير، يسهل حفظـه لمن أراد الإلمـام بقواعـد التجـويـد، مع تحليل هذه الأبيات فـي ألفاظ قليلة، ولم أتقـيـد في ذلك بنظْمٍ مـعين، بل حـيث أجد مـا يجـمع المعنى، فالحكمة ضالة المؤمن، وأبيات التحفة والجزرية هي المعمول بها غالبًا.

وقد أُكثر من الأمثلة القرآنية في بـعض المباحث، لبيان مختلف الحالات في مـعظم تصـاريف الكلمـة، وراعيت فـيـها ترتيب الحـروف في النظـم، كحروف (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)، فمثّلْتُ أوّلاً للهمزة، ثم الباء، ثم الغين. وحسبما تبادر المثال إلى الذهن دون تقيد بترتيب السور، وقد خرّجْتُ الآيـات؛ إلا ما قصدته في التطبيق والمناقشة وبعض الألفاظ كثيرة التردد، وفي ذلك منهج متكامل لطلاب ما فوق التعليم الابتدائي، أُقدِّمه خدمةً لكتـاب الله عـز وجـل، محتسبًا أجرى عند الله تعالى، راجـيًا دعوة صالحة بظهر الغيب ممن اطلع عليه في حياتي وبعد مماتي.

هذا: وأسأل الله تعالى أن يجـعله خالصًا لوجهـه الكريم، وأن يغفر لي عجـزي وتقصيـري، ورحم الله من أهدى إلينا عيوبنا، وصلـى الله على نبينـا محمد وعلى آله وصحبـه وسلم.



أحمد الطويل

عناوين أبواب الكتاب

(الجزء الثاني)

فيه أربعة أبواب :

الباب الأول : مقدمات علم التجويد والاستعاذة والبسملة

الباب الثاني : حق الحرف

الباب الثالث : مستحق الحرف

الباب الرابع : معرفة الوقوف



الباب الأول

مقدمات علم التجويد والاستعاذة والبسملة

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مبادئ علم التجويد العشرة

الفصل الثاني : أحكام الاستعاذة وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مقدمات الاستعاذة.

المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة.

الفصل الثالث : مختصر أحكام البسملة: وفيه مبحثان:

المبحث الأول : أوجه البسملة ومذاهب القُرّاء فيها.

المبحث الثاني : عَدُّ البسملة وقراءتها في الصلاة.

الفصل الأول

مبادئ علم التجويد العشرة:

١ ـ تعريفه.

٢ ـ اسمه.

٣ ـ نسبتُه.

٤ ـ موضوعه.

٥ ـ ثمرته.

٦ ـ فضله.

٧ ـ استمداده.

٨ ـ مسائله.

٩ ـ حكمه.

١٠ ـ واضعُه.

مبادئ علم التجويد العشرة :

التجويد: أحكام عامة، وقـواعد كلية، وأصول مطردة، وقدر مـشترك مُتَّـفَقٌ عليه (غالبًـا) بين جميع أئمـة القراءات، وذلك بإعطاء كل حرف حـقه ومستحقه: مخرجًا وصفة وتلاوة ووقفًا وبدءًا. . إلخ.

ولكل علم من العلوم عشرة مبادئ، جمعها بعضهم في قوله:

إنَّ مَـبَـادئَ كُلِّ فَنٍّ عَـشَـرَةْ ... الحَـدُّ والمَوضُـوعُ ثُمَّ الثَّـمَـرَةْ

وَفَـضْلُهُ وَنَسَـبُـهُ وَالْوَاضِعُ ... وَالاسْمُ وَالاسْتِمْدَادُ وَحُكْمُ الشَّارِعُ

مَـسَـائِلٌ وَالْبَـعْضُ اكْـتَـفَى ... وَمَنْ دَرَى الجَـمِيعَ حَـازَ الشَّـرَفَا[1]

١ ـ تعريف التجويد :

التجويد لغة: الإتقان والتحسين.

واصطلاحًا: علم يعرف به كيفيـة النطق بالكلمات القرآنية وفق ما نقل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

٢ ـ اسمه : علم التجويد.

٣ ـ نسبتُه : ينتسب علم التجويد إلى اللسان العربي والعلوم الشرعية.

٤ ـ موضوعه : الكلمات القرآنيـة، بإخراج الحروف من مخارجـها، وإعطائها حقها ومستحقها.

فحـقها: المخـارج والصفات اللازمـة التي لا تفارق الحـرف: كالاستـعلاء والإطباق والانفتاح. . . إلخ.

ومستحقها: الأحكام التجويدية: كالإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب. . إلخ. وغير ذلك مما يتعلق بمعرفة الوقف والقطع والوصل والحذف والإثبات.

---

(١) ينظر العقد الفريد في فن التجويد للشيخ/ علي بن أحمد صبره ص ٣.

٥ ـ **ثمرته** : صون اللسان عن اللحن بنوعية في ألفاظ القرآن الكريم، وعن تطرق التحريف والتغير إليه.

فقواعد التجويد ليست مطلوبة لذاتها وإنما هي مطلوبة لإتقان تلاوة القرآن.

٦ ـ **فضله** : هو أشرف العلوم وأفضلها بعد كتاب الله عز وجل، لأنه صفة كلام رب العالمين.

٧ ـ **استمداده** : التجويد العملي مستمدٌّ من كيفية نُطْق النبي ﷺ للقرآن الكريم، فهو أول من نطق به عملاً، ثم وصل إلينا متواترًا عن الصحابة والتابعين وأئمة القراءة، وهذه الصفة مستمدة من العلوم واللهجات العربية.

وقواعد التجويد التي وُضِعَتْ في المائة الثالثة للهجرة هي الضوابط لهذه الكيفية، المحدِّدة لها، المستنبطة منها، وهي استجلاء واستخلاص لتلاوة الرسول ﷺ.

٨ ـ **مسائله** : أي جزئياته، وهي صوتيات اللغة، وكيفية القراءة، ومعرفة أحكامها وآدابها، بغرض تحصيل ملكة مكتسبة لضبط التلاوة المتواترة من لدن رسول الله ﷺ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٩ ـ **حكمه** : معرفة قواعد التجويد فرض كفاية على الأمة إلاَّ إذا توقَّفت صحة التلاوة عليها فيكون فرض عين.

وتطبيق أحكام التجويد عملاً فرض عين على كل قارئ كالأئمة وأهل العلم الشرعي والقُرّاء[1].

---

(١) ينظر الحكم الشرعي للتجويد وأدلة الحكم في الجزء الأول من هذا الكتاب.

١٠ ـ واضع علم التجويد :

أولا: يؤخذ التجويد من الناحية العملية (التطبيقية) من رسول الله ﷺ، كما تلقاه عن جبريل الأمين عليه السلام، فهو وحي من عند الله تعالى؛ لأنه هيئة كلامه سبحانه.

ثانيًا: أما من الناحية العلمية (قواعد التجويد) فأول من نظم فيه (شعرًا).
هو: أبو مزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ(١).
وقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي (٢) ألقاب الحروف وعِلْمُ الأصوات، وألف (كتاب العين) تكلم فيه عن المخارج والصفات وغيرها من أحكام التجويد(٣).
ومِنْ أول مَنْ كتب في التجويد والقراءات: أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى عام ٢٢٤هـ (٤).

---

(١) أبو مزاحم الخاقاني هو: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان: نسبة إلى جده، قيل لازم سفيان ابن عيينة وأكثر السماع منه، كان كاتبًا عالمًا محدثًا مقرئًا مجوداً ثقة ديِّنًا من أهل السنّة، له شيوخ وتلاميذ كثيرون في القراءة والحديث، قال عنه ابن الجزري: إمام مقرئ مجوِّد محدِّث أصيل ثقة سنِّي، وقال عنه أيضًا: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو، وقد أخبرني بها أ.هـ.
وقال أبو عمرو الداني: كان إمامًا في قراءة الكسائي ضابطًا لها مضطلعًا بها، ألف قصيدة رائية في التجويد، في أواخر القرن الثالث الهجري تقريبًا، وقد شرحها الحافظ أبو عمرو الداني وغيره، وتوجد حاليًا مع قصيدة أخرى لعلم الدين السخاوي شرحهما الدكتور عبدالعزيز القاري، ط أولى سنة ١٤٠٢هـ دار الطباعة، وانظر علي أحمد صبرة، العقد الفريد، ص ٣، وكشف الظنون، ١/ ٣٥٤.

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبدالرحمن، الأزدي البصري، الإمام النحوي المشهور، أستاذ سيبويه ومرجع علمه، صاحب العروض، روى الحروف (القراءات) عن عاصم وابن كثير، ولد سنة ١٠٠هـ وتوفي سنة ١٧٠هـ. (الأعلام للزركلي ٢/ ٣٦٣).

(٣) ينظر كتاب مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان المتوفى سنة ٥٦٠هـ بتحقيق الدكتور/ محمد يعقوب تركستاني، وكتاب العين، بتحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، نشر دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢م.

(٤) ألف: كتاب القراءات، (معرفة القراء للذهبي: ١٤٢).

الفصل الثاني

أحكام الاستعاذة

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مقدمات الاستعاذة.

المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة.

المبحث الأول: مقدمات الاستعاذة:

أولاً: التعريف بالاستعاذة هي: اللجوء إلى الله تعالى، والاعتصام بجنابه، والتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم.

ثانيًا: موضعها: إذا أراد المسلم أن يشرع في القراءة فإنه يندب له أن يبدأ بالاستعاذة في الصلاة وغيرها، بدليل قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾ [النحل: ٩٨].

والاستعاذة في الصلاة للقراءة وليست للصلاة عند الجمهور.

أي إذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله، سواء أكانت القراءة من أول السورة أم في وسطها، فهي قبل القراءة إجماعًا، خلافاً لمن أخذ بظاهر الآية.

ثالثًا: صيغتها: اللفظ الوارد في سورة النحل ﴿**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**﴾ هو المختار عند الجمهور في الصلاة وغيرها، وإن زاد عليه مثل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، كما قال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [فصلت: ٣٦].

أو قال بعد الشيطان الرجيم: (من همزه ونفخه ونفثه) فهو جائز لحديث أبي سعيد عن رسول الله ﷺ، أنه كان إذا قام إلى الصلاة استفتح، ثم يقول: «أعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»[(١)].

قال تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ**﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨].

---

(١) قال الترمذي: «هذا أشهر حديث في هذا الباب، صحيح سنن الترمذي باختصار السند ١/ ٧٧، وصحيح سنن ابن ماجه ١/ ١٣٥، وانظر إرواء الغليل برقم ٣٤٢ والمغني لابن قدامة ١/ ٤٥٧.

والاستعاذة ليست آية من القرآن بالاتفاق، والبدء بلفظ (أعوذ) هو المتواتر، وقد وردت به روايات لا تحصى من كثرتها، وبه أمر الله رسوله في كثير من الآيات مثل : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس: ١].

رابعًا : حكمها : جمهور العلماء على حمل الأمر بالاستعاذة الوارد في آية سورة النحل على الندب والاستحباب.

وحمله بعضهم على الوجوب بحيث لو تركها يكون آثمًا، سواء أكانت القراءة سرًّا أم جهرًا، في أول الصلاة أم في غيرها، ولا تبطل الصلاة بتركها.

وممن قال بوجوب التعوذ عند بدء القراءة في الصلاة وغيرها: عطاء والثوري والأوزاعي وابن حزم وداود وغيرهم، ونُقل ـ أيضاً ـ عن الشافعي.

قال ابن حزم: هؤلاء جماعة من الصحابة والتابعين لا نعلم لهم مخالفًا منهم[(١)].

ودليلهم: ظاهر الأمر في الآية، والأمر للوجوب ما لم يصرفه صارف عنه، ولا صارف له هنا، ويؤيده مواظبة النبي ﷺ على التعوذ في الصلاة.

قلت: ولعل ذلك هو الأرجح، ودعوى إجماع الجمهور على الندب في التلاوة والصلاة لا دليل عليها.

خامسًا : الجهر بها : يجهر القارئ بالاستعاذة إذا كانت قراءته جهرًا لنفسه، أو كان هناك من يستمع إليه، إشعارًا ببدء القراءة، وذلك في غير

---

(١) ينظر : المحلى لابن حزم ٢/ ٣٥٠ دار الفكر، والنشر لابن الجزري ١/ ٢٥٧.

الصلاة، ويأتى بها سراً في الصلاة السرية أو الجهرية قبل البسملة في الركعة الأولى فحسب.

سادسًا : **الإسرار بها** : يسر القارئ بالاستعاذة إذا كانت قراءته سراً، أو كان في الصلاة، أو كان يقرأ مع جماعة ولم يكن هو البادئ بالتلاوة، بل كانت القراءة موصولة، فإذا قطع القراءة لعارض لا يتعلق بالتلاوة فعليه أن يعيد الاستعاذة.

وإذا كان هناك حلقة أو مجلس قرآن أو طلاب يقرؤون، كل واحد يقرأ بعد الآخر، فإنه يُكتفى' باستعاذة مَنْ بدأ بالقراءة، دون قراءتها من كل واحد فيهم، ويرى ابن الجزري أن استعاذة كل واحد أولى[1].

فإن حدث فصل للقراءة بكلام لا يتعلق بها، فتعاد الاستعاذة، وإذا كان قطع القراءة لأمر خارج عن الإرادة كالعطاس فلا تعاد الاستعاذة.



(١) النشر ١/ ٢٥٩.

المبحث الثاني : أوجه الاستعاذة :

أولاً : أوجه أول السورة :

أ - قطع الجميع (الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة).

ب - قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

جـ - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

د - وصل الجميع (الاستعاذة بالبسملة بأول السورة).

ثانيًا : أوجه أول براءة :

أما الابتداء بأول سورة براءة فليس فيه إلا وجهان:

أ - الوقف على الاستعاذة والبدء بأول السورة دون البسملة.

ب - وصل الاستعاذة بأول السورة من غيربسملة كذلك.

ثالثًا : أوجه الاستعاذة أثناء السورة :

ولاقتران الاستعاذة بغير أول السورة وجهان:

أ - الوقف على الاستعاذة والابتداء بأول الآية.

ب - وصل الاستعاذة بأول الآية.

أما إذا استعاذ وبسمل وقرأ أول الآية من وسط براءة أو غيرها فله الأوجه الأربعة السابقة[1].

ومن المعلوم أن القارئ مخير في وسط السورة بين الإتيان بالبسملة وتركها بما في ذلك (براءة) والإتيان بها أفضل، والقطع في كل الوجوه أفضل، لأن فيه الوقف على رؤوس الآي وهو سنة.

---

(١) تُنظر هذه الأوجه جميعها في كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءة، للشيخ/ علي محمد الضباع، ص٩ وما بعدها وسائر كتب التجويد والقراءات.

* وتُحــرِّك ميــم (الرجيم) من آخــر الاســتــعاذة، و(الرحــيم) من آخــر البسملــة، بالكسر فيهــما عند وصلهما بمـا بعـدهما، وتحـذف همــزة الوصل عند التقائهما بنحو (اعلموا) والتقاء البسملة بنحو (القارعة).

وتثبت همزة القطع مفتوحة مع آخر البسملة عند التقائها بنحو (ألهاكم).

الخلاصة :

- يُؤْتَى بالاستعاذة مع البسملة أو دونها في أثناء السورة.
- يؤتَى بالبسملة ضرورة في أول السورة، ويُستعـاذ قبلها.
- يكون الجهــر بالاستعاذة في القــراءة للناس، أو للنفْس جهرًا، ويســر بها في الصلاة ،والقراءة السرية.
- تُعاد الاســتعاذة عند الفصل بأمــر خارج كالكلام الذي لا يتــعلق بالقراءة ورد السلام.



التطبيق :

س١ إلى أيِّ العلوم ينتسب علم التجويد؟

ج ينتسب إلى العلوم الشرعية واللهجات العربية.

س٢ ما الغرض من دراسة علم التجويد؟

ج الغرض منها حصول ملكة مكتسبة لضبط التلاوة المتواترة عن رسول الله ﷺ

س٣ مَنْ أول مَنْ كتب في علم التجويد؟

ج أبو مُزاحم الخاقاني المتوفى سنة ٣٢٥هـ، كتب قصيدة رائية، شرحها أبو عمرو الداني.

س٤ ما حكم الاستعاذة، وما صيغتها، وما معناها؟

ج مستحبة عند الجمهور، وقيل واجبة ولعله الأرجح.

وصيغتها: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وإن زاد: من همزه ونفخه، جاز.

ومعناها: اللجوء إلى الله تعالى والاعتصام به من الشيطان.

س٥ إذا قرأ كل واحد بعد الآخر في حلقة فهل يستعيذ كل منهم؟

ج الأولى عدم إعادة الاستعاذة لاتصال القراءة وعدم الفصل بكلام خارجي، وقيل: كل قارئ له استعاذته.

س٦ كم عدد الحالات التي تربط بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة؟

ج ثلاث حالات:

١ ـ أوجه أول السورة وهي أربع.

٢ ـ أوجه أثناء السورة: وجهان بدون البسملة وأربعة مع البسملة.

٣ ـ أوجه أول براءة وهي وجهان.

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ علم التجويد لغـة واصطلاحًا؟

٢ ـ ما موضوع علم التجويد بالتفصيل؟

٣ ـ ما فائدة علم التجويد ؟ وإلى أيٍّ شيء يرجع استمداده علمًا وعملاً؟

٤ ـ ما المسائل التي يبحث فيها علم التجويد؟

٥ ـ عَرِّفْ الاستعاذة، وبين موضعها من القراءة؟ ومتى يجهر بهـا؟

٦ ـ اذكر أوجه أول السورة وأدها عملاً ؟ وكذا أول براءة؟

٧ ـ ما أوجه الاستعاذة في وسط السورة؟

٨ ـ وما أوجه الاستعاذة مع البسملة أثناء السورة؟

٩ ـ هل يؤتي بالبسملة في أثناء سورة براءة؟

١٠ ـ هل يجوز البدء بالبسملـة دون الاستعاذة في القراءة؟

١١ ـ وإذا استعاذ القارئ وبسمل قبل القراءة في وسط السورة فما الحكم؟

١٢ ـ ما موضع الاستعاذة في الصلاة؟ وما حكمها في الصلاة وخارجها؟

١٣ ـ ما اللفظ المختار عند الجمهور؟ وماذا تعرف من صيغها؟

١٤ ـ اذكر ثلاث آيات من القرآن تأمر بالاستعاذة؟

١٥ ـ متى تكون الاستعاذة سرًا؟

١٦ ـ إذا قرأ جمـاعة، كل واحد بعد الآخر، وكانت القـراءة متصلة من مكان واحد، فهل يستعيذ كل منهم؟ أم تكفي استعاذة أولهم؟

١٧ ـ وما الحكم إذا كانوا يقرؤون من أماكن مختلفـة؟

١٨ ـ هل تعاد الاستعاذة إذا فصلت القراءة بكلام خارجي؟

١٩ ـ هل تكون الاستعاذة في أول كل ركعة من الصلاة أم في الأولى فقط؟



الفصل الثالث

مختصر أحكام البسملة[1]

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : أوجه البسملة ومذاهب القراء فيها.

المبحث الثاني : عدُّ البسملة وقراءتها في الصلاة.

(١) سبق تفصيل أحكام البسملة بتوسع في بابها من الجزء الأول من هذا الكتاب.

المبحث الأول : أوجه البسملة ومذاهب القُرّاء فيها :

أولاً : في أول السورة :

أجمع القراء العشرة على الإتيان بالبسملة عند الابتداء بأول كل سورة عدا براءة، بأن كان القارئ قد تنفس في نهاية السورة التي قبلها، وابتدأ بالسورة التي بعدها، أو كان مبتدئًا للقراءة أصلاً.

وهذا حكم عام في جميع السور لاسيما الفاتحة.

ثانياً : في أثناء السورة :

وأما الابتداء بأواسط السور، فيجوز لكل القراء الإتيان بالبسملة، وتركها، لا فرق بين براءة وغيرها.

ثالثاً : مذاهب القُرّاء في البسملة :

وأما حكم ما بين كل سورتين، فاختلف القراء فيه على النحو التالي:

١ ـ قرأ قالون وابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر بالفصل بالبسملة بين كل سورتين متتابعتين أم لا.

٢ ـ وقرأ حمزة وخلف بوصل السورتين من غير بسملة.

٣ ـ وورد عن ورش وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب ثلاثة أوجه:

أ ـ البسملة. ب ـ السكت من غير تنفس ولا بسملة.

جـ ـ وصل السورتين بدون بسملة[١].

ولا خلاف في أن البسملة جزء آية في سورة النمل، ولا خلاف في تركها من أول براءة لجميع القراء.

---

(١) انظر باب البسملة، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، والوافي في شرح الشاطبية، وكلاهما للشيخ عبدالفتاح القاضي، وغيرهما من كتب القراءات.

رابعًا : أوجه ما بين السورتين :

إذا وصل القارئ آخر السورة بالتي بعدها، أو غيرها، سوى براءة، فله ثلاثة أوجه:

أ ـ قَطْعُ الجميع (آخر السورة عن البسملة عن أول السورة).

ب ـ قَطْعُ آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة الأخرى سواء التي تَلَتْها أم لا.

جـ ـ وصْلُ الجميع (آخر السورة بالبسملة بأول السورة).

ويمتنع وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

خامسًا : أوجه ما بين الأنفال وبراءة :

إذا وصل القارئ آخر الأنفال بأول براءة فله ثلاثة أوجه:

أ ـ وَصْلُ آخر الأنفال بأول براءة بدون بسملة.

ب ـ الوقف مع التنفس على آخر الأنفال ثم بدء براءة بدون بسملة.

جـ ـ قَطْعُ الصوت بدون تنفس على آخر الأنفال لمدة يسيرة، ثم الإتيان بأول براءة بدون بسملة.

وهذه الأوجه جائزة بين آخر أي سورة قبل براءة وبينها.

د ـ أما إذا وصل أول سورة براءة بآخر سورة مما بعدها في ترتيب المصحف، (كآخر الكهف مع أول براءة) فليس له إلا الوقف، ويمتنع الوصل والسكت، لعكس ترتيب المصحف، وكذلك لو كرر السورة نفسها[1].

هـ ـ وترك البسملة في أول براءة: لعدم ورود الرواية بها عن رسول الله ﷺ، ولترك كتابتها في المصحف، فقد حُذفت لحذفها من المصحف، وتُقرأ في سائر السور لثبوتها فيها.

(١) الشيخ عبدالفتاح المرصفي، هداية القاري ص ٥٧٦.

سادسًا : علة حذف البسملة من أول براءة :

١ـ **قيل** : لأن البسملة آية أمان، وبراءة نزلت لنقض عهد المشركين، وإعلان الحرب عليهم، وهذا لا يتناسب مع الأمان، فالبسملة رحمة، وبراءة عذاب[(١)].

٢ـ **وقيل** : لأن الأنفال وبراءة سورة واحدة[(٢)].

٣ـ **وقيل** : لأن رسول الله ﷺ، لما كتب في صلح الحديبية ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ وردّوها، فما ردّها الله عليهم[(٣)]. وأيّاً كان السبب فإن العبرة بالوحي، وتوقيف الرواية على من نزل عليه القرآن ﷺ، فقد نزلت عليه البسملة في بدء كل سورة من القرآن الكريم، ولم تنزل في أول براءة، فلزم عدم الإتيان بها في أول براءة لحذفها من المصحف، ولزم الإتيان بها عند ابتداء كل سورة سواها، لثبوتها في المصحف، وللفصل بها بين السور، وللتبرك والتيمن بها، سواء عُدَّتْ آية من كل سورة أم لا.



(١) ورد هذا عن ابن عباس وأنه سأل عليًا فأجابه بذلك، انظر الشيخ عبدالفتاح القاضي، الوافي بشرح الشاطبية ص ٤٨، وانظر مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ١٩.

(٢) وهو قول مردود، وما ورد من أن النبي ﷺ قُبض ولم يبين موضع سورة براءة من المصحف، لأنها من آخر ما نزل من القرآن، ومن ثم قُرنت بالأنفال كما في المسند / ٣٩٩، وغيره حكم عليه الشيخ/ أحمد شاكر في تعليقه على المسند بأنه لا أصل له، وينظر: تحقيق زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ٣/ ٣٩٠، وانظر تفسير الخازن ٢/ ٢٠٢ والمرشد الوجيز.

(٣) قاله عبدالعزيز بن يحيى المالكي، المرجع السابق ٣/ ٣٩٠، والصحيح أنهما سورتان، نزلت الأنفال بعد غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة وتُركت البسملة في أولها لأنها لم تنزل فيها.

المبحث الثاني : عَدُّ البسملة وقراءتها في الصلاة :

أولاً : عَدَّ المصحف المكي والكوفي - وهو الذي بين أيدينا - البسملة آية من أول سورة الفاتحة. وأسقطها من العدد: المدني الأول والأخير والبصري والشامي.

ولم تُعَدّ البسملة آية من باقي السور عند علماء العدد جميعًا مع وجود رسمها في المصحف في ابتداء كل سورة من القرآن.

ثانيًا : من القُراء من أثبت البسملة بين السورتين وصلاً، ومنهم من أسقطها، وجميع القراء متفقون على ضرورة البسملة عند البدء بأول كل سورة إلا التوبة، وجميعهم متفقون على الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة، وإن وُصِلَتْ بسورة الناس أو غيرها مما قبلها في المصحف.

ويُسَرُّ بالبسملة في القراءة السرية، ويُجْهَرُ بها في القراءة الجهرية.

ثالثًا : من الفقهاء من عد البسملة آية من أول الفاتحة وغيرها.

ومنهم من لم يعدها مطلقًا، ومنهم من عدها آية من الفاتحة فقط.

ويُؤتَى بها حينئذ للفصل والتبرك والتيمن في أوائل سائر القرآن.

رابعاً : وردت أحاديث صحيحة في الإسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية.

ووردت أحاديث صحيحة أيضاً وصريحة في الجهر بها في الصلاة الجهرية[1].

---

(١) من ذلك حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قرأ في الصلاة : بسم الله الرحمن الرحيم، وعدّها آية. انظر تصحيحه وتخريج طرقه للشيخ الألباني في إرواء الغليل ٢/ ٣٤٣. قال الدارقطني: إسناده صحيح ورواته ثقات، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن خزيمة، وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٠ وجامع الأصول ٢/ ٤٦٣ حديث رقم ٩١٩، رواية أبي داود .

ويبدو من مجموع الأدلة أن النبي ﷺ كان يجهر بالبسملة في أول الدعوة، فكان المشركون إذا سمعوه يقرأ البسملة في الصلاة وفيها ﴿الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قالوا: لا نعرف إلا رحمان اليمامة، يعنون (مسيلمة الكذّاب)، فأُمر النبي ﷺ أن يخفض صوته بالقراءة في قوله تعالى: ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء: ١١٠].

فيكون المراد بـ (صلاتك) في الآية (البسملة) وهو لا يتعارض مع عموم الأمر بخفض الصوت في الصلاة، لأن البسملة من القراءة في الصلاة.

قال الحكيم الترمذي: وقد استمر العمل على ذلك إلى يومنا، مع زوال العلة وعدم النسخ[1].

وعليه: فيمكن حمل أحاديث الجهر بالبسملة في الصلاة على ما قبل استهزاء المشركين، وأحاديث الإسرار بها على ما بعد ذلك، مع زوال العلة وعدم النسخ[2]. فهو من باب الاختلاف المباح، والأمر واسع.

وقد أجمع العلماء على صحة صلاة من أسر ومن جهر.

ويُؤْتَى بالبسملة جهرًا بين السورتين في القراءة الجهرية في الصلاة وخارجها ليعلم الفصل بينهما.

لحديث ابن عباس: أن النبي ﷺ، كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل البسملة[3].

ولثبوتها في رسم المصحف، وللتبرك والتيمن.

---

(١) الفتح الربّاني بتصرف ٣/ ١٩٠.

(٢) ينظر: الجزء الأول من هذا الكتاب، ففيه توسع واستفاضة في أحكام البسملة.

(٣) صحيح سنن أبي داود ١/ ٩ حديث رقم ٧٠٧.

وعـدم الإتيـان بها دائمًـا يوحـي أن الإتيـان بهـا جهرًا بـدعــة لاسـيمـا في صـلاة التراويـح.

مع أن (نـافعًا) القـارئ الأول مـن القراء السبعة، قـال في جوابه للإمام مالك حين سأله عن حكم الجهر بها: قال: سُنَّـة.

فسلَّم له مالك بذلك، وقـال: كل علم يُسأل عنه أهلـه(١).

وأهل العلم في ذلك هم القُـراء.

وإذا وَصَلْتَ البسملة بالقراءة وكان الذي بعدها همزة وصل فإنها تحذف، كوصل البسملة بأول القارعة، فإذا وقفت على البسملة وابتدأت بالقارعة فإن الهمزة تثبت، أما إذا وصلت البســملة بهمزة قطع فإنها تثبت وصلاً ووقفًا كوصل البسملة بأول سورة ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر:١] مع كسر ميم آخر البسملة حالة الوصل.



(١) ينظر: مقدمة منجد المقرئين لابن الجزري.

الخلاصة :

١ ـ تُقرأ البسملة سرا في القراءة السرية، ومنها الصلاة بإجماع القراء والفقهاء ـ إلا مالكًا ـ.

٢ ـ وتُقرأ جهرًا بإجماع القراء واختلاف الفقهاء عند ابتداء السور عدا براءة، لاسيما الفاتحة، في الصلاة الجهرية، وخارجها.

٣ ـ البسملة آية من الفاتحة، وللفصل بها بين باقي السور، وللتيمُّن.

٤ ـ يُؤتَى بالبسملة جهرًا في الصلاة حال وصل السورة بالسورة، للإشعار بانتهاء سورة وبدء سورة أخرى لصحة الدليل الوارد في ذلك.

٥ ـ يُؤْتَى بالبسملة في أول السورة، ووسطها، وبين السورتين، وأثناء سورة التوبة، ولا يؤتى بها في أول التوبة.

٦ ـ الأوجه التي بين الأنفال وبراءة ليس فيها بسملة لعدم ورود الرواية بنزول البسملة في أولها، ولعدم كتابتها في المصحف.

٧ ـ بعض الفقهاء يعد البسملة آية في القرآن، وبعضهم يعدها آية في الفاتحة فقط، وبعضهم يجعلها آية للفصل غير معدودة في القرآن كله، وبعضهم لا يجعلها آية لا في العدد ولا للفصل، وهو مجانب للصواب.

٨ ـ مِنَ القراء من بسمل بين السورتين حال وصلهما، ومنهم من سكت بينهما بدون تنفس، ومنهم من وصلهما بدون بسملة.

٩ ـ عدم الإتيان بالبسملة جهرًا في أول الفاتحة أحيانًا حال وصل السورة بالسورة في الصلاة وغيرها، يُشْعِرُ بأن قراءتها جهرًا بدعة، وهو مجانب للصواب، وفيه تعصب للمذهب، وترك للأخذ بالأدلة.

١٠ ـ يُؤْتَى بالبسملة جوازًا بعد التعوذ في وسط السورة حتى براءة.



التطبيق :

س١ هل تَرَكَ بعض القُرّاء البسملة في أول السورة؟

ج لابد من البسملة في أول السورة عند الابتداء بها عند كل القراء.

س٢ متى ترك بعض القراء البسملة جوازا؟ ومتى تُتْرك اتفاقًا؟

ج حال وصل السورة بالسورة، وفي أثناء السـورة، وتترك اتفاقًا في أول براءة.

س٣ هل تترك البسملة في أول الفاتحة إذا وصلت بقراءة قبلها؟

ج أجمع الـقراء على الإتيـان بالبسملـة في أول سورة الفاتحـة وإن وُصِلَتْ بشيء قبلها، ولو في الصلاة.

المناقشة :

١ ـ اذكر مذاهب القراء في البسملة بين السورتين؟

٢ ـ ما الأوجـه التي بين الأنفال وبراءة؟

٣ ـ ما أوجه ما بين السورتين؟

٤ ـ اذكر أوجه الابتداء بالسورة؟

٥ ـ ما مذهب القراء في البسملة أول السورة؟

٦ ـ ومـا حكـم الإتيـان بهـا في وسط السـورة؟ وفي أول براءة؟ وأثنـائهـا؟ وفي سورة النمل؟ وما حكمها في أول الفاتحة؟

٧ ـ ما السبب في عدم البسملة أول براءة؟

٨ ـ هل يؤتى بالبسملة بين السورتين في صلاة التراويح جهرًا ؟

٩ ـ اذكر مذاهب علماء العدد في عدّ البسملة آية من عدمه في سورة الفاتحة؟

١٠ ـ وكيف تكون الفاتحة سبع آيـات باتفـاق إذن ؟



الباب الثاني

حق الحرف وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : مخارج الحروف

الفصل الثاني : صفات الحروف

الفصل الثالث : التفخيم والترقيق



الفصل الأول

مخارج الحروف

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : حق الحرف ومستحقه

المبحث الثاني : مقدمات المخارج وحروف الهجاء ـ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقدمات المخارج

المطلب الثاني : الحروف والحركات الأصلية والفرعية

المبحث الثالث : أماكن المخارج في الفم ووسائل الإيضاح لها

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أماكن المخارج في الفم والأسنان

المطلب الثاني : ألقاب الحروف في المخارج

المطلب الثالث : خمس وسائل لإيضاح المخارج وتحديدها

المبحث الرابع : مخارج الجوْف والحلْق والخيْشوم والشفتيْن

المبحث الخامس : مخارج اللسان العشرة



المبحث الأول : حق الحرف و مستحقه :

لكل حرف من حروف الهجاء حق ذاتيٌّ ملازم له لا ينفكُّ عنه.

وحق مكتسب يَعْرِضُ له الحرف ويزول عنه:

أولا : حق الحرف :

هو إخراجه من مخرجه المحدد له دون انحراف ولا تجاوز، فهذا حق ثابت له خاص به.

وحق الحرف أيضًا: إعطاؤه الصفات الأصلية الذاتية الملازمة له، ولا تنفك عنه.

وهي مثل: الإطباق والانفتاح، والاستعلاء والاستفال، والهمس والجهر، والصفير، والتفشي، والاستطالة.

وهكذا جميع الصفات التي لها ضد، والتي لا ضد لها[1].

ثانيًا : مستحق الحرف :

هو ما ينشأ من الصفات الأصلية، فيعرض للحرف ولا يلازمه، كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي. . ، وهكذا جميع الصفات العارضة التي تنشأ من تركيب الحرف مع غيره، أو اختلاف حركته، كالتفخيم والترقيق، والإظهار، والإدغام، والإخفاء، والإقلاب، والمد والقصر، والقطع والوقف والسكت، والتحريك والسكون والقصر والصلة، وما إلى ذلك.

وجُلُّ علماء التجويد عَرَّفُوا الحق الذاتي والحق العارض بأنه: إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وهو تعريف يشمل أبواب التجويد، كالمخارج والصفات، والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء. . إلخ.

---

(١) ينظر : نهاية القول المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد مكي نصر ص ١١.

والمراد من إعطاء الحروف حقّها ومستحقها: تلاوة القرآن، كما نُقلت إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ، كما أُنْزِلَ عليه غضا طَرِيا مِنْ غير تكلُّفٍ ولا تَعسُّفٍ في النطق، كما يحب ربُّنا ويَرضى، وكما وصف ﷺ قراءة عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه، وكان قد أُعْطِيَ حظًا عظيمًا في تجويد القرآن وحسن أدائه.

ومقتضى حق الحرف: أن يقدم على مستحقه. ولذا بدأت بالمخارج والصفات بعد مقدمة التجويد وأحكام الاستعاذة والبسملة.

وحق الحرف ومستحقه أحد شِقَّي الترتيل، كما جاء ذلك منسوبًا إلى علي رضي الله عنه في معنى قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] قال: الترتيل هو (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)

وشطر التجويد الثاني، هو (معرفة الوقوف)، حيث يدخل تحته: الوقف والابتداء، والمقطوع والموصول، وهمزة الوصل والقطع، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، وكل ذلك يتعلق بمعرفة الوقوف.

فالقارئ يحتاج إلى دراسة هذه الأبواب كي يعرف كيف يقف على الكلمة، وكيف يصلها، وكيف يبدأ بها، وهذا نصف التجويد بحق.

وعليه، فإن التفسير المأثور لمعنى الترتيل هو الأجدر بأن يكون التعريف الشامل للتجويد وهو أعم وأشمل من (إعطاء الحروف حقها ومستحقها).



المبحث الثاني : مقدمات المخارج وحروف الهجاء: وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مقدمات مخارج الحروف :

أولاً : تعريف المخارج : المخارج: جمع مخرج.

والمخرج: محل خروج الحرف حال النطق به وتمييزه عن غيره. فهو النقطة التي يضيق ويحبس فيها الهواء لتحديد موضع خروج الحرف.

ثانيًا : فائدة معرفة المخارج :

بالمخارج تُعرف ماهية الحرف وتتحدد ذاته ويتولد شكله، فهو ميزان الحرف الذي يُعرف به حجمه ومقداره، وبه تُعرف أوضاع الحلق واللسان والشفتين عند النطق بالحرف.

ومن التعريف يتضح فائدة هذا الباب، فهو يميز الحروف بعضها من بعض بإعطاء كل حرف حقّه، وإخراجه من مخرجه الخاص به، فيميز بذلك من غيره.

ثالثًا : كيفية التعرف على مخرج الحرف :

وإذا أردت أن تعرف مخرج أي حرف فأسكنه أو شدِّدْهُ وأدخل عليه همزة القطع، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه، مثل (أَجْ، أَبْ) في مخرج الجيم والباء وهكذا.

وحرف المد يعرف مخرجه بإدخال حركة عليه مجانسة له، كحروف المد في ﴿نُوحِيهَا﴾، فالألف يجانسها الفتحة، والواو يجانسها الضمة، والكسرة يجانسها الياء.

رابعًا : المخرج المقدر :

ومخرج حروف المد غير محدد، فهو الجوف والهواء، وما عداه محدد بجزء معين في الحلق أو اللسان، فحيث يمكن انقطاع الصوت فهو المخرج المقدر، وحيث ينقطع الصوت فعلاً فهو المخرج المحقق.

خامسًا : المخارج العامة :

والمخارج العامة هي: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

ويخرج من الجوف: حروف المد الثلاثة.

ومن الحلق حروف الحلق الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

ومن الشفتين (ف، و، ب، م).

ومن الخيشوم الغنة.

وبقية الحروف، وهي ثمانية عشر حرفًا، تخرج من عشرة مخارج كلها من اللسان.

سادسًا : عدد المخارج عند العلماء :

١ ـ مخارج الحروف عند جمهور العلماء ومنهم الخليل بن أحمد، ومكي ابن أبي طالب، وأبو القاسم الهذلي، وابن شريح، واختاره ابن الجزري سبعة عشر مخرجًا، وفق التقسيم السابق، وهو المذهب المختار الذي أثبته ابن سينا في مؤلَّفٍ أفرده في مخارج الحروف وصفاتها[١].

٢ ـ وأسقط سيبويه[٢] ومن تبعه، مخرج الجوف، فجعلها ستة عشر مخرجًا، وجعل الهمزة تخرج مع الألف، والواو المدية (الساكنة) تخرج مع غير المدية (المتحركة) وكذا الياء المدية مع غير المدية.

---

(١) النشر ١/ ١٩٨، وانظر : أسباب حدوث الحروف لابن سينا، مراجعة طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بمصر سنة ١٣٩٨هـ ص ١٦ وما بعدها، وانظر : كيف يُتْلى القرآن ص ٤٥ للشيخ/ عامر السيد عثمان، وغير ذلك.

(٢) هو عمرو بن عثمان، الحارثي بالولاء، أبو بشر، إمام النحو وأستاذه، ومعنى سيبويه بالفارسية: رائحة التفاح، أخذ عن الخليل وغيره، وأخذ عنه: الجرمي والأخفش وقطرب، ولد سنة ١٤٨هـ وتُوفي سنة ١٨٠هـ (الأعلام للزركلي ٥/ ٨١).

٣ ـ وعدها الفراء[١] وقطرب[٢] والجرمي[٣] وغيرهم أربعة عشر مخرجًا[٤].

فأسقطوا مخرج الجوف أيضًا: وجعلوا اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا هو: طرف للسان.

٤ ـ ومن العلماء كابن الحاجب[٥] من عدها تسعة وعشرين مخرجًا، لكل حرف مخرج خاص به تحقيقًا، فلكل حرف ـ عندهم ـ مخرج يخالف الآخر، وإلا كان إياه.

قلت: وهذا مذهب جدير بالاعتبار، لأن المتأمل في الحروف التي تشترك في مخرج واحد كالجيم والشين والياء على رأي ابن الجزري: يجدُ أن لكل منها مخرجًا، فالجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما، والثلاثة من وسط اللسان،وكذا حروف الحلق وطرف اللسان وغيرها.



---

(١) هو يحيى بن زياد بن عبدالله، يكنى أبا زكريا الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بابن الفراء، شيخ النحاة، توفي سنة ٢٠٧هـ (غاية النهاية ٢/ ٣٧١).

(٢) هو محمد بن المستنير، أبو علي، أول من وضع المثلث في اللغة، أحد أعلام العربية، لقبه سيبويه قطربا، تُوفي سنة ٢٠٦هـ (تاريخ العلماء النحوين ص ٨٢).

(٣) هو صالح بن إسحاق الجرمي، أبو عمرو، كان رفيقًا للمازني، ورعًا، أخذ النحو عن الأخفش، وقرأ كتاب سيبويه، توفي سنة ٢٢٥هـ (الأعلام للزركلي ٣/ ٢٧٤).

(٤) النشر، ١/ ١٩٨.

(٥) هو عثمان بن عمر، أبو عمرو، النحوي المقرئ، صاحب (الكافية والشافي) تُوفي سنة ٦٤٩هـ (غاية النهاية ١/ ٥٠٨).

المطلب الثاني : الحروف والحركات الأصلية والفرعية :

أولاً : عدد حروف الهجاء في باب المخارج :

عدد حروف الهجاء في باب المخارج (٣١) حرفًا بزيادة الهمزة وحروف المد الثلاثة على السبعة وعشرين حرفًا المعروفة، عدا الألف لدخولها في حروف المد، وهي حروف الهجاء الأصلية.

ثانيًا : الحروف الفرعية :

وهناك حروف فرعية تتردد بين حرفين، وتخرج من مخرجين وهي:

١ ـ **الألف الممالة** في نحو كلمة ﴿**مَجْرَاهَا**﴾ [هود: ٤١] فمخرجها بين الألف والياء، وهي فرع عن الألف الأصلية.

٢ ـ **الهمزة المسهلة**: في نحو كلمة ﴿**أَأَعْجَمِيٌّ**﴾ [فصلت: ٤٤].

فينطق بها بين الهمزة والألف لأنها مفتوحة.

وبين الهمزة والياء إن كانت مكسورة نحو: ﴿**أَئِنَّكَ**﴾ [يوسف: ٩٠].

وبينها وبين الواو إن كانت مضمومة نحو ﴿**أَؤُنَبِّئُكُم**﴾ [آل عمران: ١٥].

والأخيران عند من سهلهما من القراء لا عند حفص، وهذا التسهيل نوع من التخفيف وهو فرع عن الهمزة المحققة، وهو لغة قريش وأكثر الحجازيين، وذهب سيبويه إلى أن التسهيل حرف مستقل.

٣ ـ **الصاد المشمة صوت الزاي** : في نحو ﴿**الصِّرَاطَ**﴾ [الفاتحة: ٦].

في قراءة حمزة، وهي فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاي.

٤ ـ **الياء المشمّة صوت الواو** : نحو: ﴿ **قِيلَ**﴾ [النمل: ٤٢].

في قراءة الكسائي وهشام ورويس.

٥ ـ **اللام المفخمة في لفظ الجلالة إذا فتح ما قبلها**: نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، أو ضم نحو: ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ [النصر: ١] والأصل فيها الترقيق، فاللام المفخمة فرع عن المرققة.

٦ ـ **الألف المفخمة بعد حرف الاستعلاء**: نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة:٧] والتفخيم فرع عن الألف المرققة فهي أصل.

٧ ـ **الإخفاء**: حين يقترب الحرف من الذي بعده، وينتقل إليه وتختلط الغنة به، يتولد منه حرف فرعي، هو النون أو الميم المخفاة، نحو: ﴿فَإِن طِبْنَ﴾ [النساء: ٤]، ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

ثالثًا: الحركات الفرعية:

الحركات الأصلية معروفة، وهي الفتحة والكسرة والضمة.

وهناك حركات فرعية هي:

١ ـ **إمالة الفتحة نحو الكسرة**، كإمالة الكسائي هاء التأنيث وما قبلها في نحو كلمة ﴿جَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١].

فلا هي فتحة خالصة ولا كسرة خالصة وذلك عند الوقف عليها عنده.

٢ ـ **إشمام الكسرة للضمة** في مذهب من أشم من القراء نحو: ﴿وَغِيضَ﴾ [هود: ٤٤].

وغير ذلك مما يسمى بالأحرف الهجائية الملحقة، من الحروف والحركات المستحسنة والمستهجنة، وكلها لهجات لبعض القبائل العربية[١].

---

(١) راجع كتاب: سر الصناعة، لابن جني، والعقد الفريد ص ٧ و٨، ونهاية القول المفيد ص ٢٩ و٣٠.

التطبيق :

س١ ما المراد بحق الحرف؟

ج حق الحرف : إخراجه من مخرجه الخاص به، وإعطاؤه الصفات الملازمة له، كالجهر والشدة والإصمات والقلقلة واللين. . . وغير ذلك.

س٢ مـا المـراد بمستحـق الحـرف؟

ج ما يعرض للـحرف تارة وينفك عنه أخرى، كالتـرقيق والتفخيم بـالنسبة للألف والغنـة والراء وغير ذلك، ومـثل ذلك: إظهار النون الساكنة عند حروف الحلق، وإدغامها عند حروف الإدغام . . . وهكذا .

س٣ مـا الغـايـة من إعطاء الحروف حقّها ومستحقّها؟

ج تلاوة القرآن كما أنزل ووصل إلينا بالتواتر عن رسول الله ﷺ.

المناقشة :

١ ـ ما المراد بمخرج الحرف؟

٢ ـ ما فائدة معرفة المخارج؟

٣ ـ كيف تعرف مخرج الحرف؟

٤ ـ كيف تعرف مخرج حرف المد؟

٥ ـ ما المخرج المحدد، وما المخرج المقدَّر؟

٦ ـ ما الحروف التي تخرج من المخرج المقدَّر؟

٧ ـ ما عدد المخارج العامة، واذكر بإجمال الحروف التي تخرج من كل منها؟

٨ ـ بيِّنْ مذاهب علماء التجويد في عدد المخارج، ووجهة كل منهم؟

٩ ـ بيِّنْ عدد حروف الهجاء في باب المخارج؟

١٠ ـ ما الحروف الأصليـة، وما الحروف الفرعية، مع التمثيل؟

المبحث الثالث : أماكن المخارج في الفم ووسائل الإيضاح لها:

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أمــاكــن المخــارج في الفــم والأسنــان :

١ ـ **الثنايـا** : وهي الأسنـان الأربـع التي في مـقدمـــة الفـم: اثنتـان في الفك الأعلــى هي الثنايـا العليـا، واثـنتـان في الفك الأسفل هي الثنايـا السفلى[١].

٢ ـ **أصول الثنايا** : جذورها التي في اللثة.

٣ ـ **أطراف الثنايا** : أعلاها ورؤوسها.

٤ ـ **اللَّـثَـة** : هي اللحم الذي ينبت فيه الأسنان والأضراس.

٥ ـ **الأضراس**: هي التي تلي الأنياب **(الضَّواحِك والطَّواحِين والنواجذ)**.

٦ ـ **الحنك الأعلى**: سقف الفم الصلب، وطبقـهُ الْعُلْوِي فوق اللسان.

٧ ـ **الحنك الأسفل** : طبق الفم السفلي الليِّـن، تحت اللسان.

٨ ـ **الخيشوم** : أقصى الأنف وأعلاه من الداخل.

---

(١) يلي هذه الثنايا : (الرَّباعيـات) بفتح الراء وتخفيف الياء، وهي الأربعة التي تلي الثنايا.
ثم (الأنيـاب) وهي أربعة أخرى تلي الرَّباعيات.
ثم (الأضراس، وهي عشرون ضرسًا في كل جانب عشرة، منها : الضواحك) وهي أربعة تلي الأسنان.
ثم (الطواحين) وهي اثنا عشر طاحنًا تلي الضواحـــك، ستـة من فوق وستة من تحت.
ثم (النَّواجـذ) وهي الأربعـة الأواخر، أقصى الأضـراس، اثنتان من كل جـانب. يقال لهـا : ضرس الحلُــم والعقل، وقد لا توجد لبعض الناس.
والأضراس للطحن، والأنيـاب للكسـر، والرَّبـاعيـات والثنـايـا للقطـع.
(يُنظـر : نهايـة القـول المفيـد ص ٣٩ و٤٠).

٩ ـ **اللَّهـاة** : اللحمة المدلاَّة في أقصى سقف الحلق.

أو هي الجزء الخلفي المتدلى من سقف الحلق.

١٠ ـ **ظهر اللسان**: أعلاه من فوق، وبطن اللسان أسفله.

١١ ـ **حافَتـا اللسان** : جهتاه اليمنى واليسرى.

١٢ ـ **ذَلْـقُ اللسان**، رأسه، وأسلَتـه: طرَفـه.



المطلب الثاني: ألقاب الحروف في المخارج:

١ ـ الحروف الجوْفيّة أو الهوائية: هي التي تخرج من الجوف (هواء الفم) وهي حروف المد الثلاثة.

٢ ـ الحروف اللَّهَويّة: هي التي تخرج من اللهاة (سقف الحلق) وهي القاف والكاف.

٣ ـ الحروف الشَّجْرِيَّة: هي التي تخرج من شجْر الفم (وسطه) وهي الجيم والشين والياء المتحركة.

٤ ـ الحروف الذَّلْقيَّة: هي التي تخرج من ذَلْق اللسان (طرفه) وهي (فَرَّ مِنْ لُبّ).

٥ ـ الحروف النِّطعِيَّة: هي التي تخرج من نطع الفم (أعلاه من الأمام) وهي: التاء والدال والطاء.

٦ ـ الحروف اللِّثَوِيَّة: هي التي تخرج من اللّثة، وهي: الثاء والذال والظاء.

٧ ـ الحروف الأَسَلِيَّة: هي التي تخرج من أَسَلَةِ اللسان (طرفه) وهي: الزاي والسين والصاد.

٨ ـ الحروف الشفويّة أو الشفهية: هي التي تخرج من الشفتين وهي: الباء والفاء والميم والواو.

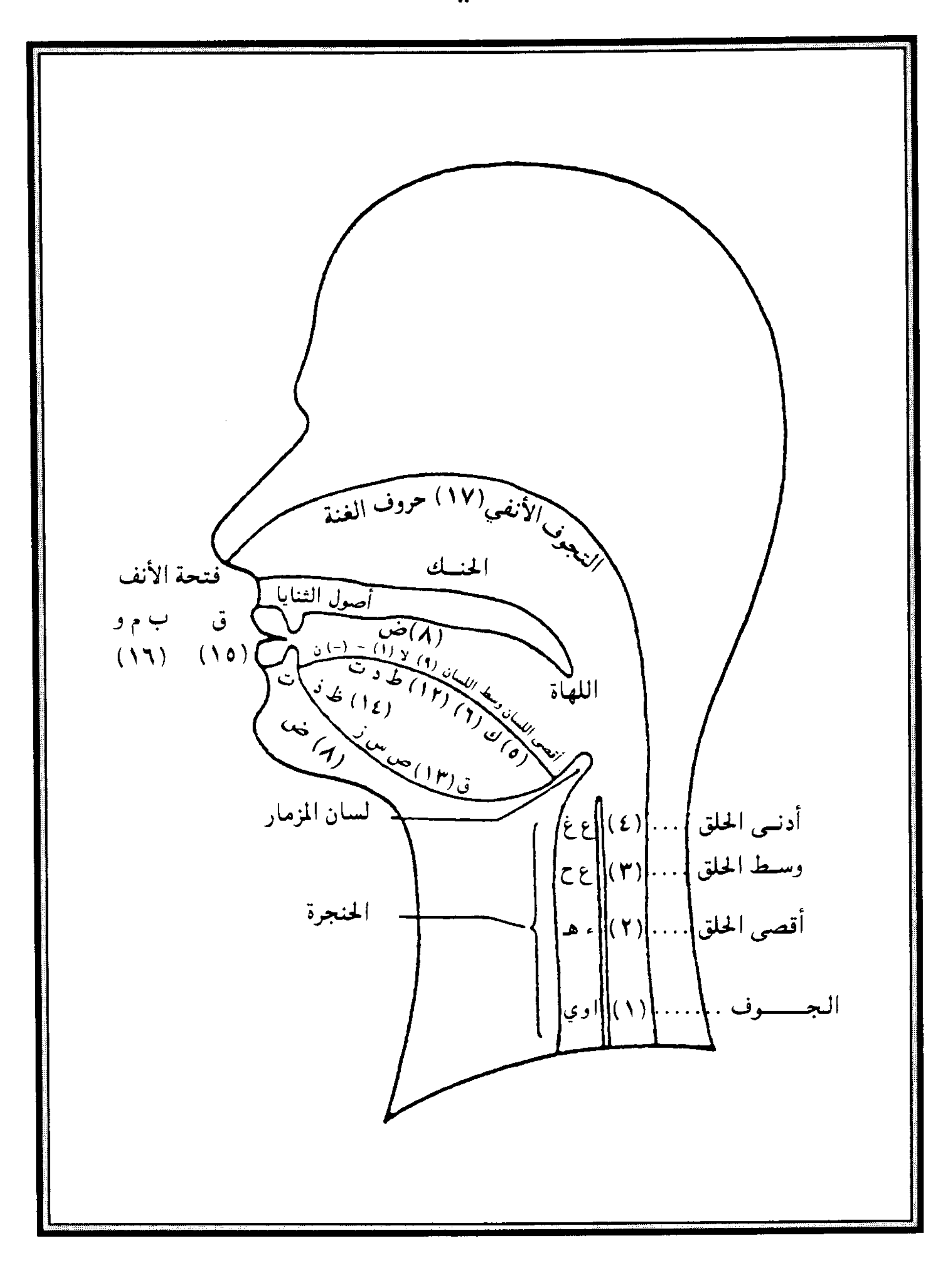
٩ ـ الحروف الحلقية: هي التي تخرج من الحلق، وهي حروف الإظهار الحلقي: الهمزة والهاء، والحاء والعين، والخاء والغين[1].

---

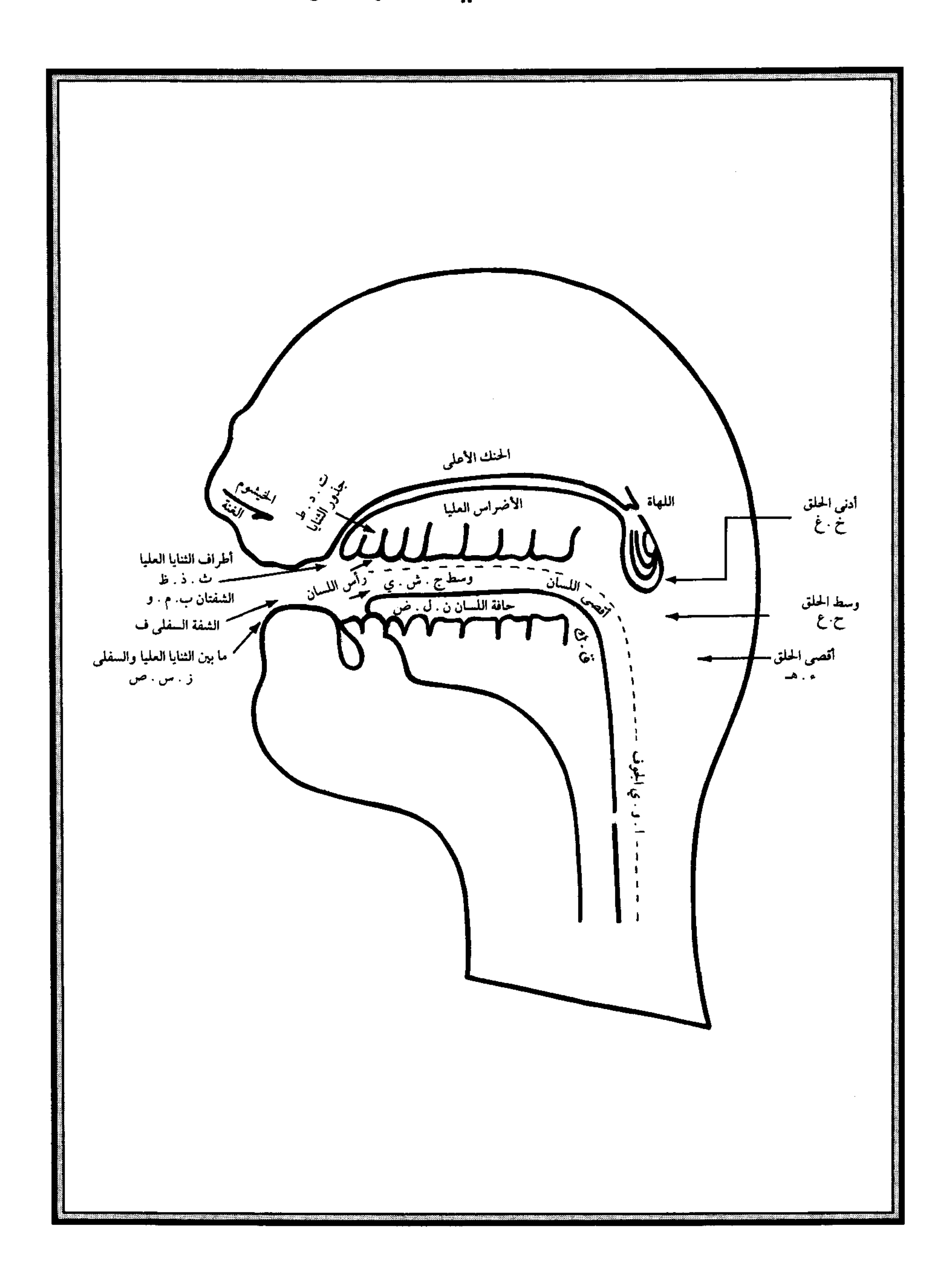
(١) وضع هذه الألقاب للحروف: الخليل بن أحمد، في أول كتاب العين، ولكنه جعلها عشرة، حيث جعل للحروف الجوفية مخرجين، مخرجاً من الجوف، وهي حروف المدّ (الألف والواو والياء)، ومخرجاً من الهواء، وهو المدُّ ذاتُه باعتبار أنه يخرج من هواء الفم.

المطلب الثالث : وسائل إيضاح مخارج الحروف :

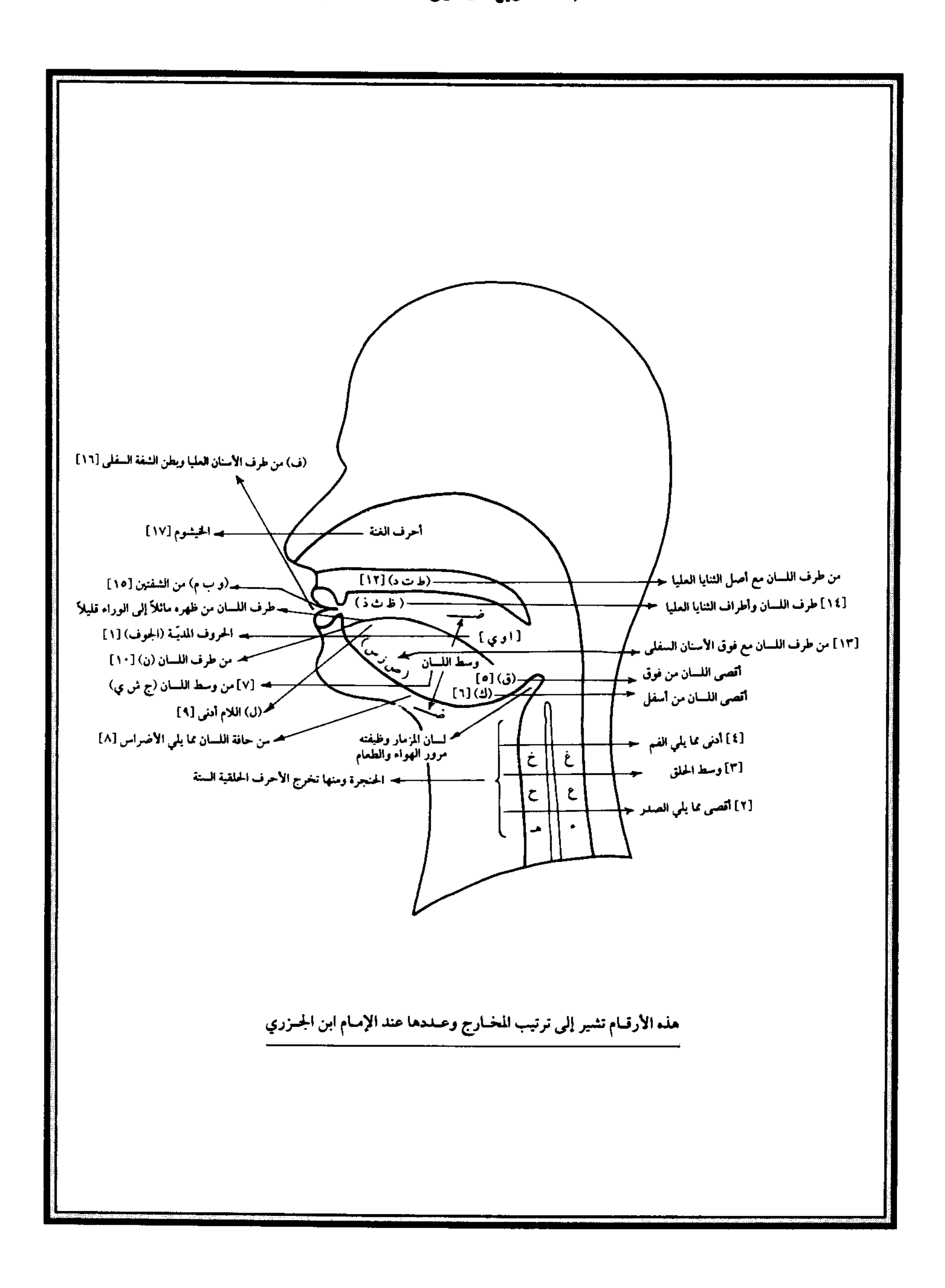
ا ـ شكل تقريبي لمخارج الحروف



٢ ـ رسم توضيحي لمخارج الحروف

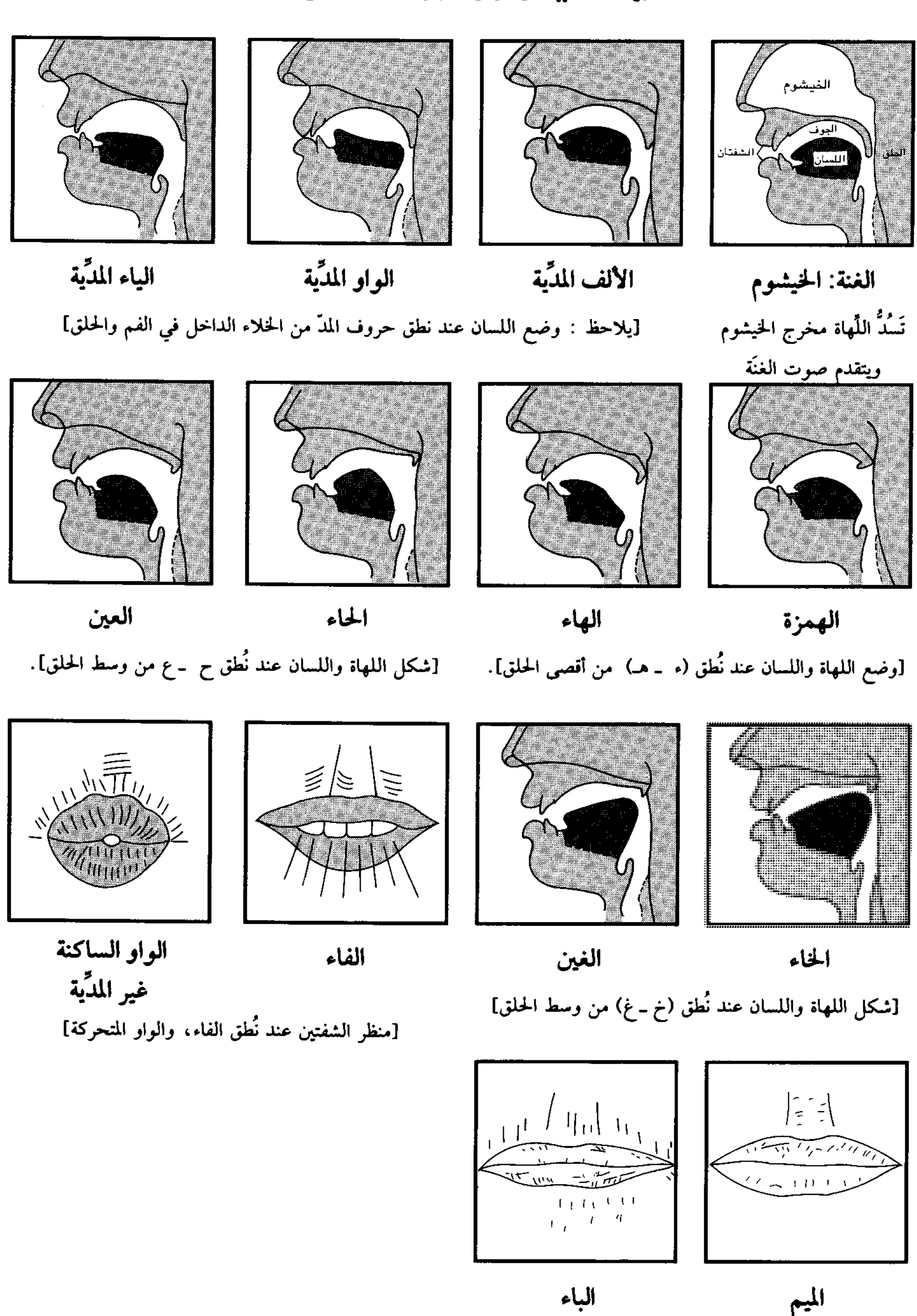


٣ـ (مخارج الحروف كلها)



هذه الأرقام تشير إلى ترتيب المخارج وعددها عند الإمام ابن الجزري

٤ ـ مخارج : الخيشوم والجوف والحلق والشفتين



الغنة: الخيشوم — تَسُدُّ اللَّهاة مخرج الخيشوم ويتقدم صوت الغنَّة

الألف المدِّية — **الواو المدِّية** — **الياء المدِّية**

[يلاحظ : وضع اللسان عند نطق حروف المدّ من الخلاء الداخل في الفم والحلق]

الهمزة — **الهاء**

[وضع اللهاة واللسان عند نُطق (ء ـ هـ) من أقصى الحلق].

الحاء — **العين**

[شكل اللهاة واللسان عند نُطق ح ـ ع من وسط الحلق].

الخاء — **الغين**

[شكل اللهاة واللسان عند نُطق (خ ـ غ) من وسط الحلق]

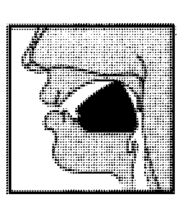
الفاء — **الواو الساكنة غير المدِّية**

[منظر الشفتين عند نُطق الفاء، والواو المتحركة]

الميم — **الباء**

[منظر الشفتين عند نُطق (ب ـ م)]

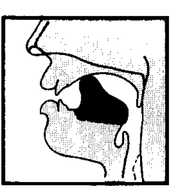
٥ ـ مخارج اللسان



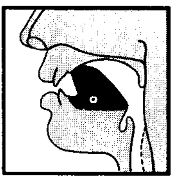
وضع اللسان
عند نطق: ق



وضع اللسان
عند نطق: ك



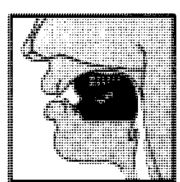
وضع اللسان
عند نطق: ج



وضع اللسان
عند نطق: ش



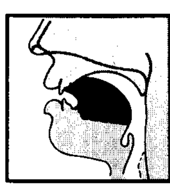
وضع اللسان
عند نطق: ي



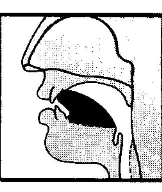
وضع اللسان
عند نطق: ض



وضع اللسان
عند نطق: اللام المرققة



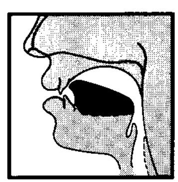
وضع اللسان
عند نطق: اللام المغلظة



وضع اللسان
عند نطق: ن



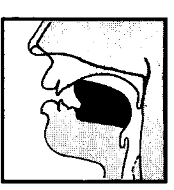
وضع اللسان
عند نطق: ر



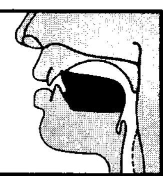
وضع اللسان
عند نطق: ت



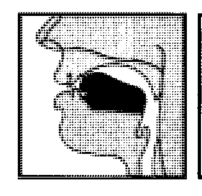
وضع اللسان
عند نطق: د



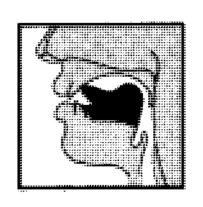
وضع اللسان
عند نطق: ط



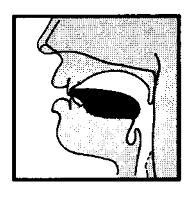
وضع اللسان
عند نطق: ز



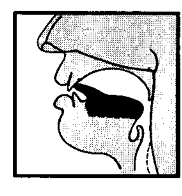
وضع اللسان
عند نطق: س



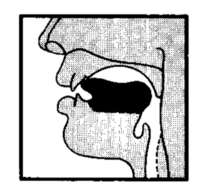
وضع اللسان
عند نطق: ص



وضع اللسان
عند نطق: ث



وضع اللسان
عند نطق: ذ



وضع اللسان
عند نطق: ظ

المبحث الرابع : مخارج الجوف والحلق والشفتين والخيشوم :

تنويه : سأجعل مخرج اللسان هو الخامس والأخير نظرًا لتعدد مخارجه وكثرتها.

أولاً : مخرج الجوف :

الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق، أو هو الفراغ الممتد من الصدر إلى خارج الفم، وهو مخرج مقدر، ليس له حيز معين أو محقق، بل متى ينتهي الصوت انتهى، بخلاف بقية المخارج المخصصة التي لها حيز معين.

ويخرج من الجوف حروف المد الثلاثة:

١ ـ **الألف**، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، نحو: ﴿غَاسِقٍ﴾، والألف تختلف عن الهمزة؛ لأن الهمزة لها مكان تعتمد عليه في المخرج، أما الألف فهي صوت يتصل بالهواء (الجوف) ولا يعتمد على مكان معين وتخرج من مقدمة هواء الفم.

٢ ـ **الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : ﴿أَعُوذُ﴾.**

وتخرج من وسط هواء الفم.

٣ ـ **الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو : ﴿جِيدِهَا﴾.**

وتخرج من عُمق هواء الفم.

وتسمى هذه الثلاثةُ: حروفَ مدّ وعلّة، وتلقب (بالْهَوائيَّة) لخروجها من هواء الفم، و(جَوْفِيَّة) نسبة إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع المخرج بالنسبة لحروف المد، فإذا تحركت هذه الحروف انتقل مخرجها من الجوف إلى مخارجها الأصلية:

الواو من الشفتين، والياء من وسط اللسان، أما الألف فلا تكون إلاّ مدّية.

ثـانيًا : الحلق : ويخـرج منـه ستة حـروف من ثلاثة مخـارج :

١ ـ الهمـزة والهاء: من أقـصى الحلق (أَبْعَدهُ مِنْ جهـة الصدر)، والهـمزة أدخل لاتصال مخرجها بالصدر.

٢ ـ الحـاء والعين: من وسـط الحلـق (ما بـين أقصـاه وأدنـاه)، والعـين أدخـل.

٣ ـ الخـاء والغـين: من أدنى الحلق (أَقْـرَبَهُ مِنْ جـهـة الفـم)، والغـين أدخـل[1].

وتسمى هذه الستة حروفاً (حَلْقِيَّة) لأنها تخرج من الحلق.

ثالثًا : الشفتـان :

ويخرج منهما أربعة حروف من مخرجين:

١ ـ الفاء : تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

٢ ـ الباء والميم والواو : من بين الشفتين، مع انفراج قليل في الواو المدية، وأقل منه في الواو غيـر المدية وانطباق ما بينهما فـي الباء والميم، والباء أدخل، والواو أخرج.

والمراد بالواو التي تخرج من الشفتين (الواو الأصلية) أي المتحركة بحركةٍ مَّـا، نحـو: ﴿ وَاللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٢٣]، ﴿ وُضِعَ ﴾ [آل عمـران: ٩٦]، ﴿ وِلْدَانٌ ﴾ [الإنسان: ١٩]، وهي غير الـواو المدية.

التسميـة : وتسمى هـذه الحـروف (شفويـة) لخـروجهـا من الشفتيـن، أو (شفهية) وهو أفصح.

---

(١) راجع تحديداً دقيقًا للمخارج في رسالة لابن سينا تسمى (أسباب حدوث الحروف) وكـذا: القواعد النحوية، مادتها وطريقتها، عبدالحميد حسن، ط ثانية عام ١٩٥٢م القاهرة.

رابعًا : الخيشوم :

وتخرج منه الغنّة، وهو أقصى الأنف من الداخل.

فصوت الغنة ينتقل من مخرج النون والميم الأصلي ويتحول إلى الخيشوم.

أما الحرف نفسه فمخرجه كما هو لا ينتقل من مكانه.

فالمراد مخرج الغنة وصوتها.

ففي النون والميم الساكنتين حال وجود الغنة فيهما ـ أثناء الإدغام أو الإخفاء ـ يكون مخرج هذه الغنة من الخيشوم.

فيكون للنون والميم مخرجان باعتبارين، لأن لكل منهما مخرجًا خاصًا به دون ملاحظة الغنة.



المناقشة :

١ - من أين تخرج حروف المد؟ وبماذا تسمى؟

٢ - من أين تخرج الحروف الآتية: ء هـ ، ع ح ، غ خ ، وبماذا تسمى؟

٣ - ما الحروف التي تخرج من الشفتين، وهل بينها فرق ؟

٤ - من أين تخرج الفاء؟

٥ - من أين تخرج الواو والياء المدِّيتان، والواو والياء المتحركتان؟

٦ - ما الفرق بين مخرج الألف والهمزة؟

٧ - ما مخرج الغنة؟

٨ - وما المراد بالخيشوم؟

٩ - ما الذي ينتقل إلى الخيشوم: حرف الغنة أم صوتها؟

١٠ - ما المراد بمخرج الغنة: هل الحرف نفسه أم محل الغنة؟

١١ - ما مخرج النون والميم في الإدغام والإخفاء أثناء الغنة؟

١٢ - وما مخرجهما مع عدم وجود الغنة فيهما؟

١٣ - ما المراد بمخرج الجوف؟

١٤ - هل مخرج الجوف مقدر أم معين؟

١٥ - بم تلقب حروف المد؟ ولماذا؟

١٦ - اذكر خمسة من الحروف الفرعية؟

١٧ - اذكر ثلاثًا من الحركات الفرعية؟

١٨ - حَدِّدْ مخرج كل حرف يخرج من الشفتين؟

١٩ - كم في الحلق من مخرج؟ وماذا يخرج منه؟

٢٠ - للنون والميم مخرجان باعتبارين، اشرح هذه العبارة؟

٢١ - ما الذي ينتقل إلى الخيشوم، أهو النون والميم أم صوت الغنة؟

المبحث الخامس : مخارج اللسان العشرة :

في اللسان عشرة مخارج : مقسمة على أقصى اللسان، ووسطه، وحافته، وطرفه، يخرج منها ثمانية عشر حرفًا على النحو التالي:

المخرج الأول : أقصى اللسان : وفيه حرفان:

أ ـ (ق) من أقصى اللسان، من اللهاة جهة الحلق مع أعلى الحنك.

ب ـ (ك) من أقصى اللسان مع الحنك الأعلى، قريب من وسط اللسان، تحت مخرج القاف.

وأقصى اللسان فيه طول يجعل لكل من القاف والكاف مخرجًا خاصًا به، بخلاف أقصى الحلق، فهو قصير لا يتسع لمخرجين.

التسمية : ويسمى هذان الحرفان بالحروف (اللَّهَوِيَّة) لخروجهما من قرب اللهاة وهي اللَّحْمَةُ المُدلاَّةُ من سقف الحلق في أقصاه (بين الفم والحلق).

المخرج الثاني : وسط اللسان : وفيه ثلاثة حروف:

(ج ، ش ، ي) من وسط اللسان مع محاذاة أعلى الحنك، والجيم أدخل، والياء أخرج، والشين بينهما، وكلها من وسط اللسان.

والمراد بالياء غير المدية، وهي المتحركة نحو:

﴿ **يَعْلَمُ** ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿**يُنَبَّؤُاْ**﴾ [القيامة: ١٣]، ﴿ **لِنُحْيِـيَ** ﴾ [الفرقان: ٤٩]، وكذا الياء الساكنة بعد فتح نحو: ﴿ **الْخَيْرِ** ﴾ [العاديات: ٨] ، أو بعد ضم نحو: ﴿ **حُيِّيتُم** ﴾ [النساء: ٨٦]، فالياء الأولى (المشددة) ساكنة بعد الحاء المضمومة، ومعلوم أن الشدة: سكون فحركة.

التسمية : وتسمى هذه الحروف بـ (الشجريَّة) لخروجها من شجْرِ الفم. وهو مُنفتح الفم، أي وسطه، وهو ما بين العظمين النابت عليهما الأسنان[1].

المخرج الثالث : حافة اللسان : وفيه حرفان :

أ ـ (ض): من أقصى حافة اللسان، أو الحافتين معًا[2]، مع التصاقه بالأضراس العليا، مستطيلة، تستغرق أكثر الحافة، إلى أول مخرج اللام، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر.

والمراد بأقصى الحافة آخرها من جهة الحلق. والحافَةَ هي الجانب، والضاد تشترك مع الظاء في معظم صفاتها.

ب ـ (ل): من حافتي اللسان الأمامية بعد مخرج الضاد إلى منتهى الحافة، مع التصاقه باللّثة العليا، وخروج اللام من الحافة اليمنى أيسر بعكس الضاد، والمراد بأدنى الحافة، أقربها إلى مقدم الفم إلى منتهى طرفه، فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.

المخرج الرابع : طرف اللسان: وفيه أحد عشر حرفًا من خمسة مواضع :

أولاً : (ن): من طرف اللسان مع محاذاة لثة الثنايا العليا، تحت مخرج اللام، والتنوين المُظْهَر مثل النون المظهرة، نحو: ﴿كُلٌّ آمَنَ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وكذلك النون المدغمة في مثلها نحو: ﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١].

---

(١) شَجْرُ الفم : بسكون الجيم، قال في لسان العرب، مادة (شجر).
الشَّجْرُ : مَفْرَجُ الفم، وقيل : مُؤَخَّرُهُ.
وقيل : هو ما انفتح من مُنطبق الفم، وقيل : هو مُلتقى اللّهْزِمَتَيْنِ.
وقيل : هو ما بين اللحيين.

(٢) قال في لسان العرب: والحافان من اللسان: عرقان أخضران يكتنفانه من باطن. وقيل : حاف اللسان: طرفه، اهـ مادة (حفف).

وكذا التنوين المدغم في النون، نحـو: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ [الإنسان: ٢].

فسواء أكانت النون مظهرة، أم مدغـمة، أم كانت نون التنوين، فالمخرج واحـد في الأحـوال الثـلاثة، لأن نطقهـا واحد، إلا أن صـوت الغـنـة يخرج من الخيشوم.

ثانيًا : (ر): من طرف ظَهْرِ اللســان (أعلاه) مع محاذاة لِثَــةِ الثنايا العليا، وهي أدخل في اللسان من مخرج النون.

التســمية : وتسمى هذه الحروف (ل، ن، ر) (ذَلْقِيَّــة) لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه.

وقد عرفنا أن (الفراء) ومن معه قالوا: إن مخرج هذه الثلاثة واحد.

ثالثًا : (ت، د، ط): من طرف اللســان مع التصاقــه بأصول الثنايا الـعليا، وأصولها يعني أسفلها وجذورها، وتخرج الطاء بانطباق واستعلاء، بخلاف الدال والتاء، ففيهما استفال وانفتاح، والطاء أدخل، والتاء أخرج.

والثنايا هي: الأسنان الأربعـة العليا والسـفلى من مقـدمة الفم، ثنيـتان فوق، وثنيتان تحت.

ونعبر عن كل منهما بصيغة الجمع تغليبًا وتخفيفًا بدلاً من الثَّنِيَّتَيْـنِ الْعُلْيَيْنِ.

التسمية: وتسمى هذه الثلاثة (نِطعِيَّة)[1] لخروجها من نِطَعِ الفم، أي مقدمة سقف الحلق، وهو الغار الأعلى من الفم، وتسمى أيضًا: حروف الإبدال.

رابعًا : (ث، ذ، ظ): من طرف اللسان، مع التصاقه بأطراف الثنايا العليا من قرب اللثة، والظاء أدخل في اللسان، والثاء أخرج.

وتخرج الظاء مع استعلاء، والذال والثاء مع استفال.

---

(١) قـال في المصبـاح المنيـر، مادة (النطع) : وَ(النِّـطَـعُ) وِزَانُ عِنَب، ما ظهـر من غـار الفم الأعلى، ومنه الحـروف النِّطَعِيَّـةُ.

التسـمية: وتسمى (لِثَوِيَّـة) لخروجها من اللثة، وهو اللحـم النابت فيه الأسنان، فمخرجها يجاورها.

خـامسًـا : (ز ، س ، ص): من طرف اللسـان مع مـا بين الـثنايا العليـا والسفلى، مع استعلاء في الصـاد وانفراج قليل بين اللسان والثنايا وعدم اتصال والتصاق بينهما، والصاد أدخل في اللسان، والزاي أخرج.

التسمية : وتسمى هذه الحروف (أَسَلِيَّة) لخروجها من أَسَلَةِ اللسان (أي طَرَفه).

ويلاحظ أن هذه الحروف التسـعة الأخيرة كلهـا تخرج من طرف اللسان غير أن:

الثلاثة الأولى (ت، د، ط) تخرج من جذور الثنايا.

والثلاثة الثانية (ث، ذ، ظ) تخرج من أعلى الثنايا.

والثلاثة الأخيرة (ز، س، ص) من بين الثنايا العليا والسفلى.

خلاصة مخارج اللسان العشرة:

١ـ أقصى اللسان: فيه مخرجان يخرج منهما حرفان: هما القاف والكاف.

٢ ـ وسط اللسان: فيه مخرج واحد؛ للجيم والشين والياء.

٣ ـ حافة اللسان: فيها مخرجان، يخرج منهما الضاد واللام.

٤ ـ طرف اللسان: فيه خمسة مخارج:

أ ـ طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا؛ مخرج النون.

ب ـ طرف اللسان من أعلاه مع لثة الثنايا العليا؛ مخرج الراء.

جـ ـ طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا؛ مخرج التاء والدال والطاء.

د ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا؛ مخرج الثاء والذال والظاء.

هـ ـ طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى؛ مخرج الزاي والسين والصاد.

الخلاصة :

العدد	المخـــرج	الحرف	لقبـــه
١	الجوف (الهواء)	ا و ى (حروف المد)	جَوْفِيَّة وَهَوَائِيَّة
٢	أقصى الحلق (من جهة الصدر)	ء هـ	حَلْقِيَّة (لخروجها من الحلق)
٣	وسط الحلق	ع ح	
٤	أدنى الحلق (من جهة الفم)	غ خ	
٥	أقصى اللسان (مما يلي الحلق)	ق	لَهَوِيَّة (اللهاة: لحمة في سقف الحلق).
٦	أقصى اللسان (مما يلي وسطه)	ك	
٧	وسط اللسان	ج ش ى	شَجْرِيَّـة (شَجْر الفم: وسطه)
٨	حافة اللسان (مع الأضراس العليا)	ض	
٩	أدنى حافتي اللسان (إلى منتهى طرفه)	ل	ذَلْقِيَّة (ذلق اللسان: طرفه)
١٠	طرف اللسان (مع لثـة الأسنان العليا)	ن	
١١	ظهر اللسان (طرفه من أعلى)	ر	
١٢	طرف اللسان مع جذور الثنايا العليا	ت د ط	نِطْعِيَّة (نِطَع الفم، جزؤه العُلْوي الأمامي)
١٣	طرف اللسان مع رؤوس الثنايا العليا	ث ذ ظ	لِثَوِيَّة (نسبة إلى اللثة)
١٤	طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى	ص ز س	أَسَلِيَّة (أسلة اللسان: طرفه)
١٥	الشفتـــان	و ب م	شَفَوِيَّة أو شفهية (لخروجها من الشفة)
١٦	بطن الشفة السفلى	ف	
١٧	الخيشـــوم	الغنـة	

- أبيات لحفظ المخارج:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينِ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

والمعنى: أن عدد المخارج ١٧ مخرجًا، وأن حروف المدّ تخرج من الجوف.

والهمزة والهاء من أقصى الحلق، والعين والحاء من وسط الحلق، والغين والخاء من أدنى الحلق.

والقاف من أقصى اللسان من جهة الحلق، والكاف من أقصى اللسان من جهة الفم.

والجيم والشين والياء من وسط اللسان.

والضاد من حافتي اللسان مما يلي الأضراس، واللام من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

والنون من طرف اللسان تحت مخرج اللام، والراء من ظهر اللسان.

والطاء والدال والتاء من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا.

والصاد والزاي والسين من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى.

والظاء والذال والثاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

والفاء من بطن الشفة، والواو والباء والميم من الشفتين، والغنة من الخيشوم.

التطبيق:

س١ من أين تخرج الضاد؟

ج تخـرج الضاد من إحـدى حافتي اللسان أو منهـما معًا، وخـروجها من الحافة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً.

س٢ من أين تخرج اللام؟

ج تخـرج من أدنى حافـتي اللســان بعد مـخرج الـضاد إلى منتـهى طرف اللسان، أو من إحدى الحافتين، وخروجها من الحافة اليمنى أيسر.

س٣ ما الفرق بين مخرج الحروف: النِّطَعِيَّة، واللِّـثَـوِيَّـة، والأَسَلِيَّـة؟

ج كلهـا تخـرج من طرف اللسـان ولكن (ت د ط) تخـرج من أصـول الثنـايا، و(ث ذ ظ) تخرج من أطراف الثنايا، و(ز س ص) تخـرج من بين الثنايا العليا والسفلى.

س٤ ما الفرق بين مخرج الواو المدِّية والمتحركة؟

ج الواو المدِّية تخـرج من الجوف، والواو المتـحركـة تخرج من الشـفتين، ويوجـد انفـراج بين الشفـتين قليل في الـواو المدِّية، وأقل منه في الواو المتحركـة.

س٥ ما مخرج الغنة، وما مخرج الحرف الذي هي فيه؟

ج مخرج الغنة: الخيشوم (أقصى الأنف من الداخل).

ومخرج الحرف الذي هي فيه هو مخرج الحـرف نفسه، كالنون مثلاً فهي تخرج من طرف اللسان مع الثنايا العليا.

أما صوت الغنة في مثل ﴿مِن قَبْلُ﴾ فهو يخرج من الخيشوم بعد انتقاله من مخرج النون الذي هو طرف اللسان إلى مخرج القاف.

فالذي ينتقل هو مخرج الغنة لا الحرف.

س٦ وَضِّحْ مخارج اللسان وبيِّنْ الحروف التي تخرج منها؟

ج للِّسان عشرة مخارج، يخرج منها ثمانية عشر حرفًا، بيانها كالتالي:

أ - أقصى اللسان مما يلي الحلق: القاف.

ب - أقصى اللسان مما يلي الحنك: الكاف.

جـ - وسط اللسان: الجيم والشين والياء غير المديّة.

د - أقصى جانب اللسان إلى أقرب رأسه مع الأضراس العليا: الضاد.

هـ - أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه مع الحنك الأعلى: اللام.

و - طرف اللسان مع ما فوق الثنايا: النون المظهرة.

ز - أعلى طرف اللسان مع ما فوق الثنايا العليا: الراء.

حـ - طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: التاء والدال والطاء.

ط - طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا: الثاء والذال والظاء.

ي - طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى: الزاي والسين والصاد.

س٧ ما المراد بألقاب الحروف الآتية:

جَوْفيّة، لَهَوِيَّة، شَجْرِيّة، ذَلْقيّة، نِطعيّة، لِثويّة، أَسَلِيَّة؟

ج الحروف الجوفية: هي التي تخرج من الجوف (الهواء الداخل في الفم والحلق).

والحروف اللّهَوِيّة: هي التي تخرج من اللّهاة، وهي اللحمة التي في سقف الحلق.

والحروف الشجْرِيّة: هي الحروف التي تخرج من شجْر الفم، أي وسطه.

والحروف الذَّلْقيَّة: هي الحروف التي تخرج من ذَلْق اللسان، أي طرفه.

والحروف النِّطعية: هي التي تخرج من نَطع الفم، أي جزؤه الأمامي.

والحروف اللثويّة: هي التي تخرج من اللّثة.

والحروف الأَسَلِيّة: هي الحروف التي تخرج من أسلّة اللسان، أي طرفه.

المناقشة :

١ ـ كم عدد الحروف التي تخرج من اللسان؟

٢ ـ ما الحروف التي تخرج من أقصاه، وبماذا تسمى؟ وهل بينها فرق؟

٣ ـ ما الحروف التي تخرج من وسط اللسان، وبماذا تسمى؟

٤ ـ من أين تخرج الضاد واللام؟

٥ ـ لِطَرْفِ اللسان خمسة مخـارج، حدِّدْها، وبيِّنْ الحروف التي تخرج منها؟ ثم فرِّق بينها، واذكر لقب كلٍّ منها؟

٦ ـ حدِّدْ مخرج النون والراء؟

٧ ـ كم عدد ألقاب الحروف، وما حروف كل لقب منها؟

٨ ـ مـا الحروف الأسليّـة، وما الحـروف النِّطَعيّـة، والذّلْقيّـة، والشجْـرية، واللهوية؟

٩ ـ حدِّدْ مخارج الحروف التالية:

ق ـ ك ـ ش ـ ي . . غير المدّية. ط ـ ذ ـ س ـ ب.

و: المدية وغير المدية. الألف والهمزة.

واستدل على مخرج كل منها من الجزرية؟

١٠ ـ فَرِّقْ بين مخرج الضاد واللام؟

١١ ـ فَرِّقْ بين مخرج الحروف النّطعيّة واللّـثويَّة؟

١٢ ـ فَرِّقْ بين مخرج الحروف الأسَلِيّـة والشّجريـة؟

١٣ ـ استخرج مخرج النون من متن الجزريـة؟

١٤ ـ استخرج مخرج حروف الصفير من متن الجزريـة؟

١٥ ـ اذكر مذاهب العلماء في عدد المخارج، ووِجْهَـة كل منهـم؟



الفصل الثاني

صفات الحروف

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : مُقدِّمات صفات الحروف.

المبحث الثاني : الصفات التي لها ضدّ (خمسُ صفات، وأضدادها ست).

المبحث الثالث : الصفات التي لا ضدَّ لها (سبعُ صفات).

المبحث الرابع : طريقةُ معرفة صفة الحرف وقُوَّته من ضعفه.

المبحث الخامس : أربعة جداول موضحة لصفات الحروف.

المبحث الأول : مُقدِّمـات صفـات الحـروف :

أولاً : تعريف الصفات : الصفات: جمع صفة.

والصفة هي: الحالة التي يكون عليها حرف الهجاء حال النطق به من قوة وضعف وترقيق وتفخيم، فالمخرج يبين ماهية الحرف، والصفة تبين هيئته.

ثانيًا : فائدة معرفتها :

الصفات أوعـية ومعايير للحـروف، تميز بعضها من بعض، لاسـيما التي تتحد في المخرج أو تتقارب.

فلولا الإطباق والاستعلاء في الطـاء مع اختلاف المخرج، لما عرفت الطاء من التاء، ولا عرفت الضاد من الدال.

ولولا اختلاف المخـرج والصفات لما ميـزت الذال من الزاي، والضاد من الظاء، وهكذا.

فبالصـفات تتميز الحـروف المشتركة في المخرج، ويفـرق بين المختلفة في المخرج، ويعرف القوي من الضعيف.

وبالصفـات يعرف كيف يـتولد الحرف، ويخـرج من مخرجـه، وتعرف صفاته القـائمة به، الملازمة له، التي يتصف بها عـند النطق به من: جهر وهمس وإطباق واستعلاء واستفال. . إلخ.

ثالثًا : عدد الصفات :

اختلف العلمـاء في عدد الصفات، فـقيل عددها ٤٤ صفـة، وقيل: ٣٤ صفة، وقيل: ١٤ صفة، وزاد بعضهم، وبعضهم نقص.

والقول المختار المشهور عند الجمهور الذي اختاره ابن الجزري، أنها ثماني عشرة صفة[1].

رابعًا : الصفات الذاتيّـة :

وهذه الصفات الثماني عشرة كلها صفات أصلية ذاتية ملازمة للحرف لا تنفك عنه في جميع الأحوال، كالهمس، والشدة والقلقلة. . إلخ.

خامسًا : الصفات العارضة :

وهناك صفات أخرى تعرض للحرف وتفارقه، بسبب حركته، أو مجاورته لغيره من الحروف، وعددها إحدى عشرة صفة تقريبًا، تتعرض لها أبواب التجويد الأخرى وهي: التفخيم والترقيق، والإظهار والإدغام، والقلب والإخفاء، والمد والقصر، والتحريك والسكون، والسكت، والقطع والوقف، وكلامنا هنا عن الصفات الأصلية الذاتية.

سادسًا : مجمل أقسام الصفات :

تنقسم الصفات إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له. فالصفات التي لها ضد خمس، وأضدادها ست، وبيانها كالتالي:

القسم الأول : صفات لها ضد: وهي إحدى عشرة صفة وهي :

١ ـ الهمْس (وضده) الجهر.

٢ ـ الشدّة (وضدها) الرخاوة والتوسط.

٣ ـ الاستعلاء (وضده) الاستفال.

٤ ـ الإطباق (وضده) الانفتاح.

٥ ـ الإذْلاق (وضده) الإصمات.

---

(١) ينظر : الرعاية، لمكي بن أبي طالب، والتمهيد لابن الجزري، ونهاية القول المفيد، والعقد الفريد، وغير ذلك في باب صفات الحروف.

القسم الثاني : صفـات لا ضد لها، وهي سبـع صفـات :

الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرار، التفشّي، الاستطالـة.

سابعًا : الصفـات القويـة والضعيفـة والمتوسطـة :

وهذه الصفات منها القوي، ومنها الضعيف، ومنها المتوسط:

١ ـ فالصفات السبع التي لا ضد لها كلها قوية، ما عدا (اللين). ويضاف إليها: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق = ١٠ صفات قوية.

٢ ـ والصفات الضعيفة هي: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين.

٣ ـ والصفات المتوسطة هي: الإذلاق، والإصمات، والتوسط.

ثامنًا : الحروف المتحدة في الصفات وهي :

١ ـ حروف المد. ٢ ـ حروف اللين. ٣ ـ الميم والنون.

٤ ـ الجيم والدال. ٥ ـ التاء والكاف. ٦ ـ الثاء والحاء.

٧ ـ الذال والواو واليـاء غير المديّتين.

تاسعًا : معرفـة صفـات الحـرف :

لا ينقص أيّ حرف من حروف الهجاء عن خمس صفات.

لأنه لابد أن يتصف بإحدى الصفتين من الصفات التي لها ضد:

فإما أن يذكـر (الحرف) في حروف الهمس (مـثلاً) أو لا، فإن ذكر فـيها فهـو (مهـموس)، وإن لم يذكر فـيهـا فهو بالضـرورة موصـوف بالضد (الجهر).

ثم نبحث في الصفات التي لا ضد لها، فإمـا أن يكون الحرف متصفًا بها أو لا يكون، إذ لا ضد له حتى يـتصف به، فيأخذ بعض الحـروف صفة

من هذه الصفات التي لا ضد لها تضم إلى الخمس صفات السابقة فتكون ست صفات.

ولم يأخذ صفتين من الصفات التي لا ضد لها إلا الراء.

فبعض الحروف يكون له خمس صفات وهي: (ء ت ث ح خ ذ ظ ع غ ف ك م ن).

وبعضها يكون له ست وهي: حروف القلقلة والصفير واللين والشين والضاد واللام، والراء وحدها لها سبع صفات.

فإذا أردت معرفة صفات الحرف، فَمُرَّ بِهِ على كل صفة إلى نهاية الصفات التي لها ضد أولاً، ثم مُرَّ به على الصفات التي لا ضد لها ثانيًا، فيخرج كل حرف بخمس صفات أو ست أو سبع.

وقد نظم ابن الجزري سبعة أبيات قصيرة يسيرة، من يحفظها يعرف جميع الصفات وحروفها وأضدادها بيسر وسهولة، يأتي ذكرها في نهاية الصفات.



المبحث الثاني : الصفات التي لها ضد : وهي خمس: وضدها (ست):

الصفة الأولى : الْهَمس :

أ ـ حروفه: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ).

ب ـ تعريفه: لغة: الصوت الخفي.

واصطلاحًا: جَرَيَان النفَس مع الحرف عند النطق به ساكنًا.

جـ ـ سبب التسمية: ضَعْفُ التصويت بالحروف المهموسة وخفاؤها حال النطق بها بسبب جريان النفَس معها، فالهمس من صفات الضعف.

*** ضد الهمس : الْجَهْر :**

أ ـ حروفه: جميع حروف الهجاء ما عدا حروف الهمس.

ويرى أهل الدراسات الصوتية الحديثة أن الهمزة والطاء والقاف من حروف الهمس.

ب ـ تعريف الجهر: لغة: الظهور والإعلان.

واصطلاحًا: انحباس جَرْي النفَس مع الحرف عند النطق به.

جـ ـ سبب التسمية: سميت مجهورة لظهور التصويت بها وقوته بسبب انحصاره لعدم جريان النفَس حال النطق بها، فالجهر من صفات القوة.

د ـ الشرح: الهمس: الحس الخفي الضعيف، فالنفَس يجري مع الحرف لضعفه وضعف الاعتماد عليه، وبعضه أقوى من بعض: فالصاد والخاء أقوى من غيرهما لأنهما من حروف الاستعلاء.. وهكذا.

أما الحرف المجهور: فهو حرف قوي منع النفَس أن يجري معه عند النطق به لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه لاسيما مع السكون.

الصفة الثانية : الشِّدَّة :

أ ـ حروفها: (أَجِدْ قَطٍ بكَتْ) أو (أَجِدُكَ طَبَّقْتَ).

ب ـ تعريفها: لغة: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جَرْيِ الصَّوْت مع الحرف عند النطق به.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِّيت شديدة لقوتها وامتناعها من التليين بسبب انحصار الصوت في المخرج وعدم جَرَيَانِه. فلو نطقت بلفظ (الحق) مثلا لتوقف الصوت ولم يمتد بالقاف. وتسمى الشِّدَّةُ في الدراسات الصوتية الحديثة (الانفجار).

*** ضد الشِّدَّةُ : (الرَّخَاوَة) :**

أ ـ حروفها: ماعدا حروف الشدة والتوسط من حروف الهجاء.

ب ـ تعريفها: لغة اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف حال النطق به.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِّيت رخوة لأنها لينة قابلة للتطويل بسبب جريان الصَّوْت في مخرجها حال النطق بها، فلو نطقت (يَعْشُ) مثلا لوجدت الشين قابلة للتطويل ولا يتوقف الصوت معها. وتسمى الرخاوة في الدراسات الحديثة (الاحتكاك).

*** وضد الشِّدَّة أيضًا (التَّوَسُّط) :**

أ ـ حروفه: (لِنْ عُمَرْ) وأضاف بعضهم إليها: الياء والواو [1].

ب ـ تعريفه: لغة: الاعتدال.

---

(١) النشر لابن الجزري ١/ ٢٠٢.

واصطلاحًا: اعـتدال الصوت عند النطق بالحرف لعـدم كمال احتـباسه وعدم كمال جريانه.

جـ ـ سبب التـسمـيـة: سُمِّيت مـتوسطة لأن الصـوت معهـا لا يجري كل الْجَـرْي كحروف الرخاوة، ولا يمتنع كل الامتناع كحروف الشدة.

الشـــــرح:

١ ـ الحرف الشديـد:

حرف اشتـدَّ لُزومـه لمخْرجِه وقَـوِيَ فيه، ومنع الصوت أن يجـري معه، والشدّة من علامات القوة، فالهواء ينحـبس انحباسًا تامًّا بإغلاق مَجْرَاهُ في نقطة مـعينة فـيصبح مـضغـوطًا بقـوة، ثم يطلق فـجأة فيـحـدث انْفجارًا.

٢ ـ أما الحرف الرّخْو:

فهو الذي ضعف الاعتماد عليه عند النطق بـه في مجـرى الصوت، فلا يغلق فيـه مجرى الهواء تمامًـا، وإنما يضيق بدرجات مـختلفة فيُـحْدثُ احتكاكًا يَنْتُجُ عنه الصّوْت.

٣ ـ والحرف المتوسط:

حرف معتدل، لا يجـري الصوت معـه كحـروف الرخـاوة، ولا يتوقف الصوت مـعه ويمتنع كـحروف الشـدة، فهـو حالة متـوسطة بين توقف الصوت وجريانه بالحرف.

توضيح معاني هذه الصفات الخمس:

(الهمس والجهر والشدة والتوسط والرخاوة):

أ- مدار التعريف فيها :

يلاحظ أن الفرق بين هذه التعريفات هو: جَرْيُ النَّفَس أو انحباسه بالنسبة (للهمس والجهر) فالنفس الخارج من الصدر يبقى جاريًا مع الهمس، أمّا مع الجهر فلا يجري.

وجَرْي الصوت أو انحباسه بالنسبة (للشدة والرخاوة والتوسط) كذلك.

فمدار التعريف فيها هو (النَّفَس والصَّوْت).

ومدار الجهر على انقطاع النّفَس، ومدار الشدة على امتناع الصَّوْت وعدم جريانه، فإذا امتنعا كان الحرف مجهورًا شديدًا.

ب- الفرق بين النَّفَسِ والصَّوْت :

النَّفَس: الهواء الخارج من الفم دون أن يُسْمَع.

والصَّوْتُ هو: النفَس المسموع الخارج من الفم.

فالهواء الخارج من الرئة إن خرج بطبعه فهو (نفَس).

وإن خرج بإرادة الإنسان وَاحْتَكَّ بالحنجرة فهو (صَوْت).

فالصوت له تَمَوُّجٌ وتَذَبْذُب دون النفَس.

جـ- قوة المخرج وضعفه :

ويلاحظ كذلك أن انحباس النفَس أو الصَّوْت: يعتمد على قوة الاعتماد على مخرج الحرف وانحصاره فيه.

وأن جريان النَّفَس أو الصّوْت: يعتمد على ضعْف الاعتماد على مخرج الحرف وعدم انحصاره فيه.

الصفة الثالثة : الاسْتعْـلاَء :

أ ـ حروفه (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

ب ـ تعريفه: لغة: الارتفاع.

واصطلاحًا: الارتفاع بالصوت إلى أعلى الحنك عند النطق بحروفه.

جـ ـ سبب التسمية: ارتفاع اللسان أو بعضه بحروف الاستعلاء إلى أعلى الحنك حال النطق بها هو سبب التسمية.

د ـ حروف التفخيم: وحروف الاستعلاء السبعة هي حروف التفخيم، وهي تشتمل على حروف الإطباق وهي أشدها تفخيمًا.

*** ضـدُّ الاسْتِعـلاء (الاستفـال) :**

أ ـ حروفه: ماعدا حروف الاستعلاء من حروف الهجاء.

ب ـ تعريفه: لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: الانخفاض بالصوت إلى قاع الفم عند النطق بحروفه.

جـ ـ سبب التسمية: ترقيق الصوت وانخفاض اللسان إلى أسفل الحنك حال النطق بحروفه.

د ـ حروف الترقيق: وحروف الاستفال هي حروف الترقيق وهي صفة لازمة لحروفه.

هـ ـ المعتبر في الاستعلاء: هو ارتفاع أقصى اللسان، سواء ارتفع معه بقية اللسان أم لا، حيث يتبع ذلك ارتفاع الصوت وتفخيمه، ويظهر ذلك في (الخاء والغين والقاف)، فاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى أقل من ارتفاعه ببقية حروف الاستعلاء.

ونظراً لصفة الإطباق الموجودة في الحروف الأربعة الباقية (ص، ض، ط، ظ) فإن اللسان يرتفع من مقدمته ويتصل بأعلى الحنك ويتبعه الصوت فيفخم، وينطبق مع حروف الإطباق وينفتح مع بقيتها.

ويُراعَى صفة (الصّفير) في حرف الصاد.

ويتضح عكس ذلك في حروف الاستفال: حيث ينخفض اللسان عند النطق بها، ويتبعه الصوت، فترقق الحروف.

ودرجة ارتفاع اللسان أو انخفاضه وموضع رفعه أو خفضه يختلف من حرف إلى حرف.

ودرجة التفخيم أو الترقيق تتبع زيادة الارتفاع أو الانخفاض.

فكلما ارتفع اللسان كان التفخيم أكثر كما في حروف الإطباق.

وكلما انحدر الانخفاض كان الترقيق أكثر.

كما يكون التفخيم أشد مع الفتحة، فالضمة، فالسكون، ويقل التفخيم مع الكسر.

والاستعلاء من صفات القوة.

وحروف الاستعلاء كلها مفخمة.

وتخرج من أعلى الحنك وامتلاء الفم بصَدَى الحرف، مع انفتاحه في حروف: الخاء والغين والقاف، وانطباقه في حروف: الصاد والضاد والطاء والظاء.

وماعدا حروف الاستعلاء من حروف الهجاء فهي مرققة، عدا حرف الراء فله أحوال تخصه.

الصفة الرابعة: (الإطْبَاق):

أ ـ حروفه: (ص، ض، ط، ظ).

ب ـ تعريفه: لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى وانحصار الصوت بينهما.

جـ ـ سبب التسمية: سمي كذلك لأن اللسان ينطبق عند النطق بها على الحنك الأعلى.

وأقوى حروفه (الطاء) وأضعفها (الظاء) لرخاوتها، و(الصاد) و(الضاد) متوسطتان.

*** ضد الإطباق: (الانْفِتَاح):**

أ ـ حروفه: ما عدا حروف الإطباق من حروف الهجاء.

ب ـ تعريفه: لغة: الافْتِراق.

واصطلاحًا: ابتعاد اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

جـ ـ سبب التسمية: انفراج اللسان عن أعلى الحنك حين النطق بحروفه.

د ـ الشرح: الفرق بين (الإطباق والانفتاح) يقوم على إطباق اللسان إلى الحنك الأعلى فيصير الحنك كالطَّبِق على اللسان، أو انفتاحه وانفراجه حال النطق به، فالأول إطباق، والثاني انفتاح، والإطباق زيادة في الاستعلاء وأخص منه:

قال سيبويه: لولا الإطباق في الصاد لكان سينًا، وفي الظاء لكان ذالاً، وفي الطاء لكان تاء[1].

---

(١) انظر القواعد النحوية، ص ١٤٢.

الصفة الخامسة : (الإذْلاَق) :

أ - حروفه: (فِرَّ مِنْ لُبٍّ).

ب - تعريفه: لغة: الطَّرَف، وَالإِذْلاَقُ من الذلْق وهو السُّرعة، والذَّلاَقة: الفصاحة والخفة في الكلام.

واصطلاحًا: سُرْعةُ النطق بالحرف لخروجه من ذَلْقِ اللسان (طَرَفُه).

جـ - سبب التسمية: خِفَّةُ اللسان وسُهولته حال النطق بحروفه، لأن بعضها يخرج من طرف اللسان، وبعضها من طرف الشفتين.

*** ضد الإذْلاق : (الإِصْمَات) :**

أ - حروفه: (ماعدا حروف الإذلاق من حروف الهجاء).

ب - تعريفه: لغة: المنع.

واصطلاحًا: ثِقَل يَعْتَري اللسان عند النطق بالحرف.

جـ - سبب التسمية: صُعُوبَةُ النطق بالحرف وَثِقَلُ اللسان به.

د - الشرح: الذَّلاَقَة: هي السرعة في النطق حال خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين، والإصمات ضد ذلك، فمدار الحرف في هاتين الصفتين يعتمد على:

١ - خفة النطق بحروف الإذلاق وسُهُولتُه لذَلاَقَتِهَا، أي: خِفّتها وسرعتها.

٢ - أو يعتمد على ثِقَلٍ وصُعوبةٍ في اللسان عند النطق بحروف الإصْمات، لإصْمَاتها، أي: امْتناعها وَثِقَلِها وصُعُوبتها، وهي في اللغة مُصمتة، أي ممنوعة من أن تَنْفرد بأصول كلمات رُباعية أو خُماسية خالية من حروف الذّلاقة[1].

---

(١) ينظر في مخارج الحروف وصفاتها: مقدمة الإمام ابن الجزري (متن الجزرية) وشروحها العديدة، مثل: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة للشيخ/ زكريا الأنصاري والمنح الفكرية على متن الجزرية للمُلاّ على القارئ، والحواشي الأزهرية في حل ألفاظ متن الأزهرية للشيخ/ خالد الأزهري.

المناقشة :

١ ـ عَرِّف صفة الهمس، واذكر حروفها، وسبب التسمية؟

٢ ـ عَرِّفْ الجهر، واذكر حروفه، وما سبب التسمية؟

٣ ـ عَرِّفْ صفة الشدة، واذكر حروفها، وعلة التسمية؟

٤ ـ عَرِّفْ صفة الرخاوة، وما حروفها، وما علة التسمية؟

٥ ـ ما التوسط، وما حروفه، وما سبب التسمية؟

٦ ـ ما الحرف الشديد؟ وما الحرف الرخو؟ وما الحرف المتوسط؟

٧ ـ فَرِّق بين النَّفَسِ والصوت؟

٨ ـ على أي شيءٍ يعتمد ضعف المخرج وقوته؟

٩ ـ على أي شيء يدور التعريف بين الهمس والجهر، وبين الشدة والرخاوة؟

١٠ ـ عَرِّفْ صفة الاستعلاء، اذكر حروفها، وسبب تسميتها؟

١١ ـ عَرِّفْ الاستفال، واذكر حروفه، وعلة تسميته؟

١٢ ـ وَضِّح المراد بصفة الاستعلاء وصفة الاستفال بالنسبة لارتفاع اللسان وانخفاضه؟

١٣ ـ عَرِّفْ الإطباق لغة واصطلاحًا، واذكر حروفه، وسبب تسميته؟

١٤ ـ عَرِّفْ الانفتاح، واذكر حروفه، وعلة التسمية؟

١٥ ـ عَرِّفْ الإذلاق والإصمات، واذكر حروف كل منهما، وسبب التسمية؟

١٦ ـ متى يرتفع اللسان بالحرف، ومتى ينخفض؟

١٧ ـ ما حروف التفخيم، وما حروف الترقيق؟

١٨ ـ اشرح صفة الإطباق، وصفة الانفتاح؟



المبحث الثالث : الصفات التي لا ضد لها : وهي سبع :

الصفة الأولى : (الصَّفِير) :

أ ـ حروفها: (ز، س، ص).

ب ـ تعريفها: صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج من بين ثنايا اللسان وطرفه.

جـ ـ مراتبها: درجة الصفير تكون أقوى في الصاد، ثم الزاي، ثم السين.

د ـ سبب التسمية: صوت الصفير الذي يصاحب خروج حروفها.

الصفة الثانية : (الْقَلْقَلَة) :

أ ـ حروفها: (قُطْبُ جَدٍ)[1].

ب ـ معناها: هي اضطراب ونبرة تعتري الحرف عند النطق به ساكنًا لضغطه وانحباسه.

جـ ـ توضيح معناها: القلقلة: صفة لازمة لأحرفها حال سكونها، متوسطة كانت أم متطرفة، موقوف عليها أم لا. وهي صوت زائد يخرج بعد ضغط الحرف في المخرج وإسكانه كأنه حركة خفيفة.

وليحذر القارئ من قلقلة غير حروفها كقلقلة الضاد والظاء فإنه من الخطأ البين.

د ـ سبب التسمية: سميت قلقلة لشدة أمرها، من قَلْقَلَهُ أي حرّكهُ، أو لأن صوتها أشد أصوات الحروف صياحًا، كصوت الأشياء اليابسة، وهي إذا سكنت ضعفت، فاشتبهت بغيرها، فتحتاج إلى صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها، لإسماع صوت الحرف بهذه النبْرة، وزيادة إتمام النطق به.

---

(١) زاد بعضهم الهمزة لأنها، مجهورة شديدة، وزاد سيبويه التاء، وزاد المبرد الكاف، والجمهور على أنها خمسة فقط، ينظر النشر ١/ ٢٠٣.

هـ ـ تعليل القلقلة: وحروف القلقلة كلها شديدة جهرية، ينحبس الصوت والهواء معها بسبب امتناع جريان النفس والصوت.

فالجهر يمنع النفس من الجريان، والشدة تمنع الصوت من الجريان، فيُوَلِّدُ هذا تكلّفًا في النطق بالضغط على الساكن لبيان الحرف المقلقل، ولولا القلقلة لم يتبين جهر الحرف وشدته لأن السكون أضعفه.

والقاف هي أصل حروف القلقلة، فلا يُنطق بها ساكنة إلا مع صوت زائد، لشدة الاستعلاء فيها.

و ـ مراتبها: وللقلقلة مراتب:

أولها: المشدّد الموقوف عليه، نحو: ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ [العصر: ٣]، و﴿ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]، وتسمى قلقلة كبرى.

ثانيها: الساكن الموقوف عليه، نحو: ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ [الإخلاص: ٣]، وتسمى قلقلة وسطى.

وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تختص بحالتي الوقف هاتين.

ثالثها: الساكن وصلا، نحو: ﴿ وَتَقْطَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩]، وتسمى قلقلة صغرى.

ز ـ صوت القلقلة:

١ ـ ذهب الجمهور إلى أن صوت القلقلة يكون من جنس حركة الحرف الذي يسبقها. فيكون أقرب إلى الفتح في نحو: ﴿ وَيَقْطَعَ ﴾ [الأنفال: ٧]، وإلى الكسر نحو: ﴿ قِبْلَةً ﴾ [يونس: ٨٧]، وإلى الضم في نحو: ﴿ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: ٤٢].

٢ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائمًا، سواء أَفُتِحَ الحرف الذي يسبقها أم كُسِرَ أم ضُمَّ، وهذا هو الأرجح.

٣ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تميل إلى الفتح في (الطاء) و(القاف) وتميل إلى الكسر في بقية الحروف.

٤ ـ وذهب بعضهم إلى أن القلقلة تميل إلى حركة ما بعدها[١].

حـ ـ الهدف من القلقلة: المحافظة على قوّة الحرف وخصائصه المميزة له حتى لا يلتبس بحرف آخر.

الصفة الثالثة: (اللين):

أ ـ حروفه: الألف، والواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

نحو: ﴿ **السَّيْرَ** ﴾ [سبأ: ١٨]، ﴿ **فَوْتَ** ﴾ [سبأ: ٥١]، ﴿ **ذَاتَ** ﴾ [النمل: ٦٠]. فالألف لا تكون إلا لينة، أما أختاها (الواو والياء): فيشترط فتح ما قبلهما وسكونهما، وهي حروف تجري بلين ودون كلفة على اللسان.

ب ـ معنى اللين لغة: السهولة واليسر.

واصطلاحًا: هو خروج الحرف بسهولةٍ ويسرٍ وعدمِ كلفة.

جـ ـ سبب التسمية: سُمِيَ كذلك لخروج حروفه من مخرجها بيسر وعدم كلفة.

الصفة الرابعة: (الانحراف):

أ ـ حرفاه: (ل، ر).

ب ـ معناه: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

---

(١) انظر فيما سبق نهاية القول المفيد للشيخ/ محمد مكي نصر، ص ٥٣ وما بعدها.

جـ ـ سبب التسمية: وصفت اللام والراء بالانحراف:

١ ـ لأن اللسان ينحرف حال النطق باللام عن مخرجها إلى داخل الحنك، وعند النطق بالراء إلى جهة اللام، ولذا نجد الصبيان يلْثغُون بها[1].

٢ ـ ولأنها من حروف التوسط المترددة بين الشدة والرخاوة.

٣ ـ ولأن فيهما انحرافًا في الصفة أيضًا كالانحراف في المخرج. ففيهما انحراف في المخرج والصفة.

الصفة الخامسة: (التكرار)[2]

أ ـ حرفه: الراء.

ب ـ معناه لغة: إعادة الشيء.

واصطلاحًا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالراء.

جـ ـ سبب التسمية: إعادة الراء وتكرارها في النطق، بِطَرْقِ طرْف اللسان لِلّثة طَرْقتين أو ثلاثًا.

د ـ المراد من التكرار: صفة يراد منها عدم العمل بها، فالراء قابلة للتكرار؛ لأنها حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى

---

(١) ينظر القواعد النحوية، عبدالحميد حسن، ص ١٤٣.

(٢) في لسان العرب، مادة كرر: قال الجوهري: كررت الشيء تكريراً أو تكراراً، والمكرر من الحروف الراء؛ لأنك إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتغير بما فيه من التكرير، ولذلك احْتُسِبَ في الإمالة بحرفين ا. هـ. وفي المصباح المنير، مادة التكرار: أن التكرير والتكرار يتفقان في إعادة الشيء مراراً، ويفترقان في أن التكرار تتجدّد فيه الصفة المتعلقة به، بخلاف التكرير فإن الصفة لا تتعدد ا. هـ. وعلى هذا فإن الراء تتكرر صفتها كلما أعادها اللسان، فَوَصْفُها بالتكرار أولى من التكرير، ولأن المحسوسات توصف بالتكرير كالنفط والزيت، ويوصف المعنويات بالتكرار، فهو أولى بالوصف.

اللام كما قال سيبويه، فينبغي التحفظ من ذلك، لاسيما إذا كانت مشددة نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾[1].

هـ ـ كيفية تجنب التكرار: يكون ذلك بإلصاق اللسان بأصول الثنايا لصقًا محكمًا مرة واحدة، حتى يمنع استمرار التكرار حال النطق بالراء، فمتى ارتعد اللسان حدث التكرار.

الصفة السادسة: (التَّفَشِّي):

أ ـ حرفه: الشين.

ب ـ معناه: انتشار الهواء في الفم بين اللسان والحنك عند النطق بالشين حتى يتصل بطرف اللسان.

جـ ـ الشرح: ينتشر الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الطاء، والشين من حروف الهمس، والنَّفَسُ يجري في مخرج الحروف المهموسة، ويتجاوز حدوده، فيزيد ويفيض على اللسان حتى يتصل بمخرج غيره.

د ـ سبب التسمية: نسبة إلى الهواء الذي يتفشى في الفم ويصاحب الشين عند النطق بها.

الصفة السابعة: (الاسْتِطَالَة):

أ ـ حرفها: الضاد.

ب ـ معناها: امتداد المخرج من أول حافتي اللسان أو إحداهما حتى يتصل بمخرج اللام.

---

(١) ينظر النشر ١/ ٢٠٤.

جـ ـ الشرح: مخرج الضاد طويل، وامتداده ناتج من كونها رخوة وجهرية ومطبقة ومستعلية.

وهذا يحتاج إلى مساحة طويلة مع الصوت، حيث يستعلي اللسان وينطبق على الأضراس وينحبس الهواء، فيمتد حتى يشمل الحافة كلها، فيجري الصوت ويمتد في المخرج لمدة تصل إلى نحو نصف حركة بحركة الإصبع في النطق بها.

فالاسْتِطَالة: امتداد الحرف ذاته في مخرجه، وهو يختلف عن المد، الذي هو إطالة الصوت.

د ـ سبب التسمية: طول مخرج الضاد مع حافتي اللسان أو إحداهما.

*** صفات أخرى:**

وإلى هنا تنتهي الصفات بقسميها على ما اختاره الإمام ابن الجزري وغيره، وهناك صفات أخرى، منها :

ـ صفة الغُنَّة:

وزاد بعضهم صفة الغنة في النون والميم الساكنتين، وسيأتي ما يتعلق بالغنة، وهي صفة دائمة ملازمة للنون والميم لا تنفك عنهما، والغنة صفة هامة تُميز تلاوة القرآن عن غيره، ولا يخلو منها سطر من كتاب الله غالبًا.

ـ صفة الخفاء:

وزاد بعضهم ـ أيضًا ـ صفة الخفاء (الاستتار) وخفاء الصوت يكون في الهاء وحروف المد.

وصفة الخفاء: تتقوى بصلة حرف المد بغيره، فيتقوى به.

والهاء تتقوى بالصلة وبالإشباع والحركة المصاحبة لها.

* **أبيات لحفظ الصفات :**

ومن أراد استقرار الصفات في ذهنه فعليه أن يحفظ هذه الأبيات :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ: (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيد (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا (صَادٌ وَزَايٌ سِينُ) ... قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدِ)، واللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا، وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي الْلامِ والرَّا، وبتكرير جُعِلْ ... وَلِلتَفَشِّي الشِّينُ، ضَادٌ اسْتُطِلْ

* **تحليل الأبيات** : يُشير البيت الأول إلى عدد الصفات التي لها ضد، ويذكر أسماءها، وهي: الجهر، والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات.

ويَذكُر في الأبيات الثلاثة التي بعده، اسم الضدّ لكل صفة من هذه الصفات، مع ذكر حروفها، ويُفهم من ذلك أن ماعدا هذه الحروف من حروف الهجاء، هو حروف الضد (الصفة الأخرى).

ففي البيت الثاني ذكر حروف الهمس (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) فبقية الحروف (جهرية).

وحروف الشدة (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) وحروف (التوسط) كما في شطر البيت الثالث (لِنْ عُمَرْ) فبقية حروف الهجاء ماعدا حروف الشدة والتوسط (رخوة).

وماعدا حروف (الإطباق) التي في أول البيت الرابع فهي حروف (انفتاح).

وماعدا حروف (الإذلاق) من حروف الهجاء فهي حروف (إصمات).

ثم ذكر حروف (الصفير والقلقلة)، ثم (اللين و(الانحراف)، ثم التكرار والتفشي والاستطالة)، وهذه السبعة الأخيرة لا ضد لها.

المبحث الرابع : طريقة معرفة صفة الحرف وقُوَّته من ضَعْفِه:

أولاً : تقسيم حروف الهجاء بين الصفات :

حروف الهجاء واحد وثلاثون حرفًا على القول بأن لحروف المد: صفات مستقلة، وبعضهم يجعلها تابعة لما قبلها في الصفات.

وتنقسم حروف الهجاء بين الصفات التي لها ضد، خمس مرات، حيث تنقسم بين كل صفة وضدها، ما عدا الشدة والرخاوة والتوسط، فتنقسم إلى ثلاثة أقسام بين الصفات الثلاث:

فمثلا صفة (الْهَمْس) حروفها عشرة هي (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ) فيكون الباقي من حروف الهجاء ٢١ حرفًا تتصف بصفة (الجهر) التي هي ضد الهمس، فالحرف إما أن يكون مهموسًا أو جهريًا.

ثم تنقسم حروف الهجاء مرة ثانية بين الشدة وضديها: فحروف (الشدة) ثمانية هي (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) وحروف (التوسط) خمسة هي (لِنْ عُمَرْ) فيكون باقي حروف الهجاء لصفة (الرخاوة) وهكذا إلى أن تنتهي الصفات التي لها ضد، حيث لابد من اتصاف الحرف بأحد الضدين.

أما الصفات التي لا ضد لها، فإن حرف الهجاء إما أن يتصف بها، أو لا يتصف.

فيقال عن حرف السين مثلاً: إنه حرف صفير، ويقال عن القاف الساكنة: إنها حرف قلقلة، وباقي حروف الهجاء لا يوصف بشيء في هذا القسم، فيكون لكل من السين والقاف صفة زائدة على الصفات الخمس من الصفات التي لها ضد.

ثانيًا : الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة :

تنقسم الحروف إلى ثلاثة أقسام: قوي، وضعيف، ومتوسط:

١ ـ فما كان كل صفاته قوية فهو قوي، وأقوى الحروف على الإطلاق هو (الطاء) لأن جميع صفاته قوية.

٢ ـ وما كان كل صفاته ضعيفة فهو ضعيف، وأضعف الحروف أربعة: الهاء، والفاء، والثاء، والحاء.

٣ ـ وما استوت فيه صفات القوة والضعف فهو متوسط.

٤ ـ والمتوسط بعضه أقوى من بعض، فما كان فيه أربع صفات قوية، فهو أقوى مما فيه ثلاث، وهكذا.

ثالثًا : كيفية استخراج صفات الحرف:

هذا مثال لاستخراج صفات أحد الحروف ولْيَكُنْ حرف (الراء).

لابد لذلك من معرفة اسم كل صفة، وحروفها، وضدها إن كان لها ضد، وإلا فلا يمكن استخراج صفة أيّ حرف، وأفضل طريق لذلك هو حفظ الأبيات السابقة فبمجرد قراءتها يحصيها ويعدها، دون عناء.

ولا ينفع في ذلك أن يحفظ صفات كل حرف حفظًا من الكتب التي أحصتْها، فإن ذلك لا يفيد في شيء، ولا تعرف القاعدة من خلالها في استخراج الصفات.

فإذا أردت معرفة صفات الراء مثلاً: فابدأ بالمرور على جميع الصفات، ما له ضد منها، وما ليس له ضد، أولاً بأول، ودوِّن الصفة التي تخصها منها، فابدأ أولاً بصفة:

(الهمس): وانظر في حروفه (فحثه شخص سكت)، فلن تجد ضمنها حرف الراء فهو إذن في ضد الهمس وهو (الجهر).

١ ـ فتكون أول صفة من صفاته أنه جهري.

ومتى ثبت أحد الضدين للحرف انتفى عنه بالضرورة الضد الآخر، كما رأيت.

ثم تنظر في الصفة التي بعدها وهي (الشدة) وحروفها (أجد قط بكت) فلن تجد (الراء) ضمنها، فهي إذن ضمن حروف الضد، وضد (الشدة) صفتان (التوسط والرخاوة)، فتنظر أولاً في (التوسط) وحروفه (لن عمر) والراء ضمنها.

٢ ـ فتكون الصفة الثانية هي التوسط.

ثم تبحث في الصفة التي بعدها وهي (الاستعلاء) وحروفها (خص ضغط قظ) والراء ليست ضمنها، فهي في حروف الضد وهو (الاستفال).

٣ ـ فتكون الصفة الثالثة له هي الاستفال.

ثم تبحث في الصفة الرابعة (الأطباق) وحروفه (ص ض ط ظ) وحرف الراء ليس فيها، فهو إذن في الضد وهو (الانفتاح).

٤ ـ فتكون الصفة الرابعة هي (الانفتاح).

ثم تبحث في الصفة الخامسة، وهي الإذلاق وحروفه (فر من لب) والراء ضمنها.

٥ ـ فتكون الصفة الخامسة هي (الإذلاق).

ولا داعي إذن للبحث في ضد الإذلاق وهو الإصمات لوجود الراء في الصفة التي ذكرت حروفها.

ثم تبحث في الصفات التي ليس لها ضد وهي سبع، فتارة يأخذ الحرف منها كلها صفة واحدة، وتارة يأخذ صفتين على الأكثر، وتارة لا يأخذ شيئًا، ولا يأخذ صفتين منها إلا الراء.

وأول هذه الصفات (الصفير) وحروفه (ص س ز) والراء ليست ضمنها فلا تتصف بها.

ثم صفة (القلقلة) وحروفها (قطب جد) والراء ليست ضمنها فلا تتصف بها.

ثم (اللين) وحرفاه (الواو والياء) والراء ليست ضمنها كذلك، فلا تتصف به.

ثم (الانحراف) وحرفاه (اللام، والراء)، والراء أحدهما .

٦ ـ فتكون الصفة السادسة للراء هي (الانحراف).

ثم (التكرار) وحرفه الوحيد هو (الراء)

٧ ـ فتكون الصفة السابعة للراء هي التكرار.

ولا وُجود للراء في صفتي التفشي والاستطالة.

فتكون صفات الراء إذن وفق ما فصلنا سبع صفات هي:

١ ـ الجهر. ٢ ـ التوسط. ٣ ـ الاستفال.

٤ ـ الانفتاح. ٥ ـ الإذلاق. ٦ ـ الانحراف.

٧ ـ التكرار (أي عدمه) وهكذا تفعل بجميع الحروف.



المبحث الخامس : أربعة جداول موضِّحة للصفات :

الجدول الأول : الصفات وحروفها :

الصفة	حروفها	الضد	حروفه
١ ـ الهمْس	فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتْ	الجهر	بقية حروف الهجاء
٢ ـ الشدّة	أجِدْ قَطٍ بكَت	التوسط الرخاوة	لِنَ عُمَرْ ما عدا حروف الشدّة والتوسط من حروف الهجاء
٣ ـ الاستعْلاء	خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ	الاستفال	بقية حروف الهجاء
٤ ـ الإطْباق	ص ض ط ظ	الانفتاح	بقية حروف الهجاء
٥ ـ الإذلاق	فِرَّ مِنْ لُبٍّ	الإصمات	بقية حروف الهجاء
٦ ـ الصّفير	ص ز س	-	-
٧ ـ القلْقلة	قُطبُ جَدٍ	-	-
٨ ـ اللين	و ي	-	-
٩ ـ الانحِراف	ل ر	-	-
١٠ ـ التكرار	ر	-	-
١١ ـ التفشّي	ش	-	-
١٢ ـ الاستطالة	ض	-	-
١٣ ـ الغنة	النون والميم الساكنتان	-	-
١٤ ـ الخفاء	حروف المد والهاء	-	-

الجدول الثاني : معاني الصفـات باختصار :

الصفـة	معناهـا
١ ـ الهمْس	جريان النَفَس
٢ ـ الجهر	انحباس النَفَس
٣ ـ الرخاوة	جريان الصوت
٤ ـ الشدة	انحباس الصوت
٥ ـ التوسط	اعتدال الصوت
٦ ـ الاستعلاء	الارتفاع بالحرف إلى أعلى الحنك
٧ ـ الاستفال	الانخفاض بالحرف إلى قاع الفم
٨ ـ الإطبـــاق	انحصار الصوت في أعلى الحنك
٩ ـ الانفتـــاح	تجافي اللسان عن أعلى الحنك
١٠ ـ الإصمات	ثقل وصعوبة حال النطق بالحرف
١١ ـ الإذلاق	خفة وسهولة حال النطق بالحرف
١٢ ـ الصفيـر	صوت زائد
١٣ ـ القلقلـة	نَـبْـرة قـويـة
١٤ ـ الليـن	السهولة وعدم الكُلْفة
١٥ الانحراف	الميْلُ بالحرف إلى طرف اللسان
١٦ ـ التكرار	ارتعاد طرف اللسان بالراء
١٧ ـ الاستطالة	امتداد الصوت بالضاد
١٨ ـ التفشّي	انتشار الهواء في الفم عند النطق بالشين.

الجدول الثالث : جدول عدد صفات كل حرف من حروف الهجاء :

الحرف	صفاته	عددها	حكمه
ء	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	متوسط
ب	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، القلقلة	٦	قوي
ت	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ث	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ج	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، القلقلة	٦	قوي
ح	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
خ	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
د	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، القلقلة	٦	قوي
ذ	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ر	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف، التكرار	٧	قوي
ز	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصفير	٦	ضعيف
س	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الصفير	٦	ضعيف
ش	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، التفشِّي	٦	ضعيف
ص	الهمس، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الصفير	٦	قوي
ض	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الاستطالة	٦	قوي
ط	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة	٦	قوي

[تابع جدول عـدد صفات الحروف]

الحرف	صفاتـه	عددها	حكمه
ظ	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات	٥	قوي
ع	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
غ	الجهر، الرخاوة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات	٥	متوسط
ف	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥	ضعيف
ق	الجهر، الشدة، الاستعلاء، الانفتاح، الإصمات، القلقلة.	٦	قوي
ك	الهمس، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
ل	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق، الانحراف	٦	متوسط
م	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥	متوسط
ن	الجهر، التوسط، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق	٥	ضعيف
هـ	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف
و	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، اللين	٦	ضعيف
ي	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، اللين	٦	ضعيف
اوي	(حروف المد) الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات	٥	ضعيف

الجـدول الرابـع : مختصر مخـرج وصفـة كل حـرف :

حـرف الهجـاء	مخـرجـه	صفـات القـوة فيـه	صفـات الضعف فيـه	الصفات التي لا قوة فيها ولاضعف	عـدد الصفات
١ـ الهمزة	أقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢ ـ البـاء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
٣ ـ التـاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
٤ ـ الثـاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	ـ	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٥ ـ الجيم	وسط اللســان مع الحنـك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٦ ـ الحاء	وسط الحلق	ـ	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٧ ـ الخـاء	أدنى الحلق	الاستعـــلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٨ ـ الدال	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
٩ ـ الذال	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	الجهـر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
١٠ـ الراء	طرف اللسان مما يلي ظهره	الجهر والانحراف والتكرار	الاستفال والانفتاح	التوسط والذلاقة	٧
١١ـ الزاي	طرف اللسان وأطراف الثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٢ـ السين	مثـل الـزاي	الصفير	الهمس والرخـاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٣ـ الشين	وسط اللسان مع الحنك الأعلى	التفشي	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
١٤ـ الصاد	مثـل الـزاي	الاستعلاء والإطباق والصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
١٥ـ الضاد	أدنى حافتي اللسان مع الأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخـاوة	الإصمات	٦
١٦ـ الطاء	مثـل التـاء	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة		الإصمات	٦ أقوى الحروف
١٧ـ الظاء	مثل الذال	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخـاوة	الإصمات	٥

[تابع الجدول الرابع]

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولاضعف	عدد الصفات
١٨ـ العين	وسط الحلق	الجهر	بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الإصمات التوسط	٥
١٩ـ الغين	أدنى الحلق من اللسان	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
٢٠ـ الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥ كلها صفات ضعيفة
٢١ـ القاف	أقصى اللسان مع الحنك الأعلى	الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٢ـ الكاف	أقصى اللسان تحت مخرج القاف	الشدة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٣ـ اللام	أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك والأنياب والرباعية والثنايا	الجهر والانحراف	بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح	الذلاقة التوسط	٦
٢٤ـ الميم	الشفتين إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر	بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة التوسط	٦
٢٥ـ النون	طرف اللسان مع ما يليه من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة والخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة	الجهر	التوسط بين الرخاوة والشدة والاستفال والانفتاح والغنة	الذلاقة	٦
٢٦ـ الهاء	أقصى الحلق	ـ	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
٢٧ـ الواو	١ ـ المدية من الجوف ٢ ـ غير المدية من الشفتين	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
٢٨ـ الألف	لا تكون إلا مدية وتخرج من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٤
٢٩ـ الياى	١ ـ المدية من الجوف ٢ ـ غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦ (١) ٧ (٢)

(١) هذا الجدول عن كتاب «كيف يُتلى القرآن» للشيخ عامر السيد عثمان، بتصرف.

(٢) لا يوصف بصفة اللين إلا الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

خلاصة :

- توجد حروف توصف بالقوة أو الضعف أو التوسط.
- وتوجد صفات توصف بالقوة أو الضعف أو التوسط.
- والأول مترتب على الثاني.
- فيوصف الحرف بالقوة نظرًا لما فيه من الصفات القوية.
- ويوصف الحرف بالضعف نظرًا لما فيه من الصفات الضعيفة.
- ويوصف بالتوسط لاستواء الأمرين فيه.
- أضعف الحروف : الهاء والفاء والثاء والحاء.
- الصفات التي لا ضد لها كلها قويّة، إلا صفة اللين فضعيفة.

التطبيق :

س١ فرِّق بين الصفة والمخرج؟

ج المخرج يُبيِّن ما هيّة الحرف ويحقق ذاته.

والصفة تُميِّز الحروف من بعضها، وتبين هيئتها والحالة التي عليها الحرف.

س٢ ما الفرق بين الصفات الذاتية والصفات العارضة؟

ج الصفات الذاتية : تلازم الحرف ولا تنفك عنه.

والصفات العارضة: تعرِضُ للحرف وتفارقه بسبب حركته ومجاورته لغيره من الحروف.

س٣ ما الصفات الضعيفة؟

ج هي : الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين.

س٤ استخرج صفات القاف؟

ج ١ ـ جهرية: لأنها ليست من حروف الهمس (فَحَثَّه شَخْصٌ سكَتْ).

٢ ـ شديدة: لأنها من حروف الشدة (أَجِدْ قَطٍ بكَتْ).

٣ ـ مستعلية: لأنها من حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ).

٤ ـ منفتحة: لأنها ليست من حروف الإطباق (ص ض ط ظ).

٥ ـ مصمته: لأنها ليست من حروف الإذلاق (فِرَّ مِنْ لُبّ).

٦ ـ مقلقلة: لأنها من حروف القلقلة (قُطْبُ جَدٍ).

س٥ استخرج صفات الشين؟

ج ١ ـ مهموسة: لأنها من حروف الهمس (فَحَثَّه شَخْصٌ سكَتْ).

٢ ـ رخوة: لأنها ليست من حروف الشدة ولا من حروف التوسط.

٣ ـ مستفلة: لأنها ليست من حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

٤ ـ منفتحة: لأنها ليست من حروف الإطباق (ص ض ط ظ).

٥ ـ مصمته لأنها ليست من حروف الإذلاق (فِرّ مِنْ لُبّ).

٦ ـ متفشية: لأنها تختص بصفة التفشي.

س٦ استخرج صفات الهمزة ؟

ج ١ ـ جهرية : لأنها ليست من حروف الهمس (فحثه شخص سكت).

٢ ـ شديدة: لأنها من حروف (أَجِدْ قَطٍ بكَتْ).

٣ ـ مستفلة : لأنها ليست من حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظ).

٤ ـ منفتحة: لأنها ليست من حروف الإطباق (ص ض ط ظ).

٥ ـ مُصمتـة : لأنها ليست من حروف الإذلاق (فِرّ مِنْ لُبّ).



المناقشة :

١ ـ ما المراد بصفة الحرف وما أثر معرفة الصفات في تمييز الحروف؟

٢ ـ اذكُر مذاهب العلماء في عدد صفات الحروف؟ وبيّنْ القول المختار؟

٣ ـ مثِّلْ للصفات الذاتية، ومثِّلْ للصفات العارضة؟

٤ ـ قَسِّم الصفات، وبيِّنْ ما له منها ضد، وما لا ضد له؟

٥ ـ كيْف تقسِّم حروف الهجاء خمس مرات بين الصفات التي لها ضد؟

٦ ـ حدّدْ الحروف المتحدة في الصفات؟

٧ ـ ما الصفات القوية؟ وما الصفات الضعيفة؟

٨ ـ متى يكون الحرف قويّاً، ومتى يكون ضعيفًا؟

٩ ـ عدِّدْ الصفات التي لها ضد، واذكر حروفها، ثم اذكر ضد كل صفة منها؟

١٠ ـ بيّنْ معنى الصفات التالية:

الهمس، الجهر، الشدة، الرخاوة، التوسط، الاستعلاء، الاستفال، الإطباق، الانفتاح، الإذلاق، الإصمات، واذكر حروف كل منها؟

١١ ـ عدِّدْ الصفات التي لا ضد لها، واذكر حروفها، وبيِّنْ معانيها؟

١٢ ـ استخرج صفات الجيم مبينًا الطريقة التي استعملتها؟

١٣ ـ ما الفرق بين (النفَس والصوت)؟

١٤ ـ على أي شيء تعتمد قوة المخرج، وضعفه؟

١٥ ـ ما الفرق بين الإذلاق والإصمات، وما حروف كل منهما؟

١٦ ـ ما مراتب القلقلة، وما العلة فيها ؟ وإلى أي حركة تميل؟

١٧ ـ ما معنى صفة التكرار، وما المراد منها؟ وكيف يمكن تجنبه؟

١٨ ـ اذكر حروف كل صفة من الصفات التالية:

الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات؟

١٩ ـ وَضِّحْ بالتفصيل كيف تستخرج صفات الطاء؟

٢٠ ـ عَرِّفْ صفة الصفير، واذكر حروفها وسبب التسمية فيها؟

٢١ ـ عَرِّفْ القلقلة، ووضح معناها، واذكر حروفها؟

٢٢ ـ عَرِّفْ اللين، واذكر حرفيه، وشروطهما، وبيِّنْ سبب التسمية؟

٢٣ ـ ما معنى الانحراف، وما حرفاه؟ ولماذا وصفا بالانحراف؟

٢٤ ـ عَرِّفْ التفشي، واشرح التعريف، وعلة التسمية، وما حرفه؟

٢٥ ـ ما معنى الاستطالة، وكيف تتحقق، وما حرفها؟

٢٦ ـ كيف تستخرج صفة الحرف؟ وضح ذلك على حرف الشين؟

٢٧ ـ اقرأ غيبًا أبيات صفات الحروف لابن الجزري؟

٢٨ ـ عَدِّد الحروف التي لها ست صفات؟

٢٩ ـ عَدِّدْ الحروف التي لها خمس صفات؟

٣٠ ـ كم عدد الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة؟

٣١ ـ بيِّن مخرج الدال، واذكر صفات القوّة وصفات الضعف فيها؟

٣٢ ـ حدِّد مخرج الظاء، وبيّن صفات القوة والضعف فيها؟

٣٣ ـ اذكر مخرج الهاء، وبيّن صفات القوّة والضعف فيها؟

٣٤ ـ عيِّـن مخرج اللام، واذكر صفات القوّة والضعف فيهـا؟



الفصل الثالث

التفخيم والترقيق

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : مقدمات التفخيم والترقيق

المبحث الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة

المبحث الثالث : أحكام الراءات وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الراء وتفخيمها

المطلب الثاني : حالات التفخيم

المطلب الثالث : حالات الترقيق

المطلب الرابع : جواز الوجهين

المبحث الرابع : مهارة النطق ببعض الحروف

المبحث الخامس : نُطْقُ الضاد والظاء

المبحث الأول : مقدمــات التفخيم والترقيق :

أولاً : التعريف :

التفخيم لغة : التغليظ والتسمين والتضخيم، وكلها بمعنى واحد.

واصطلاحاً: ضخـامة الصوت عند النطق بالحرف فيـمتلئ الفم بصداه، فيكون الحرف في المخرج مفخمًا وفي الصفة قويًا .

والترقيق لغة: التنحيف والتضعيف.

واصطلاحًا: نحـافة الصوت عند النطق بالحرف فـلا يمتلئ الفم بصداه، فيكون الحرف نحيفًا في المخرج، رقيقًا في الصفـة .

ثانيًا : الحروف المفخمـة دائمًا :

حروف الاسـتعـلاء هـي: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) كلهـا مـفخـمـة سـواء أكـانت سـاكنـة أم متـحركــة، ومن بـينهـا حـروف الإطبـاق: (ص، ض، ط، ظ) وهـي أقـوى تفـخيـمًا لجـمعـها بين صـفتي الاسـتعـلاء والإطباق.

ثالثًا : مراتب التفخيـم في الحـروف :

والطـاء أعلاها تفـخيماً، ثم الضاد، ثم الصــاد، ثم الظـاء، ثم القاف، فالغين، فالخاء، وكانت الخاء أضعفها لأن جـميع صفاتها ضعيفة ما عدا الاستعلاء.

رابعًا : مراتب التفخيم بين الحركـات :

ويكـون التـفـخيم أغلظ مع الـفتـح، ثم مع الضــم، ثم السكـون، ثم الكسر أضعفـه.

وهذا التفخيم على خمس مراتب:

١ ـ المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿ضَاقَ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿مُطَاعٍ﴾ [التكوير: ٢١]، ومن ذلك: الراء المفتوحة التي بعدها ألف نحو: ﴿يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦].

٢ ـ المفتوح الذي ليس بعد ألف نحو: ﴿طَبَعَ﴾ [محمد: ١٦]، ﴿ظَلَّ﴾ [الزخرف: ١٧].

٣ ـ المضموم نحو: ﴿وَطُبِعَ﴾ [التوبة: ٨٧]، ﴿ضُرِبَتْ﴾ [آل عمران: ١١٢].

٤ ـ الساكن نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾ [الأعراف: ١٠١]، ﴿يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧].

والساكن لا يُعْتَدُّ به، فيأخذ حرف الاستعلاء الساكن؛ مرتبته في التفخيم بالنظر إلى حركة الحرف الذي قبله، فإن كان ساكنًا بعد فتح يُعْطَى مرتبة المفتوح في التفخيم وهكذا.

والمفتوح الذي بعده ألف هو أقوى المراتب.

ويتضح من هذا أن حرف التفخيم الساكن المكسور ما قبله (مثلاً) يعطى حكم المكسور، وهكذا.

٥ ـ والمرتبة الخامسة من مراتب التفخيم هي المكسور نحو: ﴿طِبَاقًا﴾ [نوح:١٥]، ﴿ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١]، والكسر أضعف المراتب.

خامساً: أثر الكسر في ضعف التفخيم:

١ ـ حروف الإطباق المكسورة أقوى من غيرها في التفخيم.

٢ ـ أما الحروف (ق، غ، خ) المكسورة ففيها تفخيم نسبي هو أدنى منازل التفخيم، سواء أكان الكسر أصليًا نحو: ﴿وَقِيلَ﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وَغِيضَ﴾ [هود:٤٤]، أم ساكنًا بعد كسر أصلي نحو: ﴿نُذِقْهُ﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿يَزِغْ﴾ [سبأ: ١٢]. ، أم ساكناً بعد كسر عارض نحو: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ﴾ [البقرة:٢٤٩].

٣ ـ وتُفَخَّمُ الخاء الساكنة المكسور ما قبلها تفخيمًا قويّاً لمجاورة الراء المفخمة في كلمة ﴿وَإِخْرَاجُ﴾ [1] [البقرة: ٢١٧]، و﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ﴾ [2] [يوسف: ٣١] بخلاف مجاورة الخاء للراء المرققة، فإن تفخيمها يكون أضعف نحو: ﴿سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: ٣٢].

سادساً: الحروف المرققة دائمًا:

حروف الاستفال كلها مرققة، وهي جميع حروف الهجاء، ماعدا حروف الاستعلاء: (خُصَّ ضَغْط قظْ).

وهذا الترقيق نحو: ﴿بِسْمِ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾، ﴿اهْدِنَا﴾، ﴿لَنَا﴾، ﴿مَحْذُورًا﴾، ﴿بَشَرٌ﴾، ﴿الحُكْمُ﴾، ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿فَتْحٌ﴾.



(١) وذلك لجميع القُرّاء إلا لورش من طريق الأزرق، فإنه يرقق الراء، وله في الخاء حينئذ تفخيم يسير، لأن علة التفخيم القوي قد زالت بترقيق الراء.

(٢) وذلك على قراءة كسر التاء عند حفص ومن معه، أما من قرأ بضم التاء، فإن الخاء تفخم عنده وفق المرتبة الثالثة من مراتب التفخيم.

المبحث الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة :

ويستثنى من حروف الاستفال: ألف المد، ولام لفظ الجلالة، والراء.

أولاً : الألف المدية:

أما الألف المدية، فإنها تأخذ حكم ما قبلها ترقيقًا وتفخيمًا، فإن كان ما قبلها حرف استعلاء فُخِّمَتْ، نحو: ﴿طَالَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾ ومن ذلك الراء المفخمة قبلها نحو: ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

فإن الألف التي بعد الراء تأخذ حكم الراء في التفخيم، ورتبة تفخيم الألف على حَسَبِ رتبة الحرف الذي قبلها، فهي تابعة له.

وإن وقعت الألف بعد حرف استفال رُقِّقَتْ نحو: ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾، ﴿شَاءَ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ .

ثانياً : الغنة :

الغنة تتبع ما بعدها في التفخيم والترقيق، أي عكس الألف، فإن كان ما بعدها مفخمًا نحو: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢] فُخِّمَتْ، وإن كان مرققًا نحو: ﴿أَن كَانَ﴾ [القلم: ١٤] رُقِّقَتْ.

فالألف تتبع ما قبلها والغنة تتبع ما بعدها ترقيقاً وتفخيماً، ولا يوصف كل منهما بترقيق ولا تفخيم(١).

* **اللام الساكنة واللام المتحركة :**

الحكم في اللام المتحركة يدور بين التفخيم والترقيق.

---

(١) ينظر النشر ١/ ٢١٥ وهداية القارئ ص ١٨٨.

والأصل فيها هو الترقيق، لأنها حرف استفال نحو: ﴿ذَلِكَ﴾، ﴿تِلْكَ﴾، والتفخيم فيها فرع عن الترقيق.

أما اللام الساكنة فيدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام.

ثالثاً: لام لفظ الجلالة:

تُرقق لام لفظ الجلالة إن وقع قبلها كسر، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٨]، ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ﴾ [فاطر: ٢]، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١ و٢]، حالة وصل تنوين ﴿أَحَدٌ﴾ بلفظ الجلالة، حيث يُكْسَرُ هذا التنوين للتخلص من التقاء الساكنين.

وتفخم لام لفظ الجلالة إن وقع قبلها:

١ ـ فتح نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨].

٢ ـ أو ضم نحو: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

٣ ـ أو ابْتُدِئَ بها نحو: ﴿اللَّهُ الَّذِي﴾ [الجاثية: ١٢]، ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿اللَّهِ الَّذِي﴾ [إبراهيم: ٢].

ولا تفخم الهاء فيها في جميع الأحوال.



المناقشة :

١ ـ ما معنى التفخيم والترقيق؟

٢ ـ ما الحروف المفخمة دائمًا؟

٣ ـ ما الحروف المرققة دائمًا؟

٤ ـ ما الحروف التي ترقق أحيانًا وتفخم أحيانًا؟

٥ ـ ما الأصل في اللام والراء، هل التفخيم أم الترقيق؟

٦ ـ ما حكم الألف المدية والغنة بالنسبة للترقيق والتفخيم؟

٧ ـ متى تفخم لام لفظ الجلالة ومتى ترقق؟

٨ ـ اذكُر مراتب التفخيم ومثل لكل منها

٩ ـ رتِّبْ تفخيم الحروف الأعلى فالأعلى

١٠ ـ بيِّنْ أثر الكسر في التفخيم مع التمثيل

١١ ـ ما درجة تفخيم الراء المفتوحة وبعدها ألف؟

١٢ ـ ما الحكم الذي يترتب على سكون اللام أو تحريكها؟

١٣ ـ اذكر مراتب تفخيم الحركات

١٤ ـ متى تفخم الخاء المكسور ما قبلها؟

١٥ ـ ماذا يستثنى في الترقيق من حروف الاستفال؟

١٦ ـ مثِّل للغنة المفخمة والمرققة بستة أمثلة؟

١٧ ـ مثِّل للألف المرققة والمفخمة بستة أمثلة؟



المبحث الثالث : أحكام الراءات : وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الراء وتفخيمها :

يَعْتَمِدُ ترقيق الراء على الكسر، فلا يُنْظر إلى ما قبلها إن كانت هي المكسورة.

ويَعْتَمِدُ تفخيم الراء على الفتح والضم، فلا يُنظر إلى ما قبلها إن كانت هي مفتوحة أو مضمومة.

فالترقيق مرتبط بالكسر، والتفخيم مرتبط بالضم أو الفتح.

وسكون الراء أو سكون ما قبلها لا يُغَيِّر من هذا الحكم غالبًا، بل يُنظر إلى الحركة التي قبل الساكن، أو أكثر من ساكن.

فإن كان كسرًا رُقِّقَتْ، وإن كان فتحًا أو ضمًا فُخِّمَتْ.

ولا عبرة بالسكون الأصلي أو العارض الذي يقع بين الحركة والراء.

والوقف بالسكون على الراء المتحركة وصلاً يغير حكمها من التفخيم إلى الترقيق وبالعكس[1].

ووقوع حرف الاستعلاء قبلها أو بعدها يكون سبباً في تفخيمها أو جواز الوجهين.

والأَصل في الراء التفخيم لجميع القُرّاء ما عدا (وَرْشاً)، فإنه يرققها وفق قواعد خاصة.

ويطلق التغليظ على اللام، والتفخيم على الراء.

وللراء ثلاث حالات: التفخيم، والترقييق، وجواز الوجهين.

(١) ينظر باب الراءات في متن الشاطبية والطيبة وشروحهما .

المطلب الثاني : حـالات تفخيـم الـراء :

١ ـ إذا كانت مفتوحة نحو: ﴿رَبُّكَ﴾ [القصص: ٦٨]، ﴿سِرَاجاً﴾ [الفرقان: ٦]، ﴿الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

٢ ـ إذا كـانت مضـمـومة نحـو: ﴿رُحَمَـاءُ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿يُبَشِّـرُهُمْ﴾ [التوبة:٢١]، ﴿وَالآخِـرُ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَالرُّكَّـعِ﴾ [الحج: ٢٦]، والشدة لا تؤثر ولا تغير من الحكم في جميع الحالات.

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح سكونًا أصليًا، نحو: ﴿وَارْحَمْنَا﴾ [المؤمنون:١٠٩]، ﴿الأَرْض﴾ [الحشر: ١].

* أو يكون السكون عارضًا للوقف بعد فتح، نحو: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه:٤٠]، ﴿بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠]، وترقق وصلاً لأنها مكسورة.

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم سكونًا أصليًا، نحو: ﴿الْفُرْقَـانَ﴾ [الفرقـان:١]، ﴿فَاهْجُرْ﴾ [المـدثـر: ٥].

* أو يكون السكون عـارضًا للوقف بعـد ضم، نحو: ﴿فِيهَا سُرُرٌ﴾ [الغاشـية: ١٣]، ﴿وَسُعُرٍ﴾ [القمر:٢٤]، وتُرقَّق في الأخيـر وصلاً لأنها مكسورة.

٥ ـ إذا كانت الـراء ساكنة وقبـلها همزة وصـل نحو: ﴿ارْجِعْ﴾ [النمـل: ٣٧]، ﴿رَبِّ ارْجِـعُـونِ﴾ [المؤمنـون: ٩٩]، ﴿الَّـذِي ارْتَضَـىٰ﴾ [النـور: ٥٥]، ﴿مَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الجن: ٢٧].

وهـذا كسـر عـارض للتخلـص مـن التـقـاء السـاكنيـن، متصـل بالـراء أو منفصل عنها، وبعدها همزة وصل مكسـورة حال البدء بها، ساكنة حال وصلها بما قبلها.

والقاعدة: أن يقع قبل الراء الساكنة همزة وصل فقط، فتُفخـم الراء.

٦ ـ إذا كانت الراء ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة، وقد وقع ذلك في خمس كلمات: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧]، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ: ٢١]، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

٧ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها ساكن سوى الياء وقبل الساكن فتح، نحو: ﴿وَالعَصْرِ﴾، ﴿القَدْرِ﴾ [القدر]، ﴿الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿وَالأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، ﴿النَّارِ﴾ [الزمر: ١٩] و ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر].

* أو يكون قبل الساكن ضم نحو: ﴿خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، ﴿الأُمُورُ﴾ [الحديد: ٥]، ﴿النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، ﴿خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

ومعلوم أن هذا السكون الأخير يكون عارضًا للوقف، وإذا وُصلَتْ هذه الراءات بما بعدها فإنها تُرقق إن كانت مكسورة، وتفخم إن كانت مفتوحة أو مضمومة.



المطلب الثالث : حالات ترقيق الراء :

١ ـ ترقق الراء إذا كانت مكسورة كسرًا أصليًا نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿فَضُرِبَ﴾ [الحديد: ٣]، ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥].

* أو كسرًا عارضًا، نحو: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ﴾ [المزمل: ٨]، ﴿وَذَرِ الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ٧٠].

وذلك باعتبار نطق الراء مكسورة وصلاً، ولو كانت الكسرة مشددة أو عارضة، ولا عبرة للحرف الذي بعدها سواء أكان مستفلاً أم مستعلياً.

٢ ـ إذا كانت الراء ساكنة سكوناً أصليّاً بعد كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، سواء أكان ذلك في كلمة، نحو: ﴿وَفِرْعَوْنَ﴾ [الفجر: ١٠]، ﴿مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩].

* أو في كلمتين نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

٣ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف بعد كسر أصلي.

نحو: ﴿نُقِرَ﴾ [المدثر: ٨]، ﴿مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١]، ﴿لِيُنْذِرَ﴾ [يس: ٧]، ﴿أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥] عند إسكان كل منها للوقف.

٤ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف بعد ساكن سوى الياء، وقبل الساكن كسر مثل: ﴿حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، ﴿الذِّكْرُ﴾ [ص: ٨]، ﴿السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١].

٥ ـ إذا كانت الراء ساكنة للوقف وقبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ [النحل:٣٠]، ﴿الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

باعتبار الوقف على كل منها إذا كان قبلها ياء مد أو لين وهي متطرفة.

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف الاستعلاء في كلمة أخرى، وذلك في: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾ [المعارج: ٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]. ولا يوجد غيرها.

٧ ـ الراء الممالة في كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١]، عند حفص ونحو ﴿نَرَى اللَّهَ﴾ الممالة للسوسي.

٨ ـ الراء المكسورة وصلاً وموقوف عليها بالروم نحو: ﴿فِي الصُّورِ﴾ [النمل: ٨٧].

لأن الروم كالوصل عند الوقف به، لأنه حركة لا سكون.

الخلاصة:

أن الراء تُرقّق وصلاً: إذا كانت مكسورة، أو ساكنة بعد كسر أصلي نحو ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾ ما لم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمة واحدة نحو ﴿قِرْطَاسٍ﴾، وترقق إن كانت مُمالة، أو وُقف عليها بالروم.

وتُرقّق وقفاً: إذا كانت ساكنة بعد كسر، أو ساكنة بعد ساكن قبله كسر نحو ﴿السِّحْرُ﴾.

ومنه: الياء الساكنة للمدّ أو اللين نحو ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿الْخَيْرُ﴾.

وتفخم فيما عدا ذلك: إذا فُتحتْ أو ضُمت أو سكنت بعد فتح أو ضم. أو وقعت بعد همزة وصل، أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة.



المطلب الرابع : جواز الترقيق والتفخيم في الراء :

وهناك راءات يجوز فيها التفخيم والترقيق وذلك في سبعة ألفاظ:

١ ـ كلمة ﴿مِصْرَ﴾ تفخم وصلاً لأنها مفتوحة.

ويجوز فيها الترقيق والتفخيم وقفًا، لوقوع حرف الاستعلاء قبلها، والتفخيم أرجح، وهو اختيار ابن الجزري.

٢ ـ ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣] يجوز فيها الترقيق والتفخيم وصلاً ووقفاً، والترقيق أرجح[(١)].

فمن فخم نظر إلى وقوع حرف الاستعلاء بعدها في كلمة واحدة.

ومن رقق نظر إلى أن حرف الاستعلاء مكسور، وأن الكسر قد أضعفه.

وكذلك كسر الفاء قبلها له تأثير في ترقيقها، لأن الراء ساكنة بعد كسر.

ويلاحظ أن حرف الاستعلاء له تأثير في ترقيق الراء وتفخيمها إذا وقع بعدها، كما في ﴿فِرْقٍ﴾.

أو قبلها، كما في ﴿مِصْرَ﴾ و ﴿الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢].

والفرق بين الأخيرتين يكون في الوصل بفتح راء ﴿مِصْرَ﴾ وكسر راء ﴿الْقِطْرِ﴾.

واختار ابن الجزري في ﴿مِصْرَ﴾ التفخيم، وفي ﴿الْقِطْرِ﴾ الترقيق حالة الوقف عليهما، نظرًا للوصل وعملاً بالأصل[(٢)].

---

(١) قال الإمام الجزري : ذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، وهو القياس، والوجهان صحيحان، ثم رجح الترقيق. (ينظر: النشر ٢/ ١٠٣، وغيث النفع ص ٣٠٧).

(٢) النشر ٢/ ١٠٦.

٣ ـ خمس كلمات ترقق وصلاً ويجوز فيهـا الوجهان وقفًا، والكلمات الخمس هي: ﴿الْقِطْرِ﴾، ﴿وَنُذُرِ﴾ في مواضعهـا الستة في [القمر]، ﴿فَأَسْرِ﴾، ﴿أَنْ أَسْرِ﴾، ﴿يَسْرِ﴾ ومواضعها:

أ ـ ﴿الْقِطْرِ﴾ : [سبأ: ١٢].

ب ـ ﴿وَنُذُرِ﴾ : المسبوقة بالواو، في ستة مواضع بسورة [القمر]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾.

جـ ـ ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤].

د ـ ﴿فَأَسْرِ﴾ : [هود: ٨١]، و[الحجر: ٦٥]، و[الدخان: ٢٣].

هـ ـ ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [طه: ٧٧]، و[الشعراء: ٥٢].

والياء في الكلمات الخمس ما عدا ﴿الْقِطْرِ﴾ محذوفة للتخفيف، فأصلها: (ونذري) و(فأسري) و(أن أسري) و(يسري)، وهذا الحذف للبناء، في «فأسر» و«أن أسر» فهي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وهو الياء، وفي «يسر» فعل مضارع حذفت ياؤه التي هي لام الكلمة رسما للتخفيف. أما «ونذر» فأصلها «ونذري» حذفت ياؤه رسما للتخفيف.

وهذه الكلمات الخمس ترقق راؤها وصلاً لجميع القُرّاء، لأنها مكسورة (وفق القاعدة) ويجوز فيها الوجهان وقفًا.

فالترقيق عند الوقف نظرًا إلى الياء المحذوفة بعد الراء ونظراً لكسرها وصلاً، فكأنه راعى الأصل والوصل[1].

ومن فخم اعتد بالوقف العارض، فهي ساكنة وقفًا بعد ضم في ﴿وَنُذُرِ﴾. وساكنة بعد فتح في الثلاثة الباقية، والقاعدة فيهما التفخيم.

ولفظ ﴿الْقِطْرِ﴾ يشارك ﴿نُذُرِ﴾ في الحكم لا في العلة.

---

(١) وهذا اختيار ابن الجزري وغيره، ينظر: النشر ٢/ ١١٠.

قلت:

١ ـ فالترقيق في ﴿وَنُذُرِ﴾ بالمواضع الستة من سورة القمر عند الوقف عليها أرجح، نظرًا لأنها راء متوسطة، إذ أصلها (ونذرى) فبقي الترقيق ليدل على الأصل وهو الياء، وهذا اختيار الإمام ابن الجزري[1].

٢ ـ والترقيق في لفظ ﴿الْقِطْرِ﴾ عند الوقف عليها أرجح نظرًا للوصل وعملاً بالأصل، وهذا هو المعول عليه، كما اختاره المحقق ابن الجزري في النشر.

٣ ـ أما باقي الألفاظ وهي: يَسْرِ، فَأَسْرِ، أَنْ أَسْرِ .

فهي وإن كانت ساكنة للوقف بعد ساكن قبله فتح والقاعدة فيها التفخيم، إلا أن الياء المحذوفة فيها وصلاً تجعلها راء متوسطة وليست متطرفة[2]، وحكم الروم حكم الوصل في الجميع.

---

(١) ونص عليه الإمام المتولي في كتابه (فتح المعطي وغنية المقري في شرح مقدمة ورش المصري) ص ٤٧، ٤٨ تحت عنوان: (خاتمة في الوقف على الراء لكلهم) ونص عليه أيضاً الشيخ إبراهيم السمنودي في (لآلئ البيان) و(التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية).

(٢) ينظر النشر ٢/ ١١٠.

المناقشة :

١ ـ ما العمدة في ترقيق الراء وتفخيمها؟

٢ ـ متى ينظر إلى حركة ما قبل الراء لمعرفة حكمها ترقيقًا وتفخيمًا؟

٣ ـ هل للسكون تأثير في ترقيق الراء أو تفخيمها؟

٤ ـ احصر حالات ترقيق الراء ومثل لها.

٥ ـ حدد حالات تفخيم الراء ومثل لها.

٦ ـ اذكر الألفاظ السبعة التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم.

٧ ـ بين الحكم والعلة في راء ﴿**القطر**﴾ ﴿**ونذر**﴾ ﴿**يسر**﴾.

٨ ـ ما حكم راء ﴿**مصرَ**﴾ وصلاً ووقفًا، ولماذا؟

٩ ـ ما حكم راء ﴿**فِـرْقٍ**﴾ مع التعليل لما تقول؟

١٠ ـ متى يُنظر إلى الراء ذاتها دون ما قبلها ولا ما بعدها؟ مثِّل.

١١ ـ متى يُنظر إلى ما قبل الراء دون ما بعدها؟ مثِّل.

١٢ ـ متى يُنظر إلى ما بعد الراء دون قبلها؟ مثِّل.

١٣ ـ حدِّد حالات ترقيق الراء حال وصلها بما بعدها مع التمثيل لكل حالة.

١٤ ـ حدِّد حالات ترقيق الراء حال الوقف عليها مع التمثيل لكل حالة.

١٥ ـ اذكر حالات تفخيم الراء حال وصلها بما بعدها مع التمثيل لكل حالة.

١٦ ـ اذكر حالات تفخيم الراء حال الوقف عليها مع التمثيل لكل حالة.



المبحث الرابع : مهارة النطق ببعض الحروف :

من مهارة النطق: أن يراعي القارئ ترقيق الحرف المستفل وإن جاور حرفًا مستعليًا، أو وقع بين حرفين مستعليين، والعكس صحيح.

ويراعى كذلك قوّة الحرف وضعفه وتفخيمه وتفشّيه واستطالته وهمسه وصفيره.. إلخ، ومن ذلك:

١ ـ **الألف** : يراعى عدم تفخيم (الألف) إذا ابتدأ بها، من نحو لفظ: ﴿**الحمد**﴾، ﴿**الله**﴾ لما في الألف من صفة الاستفال، فيؤتى بها بسهولة وسلاسة من غير إفراط ولا تفريط ولا تفخيم للحرف الذي يليها. والألف حرف ضعيف، ينبغي تمكينه من المد. ويتبع ما قبله ترقيقًا وتفخيمًا، ويخرج من الجوف.

٢ ـ **الهمزة** : (والهمزة) يصعب الإتيان بها عند بعضهم فينطقها ألفًا بدلاً من الهمزة، وهي حرف مرقق ينبغي المحافظة على ترقيقه لاسيما حال البدء به نحو: ﴿**الطَّلَاقَ**﴾، ﴿**اهْدِنَا**﴾، ﴿**أَعُوذُ**﴾، ﴿**الصِّرَاطَ**﴾. سواء أكانت همزة وصل أم قطع.

وعند الوقف عليها وهي متطرفة يلزم إعطاء الصوت دَفْعَة قوية لتحقُّق النطق بها من غير تحريك لسكونها العارض للوقف.

وخروجها من أقصى الحلق يحتاج إلى عناية لعدم إخفائها، بإخراجها من مخرجها وإظهارها واضحة في النطق، وكذلك إن تكررت الهمزة نحو: ﴿**أَأَشْكُرُ**﴾ [النمل: ٤٠]، أو سكنت نحو : ﴿**فَأْوُوا**﴾ [الكهف: ١٦].

٣ ـ **الباء** : واحذر تفخيم (الباء) مطلقًا نحو: ﴿**وَبَرْقٌ**﴾ [البقرة: ١٩]، ﴿**وَبَاطِلٌ**﴾ [الأعراف: ١٣٩]، ﴿**وَبِذِي**﴾ [النساء: ٣٦]، ﴿**صَبْرًا**﴾ [المعارج: ٥]،

﴿بَطَرًا﴾ [الأنفال: ٤٧]، ﴿بعوضةً﴾ [البقرة: ٢٦]، فهي حرف مرقق في جميع الأحوال .

٤ ـ **الثاء** : حرف ضعيف مرقق، يجب إخراج اللسان فيه حتى لا يختلط بالسين، ويجب إيضاحه إذا تكرر نحو: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]، ﴿ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]،

أو وقع بعده حرف مقارب له في المخرج نحو: ﴿لَبِثْتُمْ﴾ [المؤمنون: ١١٢]، ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف: ٧٢]، ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] عند إظهارها، ونحو ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين: ٣٦].

٥ ـ **الجيم** : واحذر خلط الجيم بالشين بالمبالغة في تعطيشها، نحو: ﴿اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿الْحَجُّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وَالْفَجْرِ﴾، لئلا تشتبه بها.

ولا ينبغي النطق بالجيم كالقاف العامية، ولْيُحترز من انزلاق اللسان بها إلى مخرج الشين فتشتبه بها في النطق لاتحادهما في المخرج.

ومخرج الجيم أدخل في اللسان من الشين نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح:٢٩].

والجيم حرف قوي مرقق، يحتاج إلى الإيضاح إذا تكرر نحو: ﴿حَاجَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿لُّجِّيٍّ﴾ [النور: ٤٠].

٦ ـ **الذال** : ينبغي الحرص على عدم تشبيه الذال بالظاء في الاستعلاء في نحو: ﴿مَحْذُورًا﴾ [الإسراء: ٥٧]، ﴿نَذِيرٌ﴾ [هود: ١٢]، ﴿وَنُذُرِ﴾ مواضع ستة بـ [القمر]، ﴿فَذَرْهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، ﴿لِلأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٧]، ﴿عُذْتُ﴾ [الدخان: ٢٠].

٧ ـ **السين** : وينبغي عدم تفخيم السين حتى لا تشتبه بالصاد في نحو: ﴿**عَسَىٰ**﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿**يَسْطُونَ**﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿**الْمُسْتَقِيمَ**﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿**يَسْقُونَ**﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿**تُسَاقِطْ**﴾ [مريم: ٢٥].

وينبغي الحرص مِنْ جَهْرِهَا وتشبيهها بالزاي في نحو: ﴿**وَاسْجُدُوا**﴾ [الحج:٧٧]، ﴿**لَّمَسْجِدٌ**﴾ [التوبة: ١٠٨].

٨ ـ **الصاد** : ويحرص القارئ على عدم ترقيق الصاد حتى لا تشتبه بالسين، وذلك بالمحافظة على صفة الاستعلاء فيها نحو: ﴿**صِرَاطِ**﴾ [الشورى: ٥٣]، ﴿**الصِّرَاطِ**﴾ [المؤمنون: ٧٤]، ﴿**وَعَصَىٰ**﴾ [طه: ١٢١]، ﴿**قَصَمْنَا**﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿**وَتَصْدِيَةً**﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿**يُصْدِرَ**﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿**حَرَصْتُمْ**﴾ [النساء:١٢٩].

٩ ـ **الطاء** : وينبغي بيان الإطباق في نحو: ﴿**أَحَطتُ**﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿**بَسَطتَ**﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿**فَرَّطتُ**﴾ [الزمر: ٥٦]، مع بيان التاء في النطق.

١٠ ـ **الغين والقاف** : ينطق بعض الناس بالقاف من غير مخرجها (أقصى اللسان) فيجعلها بين القاف والكاف في لهجة محلية، وينطق بعضهم القاف قريبة من الغين، بحيث يصعُب التمييز بينهما في مثل قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ**﴾ [النجم: ٤٨]، فيختلط المعنى، فينبغي عدم تأثير اللهجة المحلية في نطق القاف والغين، حيث يقترب مخرجهما، فالغين من أدنى الحلق أي جهة اللسان، والقاف من أقصى اللسان، فهما متجاوران.

وإذا تكررت القاف وجب بيانها نحو: ﴿**فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ**﴾ [الأعراف: ١٤٣]. وكذلك الكاف نحو: ﴿**نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا**﴾ [طه: ٣٣]، أو الهاء نحو: ﴿**جِبَاهُهُمْ**﴾ [التوبة: ٣٥]، أو العين نحو: ﴿**أَن تَقَعَ عَلَى**﴾ [الحج: ٦٥] وهكذا.

١١ ـ **اللام** : وينبغي الحذر من إدغام اللام في النون، بالتركيز على سكون اللام، لإظهارها ولئلا تدغم في النون مثل: ﴿وَاجْعَلْنَا﴾ [الفرقان: ٧٤]، ﴿وَقُلْنَا﴾ [البقرة: ٣٥].

واحذر تفخيم اللام أيضًا إذا وقع بعدها مفخم نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿لَسَلَّطَهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

واحذر تفخيم (اللام) أيضًا إذا وقع بعدها حرف مرقق نحو: ﴿لَنَا﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿قُلْنَا﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿فَالْتَقَى﴾ [القمر: ١٢]، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨].

١٢ ـ **الميم** : واحذر تفخيم (الميم) خصوصًا إذا وقع بعدها مفخمٌ، نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، ﴿مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥]، ﴿الْقَمَرُ﴾ [القمر].

١٣ ـ **الهاء** : حرف ضعيف ينبغي التحفظ من إخفاء (الهاء)، فخروجها من أقصى الحلق وكونها حرفاً ضعيفاً مرققاً يحتاج إلى عناية في النطق لتحقيق مخرجها لاسيما عند مجاورتها للعين نحو: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ [يس: ٦٠]، ﴿كَالْعِهْنِ﴾ [القارعة: ٥]، ﴿فَاتَّبِعْهَا﴾ [الجاثية: ١٨].

١٤ ـ **وإذا جاور الحرف ما هو متصف بضده** : وجب الاعتناء به لبيان المرقق من المفخم، ولئلا يطغى أحدهما على الآخر، وذلك في الأمثلة السابقة، ونحو: ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿فَالْتَقَى﴾ [القمر: ١٢]، ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصافات: ١٤١]، ﴿رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]،

﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، ﴿حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿وَخُضْتُمْ﴾ [التوبة: ٦٩]، ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [النحل: ١١٥]، ﴿أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨].

١٥ ـ إذا اجتمع حرفان حلْقيَّانِ نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ [الطور: ٤٩]، ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩]، لزم بيانهما لاتحاد المخرج وسكون الأول لئلا يتوهم الإدغام، وكذلك نحو: ﴿لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨] لما بينهما من التقارب، فالغين حلقية والقاف لهوية.

وَمَنْ أَحْكَمَ صحة اللفظ حال التركيب، وأقام الحروف من مخرجها، وأعطاها صفاتها، حصل على حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب.

قال ابن الجزري:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ	وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزِ الحَمْدِ أَعُوذُ اهْدِنَا	اَللَّهِ ثُمَّ لامِ لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْـ	وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءِ بِسْمِ بَاطِلٌ وَبَرْقُ	وَحَاءِ حَصْحَصَ أَحَطتُ الحَقُّ
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ	بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُمْ وَقَعْ
واحْرِصْ عَلى السُّكُونِ في جَعَلْنَا	أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ ـ ما الأخطاء التي تقع في نطق هذه الحروف:

القاف، الغين، الثاء، الجيم، الهاء، الهمزة، الباء؟

٢ ـ كيف تنطق: حصحص، وخُضْتُمْ، فسبِّحْه، أَوَعَظْتَ؟

٣ ـ ما الطريق إلى مهارة النطق بالحروف؟

٤ ـ ماذا ينبغي مراعاته عند مجاورة الحرف المرقق للمفخم؟

٥ ـ اضرب عشرة أمثلة على عدم تفخيم الألف.

٦ ـ ميّز بين النطق الصحيح واللهجة المحلية لهذه الحروف:

الجيم، القاف، الغين، الهمزة، الذال، الظاء؟

٧ ـ مثّل لاجتماع حرفين حلْقيين في كلمة واحدة، وكيف يكون النطق؟

٨ ـ بعض الناس يجعل القاف غيناً، مثِّل للنطق الصحيح.

٩ ـ وبعض الناس ينطق القاف همزة، مثِّل للنطق الصحيح.

١٠ ـ وبعضهم يجعل الجيم ياء أو كالقاف العامية، مثِّل للنطق الصحيح.

١١ ـ كيف تقرأ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾؟

١٢ ـ وكيف تقرأ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾؟



المبحث الخامس : نُطق الضاد والظاء :

الضاد والظاء حرفان متغايران، وهما يشتركان في جميع الصفات ماعدا الاستطالة، فالضاد تمتاز عن الظاء باختلاف المخرج، وامتداد الصوت بصفة الاستطالة، فلا ينبغي خلط أحدهما بالآخر أو إبداله به[1]، إذا التقيا مثل: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

كما لا ينبغي ضغط الصوت بحيث لا يكون معه منفذ يخرج منه الريح عند النطق بالضاد، حتى لا تشتبه بالطاء.

ويجب إظهار الاسستطالة في نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [المائدة: ٣] بالركون فوق الضاد مقداراً يسيراً لتمييزها من التاء بعدها.

وهناك ثلاثون مادة ذكرها العلماء للظاء، وما عداها فهو بالضاد، وهذه المواد هي: الظَّعْنُ، الظِّلُّ، الظَّهِيرَةُ، الْعَظَمَةُ، الْحِفْظُ، الْيَقَظَةُ، الإنْظَارُ، الْعَظْمُ، الظَّهْرُ، اللَّفْظُ، ظَهَرَ، اللَّظَى، الشُّوَاظُ، الكَظْمُ، الظُّلْمُ، الغِلْظَةُ،

---

(١) تناولَتْ كثير من الكتب الضاد الظائية، وَبيَّنَتْ أنَّ الضاد تمتاز عن الظاء بالمخرج والاستطالة، وكفى بهذا فرقاً بينهما، فيُلفظ بالضاد مفخَّمة مُستعْلية مُطبقة مُسْتطيلة حتى يظهر صوْتُ خروج الريح عند ضغط حافّة اللسان لما يليه من الأضراس عند اللفظ بها. وحينئذ لا تشتبه الضاد بالظاء، وهذا هو الصواب، فالظاء تشارك الضاد في جميع الصفات ما عدا الاستطالة، ولَوْلاهَا مع اختلاف المخرج لكانت ظاء، فالمخرج مختلف، والاستطالة تميّزُها، وإذا خرجتْ الضاد من دون مخرجها تكون ممزُوجة بالطاء المهملة فتأخذ صفة الشدة مع أنها رخوة، ويفُوت امتداد الصوت بها فلا يتحقق لها صفة الاستطالة... إلخ.

(ينظر: إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء للدكتور/ أشرف محمد فؤاد طلعت، وكتاب العقد الفريد في علم التجويد للشيخ/ علي بن أحمد صبرة، والتمهيد لابن الجزري، والرعاية لمكي بن أبي طالب وغير ذلك، في مبحث الضاد والظاء من هذه الكتب).

الظُّلْمَةُ، الظِّفْرُ، الانْتِـظَارُ، الظَّمَـأُ، الظَّنُّ، الوَعْظُ، ظلَّ، الحَظْـرُ، الاحْتِظَارُ، الفَظَاظَةُ، النَّظَرُ، الغَيْظُ، الْحَظُّ، الظَّفَرُ.

فكل لفظ فـيه ظاء وهو مشـتق من أي لفظة من هذه الألفـاظ الثلاثين، فإنه يسوغ أن يُنطق ظـاء، ويرجع إلى هذه المواد الثلاثين عند الحـاجة.

ومختلف في لفظ ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، فتقرأ بالضاد والظاء.

وماعدا ذلك فهو ضاد مثل: ﴿ضَلَّ﴾[النجم: ٣٠]، ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة:٢٩].



جـدول أمثلـة الظـــاء :

العدد	المادة	المثـــــــال	اسم السورة ورقـم الآيـة
١	الظَّعْنُ	﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾	[النحل: ٨٠]
٢	الظِّـلُّ	﴿ وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ ﴾	[فاطر: ٢١]
٣	الظَّهِيرَةُ	﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾	[الروم: ١٨]
٤	الْعَظَمَةُ	﴿ الْعَلِيِّ الْعَظِيمُ ﴾	[البقرة: ٢٥٥]
٥	الْيَقَظَةُ	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾	[الكهف: ١٨]
٦	الْحِفْظُ	﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾	[الحجر: ٩]
٧	الإِنْظَارُ	﴿ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴾	[الأعراف: ١٥]
٨	الْعَظْمُ	﴿ فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ﴾	[المؤمنون: ١٤]
٩	الظَّهْرُ	﴿ إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا .. ﴾	[الأنعام: ١٤٦]
١٠	اللَّفْظُ	﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ .. ﴾	[ق: ١٨]
١١	ظَهَـرَ	﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ ﴾	[الروم: ٤١]
١٢	اللَّظَى	﴿ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾	[المعارج: ١٥]
١٣	الشُّوَاظُ	﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ .. ﴾	[الرحمن: ٣٥]
١٤	الكَظْمُ	﴿ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	[النحل: ٥٨]
١٥	الظُّلْمُ	﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾	[الكهف: ٤٩]
١٦	الغِلْظَةُ	﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ .. ﴾	[آل عمران: ١٥٩]
١٧	الظُّلْمَةُ	﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ ﴾	[النور: ٤٠]
١٨	الظُّفْرُ	﴿ كُلَّ ذِي ظُفُرٍ .. ﴾	[الأنعام: ١٤٦]
١٩	الانْتِظَارُ	﴿ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾	[هود: ١٢٢]
٢٠	الظَّمَـأُ	﴿ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ .. ﴾	[التوبة: ١٢٠]

العدد	المادة	المثـــال	اسم السورة ورقـم الآيـة
٢١	الظَّفَرُ	﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ..﴾	[الفتح: ٢٤]
٢٢	الظَّنُّ	﴿بَلْ ظَنَنتُمْ ..﴾	[الفتح: ١٢]
٢٣	الوَعْظُ	﴿وَهُوَ يَعِظُهُ..﴾	[لقمان: ١٣]
٢٤	ظلَّ	﴿ظَلَّ وَجْهُهُ﴾	[النحل: ٥٨]
٢٥	الحَظْرُ	﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾	[الإسراء: ٢٠]
٢٦	الاحْتِظَارُ	﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾	[القمر: ٣١]
٢٧	الفَظَاظَةُ	﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا ..﴾	[آل عمران: ١٥٩]
٢٨	النَّظَرُ	﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾	[القيامة: ٢٣]
٢٩	الغَيْظُ	﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾	[آل عمران: ١١٩]
٣٠	الحَظُّ	﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	[فصلت: ٣٥]

الخلاصة :

أولاً: ما يتعلق بالتفخيم والترقيق:

١ - التفخيم: ضخامة الصوت بالحرف، والترقيق: نحافة الصوت بالحرف.

٢ - حروف الاستعلاء مفخمة دائمًا، وحروف الاستفال مرققة دائمًا.

٣ - الألف تتبع ما قبلها، والغنة تتبع ما بعدها.

٤ - لام لفظ الجلالة يرقق إن كسر ما قبله، ويفخم إن فتح أو ضم ما قبله، أو بُدِئ بـه.

٥ - أقوى الحروف تفخيمًا: ط، ض، ص، ق، غ، خ، وفق هذا الترتيب.

٦ - مراتب التـفخيم: المفـتوح وبعده ألـف، ثم المفتوح، ثم المضـموم، ثم السـاكـن، ثم المـكسـور، والسـاكن لا يُعْـتَـدُّ بـــه، بل يأخـذ الحـرف المستعلي الساكن حكـم الحركة التي قبله.

ثانيًا: ما يتعلق بالراء:

١ - تفخم الراء المفتـوحة والمضمومة، والساكنة بعـد فتح أو ضم، والساكنة بعد ساكن قبله ضم أو فتح عند الوقف عليها.

٢ - وتفخم الراء إذا وقع قبلها همزة وصل، أو كـان قبلها كسر أصلي ووقع بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة.

٣ - تُـرقـق الراء إذا كانت مكسورة، أو ساكنة بعـد كسر أصلي وليس بعدها حـرف استـعلاء، أو كـانت ساكنة بعـد سـاكن قبله كسـر، أو سكنت للوقف بعد ياء ساكنة، أو كانت ممالة، أو موقوفًا عليها بالروم.

٤ - كلمة ﴿**مصر**﴾ تفخم وصلاً، والتفخيم فيها في الوقف أرجح.

٥ - وكلمة ﴿**فـرق**﴾ يرجح فيها الترقيق وصلاً لأنها ساكنة بعد كسر أصلي، ولأن القاف مكسـورة في الوصل، ونرى ترجيح التـفخيم وقـفاً نظراً لسكون حرف الاستعلاء بعدها عند الوقف، وقال به كثير من أهل الأداء في الحالين.

٦ ـ كلمـــات: ﴿وَنُـذُرِ﴾، ﴿الْقِطْـرِ﴾، ﴿يَسْـــرِ﴾، ﴿أَنْ أَسْـــرِ﴾، ﴿فَأَسْرِ﴾: ترقق وصلاً بلا خلاف، ووقفًا على الأرجح.

٧ ـ راء ﴿فِـرْقَـةٍ﴾ [التـوبة: ١٢٢] تفـخم وصـلاً ووقـفاً لوقـوع حـرف الاستعلاء بعدها مفتوحاً.

التطبيق:

س١ ما حكم الألف المدية ترقيقًا وتفخيمًا مع التمثيل؟

ج ألف المد ترقق إن كان ما قبلها حرف استفال نحو: ﴿كَانَ﴾، ﴿جَاءَ﴾.
وتفخم إن كـان ما قـبلها حرف اسـتعـلاء نحو: ﴿قَالَ﴾، ﴿طَالَ﴾، ﴿ضَاقَ﴾.

س٢ متى ترقق الغنة؟ ومتى تفخم؟ مع التمثيل؟

ج ترقق الغنة إن كان بعدها حرف استفال نحو: ﴿أَنْ كَانَ﴾، ﴿مِن شَرِّ﴾.
وتفخم إن كان بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿مَنْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنْ ضَلَّ﴾، ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾.

س٣ ما العمدة في ترقيق الراء وتفخيمها؟

ج يعتمـد في تفخيم الراء على الفتح والضم، ولا يعـتـد بسكونها وسكون ما قبلهـا، ولا يعتد بالكسـر العـارض قبلها، وحـرف الاستعـلاء يـؤثر فيهـا بالتفخيـم.
ويعتمد فـي ترقيق الراء على الكسر غالبًا، وسكونها أو سكون مـا قبلها لا يمنـع الترقيـق.

س٤ ما الراءات ذات الخلاف وما حكمها؟

ج راء ﴿مِصْرَ﴾ تفخم وصلاً، وتفخم وقفًا على الأرجح.

راء ﴿فِرْقٍ﴾ ترقق وصلاً ووقفاً على الأرجح، أما راء ﴿الْقِطْرِ﴾، و﴿نُذُرِ﴾، و﴿فَأَسْرِ﴾، و﴿أَنْ أَسْرِ﴾، و﴿يَسْرِ﴾، كلها ترقق وصلاً، ونرجح الترقيق في ﴿القطر﴾ وقفًا.

كما نرجح الترقيق في الأربعة الباقية حالة الوقف عليها أيضاً.

س٥ ما حكم الراء في ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾، ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾، ﴿وَاصْطَبِرْ﴾، ﴿مُحْتَضَرٌ﴾، مع التعليل؟

ج ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾: راء مفخمة لأنها ساكنة بعد ضم.

﴿فَارْتَقِبهُم﴾ مفخمة لأنها بعد همزة وصل.

﴿وَاصْطَبِرْ﴾ مرققة لأنها ساكنة للوقف بعد كسر.

﴿مُحْتَضَرٌ﴾ مفخمة لأنها ساكنة للوقف بعد فتح.

س٦ ما حكم الراء المسبوقة بهمزة وصل؟

ج حكمها التفخيم دائمًا، مثل: ﴿ارْجِعُوا﴾، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾.

س٧ ما الحكم إذا كانت الراء ساكنة، أو كان قبله ساكن أيضًا؟

ج لا ينظر للسكون في الحالتين. وينظر إلى ما قبل السكون أو السكونين، فإن كان كسرًا رققت، وإن كان فتحًا أو ضمّاً فخمت.

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ ـ عَرِّفْ التفخيم والترقيق لغة واصطلاحًا؟

٢ ـ هل يلزم من ضعف المخرج ضعف الصفة أو العكس؟ وضح ذلك؟

٣ ـ ما حروف التفخيم، وما حروف الترقيق؟

٤ ـ رتّب حروف الاستعلاء وفق مراتب تفخيمها؟

٥ ـ رتّب مراتب التفخيم في الحركات مع التمثيل لكل حالة؟

٦ ـ ما أضعف الحروف تفخيمًا، وما أضعف الحركات تفخيمًا؟

٧ ـ ما مرتبة حروف الاستعلاء الساكنة، مع التمثيل؟

٨ ـ اذكر بالتفصيل والتمثيل حالات تفخيم الراء؟

٩ ـ اذكر بالتفصيل والمثال حالات ترقيق الراء؟

١٠ ـ حدد كلمات الخلاف واذكر ما فيها من أحكام؟

١١ ـ ما حكم الراءات التالية وصلاً ووقفًا، معللاً ما تقول:
﴿ واذْكُرِ اسْمَ ﴾، ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾، ﴿ وَالفَجْرِ ﴾، ﴿ تَرَى الأَرْضَ ﴾، ﴿ ارْكَعُوا ﴾، ﴿ مِرْصَادًا ﴾، ﴿ النُّذُر ﴾، ﴿ الدَّار ﴾، ﴿ فَأَرْسَلْنَا ﴾، ﴿ وَنُذُر ﴾، ﴿ فِرق ﴾، ﴿ الْقِطْرِ ﴾ ﴿ مِصْرَ ﴾، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ ؟.

١٢ ـ استخرج الراءات التي في رؤوس الآي من سورة المدثر والقمر وبين حكم كل منها في جدول وصلاً ووقفًا؟

١٣ ـ مثل لما يأتي:

أ ـ لفظ الجلالة مفخمًا مرة، ومرققًا مرة أخرى؟

ب ـ غنة مفخمة، وأخرى مرققة؟

جـ ـ ألف مد مرققة، وأخرى مفخمة؟

د ـ راء مرققة وصلاً مفخمة وقفًا، والعكس؟

هـ ـ راء ساكنة للوقف وقبلها ساكن وهي مفخمة، وكذا العكس؟

و ـ راء مرققة وصلاً على الأرجح، وأخرى مفخمة وصلاً على الأرجح؟

١٤ ـ ما حكم الراء الساكنة التي قبلها همزة وصل؟ مثّل؟

١٥ ـ ما حكم الراء المكسورة للتخلص من التقاء الساكنين؟ مثّل؟

١٦ ـ ما حكم الراء الساكنة وقفًا وقبلها ساكن، وقبل الساكن كسر؟ مثّل؟

١٧ ـ ما حكم الراء الساكنة للوقف وقبلها ساكن، وقبل الساكن فتح أو ضم؟ مثل؟

١٨ ـ هل يُعْتَدُّ بالسكون العارض عند الوقف، فتفخم الراء وقفاً وهي مرققة وصلاً؟ أو العكس؟ مثل للحالتين من غير الأمثلة المذكورة في الكتاب؟

١٩ ـ هل يعتبر السكون حاجزًا بين الحركة وبين الراء حالة الوصل فيغير حكمها من ترقيق إلى تفخيم، أو العكس؟ مثل لما تقول؟

٢٠ ـ فيم تشترك الضاد والظاء في صفات الحروف، وفيم تختلف؟

٢١ ـ كيف تنطق بالضاد ؟ وكيف تنطق بالظاء؟

٢٢ ـ ما مواد الكلمات التي يصح نطق الضاد فيها ظاء؟

٢٣ ـ مثل لكل مادة من هذه المواد بمثال من غير ما ذكر في الكتاب؟

٢٤ ـ مثل للألفاظ التي لا تُنطق إلا ضادًا ؟ والتي لا تُنطق إلا ظاء؟

٢٥ ـ كيف تنطق ﴿ **بضنين** ﴾؟ و ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

٢٦ ـ هل يصح في العربية نطق الضاد ظاء أحيانًا؟ مثِّل لما تقول؟

الباب الثالث

مستحق الحرف

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : الإظهار وأنواعه

الفصل الثاني : الغنة وأحكامها

الفصل الثالث : الإدغام وأنواعه

الفصل الرابع : الإخفاء وأنواعه

الفصل الخامس : الإقلاب

الفصل السادس : المدّ والقصر

الفصل السابع : رواية حفص من الشاطبية والطيبة

الفصل الأول

الإظهار وأنواعه

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الإظهار العام

المبحث الثاني : النون الساكنة

المبحث الثالث : التنوين

المبحث الرابع : أنواع الإظهار : وفيه عشرة مطالب :

المطلب الأول : الإظهار الحلقي.

المطلب الثاني : الإظهار المطلق بنوعيه.

المطلب الثالث : الإظهار الشفوي.

المطلب الرابع : إظهار اللام الساكنة

المطلب الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين.

المطلب السادس : الإظهار الكبير.

المطلب السابع : إظهار تاء التأنيث الساكنة.

المطلب الثامن : إظهار دال (قد)

المطلب التاسع : إظهار ذال (إذ)

المطلب العاشر : إظهار حروف متقاربة في المخرج.



المبحث الأول: الإظهار العام:

أ ـ تعريف الإظهار العام :

الإظهار لغة: الوضوح والبيان.

واصطلاحًا: إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة فيه، ووضوحه في النطق وفصله عما بعده.

ب ـ **والحرف المظهر** : قد يكون النون الساكنة، أو الميم الساكنة، أو اللام الساكنة.. إلخ.

جـ ـ **وحرف الإظهار** : هو الحرف الذي يقع بعد النون الساكنة أو التنوين، أو بعد الميم أو اللام الساكنتين، من حروف الإظهار الحلقي أو الشفوي أو القمري.. إلخ.

د ـ **كيفية الإظهار** : يتم الإظهار بإيضاح الحرف المظهر وعدم غنّه، وإيضاح حرف الإظهار بعده من غير فصل بينهما ولا سكت.

هـ ـ **سبب الإظهار** : وجه الإظهار وسببه في جميع أنواع الإظهار هو:

بُعْدُ ما بين الحرف المُظْهَر وحرف الإظهار في المخرج، فالنون الساكنة مثلا تخرج من طرف اللسان، وحروف الإظهار الحلقي تخرج من الحلق، وبين الحلق وطرف اللسان مسافة بعيدة في المخرج هي السبب في هذا الإظهار.

وكذلك الميم الساكنة تخرج من الشفتين، والحروف التي تظهر بعدها تخرج من مخارج بعيدة عن الشفتين.

وكذلك لام (ال) مع حروف (الإظهار) (ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) بينهما تباعد في المخرج.

وهكذا جميع أنواع الإظهار، حيث يجب إخراج الحرف المظهر وحرف الإظهار من مخرجيهما واضحَيْن، فينطق بالسكون أو التنوين أو غيرهما نطقًا واضحًا من غير غنة ولا سكت.

ويخرج الحرف الذي بعدهما كذلك واضحًا جليًا.

و ـ علة الإظهار :

الإظهار في الحروف هو الأصل؛ لأنه أكثر، ويلزم عند الوقف؛ ولأن الحرفين مختلفان لفظًا.

ز ـ علامة الإظهار في المصحف :

أولاً : بالنسبة للنون الساكنة :

وجود السكون فوق الحرف المظهر (النون) على شكل رأس الحاء (ـه) علامة على إظهاره، كما في كلمة ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ [النحل: ٩٧]، فينطق بالنون ساكنة واضحة من غير غنة، وتفصل عن العين التي بعدها من غير سكت ولا تنفس، وتظهر العين كذلك واضحة في النطق.

ثانيًا : بالنسبة للتنوين :

ووجود حركتي التنوين معًا فوق بعضهما على الحرف المنوّن المظهر علامة على إظهاره في النطق.

كوجود الكسرتين تحت القاف في كلمة ﴿غَاسِقٍ إِذَا﴾ [الفلق: ٣].

والضمتين نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ١٧].

والفتحتين نحو: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١١] مع عدم تشديد الحرف الذي بعده.

وتركيب التنوين بعضه فوق بعض يدل على الإظهار، فينطق بكسرتي التنوين ﴿غَاسِقٍ﴾ واضحاً بلا غنة ولا سكت ولا تنفس، وينطق بالهمزة بعده واضحة كذلك.

ثـالثًا : بالنسبة للميم الساكنـة :

ووجود السكون فوق الميم في المصحف، نحو ﴿عَلَيْـهِمْ غَيْـرِ﴾ [الفاتحة:٧] علامة على الإظهار الشفوي مع تحريك الحرف الذي يليه بحركتـه.

رابعًا : بالنسبـة للّام الساكنـة :

ووجود السكون فوق الـلامات الساكنة علامة على إظـهارها مع تحريك الحرف الذي بعده بحركته مثل ﴿ الْـعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

خامسًا : بالنسبـة للإظهار المطلـق :

وجود السكـــون فـوق النـون في نحـــو: ﴿ بُنْـيَانَهُ ﴾ [التوبة: ١٠٩] يـدل على إظهارها كما سيأتي بيانـه.

الخلاصة :

١ ـ الإظهار: هو إخراج الحرف من مخرجه بإيضاح حرف الإظهار. والحرف المظهر، والغنة لا تصحب الإظهار مطلقًا.

٢ ـ وعلامتـه فـي المصـحـف، وضع السكون على الحرف المظهر على شكل (ـه) ووجود التنوين المركب فوق الحرف أو تحته.

٣ ـ وسبب الإظهـار دائمًا: البـعد في المخـرج بين حرف الإظهـار والحرف المظهر، فـحروف الحلق تخرج من الحلق، والنون والتنوين يخـرجان من طرف اللسان، وهكذا بقية أنواع الإظهار.

٤ ـ الإظهار هو الأصل، وهو الأكثر، وهو الذي يلزم عند الوقف.

٥ ـ يقع الإظهـار عند حـروف الإظهـار الحلقي والشـفـوي، وفي الإظهـار المطلق، والميم الساكنة ما لم يقع بعـدها ميم ولا باء، واللام الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف (إِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَفْ عَقِيمَـهُ).

المناقشة :

١ - ما معنى الإظهار العــام لغة واصطلاحًا؟

٢ - ما المـراد بالحـرف المظهـر وحـرف الإظهـار؟

٣ - ما علامة الإظهار في المصحف بالنسبة للنون والتنوين والميم. . إلخ؟

٤ - ما صفة الإظهـار؟

٥ - ما وجه الإظهار وسببه؟

٦ - متى يوضع السكون فـوق النون والميم الساكنتين؟

٧ - متى يكون التنوين فوق بعضه، وعلام يدل؟

٨ - متى يوضع السكون فوق لام (ال) وعلام يدل؟

٩ - مِنْ أين تخرج الحروف المظهرة الآتية:

أ - النون الساكنة والتنوين.

ب - الميم الساكنة.

جـ - لام (ال) الساكنة.

د - لام الفعل والحرف.

هـ - التاء والدال والذال، ساكنات أو متحركـات.

١٠ - بيِّن الحرف المظهر وحروف الإظهار فيما يأتي :

قُلْ أعوذ، الوَسْوَاسِ، الجَنَّة، حَاسِـدٍ إِذَا، لَمْ يَلِدْ، كُفُوًا أحد، عَنْهُ، وَامْرَأَتُهُ، ولاَ أَنْتُمْ عَـابِدُونَ، الدُّنْيَـا، صِنْـــوَانٍ، لَكُمْ دِينكُـمْ وَلِـي دِيــن، قُــلْ هُــوَ، قِنْـوَان، وَلْـيَعْفُـوا، وَلْـيَصْـفَـحُـوا، فَلْـيَعْـبُدُوا.



المبحث الثاني : النون الساكنة :

١ ـ **تعريفها** : هي نون ساكنة أصلية، تثبت لفظًا وخطًّا وصلاً ووقفًا.

فهي النون الخالية من الحركة (الفتح والكسر والضم) وكل نون ليست محركة فهي ساكنة.

وخلو الحرف من الحركة في المصحف في بعض حالاته دليل على سكونه.

٢ ـ **علامتها** : ويوضع على النون علامة السكون، وهي رأس حاء صغيرة غير معجمة هكذا (ـح) في حالة الإظهار كما سبق نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ وتثبت في النطق.

وتُعَرَّى النون عن السكون في حالتي الإدغام، نحو : ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [النور: ٣٣]، والإخفاء نحو: ﴿مِن شَرِّ﴾ [الفلق: ٢]، ولا تظهر في النطق وصلاً.

٣ ـ **وجودها** : وتقع النون الساكنة في الأسماء، نحو: ﴿وَالْأَنْعَامَ﴾ [النحل: ٥].

والأفعال نحو: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

والحروف نحو: ﴿مِنْ﴾.

وتأتي متوسطة نحو: ﴿وَيَنْئَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦].

ومتطرفة نحو: ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢].

وتكون في أصل الكلمة مثل: ﴿أَنْعَمْتَ﴾.

وزائدة عليها مثل: ﴿فَانفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فأصل الفعل ﴿فَلَقَ﴾.

٤ ـ **أصالة السكون** : ويكون سكون النون ثابتًا في الوصل والوقف.

فيخرج بذلك السكون العارض للوقف، كسكون النون الأخيرة حال الوقف عليها في كلمة ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

ويخرج أيضًا ما كان للتـخلص من الْتِقَاءِ الساكنين، نحو : ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

ويبقى السكون الأصلي نحـو: ﴿إِنْ﴾، ﴿مَنْ﴾ ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ [الأنعام:٢٦]، ﴿ الْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣].

وقد نظم بعضهم(١) تعريف النون الساكنة فقال:

سَـــاكِنَةٌ أَصْلِيَّـــةٌ تَـثْـبُـتُ فِي ... لَفْـظٍ وَوَصْلٍ ثُمَّ خَـطٍّ مَـــوْقِـــفِي

وَهْيَ تَكُـونُ فِي اسْمٍ أَوْ فِـعْلٍ وَفِي ... حَـــرْفٍ وَفِي وَسْطٍ تُـرى وَطَرفِي

الخلاصة :

١ ـ النون الساكنة، نـون ساكنة أصليـة ثابتـة لفظًا وخطًّـا ووصلاً ووقفًا، تقع في الأسماء والأفعال والحروف وتأتي متوسطة ومتطرفة، أصلية وزائدة.

٢ ـ ووَضْعُ السكون فوقها في المصحف علامة على إظهارها في النطق.

٣ ـ وتعْريتها عن السكون علامة على عدم الإظهار.

٤ ـ ولا يعْـتدّ بالسكون العـارض للنون، ولا مـا كان للتـخلص من الْتقـاء السـاكنين، بل يُعْـتد فـقط بالنون السـاكنة سكونًا أصليـا، ويلحق بهـا (التنوين) باعتباره منطوقًا لا مكتوبًا فـيأخذ حكمها في المخرج والإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء.

٥ ـ السكون الذي يسبب الإظهار هو السكون الأصلي الثابت وصلاً ووقفًا.

❀ ❀ ❀

(١) عثمان سليمان مراد، شيخ المقارئ المصرية الأسبق، السلسبيل الشافي في أحكام التجويد، ص ٥.

المناقشة :

١ ـ متى يوضع السكون فوق النون؟ ومتى لا يوضع؟

٢ ـ مثِّلْ للنون الساكنة متوسطة ومتطرفة من غير ما هو مذكور في الكتاب؟

٣ ـ إِيت بنون ساكنة في اسم وأخرى في فعل وثالثة في حرف من غير الكتاب؟

٤ ـ إِيتِ بنون ساكنة أصلية وأخرى زائدة؟

٥ ـ مثِّلْ للسكون العارض للوقف وللتخلص من التقاء الساكنين بالنسبة للنون، وبَيِّنْ هل يتعلق بهما حكم الإظهار أم لا؟

٦ ـ هل توجد نون ساكنة تثبت في اللفظ دون الخط؟ مثِّلْ؟

٧ ـ ما المراد بالنون الساكنة وقفًا فقط، أو وصلاً فقط؟ مثِّلْ لهما؟ وهل هما مما نحن بصدده؟

٨ ـ عرِّفْ النون الساكنة واشرح محترزات التعريف؟

٩ ـ اذكر بيتين نظمًا في تعريف النون الساكنة؟

١٠ ـ ما الذي يأخذ حكم النون الساكنة حال نطقه: فيظهر حيث تظهر، ويدغم حيث تدغم.. وهكذا؟

١١ ـ كيف تعرف من المصحف أن هذه الكلمة حكمها الإظهار؟

١٢ ـ مثل لما يأتي:

أ ـ إظهار حلقي عند الحاء مع النون الساكنة ومع التنوين.

ب ـ إظهار شفوي عند الفاء والواو.

جـ ـ إظهار مطلق بنوعيه.

د ـ إظهار قمري قبل حروف : غ ، و ، ق .

هـ ـ إظهار لام الفعل ولام الحرف.



المبحث الثالث : التنوين :

١ ـ **تعريفه**: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلاً، وتفارقه خطاً ووقفًا.

٢ ـ **علامته** : فتحتان، كسرتان، ضمتان، يُنْطَقُ بكل منها وصلاً، نحو: ﴿ **سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ [الحج: ٧٥]، ﴿ **مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ** ﴾ [القلم: ١١].

٣ ـ **كيفية الوقف عليه**: الضمتان والكسرتان يوقف عليهما بالسكون، ويحذف التنوين وقفًا، نحو : ﴿ **سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]. ولا يدخل في ذلك نون التنوين الذي هو للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] حال وصل ﴿ **أَحَدٌ** ﴾ بلفظ الجلالة.

أما التنوين المنصوب، نحو: ﴿ **حَكِيماً** ﴾ [الأحزاب: ١] فتُبدل الفتحة الثانية ألفًا عند الوقف، ويُعَدُّ ذلك مدا طبيعيًا عوضًا عن الفتحة الثانية.

٤ ـ **وجوده** : ولا يقع التنوين إلا في الأسماء، وهو من علاماتها.

وقد لحق التنوين الفعل في كلمتين اثنتين تبعًا لرسم المصحف فيهما، هما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله: ﴿ **لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴾ [العلق: ١٥]. وهو في الأصل نون توكيد خفيفة.

ويوقف عليهما بالألف وفقًا للرسم، وهو ملحق بالتنوين، لأن الفعل لا ينون، وإنما عومل معاملة التنوين نظرًا لرسمه في المصحف.

وشاهد ذلك:

وَلَكِنِ التَّنْوِينُ نُونٌ سَاكِنَهْ	زَائِدَةَ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَة
تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الوَصْلِ وَلاَ	تَثْبُتُ فِي الخَطِّ وَفِي الوَقْفِ كِلاَ[1]

---

(١) المرجع السابق ص ٥.

٥ ـ **شـروطه**: يشـتـرط في الـتنوين أن يكون منصـرفًـا، مـــوصــولاً لفظًا، غيرمضاف، عاريًا عن الألف واللام، ثابتًا في اللفظ نونًا دون الخط، ماعدا لفظ (وكأين) حيث وقع فقد كتب بالنون ويوقف عليه بالنون كالرسم.

٦ ـ **فروق بين النون الساكنة والتنوين**:

أ ـ النون الساكنة تكون حرفًا أصليًا من حـروف الهجاء غير زائدة عن بنية الكلمة. وقد تكون زائدة.

أما التنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة.

ب ـ النون الساكنة تثبت لفظًا وخطًا.

والتنوين يثبت لفظًا لا خطًا.

جـ ـ النون الساكنة تثبت وصلاً ووقفًا.

والتنوين يثبت وصلاً لا وقفًا.

د ـ النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف.

والتنوين يوجد في الأسماء فقط.

هـ ـ النون الساكنة تأتي متوسطة ومتطرفة.

والتنوين لا يكون إلا متطرفًا.

الخلاصة:

- التنويـن: نون ســاكنة زائدة تلحق آخـــر الاسم لفظًا ووصلاً وتـفارقـه خطًا ووقفًا، وهو من علامات الأسماء.
- لحق التنوين لفظي ﴿لَنَسْفَعًا، وَلَيَكُونًا﴾ من الأفعال للرسم العثماني.
- تركيب التنوين في المصحف علامة دالة على إظهاره في النطق.
- تتابـع التنوين بحيث تسبق إحدى الحركـتين الأخرى علامة دالة على إدغامه أو إخفائه.

التطبيق :

س١ بيِّنْ علامة الإظهار في مختلف أنواع الإظهار مع التمثيل لكل منها؟

ج علامة الإظهار في المصحف: وجود سكون فوق الحرف المظهر على شكل رأس حاء أي غير مكتملة لدائرة السكون، ويحرك حرف الإظهار بعدها بحركته من غير تشديد.

أ - علامته في النون الساكنة من الإظهار الحلقي نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾: رأس حاء صغيرة وتحريك الحرف الذي بعدها.

ب - وعلامة الإظهار الحلقي في التنوين: هكذا ـًـٍـٌ فتحتان أو كسرتان أو ضمتان مركبتان فوق بعضهما مع وضع الحركة على الحرف الذي بعدهما.

جـ - وعلامة الإظهار الشفوي وجود السكون فوق الميم نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ مع تحريك الحرف الذي بعدها.

د - وعلامة الإظهار القمري نحو ﴿الْقَدِير﴾ وجود السكون فوق اللام.

هـ - وفي الإظهار المطلق ﴿دُنْيَا، مَمْدُود﴾ وجود السكون فوق النون والميم.

س٢ أيهما يكون أولاً: حرف الإظهار أم الحرف المظهر؟

ج الذي يكون أولاً هو الحرف المظهر.

س٣ ما الحرف المظهر؟

ج هو النون الساكنة أو التنوين أو الميم الساكنة أو اللام الساكنة.

س٤ وما حرف الإظهار؟

ج حرف الإظهار يختلف، فهو بعد النون الساكنة والتنوين، حروف الحلق الستة.

وبعد الميم الساكنة جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

وبعد لام (ال) الساكنة، حروف (ابغ حجك وخف عقيمه).

وفي الإظهار المطلق وقوع الياء أو الواو بعد النون الساكنة في كلمة.

س٥ لماذا يكون الإظهار عند هذه الحروف؟

ج لأن بين حرف الإظهار والحرف المظهر بُعْدًا في المخرج لا يتأتى معه إدغام ولا إخفاء.

س٦ كيف تقف على: ﴿عليم﴾ (المرفوعة والمجرورة)؟

وكيف تقف على: ﴿عليمًا﴾ المنصوبة؟

ج أقف على الأولى والثانية بالسكون، وعلى الأخيرة بإبدال التنوين ألفًا.

المناقشة:

١ ـ عَرِّفْ الإظهار بشكل عام، ثم حدد حرف الإظهار، والحرف المظهر، موضحًا ذلك بمثال؟

٢ ـ كيف تعرف الإظهار من المصحف، بالنسبة للنون والميم واللامات الساكنة، وبالنسبة للتنوين، اكتب السكون والتنوين كما في المصحف؟

٣ ـ ما سبب الإظهار على وجه العموم؟ مثل لذلك من مختلف أنواع الإظهار؟

٤ ـ عَرِّفْ النون الساكنة، واشرح التعريف بالأمثلة، مع استخراج محترزات التعريف؟

٥ ـ هل تحفظ نظمًا يجمع تعريف النون الساكنة والتنوين؟

٦ - عَرِّفْ التنوين، واذكر علامتـه؟

وكيف يكون الوقف عليه في مختلف حـالاتــه؟

٧ - اذكر خمسة فروق بين النون الساكنة والتنوين؟

وهل يلحق التنوين الفعل؟

٨ - كيف يتم الإظهار في النطق والأداء؟

٩ - أين توجد النون الساكنة مع التمثيل؟

١٠ - أين يوجد التنوين مع التمثيل؟

١١ - هل يلحق التنوين الفعل؟

١٢ - متى يوجد السكون فوق الحروف، ومتى لا يوجد؟

١٣ - متى يكون التنوين مركبًا، ومتى يكون متتابعًا؟

١٤ - متى يُشدّد الحرف الذي بعدهما، ومتى لا يشدد؟

١٥ - اكـتب وفق رسم المصحف أمـثلة للإظهـار الحلقي والشفـوي والقمـري والمطلق؟

١٦ - ما نوع الإظهار فيما يأتي:

بِحَمْدِ، الْبَيْتِ، مِنْ خَوْفٍ، أَلَمْ تَرَ، الْفِيلِ، كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ، طَيْرًا أَبَابِيلَ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ، الْحُطَمَةُ، ذَرَّةٍ خَيْرًا، مِنْ أَهْلِ، الْقَيِّمَةِ، قُلْ أَعُوذُ، بَلْ رَانَ، هَلْ تَرَى، يَنْحِتُونَ .

١٧ - استخرج الإظهار الشفوي من سورة الحاقـة؟

١٨ - استخرج الإظهار الحلقي والمطلق من سورة الرعد؟

❀ ❀ ❀

المبحث الرابع : أنواع الإظهار : وفيه عشرة مطالب :

المطلب الأول : الإظهار الحلقي :

أ ـ **تعريفه**: إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجهما من غير غنة ولا تشديد فيهما عند ملاقاة أحد حروف الإظهار الحلقي الستة.

ب ـ **حروفه**: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

قال في التحفة:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ   لِلحَلْقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ   مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

ومهملتان يعني غير منقوطتين.

جـ ـ نُطْقُهُ:

ومعنى الإظهار: النطق بالنون والتنوين نطقًا واضحًا مع قرع اللسان لهما من غير غنة ولا سكت ولا فصل، ويُنْطَقُ بحرف الإظهار كذلك واضحًا هكذا (مَنْ عَمِلَ) بإسكان النون وإظهار العين، ونحو (جَنَّاتٍ أَلْفافًا) يُنطق التنوين نونًا ساكنة وإظهار الهمزة بعده، وهذه الأحرف تسمى أحرف الحلق لخروجها منه.

د ـ **علامة النطق**: أن تحس بطرف اللسان ملتصقًا باللثة وأصول الثنايا العليا.

هـ ـ **تسميته**: يسمى هذا الإظهار حلقيًا نسبة إلى الحلق لخروج حروف الإظهار منه.

و ـ **وقوعه**: تقع النون الساكنة مع حروف الإظهار في كلمة واحدة وفي كلمتين، أما التنوين وحروف الإظهار فلا يكونان إلا في كلمتين كما يتضح ذلك من الأمثلة.

ز ـ **الحرف المظهر وحرف الإظهار**: النون الساكنة أو التنوين هما: الحرف المظهر، والحرف الذي بعدهما هو حرف الإظهار.

حـ ـ **سببه**: وسبب الإظهار أن النون الساكنة أو التنوين يخرجان من طرف اللسان، وحروف الإظهار تخرج من الحلق، فبينهما بعد في المخرج، حيث يتعذر الإدغام أو الإخفاء.

ط ـ **مراتب الإظهار** :

١ ـ عُليا: عند الهمز والهاء.

٢ ـ وسطى: عند العين والحاء.

٣ ـ دنيا: عند الغين والخاء.

ي ـ **علامته في المصحف** : وجود رأس حاء صغير هكذا (ح) فوق النون الساكنة نحو:

﴿ **مَنْ آمَنَ** ﴾ [البقرة: ٦٢] ووجود حركتي التنوين مركبتين فوق بعضهما هكذا ـً ـٌ ـٍ نحو: ﴿ **عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبة: ١١٠]، ونحو: ﴿ **ءاثِمًا أَوْ كَفُورًا** ﴾ [الإنسان: ٢٤]، ﴿ **يَوْمَئِذٍ ءامِنُونَ** ﴾ [النمل: ٨٩].

والحرف الحلقي هو الذي يكون بعد النون الساكنة أو التنوين من حروف الإظهار الستة، ويكون محركًا بحركته دائمًا: فتح أو ضم أو كسر.

وكذلك الشأن في جميع حالات الإظهار؛ يسكن الحرف المظهر في المصحف، ويحرك ما بعده بحركته دون تشديدٍ، علامةً على الإظهار.

الخلاصة :

ـ حروف الإظهار الحلقي (ء هـ ع ح غ خ)، إذا وقع أحدها بعد النون الساكنة أو التنوين.

ك ـ أمثلـة على الإظهـار الحلقـي :

العدد	الحرف	نون ساكنة متوسطة
١ ـ	ء	﴿ وَيَنْئَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]
٢ ـ	هـ	﴿ تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: ١٠]
٣ ـ	ع	﴿ أَنْعَمَ اللَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧]
٤ ـ	ح	﴿ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢]
٥ ـ	غ	﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١]
٦ ـ	خ	﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]

❀ ❀ ❀

العدد	الحرف	نون ساكنة متطرفة
١ ـ	ء	﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ ﴾ [الجن: ١٤]
٢ ـ	هـ	﴿ إِنْ هَذَا ﴾ [المدثر: ٢٥]
٣ ـ	ع	﴿ مِن عِدَّةٍ ﴾ [الأحزاب: ٤٩]
٤ ـ	ح	﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾ [البقرة: ١٤٩]
٥ ـ	غ	﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الحجر: ٤٧]
٦ ـ	خ	﴿ مَنْ خَفَّتْ ﴾ [القارعة: ٨]



العدد	الحرف	التنويـــن
١ ـ	ء	﴿ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ٥]
٢ ـ	هـ	﴿ سَلَامٌ هِيَ ﴾ [القدر: ٥]
٣ ـ	ع	﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ٢]
٤ ـ	ح	﴿ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية: ٤]
٥ ـ	غ	﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦]
٦ ـ	خ	﴿ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧]

التطبيق :

س١ استخرج الإظهار الحلقي من سـورة العلـق؟

الإجـابــة :

الكلمـة	الحكـم	السبب
﴿مِنْ عَلَقٍ﴾	إظهار حلقي	لوقوع حرف العين بعد النون الساكنة، وهو من حروف الحلق التي تظهر عندها النون.
﴿يَنْهَى﴾	إظهار حلقي	لوقوع حرف الهاء بعد النون الساكنة، وهو من حروف الحلق التي تظهر عندها النون.
﴿عَبْدًا إِذَا﴾	إظهار حلقي	لوقوع الهمزة بعد التنوين، وهو من حروف الحلق التي يظهر عندها التنوين.
﴿كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾	إظهار حلقي	لوقوع حـرف الخاء بعـد التنوين، وهو من حروف الحلق التي يظهر عندها التنوين.

المناقشة :

١ ـ استخْرج الإظهار الحلقي من سورة الغاشية؟

٢ ـ ما الإظهار الحلقي؟ وما حروفه؟ وما سبب تسميته؟

٣ ـ ما سبب الإظهار الحلقي؟ وكم عدد مراتبه؟

٤ ـ مثِّلْ لكل حرف من حروف الإظهار بمثال مع النون الساكنة في كلمة، ومثال آخر في كلمتين، ومثال ثالث مع التنوين؟

٥ ـ مثل لما يأتي:

أ ـ إظهار حلقي مع حرف العين في كلمة وفي كلمتين.

ب ـ إظهار حلقي مع حرف الحاء في كلمة وفي كلمتين.

جـ ـ إظهار حلقي بعد التنوين مع حرف الغين والهمزة والخاء.

٦ ـ بيِّنْ الحرف المظهر وحرف الإظهار فيما يأتي:

﴿غَاسِقٍ إِذَا﴾	﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾	﴿مِنْ خَوْفٍ﴾
﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾
﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾	﴿مِنْ أَهْلِ﴾	﴿لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾
﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾	﴿عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾	﴿كَادِحٌ إِلَى﴾
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى﴾	﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾	﴿وَانْحَرْ﴾

٧ ـ على أي شيء يدل سكون الحرف وتحريك ما بعده بحركته؟

٨ ـ كيف يكون النطق للحرف المُظْهَر وحرف الإظهار؟

٩ ـ أي الحرفين يسمى مُظْهَرًا؟ وأيهما إظهارا؟

❀ ❀ ❀

المطلب الثاني : الإظهار المطلق : وهو نوعان :

النوع الأول: (خاص بالنون الساكنة) :

أ - **تعريفه**: هو إظهار النون الساكنة إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة.

ب - **حكمه**: يجب إظهار النون الساكنة وإظهار الحرف الذي بعدها:
وهو الواو أو الياء إذا وقعا في كلمة واحدة.

جـ - **شرطه**: يشترط للإظهار المطلق أن تقع الواو أو الياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة. فإذا وقعا في كلمتين فهو إدغام بغنة نحو: ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ** ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿ **مِن وَالٍ** ﴾ [الرعد: ١١].

د - **كلماته**: ولم يقع ذلك في القرآن الكريم إلا في كلمتين عند الياء هما ﴿ **بُنْيَانٌ** ﴾ [الصف: ٤]، ﴿ **الدُّنْيَا** ﴾ [الأعلى: ١٦]، حيث وقعتا في القرآن.

وكلمتين عند الواو هما ﴿ **قِنْوَانٌ** ﴾ [الأنعام: ٩٩]، و ﴿ **صِنْوَانٌ** ﴾ ذكرت مرتين في سورة (الرعد: ٤)، فمجموع كلماته في القرآن الكريم أربع.
وقد تكرر لفظ ﴿ **بُنْيَانٌ** ﴾ ست مرات، و ﴿ **الدُّنْيَا** ﴾ عشر مرات.

وقد وقع الإظهار المطلق في كلمتين، هما آخر هجاء حَرْفَيْ السين والنون من أول سورة (يس) و(ن)، والواو بعدهما في قوله تعالى: ﴿ **يسٓ والقُرآن** ﴾ و﴿ **نٓ وَالْقَلَمِ** ﴾.

ولحفص فيهما الإظهار من طريق الشاطبية، وورد فيهما عنه الإدغام من طريق الطيبة[1]، وينطبق على هاتين الكلمتين حكم الإظهار المطلق.

والنون فيهما منطوقة وليست مكتوبة، وهي في كلمة والواو بعدها في كلمة أخرى.

هـ - **تسميته**: ويسمى الإظهار مطلقًا: لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري.

و - **سببه**: وسبب ظهور النون عندهما، عدم وضوح المعنى، والتباسه بالمضاعف حال الإدغام، حيث يكون (بُيَّان، الدُّيَّا، قوَّان، صِوَّان) فيؤدي ذلك إلى اختلاف المعنى والتباسه.

والمدار في ذلك على الرواية حيث لم يرد فيهما الإدغام.

قال صاحب التحفة:

وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لِكنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

والمعنى : أنه إذا وقع حرف من حروف (ينمو) بعد النون الساكنة في كلمة واحدة فإنه يسمى إظهارًا مطلقًا، وليس من باب الإدغام بغنة، لأن الإدغام بغنة لابد أن تكون النون فيه في نهاية الكلمة الأولى وحرف الإدغام (ينمو) في أول الكلمة التالية.

---

(١) الإظهار من طريق الفيل عن حفص، والإدغام عن عمرو بن الصباح من طريق زرعان، وهما صحيحان من طريق عمرو، ولم يُختلف عن عبيد عنه أنه بالإظهار، وهذا في الكلمتين معًا (ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ/ أحمد بن عبدالغني البنا ص ٣١).

فالخلاصة أن الإظهار المطلق يكون في كلمة واحدة في أربعة ألفاظ هي: ﴿الدُّنيَا﴾، ﴿بُنْيَانٌ﴾، ﴿صِنْوان﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾.

ـ وعلة الإظهار: حتى لا يشبه المضاعف المثقل، فلا يفرِّق السامع بين ما أصله النون وما أصله التكرار.

ـ ويكون في كلمتين في أول سورة (يس والقرآن) وأول سورة (ن والقلم).

النوع الثاني: من الإظهار المطلق (عام) وهو:

إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني فهما إما:

١ ـ متماثلان كالميمين نحو: ﴿ مَمْنُونٍ ﴾ [التين: ٦].

والتاءين مثل ﴿ تُتْلَىٰ ﴾ [لقمان: ٧].

٢ ـ أو متقاربان مثل: الدال مع النون من ﴿ لَّدُنْهُ ﴾ [الكهف: ٢].

والياء مع الضاد نحو: ﴿ يَضْحَكُونَ ﴾ [المطففين: ٢٩].

٣ ـ أو متباعدان: كالقاف مع الواو نحو: ﴿ قَوْلٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٣].

والهاء مع الميم نحو: ﴿ أَنفُسَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٩].

٤ ـ أو متجانسان: كالهمزة مع الهاء نحو: ﴿ أَهْلَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

فإنه يجب الإظهار لجميع القراء في جميع هذه الأحوال ويسمى إظهاراً مطلقًا؛ لأن الحرف الأول متحرك، والثاني ساكن وذلك لجميع القراء.

قال في السلسبيل الشافي: أَوَ سكَنَ الثَّانِي فَسَمِّ مُطْلَقًا.

الخلاصة:

ـ يكون الإظهار المطلق أيضًا في كل حرفين تحرك فيهما الأول وسكن الثاني.

مثاله في المثلين: ﴿تَتْرَا﴾، ﴿نَنسَخْ﴾ ﴿مَمْدُودٍ﴾ ﴿أَمْدَدْنَاهُمْ﴾.

التطبيق :

س١ لماذا أُظْهِرَتْ الياء الواقعة بعد النون الساكنة في كلمة ﴿الدنيا﴾ والقياس إدغامها؟

ج أُظْهِرَتْ نظرًا لوقوعها معها في كلمة واحدة، وشرط الإدغام بغنة أن تقع النون الساكنة في كلمة، وحرف الإدغام الذي يكون بعدها في كلمة أخرى.

س٢ هل وقع الإظهار المطلق بعد النون الساكنة في كلمتين؟

ج نعم وقع ذلك في أول سورتي (يس) و(ن) باعتبار نطق السين والنون (نونًا ساكنة) دون كتابتهما، على أساس أن كلا منهما ينطق هكذا: (سين، نون) وبعد النون الساكنة المنطوقة وقعت الواو فيكون إظهاراً مطلقًا، فإن وقف القارئ على (يس) و(ن) ولم يصلهما بما بعدهما فلا يكون فيهما هذا الحكم، لانفصال الكلمة عما بعدها.

س٣ هل ورد عن حفص الإدغام في الكلمتين السابقتين؟

ج نعم ورد من طريق طيبة النشر في القراءات العشر الكبرى عن حفص.

س٤ مَثِّلْ للإظهار المطلق في باب المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين؟

ج المتماثلان نحو: ﴿تَمْسَسْهُ﴾ ـ السين مع السين ـ.
المتقاربان نحو: ﴿أَحْمِلُ﴾ ـ الهمزة مع الحاء ـ .
والمتجانسان نحو : ﴿لَنْ﴾.
بناء على أن مخرج اللام والنون هو طرف اللسان كما قيل.

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ - عَرِّفْ الإظهار المطلق العام وبين أنواعه ومثِّلْ لكل منها؟

٢ - ما شرط الإظهار المطلق، وإذا فقد الشرط فماذا يكون؟

٣ - لماذا سمي هذا الإظهار مطلقًا؟

٤ - ما سبب ظهور النون عند الواو والياء إذا وقعا في كلمة واحدة؟

٥ - قَسِّمْ الإظهار المطلق العام،وعرِّفْهُ، ومثل لكل قسم بمثال من غير الكتاب، محددًا الحرفين موضع الشاهد في المثال؟

٦ - عَرِّفْ الإظهار المطلق الخاص بالنون الساكنة، ومثِّلْ له؟

٧ - بيِّنْ حكمه، وعدد كلماته في القرآن؟

٨ - حدِّدْ كلمات الإظهار المطلق بالنسبة للياء وبالنسبة للواو؟

٩ - ما حكم الواو التي بعد النون المنطوقة في أول (يس) و(ن)؟

١٠ - ميِّزْ التماثل من التقارب والتجانس والتباعد في الإظهار المطلق الآتي:

القاف مع اللام في ﴿قُلْ﴾ — العين مع النون في ﴿عَنْهُ﴾

الباء مع اللام في ﴿بَلْ﴾ — اللام مع الميم في ﴿لَمْ﴾

الهاء مع اللام في ﴿هَلْ﴾ — اللام مع الدال في ﴿يَلِدْ﴾

الكاف مع النون في ﴿يَكُنْ﴾ — الميم مع النون في ﴿مَنْ﴾

التاء مع الباء في ﴿وَتَبَّ﴾ — الهمزة مع الغين في ﴿أَغْنَى﴾

السين مع الباء في ﴿كَسَبَ﴾ — الياء مع الصاد في ﴿يَصْلَى﴾

الياء مع الجيم في ﴿يَجْعَلُ﴾ — الخاء مع السين في ﴿خُسْرٍ﴾

❀ ❀ ❀

المطلب الثالث: الإظهار الشفوي:

أ ـ **تعريفه**: هو إظهار الميم الساكنة عند جميع حروف الهجاء ماعدا الميم والباء.

وإذا وقع بعدها همزة وصل، فإن الميم تتحرك لالتقاء الساكنين نحو: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي﴾ [الطور: ٤٥]، ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢].

ب ـ **حروفه**: جميع حروف الهجاء ما عدا الميم والباء.

جـ ـ **كيفيته**: إذا وقع حرف من حروف الهجاء الستة والعشرين بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار في الميم بقرعها وإيضاح سكونها من غير سكت ولا غنة ولا فصل، كما يجب إظهار حرف الهجاء الذي بعدها.

د ـ **تسْميته**: يسمى إظهاراً شفويًا لأن الحرف المظهر وهو الميم الساكنة يخرج من الشفتين.

هـ ـ **فَرْقٌ في علة التسمية**: الإظهار الحلقي يُنْسَب إلى حروف الإظهار الحلقي الستة.

والإظهار الشفوي يُنْسَب إلى الحرف المظهر، وهو (الميم الساكنة). لأن حروف الإظهار الشفوي غير منحصرة المخرج، فبعضها يخرج من الحلق وبعضها يخرج من اللسان وبعضها من الشفتين.

أما حروف الإظهار الحلقي فهي منحصرة في الحلق.

و ـ **سببه**: تباعد الميم في مخرجها عن معظم حروف الإظهار الشفوي الستة والعشرين هو سبب الإظهار فيها.

والمدار في ذلك على الرواية والمشافهة والتلقي، أما السبب فهو التماس علة فحسب.

ز ـ **أَشَدُّ الإظهار** : ليحذر القارئ من عدم إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها (فاء)، مثل: ﴿ **وَأَنتُمْ فِيهَا** ﴾ [الزخرف: ٧١] لقرب الميم من الفاء في المخرج؛ ولأن الغنة من صفات الميم، ولو أُدْغِمَتْ فيها لذهبت غنتها.

وكذلك إذا وقع بعدها (واو) مثل: ﴿ **عَلَيْهِمْ وَلَا** ﴾ [الفاتحة: ٧] لاتحاد مخرج الميم مع الواو، ولو أُدْغِمَتْ فيها لا لتبست الميم بالنون في النطق. وإلى ذلك يشير صاحب التحفة بقوله:

وَالثَّالِثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّةْ ... مِنْ أحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّةْ

والمراد أن حروف الهجاء عدا الميم والباء يكون حكمها الإظهار الشفوي إذا وقعت بعد الميم الساكنة. وقال:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلاتِحَادِ فَاعْرِفِ

ويكون الإظهار الشفوي في كلمة واحدة ويكون في كلمتين.

وقد نُبِّهَ على إظهار الواو والفاء بعد الميم الساكنة مع دخولهما في حروف الإظهار الشفوي لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لما بينهما من التقارب والتجانس في المخرج، ويخطىء بعض الناس فلا يظهر الميم عندهما.

حـ ـ **شرط إظهار وإخفاء الميم الساكنة** :

وشرط إظهار الميم الساكنة وإخفائها : أن يكون ما بعدها متحركًا، فإن وقعت قبل ساكن (همزة وصل) وجب تحريكها للتخلص من التقاء الساكنين، وهذا التحريك يكون بأحد وجوه ثلاثة:

١ ـ الفتح في غير ميم الجمع: وذلك في لفظ ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١، ٢]، حال وصلهما عدا أبي جعفر فإنه يسكت على كل حرف من حروف الهجاء في فواتح السور، كأنه مستقل.

٢ ـ الكسر : نحو ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠].

﴿إِن يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠]. وهو ما يكون في غير ميم الجمع.

٣ ـ الضم: في ميم الجمع، نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ [آل عمران: ١١٢] وهو بالنسبة لحفص يُحركها بالضم فقط، وللقُرّاء فيها تفصيل حول تحريكها بالضم أو الكسر في كتب القراءات[1].



(١) ينظر : مبحث التقاء الساكنين في الباب الرابع من هذا الكتاب، وينظر : كيف يُقرأ القرآن للشيخ/ عامر السيد عثمان، باب الميم الساكنة .

ط ـ أمثلة الإظهار الشفوي لجميع حروف الهجاء ما عدا الباء والميم :

الحرف	ميم متطرفة (في كلمتين)	متوسطة في (كلمة واحدة)
ء	﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ ﴾ [الملك: ٢]	﴿ الظَّمْـآنُ ﴾ [النور: ٣٩]
ت	﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ [الفيل: ١]	﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجر: ٦٣]
ث	﴿ دَارِكُمْ ثَلاثَةَ ﴾ [هود: ٦٥]	﴿ أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨]
ج	﴿ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾ [المائدة: ١١٩]	ـ
ح	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]	﴿ يَمْحَقُ ﴾ [البقرة: ٢٧٦]
خ	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران: ١١٠]	ـ
د	﴿ لَهُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ [الأنفال: ٤]	﴿ يُمْدِدْكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]
ذ	﴿ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٧]	ـ
ر	﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ [يونس: ٩]	﴿ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [يونس: ٧١]
ز	﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ﴾ [التوبة: ١٢٤]	﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [آل عمران: ٤١]
س	﴿ فَوْقَكُمْ سَبْعَ ﴾ [المؤمنون: ١٧]	﴿ هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]
ش	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]	﴿ أَمْشَاجٍ ﴾ [الإنسان: ٢]
ص	﴿ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧]	ـ
ض	﴿ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ [الصافات: ٦٩]	﴿ وَامْضُوا ﴾ [الحجر: ٦٥]
ط	﴿ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ [الفيل: ٣]	﴿ خَمْطٍ ﴾ [سبأ: ١٦]
ظ	﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤]	ـ
ع	﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [الطور: ٤١]	﴿ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]

الحرف	ميم متطرفة (في كلمتين)	متوسطة في (كلمة واحدة)
غ	﴿ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٢٣]	—
ف	﴿ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ [الفيل: ٢]	—
ق	﴿ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ [البقرة: ٢٠]	—
ك	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ﴾ [القلم: ٣٦]	﴿ فَيَمْكُثُ ﴾ [الرعد: ١٧]
ل	﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ ﴾ [الطور: ٢٤]	﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [القلم: ٤٥]
ن	﴿ إِلَيْكُمْ نُورًا ﴾ [النساء: ١٧٤]	﴿ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة: ٣٧]
هـ	﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف: ١٣]	﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ [الروم: ٤٤]
و	﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]	﴿ أَمْوَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٦]
ي	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ ﴾ [الفيل: ٢]	﴿ عُمْيٌ ﴾ [البقرة: ١٨]

الخلاصة :

- يكون الإظهار في الميم الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الهجاء ما عدا الباء والميم.
- ويُعْلَم من الأمثلة السابقة أن الميم لا يقع بعدها ثمانية حروف من حروف الهجاء وهي: (ج، خ، ذ، ص، ظ، غ، ف، ق) في كلمة واحدة في القرآن كما يتضح في الجدول السابق.
- على القارئ أن يحذر من عدم إظهار الميم الساكنة إذا وقع بعدها (فاء) أو (واو)، لقرب مخرج الميم من مخرج الفاء، ولاتحاد مخرج الميم مع الواو.

- إذا وقع بعد الميم الساكنة همزة وصل فإنها تتحرك للتخلص من التقاء الساكنين.
- إظهار الميم الساكنة يكون بإطباق الشفتين عليها.
- الإظهار الحلقي يكون عند التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد حروفه الستة.

أما الإظهار الشفوي فيكون عند التقاء الميم الساكنة بجميع حروف الهجاء عدا الميم والباء.

التطبيق :

س استخْرج الإظهار الشفوي من الكلمات التي في الجدول :

الإجابة :

الكلمة	الحكم	السبب
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾	إظهار شفوي	وقوع التاء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة.
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾	إظهار شفوي	وقوع الياء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة.
﴿فَهُمْ في أَمْرٍ﴾	إظهار شفوي	وقوع الفاء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة، وهو أشد الإظهار.
﴿أَمْطِرْ علينا﴾	إظهار شفوي	وقوع الطاء التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة.
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ﴾	إظهار شفوي	وقوع الكاف التي هي من حروف الإظهار الشفوي بعد الميم الساكنة.

المناقشة :

١ ـ عَرِّفْ الإظهار الشفوي؟

٢ ـ استخْرج الإظهار الشفوي من سورة النبـأ؟

٣ ـ مثِّلْ للإظهار الشفوي قبل الحروف الآتية في كلمة واحدة:

ط ، ك ، ل ، ن ، هـ ، د ، ح ، ء ، ت.

٤ ـ مثِّلْ للإظهار الشفوي قبل الحروف الآتية في كلمتين:

ث ، ج ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، ص ، ض ، ي.

٥ ـ مثِّلْ لالتباس الإظهار الشفوي بالإخفاء، وبين السبب واستدل على ذلك من التحفـة؟

٦ ـ صف كيفية الأداء في الإظهار الشفوي؟

٧ ـ اذكر سبب التسميـة؟

٨ ـ فـرِّق في علـة تسميتـه بالنسبة للإظهار الحلقي؟

٩ ـ ما عدد حـروف الإظهار الشفوي؟ اذكرهـا؟

١٠ ـ كيف تعرف الإظهار الشفوي من الحلـقي؟

١١ ـ ما علامـة الإظهار الشفوي في المصحف؟

١٢ ـ مثّل لأشـدّ الإظهار الشفوي؟

١٣ ـ هل تصحب الغنـة الإظهـار الشفــوي أم لا؟

١٤ ـ علّـل لما تقـول؟



المطلب الرابع : إظهار اللام الساكنة : وهي خمس لامات ساكنة :

تقع اللام الساكنة في أول الكلمة وفي وسطها وفي طرفها.

اللام الأولى : اللام القمرية :

أ - لام (ال) التي للتعريف: هي التي تقع في أول الكلمة، وتدخل على الأسماء النكرات فَتُعَرِّفها.

ب - **حكمها**: يكون حكمها الإظهار إذا وقع بعدها أحد حروف (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ).

جـ - **كيفية النطق بها** : ينطق بـ (ال) ساكنة، وينطق بالحرف الذي بعدها واضحًا، دون سكت ولا فصل.

د - **التسمية**: يسمى إظهارًا قمريًا: لظهور اللام ووضوحها في النطق تشبيهًا لها بالقمر وللحروف بعدها بالنجوم بجامع الظهور في كلٍّ، وكأنها أشبهت النجم مع القمر في الظهور.

هـ - **سبب الإظهار**: سبب هذا الإظهار هو بُعْدُ اللام في المخرج عن حروف الإظهار، والحرف هو (ال)، وحروف الإظهار هي الحروف الأربعة عشر السابقة.

و - **ضابط لام التعريف**: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة وقع قبلها همزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها.

ويقع بعد لام التعريف اسم نكرة يصح تجريده عنها، مثل: ﴿**والفجر**﴾، أو لا يصح مثل: ﴿**الَّذِي**﴾، ﴿**الَّتِي**﴾.

وهي مُظهرة في الأول ﴿والفَجْرِ﴾، مدغمة في الثاني ﴿**الَّذِي**﴾، ﴿**الَّتِي**﴾ لوقوع اللام بعدها ووجود التماثل بينهما. (وهي لام ساكنة بعدها لام متحركة). فإن وقع بعدها حرف آخر غير اللام أُظْهِرَتْ نحو: ﴿ وَالْيَسَعَ ﴾ [الأنعام: ٨٦] و﴿ الآنَ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

ز ـ أمثلـة اللام القمريـة :

العدد	الحرف	المثـــال
١ ـ	ء	﴿ وَالإِيمَانَ ﴾ [الحشر: ٩]
٢ ـ	ب	﴿ الْبَصِيرُ ﴾ [غافر: ٢٠]
٣ ـ	غ	﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ ﴾ [البروج: ١٤]
٤ ـ	ح	﴿ الْحَلِيمُ ﴾ [هود: ٨٧]
٥ ـ	ج	﴿ الْجَنَّة ﴾ [الرعد: ٣٥]
٦ ـ	ك	﴿ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩]
٧ ـ	و	﴿ الْوَدُودُ ﴾ [البروج: ١٤]
٨ ـ	خ	﴿ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨]
٩ ـ	ف	﴿ الْفَتَّاحُ ﴾ [سبأ: ٢٦]
١٠ ـ	ع	﴿ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ: ٢٦]
١١ ـ	ق	﴿ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم: ٥٤]
١٢ ـ	ي	﴿ وَالْيَوْمِ ﴾ [البروج: ٢]
١٣ ـ	م	﴿ الْمُصَوِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٤]
١٤ ـ	هـ	﴿ الْهَوَىٰ ﴾ [النازعات: ٤٠]

قال الشيخ سليمان الجمزوري في التحفة:

لِلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَـبْلَ الأَحْـرُف ... أُولاَهُمَـا إِظْهَـارُهَا فَلْتُـعْـرَف

قَـبْلَ أَرْبَعٍ مَع عَـشْـرةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ ... مِنْ (إِبْغِ حَـجَّكَ وَخَفْ عَـقِـيمَـهُ)

يعني أن حروف الهجاء تنقسم إلى قسمين حـال وقوعها بعد (ال) فتظهر عند أربعة عشر حرفًا المذكورة في (إبغ حجك وخف عقيمه).

وتدغم عند الأربعة عشر حرفًا الباقية من حروف الهجاء.

الخلاصة:

- الإظهار القمري يكون في (ال) إذا وقع بعدها أحد حروف:
(إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَـهُ).
- لام (ال) القمـرية تقع في أول الكلمة، وتكون زائدة عن بنيـة الكلمة، ويُعَرَّفُ بهـا اسم نكرة يقع بعدها يصح تجريده عنهـا، أما التي لا يصح تجريد الكلمة عنها فلا تدخل في هذا الحكم.

وعلامة هذا الإظهار: سكون (ال) وتحريـك الحرف الذي بعدها من غير تشديد ولا غنة، فَيُنْطَـق بـ (ال) واضحة، وبالحرف بعدها واضحًا.

التطبيق:

س استخْـرِجْ اللام القمرية من سورة الشمـس، ومن سورة العلق مع عدم ذكر المكرر؟

ج من سورة الشمس: ﴿والْقَمر﴾، ﴿والأرْض﴾.

ومن سورة العلق: ﴿الإنسان﴾، ﴿الأكرم﴾، ﴿القلم﴾، ﴿الْهُدى﴾.

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ ـ أين تقع لام (ال) وبأي حركة يُنْطق بها، وهل يصح تجريدها عن الكلمة أم لا ؟ مثِّل؟

٢ ـ عرِّفْ الإظهار القمري، وعـرِّفْ لام التعريف، وعند أيِّ الحروف تَظْهَـر، واشرح تعريفها مع التمثيل، وبيِّـن محترزات التعريف؟

٣ ـ كيف يكون الإظهار القمري؟ مثِّلْ له، وبيِّنْ سببه، وعلة تسميته؟

٤ ـ ما العبارة التي تجمع حروف الإظهار القمري؟

٥ ـ كيف تتعرف على الحروف التي لا تَظْهَر (ال) التعريفيّة عندها؟

٦ ـ لام (ال) أصلية أم زائـدة ؟ مثل لكل منهما؟

٧ ـ هل يصح تجريدها عما بعدها أم لا؟ مثِّلْ لما تقول؟

٨ ـ ما الفرق بين لام (ال) في كلمتي ﴿ الَّذي ﴾، ﴿ الْيَسَعَ ﴾؟

٩ ـ قسِّمْ حروف الهجاء بالنسبة لوقوعها بعد لام (ال)؟

١٠ ـ على أي شيء تدخل لام (ال) وماذا تؤثر فيه؟

١١ ـ مثِّلْ لكل حـرف من حروف (إبْغِ حَجَّكَ وخَفْ عَـقِيمَـهُ) بعد لام (ال) بمثالين من غير ما هو موجود في الكتاب؟

١٢ ـ استـخْرِجْ اللام القمـريـة من سورة العاديات، واذكـر اسم الحرف الذي يليها؟

١٣ ـ ما علامة إظهارها في المصحف؟



اللام الثانية: اللام الساكنة الأصلية المتوسطة : (اسمية أو فعلية):

إذا وقعت اللام الساكنة متوسطة، فإنه يجب إظهارها.

سواء أوقعت في (اسم): بأن جعلت علمًا على مسمى: وتوسطت الكلمة بهمزة قطع مفتوحة نحو: ﴿ أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ و ﴿ أَلْوَانِكُمْ ﴾ [الروم: ٢٢] ﴿ أَلْفٌ ﴾ [الأنفال: ٦٦].

أم توسطت بغير الهمزة نحو: ﴿ سُلْطَانًا ﴾ [القصص: ٣٥]، ﴿ زِلْزَالاً ﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿ مَلْجَأً ﴾ [التوبة: ١١٨]، ﴿ مِلْحٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

أم وقعت في (فعل): بأن كانت في كلمة تدل على معنى الفعل، نحو: ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾ [يوسف: ١٠]، ﴿ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [إبراهيم: ١]، ﴿ فَالْتَقَى ﴾ [القمر: ١٢]، ﴿ وَأَلْقِ ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿ أَلْهَاكُمُ ﴾ [التكاثر: ١].

فإنه يجب إظهارها في الحالتين (الأسماء والأفعال)، وهي لام أصلية ساكنة لا تصح الكلمة بدونها بخلاف لام التعريف فإنها زائدة، وهذا الإظهار في اللام الساكنة الأصلية المتوسطة يكون مع جميع حروف الهجاء بلا استثناء ومع لام الفعل المتطرفة عند النون أيضًا للرواية.

قال في التحفة (بالنسبة للام الفعل):

وَأَظْهِرَنْ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا   فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وقُلْنَا وَالْتَقَى

فلام الفعل في الأمثلة الثلاثة التي في البيت وَقَعَتْ متوسطة ولذا وجب إظهارها سواء أكانت في فعل ماضٍ أو مضارع أو أمر، أو في اسم.

وقال في السلسبيل (بالنسبة للام الاسم):

فَأَظْهِرَنْ أَصْلِيَّة كَأَلْف   وَمِثْلُها اسْمِيَّة كَخَلْف

والمعنى: أن (ال) التي هي من أصل الكلمة وليست زائدة؛ بحيث لا تصح الكلمة بدونها هذه اللام يجب إظهارها، سواء أوقعت في اسم أم فعل، بخلاف (ال) الزائدة فهي القمرية أو الشمسية.

الخلاصة:

- اللام إذا كانت ساكنة متوسطة فإنها تظهر دائمًا سواء أكانت في اسم نحو: ﴿أَلْسِنَتَكُمْ﴾ أم في فعل نحو: ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾.
- اللام الساكنة المتوسطة لام أصلية سواء أَسُبِقَتْ بهمزة قطع مفتوحة نحو: ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦]، أم لم تسبق بها نحو: ﴿سُلْطَانًا﴾، ﴿قُلْنَا﴾.

التطبيق:

س بيِّنْ اللام وحكمها فيما يأتي مع التعليل:

ج ﴿زِلْزَالًا﴾، ﴿أَلْفَيْنِ﴾، ﴿خَلْق﴾، ﴿مَلْجَأً﴾، ﴿يَلْعَب﴾، ﴿أَرْسِلْهُ﴾.

الكلمة	نوعها	حكمها	السبب
﴿زِلْزَالًا﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿أَلْفَيْنِ﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿خَلْقُ﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿مَلْجَأً﴾	لام اسم أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في اسم.
﴿يَلْعَبُ﴾	لام فعل أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في فعل.
﴿أَرْسِلْهُ﴾	لام فعل أصلية	الإظهار	لأنها وقعت ساكنة متوسطة في فعل.

المناقشة :

١ - ما حكم اللام الساكنة المتوسطة، مثِّلْ لها؟

٢ - ما لام الاسم؟ وما حكمها؟ مع التمثيل؟

٣ - ما اللام الأصلية؟ مع التمثيل، وما حكمها؟

٤ - ما لام الفعل المتوسطة؟ وما حكمها، مع التمثيل؟

٥ - إلى كم قسم تنقسم اللام المتوسطة؟ مثِّلْ؟

٦ - بأي شيء تتوسط اللام الأصلية؟ مثِّلْ؟

٧ - مثِّلْ لما يأتي:

أ - لام أصلية اسمية متوسطة بهمزة قطع.

ب - لام أصلية اسمية متوسطة بغير همزة قطع.

جـ - لام أصلية فعلية متوسطة في فعل ماض ومضارع وأمر، وبيِّنْ حكم الجميع؟

٨ - فرِّقْ بين هذه اللامات الساكنة:

الْفَضْل، الْهَادي، التي، فالْتَقَطَهُ، أَلْفَيْن، أنزلناه، فَجَعَلْنَاهُ، الأمس، سلسبيلا، الآيات، فَقُلْنَا، زلزالها.

٩ - فرِّقْ بين اللام الساكنة المتوسطة والتي في أول الكلمة؟

١٠ - في أي شيء يدور الحكم بين اللامات الساكنة؟

١١ - وفي أي شيء يدور الحكم بين اللامات المتحركة؟



اللام الثالثة: لام الفعل المتطرفة:

أ ـ **تعريفها**: هي لام ساكنة متطرفة في كلمة تدل على معنى الفعل.

ب ـ **التسمية**: سميت بلام الفعل لوقوعها في الفعل وهي من أصول حروفه.

جـ ـ **وجودها**: تقع اللام المتطرفة في فعل الأمر، نحو: ﴿سَلْ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿فَاجْعَلْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وفي المضارع نحو: ﴿يَتَوَكَّلْ﴾ [الطلاق: ٣].

وليحذر القارئ من إدغام (لام الفعل المجزومة في الذال) من ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٢٣١] و[آل عمران: ٢٨] و[النساء: ١١٤] و[الفرقان: ٦٨] و[المنافقون: ٩] لما بين اللام والذال من قرب في المخرج.

د ـ **أمثلتها**: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ [الصافات: ١٨]، ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ﴾ [الكهف: ٧٢].

ويُحْتَرَز باللام الساكنة المتطرفة عن اللام المتوسطة (غير المتطرفة) السابق ذكرها، وهي لام ساكنة أصلية تقع في وسط الفعل والاسم معًا، وحكمها الإظهار دائمًا.

الخلاصة:

- لام الفعل المتطرفة: هي لام ساكنة في كلمة تدل على معنى الفعل، وتظهر إذا لم يقع بعدها لام أو راء.



اللام الرابعـة: لام الحـرف:

أ ـ **تعريفها**: هي لام ساكنة في كلمة مكونة من حرفين ثانيهما لام.

ب ـ **وجـودهـا**: وقد وقع ذلك فـي لفظين لا ثالث لهمـا هما: ﴿هَلْ﴾، ﴿بَلْ﴾.

جـ ـ **حكمهـا**: تظهر لام ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾ عند جمـيع حروف الهـجاء ماعدا اللام والراء (مثل لام الفعل المتطرفة) فَتُقْرَع اللام ويتضح الحرف الذي بعدهـا.

وعلى القــارئ أن يحــذر من إدغامهـا إذا وقـع بعـدهما أحد حروف ثمانية هي: (التاء والثاء والظاء والزاى والسين والنون والطاء والضاد)، لما مـا بين اللام وبين هـذه الحـروف من قـرب في المخرج، فضلاً عن بقية حروف الهجاء.

د ـ **الأمثلــة**:

﴿هَلْ تَرَبصونَ﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢٢١]، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾ [الدخان: ٩]، ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ﴾ [الصافات: ٣٧].

الخلاصة:

- لام الحرف تكون في لفظي ﴿هَلْ﴾، ﴿بَلْ﴾ دون غيرهما.
- حكم لام الحرف أنها تظهر إذا لم يقع بعدها لام أو راء.
- لام الحرف لا تقع إلا متطرفـة.



التطبيق :

س١ متى تظهر لام الفعل ولام الحرف؟

ج تظهر لام الفعل ولام الحرف إذا لم يقع بعدهما لام أو راء.

س٢ ما كيفية الإظهار؟

ج يكون بإسكان اللام ووضوح نطق الحرف الذي بعدها.

س٣ متى يأتي الإدغام في لام الفعل، ومتى يمتنع، وهل ينطبق هذا على لام الحرف؟

ج يتأتى فيها الإدغام إذا كانت متطرفة، ويمتنع إذا كانت متوسطة.
ولا ينطبق هذا على لام الحرف لأنها لا تكون إلا متطرفة.

المناقشة :

١ ـ ما لام الفعل؟ وما حكمها متطرفة، وأين تقع؟ مع التمثيل؟

٢ ـ ما حكم لام الفعل المتوسطة، مثل لها؟

٣ ـ ما المراد بلام الحرف؟ وما حكمها؟ مع التمثيل لما تذكر؟

٤ ـ ما الألفاظ التي تختص بها لام الحرف؟ وهل توجد في غيرها؟

٥ ـ مثّل للام (هل) بعدها ميم من القرآن الكريم.

٦ ـ مثِّل للام (بل) بعدها كاف من القرآن الكريم.

٧ ـ مثِّل للام الاسم الساكنة الأصلية والزائدة.



اللام الخامسة : لام الأمـــر:

أ ـ **تعريفها**: هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر.

ب ـ وتُسْبَق لام الأمر بـ: ثم، نحو: ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا**﴾[الحج: ٢٩]، أو الواو نحو: ﴿**وَلْيُوفُوا**﴾ [الحج: ٢٩]، ﴿**وَلْتَأْتِ**﴾[النساء: ١٠٢]، أو الفاء نحو: ﴿**فَلْيَمْدُدْ**﴾[الحج: ١٥].

جـ ـ فإذا لم تُسبق لام الأمر بأحد هذه الثلاثة، فهي متحركة بالكسر وليست ساكنة، لأنه لا يُبدأ بساكن، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع في القرآن هي: ﴿**لِيَسْتَأْذِنكُمُ**﴾ [النور: ٥٨] ﴿**لِيَقْضِ عَلَيْنَا**﴾ [الزخرف: ٧٧] ﴿**لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ**﴾ [الطلاق: ٧].

د ـ **حكمها**: وجوب الإظهار مطلقًا.

الخلاصة :

ـ لام الأمر: هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر وتقع بعد ثم والفاء والواو في القرآن الكريم، نحو: ﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا**﴾ وحكمها الإظهار.

التطبيق:

س١ ما نوع اللام الآتية وما حكمها ﴿ **لِيُنفِقْ** ﴾ ﴿ **لِيَقْضِ** ﴾ ﴿**لِيَسْتَأْذِنكُم**﴾.

ج هي لام الأمر، وحكمها الإظهار، وليست مقصودة في بحثنا لأنها متحركة، وبحثنا يخص اللام الساكنة.

المناقشة :

١ - عرِّفْ لام الأمر، واذكر ضابطها، ومثل لها، مع بيان حكمها؟

٢ - مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع لام الأمر بعد الفاء والواو وثم؟

٣ - على أي شيء تدخل لام الأمر؟ وماذا تعمل فيه؟

٤ - هل تأتي لام الأمر غير مسبوقة بالفاء وثم؟ مع التمثيل؟

٥ - فرِّقْ بين لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر مع التمثيل؟

٦ - بماذا تسمى هذه اللامات الخمس؟ وهل إذا كانت متحركة تدخل معنا؟

٧ - وهل يترتب عليها إظهار وإدغام إذا كانت متحركة؟ مثل لما تقول؟

٨ - أي اللامات الخمس يقع متوسطًا، وأيها يقع متطرفًا؟

المطلب الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين :

أ ـ **التعريف** : المتباعدان هما: الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة. مثل تباعد الكاف عن الميم في ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ب ـ **حكمه**: وحكمه وجوب الإظهار مطلقًا.

جـ ـ **السبب**: هو التباعد في المخرج. فالكاف في ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾ تَخْرُجُ من أقصى اللسان والميم تخرج من الشفتين.

د ـ **أقسام المتباعدين** :

١ ـ **متباعدان تباعداً صغيراً**: وهو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني. كالهمزة مع اللام نحو: ﴿ تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤]، فالهمزة تخرج من أقصى الحلق، واللام تخرج من حافة اللسان. ونحو: ﴿ انقَلَبُوا ﴾ [المطففين: ٣١]، ﴿ أَنكَالاً ﴾ [المزمل: ١٢]. فالنون مع القاف والكاف متباعدان تباعداً صغيراً، مع الإخفاء الحقيقي فيهما.

٢ ـ **متباعدان تباعداً كبيراً**: هو ما تحرك فيه الحرفان معًا.
كالزاي مع الهمزة نحو ﴿ اسْتُهْزِئَ ﴾ [الأنبياء: ٤١].
فالزاي تخرج من طرف اللسان والهمزة تخرج من الحلق.
فهما متباعدان.

٣ ـ **متباعدان مطلقًا**: وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني.
كالهمزة مع النون، نحو: ﴿ أَنفُسِكُمْ ﴾ [الذاريات: ٢١]. فالهمزة تخرج من الحلق والنون تخرج من طرف اللسان، فبينهما تباعد في المخرج.

جميع هذه الأقسام الثلاثة يجب إظهارها لجميع القراء، ولا يتأتى فيها الإدغام بحال لعدم تلاقي الحرفين المتباعدين في المخرج.

هـ ـ **بُعْدُ المخرج** : أقصى اللسان مع طرفه ومع الشفتين متباعدان.

ومخارج الحلق مع مخارج اللسان متباعدان.

ومخارج وسط اللسان مع مخارج الشفتين متباعدان.

وكل ما خرج من عضوين مختلفين كاللسان والحلق فهما متباعدان.

وكل ما خرج من عضو واحد وبينهما مخرج فاصل فهما متباعدان أيضًا.

الخلاصة :

- كل حرفين تباعدا في المخرج بأن كانا من عضوين، أو كان بينهما فاصل، حكمهما الإظهار دائمًا.

كل حرفين تحركا فحكمهما عند حَفْصٍ الإظهار، كالميم مع الميم والسين مع الزاي في ﴿ **الرَّحِيمِ مَالِكِ** ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ﴿ **النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** ﴾ [التكوير: ٧].

التطبيق:

س١ لماذا كان حكم المتباعدين هو الإظهار دائمًا؟

ج نظرًا للتباعد الذي بين الحرفين في المخرج، فبُعْدُ ما بين المخرجين هو سبب الإظهار.

س٢ ﴿**لَمبْعُوثُون ، تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ، هُوَ الحْقّ ، فاكِهُون**﴾.

حدد الحرفين المتباعدين فيما سبق وبين نوع التباعد وحكمه؟

ج اللام مع الميم: متباعدان تباعدًا كبيرًا.

التاء الأولى مع العين: متباعدان تباعدًا صغيرًا.

الحاء مع القاف: متباعدان تباعدًا كبيرًا.

الكاف مع الهاء: متباعدان تباعدًا كبيرًا.

والجميع حكمه الإظهار.

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ المتباعدين، وبين حكمه، وسببه، وقسمه، ومثِّلْ لكل قسم؟

٢ ـ اذكر ضابط التباعد في المخرج؟

٣ ـ كيف يكون التباعد بين الحرفين؟ وماذا يترتب عليه؟

٤ ـ عرِّفْ كلا من: التباعد الصغير ـ التباعد الكبير ـ التباعد المطلق؟

ميِّزْ بين الصغير والكبير والمطلق في التماثل والتقارب والتجانس؟

٥ ـ بماذا تسمى الصلة بين الحروف التالية:

٦ ـ (تماثل أو تقارب أو تجانس أو تباعد)؟

القاف مع الكاف	الفاء مع الميم	الحاء مع الواو
السين مع النون	الخاء مع الغين	الجيم مع الشين
الياء مع التاء	الطاء مع الدال	الهمزة مع الهاء
العين مع النون	الباء مع الميم	الثاء مع الذال

٧ ـ استخرج من سورة العاديات:

متقاربين تقاربًا مطلقًا

متباعدين تباعدًا مطلقًا

متقاربين تقاربًا كبيرًا

متباعدين تباعدًا صغيرًا

متباعدين تباعدًا كبيرًا

متجانسين تجانسًا صغيرًا



المطلب السادس: الإظهار الكبير:

أ ـ **التعريف**: هو ظهور الحرفين المتحركين المتجاورين لفظًا وخطًا.

ب ـ **أقسامه وأمثلته**: يجب إظهار الحرفين المتحركين معًا في كل ما يأتي:

١ ـ **المثلان**: نحو: ﴿**مَا سَلَكَكُمْ**﴾ [المدثر: ٤٢]، ﴿**فِيهِ هُدًى**﴾ [البقرة: ٢]. ﴿**أَتَعِدَانِنِي**﴾ [الأحقاف: ١٧].

ففيه الإظهار لحفص إلا في الألفاظ الخمسة التالية:

أ ـ ﴿**مَكَّنِّي**﴾ [الكهف: ٩٥] فتدغم وأصلها ﴿**مَكَّنَنِي**﴾.

ب ـ ﴿**تَأْمَنَّا**﴾، [يوسف: ١١]، ففيها الإدغام مع الإشارة إليه بضم الشفتين، وهو ما يسمى بالإشمام فيها، أو فك الإدغام مع اختلاس حركة النون. وأصلها ﴿تأمَنُنَا﴾ وهو ما يسمى بالروم فيها.

جـ ـ ﴿**أَتُحَاجُّونِّي**﴾ [الأنعام: ٨٠]، أصلها: ﴿**أَتُحَاجُّونَنِي**﴾ فأُدغمت النون في النون.

د ـ ﴿**تَأْمُرُونِّي**﴾ [الزمر: ٦٤]، أصلها ﴿**تَأْمُرُونَنِي**﴾ فأُدغمت النون في النون

هـ ـ ﴿**حَيَّ**﴾ [الأنفال: ٤٢]، أصلها ﴿**حَيِيَ**﴾ فأُدغمت الياء في الياء.

٢ ـ **المتقاربان**: كالقاف مع الكاف نحو: ﴿**رَزَقَكُمْ**﴾ [الروم: ٤٠].

والدال مع السين نحو: ﴿**عَدَدَ سِنِينَ**﴾ [المؤمنون: ١١٢].

٣ ـ **المتجانسان**: كالتاء مع الطاء نحو: ﴿**الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ**﴾ [الرعد: ٢٩].

والسين مع الزاي نحو: ﴿**النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**﴾ [التكوير: ٧].

٤ ـ **المتباعدان** :كالدال مع الهاء نحو: ﴿دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].
والقاف مع الراء نحو: ﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

جـ ـ **حكمه**: كل حرفين متحركين معًا سواء أكانا: مثلين أم متقاربين أم متجانسين أم متباعدين، حكمهما الإظهار لحفص عن عاصم.

وَذِكْرُ المتباعدين من نافلة القول وتمام القسمة، كما سبق.

وقد ورد الإدغام الكبير (الحرفان المتحركان) في بعض الحروف للسوسي عن أبي عمرو، كما جاء تفصيله في كتب القراءات، ونحن معنيون برواية حفص عن عاصم.

قال في التحفة:

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بالْمُثُلْ

تطبيق عام على أنواع الإظهار:

س١ بيِّنْ نوع الإظهار الكبير وحكمه فيما يأتي:

﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾، ﴿مَنَامُكُم﴾، ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿الحَرْث ذلك﴾، ﴿خلق﴾، ﴿وَقَب﴾، ﴿قل أعوذ﴾؟

ج ١ ـ ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾: الكاف مع الكاف، متماثلان تماثلاً كبيرًا حكمه الإظهار.

٢ ـ ﴿مَنَامُكُمْ﴾: الميم الثانية مع الكاف متباعدان تباعدًا كبيرًا حكمه الإظهار.

٣ ـ ﴿أَحَدٌ﴾: الحاء مع الدال متباعدان تباعداً كبيرًا حكمه الإظهار.

٤ ـ ﴿الْحَرْث ذَلك﴾: الثاء مع الذال متجانسان تجانسًا كبيرًا حكمه الإظهار.

٥ ـ ﴿خَلَقَ﴾: الخاء مع اللام، واللام مع القاف متباعدان تباعدًا كبيرًا حكمهما الإظهار.

٦ ـ ﴿وَقَبَ﴾ : الواو مع القاف، والقاف مع الباء، متباعدان تباعدًا كبيرًا. حكمهما الإظهار.

٧ ـ ﴿قُلْ أَعوذ﴾: اللام مع الهمزة متباعدان تباعدًا صغيرًا حكمه الإظهار.

س٢ ما حكم ﴿مكني﴾ و ﴿تأمنا﴾؟

ج ﴿مَكَّنِّي﴾: فيها الإدغام، استثناء من قاعدة الإظهار في غيرها، ﴿تَأْمَنَّا﴾: أصلها ﴿تأمُننَا﴾ وفيها وجهان:

الوجه الأول: إدغام النونين مع الإشارة بالشفتين إلى أصل الضم في النون الأولى، ولا يظهر له أثر في النطق.

والوجه الثاني: فك الإدغام، والنطق بنونين مع الروم في النون الأولى، وهو سرعة المرور عليها، المعبر عنه باختلاس الحركة، أي ذهاب بعضها.

س٣ مثِّلْ لمختلف أنواع الإظهار السابقة، وبيِّنْ نوعه، وسببه؟

الإجابة:

الكلمة	نوع الإظهار	سببه
﴿يَنْهَوْنَ﴾	حلقي	وقوع الهاء بعد النون الساكنة في كلمة وهي من حروف الإظهار الحلقي.
﴿مِنْ هَادٍ﴾	حلقي	وقوع الهاء بعد النون الساكنة في كلمتين.
﴿قَوْمٍ هَادٍ﴾	حلقي	وقوع الهاء بعد التنوين، في كلمتين حتمًا.
﴿دُنيا﴾	مطلق	وقوع الياء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة، فإن وقعا في كلمتين أُدْغِما نحو (مَنْ يُرِدْ)
﴿قِنْوان﴾	مطلق	وقوع الواو بعد النون الساكنة في كلمة واحدة.
﴿يَمْهَدُون﴾	شفوي	وقوع الهاء بعد الميم الساكنة في كلمة واحدة.
﴿كَيْدهُم في تضليل﴾	شفوي	وقوع الفاء بعد الميم الساكنة وهي من حروف الإظهار الشفوي.

الكلمة	نوع الإظهار	سببــــه
﴿القَمَر﴾	قمري	وقوع القاف بعد لام التعريف وهي من حروف (ابغ حجك وخف عقيمه).
﴿أَلْسِنَتَكُمْ﴾	لام الاسم	إظهار اللام الساكنة (لام ساكنة متوسطة أصلية) حكمها الإظهار.
﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ﴿قُلْنا﴾	لام فعل	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الفعل.
﴿التقى﴾ ﴿يلْتقطْه﴾	لام فعل	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الفعل.
﴿ولْيَسْتعْفف﴾	لام الأمر	دخول لام الأمر الساكنة على الفعل المضارع
﴿بلْ سوّلت﴾	لام الحرف	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الحرف ﴿بل﴾
﴿هل أتى﴾	لام الحرف	عدم وقوع اللام أو الراء بعد لام الحرف ﴿هل﴾
﴿واذكر ربك كثيراً﴾	إظهار كبير	لأن حرفَيْ (الكاف) متحركان فهو مثلان كبير
﴿فقالَ لَهم﴾	إظهار كبير	لأن أول المثلين متحرك فهو مثلان كبير.
﴿تتْرا﴾ ﴿نُنْسها﴾	إظهار مطلق	لأن أول المثلين متحرك والثاني ساكن.
﴿وإذْ زَيَّنَ﴾	متقاربان تقارباً صغيراً	لأن الذال والزاي متقاربان في المخرج والذال ساكنة، وليس فيها إدغام لحفص.
﴿فاصْفَحْ عنهم﴾	متجانسان تجانساً صغيراً	بين الحاء والعين تجانس لخروجهما من مخرج واحد، وليس فيهما إدغام لحفص لاختصاص الإدغام بحروف معينة.
﴿يَنْأَوْنَ﴾	متباعدان تباعداً صغيراً	بين الهمزة والنون تباعد في المخرج فالهمزة تخرج من أقصى الحلق والنون تخرج من طرف اللسان.

المطلب السابع : إظهار تاء التأنيث :

تظهر (تاء التأنيث الساكنة) عند حفص بقرْعِها وهَمْسِها إذا وقع بعدها أحد حروف ستة هي (س ث ص ز ظ ج).

وهي مجموعة في أوائل كَلِم هذا البيت للإمام الشاطبي:[1]

وأَبْدَتْ (سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ) وُرُوداً بارداً عَطِرَ الطِّلاَ

السين من (سنا) والثاء من (ثغر) والصاد من (صَفَتْ) والزاي من (زُرق) والظاء من (ظَلْمِه) والجيم من (جَمَعْنَ).

وباقي كلمات البيت في أوله وآخره تتمة النظم.

(والسَّنَا: الضوء، والثغر: ما تقدم من الأسنان، والزُّرْق: جمع أزرق).

وأمثلتها على التوالي: ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشمس: ١١]، ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠]، ﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الحج: ٣٦].

فقد وقعت الحروف الستة بعد التاء الساكنة في الأمثلة الستة السابقة، وحكمها الإظهار عند حفص.

وإنما نبهنا عليه لأن من القُراء من يدغمها ولما بين الحرفين (التاء وما بعدها) من التقارب في المخرج، فيتوهم إدغامها لحفص وليست كذلك، أو يَنْطِقُ بها اللسان مدغمة من حيث لا يدري.

الخلاصة :

تظهر تاء التأنيث الساكنة لـ (حفص) إذا وقع بعدها حرف من هذه الحروف الستة: (الثاء والجيم والزاي والسين والصاد والظاء).

---

(١) في منظومة : حرز الأماني ووجه التهاني، المسماة : متن الشاطبية.

المطلب الثامن : إظهار دال (قد) :

تظهر دال (قـد) إذا وقع بعدها أحد حروف ثمـانية مجمـوعة في أوائل كلمات هذا البيت للإمام الشاطبي :

وَقَدْ (سَـحَبَتْ ذَيْلاً ضَـفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْـهُ صَـبَاهُ شَـائِقًـا) وَمُـعَلِّلاَ

وهي: (س، ذ، ض، ظ، ز، ج، ص، ش).

والزَّرْنَبُ: شجرة طيبة الرائحة، والصَّبَا: نوع من الرياح.

وأمثلتها على التوالي :

﴿ **قَدْ سَمِعَ** ﴾ [المجادلة: ١]. ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا** ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

﴿ **قَدْ ضَلَلْتُ** ﴾ [الأنعام: ٥٦]. ﴿ **لَقَدْ ظَلَمَكَ** ﴾ [ص: ٢٤].

﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا** ﴾ [الملك: ٥]. ﴿ **قَدْ جَعَلَ** ﴾ [الطلاق: ٣].

﴿ **لَقَدْ صَدَقَ** ﴾ [الفتح: ٢٧]. ﴿ **قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** ﴾ [يوسف: ٣٠].

فقد وقع كل حـرف من الحروف الثمانية بعد دال (قـد) وحكمه الإظهار عند حفص، فينبغي قلقلة الدال الساكنة وإيضاح الحرف الذي يليها.

ومن القُـرّاء من يدغمها لقرب المخرج بين الدال والحرف الذي بعدها.

الخلاصة :

- تظهر دال (قـد) الساكنة لـ (حـفص) إذا وقع بعدها أحـد هذه الحروف الثمانية:
- (الجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء).

المطلب التاسع: إظهار ذال (إذ) :

تظهر ذال (إذ) في النطق لحفص إذ وقع بعدها أحد الحروف الستة المجموعة في أوائل قول الإمام الشاطبي:

نَعَمْ إِذْ (تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيٍّ جَمَالٍ) وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ

وهي: (ت، ز، ص، د، س، ج).

وقوله: واصلا من توصلا، تتمة البيت، ومعنى : صَالَ دَلُّهَا.. الخ.. غلب دلالها وزاد جمالها.

وأمثلتها على التوالي:

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾ [المائدة: ١١٠]

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور: ١٢]

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٩] ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ [الذاريات: ٢٥]

فقد وقع كل حرف من الحروف الستة السابقة بعد ذال (إذ).

وهي مظهرة عند حفص، فيجب إظهار الذال، وإظهار الحرف الذي يليه.

ومن القراء من يدغم هذه الحروف أو بعضها، نظرًا لما بين الذال وهذه الحروف من التقارب في المخرج. ولا بد أن يكون الحرف الأول ساكنًا وهو (الذال أو الدال أو التاء أو اللام أو النون..) حتى يتعلق به حكم الإظهار والإدغام، فإن تحرك الحرفان معًا؛ فلا إدغام فيهما إلا للسوسي عن أبي عمرو.

الخلاصة :

- تظهر ذال (إذ) لـ (حفص) إذا وقع بعدها حرف من هذه الأحرف الستة:
- (التاء والجيم والدال والزاي والسين والصاد).

المطلب العاشر : إظهار حروف متقاربة في المخرج :

التقارب بين الحرفين في المخرج سبب من أسباب الإدغام، ومنه ما هو مدغم لحفص كما سيأتي في الكلام عن المتقاربين، ومنه ما هو مدغم لغيره من القراء، وهناك حروف كثيرة متقاربة في المخرج حكمها الإظهار عند حفص، وعلى القارئ أن يتنبه لها حتى لا يُدْغِمها اللسان من حيث لا يدري.

وذلك مثل إظهار الباء المجزومة في الفاء نحو:

﴿ **وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ** ﴾ [الحجرات: ١١]، ﴿ **أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ** ﴾ [النساء: ٧٤].

ومثل الظاء مع التاء في ﴿ **أَوَعَظْتَ** ﴾ [الشعراء: ١٣٦].

والثاء مع التاء نحو: ﴿ **لَبِثْتُ** ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

والدال مع الثاء نحو: ﴿ **يُرِدْ ثَوَابَ** ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

والضاد مع الطاء ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ** ﴾ [البقرة: ١٧٣].

ومع التاء في ﴿ **أَفَضْتُمْ** ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والفاء مع الباء في ﴿ **نَخْسِفْ بِهِم** ﴾ [سبأ: ٩].

والذال مع التاء نحو: ﴿ **اتَّخَذْتُمْ** ﴾ [الجاثية: ٣٥].

والراء مع اللام نحو: ﴿ **وَاصْبِرْ لِحُكْمِ** ﴾ [الطور: ٤٨].



المناقشة :

١ ـ عَرِّفْ الإظهار الكبير ومثِّلْ له، ولم سمي كبيراً، وما مذهب حفص فيه، ومَنْ مِنَ القرّاء يدغمه.

٢ ـ عدِّدْ أنواع الإظهار، ومثِّلْ لكل منها؟

٣ ـ ما المراد بالإظهار العام؟ وماذا يدخل تحته؟

٤ ـ مثّلْ لكل مما يأتي بثلاثة أمثلة من غير أمثلة الكتاب:

أ ـ إظهار حلقي مع النون الساكنة في كلمة وكلمتين.

ب ـ إظهار حلقي مع التنوين عند الهاء والغين والحاء.

جـ ـ الإظهار المطلق (الياء والواو بعد النون الساكنة في كلمة).

د ـ الإظهار المطلق الذي يتحرك فيه الحرف الأول ويسكن الثاني.

هـ ـ الإظهار الشفوي عند الفاء والواو والهاء.

و ـ الإظهار القمري عند الهمزة والحاء والقاف.

ز ـ لام الاسم المتوسطة بهمزة قطع وثلاثة أحرف غيرها.

حـ ـ لام الفعل المتوسطة والمتطرفة، وبيِّنْ ما يظهر منهما.

ط ـ لام الحرف ولام الأمر، ومتى تظهر لام الحرف.

ي ـ الحرفان المتحركان والحرفان المتباعدان في المخرج.

٥ ـ مثِّل لإظهار ما يأتي بثلاثة أمثلة غير مذكورة في الكتاب؟

ذال (إذ)، دال (قد)، تاء التأنيث، الحروف المتقاربة.

٦ ـ عيِّن الحروف التي تظهر عندها (تاء التانيث) بالنسبة لـ (حفص).

٧ ـ مثِّل لكل حرف فيها بمثال من غير ما هو مذكور في الكتاب.

٨ ـ حدِّد الحروف التي تظهر عندها دال (قد)، ومثِّل لكل منها.

٩ ـ اذكر الحروف التي يظهر عندها ذال (إذ) ومثّل لكل منها.

١٠ ـ مثِّل لإظهار الحروف المتقاربة من حفظك على قياس ما هو مذكور في الكتاب.

الفصل الثاني

الغُنَّة

أولاً : تعريفها

ثانياً : مخرجها

ثالثاً : مقدارها

رابعاً : ترقيقها وتفخيمها

خامساً : حروفها

سادساً : مواطنها

سابعاً : مراتبها

ثامناً : مسماها وحكمها

أولاً : تعـريف الغُنَّــة :

هي صوت له رنين يخرج من الخيشوم لا عمل لِلّسان فيه.

ثانيًا : مخرجها :

تخرج الغنة من الخيشوم، وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

والذي يخرج من الخيشوم هو صوت الغنة دون حرفها.

فالغنة صفة ثابتة للحرف الذي يُغَنُّ وليست حرفًا.

وهي صـوت يُميِّـزُ تـلاوة القـرآن الكريم عـن سائر الكلام.

ثالثًا : مقدارها :

مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضًا أو بسطًا.

والحركتان (ثانية)،بالوحدة الزمنية، ولا يُمَهَّـدُ للغنة في الحرف الذي قبلها بالركون عليه أو إعطائه حركة زائدة، وذلك في جميع أحوالها.

رابعًا : ترقيقها وتفخيمها :

تتبع الغنة ما بعدها ترقيقًا وتفخيمًا، ويكون ذلك في الإخفاء الحقيقي:

١ ـ فتُـرقق الغنة إن وقع بعدها أحـد حروف الاستـفال كـالكاف نحو: ﴿**أَن كَانَ**﴾ [القلم: ١٤]، والشين نحو: ﴿**أَفَمَن شَرَحَ**﴾ [الزمر: ٢٢].

كما ترقق في الإدغام بغنة والإقلاب والإخفاء الشفوي لأن حروفها مستفلة.

٢ ـ وإن وقع بعد الغنة أحد حروف التفخيم فخمت:

مثل: ﴿**أَن صَدُّوكُمْ**﴾ [المائـدة: ٢]، ﴿**ظِلاًّ ظَلِيـلاً**﴾ [النسـاء: ٥٧]، ﴿**وَمَن ضَلَّ**﴾ [النمل: ٩٢]، ﴿**مَن طَغَىٰ**﴾ [النازعات ٣٧]، ﴿**انقَلَبُوا**﴾ [المطففين: ٣١].

فتفخم الغنة قبل خمسة أحرف هي: (ص، ض، ط، ظ، ق).

وإن كانت الـقـاف مكسـورة رققت قليـلاً نحو: ﴿**مِن قِيَامٍ**﴾ [الذاريات: ٤٥]، لأن الكسر يضعف التفخيم ويرققه نسبيًا.

وإن وقع بعد النون الساكنة أو التنوين بقية حـروف التفخيم وهي: (الخاء والغين) أظهرت إظهارًا حلقيًا عند جمع القراء[1].

ويكون التفخيم نسبيًا بالنظر إلى مرتبة التفخيم في الحرف الذي يليها.

ويُشَمُّ في الغنة رائحة الحرف الذي بعدها، بالاقتراب من مخرج الحرف المدغم فيه إدغامًا بغنة أو المخفي عنده.

خامسًا: حروف الغنـــة:

تختص الغـنة بالنـون والميم الساكنتين فـقط، دون غيرهما من الحروف، فلا تكون الغنة في غيرهما، وهي صفة خاصة بهما.

والتنوين ملحق بالنون، والنون أَغَنُّ من الميم.

فالغنة تـوجد في النون والميم بصفـة أصلية مـلازمة لهمـا بدليل أنك لو أمسكت الأنف حال النطق بالنون أو الميم لم يستقم النطـق، ولا يتضح الحرف.

فتكون الغنـة في النـون والميم المشـددتين وصلاً ووقفًـا، وحال إدغامهما وإخفائهما وفي الإقلاب[2].

---

(١) إلا عند أبي جعفر ـ وهـو من أئمة القراءات ـ فإنها تخفى وتغن عندهمـا، وكذا التنوين إجراء للغين والخاء مـجرى حروف الفـم مع النون والتنوين، للتقـارب بين الغنة وبينهمـا مثل: ﴿منْ غلٍ﴾ ﴿وإنْ خفتم﴾ ﴿يومئذ خَاشعَة﴾، ما عـدا ثلاث كلمات وهي ﴿المُنْخَنِقةُ﴾ ﴿فَسَيُنْغِضُون﴾ ﴿إن يَكُن غَنِيا﴾ فقد قرأها بالإظهار والإخفاء، وهذا من طريق الطيبة له.

(٢) وورد الإدغام مع الغنة لحفص في الإدغام بغيـر غنة، من طريق الطيبة، وذلك إذا وقعت اللام أو الراء بعـد النون الساكنة أو التنوين، نحـو: ﴿فـإن لَّم﴾ ﴿هُـدىً لّلمُـتَقِينَ﴾ ﴿من ربِّهِـم﴾ ﴿ثَمـرَة رزقًا﴾ وهو مقـيد بالمنفـصل رسمًا في المصـحف، أما المتـصل رسمًا نحـو: ﴿ألَّن﴾ فلا غنة فيـه للرسم على اختيار ابن الجزري وخالفـه الشيخ (المتولى)، كما في اتحاف فضلاء البشر ص ٣٢.

والعمل الآن في الإقراء على الغنة في المنفصل والمتصل رسمًا.

ينظر: (صريح النَّص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ/ علي محمد الضبَّاع ص ١٢).

سادسًا: مواطن وجود الغنة تسعة:

توجد الغنة في تسعة مواطن هي:

١ ـ **النون المشددة** في (كلمة) مثل: ﴿إِنَّ﴾ [العصر: ٢]، ﴿النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨]. وفي (كلمتين) مثل: ﴿إِن نَّشَأْ﴾ [الشعراء: ٤].

٢ ـ **الميم المشددة** في (كلمة) مثل: ﴿عَمَّ﴾ [النبأ: ١] و﴿هَمَّتْ﴾ [يوسف: ٢٤]. ومن (كلمتين) نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وهذا الأخير إدغام مثلين صغير. وكذا (إن نَشَأْ) السابقة ونحوهما.

٣ ـ **الإدغام بغنة**، نحو: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨]، ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٧](١).

ومن الإدغام بغنة:

إدغام النون في الميم من لفظ: ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١]، وإدغام النون في الواو من كلمتي: ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ على رواية الإدغام فيهما لحفص من طريق طيبة النشر في القراءات العشر(٢).

والغنة في حرف (الواو والياء) من حروف الإدغام بغنة هي غنة (المدغم) أي النون الساكنة أو التنوين، وليست غنة (الحرف المدغم فيه).

---

(١) وقرأ خلف عن حمزة بالإدغام بغير غنة عند وقوع الواو أو الياء بعد النون الساكنة.

(٢) طيبة النشر: منظومة لابن الجزري، مكونة من ألف بيت، ضمنها كتاب النشر، له، يقع في مجلدين، وقد جمع فيه الطرق المتواترة لرواة أئمة القراءات العشر، وهي أكثر رواة وأوسع طرقًا من منظومة: حرز الأماني ووجه التهاني، للشاطبي المعروفة بالشاطبية وتقع في ثلاثة وسبعين ومائة وألف بيت، وهي في القراءات السبع، بالإضافة إلى متن الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وهي مائتان وأربعون بيتًا وتسمى ـ الشاطبية + الدرة ـ القراءات العشر الصغرى، وتسمى طيبة النشر (القراءات العشر الكبرى) لزيادة طرقها وكثرة رواتها عما قبلها.

والغنة في حرفي (النون والميم) هي غنة (المدغم فيه)، وذلك في النون باتفاق، والميم على الأصح.

٤ ـ **الإقلاب**: نحو: ﴿**أَنْبَتَتْ**﴾ [الحج: ٥]، ﴿**زَوْجٍ بَهِيجٍ**﴾ [الحج: ٥]، ﴿**عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [الزمر: ٧].

٥ ـ **الإخفاء الحقيقي**: نحو: ﴿**مِن شَرِّ**﴾ [الناس: ٤]، ﴿**مِن قَبْلُ**﴾ [الروم: ٤]، ﴿**قَوْلاً سَدِيداً**﴾ [الأحزاب: ٧٠].

٦ ـ **الإخفاء الشفوي**: نحو: ﴿**وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّه**﴾ [آل عمران: ١٠١].

٧ ـ **إدغام المثلين** الصغير في النونين نحو: ﴿**إِن نَّحْنُ**﴾ [إبراهيم: ١١]. والميمين نحو: ﴿**لَهُم مَّغْفِرَةٌ**﴾ [النور: ٢٦].

٨ ـ **إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بغنة**:

نحو: ﴿**ارْكَب مَّعَنَا**﴾ [هود: ٤٢] في حالة إدغام الباء في الميم. ولحفص فيها وجه آخر هو إظهار الباء مقلقلة[(١)].

٩ ـ **إدغام اللام الشمسية في النون**:

مثل: ﴿**وَالنَّجْمِ**﴾ [النجم: ١]، ﴿**النُّورِ**﴾ [المائدة: ١٦].

فهذه مواضع وجود الغنة بالتفصيل، ويلاحظ أنها لا تخرج عن النون والميم في جميع حالاتها: تشديداً وإدغاماً وإقلاباً وإخفاء، فهما محلها وموطنها.

والحرف المشدد إن لم يكن نوناً ولا ميماً لا تدخله الغنة بحال. وتشديد الحرف يختلف عن غنِّه، فالغنة مقدارها حركتان، والتشديد ليس فيه رُكُونٌ فوق الحرف أصلاً مع أنه مدغم. كلفظ الجلالة.

---

(١) وذلك من طريق طيبة النشر يأتي بيانه في الفصل الأخير من هذا الباب.

سابعًا : مراتب الغنــة:

١ ـ **أقواها**: المشدد، نحو: ﴿الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧]، ﴿إِنِّي تُبْتُ﴾ [النساء: ١٨]، ﴿النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

٢ ـ **أوسطها**: المدغم، نحو: ﴿مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٤١].

٣ ـ **أدناها**: المخفي بنوعيه، نحو: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

*** حكم النون الساكنة المظهرة والنون المتحركة:**

ولا يترتب على وجود أصل الغنة في النوت الساكنة المظهرة مثل: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام: ٢٦]، وكذا المتحركة مثل: ﴿يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات: ٤] حكم عملي (يطبق في الأداء والتلاوة).

فلا داعي لاعتبارهما من مراتب الغنة لتعذُّر ظهور الغنة فيهما، وعدم انسداد مخرج الغنة (الخيشوم) حال القراءة، وينطق بالنون مُظْهرة كسائر الحروف بلا حركة زائدة، (ركَنَةٍ عليها)، إذ ليس فيها غنة أصلاً ومثلها التنوين. والأمر كذلك بالنسبة للميم الساكنة المظهرة والمتحركة.

ثامنًا : مسماها وحكمها:

١ ـ تسمى الغنة بالنسبة للنون والميم المشددتين (حرف غنة مشدد).

* **وحكمها**: إظهار الغنة فيهما ولا يصحبها إقلاب ولا إخفاء فيهما.

٢ ـ ويقترن مسمى الغنة في غير النون والميم المشددتين بما تصاحبه، فيقال: (إدغام بغنة) أي إدغام مصحوب بالغنة، فيفهم منه ضرورة وجود الغنة فيه. كما يقال: (إدغام بغير غنة).

٣ ـ وبالنسبة للإخفاء (الحقيقي) أو (الشفوي) أو (الإقلاب) فإنه يُفَّهَمُ منه ضرورة لزوم الغنة ومصاحبتها لهذه الأحكام الثلاثة بمجرد ذكر حكم الكلمة بأنه إخفاء أو إقلاب.

٤ ـ أما بالنسبة للمثلين تماثلاً صغيراً: فإن كان المثلان نونين أو ميمين، فالغنة ملازمة لهما ضرورة.

وإن كان التماثل في غير هذين الحرفين فهو إدغام فقط بدون غنة.

مثل: ﴿ **اضْرِب بِّعَصَاكَ** ﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿ **وَقَد دَّخَلُوا** ﴾ [المائدة: ٦١].

٥ ـ وكذلك اللام الشمسية تُغَنُّ في حرف النون الذي بعدها فقط مثل: ﴿ **النُّور** ﴾ ولا تغن فيما عداها مثل: ﴿ **الّليل** ﴾ [الليل]، ﴿ **التَّوَّابُ** ﴾ [التوبة: ١٠٤] ﴿ **الرَّحمن** ﴾.

٦ ـ ولا تصحب الغنة إدغام المتجانسين لحفص إلا في ﴿ **ارْكَب مَّعَنَا** ﴾ فقط على رواية له فيها.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي في أحكام التجويد:

وَغُنَّةٌ صَوْتٌ لَذِيذٌ رُكِّبَا	فِي النُّونِ وَالمِيمِ عَلَىٰ مَرَاتِبَا
مُشَدَّدانِ ثُمَّ مُدْغَمَانِ	وَمُخْفَيَانِ ثُمَّ مُظْهَرَانِ
كَامِلَةٌ لَدَىٰ الثَّلاثَةِ الأُوَلْ	نَاقِصَةٌ فِي الرَّابِعِ الَّذِي فُضِلْ
وَفَخِّمِ الغُنَّةَ إِنْ تَلاَهَا	حُرُوفُ الاسْتِعْلاء لاَ سِوَاهَا

فقد عرَّف الغنة في البيت الأول، ثم بيَّن مراتبها في الثاني، وبيّن أنها كاملة في المراتب الثلاثة الأُوَل، ثم أشار إلى أن الغنة تكون ناقصة عن حركتين في حالة الإظهار في البيت الثالث.

قلت: وهذا لا يوجد في التطبيق العـملي إذ لا يصحب الإظهار بأنواعه غنة أصلاً.

ثم ذكر في البـيت الأخير: أن الغنـة تفخم إذا وقع بعدها أحـد حروف الاستعلاء وهي (خص ضغط قط) وترقق عند غيرها.

الخلاصة :

- الغنة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل لِلّسـان فيـه.
- لا توجد الغنة إلا في النون والميم.
- مقدارها: حركتان، وتتبع ما بعدها في الترقيق والتفخيم.
- مواطن الغنة: النون والمـيم المشددتان، والإدغام بغنة، وإدغـام التـماثل في النونين والميمين، والإخفاء بقسمـيه، والإقلاب، واللام الشمسية إذا وقع بعدها نون.
- أقوى مراتب الغنة : المشدد، ثم المدغم، ثم المخفي.

التطبيق:

س١ استخرج الغنـة من سورتي الفلق والناس مجردة أو مصاحبة لغيرها. ولا تعـد المكـرر؟

ج ﴿مِن شَرِّ﴾: إخفاء حقيقي تصحبه الغنة.

﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ ﴿النَّاسِ﴾ ﴿الجِنَّةِ﴾: النون المشددة، وهي حرف غنة مشدد، حكمها : إظهار الغنة.

س٢ ما الحرف الذي يُغَـنُّ وصلاً ووقفًا مع التمثيل؟

ج هو النون المشدّدة نحو ﴿الجِنّ، جَانّ﴾ والميم المشدّدة نحو ﴿عمّ﴾ ﴿هلُمّ﴾.

المناقشة :

١ ـ عَرِّفْ الغنة، وحدد مخرجها، وفي أي حروف الهجاء تكون؟ وما مقدارها؟

٢ ـ متى ترقق الغنة ومتى تفخم، وما الحروف التي تفخم عندها؟ مع التمثيل لكل منها.

٣ ـ اذكر بالتفصيل والتمثيل مواطن وجود الغنة.

٤ ـ ما مراتب الغنة مع التمثيل؟

٥ ـ استخرج الغنة حال التشديد والإدغام والإقلاب والإخفاء من سورة النبأ.

٦ ـ بيِّنْ حُكْم: ﴿طسٓمٓ، يسٓ وَالْقُرآنِ، نٓ وَالْقَلَمِ﴾ من حيث الغنة فيها؟

٧ ـ متى توجد الغنة في حرفي التماثل؟ ومتى لا توجد؟

٨ ـ متى تكون الغنة في الحرف المدغم؟ ومتى تكون في المدغم فيه؟

٩ ـ هل تفخم الغنة عند حروف الإدغام والإقلاب والإخفاء الشفوي؟

١٠ ـ مثِّلْ للنون المشددة في كلمة وفي كلمتين، وللميم كذلك.

١١ ـ متى توجد الغنة وصلاً ووقفًا؟ مثِّلْ لما تقول.

١٢ ـ مثِّل للغنة في النون والميم من كلمة ومن كلمتين.

١٣ ـ متى توجد الغنة وصلاً فقط؟ مثِّلْ.

١٤ ـ استخْرِجْ غنة النون المشددة من سورة الناس.

١٥ ـ استخرج الغنة من سورة الجن.

١٦ ـ هل توجد الغنة في اللام الشمسية ؟ وفي المثلين غير النون والميم؟

١٧ ـ متى يُفهم وجود الغنة في الكلمة بالضرورة من غير ذكرٍ لها؟



الفصل الثالث

الإدغام

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : الإدغام العام

المبحث الثاني : الإدغام الكامل

المبحث الثالث : الإدغام الناقص

المبحث الرابع : أنواع الإدغام - وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : إدغام بغنة

المطلب الثاني : إدغام بغير غنة

المطلب الثالث : الإدغام الشمسي

المطلب الرابع : إدغام لام الفعل

المطلب الخامس : إدغام لام الحرف

المطلب السادس : المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

وفيه مقصدان :

المقصد الأول : تعريف وتقسيم

المقصد الثاني : كيف يُعرف التَقارب والتجانُس والتباعد

المطلب السابع : الإدغام الصغير وأنواعه الثلاثة



المبحث الأول : الإدغام العام :

أ - **تعريفـــه**:

الإدغام لغة: الإدخال، أي إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: التقـاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يكونان عند النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا.

ب - **سببــه**: التـماثل أو التـقارب أو التـجانس بين الحـرفين المتجـاورين المراد إدغامهما.

جـ - **فائدته**: التخفيف والتسهـيل في النطق، وهو من اللهجات العربية، وهو فرعٌ عن الإظهار، ويـدخل أصلاً في المثليـن، ثم مـا يشبهـهمـا في قـرب المخـرج.

د - **شرطـه**: التقـاء المدغـم بالمدغـم فيـه خطا ولـفظا نحو: ﴿**مِن رَّبِّهِمْ**﴾ [محمد: ٢]، أو خطا لا لفظًا نحو: ﴿**وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا**﴾ [النور: ١٥] على رواية الإدغام فيها عند من أدغم من القراء. وحفص لا يدغمها.

هـ - **موانعـه**: يمتنع الإدغام في ثلاث حالات:

١ - إذا التقى الحرفان لفظًا لا خطا نحو: ﴿**أَنَا نَذِيرٌ**﴾ [ص: ٧٠].

٢ - إذا كان الحرف الأول حرف مد، نحو: ﴿**قَالُوا وَأَقْبَلُوا**﴾ [يوسف: ٧١]، ﴿**فِي يَوْمٍ**﴾ [المعارج: ٤] لئلا يذهب الإدغام بحرف المد.

٣ - إذا تحرك الحـرف الأول وسكن الثانـي، نحو: ﴿**شَقَقْنَا**﴾ [عبس: ٢٦]، ﴿**يُمْدِدْكُم**﴾ [نوح: ١٢].

وهو ما يسمى بـ (المطلق) في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين.

ويُذْكَرُ تتمة للقسمة ولا يترتب عليه حكم عملي.

و ـ **كيفيـة الإدغـام** : يتم الإدغام في كل مما يأتي على النحو التالي:

١ ـ في التـماثل: بإدخـال الحرف السـاكن (المدغم) في الحـرف المتحـرك (المدغم فـيه) مـثل: ﴿ مِّن نِّعْـمَـةٍ ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿ أَنَّهُم مُّـوَاقِـعُـوهَا ﴾ [الكهف: ٥٣]. والمدغم هو النون والميم الساكنتان.

٢ ـ وفي التقـارب: بقلب الحرف الأول حرفًا ممـاثلاً للثاني ثم إدغامه فـيه نحو: ﴿ أَلَمْ نَخْلُقكُّم ﴾ [المرسلات: ٢٠]، ﴿ مِن لَّدُنَّا ﴾ [الأنبياء: ١٧].

والحرف الأول هنا هو القـاف في المثال الأول.

والنون الأولى في المثال الثاني.

٣ ـ وفي التجـانس: نحو: ﴿ وَدَّت طَّائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٦٩]، ويتم ذلك: بإدغام الحـرف الأول (التـاء) في الثاني (الطاء) بعـد قلب التاء طاء ثم إدغامها فيها، ويتم تسكين الحرف الأول بعد قلبه حرفًا مماثلاً للثاني إذا كان متـحركًا ثم يُدْغَمُ في الحـرف الذي بعـده، عند من يُدْغِم الإدغام الكبير من القراء، وهو السُّوسِيُّ عن أبي عَمْرو.

ز ـ **أقسامـه : الإدغـام قسمـان:**

١ ـ الإدغام الكبيـر: وهو أن يكون الحرفان متـحركين مثل ﴿ مَا سَلَكَكُمْ ﴾ [المدثـر: ٤٢]، ﴿ الرَّحِيمِ مَالِكِ ﴾ [الفاتحة: ٣ ـ ٤].

ولا يـدغمـه إلا السُّوسِيُّ عن أبي عَمْرو.

٢ ـ الإدغام الصغـير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والثاني متـحركًا نحو ﴿ إِن يَكُن ﴾ [الأنفال: ٦٥]، ﴿ خَلَقَ لَكُم مَّـا فِي الأَرْضِ جَـمِـيـعًـا ﴾ [البقـرة: ٢٩].

الخلاصة :

١ ـ الإدغام: إدخال الحرف الساكن في المتحرك، تخفيفًا في النطق، بسبب التماثل أو التقارب أو التجانس بين الحرف الساكن والمتحرك.

٢ ـ يمتنع الإدغام إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني، أو كان الحرف الأول حرف مد، أو لم يلتقيا خطا.

٣ ـ في التماثل يدغم الحرف الأول في الثاني مباشرة، وفي التقارب والتجانس يقلب الحرف الأول حرفًا مماثلاً للثاني ثم يدغم فيه إن كان ساكنًا، ويسكن إن كان متحركًا.

٤ ـ التقاء الحرفين خطّاً شَرْطٌ في الإدغام.

٥ ـ الإدغام من اللهجات العربية التي يراد بها التخفيف في النطق.

٦ ـ لا يتأتّى الإدغام عند حفص إلا إذا كان الحرف الأول ساكنًا، وكان الحرفان متماثلين كالنون والنون، أو متقاربين في المخرج كالقاف والكاف، أو متجانسين يخرجان من مخرج واحد ويختلفان في الصفات كالتاء مع الدال أو مع الطاء.

٧ ـ الإظهار هو الأصل لأنه: إتيان بالكلام على حقيقته، والإدغام فرع عنه فائدته التخفيف والتسهيل لأن من يُدغم ينطق بحرفين في آن واحد أولّهما ساكن والثاني متحرك.

٨ ـ الإدغام يُحدِث امتزاجًا وتَدَاخُلاً بين الحرفيْن المدغميْن، فلا يَظْهر الحرف الأول في النطق، وينُطق بالحرف الثاني مشدّدًا.



المبحث الثاني : الإدغام الكامل :

أ - **تعريفه** : هو ما ذهب فيه ذات الحرف وصفته معًا.

ب - **المراد بالصفة**: الصفة الذاهبة: هي الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق.

جـ - **كيفيته**: لا يبقى للحرف المدغم أثر ظاهر في النطق حال إدغامه وتفريغه في المدغم فيه، فيسقط الحرف المدغم ذاتاً وصفةً، ويُنْطَقُ بالمدغم فيه حرفًا واحدًا مشددًا:

مثل: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، حيث تسقط اللام في النطق، ويُنْطَق براء مشددة بعد القاف هكذا: ﴿قُرَّبِّ﴾، ومثل ﴿الرَّحمن﴾.

د - **سبب التسمية**: سُمِّي إدغامًا كاملاً لكمال تشديده، ولعدم وجود أثر للحرف المدغم، فهو إدغام محض خالص.

هـ - **علامته في المصحف**: علامة الإدغام الكامل في المصحف تتابع التنوين هكذا: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البينة: ٢]، ﴿مِن ضَرِيعٍ لَّا يُسْمِنُ﴾ [الغاشية: ٦، ٧].

والتتابع معناه: الحركة تكون تلو الحركة (لا فوقها) مع تشديد الحرف الذي يليه وهو حرف الإدغام هكذا ﴿أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا﴾ [الزلزلة: ٦].

وبالنسبة للنون الساكنة فإنها تُعَرَّى من السكون ويُشَدَّدُ ما بعدها.

وكذلك الشأن في اللام الشمسية، وفي إدغام التماثل والتقارب والتجانس، فإن الحرف المدغم يكون خاليًا من الحركة، والحرف الذي بعده (المدغم فيه) يكون مشددًا، وهذا هو الإدغام الكامل في الكلمة بإهمال الحرف الأول (المدغم) في النطق تمامًا.

و - **بم يعرف الإدغام؟** يعرف الإدغام الكامل بكمال تشديده، وعدم بقاء الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق في الحرف المدغم فيه (الثاني) الذي هو حرف الإدغام.

فوجود الغنة يجعل الإدغام ناقصًا، وعدم وجودها يجعله كاملاً[1].

ز ـ **مواطن وجود الإدغام الكامل :**

يوجد الإدغام الكامل في تسعة مواطن هي:

١ ـ إذا وقعت اللام بعد النون الساكنة:

نحو: ﴿**مِن لَّدُنْهُ**﴾ [النساء: ٤٠].

أو بعد التنوين نحو: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ**﴾ [الهمزة: ١].

٢ ـ إذا وقعت الراء بعد النون الساكنة:

نحو: ﴿**مِن رَّبِّهِمْ**﴾ [البقرة: ٢٦].

أو بعد التنوين نحو: ﴿**غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [الحجرات: ٥].

وهاتان الحالتان هما الإدغام بغير غنة.

٣ ـ إذا وقعت الراء بعد لام (ال) الشمسية:

نحو: ﴿**الرَّزَّاقُ**﴾ [الذاريات: ٥٨]، أو وقع بعد لام (ال) بقية حروف الإدغام الشمسي نحو: ﴿**اللَّيْلُ**﴾ ورسمها في المصحف هكذا: ﴿**والَّيل**﴾ بلام واحدة.

٤ ـ إدغام التماثل الصغير نحو: ﴿**وَقَد دَّخَلُوا**﴾ [المائدة: ٦١]، ونحو: ﴿**هَل لَّكُم**﴾ [الروم: ٢٨]. و ﴿**قُل لَّكُم**﴾ [سبأ: ٣٠] وهما لاما الحرف والفعل.

٥ ـ إدغام التجانس الصغير:

نحو: ﴿**كِدتَّ**﴾ [الصافات: ٥٦]، ﴿**وَدَّت طَّائِفَةٌ**﴾ [آل عمران: ٦٩].

٦ ـ إدغام التقارب الصغير: نحو: ﴿**وَلَكِن لا يَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ١٣].

ومنه إدغام القاف في الكاف في ﴿**نَخْلُقكُّم**﴾ [المرسلات: ٢٠] عند الجمهور.

٧ ـ إذا وقع بعد النون الساكنة نون متحركة:

نحو: ﴿**مِن نِّعْمَةٍ**﴾ [الليل: ١٩]. وهو من باب التماثل الصغير. أو

---

(١) ينظر: إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٢، والعقد الفريد، ص ٤٥.

وقعت النون المتحركة بعد تنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].
على الأرجح فيهما.

٨ ـ إذا وقع بعد النون الساكنة ميم متحركة:
نحو: ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [النور: ٣٣]. أو وقع بعد التنوين ميم، نحو: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥]. على الأرجح فيهما.

٩ ـ تدغم القاف في الكاف إدغامًا كاملاً، فينطق بالكاف مشددة مع ذهاب القاف وصفتها في لفظ ﴿نَخلُقكم﴾ بالمرسلات، على أرجح الوجهين فيها.

فهذه المواضع التسعة هي مواطن وجود الإدغام الكامل، ولا يوجد في غيرها من القرآن.

الخلاصة:

- الإدغام الكامل: لا يبقى فيه للحرف المدغم أثر، فتذهب ذاته وصفته، ويشدد المدغم فيه تشديدًا كاملاً.
- يكون الإدغام الكامل في: الإدغام بغير غنة، والإدغام الشمسي، وإدغام التماثل والتقارب والتجانس الصغير، وفي النون والميم من الإدغام بغنة على الأرجح.
- يُعْرَفُ الإدغام الكامل من المصحف بِتَعْرِيَةِ الحرف الأول (المدغم) من السكون، وتشديد الحرف الثاني (المدغم فيه)، وتتابع التنوين، بأن تَسْبِقَ إحدى علامَتَيْ التنوين الأخرى، مع تشديد الحرف التالي كذلك، فيدخُل الحرف الأول في الثاني ولا يبقى له أثر، ويُنطق بالثاني مشددًا مع الغنة إن كان فيه نون أو ميم، ومع عدم الغنة في بقية الحروف.

المبحث الثالث : الإدغام الناقص :

أ ـ تعريفه : هو ما ذهب فيه ذات الحرف وَبَقِيَتْ صِفَتُه (الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق) مانعةً من كمال التشديد، فهو ناقص التشديد.

ب ـ مواطن وجود الإدغام الناقص: يوجد الإدغام الناقص فيما يأتي:

١ ـ وقوع الواو بعد النون الساكنة والتنوين مثل: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧]، وكذا الياء مثل: ﴿خَيْرًا يُؤْتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٧٠].

٢ ـ وفي كلمات: ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، و﴿فَرَّطتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿نَخْلُقكُم﴾ [المرسلات: ٢٠] عند بعضهم(١).

فَيُنْطَقُ بحرف الإدغام في هذه الكلمات غير مكتمل التشديد، مع بقاء الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء حيثما وقعت في القرآن.

جـ ـ بم يعرف : يُعْرَفُ الإدغام الناقص ببقاء الغنة في الحرف المدغم (الأول) وهو النون الساكنة أو التنوين، إذا وقع بعدهما واو أو ياء.

ولو كان الإدغام كاملاً لذهبت الغنة بانقلاب النون واوًا أو ياءً فيهما.

ويُعْرَفُ الإدغام الناقص أيضًا ببقاء صفتَيْ الإطباق والاستعلاء في: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، و﴿فَرَّطتُ﴾، و﴿فَرَّطتُمْ﴾.

وبقاء الاستعلاء في ﴿نخلقكم﴾ على رأي فيها.

---

(١) الجمهور على الإدغام المحض في ﴿نخلقكم﴾ وعدم إبقاء صفة الاستعلاء في القاف، وذهب بعضهم إلى الإدغام الناقص وبقاء الاستعلاء فيها، والوجهان جائزان لجميع القراء، إلا السوسي، فلا يجوز له إلا الإدغام المحض، ويُمنع الإدغام الناقص على قصر المنفصل عند حفص كما ذكره الشيخ الضبّاع في كتابه: «صريح النص»، لأنه ليس من طُرُقه في طيبة النشر.

(وينظر: البدور الزاهرة ص ٣٣٥ والنشر ١/ ٢٢١).

د ـ **علامته في المصحف**: وعلى هذا جرى ضبط المصحف بعدم وجود الشَّدَّة على الحرف المدغم فيه في الإدغام الناقص، مثل: ﴿إِن يَكُن﴾ [الأنفال:٦٥]، ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] مع عدم وضع سكون على النون في كلٍّ منهما، وتتابع حركتي التنوين هكذا (ـــٌـــًـــٍ)، أي أن الضمة تتبع الضمة ولا تكون الضمة الثانية مركبة على الأولى كما في الإظهار.

وكذا الفتحة والكسرة مع عدم تشديد الحرف المدغم فيه. وذلك مثل: ﴿مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢]، ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المرسلات: ١٩].

الخلاصة :

١ ـ الإدغام الناقص: يذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته.

٢ ـ ويوجد في الواو والياء من الإدغام بغنة.

٣ ـ وفي كلمات: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، و﴿فَرَّطتُ﴾، و﴿فَرَّطتُمْ﴾ و﴿نَخْلُقكُم﴾ عند بعض أهل الأداء.

٤ ـ علامته في المصحف: تشديد الحرف المدغم فيه إدغاماً كاملاً، وعدم تشديد الإدغام الناقص.

٥ ـ جرى ضبط المصحف: على أن إدغام الميم الساكنة، والنون الساكنة أو التنوين؛ في النون أو الميم بعدهما من باب الإدغام الكامل لذهاب الحرف وصفته في النطق، والغنة الموجودة؛ هي صفة الحرف الثاني (المدغم فيه) لا المدغم.

٦ ـ الإدغام الكامل تُطْبق فيه الشفتان في النطق، أما الإدغام الناقص وكذا الإخفاء والإقلاب فلا تُطْبق فيها الشفتان في النطق، ويكون بينهما انفراج قليل بقدر خروج النَّفَس، وينتقل صوت الغنة معهما إلى الخيشوم.

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ الإدغام لغة واصطلاحًا؟

٢ ـ ما سبب الإدغام؟ وما فائدته؟

٣ ـ ما شرط الإدغام؟ مع التمثيل؟

٤ ـ اذكر موانع الإدغام؟ مع التمثيل لكل مانع؟

٥ ـ اشرح كيفية الإدغام في المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين؟

٦ ـ ما المراد بالإدغام الكامل والإدغام الناقص؟ وما سبب التسمية؟

٧ ـ أين يوجد الإدغام الكامل؟ وما علامته في المصحف؟

٨ ـ ما المراد بالإدغام الناقص؟ وما المراد بصفة الحرف؟

٩ ـ بم يُعرف الإدغام الناقص؟ وما علامته في المصحف؟

١٠ ـ أين يوجد الإدغام الناقص؟ مع التمثيل؟

١١ ـ بيِّنْ الإدغام الكامل والإدغام الناقص فيما يأتي مع ذكر السبب:

﴿إذْهَب بِّكِتَابِي﴾، ﴿وَالشَّمْسِ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بِمَآءٍ مَعِينٍ﴾، ﴿من مَّاء﴾، ﴿هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، ﴿مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾، ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾، ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾، ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾، ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيه﴾، ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿فَرّطتُمْ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾، ﴿خَيرا يَرَهُ﴾، ﴿سَاجِداً وَقَائِمًا﴾، ﴿وَقَائِمًا يَحْذَرُ﴾، ﴿فَرّطتُ﴾، ﴿بَل رَبُّكُمْ﴾، ﴿قُل لَّكُمْ﴾؟

١٢ ـ لماذا لا تدغم الكلمات الآتية:

﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾، ﴿الَّذِي يُوَسوِسُ﴾، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾؟

١٣ ـ ولماذا أُدْغِمَ مِثْلُ هذه الكلمة ﴿إنه هو﴾ عند السوسي؟



المبحث الرابع : أنواع الإدغـــام : وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول: إدغـام بغنـة :

أ ـ **تعريفه** : هو التقاء النون الساكنة أو التنوين بأحد حروف (ينمو).

ب ـ **شرطه** : وقوع النون في كلمةوحـرف الإدغام في كلمـة أخـرى. فإن وقعـا في كلمة واحدة فهـو إظهـار مطلـق، ولا يكـون التنوين إلا في كلمتين.

جـ ـ **الأمثلــة** :

العدد	الحرف	النـون	التنوين
١ ـ	الياء	﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾ [الزلزلة: ٧]	﴿فِي خَوْضٍ يَلْعَبُون﴾ [الطور: ١٢]
٢ ـ	النون	﴿إِن نَّظُنُّ﴾ [الجاثية: ٣٢]	﴿شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]
٣ ـ	الميم	﴿مِّن مَّاءٍ﴾ [النور: ٤٥]	﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]
٤ ـ	الواو	﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [السجدة: ٤]	﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الواقعة: ٧٨]

د ـ **سببـه** : التـماثل بين النون السـاكنة ونون التنوين الملفـوظة مع النون المتحركة على مذهب الجمهور.

هـ ـ **تنبيهان**:

١ ـ في كلمتي ﴿يسٓ وَالْقُرآنِ﴾ و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ ورد عن حفص الإظهار والإدغام بغنة فيهما من طريق الطيبة نظرًا لأن النون فيهما حرف هجاء مستقل فهو في حكم المنفصل عما بعده.

وفيهما الإظهار فقط من طريق الشاطبية.

٢ ـ كلمة ﴿طسٓمٓ﴾ هجاؤها (طا سين ميم) وهي متصلة في الرسم، ولا يصح الوقف على السـين لاتصالهـا بما بعـدها رسـمًا، وقـد وردت

الرواية فيها بإدغام النون في الميم مع الغنة خلافًا للقاعدة العامة لكون النون الساكنة مع الميم في كلمة واحدة تخفيفًا في النطق، وذلك اعتمادًا على التواتر والرواية فيها.

٣ ـ إذا أدغم التنوين المضموم في الياء بعده فإن الضمة الثانية تُفَرّغ في الياء حال النطق بالإدغام، نحو: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [المطففين: ١٠]، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [الغاشية: ٢].

الخلاصة :

ـ تدغم النون الساكنة والتنوين إدغامًا بغنة في حروف (ينمو) إذا لم يقعا في كلمة واحدة، وبغير غنة في اللام والراء.

ـ سبب الإدغام: هو التماثل مع النون، والتقارب مع بقية الحروف.

ـ يستثنى: ﴿يسٓ وَالْقُرآنِ﴾ و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ و ﴿طسٓمٓ﴾ [أول الشعراء والقصص]. و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]. فالرواية بالإدغام والإظهار في الأولين، والإدغام فقط في الثالث، والسكت وعدمه في الرابع.

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ الإدغام بغنة؟ وبيِّنْ شرطه؟ وسببه؟

٢ ـ كيف تقرأ: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ و ﴿طسٓمٓ﴾ مع الشرح والبيان؟

٣ ـ مثِّلْ للإدغام بغنة مع النون والتنوين؟

٤ ـ ما سبب الإدغام ووجهه؟

٥ ـ استخْرِجْ الإدغام بغنة من سورة الإنسان ذاكرًا سببه ونوعه؟

٦ ـ هل يقع الإدغام بغنة في كلمة واحدة؟ وماذا يسمى؟

٧ ـ هل يقع التنوين مع حروف الإدغام في كلمة واحدة؟

المطلب الثاني : إدغـام بغير غنـة :

أ - **تعريـفه** : هو إدغـام النون الساكنة أو التنـوين بغيـر غنة في اللام والراء بشرط انفصال النون عنهما.

ب - **أمثلـــة:**

١ - مع النون: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، ﴿مِن رَّبِّهِم﴾. وورد السكت على نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ عن حفص، وورد عنه عدم السكت أيضًا من الطيبة.

٢ - مع التنوين: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ولايكون التنوين إلا في كلمتين.

جـ - **وجه الإدغام وسببه**: هو التقارب بين مخرجي النون الساكنة ونون التنوين الملفوظة وبـين مخرجي اللام والراء، مع سكـون الحرف الأول (المدغم)، وهو إدغام كامل التشديد.

د - **الشاهد من التحفة للإدغام بنوعيه:**

وَالثَّـانِي إدْغَـامٌ بِسِـتَّـةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لكنَّهَـا قِسْـمَانِ قِسْمٌ يُدْغَـمَـا	فِـيـهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُـو عُلِمَـا
إلاَّ إذَا كَـانَـا بِكِلْمَـةٍ فَـلاَ	تُدْغِمْ كَدُنْيَـا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّـانِي إدْغَـامٌ بِغَـيْـرِ غُنَّهْ	فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّهْ

الخلاصة :

تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء إدغامًا كـاملاً بغير غنـة بشرط أن يكون كل منهما في كلمة، بسبب قـرب المخـرج بينهما، وورد في كلمة ﴿مَن رَاقٍ﴾ السكت على النون والإدغام في الراء.

المناقشة :

١ - عرِّفْ الإدغام بغير غنة؟ ومثل له؟ وبيِّـن سبب إدغامـه؟

٢ - استَشْهِدْ من التحفة على الإدغام بنوعيه، واستخرجهما منها؟

المطلب الثالث : الإدغـام الشمسي :

أ ـ **تعريفـه** : هو إدغام لام (ال) التي للتعريف إذا وقع بعـدها أحد حروفها الأربعة عشر.

ب ـ **حروفـه**: الحرف الأول من أوائل كلمات البيت الآتي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِـلْكَـرَمْ

وهي: (ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

وهـذه الحـروف الأربعـة عشر هـي مـاعـدا حروف الإظهار القـمـري (إبْـغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَه) من حروف الهجاء.

جـ ـ **الأمثلـــة** :

العدد	الحرف	المثـال
١ ـ	ط	﴿الطَّلَاقُ﴾ [البقرة: ٢٢٩]
٢ ـ	ث	﴿الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]
٣ ـ	ص	﴿الصَّلَاةَ﴾ [البينة: ٥]
٤ ـ	ر	﴿الرَّحِيمِ﴾ [البسملة]
٥ ـ	ت	﴿التَّوَّابُ﴾ [التوبة: ١٠٤]
٦ ـ	ض	﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]
٧ ـ	ذ	﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٣٥]
٨ ـ	ن	﴿إِلَى النُّورِ﴾ [المائدة: ١٦]
٩ ـ	د	﴿الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]
١٠ ـ	س	﴿السُّوءَ﴾ [النحل: ٩٤]
١١ ـ	ظ	﴿الظَّالِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٢٧]
١٢ ـ	ز	﴿الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]
١٣ ـ	ش	﴿الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]
١٤ ـ	ل	﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الضحى: ٢]

د ـ **التسمية**: إطلاق اسم الشمسية والقمرية على لام (ال) من باب التسمية بالباب، لأن الشمس تدغم لامها، والقمر تظهر لامه، وقيل: تسمى بـ (الشمسية) لعدم ظهورها في النطق.

وكأنها أشبهت النجم مع الشمس في الخفاء وعدم تحقيق الرؤية.

هـ ـ **كمال التشديد**: يُنطق بالحرف الذي بعد (ال الشمسية) كامل التشديد بدون غنة، إلا في النون فَتُغَنُّ نحو: ﴿عَنِ النَّبَأِ﴾ [النبأ: ٢].

و ـ **السبب**: وسبب الإدغام فيها هو التقارب مع جميع الحروف التي تدغم فيها على مذهب الجمهور في مخارج الحروف، ما عدا حرف اللام فالإدغام فيها للتماثل، وفي بقية الحروف للتقارب، والأول ساكن فيهما.

ز ـ **اتصالها**: ومن لامات التعريف الشمسية ما لا يمكن فصله عما بعده مما يلحق بها، كلام لفظ الجلالة (الله) ولام (الذي) و(التي).

حـ ـ (ال) **الأصلية ليست للتعريف**:

إن كانت لام (ال) الساكنة، غير زائدة (ليست للتعريف) ووقع بعدها أحد حروف الإدغام الشمسي، فإنها تظهر، لأنها أصلية نحو (أَلْسِنَة) جمع لسان، ونحو ألْزِمه، ألْصقه، أَلْثمه، من غير القرآن الكريم؛ لأن هذه اللام الأصلية والتي ليست للتعريف قد تتحرك واستعمالها قليل، بخلاف لام التعريف فإنها لا تتحرك أبدًا، ويكثر استعمالها فقَوي فيها الإدغام لسكونها وتحرك ما بعدها.

❀ ❀ ❀

المطلب الرابع : إدغـام لام الفعل المتطرفــة :

تدغم لام الفعل الساكنة المتطرفة إذا وقع بعدها (لام) نحو: ﴿قُل لَّكُم﴾ [سبأ: ٣٠]، أو راء نحو: ﴿قُل رَّبِّي﴾ [الكهف: ٢٢].

وواضح أن المثـال الأول من بـاب المـثلين، والثاني من بــاب المتقــاربين.
ولا تدغـم في غير هذيـن الحرفيـن.

الخلاصة :

١ ـ تُدغم لام (ال) التي للتـعريف فـيــما عـدا حروف (إبغ حـجك وخف عقيـمه) من حروف الهجـاء بسبب التماثل مع اللام والتـقارب مع سائر الحـروف التـي تدغـم فيـها، كأنهـا مع الحروف بعدهـــا تشبـه الشمس مـع النجـــوم.

٢ ـ وعلامته في المصحف:
عدم سكون اللام وتشديد الحرف الذي بعدهـا في الرسم والنطق.

٣ ـ تُفْصَلُ اللام الشمسية عما بعدها، ويلحق بها غير المفصولة.

٤ ـ يُنْطَقُ بالحرف الذي بعدها مشددًا، ولا تظهر هي في النطق.

٥ ـ إن كان الحرف الذي بعدها نونًا، فإنه يُغَنّ، وإلا فـلا.

٦ ـ المراد بلام الفعل: اللام الساكنة المتطرفة، وهي تدغم في اللام والراء.

٧ ـ أما اللام المتوسطة أو المتــحركة فلا تدغم، كما سـبق بيانه في لام الفعل المظهرة، لأنها أصلية، والإظهار أصل والإدغام فرع.

٨ ـ أظهـرت لام الفعل عنـــد النـون مع قربهمــا أو اتحــادهمــا في المخـــرج في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ، قُلْنَا﴾ خشـية التباس المعنى عند الإدغـام، وأدغمت في نحو ﴿النَّاس، النَّار﴾ لكثرة وقوعـها واستعمـالهـا في القرآن ولعدم التباس المعنى عند الإدغام.

المطلب الخامس : إدغام لام الحرف (هل وبل) :

تدغم لام (هل) إذا وقع بعدها لام نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم: ٢٨]. وهو من قبيل المثلين.

ولم يقع بعد لام (هل) راء في القرآن.

وتدغم (لام) بل، إذا وقع بعدها (لام) نحو: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧] وهو من قبيل المثلين، أو وقع بعدها راء نحو : ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] وهو من قبيل المتقاربين.

كيفيته: يكون الإدغام بتفريغ الحرف الأول وإدخاله في الثاني، والنطق بالثاني كامل التشديد.

تفريع: وقد ورد لحفص السكت على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

الخلاصة :

- تدغم لام الفعل ولام الحرف (هل وبل) إذا وقع بعدهما لام أو راء، وتظهر فيما عدا ذلك لانفصال اللام عَمَّا بعدها وهو يقوي الإظهار.
- يقصد بلام الحرف: لفظان اثنان فحسب، هما: ﴿هَلْ﴾ و ﴿بَلْ﴾.
- من القراء من يدغم ﴿هل وبل﴾ عند ثمانية حروف هي:

(ت ث ز س ض ط ظ ن) ليس منهم (حفص) والإدغام لغة والإظهار أصل.



المناقشة :

١ ـ ما المراد بالإدغام الشمسي؟ وما حروفه؟

٢ ـ مثِّلْ لكل حرف من حروفه بمثالين من غير الموجود في الكتاب؟

٣ ـ لماذا سمي إدغامًا شمسيًا؟ وما سبب الإدغام فيه؟

٤ ـ هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ ولماذا؟

٥ ـ مثِّلْ لاتصال لام التعريف وانفصالها بالنسبة للحروف التي تدغم فيها؟ ومتى تدغم (ال) في النون ومتى تظهر؟

٦ ـ كيف تعرف لام الفعل من غيرها؟ مثل لمختلف أنواعها؟

٧ ـ ما صفة الإدغام في لاميْ الفعل والحرف؟ وهل هو إدغام كامل؟

٨ ـ متى تدغم لام الفعل والحرف؟ ومتى تظهر؟

٩ ـ مثِّلْ لإدغام لام الفعل والحرف؟ وما حكم ﴿**بل ران**﴾؟

١٠ ـ ما سبب الإدغام في لاميْ الفعل والحرف؟

١١ ـ مثِّلْ لإدغام ﴿**هل**﴾ في الراء؟ وهل يوجد في القرآن؟

١٢ ـ استَخْرِجْ لام الفعل ولام الحرف من سورة المؤمنون، وبين حكمهما من حيث الإظهار والإدغام، مع ذكر السبب في كلتا الحالتين؟

١٣ ـ مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع اللام بعد لام الفعل بخمسة أمثلة؟

١٤ ـ مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع الراء بعد لام الفعل بخمسة أمثلة؟

١٥ ـ مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع الراء بعد لام الحرف بخمسة أمثلة؟

١٦ ـ مثِّلْ من غير الكتاب لوقوع اللام بعد لام الحرف بخمسة أمثلة؟

١٧ ـ ما حكم لام الفعل ولام الحرف في كل ما مثلت؟

١٨ ـ إذا لم يقع بعد لاميْ الفعل والحرف لام ولا راء فما حكمهما؟

١٩ ـ أيهما الأصل: الإظهار أم الإدغام؟ ولماذا؟.

المطلب السادس: المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان، وفيه مقصدان :

المقصد الأول : تعـريف وتقسيـم :

كل حرفين (غَـيْرَ مَدّ) التقـيا خطا، سواء التقـيا لفظًا أم لا، فهمـا أحد أقسام أربعة هي:

١ ـ **المتمـاثِلان**: حرفـان اتحدا اسـمًا ورسـمًا والتـقيـا خطًّا (كالحـاء والحاء).
فمخرجهما واحد، وصفاتهما واحدة، ومسماهما واحد، ورسمهما واحد.

٢ ـ **المتقارِبـان**: حرفـان تقاربـا مخرجـا وصـفـة، (كالثـاء والتـاء) أو مخرجـًا لا صفة: (كالدال مع السين)، أو صفة لا مخرجا (كالهمزة والتاء).

٣ ـ **المتجانِسان**: حرفان اتحدا مخرجا (كالتاء والدال) سواء اختلفا صفة أم لا.

٤ ـ **المتباعِدان** : حرفان تباعدا مخرجا وصفة (كالحاء مع الميم).

وكل من هذه الأربعة ينقسم إلى:

١ ـ **صَـغِيـر** : وهو مـا سكن فيـه الحرف الأول وتحرك الـثاني، سواء أكـانا متماثلين أم متقاربين أم متجانسين أم متباعدين.

٢ ـ **كَبِيــر** : وهو ما تحرك فيه الحرفان (الأول والثاني معًا).

٣ ـ **مُطْلَـق** : وهو ما تحرك فيه الحرف الأول وسكن الثاني (عكس الصغير).

فمجموع الأقسام = ٤ × ٣ = ١٢ قسما، كلها حكمها الإظهار عند حفص إلا الصغير في الأقسام الثلاثة الأول، فـإن الإدغام في المثلين بصفة عامة.
وفي المتقاربين والمتجانسين في حروف خاصة يأتي ذكرها.
كما تأتي أمثلة جميع الأقسام.

قال الشيخ سليمان الجمزوري في تحفة الأطفال والغلمان:

إنْ في الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالمِثْلاَنِ فِيهِمَا أحَقْ
وَإنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقَارِبَيْنِ، أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِالمُتَجَانِسَيْنِ، ثُمَّ إنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ، وافْهَمَنْهُ بِالمُثُلْ

والمعنى: أن التماثل يكون باتفاق الحرفين في المخرج والصفة.

والتقارب يكون باختلاف الصفة وتقارب المخرج.

والتجانس يكون باختلاف الصفة واتفاق المخرج.

وإذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فهو الصغير.

وإن تحرك الحرفان معًا فهو الكبير.

وإن تحرك الأول وسكن الثاني فهو المطلق.

فإذا تحرك الأول وسكن الثاني، فحكمهما الإظهار باتفاق.

وإذا تحرك الحرفان معًا فحكمهما الإظهار إلا عند (السوسي من طريق الشاطبية).

- وإذا سكن الأول وتحرك الثاني فهذا هو الذي يكون فيه الإدغام عند (حفص) وغيره، وسوف يأتي تفصيل لكل ذلك إن شاء الله تعالى.
- التماثُل والتقارُب والتجانُس الكبير والمطلق، لا يكون فيها إلا الإظهار عند حفص.
- والتباعد بأنواعه الثلاثة، لا يكون فيه إلا الإظهار، وذلك عند جميع القُراء.
- أما الصغير من التماثُل والتقارُب والتجانُس فهو الذي يقع فيه الإدغام بشروطه.

الخلاصة :

- المتماثلان: حرفان اتحدا في الاسم والرسم والتقيا في الخط، كالبائين والدالين.
- المتقاربان: حرفان تقاربا مخرجاً وصفة أو مخرجاً لا صفة أو صفة لا مخرجاً.
- المتجانسان: حرفان اتحدا مخرجاً.
- المتباعدان: حرفان تباعدا مخرجاً وصفة.
- وينقسم كل من الأربعة إلى: صغير وكبير ومطلق.
- والصغير هو الذي يكون فيه الإدغام.
- والكبير يدغمه السوسي عن أبي عمرو، ويظهره بقية القراء.
- والمطلق حكمه الإظهار لجميع القراء في جميع أقسامه.
- الحرفان المتباعدان في المخرج، بأقسامهما الثلاثة، حكمهما الإظهار للجميع.
- يتصف الحرفان بكل ما ذكر حال عدم الفصل بينهما بحرف مد أو خلافه.
- الإدغام لا يكون إلا إذا كان أول الحرفين ساكنًا ويُسمَّى' بـ (الصغير).
- إذا تحرك الحرفان معًا، أو تحرك الأول، فحكمهما الإظهار عند حفص.
- سبب الإدغام التماثل، أو التقارب، أو التجانس في المخرج.
- وسبب الإظهار التباعد في المخرج.



التطبيق :

س١ لماذا يظهر الحرفان المتماثلان في الكلمات الآتية:

﴿قالوا وهم﴾ ﴿في يوم﴾ ﴿إنه هو﴾؟

ج لكون الواو والياء في المثالين الأولين حَرْفَي مَدّ.

ولأن الهاء والهاء لم يلتقيا خطا في المثال الثالث.

س٢ في أي من الأقسام الأربعة يجب الإظهار؟ ولماذا؟

ج يجب الإظهار في المتباعدين بأنواعه الثلاثة، ويجب كذلك إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني وهو المسمى بـ (المطلق)، في الأقسام الأربعة، وكلاهما لجميع القراء.

والسبب: هو بُعْدُ المخرج في الأول، وفَقْدُ شرط الإدغام في الثاني بعدم سكون الحرف الأول.

وينبغي الإظهار أيضًا إذا تحرك الحرفان معًا وهو المسمى بـ (الكبير)، في جميع الأقسام عند حفص ومعظم القُرّاء.

س٣ في أي أنواع الأقسام الثلاثة يكون الإدغام؟

ج يكون الإدغام إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني وهو المسمى بـ(الصغير) في المثلين مطلقا، وفي المتقاربين والمتجانسين في بعض الحروف.

س٤ متى يكون الحرفان متماثلين أو متقاربين أو متجانسين؟

ج يكون الحرفان متماثلين إذا كان مسماهما واحدًا كالجيم والجيم، والميم والميم. ويكونان متقاربين إذا تجاورا في المخرج، كالفاء مع الميم والقاف مع الكاف. ويكونان متجانسين إذا خرجا من مخرج واحد واختلف مسماهما كالتاء مع الدال والذال مع الظاء.

س٥ كف نعرف الصغير من الكبير من المطلق؟

ج إذا تحـرك الحرفـان معًا من المتمـاثليـن أو المتقـاربيـن أو المتجـــانسيـن أو المتبـاعدين فهو الكبـيـر، وإذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني فـهو الصغير، وإذا كان العكس فهو المطلق.

❀ ❀ ❀

المناقشة:

١ ـ عَرِّفْ كُلاًّ من المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين، ومثِّلْ لكل منها من حروف الهجاء؟

٢ ـ ما المراد بالصغـير والكبير والمطلق، مثِّلْ لكل مـن هـذه الأقسـام الثلاثـة في كل من الأنـواع الأربعـة بمثـال؟

استشْهِدْ على ما سبق من التحفة؟

٣ ـ مثِّلْ لالتقاء الحرفين المتماثلين في الخط والنطق، وبيِّنْ حكمهما؟

٤ ـ مثِّلْ لعدم التقاء الحرفين المتماثلين في الخط، مع بيان الحكم؟

٥ ـ مـا الحكـم إذا كان أول المثليـن حـرف مد، هل يدغمـان أم لا؟

٦ ـ علـل مـا تقـول؟

٧ ـ ميِّـز المثلين والمتقاربين والمتجانسين فيما يأتي وبيِّـن حكمـه:

اللام مع الهاء في ﴿قُلْ هُوَ﴾ اللام مع الميم في ﴿لم﴾.

النون مع اللام في ﴿يَكُن لَّهُ﴾، الباء مع الباء في ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾.

الثاء مع الذال في ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾.

التاء مع الطاء في ﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾.

النون مع النون في ﴿إِن نَّعْفُ﴾.

الباء مع الميم في ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾.

٨ - ما الفرق بين الإدغام الصغير والكبير والمطلق مع التمثيل لكل نوع بمثال؟

٩ - مثل لما يأتي من القرآن الكريم:

أ - **متماثلان تماثلاً صغيراً**	**متماثلان تماثلاً كبيراً**	**متماثلان تماثلاً مطلقًا**
ب - **متقاربان تقاربًا صغيراً**	**متقاربان تقاربًا كبيراً**	**متقاربان تقاربًا مطلقًا**
جـ - **متجانسان تجانسًا صغيراً**	**متجانسان تجانسًا كبيراً**	**متجانسان تجانسًا مطلقًا**
د - **متباعدان تباعداً صغيراً**	**متباعدان تباعداً كبيراً**	**متباعدان تباعداً مطلقًا**

١٠ - أيٌّ من حروف الإدغام في التماثل أو التجانس أو التقارب يكون مصحوبًا بالغنة، وأيٌّ منها لا تصحبه الغنة؟ مثِّل لما تقول؟

١١ - مِنْ أين تخرج الحروف الآتية، وما مُسمى الحرفين:

أ - التاء والطاء في ﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ﴾.

ب - العين والعين في ﴿فَطُبِعَ عَلَى﴾.

جـ - الباء والميم في ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

د - الباء والفاء في ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾.

هـ - الطاء والتاء في ﴿أَحَطتُ﴾.

و - القاف والكاف في ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾.

❀ ❀ ❀

المقصد الثاني : كيف يُعرف التقارب والتجانس والتباعد :

أولاً: جميع الحروف المختلفة التي تخرج من مخرج واحد مع اختلاف في الصفة، يقال لها (متجانسة) وهي:

١ ـ ء هـ.

٢ ـ ح ع.

٣ ـ خ غ.

٤ ـ ج ش ى.

٥ ـ ت د ط.

٦ ـ ث ذ ظ.

٧ ـ ز س ص.

٨ ـ ب م و.

٩ ـ حروف المد: أ و ى.

فالهمزة والهاء يقال لهما متجانسان، والعين والحاء يقال لهما متجانسان، وهكذا.

ثانيًا : كل حرفين متجاورين في المخرج يقال لهما (متقاربان) مثل:

١ ـ ق ك.

٢ ـ ع هـ.

٣ ـ ح خ.

٤ ـ ط ظ.

٥ ـ ث ت.

٦ ـ ر ل.

٧ ـ ف م.

فالـقاف مع الكاف يقـال لهمـا متـقاربان، واللام مع الراء يقـال لهـما متقاربان، نحو: ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾، ﴿قُلْ رَّبِّ﴾ . . وهكذا.

ثالثًا: المخارج المتباعدة كحـروف الحلق مع حروف الشفتين أو مع طرف اللسان يقال لهما متباعدان كالتاء مع العين نحو: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾.

وكل حرفين يفصل بينهما أكثر من مخرج فهما متباعدان مثل:

حروف الحلق مع حرف النون: ﴿يَنْهَوْنَ﴾ ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾.

ومثل : حروف أقصى ووسط اللّسان مع حروف الشفتين. . وهكذا.

رابعًا: كل حرفين مـتحدين ذاتـًا وصـفة كالنون مع النون والمـيم مع الميم يقال لهما متماثلان نحو: ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾، ﴿لَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾.

خامسًا : سبب الإظهار والإدغـام والإخفـاء في الحروف :

١ ـ التبـاعد بين الحروف في المخـرج: يسبب إظهـار الحرفين المتبـاعدين والنطق بكل منهما واضحًا، كما في حروف الإظهارالحلقي والشفوي.

٢ ـ التجـانس والتقارب والتـماثل بين الحـروف: يسبب الإدغام بينهـما فيدخل الحرف الأول في الثاني وينطق بالثاني مشددًا، بشرط سكون الحرف الأول منهما فيقال له: إدغام صـغير، فإن تحرك الحرفان معًا فهـو إدغـام كبـير.

٣ ـ يَحْدُث إخفـاء الحرف عند الحرف: إذا لم يكن الحرف المخـفي بعيدًا عنه ولا قريـبًا منه (غالبًـا)، كحـروف الإخفـاء الحقيـقي مع النون والتنوين، ويكون الإخفاء على قدر القرب من المخرج أو البعد عنه.

٤ ـ والإقلاب مثل الإخفاء، حيث تُقلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا، ثم تخفى في البـاء، كالإخفـاء الشـفـوي، (والبـاء والميـم متحـدان في المخرج)، مع وجود الغنـة مع الإخفـاء بنوعيـه ومع الإقلاب.

والميم في الإخفـاء الشفوي أصلية، وفي الإقـلاب منقلبة عن النون الساكنة أو التنوين، والنطق فيهما لا يختلف، والمخرج لا يختلف.

٥ ـ كل حرفين خرجا من عـضوين فهما متباعـدان، وكل حرفين خرجا من عضو واحد فهما متقـاربان ما لم يـوجد بينهما فاصل، فـأقصى الحلق مع وسطه متقاربان، ومع أدناه متباعدان.

التطبيق :

س١ علل للتماثل والتقارب والتجانس والتباعد فيما يأتـي:

أ ـ ﴿وَطُبِـعَ عَلَى﴾.

ب ـ ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾.

جـ ـ ﴿الصَّالِحَاتِ طُـوبَىٰ﴾.

د ـ ﴿مَنْ آمَـنَ﴾.

ج أ ـ العين مع العين متماثلان لاتحادها ذاتًا ومخرجًا وصفـة.

ب ـ الباء مع الفاء متقاربان، لأن الباء تخرج من الشفتين والفاء من بطن الشفـة.

جـ ـ التاء مع الطـاء متـجـانسان، لأنهما متحدان في المخـرج مختلفـان في الصفـة.

د ـ النون مع الهـمـزة متـباعـدان، لخـروج الهـمزة من أقـصى الحلـق والنون من طرف اللسان فبينهما تباعد في المخرج.



المناقشة :

١ - اذكر اسم مخرجين (متجاورين متقاربين) ولماذا سميا كذلك؟

٢ - بيِّنْ الحروف المتجانسة التي تخرج من مخرج واحد، ذاكرًا المخرج وحروفه، وعلة التسمية؟

٣ - اذكر الحروف المتقاربة في المخرج؟

٤ - ما ضابط التقارب والتباعد والتجانس في المخرج؟

٥ - اذكر مخرجين متباعدين، ولماذا سميا كذلك؟

٦ - ماذا تعرف عن التماثل؟

٧ - اذكر حرفين متماثلين؟

٨ - هل تعرف سبب الإظهار، بيِّنْ حروف الإظهار الحلقي والشفوي؟

٩ - هل تعرف سبب إدغام الحرف في الحرف؟

١٠ - هل تعرف لماذا يكون إخفاء الحرف عند الحرف؟

١١ - احصر جميع الحروف التي تتحد في المخرج؟

١٢ - مثل لما يأتي من القرآن الكريم:

حرفان متماثلان - حرفان متقاربان - حرفان متجانسان

حرفان متباعدان. بشرط أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا؟

١٣ - حروف الحلق مع حروف اللسان، أهي متقاربة أم متباعدة؟

١٤ - حروف اللسان مع حروف الشفتين، أهي متقاربة أم متباعدة؟

١٥ - حروف أقصى اللسان مع وسطه، أهي متقاربة أم متباعدة؟

١٦ - اذكر علة التسمية في كل من المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين؟

١٧ - لماذا لم يدخل الإدغام في المتباعدين ودخل بقية الأقسام؟

المطلب السابع: الإدغام الصغير وما يدغم من الكبير لحفص:

تعريفه: هو ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني.

كالفاءين من نحو: ﴿فَلا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].

والميمين في نحو: ﴿أَنْبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ﴾ [نوح: ١٧].

ويتم الإدغام فيه بإدخال الحرف الساكن في الحرف المتحرك، مع كمال التشديد فيه، لأنه إدغام كامل، وفي (النونين والميمين) على الأرجح فيهما كما سبق، مع وجود الغنة فيهما دون غيرهما.

والحرف الأول هو (المدغم) والثاني هو حرف الإدغام (المدغم فيه).

وهو إدغام واجب متفق عليه بين جميع القراء، وهو المقصود هنا.

أما الإدغام الكبير: وهو ما تحرك فيه الحرفان معًا، كالهاءين مثل: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢] والكافين نحو: ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢] فإدغامه خاص برواية السوسي عن أبي عمرو من طريق الشاطبية، وللدوري ويعقوب من طريق الطيبة، ولا حاجة لنا فيه هنا.

ويجب إظهاره عند حفص إلا في خمس كلمات فهي مدغمة:

١ ـ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٥] أصلها ﴿مَكَّنَنِي﴾ فأدغمت النون في النون.

٢ ـ وكلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] ففيها:

أ ـ الإدغام مع الإشمام، وهو الإشارة بالشفتين إلى أصل الحركة وهي الضم مع عدم ملاحظة الإشمام في النطق.

ب ـ وفيها أيضًا فك الإدغام وقراءتها ﴿تأمننا﴾ مع اختلاس حركة النون الأولى بصوت خفي عند النطق بها، فلا ينطق بضمة النون كاملة.

٣ ـ ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي﴾ [الأنعام: ٨٠] أصلها ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونَنِي﴾ بنونين.

٤ ـ ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي﴾ [الزمر: ٦٤] أصلها ﴿تَأْمُرُونَنِي﴾ بنونين.

٥ ـ ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢] أصلها ﴿حَيِيَ﴾ بياءين[1].

* **أنواع الإدغام الصغير**: وهذا الإدغام الصغير على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: إدغام التماثل الصغير:

١ ـ **تعريفه**: هو ما التقى فيه حرفان متماثلان اتحدا في الاسم والرسم وتلاقيا لفظًا وخطا، أو خطا فقط، كاللامين والميمين، وكان أولهما ساكنًا وثانيهما متحركًا.

٢ ـ **حكمه**: يدغم الحرف الأول في الثاني، ويصاحب هذا الإدغام الغنة في النونين والميمين، ويكون حكمه الإدغام غير المصحوب بالغنة فيما عدا النون والميم من حروف الهجاء.

٣ ـ **أمثلته**:

أ ـ في كلمة: نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [النساء: ٧٨]، و﴿الٓمٓر﴾ [الرعد: ١]. فقد أدغمت الميم الساكنة المنطوقة في الميم التي بعدها، وأصلها (ألف، لام، ميم، را).

ب ـ وفي كلمتين: نحو: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي﴾ [النمل: ٢٨].
﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦].

جـ ـ والإدغام المصحوب بالغنة نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩] و﴿إِن نَّحْنُ﴾ [إبراهيم: ١١] ﴿وَإِن نَّشَأْ﴾ [يس: ٤٣].

---

(١) سبق بيان ذلك في الإظهار الكبير.

٤ ـ شرطه : ويشترط ألا يكون أول المثلين حرف مد نحو:
﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ﴾ [الناس: ٥]، فإن كان كذلك فلا يجوز الإدغام لئلا يزول حرف المد بالإدغام.

ولا ينطبق هذا على حرف الواو والياء في نحو: ﴿اتَّقَواْ وَّءَامَنُوا﴾ [المائدة:٩٣] لسكونه وفتح ما قبله، ونحو: ﴿لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٨]، فإن الياء في (لَدَيَّ) مدغمة في ياء قبلها، فهما حرفا لين لا مد.

ويدخل في المثلين الكبير نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠] لالتقاء الهائين خطًا عند من يدغمه من القراء.

ولا يدخل فيه نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]، لعدم التقاء النونين خطا.

٥ ـ تفريع : ﴿مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]: فيها وجهان:

أ ـ الإظهار مع سكتة لطيفة بينهما بلا تنفس.

ب ـ إدغام الهاء في الهاء، والمعتمد هو الإظهار[1].

٦ ـ وشاهد ذلك في السلسبيل الشافي:

أَدْغِمْ مِنَ الصَّغِيرِ مَا تَمَاثَلاَ	إِنْ كَانَ أَوَّلٌ مِنَ الْمَدِّ خَلاَ
كَنَحْوِ يُدْرِكْكُمْ وَنَحْوِ قُلْ لَهُمْ	لاَ نَحْوَ فِي يَوْمٍ وَلاَ قَالُوا وَهُمْ

---

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١١١، وقد ذكر أن وجوب الإدغام الصغير له ثلاثة شروط:

١ ـ ألا يكون أول المثلين هاء سكت، وهو هذا المثال.

٢ ـ وألا يكون حرف مد، لأنه من قبيل مد التمكين حينئذ.

٣ ـ وألا يكون أول الجنسين أو المتقاربين حرف حلق نحو ﴿فسبحه﴾، ﴿فاصفح عنهم﴾، ﴿وأبلغه﴾، ﴿لا تزغ قلوبنا﴾.

الخلاصة :

١ ـ الإدغام الصغير يكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وفي جميع الحالات يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا.

٢ ـ ويدغم مع الغنة في النونين والميمين، ومع غير الغنة في غيرهما.

٣ ـ يدغم أول الحرفين المتماثلين في الثاني إذا كان الأول ساكنًا، ولم يكن حرف مد، ولم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

٤ ـ وتصحبهما الغنة إن كانا نونين أو ميمين فقط مع كمال التشديد.

٥ ـ يكون الإدغام الصغير بين كل حرفين سكن أولهما، ويكون الإدغام فيه كاملاً، إلا ما بقي فيه صفة الحرف فهو ناقص.

٦ ـ يقع الإدغام الصغير في كلمة وفي كلمتين وفي فواتح السور.

٧ ـ وجود مد الصلة لا يمنع الإدغام الكبير عند من أدغمه من القراء (السوسي) وغيره، في نحو ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ [الطور: ٢٨].

٨ ـ أجمع القراء على إدغام المثلين إذا كان الأول ساكنًا:
نحو: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣].

٩ ـ وأجمعوا على الإظهار إذا كان الأول حرف مد:
نحو ﴿فِي يُوسُفَ﴾ ﴿ءامَنُوا وَعَمِلُوا﴾.

١٠ ـ وأجمعوا على الإدغام إذا كان الأول حرف لين نحو ﴿عَفَوا وَّقَالُوا﴾.
لئلا يذهب الإدغام بحرف المد في الأول، ولسكون واو اللين في الثاني.



ـة :

- عرِّف الإدغام الصغير؟ وبين معنى كلمـة (صغير)؟

٢ ـ مثل للإدغام الصغير في كلمة وكلمتين؟

٣ ـ ما شرط هذا الإدغام، مع التمثيل؟

٤ ـ متى تدخل الغنة الإدغام الصغير؟ ومتى لا تدخله؟ مع التمثيل؟

٥ ـ لماذا لا تدغم ﴿الَّذي يُوسْوِسُ﴾ و﴿أَنَا نَذيرٌ﴾؟ علل؟

٦ ـ لماذا تدغم ﴿إنه هو﴾ و﴿اتَّقَواْ وَّءَامَنُوا﴾؟ علل؟

٧ ـ كيف تقرأ ﴿ماليهْ هَلَكَ﴾؟ مع تعليل الإظهار؟

٨ ـ كيف يتم الإدغام الصغير؟

٩ ـ هل هو إدغام كامل أم ناقص؟ ولماذا؟

١٠ ـ ما الإدغام الكبير؟ مثل له؟ وهل يدغم لحفص؟

١١ ـ كيف تقرأ ﴿ما مَكَّنِّي﴾ و﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ و﴿أتُحَاجُّونِّي﴾؟

١٢ ـ ما حكم الإدغام الصغير لحفص؟

١٣ ـ استخرج الإدغام الصغير من سورة الملك؟

١٤ ـ بين ما تصحبه الغنة وما لا تصحبه فيما يأتي:

﴿إذ ذَّهَبَ﴾، ﴿لَن نَّدْخُلَهَا﴾، ﴿فَلاَ يُسْرِف فِّي القَتْلِ﴾، ﴿يُوَجِّههُّ﴾، ﴿تَأْمنَّا﴾، ﴿مَا مَكَّنِّي﴾، ﴿لكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾؟

١٥ ـ بين المدغم والمظهر فيما يأتي مع ذكر مسماه:

مَنَاسِكَكُمْ، سَلَكَكُمْ، أَتُحَاجُّونِّي، وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ، قَالُوا وَاقْبَلُوا، عَصَوا وَّقَالوا، مَنْ حَيَّ، تَأْمُرُونِّي.



النوع الثاني : إدغام التجانس الصغير:

١ ـ **تعريفه** : حرفان اتحدا مخرجا واختلفا صفة، كالدال مع التاء في نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ﴿عُدتُّمْ﴾ [الإسراء: ٨].

وقد يتفق الحرفان في الصفات كالنون والميم نحو ﴿ مِّن مَّالِ﴾ [النور: ٣٣]، مع اختلافهما في المخرج وسكون الأول منهما، وإدغامهما في هذه الحالة من باب التقارب الصغير، لا من باب التجانس.

فالمعتبر في ذلك هو اختلاف المخرج سواء اتفقت الصفات أم اختلفت، ويسمى هذا المثال: إدغامًا بغنة.

٢ ـ **حروفه** : ثمانية حروف تدغم في بعضها إذا كان الحرف الأول منهما ساكنًا وهي : (ب، ت، ث، د، ر، ز، ط، ظ) .

٣ ـ **مواضعه:**

أ ـ تدغم تاء التأنيث الساكنة في الدال في موضعين من القرآن لا ثالث لهما، وهما: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

و﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

وتدغم الدال الساكنة في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و﴿كِدتَّ﴾ [الصافات: ٥٦] حيث وقعت في القرآن.

ب ـ تدغم تاء التأنيث أيضًا في الطاء نحو: ﴿لَهَمَّت طَّائِفَةٌ﴾ [النساء: ١١٣] حيث وقعت. وتدغم الطاء في التاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، و﴿فَرَّطتُ﴾ حيث وقعت كذلك.

وهو إدغام ناقص لبقاء صفتي الاستعلاء والإطباق في الطاء.

جـ ـ وتدغم ذال إذ في الظاء في موضعين لا ثالث لهما في القرآن، وهما: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩] و﴿إِذ ظَّلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤].

د ـ ويجوز الإظهار والإدغـام في كلمتين:

١ ـ الثـاء الساكنة في الذال في كلمة: ﴿ **يَلْهَث ذَّلِكَ** ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٢ ـ الباء في الميم في كلمة : ﴿ **ارْكَب مَّعَنَا** ﴾ [هود: ٤٢].

والإدغام فيهما عن حفص من طريق الشاطبية.

وجواز الإظهار والإدغام فيهما عنه من طريق الطيبة.

ولا يدغم لحفص غير ما ذكر في المواضع والحروف من المتجانسين الصغير.

هـ ـ وشاهد ذلك في السلسبيل الشافي:

وَإِنْ تَجَانَسَا الصَّغِيرُ أَدْغِمَا ... مِنْهُ حُرُوفاً خَمْسَةً لِتَعْلَمَا

فَالدَّالُ فِي التَّاءِ كَنَحْوِ عُدْتُمُو ... وَالذَّالُ فِي الظَاء كَإِذْ ظَلَمْتُمُو

وَالتَّاءُ في الطَّاءِ وَفي الدَّالِ مَعَا ... كَنَحْوِ هَمَّتْ طَا وأَثْقَلَتْ دَعَا

وَالثَّاءُ فِي يَلْهَثْ بِذَالٍ أُدْغِمَتْ ... وَالبَاءُ فِي المِيمِ الَّتِي ارْكَبْ أَتَتْ

الخلاصة:

- في المتجانسين الصغير:

١ ـ تدغم الدال في التاء، والتاء في الدال.

٢ ـ وتدغم التاء في الطاء، والطاء في التاء.

٣ ـ وتدغم الذال في الظاء.

٤ ـ وفي كلمتي: ﴿ **يَلْهَث ذَّلِكَ** ﴾ و ﴿ **ارْكَب مَّعَنَا** ﴾ الإدغام من الشاطبية، والوجهان من الطيبة.

٥ ـ المتجانسان: حرفان اتحدا في المخرج واختلفا في الصفة.

٦ ـ الحروف: ت د ط متجانسة، وكذا: ث ذ ظ، وغيرهما.

النوع الثالث : إدغام التقارب الصغير:

أولاً : **تعريفه** : حرفان تقاربا:

أ ـ مخرجا وصفة كالتاء مع الثاء في نحو: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

ب ـ أو مخرجا لا صفة، كالدال مع السين في نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

جـ ـ أو صفة لا مخرجا كالذال مع الجيم في نحو ﴿إِذْ جَاءُوكُم﴾.

ثانيًا : **حكمه** : فإذا سكن الحرف الأول من المتقاربين وتحرك الثاني وجب إظهارهما ما عدا اللام في الراء والقاف في الكاف، وإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء فإن الغنة تصحب الإدغام.

ثالثًا : **مواضعه وحروف إدغامه :**

١ ـ تدغم اللام من لفظ (قل وبل) في الراء بعدهما، وهما لاما الفعل والحرف نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣]، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

ويجوز السكت وعدمه في ﴿بَلْ ~~س~~ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] لحفص كما سبق، واللام والراء متقاربان في المخرج.

٢ ـ وتدغم القاف في الكاف في كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فقط [المرسلات: ٢٠] وفيها وجهان:

أ ـ إدخال القاف في الكاف، بحيث تذهب القاف ذاتًا وصفة ويكون النطق بالكاف مشدّدة، وهو إدغام محض خالص، وذلك عند جمهور أهل الأداء.

ب ـ إدخال القاف في الكاف، فينطق بالقاف بدون قلقلة مع المحافظة على بقاء صفة الاستعلاء فيها، والأول يسمى إدغامًا كاملاً،

والثاني يسمى إدغامًا ناقصًا، لأن الحرف الأول فيه يذهب ذاته وتبقى صفته، والوجه الأول أرجح[1]، والقاف والكاف متقاربان.

٣ ـ وتدغم لام (ال) الشمسية في حروفها الأربعة عشر، لأنهما من باب المتقاربين إلا اللام فهما من باب المثلين.

٤ ـ وتدغم النون الساكنة والتنوين في الياء والواوبعدهما إدغامًا بغنة.

وفي اللام والراء إدغامًا بغير غنة، من باب التقارب.

٥ ـ وتدغم النون المنطوقة في: ﴿يسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ في الواو بعدهما على روايةٍ عند حفص فيهما.

٦ ـ وتدغم نون ﴿مَنْ﴾ في راء ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، على رواية الإدغام فيها، مع عدم السكت على النون.

* والتقارب في المخرج هو سبب الإدغام في كل ما ذكر.

ولا يدغَم من المتقاربين خلاف ما ذُكر من بقية الحروف الهجائية.

والمراد بالتقارب: التجاوُر في المخرج كأقصى الحلق مع وسطه.

ووسطه مع أدناه، ومخارج طرف اللسان.

وكل حرفين خرجا من عضوين، أو عضو واحد وليس بينهما مخرج فاصل فهما متقاربان.

---

(١) الإدغام الكامل: يُدرج فيه الحرف الأول في الثاني ذاتًا وصفةً، فيذهب فيه الحرف وصفته معًا، ولا يتأتى هذا مع وجود الغنة، والإدغام الناقص: يُدرج فيه الحرف الأول في الثاني ذاتًا لا صفة، فيذهب فيه ذات الحرف وتبقى صفته كالاستعلاء أو الإطباق أو الغنة.

ويكون الإدغام الكامل تامّ التشديد، أما الإدغام الناقص فلا يتم فيه تشديد الحرف المدغم فيه.

(ينظر: نهاية القول المفيد، ص ١٢٨ والرعاية لمكي بن أبي طالب وغيرهما).

الخلاصة :

يدغم من المتقاربين تقارباً صغيراً لحفص، ما يأتي:

١ ـ اللام في الراء.

٢ ـ والقاف في الكاف.

٣ ـ ولام (ال) الشمسية في حروفها الأربعة عشر.

٤ ـ والنون الساكنة والتنوين في الياء والواو واللام والراء.

٥ ـ وفي نون ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ خلافٌ لحفص.

٦ ـ الإدغـام والإظهار في بعـض الكلمات دون بعض روايـة متـواترة وسنة متبعـة.

٧ ـ للسوسي عن أبي عمرو باب كبير في هذا النوع من الإدغام في الشاطبية.

المناقشة :

١ ـ حدِّد الحـروف التي تُدغم من باب التجانس؟ ومثِّل لكل حرف منها ؟

٢ ـ عيِّـن مواضع إدغام المتجانسين مع ذكر اسم السورة والآيـة ؟

٣ ـ عرِّفْ المتجانسين، وبين كيف تقرأ ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ و ﴿ارْكَب مَّعَنا﴾؟

٤ ـ عرِّفْ المتقاربين؟ ومثل لأحواله الثلاثة؟

٥ ـ عين مواضع إدغام المتقاربين وحروفه؟

٦ ـ كيف تقرأ ﴿بَلْ رَانَ﴾ و﴿نَخْلُقكُّم﴾ ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ ؟

٧ ـ ما سبب إدغام المتقاربين؟ وهل هو إدغام كامل أم ناقص مع التعليل؟

٨ ـ ما سبب إدغام المتجانسين؟ وهل هو إدغام كامل أم ناقص؟

٩ ـ متى تصحب الغنة إدغام التقارب أو التجانس ومتى لا تصحبه؟

١٠ ـ لماذا أدغم حفص ﴿ارْكَب مَّعَنا﴾ بخلاف عنه ولم يدغم ﴿يُعَذِّبُ مَنْ﴾؟

التطبيق :

س١ ما شرط الإدغام مع التمثيل؟

ج شرطه أن يلتقي الحرفان ـ المدغم والمدغم فيه ـ خطًّا سواء التقيا لفظا نحو: ﴿مِن نَّذِيرٍ﴾ أم لم يلتقيا نحو: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾ ـ عند من أدغمهما.

فإذا لم يلتقيا خطًّا لم يُدْغَمَا نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ وكذلك إذا كان الحرف الأول حرف مد نحو: ﴿الذي يُوَسْوِسُ﴾ و﴿آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾.

س٢ كيف تتم عملية الإدغام؟

ج في التماثل: بإدخال الحرف الساكن في المتحرك رأسًا.

وفي التقارب والتجانس: يُقْلَبُ الحرف الأول حرفاً مماثلاً للثاني ثم يدغم فيه:

فالنون تقلب ميمًا في ﴿مِن مَّالٍ﴾ ثم تدغم الميم في الميم.

س٣ فرِّق بين الإدغام الكامل والإدغام الناقص؟

ج الإدغام الكامل يسقط فيه الحرف الأول (المدغم) ولا يبقى له أثر ظاهر في النطق وينطق بالحرف الثاني كامل التشديد بلا غنة ولا استعلاء ولا إطباق.

أما الإدغام الناقص فيذهب فيه الحرف وتبقى صفته (الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء) ولا يشدد الحرف الثاني ـ المدغم فيه.

س٤ ما وجه الإدغام؟

ج وجهه : التماثل أو التقارب أو التجانس مع سكون الحرف الأول منهما.

س٥ هل الإدغام الشمسي وإدغام لاميْ الفعل والحرف من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص؟

ج من قبيل الإدغام الكامل، لعدم وجود الغنة ولكمال التشديد في كل منهما.

س٦ عرِّفْ الصغير والكبير والمطلق في كل من التماثل والتقارب والتجانس والتباعد؟

ج الصغير: أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني.

والكبير: أن يتحرك الحرفان معًا.

والمطلق: أن يتحرك الأول ويسكن الثاني.

س٧ ما حروف إدغام التجانس الصغير؟

ج هي: الدال في التاء والعكس والتاء في الطاء والعكس.

والذال في الظاء. والثاء في الذال والباء في الميم على أحد الوجهين فيهما.

س٨ ما حروف إدغام المتقاربين؟ وما مواضع الخلاف عند حفص؟

ج الحروف هي: اللام في الراء، والقاف في الكاف، واللام الشمسية في حروفها عدا اللام، وحروف الإدغام (يرملون) عدا النون والميم في النون الساكنة والتنوين.

والمواضع هي: ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بخلاف عند حفص.

س٩ حدد أنواع الإدغام فيما يأتي ذاكرًا السبب:

﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾، ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾، ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿فَـآمَنَت طَّائِفَةٌ﴾، ﴿لَئِن بَسَطت﴾، ﴿نَخْلُقكُّم﴾، ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾، ﴿خَيْرٌ مِّنْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾، ﴿من مَّال﴾ ﴿هَل لَّكُمْ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُم﴾، ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾، ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾، ﴿مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾،

﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾، ﴿يُدْرِككُّمْ﴾، ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿والشَّمْس﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿بَل لاَّ تُكْرِمُونَ﴾، ﴿ اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾؟

الإجابـــة :

الكلمة	حكمهـا	السبب
﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾	إدغام مثلين صغير	لكونهـمـا دالين مـتـمـاثـلين سكنت الدال الأولى منهما، وليس فيه غنة.
﴿أَقُل لَّكَ﴾	إدغام لام الفعل	لام ﴿أقل﴾ لام فعل ساكنة وقد أدغـمت في اللام بعدها، ويقال لهما أيضًا متمـاثلين.
﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾	متجانسان صغير	لوقوع التـاء المتحـركة بعد الدال الـساكنة. وهما من حروف الإدغام المتجانس، وليس فيه غنة.
﴿فَآمَنَت طَّائِفَةٌ﴾	متجانسان صغير	لوقـوع الطاء المتـحركـة بعـد تاء التـأنيث الساكنة وهما من حروف الإدغام المتجانس.
﴿لَئِن بَسَطتَ﴾	إدغام ناقص صغير	لوقوع التاء المتحركة بعد الطاء الساكنة.
﴿نَخْلُقكُّم﴾	متقاربان كبير	إدغـام القـاف في الكاف لسكون القـاف، وقد قرئت بالإدغام الكامل، بتشديد الكاف وعـدم ظهـور أثر للـقـاف على الأرجح، وقـيل بالإدغـام الناقص لبـقـاء صـفـة الاستعـلاء في القاف.
﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾	إدغام بغنة	لأنـه تنويـن وقـع بعـده مـيـم وهـي من حروف (ينمو) والأرجح أنه إدغام كامل.
﴿خَيْرٌ مِّنْ﴾	إدغام بغنة	لأنه تنوين وقع بعده مـيم وهي من حروف (ينمو) والأرجح أنه إدغام كامل.

الكلمة	حكمها	السبب
﴿إذ ظَّلَمْتُم﴾	متجانسان صغير	حكمه الإدغام لوقوع الظاء بعد الذال الساكنة وهما من حروف إدغام التجانس.
﴿مِن مَّالٍ﴾	إدغام بغنة	لوقوع الميم بعد النون الساكنة.
﴿هَل لَّكُم﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع اللام بعد لام الحرف (هل)، ويقال له: إدغام التماثل لكونهما لامين.
﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع الراء بعد لام الحرف (بل)، ويقال له: إدغام التقارب.
﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾	إدغام تجانس	لخروج الباء والميم من مخرج واحد وهو الشفتان، ووقوع الميم بعد الباء الساكنة، وورد فيها الإظهار.
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾	إدغام بغير غنة	لوقوع اللام وهي من حرفي الإدغام بغير غنة بعد التنوين، وهو إدغام كامل.
﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾	إدغام تجانس صغير	لوقوع الذال بعد الثاء الساكنة وهما من حروف الإدغام، وهو إدغام كامل.
﴿من رَّبِّكَ﴾	إدغام بغير غنة	لوقوع الراء بعد النون الساكنة.
﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	إدغام بغير غنة	لوقوع اللام بعد التنوين.
﴿مَالِيَه هَّلَكَ﴾	إدغام تماثل صغير	ورد إدغام الهاء الساكنة في الهاء المتحركة، وورد فيها الإظهار مع سكتة خفيفة على الهاء الأولى.
﴿يُدْرِكُّكُمْ﴾	إدغام تماثل صغير	لوقوع الكاف المتحركة بعد الكاف الساكنة.
﴿قُل رَّبِّ﴾	إدغام لام الفعل	لوقوع الراء بعد لام الفعل ﴿قل﴾ وهو أيضًا إدغام متقاربين صغير لمجاورة الراء للاَّم في المخرج.
﴿وَالشَّمْسِ﴾	إدغام لام (ال)	لوقوع الشين بعد (ال) الساكنة التي للتعريف، وهي من حروف الإدغام فيها.

الكلمة	حكمها	السبب
﴿بَل رَّانَ﴾	سكتة خفيفة	الرواية فيها بالسكت على اللام سكتة خفيفة بدون تنفس، وورد فيها الإدغام بغير غنة، والقاعدة فيها الإدغام لوقوع الراء بعد لام الحرف.
﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾	إدغام تجانس صغير	لوقوع الدال بعد التاء الساكنة، وهما من مخرج واحد.
﴿بَل رَّفَعَهُ﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع الراء بعد لام (ال) وهي من باب المتقاربين الصغير المدغم.
﴿بَل لاَّ تُكْرِمُونَ﴾	إدغام لام الحرف	لوقوع اللام بعد لام (بل) الحرفية وهي من باب المتماثلين لوقوع اللام بعد نظيرتها.
﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾	إدغام تماثل صغير	لوقوع الباء المتحركة بعد الباء الساكنة.
﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُم﴾	إدغام تماثل	لوقوع الميم بعد الميم الساكنة، وفيه الغنة.
﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ﴾	إدغام تجانس صغير	لوقوع الطاء بعد التاء الساكنة وهما من حروف الإدغام للتجانس ويخرجان من مخرج واحد.

س١٠ مثل لما يأتي :

١ ـ تماثل صغير مصحوب بالغنة مع النون ومع الميم.

٢ ـ تماثل صغير غير مصحوب بالغنة.

٣ ـ تقارب صغير في حروف الهجاء (فواتح السور).

٤ ـ تجانس صغير فيه غنة،ومدغم بلا غنة.

٥ ـ تماثل صغير في فواتح السور، وفي كلمة واحدة.

ج ١ ـ ﴿إِن نَّقُولُ﴾ و ﴿إِن نَّعْفُ﴾ و ﴿مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ﴾.
٢ ـ ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ و ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا﴾.
٣ ـ ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.
٤ ـ ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ و ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.
٥ ـ ﴿الٓمٓرٰ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾.
والكلمة نحو: ﴿يُوَجِّههُّ﴾ و﴿يُدْرِككُّمُ﴾.

المناقشة:

١ ـ ما الإدغام الكامل؟ وما المراد بالصفة؟ وما كيفية هذا الإدغام؟ وما علة التسمية؟

٢ ـ بماذا يعرف الإدغام الكامل؟ وما علامته في المصحف؟ اكتب العلامات كما هي في المصحف؟

٣ ـ عدِّد أنواع الإدغام، ومثل لكل نوع بمثال؟

٤ ـ كيف تقرأ ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ بالنسبة للإظهار والإدغام مع التعليل؟

٥ ـ عرِّفْ الإدغام بغير غنة، ومثل له مع النون والتنوين، واذكر سببه؟

٦ ـ مثل للإدغام الشمسي الذي لا يمكن فيه فصل (ال) عن الكلمة؟

٧ ـ ما المراد بلاميْ الفعل والحرف؟ ومتى يتأتى الإدغام فيهما؟ مع التمثيل لكل منهما بمثالين مختلفين؟

٨ ـ متى يكون الإدغام في لاميْ الفعل والحرف من قبيل التماثل؟ ومتى يكون من قبيل التقارب؟

٩ ـ عرِّف إدغام التماثل، وحدِّدْ المدغم، والمدغم فيه، ومثل له في كلمتين، ومتى تصحبه الغنة، ومتى لا تصحبه؟

١٠ ـ متى يمتنع إدغام التماثل، وهل يدغم حرف اللين فيما بعده، مع التمثيل؟

هل تحفظ لهذا الإدغام شاهدًا؟

١١ ـ اكتب شاهد التجانس المدغم من حفظك؟

وما حكم ﴿يَلْهَث ذَّلِك﴾ و ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾؟

١٢ ـ حدِّدْ مواضع إدغام التقارب وحروفه مع التمثيل لكل منها؟

وكيف يكون التقارب في المخرج؟

١٣ ـ بيِّنْ المدغم والمظهر فيما يأتي، وَعَلِّلْ ؟

﴿عَدَدَ سنينَ﴾، ﴿الصَّالحَات طُوبَى﴾، ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾، ﴿إذ ظَّلَمتُمْ﴾، ﴿وَإذْ زَيَّنَ﴾، ﴿أَفَضْتُمْ﴾، ﴿أوَعَظْتَ﴾، ﴿اضْطُرَّ﴾، ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿شَقَقْنَا﴾، ﴿نَنسَخْ﴾، ﴿اللَّيْل﴾، ﴿النَّهَار﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾، ﴿اليَوْم﴾، ﴿سَلْسَبِيلاً﴾، ﴿فَالْتَقَى﴾، ﴿وَجَعَلْنَا﴾، ﴿هَلْ عِندَكُمْ﴾، ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿العَلِيم﴾، ﴿التَّوَّابُ﴾، ﴿بَلْ نَقْذفُ﴾، ﴿الشَّكُورُ﴾، ﴿مَن يُرِدْ﴾، ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ﴿مِن مَّالِ اللَّهِ﴾، ﴿نَخْلُقكُّمْ﴾، ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾، ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

١٤ ـ مثل لما يأتي من القرآن الكريم من غير ما هو مذكور في الكتاب:

أ ـ نون ساكنة بعدها واو.

ب ـ تنوين بعده واو.

جـ ـ نون ساكنة بعدها لام.

د ـ تنوين بعده راء.

هـ ـ لام (ال) بعدها واو، وأخرى بعدها زاي.

و ـ لام (ال) بعدها باء، وأخرى بعدها جيم.

ط ـ تماثل صغير بين تاءين، وذالين، وهاءين.

ي ـ تقارب صغير بين دال وسين.

ك ـ تجانس صغير بين ذال وزاي.

ل ـ تباعد صغير بين قاف ولام.

م ـ متقاربان فيهما إظهار وإدغام لحفص.

ن ـ متماثلان فيهما إظهار وإدغام لحفص.

س ـ متجانسان فيهما إظهار وإدغام لحفص.

ع ـ متقاربان فيهما سكت وإدغام لحفص.

١٥ ـ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ، إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ، فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ، عَنِ الْمُجْرِمِينَ، مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ، قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ، وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٣٨ - ٤٧].

بيِّن الحروف المتقاربة والمتماثلة والمتجانسة والمتباعدة في كل حرفين متجاورين في الآيات السابقة.





الفصل الرابع : الإخفاء

وفيه مبحثـــان :

المبحث الأول : مقدمات الإخفاء

أولاً : تعريف الإخفاء العام

ثانيًا : سببه

ثالثًا : علة التسمية

رابعًا : الحرف المخفي

خامسًا : حروف الإخفاء

سادسًا : كيفية النطق به

سابعًا : الفرق بين الإدغام والإخفاء

ثامنًا : الفرق بينهما وبين الإظهار

المبحث الثاني : أنواع الإخفاء

النوع الأول : الإخفاء الحقيقي

النوع الثاني : الإخفاء الشفوي

النوع الثالث : إخفاء الحركة (تبعيضها)



المبحث الأول : مقدّمات الإخفاء :

أولاً : تعريف الإخفاء العام :

الإخفاء لغة : الستر.

واصطلاحًا : النطق بحرف ساكن بين الإظهار والإدغام من غير تشديد، مع بقاء الغنة في الحرف المخفي.

ولا يكون ذلك إلا في النون والميم الساكنتين، إذا وقعتا قبل حروف الإخفاء.

وليحذر القارئ من إشباع الحركة التي قبل النون أو الميم الساكنتين عند الإخفاء حتى لا يتولد منهما حرف مد، والتنوين مثل النون الساكنة.

ثانيًا : سببه :

إذا كان سبب الإدغام : التماثل أو التجانس أو التقارب بين المدغم والمدغم فيه، وكان سبب الإظهار: هو البعد في المخرج.

فإن سبب الإخفاء هو عدم البعد الموجب للإظهار، وعدم القرب الموجب للإدغام، فَأُعْطِيَ الإخفاء حالة وسَطاً يتفاوت فيها قوة وضعفًا بحسب قُرب مخرج النون أو التنوين وبُعْده من حروف الإخفاء الحقيقي، ولوجود الغنة فيه وفي الإخفاء الشفوي.

فصار للنون الساكنة والتنوين مخرجان: مخرج لهما هو (طرف اللسان)، ومخرج لِغُنَّتِهِمَا هو (الخيشوم)، وكذا الميم الساكنة، فاتسعت دائرة المخرج للإخفاء عند حروفه فيهما.

ثالثًا : علة التسمية :

سمي النوع الأول: إخفاء حقيقيًّا لتحقق الإخفاء في النون الساكنة والتنوين أكثر من الميم الساكنة، ولتمييزه عن الإخفاء الشفوي.

وسمي النوع الثاني: إخفاء شفويّاً لخروج الميم والباء معًا من الشفتين.

رابعًا : الحرف المخفي:

هو النون الساكنة أو التنوين، والميم الساكنة.

خامسًا : حروف الإخفاء :

وحروف الإخفاء الحقيقي خمسة عشر حرفًا المتبقية من حروف الهجاء بعد حروف الإدغام والإظهار والإقلاب، حال وقوعها بعد النون الساكن أو التنـويـن.

وحرف الإخفاء الشفوي هو البـاء إذا وقعت بعد الميم الساكنة.

سادسًا : كيفيـة أداء الإخفـاء :

يُنطق بالإخفـاء بحالة وُسْطى بين الإظهـار المحض والإدغام المحض مع الغنة وعدم التشديد، وبُعْدِ اللسان قليلاً عن لِثَةِ الثنايا العليا عند النطق بحرف الإخفـاء، وعدم إطباق الشفتين أثناء الإخـفاء، وذلك بالتجـافي بين اللسان والثنايا العليـا بمقدار خروج النفَس، والانتقـال بصوت الغنة إلى مخـرج الحرف الذي بعـدها، هذا هو الأصوب في نُطق الإخـفاء، لأننا لو أطبقْنا الشفتين فيه لصار إدغامًا.

ويرى بعض أهل الأداء أن الشفتين تنطبقان في الإخفاء.

قـلت: الكيفية الأولى هي الأرجح، لأن الإخفاء ليس بإدغام تنطبق فيه الشفتان، ولـيس بإظهار يتضح فيه الحرفـان، وهذا ينطبق على الإخفاء بنوعيه وعلى الإقلاب، فالأداء لا يختلف في الثلاثة[1].

---

(١) نصَّ الحافظ القسطلاني على أن يكون هناك تجاف بين اللسان والثنايا العليا لاسيما عند الطاء والدال والتاء والضاد حـال النطق بالنون الساكنة أو التنوين، ومن الخطأ إلصاق اللسان بالثـنايا العليا إذْ ينشأ عنه نون مُظهـرة مصحـوبة بالغنة، فيـخرج القارئ عن الإخـفاء المقـصود وهو سـتـر النون أو التنوين بعض الشيء. (قلت : التلقي هو المعول عليه، وهذه الكيفية أوفق للقاعدة).

ـ وقد نصَّ الـعلماء على نُطق الميم السـاكنة (بالأصالة أو المنـقلبة عن النون السـاكنة أو التنوين) بأن يكون بِلُطْف من غير ثقَل وعدم كـزِّ الشفتين. بحيث تكون الميم مستورة وليست معـدومـة.

(ينظر: الشيخ/ مـحمدَ الميِـهي الأحمدي، فتح الملك المتـعال شرح تحـفة الأطفال ص ١٣ ط. محـمد صبيح القـاهرة ١٣٥٦هـ وانشراح الصدور ص ٢٤، ونهاية القول المفـيد ص ١٢٦، وهداية القارئ ص ١٦٩ وما بعدها).

سابعًا : الفرق بين الإدغام والإخفاء :

أ ـ الإخفاء لا يشترط فيه أن يكون من كلمتين.

ـ والإدغام يشترط فيه ذلك.

ب ـ الإدغام يصحبه تشديد الحرف فيه، فهو مثقّل.

ـ والإخفاء لا يصحبه التشديد فهو مخفف.

جـ ـ الإدغام يكون في الحرف، والإخفاء يكون عند الحرف.

د ـ الإدغام مرتبتان : كامل وناقص، والإخفاء مراتبه ثلاث، على قَدْر قُرْب حروف الإخفاء وبُعْدِها من الحرف المخفي.

هـ ـ بين الإخفاء والإدغام الناقص علاقة، حيث يرتفع اللسان بهما.

ولا يلتصق بأصول الثنايا، فهما شيء واحد، إلا أن مخرج النون في الإدغام الناقص يكون أكثر منه في الإخفاء، وكلاهما مصحوبٌ بالغنة، ومخرجها مع حروف الإدغام من الخيشوم.

ثامناً : الفرق بينهما وبين الإظهار :

يتضح الفرق بين الإظهار بأنواعه، والإدغام الناقص والكامل، والإخفاء بنوعيه، بما يأتي :

أ ـ يكون الإظهار بإسكان الحرف المظهر، ووضوح الحرف الذي يليه بلا غنة ولا تشديد.

ب ـ ويكون الإخفاء الحقيقي والإدغام الناقص بعدم إظهار ذات الحرف بالكلية، مع إبقاء صفته، (وهي الغنة أو الاستعلاء أو الإطباق).

جـ ـ أما الإخفاء الشفوي: فيكون بتبعيض الميم وسترها في الجملة قبل الباء، (سواء أكانت الميم أصلية أم منقلبة عن النون الساكنة أو التنوين)، كما في الإقلاب مع الغنة، مثل: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ﴾، ﴿مِن بَعْدِ﴾.

د ـ أما الإدغام الكامل فيكون بعدم إظهار ذات الحرف وعدم إظهار صفته أيضًا.

المناقشة :

١ - عرِّف الإخفاء العام لغة واصطلاحًا؟

٢ - ما سبب الإخفاء ؟ وما علة التسمية؟

٣ - ما الحرف المخفي ؟ وما الحرف المخفي فيه؟

٤ - ما صفة الإخفاء ؟ وما الفرق بين نوعيه؟

٥ - فرِّق بين الإدغام والإخفاء؟

٦ - فرِّقْ بين الإخفاء والإظهار والإدغــام؟

٧ - فرِّقْ بين الإدغام الكامل والناقص؟

٨ - متى تبقى صفة الحرف ومتى تذهب؟

٩ - ما المراد بصفة الحرف؟

١٠ - متى يبقى ذات الحرف، ومتى لا يبقى؟

١١ - متى يذهب الحرف وصفتـه؟

١٢ - متى يبقى الحرف وتذهب صفتـه؟

١٣ - مثل لمـا يـأتـي:

إدغـام كامل، إدغام ناقص، إخفاء حقيقي.

إخفـاء شفوي، إظهار شفوي، إظهار حقيقي.



المبحث الثاني : أنـــواع الإخفـــاء :

الإخفاء ثلاثـة أنواع : حقيقي وشفوي وإخفاء الحركـة :

النـوع الأول : الإخفـاء الحقيقـي :

أ ـ **تعريفـه** : هو إخفاء النون الساكنة، أو التنوين مع الغنة عند ملاقاة أحد حروفه الخمسة عشر.

ب ـ **حروفـه** : الحروف الخمـسة عشر مـجموعة في أوائل كلمـات البيت الآتي: قـال في التحفـة:

وَالرَّابِعُ الإِخْــفَـاءُ عِنْدَ الـفَـاضِلِ ... مِنَ الحُـــرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَـــاضِلِ

فِي خَـمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْـرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا الـبَيْتِ قَـدْ ضَـمَّنْتُـهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَـيِّـــبًـا زِدْ فِـي تُقىً ضَعْ ظَـالِمَا

وهـي: ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف، ت، ض ، ظ .

جـ ـ **كيفـيتـــه** : أن يظـل اللسـان عند الإخفـاء مـعلّقًا في فـراغ الفـم، ولا يلتصق باللثة كما في الإظهار، والإخفاء يكون مع الغنـة.

ويُرقق الحرف المخفي أو يفخـم تبعًا للحرف الذي بعده.

د ـ **مراتبـه** : للإخفاء وحروفه ثلاث مراتب:

١ ـ أقوى مراتب الإخفاء : عند الطاء والدال والتاء، لقربها في المخرج من الحرف المخفي (النون الساكنة والتنوين).

٢ ـ وأدناها عند القـاف والـكاف، لبُـعْـدهمـا في المخـرج عن الحـرف المخـفي، وهو النون الساكنـة والتـنويـن، ولسكـون الحـرف الأول منهما، فهما من باب: المتباعدين الصغير.

* **حكمه** : والأصل فيهـما الإظهار لبُعـد المخرج، إلا أن صوت الغنة في النون والتنوين ينتقـل إلى مخـرج القاف والكاف، ومخرج الغنـة أصلاً

هو الخيشوم، وهو قريب من أقصى اللسان الذي هو مخرج القاف والكاف، وهذا هو الذي سوغ الإخفاء فيهما دون الإظهار، وذلك نحو: ﴿فَانقَلَبوا ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، ﴿أن كَانَ﴾ [القلم: ١٤].

٣ ـ وأوسط المراتب يكون عند باقي حروف الإخفاء لتوسطها قربًا وبُعدًا في المخرج من الحرف المخفي، وهو النون الساكنة أو التنوين، إذ أن هذه المراتب تخص الإخفاء الحقيقي.

فدرجة الترقيق والتفخيم في الصوت المخفي تكون تبعًا لنوع صوت الحرف الذي يليه فيكتسب منه تفخيم الصوت وترقيقه.

قال أبو عمرو الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام، ولم يَبْعُدا منهن كَبُعْدهما من حروف الإظهار، فلما عدم القُرْبُ الموجب للإدغام، والبُعْدُ الموجب للإظهار، خَفِيا عندهما، فصارا: لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قُرْبِهما منهما وبُعْدِهما عنهما[1].

فالإخفاء حالة وسط بين الإظهار والإدغام، ويكون الإخفاء على قدر قرب النون الساكنة أو التنوين من حروف الإخفاء أو البعد عنها.

هـ ـ **علامة الإخفاء في المصحف:** علامة الإخفاء بنوعية في المصحف: عدم وجود السكون فوق الميم الساكنة أو النون الساكنة، وتشكيل الحرف الذي يليه بحركته من غير تشديد له، نحو: ﴿عِندَ﴾ [البينة:٨]، فالنون لا يوجد فوقها سكون في المصحف.

وتوضع علامة التنوين متتابعة على الحرف المخفي من غير تشديد للحرف المخفي فيه بالنسبة للإخفاء الحقيقي هكذا: ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١٠]، ﴿سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ ﴾ [المعارج: ٤٣].

(١) نقله عنه الإمام ابن الجزري في النشر ٢/ ٢٧.

و ـ أمثلة الإخفاء الحقيقي في كلمة واحدة :

العدد	الحرف	كلمة
١	ص	﴿فَانصَبْ﴾ [الشرح: ٧]
٢	ذ	﴿مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]
٣	ث	﴿وَالأُنثَىٰ﴾ [الليل: ٣]
٤	ك	﴿أَنكَالاً﴾ [المزمل: ١٢]
٥	جـ	﴿أَنجَاهُمْ﴾ [يونس: ٢٣]
٦	ش	﴿مَنشُوراً﴾ [الإسراء: ١٣]
٧	ق	﴿يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]
٨	س	﴿الإِنسَانِ﴾ [الإنسان: ١]
٩	د	﴿أَندَاداً﴾ [البقرة: ٢٢]
١٠	ط	﴿لا يَنطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]
١١	ز	﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ [القدر: ١]
١٢	ف	﴿أَنفُسَكُمْ﴾ [غافر: ١٠]
١٣	ت	﴿كُنتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٠]
١٤	ض	﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩]
١٥	ظ	﴿يَنظُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٨]

ز ـ أمثلة الإخفاء الحقيقي في كلمتين :

العدد	الحرف	كلمتان
١	ص	﴿ وَلَمَن صَبَرَ ﴾ [الشورى: ٤٣]
٢	ذ	﴿ مَن ذَا الَّذِي ﴾ [الحديد: ١١]
٣	ث	﴿ مِن ثُلُثَيِ ﴾ [المزمل: ٢٠]
٤	ك	﴿ أَن كَانَ ﴾ [القلم : ١٤]
٥	جـ	﴿ إِن جَاءَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٦]
٦	ش	﴿ مِن شَرِّ ﴾ [الناس: ٤]
٧	ق	﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [الروم: ٤]
٨	س	﴿ مِّن سِدْرٍ ﴾ [سبأ: ١٦]
٩	د	﴿ مِن دَابَّةٍ ﴾ [هود: ٦]
١٠	ط	﴿ مِّن طِينٍ ﴾ [الأنعام: ٢]
١١	ز	﴿ مَن زَكَّاهَا ﴾ [الشمس: ٩]
١٢	ف	﴿ مِّن فِئَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]
١٣	ت	﴿ وَمَن تَابَ ﴾ [الفرقان: ٧١]
١٤	ض	﴿ مِّن ضَعْفٍ ﴾ [الروم: ٥٤]
١٥	ظ	﴿ مَن ظَلَمَ ﴾ [النمل: ١١]

حـ ـ أمثلـة الإخفـاء الحقيقي مع التنويـن :

العـــدد	الحـــرف	التنـــويـــن
١	ص	﴿ عَمَلاً صَالِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠]
٢	ذ	﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ [المزمل: ١٣]
٣	ث	﴿ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧]
٤	ك	﴿ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١١]
٥	جـ	﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾ [المائدة: ٤٨]
٦	ش	﴿ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٣٠]
٧	ق	﴿ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩]
٨	س	﴿ بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٧]
٩	د	﴿ مُسْتَقِيمٍ دِينًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]
١٠	ط	﴿ قَوْمًا طَاغِينَ ﴾ [الصافات: ٣٠]
١١	ز	﴿ غُلامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٩]
١٢	ف	﴿ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾ [الضحى: ٦]
١٣	ت	﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ [المجادلة: ٢٢]
١٤	ض	﴿ مَكَانًا ضَيِّقًا ﴾ [الفرقان: ١٣]
١٥	ظ	﴿ ظِلاًّ ظَلِيلاً ﴾ [النساء: ٥٧]

المناقشة :

١ - قسم الإخفاء؟ وعرف الإخفاء الحقيقي؟ واذكر حروفه؟

٢ - مثل لكل حرف بمثال (من غير الكتاب) في كلمة وكلمتين ومع التنوين؟

٣ - ما كيفية الإخفاء الحقيقي؟ وما مراتبه؟

٤ - ما علامة الإخفاء في المصحف عند النون والتنوين؟

٥ - استدل على الإخفاء الحقيقي من التحفة؟

٦ - استخرج الإخفاء الحقيقي من سورة الجن؟

٧ - مثل للإخفاء الحقيقي عند الجيم في كلمة وفي كلمتين؟

٨ - مثل للإخفاء الحقيقي عند الشين والقاف مع التنوين؟

٩ - استخرج الإخفاء الحقيقي من سورة الفلق؟

١٠ - ما أقوى مراتب الإخفاء الحقيقي؟ ولماذا؟

١١ - ما أدنى مراتب الإخفاء؟ ولماذا؟

١٢ - حدد الحروف التي يتوسط معها مراتب الإخفاء؟

١٣ - لماذا كانت مرتبة الإخفاء وسطًا مع هذه الحروف؟

١٤ - متى يرقق الصوت المخفى ومتى يفخم؟

١٥ - من أين تخرج حروف الإدغام والإخفاء مع الغنة؟

١٦ - ماذا قال أبو عمرو الداني في الإخفاء؟

١٧ - كيف يكون الإخفاء مرتبة وسطى بين الإظهار والإدغام؟

١٨ - هل تنطبق الشفتان في الإخفاء والإقلاب؟ وفيم تنطبق؟



النوع الثاني : الإخفاء الشفوي :

أ ـ **تعريفه** : هو إخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها لحرف الباء مع الغنة[1].

ب ـ **حرفه** : وللإخفاء الشفوي حرف واحد هو الباء .

جـ ـ **أمثلته** : نحو : ﴿**وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران: ١٠١] . و﴿**رَبَّهُم بِالْغَيْبِ**﴾ [الملك: ١٢].

د ـ **وليحذر القارئ** من إخفاء الميم عند الواو لخروجهما من مخرج واحد ﴿**مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ**﴾ [الفرقان: ٥٥].

وعند الفاء لقربهما في المخرج نحو ﴿**كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ**﴾ [الفيل: ٢].

هـ ـ **وجوده** : ولا يكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين متصلتين في الأداء، فإن فصلت الكلمة الأولى عن الثانية بالوقف عليها كالوقف على كلمة ﴿**فَاحْكُم**﴾ دون وَصْلِهَا بـ ﴿**بَيْنَهُم**﴾ [المائدة: ٤٢] سكنت الميم وزال الإخفاء.

---

(١) للعلماء في إخفاء الميم الساكنة عند الباء ثلاثة مذاهب :

الأول: الإخفاء مع الغنة، وهو الوجه المختار، وعليه العمل، واقتصر عليه كثير ممن كتب في علم التجويد، لأنه الأرجح، وبه أخذ أهل الأداء في مصر والشام والأندلس وغيرهم، وقال به أكثر المحققين، كأبي عمرو الداني، وابن مجاهد، وابن الجزري وغيرهم، لأنه الأولى بالإجماع عند قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا.

الثاني: إسكان الميم وإظهارها من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق، وهو خلاف الأولى، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما.

الثالث : إدغام الميم الساكنة في الباء بدون غنة، وهو وجه غريب، لم يُقرأ به البتة، وهو ضعيف. (ينظر النشر ١/ ٢٢٢ وغيث النفع وشرح الشيخ الضباع على تحفة الأطفال، وغيرهم).

وقال الشيخ/ علي أحمد صبره في العقد الفريد ص ٥٠ ما نصه: «وهناك قولان غريبان لم يُقرأ بهما، وهما: الإظهار مع الغنة وتركها».

و ـ **علامته في المصحف** : عدم وجود سكون فوق الميم الساكنة وعدم تشديد الحرف الذي بعدها ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١].

وشاهده قول الشيخ سليمان الجمزوري في التحفة في باب الميم الساكنة:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ البَاءِ وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

ز ـ **الفرق بين نوعي الإخفاء في النطق** : الإخفاء الحقيقي: تُسْتَرُ فيه النون الساكنة والتنوين عند حروفه، ويسمع صوت الغنة دون تشديد في حرف الإخفاء.

ولا إطباق فيه في الشفتين، ولا يَظْهَرُ للنون أو التنوين أثرٌ في النطق والأداء.

والإخفاء الشفوي: يَتِمُّ فيه تبعيض الميم وإضعافها مع وجود الغنة حال القراءة.

وكذلك الشأن في **الإقلاب** بعد قلب النون أو التنوين ميمًا. فنطقهما واحد.

النوع الثالث : إخفاء الحركة (تبعيضها) :

أ ـ وكما يكون الإخفاء بتبعيض الحرف عند الوقف على أواخر الكلم في حالة الرفع والجر وهو ما يسمى بـ (الرَّوْم)، فإن الإخفاء كذلك يكون بتبعيض الحركة وانتقاصها، أي عدم الإتيان بها كاملة.

وسمى (رَوْمًا) لامتناع الإدغام الصحيح معه، لأن الحركة لا تسقط رأسًا وإنما يضعف صوتها، وبعضهم يجعلها إشماماً بحيث يصح معه الإدغام الكامل، لأن الإشارة بالشفتين تكون بعد الإدغام[1].

---

(١) إتحاف فضلاء البشر ٢٦٢.

ب ـ **موضعه** : وقد ورد إخفاء الحركة عند جميع القُرّاء ما عدا أبي جعفر ـ ثامن القراء العشرة ـ في كلمة ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف: ١١] وفيها وجهان: أحدهما: الروم، والآخر: الإشمام.

جـ ـ **تعريف الرَّوْم (تبعيض الحركة)**: هو الإتيان بثلثي الحركة (حركة النون الأولى) إذ أصل الكلمة ﴿ تَأْمَنُنَا ﴾ فأدغمت النون في النون، والروم يكون بفك هذا الإدغام، وعدم ضم النون ضمة كاملة، ويُعَبَّرُ عن ذلك باختلاس الحركة[1].

ولم يقع روم ولا إشمام في وسط الكلمة إلا في هذه الكلمة ويعبر عنه بالإخفاء، وإنما يقع الروم والإشمام عند الوقوف على أواخر الكلم، كما هو مبين في المد العارض للسكون.

د ـ **تعريف الإشمام** : هو ضم الشفتين وإبرازهما إلى الأمام (كهيئة التقبيل) حال النطق بالغنة، إشارة إلى أن أصل الحركة هو الضم، وهو شيء يُدْرَكُ بالعين ولا تسمعه الأذن، وليس له أثر في النطق.

---

(١) يفرق بين الروم والاختلاس بعد اشتراكهما في تبعيض الحركة بثلاثة وجوه:
الأول : أن الروم يؤتى فيه بثلث الحركة، والاختلاس يؤتى فيه بثلثيها.
الثاني : أن الروم لا يكون إلا في الوقف، والاختلاس يكون في الوصل والوقف.
الثالث : أن الروم يكون في نوعين اثنين : المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور.
والاختلاس يكون في الأنواع الثلاثة: المرفوع والمضموم، والمجرور والمكسور، والمنصوب والمفتوح.
ويضبط كل ذلك بالتلقي والمشافهة.
(ينظر: هداية القارئ للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي ص ٥١٨).
وقد يُعبّر بالإخفاء عن الروم كما في ﴿ تَأْمَنُنَا ﴾ توسُّعًا والروم يأتي وقفًا والاختلاس وصلاً.
ووقع في كلام أبي عمرو الداني في كتاب التجريد أن الروم والإخفاء واحد، وفيه نظر، وحكى عن الكوفيين أنهم يسمُّون الإشمام روْمًا والروم إشمامًا، (ينظر : النشر ٢/ ١٢١) .

ولا تُقْـرأُ هذه الكلمـة بالسكون المجـرد: أي الخـالي من الـروم والإشـمـام لجميع القُراء عدا أبي جعفـر فإنـه يقرؤها بالإدغـام المحض.

هـ ـ **علامتــه في المصحف:**

وعـلامـة الإشمـام في كلمــة ﴿ تَأْمَـــنَّا ﴾ في المصحف: وضع نقطة معينة الشكل، خالية الوسط فوق آخر الميم، قبيـل النـــون.



الخلاصة :

١ ـ الإخفاء : حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام وتصحبه الغنّة.

٢ ـ سببه: عدم البعد الموجب للإظهار وعدم القرب الموجب للإدغام.

٣ ـ ولا تُطْبق فيه الشفتان، وهو على قسمين :

أ ـ إخفاء حقيقي: إذا وقع أحد حروف (صف ذا ثنا.. إلخ) بعد النون الساكنة أو التنوين.

ب ـ إخفاء شفوي : إذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة.

٤ ـ وكلاهما كالإدغام الناقص، لوجود الغنة فيه، إلا أن النون الساكنة والتنوين يُعْدَمُ ذاتهما.

٥ ـ أما الميم الساكنة الأصلية أو المنقلبة (في الإقلاب)، فإنها تَضْعُف وتُبَعَّض ولا تُعْدَم.

٦ ـ كلما اقتربت حروف الإخفاء الحقيقي من النون الساكنة أو التنوين كان الإخفاء أقوى، وكلما ابتعدت كان أضعف.

٧ ـ علامة الإخفاء في المصحف: تعرية النون أو الميم من الحركة، وعدم تشديد الحرف الذي يليها، وتتابع حركتي التنوين من غير تشديد كذلك.

٨ ـ إخفاء الحركة وتبعيضها يكون في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف]، وفيها الإشمام أيضًا من غير أن يظهر له أثر في النطق، بل يشار بالشفتين إلى الضم مع تشديد النون والغنة.

٩ ـ ووجه الإخفاء : أنه لما اشتركت الميم مع الباء في المخرج، وتجانسَا في بعض الصفات: ثقل الإظهار، كما ثقل الإدغام المحض، فَعُدِلَ عنهما إلى الإخفاء لخفته، وكان النطق به وسطًا بينهما مع الغنة،

١٠ ـ لا فرق في نطق الإخفاء بنوعيه وكذا الإقلاب، إلا في مخرج كل منهما: فالنون والتنوين من طرف اللسان، والميم الأصلية والمنقلبة مع الباء من الشفتين، وبينهما تقارُب في المخرج.

التطبيق:

س١ ما الفرق بين الإخفاء والإدغام والإظهار؟

ج الإظهار: يكون فيه وضوح تام للسكون في الحرف المظهر، ووضوح في حروف الإظهار بعده، ولا غنة فيه ولا تشديد.

الإدغام الكامل: لا يظهر فيه ذات الحرف ولا صفته، والناقص يُعْدَمُ فيه ذات الحرف وتبقى صفته.

الإخفاء: حالة وسط بين الإظهار والإدغام، فلا تظهر فيه النون ولكن تبقى غنتها في الإخفاء الحقيقي وتُبَعَّضُ فيه الميم الساكنة، وتُسْتَرُ في الجملة في الإخفاء الشفوي والإقلاب.

س٢ ما الفرق بين الإدغام والإخفاء في الكتابة؟

ج يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين (متطرفًا).

والإخفاء يكون متوسطًا ومتطرفًا (كلمة وكلمتين).

والتشديد يصحب الإدغام ولا يصحب الإخفاء.

الإدغام يكون في الحرف، والإخفاء يكون عنده.

الإدغام يكون كاملاً وناقصًا، والإخفاء الحقيقي تكون مراتبه على قدر القرب من حروف الإخفاء أو البعد منها.

س٣ ما العلاقة بين الإخفاء والإدغام الناقص؟

ج يرتفع اللسان بكل منهما ولا يلتصق بأصول الثنايا، إلا أن مخرج النون في الإدغام الناقص أكبر منه في الإخفاء.

وكلاهما يكون مصحوبًا بالغنة.

س٤ هل هناك فرق في النطق بين نوعي الإخفاء؟

ج في الإخفاء الحقيقي: لا يظهر أثر في النطق بالنسبة للنون أو التنوين.

وفي الإخفاء الشفوي: تَضْعُفُ الميم وتُبَعَّض.

ولا تنطبق الشفتان فيهما، وتصحبهما الغنـة.

س٥ مثل للإخفاء عند الحرف، والإخفاء عند الحركة، وما معناه؟

ج إخفاء الحرف نحو: ﴿مِـن شَـرٍّ﴾، ﴿نَارًا ذَاتَ﴾، ﴿رَبُّهُـم بِذَنبِهِـم﴾.

وإخفاء الحركة يكون في كلمة ﴿تَأْمَـنَّا﴾ [يوسف].

ومعناه: تبعيض الحركة واختلاسها.

س٦ بين نوع الإخفاء فيما يأتي ذاكرًا السبب؟

﴿فَـانصُـرْنَا﴾، ﴿مِن صِـيَامٍ﴾، ﴿أَنشَـأَ﴾، ﴿قَـاعًـا صَـفْـصَـفًـا﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيــلاً﴾، ﴿انظُرُوا﴾، ﴿يَنزِفُــونَ﴾، ﴿أَلَـمْ يَـعْلَـم بِــأَنَّ﴾، ﴿فَـاحْكُـم بَيْنَهُـم﴾.

ج ﴿فَانصُرْنَا﴾، ﴿مِن صِيَامٍ﴾ : إخفاء حـقيقي، لوقوع الصـاد بعد النون الساكنة وهي من حروف الإخفاء الحقيقي.

﴿أَنشَـأَ﴾ : إخفـاء حقـيقـي، لوقـوع الشين بعـد النــــون الســاكنــة وهـو مصحوب بالغنـة والشين حرف إخفــاء.

﴿قَاعًـا صَفْصَـفًا﴾: إخفـــاء حـقيقـــي، لوقـوع الصـــاد بـعد التنويـن وهـي من حروف (صف ذا ثنـا).

﴿ظِلًّا ظَلِيلاً﴾، ﴿انظُرُوا﴾: إخفاء حقيـقي، لوقوع الظـاء بعد التنويـن في المثال الأول وبعد النون الساكنة في الثاني.

﴿يَنزِفُـونَ﴾ : إخفاء حـقيقي، لوقـوع الزاي بعـد النون الساكـنـة وهـي من حروف (صف ذا ثنا) إلى قولـه: (زد).

﴿يَعْلَم بِأَنَّ﴾، ﴿فَـاحْكُـم بَيْنَهُـم﴾: إخفاء شفوي، لوقوع الباء بعد الميم الساكنـة.

س٧ مثل لما يأتي :

١ ـ نون ساكنة بعدها ظاء.

٢ ـ تنوين بعـده شين.

٣ ـ إخفاء حقيقي عند التـاء في كلمـة.

٤ ـ إخفاء حقيقي عند الجيم في كلمتين.

٥ ـ ميم ساكنة بعدها بـاء.

٦ ـ إخفاء الحركـة.

ج ١ ـ ﴿مَن ظَلَـمَ﴾.

٢ ـ ﴿غَفُـورٌ شَكُورٌ﴾.

٣ ـ ﴿كُـنـتُـمْ﴾.

٤ ـ ﴿مَن جَـاءَ﴾.

٥ ـ ﴿رَبَّـهُـم بِهِمْ﴾.

٦ ـ ﴿تَـأْمَـنَّا﴾.

س٨ كيف تنطق بالإشمام في ﴿تأمنا﴾ وكيف تنطق بالروم؟

ج أَنْطِقُ بالإشمـام فيها بضـم الشفتين حـال الإدغـام بالغنـة من غـير أن يظهر أثر الإشمام في النطق.

وأنطق بالروم بنونين أولهما مضمومـة مخطوفـة الحركـة.

❀ ❀ ❀

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ الإخفاء الشفوي؟ وبين حروفـه؟ ومثل لـه؟

٢ ـ ما المراد بإخفاء الحركة؟ وفي أي الكلمات تكون؟

٣ ـ عرِّفْ الروم والإشمام؟ وبين فائدة معرفتهما؟

٤ ـ ما علامـة الإخفاء في المصحف؟

٥ ـ ما حكم الميم الساكنة إذا وقع بعدها فـاء أو واو، مع التمثيل؟

٦ ـ لو فُصِلَت الميم الساكنة عن الباء بالوقف عليها، فما الحكم؟

٧ ـ اشرح كيفية الإخفاء في الأداء العملي؟

٨ ـ لماذا يحذر القارئ من الإخفاء عند الواو والفاء؟

٩ ـ استْدل من التحفـة على الإخفاء الشفوي؟

١٠ ـ استخرج الإخفاء الشفوي من سورة نـوح؟

١١ ـ فَـرِّقْ بين الإخفاء الحقيقي والشفوي والإقلاب؟

١٢ ـ ما معنى إخفاء الحركة ؟ وأين تكون؟

١٣ ـ ما علامـة هذا الإخفاء في المصحف؟

١٤ ـ هل يظهر الإشمام حال النطق بـ ﴿لَا تَأۡمَنُنَا﴾ ؟ وهل يظهر الروم؟

١٥ ـ ما معنى السكون المجرد (المحض)؟

١٦ ـ من الذي يقرأ ﴿تَأۡمَنَّا﴾ بالسكون الخالص؟

١٧ ـ ما أصل ﴿تَأۡمَنَّا﴾ وكيف تقْـرأ؟

١٨ ـ استخرج الإخفاء بقسميه من سورة المعارج؟

١٩ ـ مثِّـلْ للإخفاء الشفوي بخمسة أمثلـة من غير الكتاب؟





الفصل الخامس

الإقلاب

أولاً : تعريفه

ثانيًا : حرفه

ثالثًا : أمثلته

رابعًا : سببه

خامسًا : كيفيته

سادسًا : بِمَ يتحقق الإقلاب؟

سابعًا : تسميته

ثامنًا : علامته في المصحف

تاسعًا : علاقته بالإخفاء الشفوي

عاشراً : شاهده من التحفة

الإقــلاب :

أولاً : التعريف:

الإقلاب لغة: التحويل، يقال: حوَّلْتُ الشيء عن وجهه أي قلبتـه.

واصطلاحًا: قَـلْبُ النون الساكنة أو التنوين مـيمًـا مخفـاة بغنة إذا وقع بعدهما بـاء.

ثانيًا : حرفـه:

للإقـلاب حرف واحد وهو الباء.

ثالثًا : الأمثلة:

مثل: ﴿**أَنۢبِئْهُم**﴾ [البقرة: ٣٣] لوقوع الباء بعد النون الساكنة في كلمة واحدة.

أو كلمتين مثل: ﴿**أَنۢ بُورِكَ**﴾ [النمل: ٨]، أو تنوين نحو: ﴿**سَمِيعًۢا بَصِيرًا**﴾ [النساء: ١٣٤].

أو ملحقًا بالتنوين في كلمة: ﴿**لَنَسْفَعًۢا بِالنَّاصِيَةِ**﴾ [العلق: ١٥].

رابعًا : سببــه:

الميم تشارك الباء في المخرج، وتشارك النون في الغنـــة.

ومن هنا كان قلب النون ميمًا مناسبًا لوقوع الباء بعد الميم الأصلية أو المنقلبة.

ويتعذر الإظهار عند وقوع البـاء بعد النون الساكنة أو التنوين لعدم تأَتِّي الغنـة معـه.

كما يتعذر الإدغام لاختلاف المخرج بين النون والتنوين مع الباء.

فلمـا تعـذر الإظهـار، وتعسر الإخفـــاء، تـوصلنـا إليـه بقلـب النــون أو التنوين ميمًا لتشارك الباء في المخرج والتنوين في الغنـة .

فـالسبـب هو: اشتـراك الميم المنقلبـة عن النون مع الـباء في المخـرج، واشتراكها مع التنوين في الغنـــة.

خامسًا : كيفية الإقلاب:

تخفى الميم المنقلبة عن النون أو التنوين في النطق مع الغنة ولا تُعْدم، ولا ينبغي كَزُّ الشفتين وإطباقهما عند النطق بالميم المقلوبة.

سادسًا : بم يتحقق الإقلاب ؟

يتحقق الإقلاب بثلاثة أشياء:

أ - بقلب النون أو التنوين ميمًا، لفظًا لا خطًا.

ب - ثم بإخفاء هذه الميم عند الباء .

وفي الإخفاء الشفوي تخفى الميم مباشرة دون حاجة إلى القلب.

جـ - ثم الإتيان بالغنة مع الإخفاء.

وهي - أي الغنة - صفة الميم المقلوبة، وليست صفة النون الساكنة والتنوين.

سابعًا : التسمية :

سمي إقلابًا لقلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد الخفيفة في ﴿لَنَسْفَعَاۢ بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ميمًا خالصة في اللفظ لا في الخط.

ثامنًا : علامته في المصحف :

ميمٌ تُرْسَمُ هكذا (م) فوق النون، مثل ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾ [البقرة: ٣١] أو بدلاً من التنوين مثل: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١] مع وجود إحدى حركتي التنوين.

وتوضع الميم أيضًا في نهاية السورة إذا كان آخرها تنوينًا نظرًا لوصلها بالبسملة التي في أول السورة الثانية.

كما في نهايـة سورة الفيل وأول قـريش ﴿ مَّأْكُولٍ ۝ بِسْمِ اللَّهِ.. ﴾.

وفـي حـالـة وصل الآيتين ببعـضهـمـا إذا كـان في نهـايـة الأولى نـون سـاكنـة أو تنويـن وبعـدهـا بـاء في أول الآيـة التـاليـة، مـثل :
﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝ بل ﴾ [المدثر: ٥١، ٥٢].

تاسعًا : علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي :

يتفق الإقلاب مع الإخفاء في النطق والقراءة.

ففـي كل منهما يقع حـرف الباء بعـد حـرف الميـم الساكنـة ـ الأصليـة أو المنقلبـة ـ فتختفي الميم عند الباء فيهما مع الغنـة.

وقد اختلف اسم كل منهما نظرًا لأن الميم مكتوبـة في الإخفاء الشفوي، ومنطوقـة في الإقـلاب.

عاشراً : شاهـد الإقـلاب : شاهد الإقلاب من التحفـة :

وَالثَّـالِـثُ الإِقْـلاَبُ عِنْدَ الـبَـاءِ ... مِـيـمًـا بِغُنَّـةٍ مَعَ الإِخْـفَـاءِ



الخلاصة :

١ - تُقْلَبُ النون الساكنة أو التنوين ميمًا إذا وقع بعدهما باء، لمشاركة الميم للباء في المخرج وللنون في الغنة، ثم تخفى الميم عند الباء مع الغنة دون إطباق الشفتين كالإخفاء الشفوي، وعلامته في المصحف (م) .

٢ - يكون الإقلاب في كلمة نحو ﴿ مُنۢبَثًّا﴾ وفي كلمتين نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾،

٣ - ويكون مع التنوين، ولا يقع إلا في كلمتين نحو ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ﴾، ولا فرق في اللفظ بين ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ و ﴿ أَم بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾ لأن النون تقلب ميمًا ثم تخفى عند الباء، وكلاهما مع الغنة، ولا ينبغي إطباق الشفتين في كلتا الحالتين حال النطق بهما حتى لا يكون إدغامًا .

التطبيق :

س١ ما سبب الإقلاب؟

ج سبب الإقلاب هو مشاركة الباء للميم في المخرج.

ومشاركة الميم للنون في الغنة.

فالإظهار يتعذر لأن الغنة لا تأتي معه.

والإدغام يتعذر لاختلاف مخرجي النون والباء.

وكان الإقلاب مناسبًا لمجيء الباء بعد الميم المنقلبة عن النون.

س٢ بم يتحقق الإقلاب؟ وبم يتحقق الإخفاء الشفوي؟

ج يتحقق الإقلاب بقلب النون أو التنوين ميمًا، ثم إخفاء الميم عند الباء، ثم الإتيان بالغنة.

ويتحقق الإخفاء بإخفاء الميم مباشرة عند الباء ثم الغنة.

س٣ هل الغنة صفة الميم المقلوبة أم صفة النون الساكنة والتنوين؟

ج الغنة صفة الميم وليست صفة النون والتنوين.

س٤ ما علاقة الإقلاب بالإخفاء؟

ج يتفقان في النطق والأداء، ويختلف اسماهما، لأن الميم مكتوبة في الإخفاء ومنطوقة في الإقلاب.

س٥ استخرج ما في سورة الهُمَزة من الإقلاب وبيِّنه؟

ج ﴿لَيُنبَذَنَّ﴾ : قلبت النون الساكنة ميمًا في النطق لمجيء الباء بعدها مع وجود الغنة.

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ الإقلاب لغة واصطلاحًا، ومثل له مع النون الساكنة والتنوين وبيّن سببه، وكيفيته؟

٢ ـ كيف يتحقق الإقلاب؟ وكيف يتحقق الإخفاء الشفوي؟

٣ ـ لم سمي إقلابًا ؟ ولمن تكون صفة الغنة؟ أهي للميم المنقلبة أم للنون؟

٤ ـ ما علامة الإقلاب في المصحف؟

٥ ـ ما علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي؟ بين أوجه الاتفاق والاختلاف؟

٦ ـ استشهد على الإقلاب من التحفة؟

٧ ـ استخرج الإقلاب من سورة الدهر وسجل ذلك في كراستك؟

٨ ـ بين حرف الإقلاب والحرف المنقلب فيما يأتي:

﴿لاَ مَرْحَبَاً بِهِمْ..﴾، ﴿لاَ مَرْحَبَاً بِكُمْ..﴾، ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ﴾، ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾، ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ﴾، ﴿فَطَفِقَ مَسْحَاً بِالسُّوقِ﴾.

٩ ـ متى تكون الباء حرف إقلاب؟ ومتى تكون حرف إخفاء؟

١٠ ـ مثل لوقوع الباء بعد الميم الساكنة، واذكر اسمها؟

١١ ـ مثل لوقوع الباء بعد النون الساكنة بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

١٢ ـ مثل لوقوع الباء بعد التنوين بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

١٣ ـ ما الفرق بين نطق الإقلاب والإخفاء الشفوي؟

١٤ ـ هل تنطبق الشفتان عند النطق بالإقلاب والإخفاء؟

الفصل السادس

المدّ والقصر

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المد الأصلي

المبحث الثاني : المد الفرعي

المبحث الأول : المـد الأصلـي : وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : مقدمات المـد والقصر واللين :

أولاً : مشروعيـة المـد
ثانيـاً : تعريف المـد والقصر
ثالثـاً : مقدار الحركة
رابعـاً : حروف المـد وشروطها
خامساً : حرفا اللين
سادساً : حروف العلة
سابعاً : أقسام المد
ثامنـاً : أقسام المد الأصلي

المطلب الثـاني : المـد الطبيعي (الأصلي الكلمي) - وفيـه مقصدان :

المقصد الأول : حرف المد الثابت وصلاً ووقفًا (الطبيعي).

المقصد الثاني : مـد التمكين (الطبيعي) بأنواعـه الثلاثـة.

المطلب الثـالث : حرف المد الثابت وقفاً فقط - وفيـه ثلاثة مقاصد :

المقصد الأول : مد العوض (الطبيعي) وأحواله.

المقصد الثاني : حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين.

المقصد الثالث : الألف الثابتة خطًا ووقفًا المحذوفـة وصلاً وبعدها متحرك.

المطلب الرابع : حرف المد الثابت وصلاً فقط (هـاء الكنايـة).

المطلب الخامس : المد الأصلـي الحرفـي.

المطلب الأول : مقدمات المد والقصر واللين :

أولاً : مشروعية المد : الأصل في المد :

أ ـ ما أورده البخاري في صحيحه عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي ﷺ فقال: «كان يمد مدًا» الحديث[1].

ب ـ وفي رواية النسائي: «كان يمد صوته مدًا»[2].

جـ ـ وعن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ (مرسلة) أي غير ممدودة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: وكيف أقرأكها: قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] فمدها[3].

أي مَدَّ لفظ الفقراء.

والمد الوارد في الأحاديث خبر عام بالنسبة لجميع المدود الفرعية التي تدخل في نطاق الترتيل الوارد الأمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

وقد نقل إلينا المد بالتواتر عن رسول الله ﷺ وأجمعت الأمة عليه.

ثانيًا : تعريف المد والقصر :

المد لغة : الزيادة والمط.

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود همز أو سكون بمقدار معلوم. وهذا التعريف خاص بالمد الفرعي.

---

(١) كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءات، طبعة الشعب بالقاهرة، ٦/ ٢٤٠.

(٢) سنن النسائي، ١/ ٢١٩ رقم ٩٧٠ وصحيح سنن ابن ماجه رقم ١٣٥٣.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه، ورجال سنده ثقات: انظر الدر المنثور للسيوطي، ج٣/ ٢٥٠، وصححه ابن الجزري في النشر، ١ / ٣١٥، والسيوطي في الإتقان، ١/ ٢٧١، وصححه الشيخ الألباني في كتاب «دفاع عن القرآن» ص ٢٢.

والقصر لغة: الحبس والمنع.

واصطلاحًا : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه وهو الطبيعي.

وحقيقة القصر: عدم المد مطلقًا، ولكنه عند علماء التجويد يُطْلق على ما كان مقداره حركتين بحركة الأصبع قبضًا أو بسطًا.

فالمراد بالقصر :

ما بلغ حركتين، وبالمد ما زاد عليهما إلى ست حركات.

ويطلق القصر غالبًا على المد الطبيعي (الأصلي) ويلحق به غيره.

ويطلق المد على المدود الفرعية، وهو مقتضى الرواية والمشافهة وضبطها بالقاعدة التجويدية.

ثالثًا : مقدار الحركة :

تُقدّرُ الحركة في التلاوة وفق ضبط قاعدة التلقِّي والمشافهة في تواتر نطق القرآن الكريم.

فتكون في الغُنّة المجردة نحو (إنَّ) و(ثُمَّ)، أو الغنة المصاحِبة للإدغام والإخفاء والإقلاب بمقدار حركتين.

وتكون في المدود الفرعية: اللازم والمتصل والمنفصل والعارض للسكون بمقدار حركتين إلى ست حركات.

وتقدر الحركة في كل ذلك بمقدار حركة الإصبع قبضاً أو بسطاً، أي كما يَعُدُّ الإنسان (واحد، اثنان).

والحركتان معاً تساويان في كل ما ذكر نحو (ثانية) بالوحدة الزمنية المعروفة.

بخلاف مقدارهما في المد الطبيعي، فهي نصف ثانية تقريباً في القراءة المرتلة، وذلك وفق حساب جهاز التسجيل الصوتي.

وهذا هو النطق الطبيعي للمد الأصلي الذي ليس بعده همزة ولا سكون.

وسمي طبيعياً : لأن صاحب الطبيعة والفطرة السليمة لا ينقص ولا يزيد في النطق العادي لحرف المد عن حركتين.

وبعض كتب التجويد[1] تسمي الحركتين (ألفاً)، والمراد بالألف حركتان بحركة الأصبع قبضًا أو بسطًا، فالمد الطبيعي يقدر بنصف ألف، أي ما يعادل نصف (ثانية) يعني حركة واحدة؛ لأن المطلوب هو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

بخلاف الحركة في الغنة والمدود الفرعية فإنها تقدر بِألَفٍ أو ما يعادل (ثانية) يعني حركتين، لوجود الزيادة على ذات الحرف[2].

رابعًا : حروف المد وشروطها :

أ - الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، مثل (قال).

ب - الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: (يَقُولُ).

جـ - الياء الساكنة المكسورة ما قبلها نحو: (قِيلَ).

ويجمع الثلاثة كلمة (نُوحِيهَا).

وتُسَمَّى هذه الحروف الثلاثة : حروف مد ولين وعلة، حسب الشروط المذكورة غالبًا.

خامسًا : حرفا اللين:

هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: شيْء، سوْء، خوْف، بيْت

سادسًا : حروف العلة :

هي الواو والياء إذا تحركتا بأي حركة كانت: كالواو المضمومة في ﴿ وُضِعَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] والمفتوحة في ﴿ وَيْلٌ ﴾ [الهمزة: ١]، والمكسورة نحو: ﴿ وِجْهَةٌ ﴾ [البقرة: ١٤٨].

---

(١) مثل كتاب: حق التلاوة للشيخ/ حسني شيخ عثمان ص ٧٦.
والعقد الفريد ص ٥٦، والنشر، باب المد والقصر وغير ذلك.

(٢) ينظر كلام ابن الجزري في النشر ١/ ٣٢٧.

والياء المضمومة نحو، ﴿يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] والمفتوحة نحو: ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦]، والمكسورة نحو: ﴿لِنُحْيِيَ﴾ [الفرقان: ٤٩]، فهما في هذه الأمثلة حرفا علة فقط.

فالواو والياء يكونان حرفَيْ مد ولين وعلة، وحرفَيْ علة فقط، وحرفَيْ لين وعلة. والألف تكون حرف مد ولين وعلة دائمًا.

سابعًا : أقسام المد: المد أصلي وفرعي :

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي، والأصلي هو الطبيعي.

أ - **تعريف المد الطبيعي**: هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف مده على سبب من همز أو سكون.

ب - **وسمي طبيعياً** : لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد بفطرته في مده ولا ينقص عن حركتين.

ويسمى أصليًا: لأصالته وثبوته على حالة واحدة، ولأنه أصل لجميع المدود.

جـ - **أمثلته** : الألف من ﴿قَالُوا﴾ [يوسف: ٧١]، والواو من ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ [يوسف: ٧١]، والياء من ﴿الَّذِي﴾ [الناس: ٥].

ثامنًا : أقسام المد الأصلي :

ينقسم المد الطبيعي إلى كلمي وحرفي:

فالمد الأصلي الكلمي: ما كان في كلمة نحو: **﴿قَامَ﴾، ﴿يَقُومُ﴾، ﴿كَثِيرًا﴾، ﴿الموفون﴾، ﴿الميراث﴾، ﴿الناس﴾.**

والحرفي: ما كان في حروف **﴿حَيٌّ طَهُرْ﴾** من أوائل السور، كالطاء والهاء من أول سورة (طـه).

وما عدا هذه الحروف الخمسة من أوائل السور ليس مَدًّا طبيعيًا.

المطلب الثاني : المد الطبيعي (الأصلي الكلمي) : وفيه مقصدان :

المقصد الأول : حرف المد الثابت وصلاً ووقفًا في كلمة (الطبيعي) :

وهو المد الطبيعي، وبيانه كالتالي:

المد الطبيعي: يمد بمقدار حركتين بلا زيادة ولا نقص وصلاً ووقفاً نحو: ﴿عَلِيم﴾.

ويسمى مدًّا طبيعيًّا أصليًّا ما لم يكن بعده ساكن ولا همز.

وإذا لم يُمدّ حركتين فإنه يختفي ويذهب، ويُعدّ لحنًا جليا، لأن ذات حرف المد لا يقوم إلا بمده حركتين.

- وهو مدّ أصلي لأنه ليس فرعًا عن غيره.

- وهو كلمي لأنه يقع في كلمة ولا يقع في حرف.

سواء أكان حرف المد ثابتًا في خط المصحف نحو:

﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ [القمر: ١٠]، ﴿سَنَا بَرْقِه﴾ [النور: ٤٣]، ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [القلم: ٤٥]، ﴿يُنَادُونَكَ﴾ [الحجرات: ٤]، ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿تَمْشِي عَلَى﴾ [القصص: ٢٥].

أم غير ثابت في خط المصحف نحو: ﴿مَّـٰكِثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿يَا مَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧]، ﴿مَـٰلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ﴿يَـٰبُنَيَّ﴾ [لقمان: ١٦][(١)].

المقصد الثاني : مدّ التمكين : (الطبيعي) وهو ثلاثة أنواع :

النوع الأول : ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مشدّدة.

نحو : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦]، ﴿النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩].

---

(١) هذا المد هو نفسه الموجود في صفحة ٩٨٩ مما يتعلق بخط المصحف، وهناك زيادة أمثلة وتوضيح، والأداء والرسم يختلفان هنا وهناك.

فتـمد اليـاء الأولى مدًّا طبيـعيًّا، ويـتحقق ذلك بتـشديد اليـاء ثم مدها حركتين، حتى يمكن التمكن من النطق بالياء الثانية واضحة ولا يدغمها القارئ.

وضـابط ذلـك : أن اليـاء الثـانـيـة تتصل بضمير كما في المثـال الأول، أو تكون علامة للجمع كما في المثال الثانـي.

النوع الثاني: ما اجتمع فيه ياءان أولاهما مديـة:

نحو: ﴿**الَّذِي يُوعَدُونَ**﴾ [المعارج: ٤٢]، ﴿**الَّذِي يُوَسْوِسُ**﴾ [الناس: ٥].

النوع الثالث: ما اجتمع فيـه واوان أولاهما مدية:

نحو: ﴿**آمَنُوا وَعَمِلُوا**﴾ [العصر: ٣]، ﴿**قَالُوا وَهُمْ**﴾ [الشعراء: ٩٦].

وذلك للاحتراز من إسقــاط أحـد حرفيْ التمـاثل.

وليتمكـن القـارئ من الفصل بينهما.

وإنما نُبِّهَ عليـه وإن كـان من بـاب المـد الطبـيعي، للاعـتناء بـه وعـدم إسقاطه في النطق بسبب الشَّدَّةِ وحرف المد الذي بعدها.

ـ **ومعنى الـتمكيـن** : أنه يجب على القـارئ أن يَـفْـصِلَ بين اليــاءيــن أو الواويـن بـمدة لطيفـة بمقـدار المـد الطبيعي حـذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

قـال أبو علي الأهـوازي: المثـلان إذا اجتمعا :

وكانـا واويـن قَبْلَ الأُولَى منهمـا ضمـة نحـو ﴿**تَابُـوا وَأَصْلَحُوا**﴾.

أو يـاءيـن قبل الأولى منهمـا كسرة نحو ﴿**فِي يَوْمَيْـنِ**﴾ فإنهم أجـمعوا على أنهما يُمَدَّانِ قليلاً : أي مـدا طبيعيـا.

❀ ❀ ❀

الخلاصة :

١ - الأصل في مشروعية المد: الكتاب والسنة والإجماع والتواتر وإجماع القرّاء.

٢ - حرف المد إذا وقع بعده همز أو سكون يزاد فيه على حركتين، وإذا لم يقع بعده همز ولا سكون يمد حركتين فقط.

٣ - حروف المد تكون ساكنة سكونًا جوفيًا، ويكون ما قبلها حركة مجانسة لها.

٤ - واللين يَسْكُن حرفاه - الواو والياء - ويُفْتَح ما قبلهما.

٥ - حقيقة القصر هي عدم المد مطلقًا، ولكنه يُطْلق على مد حركتين في علم التجويد.

٦ - الواو والياء يكونان حرفَيْ مد ولين وعلة، وحرفَيْ علة فقط، وحرفَيْ لين وعلة، والألف تكون حرف مد ولين وعلة دائمًا.

٧ - مد التمكين هو: ما اجتمع فيه ياءان أو واوان أولاهما مشدّدة أو مدية.

٨ - إذا سَكَنَت الواو وضُمَّ ما قبلها، وسَكَنَت الياء وَكُسِرَ ما قبلها، فهما حرفا مد.

٩ - وإذا سكنت الواو والياء وفتح ما قبلهما، فهما حرفا لين.

١٠ - وإذا تحركت الواو أو الياء بأي حركة كانت، فهما حرفا علة.

١١ - الألف لا تكون إلا ساكنة وقبلها مفتوح، فهي: حرف مد ولين وعلة.

١٢ - المد الطبيعي (الأصلي) هو: ما لا يتحقق ذات حرف المد إلا بمده حركتين، ولا يتوقف هذا المد على سبب من همز أو سكون.



المناقشة :

١ ـ فرِّقْ بين المد الأصلي والفرعي ؟ وكيف تَعْرِفُ كُلاًّ منهما؟

٢ ـ استدل على مشروعية المد من الكتاب والسنة والإجماع؟

٣ ـ مِن أيٍّ أنواع المد لفظي ﴿الرحمن الرحيم﴾ وما مقدار المد فيهما؟

٤ ـ من أي أنواع المد لفظ ﴿الفقراء﴾ وما مقدار المد فيه؟

٥ ـ عرِّف المد لغة واصطلاحًا؟

٦ ـ عرِّف القصر لغة واصطلاحًا؟

٧ ـ ما حقيقة القصر ؟ وماذا يعني عند علماء التجويد؟

٨ ـ ما حروف المد ؟ وما شروطها؟ مثل لها؟

٩ ـ ما حرفا اللين؟ مثل لهما من غير ما هو مذكور في الكتاب؟

١٠ ـ ما حروف العلة؟ مثل لكل منها من غير الكتاب؟

١١ ـ ما الحرف الذي لا يكون إلا حرف مد ولين وعلة دائمًا؟ مثل له؟

١٢ ـ ما الحرفان اللذان يكونان حرفَيْ مد ولين وعلة؟ وحرفَيْ علة فقط؟ وحرفَيْ لين وعلة؟ مثل لهما في الأحوال الثلاثة؟

١٣ ـ عرِّف المد الطبيعي، وبين سبب التسمية؟ ولماذا يقال له: أصليّ؟

١٤ ـ قسِّم المد الأصلي، وعرِّفْ كل قسم، ومثل له؟

١٥ ـ اذكر أنواع مد التمكين؟ وعرِّفْ كل نوع؟ ومثل له؟

١٦ ـ مثل للمد الطبيعي الذي يُمَدُّ وصلاً ووقفًا؟



المطلب الثالث : حرف المد الثابت وقفًا فقط : **وفيه ثلاثة مقاصد :**

المقصد الأول : مد العوض وأحواله :

وهو الألف المحذوفة وصلا الثابتة وقفًا.

وتنطبق هذه القاعدة على حالتين :

الحالة الأولى : المنون المنصوب :

تحذف الألف المبدلة من التنوين المنصوب وصلاً وتثبت وقفًا نحو: ﴿**عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿**اهْبِطُوا مِصْرًا**﴾ [البقرة: ٦١].

﴿**لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا**﴾ [النساء: ٥٣]. فتُعْطَى حركتين عند الوقف عليها، وتحذف وصلا.

*** ومن المنون المنصوب : الألف المبدلة من الهمز المنون المنصوب :**

وذلك في كل منون منصوب مهموز حال الوقف عليه نحو : ﴿**دُعَاءً**﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿**وَنِدَاءً**﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿**سَوَاءً**﴾ [آل عمران: ١١٣]، ﴿**بِنَآءً**﴾ [البقرة: ٢٢]. فتُحذف هذه الألف أيضًا وصلاً وتثبت وقفًا.

وهو مثل الحالة الأولى تمامًا إلا أن آخره همز، فيبدل التنوين ألفًا عند الوقف.

ويمكن أن يسمى هذا المد الطبيعي (مد بدل) لتقدم الهمز فيه على حرف المد وقفًا.

وكلا النوعين يقال له (مد عِوض)؛ لأن الألف الموقوف بها عِوض عن التنوين الثابت في حالة الوصل.

*** ومن المنون المنصوب : الألف المبدلة من الاسم المقصور :**

تحذف الألف وصلاً من الاسم المقصور نحو: ﴿**هُدًى**﴾ [البقرة: ٢]، ﴿**غُزًّى**﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿**مُصَلًّى**﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿**عَمًى**﴾ [فصلت: ٤٤].

فيـبدل التنوين ألفًـا بمقدار حركـتين عوضًـا عن الفتحـة الثـانية وقـفا، ويحذف هذا الألف وصــلاً، ومجمـوعة الأمثلة الأولى والثـانية والثـالثة تمثّل حـالات المنـون المنصـوب المختلفـة[1].

الحالة الثانية : الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة :

تحذف الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وصلاً في:

﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ [العلق: ١٥].

فتـثبت هذه الألف وقـفا، وهي عـوض عن نون التوكـيد الخـفيـفة المرســومة في خط المصحف، ويوقف عليها بالمد الطبيعي اتباعًا للرسم.

ويلاحظ أن هذه الفقـرات الأربع في مد العـوض تخص حرف (الألف) من بين حـروف المد الثلاثة، وهي تثبت وتُمَـدُّ حـركتين وقفاً فقط، وتحـذف في حالة وصل الكلمة بما بعدها، وفي الفقرة الأولى والأخيرة تكون ثابتة رسمًا.

الخلاصة :

تحذف الألف وصلاً وتثبت وقفًا في الألف المبدلـة من كل مـن :

١ - المنون المنصوب، ومنـــــه:

أ - الهمز المنون المنصوب.

ب - الاسم المقصور.

٢ - نون التوكيد الخفيفة.

وهذه هي حالات (مـد العوض) وهو مد طبيعي يثبت وقفًا ويحذف وصلاً.

❀ ❀ ❀

(١) تنظر صفحة ٩٧٣، في فصل خط المصحف.

المقصد الثاني : حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين [1]:

وذلك إذا وقع بعد حرف المد الثابت خطًّا ساكنٌ في كلمة أخرى، فإن حرف المد يحذف من اللفظ وصلاً، ويثبت وقفاً، وحذفه وصلاً يكون لالتقاء الساكنين.

ويكون ذلك فيما يأتي:

١ ـ في ألف التثنية نحو: ﴿ ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ٢٢].

﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النمل: ١٥].

وفي غير ألف التثنية نحو : ﴿ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ [يس: ٢٠].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ﴾ [الحجرات: ١]، ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦].

٢ ـ كما يكون في الواو نحو: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿ مُّلَاقُوا اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٣ ـ ويكون في الياء نحو: ﴿ وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

﴿ مُهْلِكِي الْقُرَىٰ ﴾ [القصص: ٥٩]، ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الصف: ١].

فإذا فُصِلَت الألف أو الواو أو الياء عن الساكن الذي بعدها وَوُقِفَ على حرف المد؛ ثبت حرف المد وأعطي حركتين، وكان من قبيل المد الطبيعي.

ويستوي في جميع ما ذكر في هذا المطلب والذي قبله حروف المد الثلاثة.



---

(١) هذا المقصد؛ هو نفسه المطلب الثاني من فصل خط المصحف، ص ٩٧١ وهناك زيادة وتوضيح وأمثلة، ويذكر هنا لبيان ما يتعلق بالمد وعدمه. ويذكر هناك لبيان ما يتعلق برسم المصحف، والمؤدَّى واحد.

المقصد الثالث : الألف الثابتة خطاً ووقفاً المحذوفة وصلاً وبعدها متحرك :

١ ـ تحذف الألف من لفظ ﴿أَنَاْ﴾ لحفص في جميع القرآن وصلا وتثبت وقفًا، سواء أوقع بعدها همز نحو: ﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، أم لا نحو: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ ﴾ [طه: ١٤].

فتمد الألف بمقدار حركتين عند الوقف عليهما، وتحذف في حالة وصلها بما بعدها في القرآن كلـه.

٢ ـ تثبت الألف وقفاً فَتُمَدُّ حركتين، وتحذف وصلاً من ألفاظ: ﴿ الظُّنُونَاْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿ الرَّسُولاْ ﴾، ﴿ السَّبِيلاْ ﴾ [الأحزاب: ٦٦، ٦٧].

ومن لفظ : ﴿ قَوَارِيراْ ﴾ [الإنسان: ١٥] الموضع الأول.

ومن لفظ : ﴿ لَكِنَّاْ هُوَ اللَّهُ ﴾ [الكهف: ٣٨].

علامتها في المصحف: وعلامة إهمال الألف وصلا وعدم النطق بها في كل ما ذكر وجود سكون فوق الألف في الألفاظ الستة السابقة، واسم هذا السكون في اصطلاح المصحف: صفر مستطيل قائم.

وهذه الألفاظ ثابتة في خط المصحف، وثابتة في حالة الوقف عليها، مهملة حالة وصلها بما بعدها(١).

الخلاصة :

- يحذف حرف المد إذا وقع بعده ساكن (ال) حال وصله بـه، ويثبت عند الوقف عليه.
- تحذف الألف وَصْلاً من ﴿أَنَاْ، الظُّنُونَاْ، الرَّسُولاْ ، السَّبِيلاْ ، لَكِنَّاْ، (بالكهف) قَوَارِيراْ (الأولى) وتثبت عند الوقف عليها.

---

(١) ينظر صفحة ٩٧٣ وما بعدها.

المناقشة :

١ - ما الحكم إذا وقع بعد حرف المد حرف (ال)؟

٢ - مثل لحروف المد الثلاثة التي وقع بعدها (ال) من غير الكتاب؟

٣ - ما حكم هذه الحروف في حالة الوصل وفي حالة الوقف؟

٤ - كيف تنطق هذه الألفاظ ﴿**أنا**﴾، ﴿**لكنا**﴾، بالكهف، ﴿**الظنونا**، **الرسولا**، **السبيلا**﴾، ﴿**قواريرا**﴾ الموضع الأول؟

٥ - ما المنون المنصوب؟ وما حكمه وصلاً ووقفًا؟ مثل له؟

٦ - إذا وَقَفْتَ على كلمة ﴿**نِسَاءً**﴾ فماذا يسمى المد الأخير فيها؟

٧ - من أي شيء أُبدلت الألف من لفظ ﴿**مُصَفًّى**﴾ عند الوقف عليها؟

٨ - ومن أي شيء أُبدلت الألف في لفظي ﴿**لنسفعا وليكونا**﴾ عند الوقف؟

٩ - ومن أي شيء أُبدلت الألف التي بعد الهمزة في لفظ ﴿**سَوَاءً**﴾ حال الوقف عليها؟

١٠ - ما القاعدة في حذف حرف المد لالتقاء الساكنين وصلا؟

١١ - مثِّل لحروف المد الثلاثة وبعدها ساكن (من غير الكتاب)؟

١٢ - احْصُر الألفاظ التي تحذف فيها الألف وصلاً وتثبت وقفًا؟

١٣ - عرِّف مد العوض؟ وفي أي الحروف يكون؟ وما معنى عوض؟

١٤ - عدِّد حالات مد العوض؟ ومثل لكل منها بمثالين؟

١٥ - مثِّل لما يأتي:

أ - منون منصوب.

ب - منون منصوب مهموز الآخر.

جـ - منون منصوب يكون اسماً مقصوراً.

د - فعل مضارع مختوم بنون توكيد خفيفة، وقد رسم في المصحف منوناً، ويوقف عليه بألف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة.

المطلب الرابع : حرف المد الثابت وصلاً فقط (هاء الكناية) :

وهو حرف المد المحذوف خطًا ووقفًا الثابت وصلاً في التلاوة، وهو المسمى بـ (هاء الكناية)[1].

١ ـ **تعريف هاء الكناية:** هي التي يكنى بها عن المفرد الغائب.

٢ ـ **أمثلتها:** نحو: ﴿به﴾، ﴿فيه﴾، ﴿منه﴾، ﴿عَلَيْه﴾.

٣ ـ **أصل هاء الكناية:** والأصل في هاء الضمير البناء على الضم مثل: ﴿لَهُ﴾ إلا إذا كُسِر ما قبلها نحو: ﴿بِهِ﴾ أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾ فإنها تكسر.

وخرج عن ذلك كلمتان هما: ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

﴿وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، فإن الرواية فيهما بضم الهاء على الأصل فيها عند حفص، على خلاف القاعدة العامة بالكسر في غيرهما.

٤ ـ **هاء الكناية زائدة :** وهاء الكناية تكون زائدة عن بنية الكلمة، فلا يدخل فيها الهاء الأصلية، نحو: ﴿نَفْقَهُ﴾ [هود: ٩١]، ﴿وَجْهُ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿تَنتَهِ﴾ [مريم: ٤٦].

٥ ـ **ضمير المذكر الغائب :** وهاء الكناية يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب، **فلا يدخل فيها:**

أ ـ الهاء الدالة على مؤنث نحو: ﴿عليها﴾.

ب ـ ولا المثنى نحو: ﴿عليهما﴾.

جـ ـ ولا جمع الذكور نحو: ﴿عليهم﴾.

---

(١) ينظر باب هاء الكناية في كتب التجويد والقراءات، ومنها: إتحاف فضلاء البشر، ص ٣٤ وما بعدها، والوافي في شرح الشاطبية للشيخ/ عبدالفتاح القاضي، ص ٦٧، وغير ذلك.

٥ ـ **ولا جمع الإناث نحو: ﴿عليهنّ﴾.**

فهذه كلها هاءات لأنواع الضمير، وليست هاء كناية مطلوبة في بحثنا هذا لخصوصها بالمفرد الغائب.

٦ ـ **حالة الوصل وشرطه:**

توصل هاء الكناية بحرف مد مجانس لما قبلها إذا وقعت بين حركتين.

نحو: ﴿**إِنَّهُ لَكُمْ**﴾ [الأنعام: ١٤٢]، ﴿**بِهِ خَبِيراً**﴾ [الفرقان: ٥٩].

وتحريك ما قبلها وما بعدها شرط في وصلها بحرف مد.

٧ ـ **ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات هي:** ﴿**أَرْجِهْ**﴾ [الشعراء: ٣٦]، ﴿**فَأَلْقِهْ**﴾ [النمل: ٢٨]، فالهاء ساكنة فيهما، و﴿**يَرْضَهُ**﴾ [الزمر: ٧]، فالهاء مضمومة مقصورة غير موصولة بمد عند حفص ومن معه من القُرّاء.

وفي هذه الكلمات الثلاث قراءات أخرى مذكورة في كتب القراءات.

٨ ـ **حالات القصر:**

أ ـ فإن وقعت الهاء بين ساكنين نحو: ﴿**منه ابْتِغَاءَ**﴾ [آل عمران: ٧]، ﴿**عَلَيْهِ الْقُرْآنُ**﴾ [الفرقان: ٣٢] **فهي غير موصولة.**

ب ـ أَوْ وَقَعَتْ بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿**بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ [الملك: ١]، فإنها غير موصولة أيضًا.

جـ ـ أَوْ وَقَعَتْ بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿**فِيهِ هُدًى**﴾ [البقرة: ٢]، فإنها غير موصولة بياء أيضًا، ما عدا ﴿**فِيهِۦ مُهَانًا**﴾ [الفرقان: ٦٩]، فإنها موصولة لحفص كقراءة ابن كثير، تشنيعًا على من خالف أمر الله تعالى، وتحذيرًا لغيرهم.

٩ ـ **مد الصلة**: ويطلق على هذا النوع من المد الطبيعي (مد الصلة) لوصل الهاء بحرف مد، وحرف المد هنا هو الياء إن كانت مكسورة، أو الواو إن كانت مضمومة.

ومنه هاء التنبيه الداخلة على اسم الإشارة نحو: ﴿هَذِهِۦ نَاقَةُ اللَّهِ﴾ [هود:٦٤]، ﴿هَذِهِۦ أُمَّتُكُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

١٠ ـ **الصلة الصغرى** : فإن لم يقع بعد الهاء همزة فهو مد طبيعي نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠]، فإنها تُمد حركتين ويسمى (صلة صغرى) أو صلة قصيرة. ويسمى أيضًا: مدًّا طبيعياً، لأن الهاء تسكن عند الوقف عليها.

١١ ـ **الصلة الكبرى** : وإن وقع بعد هاء الكناية همزة فهو مد منفصل، نحو: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَاللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥]. يقال له (صلة كبرى) أو (صلة طويلة) أو (مدًّا منفصلاً).

ويمد كالمنفصل أربع أو خمس حركات، ويجوز قصره.

١٢ ـ **علامتها في المصحف**: وعلامة الصلة الصغرى والكبرى في المصحف: وجود (واو) صغيرة تحت الهاء المضمومة نحو:

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٨]، ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

أو وجود (ياء) معكوسة تحت الهاء المكسورة نحو: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ﴾ [الروم: ٢١]، ونحو: ﴿كَفَرُوا بِهِۦ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩].

١٣ ـ **ألفاظ أخرى**: كلمة ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢] قرأها (حفص) بإسكان القاف وقصر الهاء وفق القاعدة.

وكلمات : ﴿بِيَدِهِ، يُؤَدِّهِ، نُوَلِّهِ، نُصْلِهِ، نُؤْتِهِ، يَأْتِهِ، يَرَهُ﴾ قرأها (حفص) موصولة الهاء بحرف مد ـ هو الياء ـ ما عدا ﴿يَرَهُ﴾ فإنه يوصل بواو، وذلك حيث وقعت في القرآن.

وللقُرّاء في هذه الألفاظ خلاف بين الوصل والقصر مذكور في كتب القراءات.

التطبيق :

س١ استخرج هاء الكناية مما يأتي وبين نوع المد فيها؟

﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾، ﴿..وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ وَكَفَى بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾، ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِۦٓ أَنْ يُوصَلَ..﴾، ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللهِ﴾.

ج ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ : هاء كناية موصولة بواو لأنها مضمومة، وقد وقع بعدها همز، فهي صلة كبرى، أو طويلة، من قبيل المد المنفصل ومثلها ﴿وأمره ۥ إلى الله﴾ وقد وقعت الهاء بين متحركين.

﴿به ۦ بصيرا﴾ ﴿بحمده ۦ وكفى﴾ ﴿بهۦ بذنوب﴾ ﴿عباده ۦ خبيراً﴾

هاء ضمير موصولة بياء لأنها مكسورة ولم يقع بعدها همز، فهي صلة صغرى، أو قصيرة، من باب المد الطبيعي.

﴿به ۦ أن﴾ هاء موصولة بياء لأنها مكسورة، من باب المد المنفصل.

﴿إنه ۥ كان﴾ هاء موصولة بواو لأنها مضمومة وليس بعدها همز من قبل المد الطبيعي.

س٢ اذكر هاءات الكناية الخارجة عن القاعدة، وبين حكمها؟

ج ١ ـ ﴿فيه ۦ مُهانا﴾: موصولة مع سكون ما قبلها خلافًا للقاعدة

٢ ـ ﴿يرضَهُ لكم﴾: مقصورة مع أنها بين متحركين.

٣ ـ ﴿أرْجِهْ، فَأَلْقِهْ﴾ : الهاء ساكنة فيهما وليست متحركة، على قراءة حفص، فليست عند حفص من قبيل هذا البحث.

س٣ ما شرط وصل هاء الكناية بحرف مد؟

ج الشرط هو أن يكون ما قبلها وما بعدها متحركًا.

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ هاء الكناية؟ وما أصل حركة البناء فيها؟

٢ ـ مثل للهاء الأصلية التي لا تمد؟

٣ ـ هل يدخل في هاء الكناية ضمير المذكر الغائب؟ مثِّل؟

٤ ـ متى تصل هاء الكناية بحرف المد، ومتى لا تصلها؟

٥ ـ ما الكلمات المستثناة التي وقعت بين متحركين ولم توصل بحرف مد؟

٦ ـ ما الحالات التي لا تُمد فيها هاء الكناية، مع التمثيل؟

٧ ـ هل هناك كلمات خرجت عن القاعدة؟ اذكرها؟

٨ ـ متى تكون صلة هاء الضمير من قبيل المد الطبيعي؟

ومتى تكون من قبيل المد المنفصل؟

٩ ـ ما علامتها في المصحف؟

١٠ ـ هل هذه الهاءات تدخل في هاء الكناية موضوع الباب: ولماذا؟

(عليها، عليهما، عليهم، عليهن).

١١ ـ هل هاء الكناية أصلية أم زائدة ؟ مثل لهما؟

١٢ ـ هل هذه الهاءات أصلية أم زائدة:

(يَنْعهِ ، تَنْتَهِ ، وَجْهُ ، نَفْقَهُ).

١٣ ـ ما الأصل في هاء الكناية : الكسر أم الضم؟

١٤ ـ ما الكلمات التي خرجت على قاعدة كسر هاء الضمير المستثناة؟

١٥ ـ مثِّل لهاء الكناية الواقعة بين متحركين، وبيِّن حكمها؟

١٦ ـ مثّل لهاء الكناية التي وقع بعدها همز، وبيِّن حكمها؟

١٧ ـ مثّل لهاء الكناية التي لم تقع بين متحركين في أحوالها الثلاثة؟



المطلب الخامس : المد الأصلي الحرفي في أوائل السور:

وهو ما كان في حرف واحد من حروف الهجاء المفتتح بها أوائل السور، كالطاء والهاء في كلمة (طه) فهو مكون من حرف واحد في الخط، وحرفين في اللفظ، ولم يتحقق فيه شرط المد اللازم الحرفي، لأنه مكون في نطقه من حرفين ثانيهما حرف مد نحو: (طا، يا، ها، حا).

وشرط المد اللازم الحرفي أن يكون حرف هجائه مكونًا من ثلاثة أحرف أوسطها ساكن نحو (قٓ) (صٓ) (نٓ)، فهجاؤه: (قاف) (صاد) (نون).

وهذا النوع من المد الذي يقع في أوائل السور المفتتحة بحروف الهجاء وليس بعده ساكن هو من قبيل المد الطبيعي، وهو منحصر في خمسة حروف، مجموعة في كلمة (حَيٌّ طَهُرْ) وهذه الأحرف توجد في فواتح السور.

وهو مد طبيعي: لأنه لم يأت بعده همز ولا سكون، وهو أحد الأقسام الثلاثة للحروف التي في أوائل السور وسيأتي ذكرها إن شاء الله في نهاية المد اللازم.

أما أماكن وجود هذه الأحرف الخمسة في أوائل السور فهي كالتالي:

ح : توجد في أوائل سور (حمٓ) السبع[1]:

(غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف).

ي : توجد في (كٓهيعٓصٓ) و (يسٓ).

ط : في أول طه، والشعراء، والنمل، والقصص.

هـ : في أول مريم وطه.

ر : (الراء) في أول سور: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، و(الٓمٓر) أول سورة الرعد.

---

(١) يقال لها: سُوَر آل حاميم.

فهـذه الأحرف الخمسـة من أوائل السور المشار إليهـا تُمـد مداً طبيعـيًا، بمقدار حركتين، ويقال لها جميعًا : مد أصلي حرفي.

وليس منها حـروف المد التي في أوائل السور وهجـاؤها مكون من ثلاثة أحرف أوسطهـا ساكن كما أشرنا، فـهو من قبيل المد اللازم الحـرفي نحو (نٓ) ويمد ست حركات كما سيأتي.

الخلاصة :

- المد أصلي وفـرعي، والأصلي: كـلمي وحـرفي، والكلمي إمـا أن يمد وصلاً ووقفًا، أو يمد وقفًا فقط، أو يمد وصلاً فقط.

فالأول : طبيعي ومنه مد التمكين.

والثاني : وهـو مـا يُمـدُّ وقفًا فـقط هـو مـا حُـذف لالتقـاء السـاكنين، وفي الألفــاظ الستـــة ﴿**أنـا**﴾، ﴿**لـكنا**﴾، ﴿**الظنـونـا**﴾، ﴿**الرســولا**﴾، ﴿**السـبيـلا**﴾، ﴿**قـواريرا**﴾، وفي مـد العوض من كل منون منصـوب، والألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفـة.

والثالث : ما يُمَدُّ وصـلاً فقط وهو : هاء الكناية الواقعة بين مـتحركين إلا ﴿**فيه مُهانًا**﴾ و﴿**يَرْضَـهُ لَكُـمْ**﴾.

- الزيادة في المد الطبيـعي عن حركتين، وفي الـعارض للسكون عن ست حركات خطأ ينبغي اجتنابـه، ولاسيما عند الوقف.
- مـد العـوض يكون في المنون المـنصـوب، والألف المبـدلة من الهـمـز المنصوب، والاسم المقصور، ونون التوكيد الخفيفة.
- هاء الكناية تمد إن كانت بين متحركين، وإلا فلا تمد.
- إذا وقع بعد هاء الكناية همز فهي مد منفصل.

  وإذا لم يقع بعدها همز فهي مد طبيعي.
- فواتح السور: منها المد الطبيعي، ومنها المد اللازم، ومنها ما لا يمد أصلاً.

التطبيق :

س١ استدل على مشروعية المد من الكتاب والسنة؟

ج قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، والمد من الترتيل الوارد في الآية، وفي رواية النسائي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يمد صوته مدًا.

س٢ كيف ضُبِطَ المد والقصر وكيف عُرِفَتْ مقاديره؟

ج ضُبِطَ ذلك بالتَّلقِّي والمشافهة وتواتر الرواية عن رسول الله ﷺ، وعُرِفَتْ مقاديره بالاستقراء والتتبع.

س٣ ما الفرق بين المد واللين والعلة؟

ج المد يشمل اللين والعلة.

فحروف المد بشروطها هي حروف مد ولين وعلة.

وشرط الألف أن تكون ساكنة وما قبلها مفتوح، ولا تكون إلا كذلك، وشرط الواو أن تسكن ويضم ما قبلها، وشرط الياء أن تسكن ويكسر ما قبلها.

واللين يشمل العلة كذلك، ويكون في الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما.

وتنفرد الواو والياء بالعلة فقط إذا تحركتا.

س٤ مثل لما يأتي :

١ ـ مد أصلي كلمي، وآخر حرفي.

٢ ـ مد أصلي ثابت في خط المصحف، وآخر محذوف.

٣ ـ ياءان أولاهما مشددة، وواوان أولاهما مدية.

٤ ـ واو محذوفة وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين.

ج ١ ـ الألف من ﴿كان﴾ مد أصلي كلمي، والحاء من ﴿حمٓ﴾ مد حرفي.

٢ ـ الألف من ﴿ران﴾ مد أصلي ثابت في المصحف. وفي النطق.

والألف من ﴿فكهين﴾ محذوفة من خط المصحف ثابتة في اللفظ.

٣ ـ ﴿الأمِّيين﴾ الياء الأولى مشدّدة، ﴿قالُواْ وَهم﴾ الواو الأولى مديّة.

٤ ـ ﴿مرسلوا الناقة﴾ حذفت الواو وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين.

س٥ بين ما يمد في الحالين أو في أحدهما، مبيِّناً موضع المد في أنواع المد الأصلي الكلمي الآتية:

﴿ونادَوْا﴾، ﴿الزَّكاة﴾، ﴿في يَوْم﴾، ﴿أُميُّون﴾، ﴿ويُرْبي الصدقات﴾، ﴿نَسُوا الله﴾، ﴿كلْتا الجنّتيْن﴾، ﴿أنا بشر﴾، ﴿الظنونا﴾، ﴿قواريرا﴾ (الأولى)، ﴿لَكنَّا هُوَ اللهُ﴾.

﴿إذًا لأذْقناكَ﴾، ﴿بصيرًا﴾، ﴿مُصَفًّى﴾، ﴿وليكونًا﴾، ﴿إنّهُ هو﴾، ﴿مالَهُ أخْلده﴾.

إجابــة السؤال الخامس :

الكلمــة	حــرف المـد	الجــواب
﴿ وَنَـادَوْا ﴾	الألف بعد النون	تمد مداً طبيعيًا وصلاً ووقفًا .
﴿ الزَّكَـاة ﴾	الألف بعد الكاف	تمد مداً طبيعيًا وصلاً ووقفًا .
﴿ في يوم ﴾	الياء بعد الفاء	تمد في الحالتين (مد تمكين).
﴿ أميُّـون ﴾	الواو بعد الياء	تمد وصلاً ووقفًا (مد تمكين).
﴿ ويُرْبِي الصَّدَقَات ﴾	الياء الثانية	تحذف وصلاً للساكن بعدها وتثبت عند الوقف عليها.
﴿نَسُوا الله ﴾	الواو	تحذف وصلاً للساكن بعدها وتثبت عند الوقف عليها.
﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْـنِ ﴾	الألف	تحذف وصلاً للساكن بعدها وتثبت عند الوقف عليها.
﴿ أنـا ﴾	الألف	تثبت وقفًا وتحذف وصلاً .
﴿ الظُّنُونـا ﴾	الألف	تثبت وقفًا وتحذف وصلاً .
﴿ قواريـرَا ﴾ (الأولى)	الألف	تثبت وقفًا وتحذف وصلاً .
﴿لَكِنَّا هُـوَ ﴾	الألف	تثبت وقفًا وتحذف وصلاً .
﴿ إذًا ﴾	الألف	مد عوض (يحذف وصلاً ويمد وقفًا).
﴿بصيـرًا ﴾	الألف	مد عوض (يحذف وصلاً ويمد وقفًا).
﴿مُصَفًّى ﴾	الألف	مد عوض (يحذف وصلاً ويمد وقفًا).
﴿وَلَيَكُونًا ﴾	الألف	ملحق بالتنوين لأنه عوض عن نون التوكيد الخفيفة.
﴿ إِنَّـهُ هُـوَ ﴾	هاء الكناية	صلة صغرى: تمد مداً طبيعيًا حالة الوصل ، وتحذف وقفًا.
﴿مَالَـهُ أَخْلَـدَهُ ﴾	الواو المحذوفة رسمًا بعد الهاء الأولى	صلة كبرى: تأخذ حكم المد المنفصل حال وصلها بما بعدها، ويحذف المد حالة الوقف عليها .

المناقشة :

١ ـ عرِّف المد والقصر، وما معنى القصر عند علماء التجويد، وما مقدار الحركة، وما مصدرها وضبطها؟

٢ ـ مثل لحروف العلة فقط، ثم مثل لحرفي اللين والعلة، ومثِّل لحروف المد واللين والعلة؟

٣ ـ مثل للمد الطبيعي الثابت في خط المصحف، وغير الثابت، وبيّن حكمه؟

٤ ـ ما حكم حرف المد إذا وقع بعده ساكن منفصل عنه في كلمة أخرى مع التمثيل لجميع حالاته؟

٥ ـ احصر الألفاظ التي تُمَدُّ فيها الألف، فَتَثْبتُ وقفًا وتُحْذَف وصلاً، وما علامتها في المصحف؟

٦ ـ ما مد العوض، وما حكمه، وكم أنواعه، مع التمثيل لكل نوع؟

٧ ـ ما المد الحرفي الطبيعي؟ وما ضابط الحرف؟ وأين يقع هذا المد؟ وكم عدد حروفه؟ ولماذا يمد مدًّا طبيعيّاً؟

٨ ـ احصر عدد السور التي يقع فيها كل حرف منها، وهل يدخل فيها حروف الهجاء المكونة من ثلاثة أحرف وسطها ساكن؟

٩ ـ مثل لما يأتي:

أ ـ الألف المبدلة من التنوين المنصوب عند الوقف.

ب ـ الألف المبدلة من الهمز المنون المنصوب وقفًا.

جـ ـ الألف المبدلة من الاسم المقصور.

د ـ الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة.



المبحث الثاني : المد الفرعي - وفيه ثمانية مطالب :

المطلب الأول : مقدمات المد الفرعي وأنواعه

المطلب الثاني : اجتماع الأقوى والأضعف في الممدود

المطلب الثالث : المد اللازم - وفيه خمسة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد اللازم

المقصد الثاني : أقسام المد اللازم

المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في فواتح السور

المقصد الرابع : المد اللازم المتطرف

المقصد الخامس: مد الفرق

المطلب الرابع : المد المتصل وفيه مقصدان :

المقصد الأول : مقدمات المد المتصل

المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون

المطلب الخامس : المد المنفصل

المطلب السادس : مايترتب على قصر المنفصل من طيبة النشر وفيه تمهيد ومقصدان:

المقصد الأول : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل

المقصد الثاني : أحكام قصر المنفصل (المقيد) مع إشباع المتصل

المطلب السابع : المد العارض للسكون - وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين

المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها

المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام

المقصد الرابع : أحوال هاء الضمير

المطلب الثامن : مد البدل وملحقاته وأحواله

المطلب الأول : مقدمات المد الفرعي وأنواعه:

أولاً : تعريفه:

هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد بسبب وقوع همز أو سكون بعده.

ثانياً : تسميته:

وسُمِّي فرعياً لِتَفَرُّعِهِ عن المد الطبيعي، ولتوقُّفِهِ على سبب.

ثالثاً : سببه:

وسبب الزيادة في مقدار المد الفرعي عن الأصلي هو:

وقوع همز أو سكون بعد حرف المد وهو سبب لفظي.

رابعاً : علة المد قبل الهمز:

حرف المد ضعيف خفي، والهمز شديد قوي، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورته للقوي، وللتمكن من نطق الهمزة(١).

وقد يقع الهمز قبل حرف المد فيكون مد (بدل) وهو لا يزيد على حركتين بالنسبة لجميع القُرّاء ما عدا ورشاً عن نافع، فإنه يقصره ويمده أربعاً وستاً.

خامساً : السبب المعنوي:

وهناك سبب ثالث لزيادة المد الفرعي عن الطبيعي، وهو المبالغة في المد للتعظيم، وذلك في كلمة (لا إله إلا الله) وهو سبب معنوي ورد عن حفص من طريق طيبة النشر، فيجوز مدها أربع حركات على قصر سائر المد المنفصل، زيادة في التعظيم للمبالغة.

سادساً : أنواعه:

أنواع المد الفرعي خمسة:

ثلاثة منها تكون زيادة المد فيها بسبب الهمزة وهي:

---

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١٣٣.

١ ـ المتصل.　　　٢ ـ المنفصل.　　　٣ ـ البدل.

فإن وقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة فهو (المتصل).

وإن وقع في كلمة أخرى فهو (المنفصل).

وإن وقع الهمز قبل حرف المد فهو (البدل).

واثنان يكون سبب زيادة المد فيهما السكون:

١ ـ اللازم : وهو ما كان السكون فيه ثابتًا وصلاً ووقفًا.

٢ ـ العارض للسكون، ومنه مد اللين: وهو ما كان سكونه وقفًا فقط.

فإن كان السكون أصليًا فهو المد اللازم.

وإن كان السكون عارضًا فهو المد العارض.

سابعاً : أحكام المد الفرعي:

وأحكامه ثلاثة:

١ ـ اللزوم : وهو خاص بالمد اللازم بأنواعه.

٢ ـ الوجوب : وهو خاص بالمد المتصل.

فلا يجوز قصره إلى حركتين، ويجب مده أكثر من حركتين.

٣ ـ الجواز : ويشمل : المد المنفصل، والعارض للسكون، والبدل،

فيجوز في كل منها : المد، والقصر، والتوسط.

ويجوز في المنفصل والمتصل: خمس حركات.

ثامناً : مراتب المد الفرعي :

وهذه المدود مُرَتَّبَةٌ من حيث الضعف والقوّة.

كما في لآلئ البيان (١).

أَقْوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ　　　فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلْ

---

(١) لآلئ البيان في تجويد القرآن للشيخ/ إبراهيم السمنودي ص ١٢.

وأمـا سبب هـذه القـوة:

فلأن اللازم : يلـزم مـده ست حـركـات، للـزوم سببـه وأصالتـه وهو السكون، ولا يقع هذا السكون إلا بعد حرف المـد.

والمتصل: متفق على مـده، لاجتـماع حرف المـد والهمـز في كلمـة وإن اختلف في مقدار مده، ولكنه لا يُقْصَـر.

والعارض: يجتـمع سببـه وهو السكون مع حرف المـد في كلمة واحدة، ولكنه ليس أصليًا، فكان أضعف من اللازم.

وأما المنفـصل: فلأن سببـه وهو (الهمز) منفصل عنه في كلـمة أخرى، فكان أضعف من المتصل، لأنه لو انفصل المد عن الهمز لصار مدًّا طبيعيّاً.

ويرى بعض أهل الأداء أن المد المنفصل أقـوى من المد العارض للسكون، لأن المنفـصل يُمـدُّ أيضًـا ست حـركـات عند بعض القُـرّاء (حـمـزة وورش) من طريق (الأزرق) ويشترك مع المد المتصل في السبب وهو الهمز، ولأن الأصل عـدم الاعتـداد بالعـارض.

قلت : ولعل هذا هو الأولى، ولذا قدمته عليه.

وأما البدل: فلأن سببه وهو (الهمز) يقع قبله لا بعده، وهو ليس أصليًا كسائر المدود بل مبدل من الهمز غالبًا، فكان أضعف المدود.

والقاعدة: أن حرف المد إذا لم يقع بعده همـز ولا سكون فإنه يُمدُّ مداً طبيعيّاً، بمقدار حركتين اثنتين.

- فإن وقع بعد حرف المد همز؛ زيد في مدِّه إلى الضعف، أربع حركات.
- وإن وقع بعده سكون؛ زيد في مدِّه إلى الضعفين، ست حركات.
- فالهمز يكون سبباً في زيادة المد الطبيعي إلى الضعف.
- والسكون يكون سبباً في زيادته إلى الضعْفين.



المطلب الثاني : اجتماع الأقوى والأضعف في المدود[1]:

وقد يجتمع مدًان في آية واحدة، أو في كلمة واحدة، ويكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفًا، وذلك ينتظم حالتين :

الحالة الأولى : إذا اجتمع مدان في تلاوة القارئ، أحدهما قوي، والآخر ضعيف (كالمتصل، والمنفصل) في نحو قوله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ**﴾ [البقرة: ١٣]، فلا يجوز مد الأضعف وهو (المنفصل) وزيادته على الأقوى وهو (المتصل)، بل يُمَدُّ الأقوى أكثر من الأضعف، أو يُسَوَّى بينهما على الأقل.

وكذلك المد العارض للسكون على رأي من يقول: إنه أقوى من المد المنفصل، فلا ينبغي توسط المنفصل عنده مع قصر العارض، بل يُزاد العارض أو يُسَوَّى بينهما، وذلك في التلاوة كلها:

كالوقوف على رأس الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿**أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ**﴾، فإن ﴿**لَا يَعْلَمُونَ**﴾ عارض للسكون، و﴿**أَلا إِنَّهُمْ**﴾ منفصل، فلا يمد المنفصل أكثر من العارض.

وجوّز بعض أهل الأداء قَصْر المد العارض للسكون على توسط المنفصل، بناء على ما سبق من جواز تقدُّم المد المنفصل على المد العارض في الرتبة[2].

وهذه القاعدة لا تشمل المد الطبيعي، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن حركتين، ولا تشمل المد اللازم، لأنه لا يزيد ولا ينقص عن ست حركات.

---

(١) ينظر : نهاية القول المفيد ص ١٤٣ وغيره.

(٢) ومن ذلك المصحف المرتل للشيخ/ محمد صديق المنشاوي، وهو بإشراف وإجازة لجنة من علماء القراءة وأهل الأداء.

الحالة الثانية : إذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة، كأن تنازع حرفَ المد همزٌ قبله وهمزٌ بعده، وكان أحد الْمدَّين أضعف من الآخر فَيُلْغَى الأضعف، ويُعْمَل بالأقوى.

مثل: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ**﴾ [يوسف: ١٦]، فقد اجتمع فيها (بدل، ومنفصل) فحرف الواو بالنسبة للهمز الذي قبله يُعتبر مدّ (بدل) وبالنسبة للهمز الذي بعده يُعتبر (منفصلا) والمنفصل أقوى من البدل فيُلْغَى البدل ويُعْمَلُ بالمنفصل.

وذلك بخلاف الألف التي بعد الجيم مع الهمزة التي بعدها فهو مد متصل.

ومثل: ﴿**السُّوَأَىٰٓ أَنْ**﴾ [الروم: ١٠]، فهو مد منفصل عند الوقف على (أن)، أو عند الوصل، فإن وقف على ﴿**السُّوَأَىٰٓ**﴾ وحدها فهو بدل، لانفصال حرف المد عن الهمز الذي بعده.

ومثل: ﴿**ءَآمِّينَ**﴾ [المائدة: ٢]، فهو لازم وليس بدلاً وهكذا.

أما في حالة اتحاد نوع المد بأن كانا متصلين أو منفصلين، فإنه يجب التسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما على الآخر في التلاوة كلها.

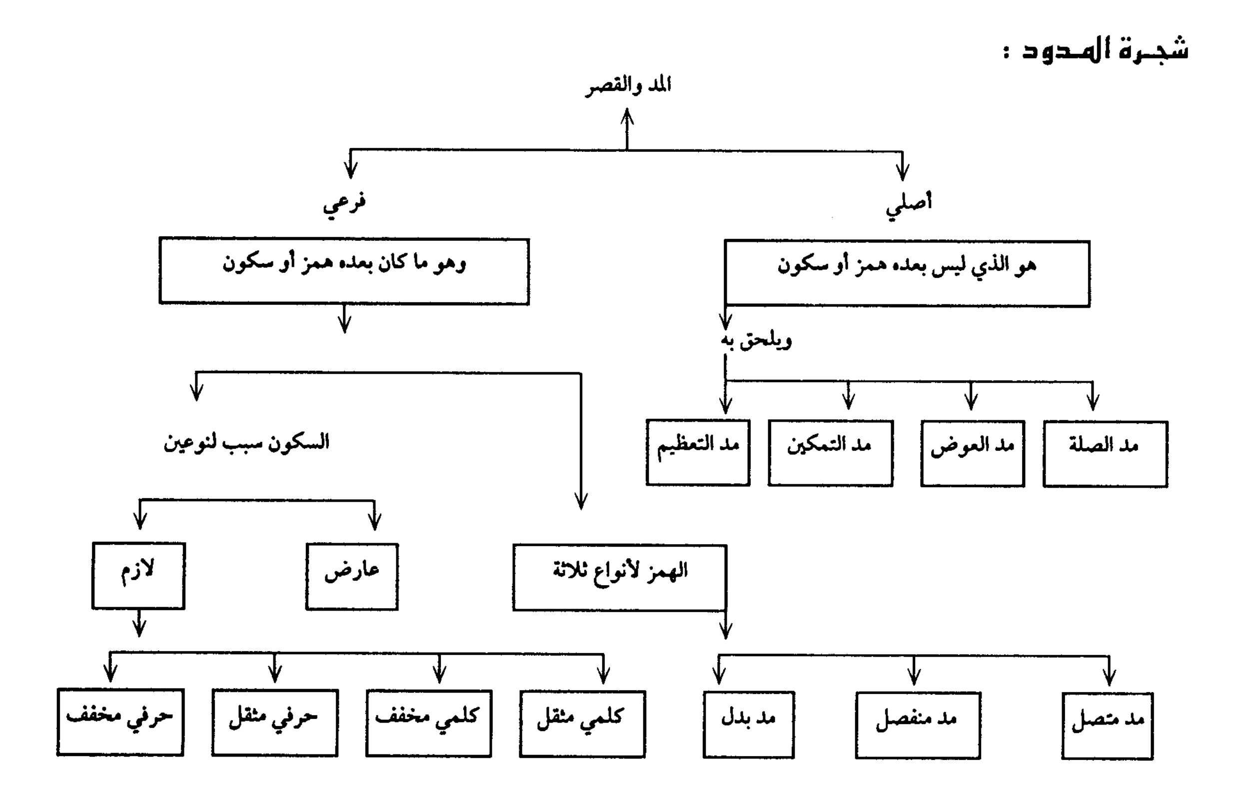
كما قال ابن الجزري: **(واللفظ في نظيره كمثله)**.

وسوف أبدأ بالأقوى، فالأقوى من هذه المدود:

مبتدئاً بالمد اللازم، ثم المتصل، ثم المنفصل، ثم العارض للسكون، ثم البدل، مقدماً المنفصل على العارض للسكون لأصالة سبب المنفصل دون العارض، وهذه الخمسة هي أنواع المد الفرعي.



شجرة المدود :



المد والقصر
أصلي
فرعي
هو الذي ليس بعده همز أو سكون
وهو ما كان بعده همز أو سكون
ويلحق به
مد الصلة
مد العوض
مد التمكين
مد التعظيم
السكون سبب لنوعين
عارض
لازم
الهمز لأنواع ثلاثة
مد متصل
مد منفصل
مد بدل
كلمي مثقل
كلمي مخفف
حرفي مثقل
حرفي مخفف

المطلب الثالث : المد اللازم : وفيه خمسة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد اللازم

أولاً : تعريفــه :

هو أن يـأتـي بعـد حــرف المــد سكــون أصلــي وصـلاً ووقـفاً في كلمــة أو في حرف، مخففًا أو مشددًا.

سواء أوقع السكون مع المد في كلمـة نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، أم في حرف نحو : ﴿صٓ﴾ [ص: ١].

ثانياً : السكون الأصلـي والعـارض :

١ ـ الحرف المشدد : مكون من حرفين متماثلين، أولهما ساكن، وثانيهما مـتحـرك، كـاللام المشـدّدة في كلمـة ﴿الضَّـالِّينَ﴾ أصلها: لام ساكنـة مدغمـة في لام متحركة بعدها.

٢ ـ والمراد بالسكون الأصلي : السكون الـثابت وصلاً ووقـفًا في كلـمة واحـدة، ليـخـرج السكـون المـنفصل فـي كلمة أخـرى نحـو : ﴿حَـاضِـرِي الْمَـسْـجِـدِ الْحَـرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿إِذَا الشَّـمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١]، ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأعـراف: ٤٣].

فإنَّ السكـون في كلمـة وحـرف المـد في كلمة.

٣ ـ وإذا تحرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين مثل:

﴿الٓمٓ * اللَّهُ﴾،[أول آل عمران] ـ حال الوصل ـ جاز فيه وجهان:

الإشباع والقصر في الميم، فالمد لالتقاء سكون الميم مع ألف الوصل بعـدها، والقصـر اعتـدادًا بالعارض وهو تحـريك الساكن بالفـتح

محـافظة على تفخـيم لفظ الجلالة قـبله[1] ولزوال سبب المد وهو السكون.

أمـا إذا وقـفـنا على ﴿الٓمٓ﴾، فـلا نقف إلا بـالمد الطويل، لأن سكون الميم سكون أصلي عند الوقف.

ثالثاً : سبب المـد اللازم :

والسبب في زيادة المد اللازم عن المد الطبيعي: هو وقوع السكون بعد حرف المد في كـلمة واحدة، وهو سكـــون ثـابت لا يتغيـر وصـــلاً ولا وقفاً.

ولما كان حرف المد نفـسه ساكنًا ووقع بعده سكون، اجـتمع ساكنان، فكان المد كالفاصل بينهما، أو هو بمثابة التحريك للساكن الأول.

رابعاً : مقدار مده :

ويـمـــد المد اللازم ست حـركـات قـــولاً واحـداً وصـــلاً ووقـــفـاً متـــوسطـاً أو مـتـطرفـاً.

خامسًا : تسميتـه :

وسمي لازمًا : للزوم سببه وهو السكون حـالة الـوصل والوقف، أو للزوم مده وصلاً ووقفًا مدًا مشبعًا باتفاق القُـرّاء.

سادساً : حكمه :

لزوم المد ست حركات، وقصره لَحْـنٌ لا يجوز.

---

(١) يُحَـــرَّكُ الساكن الأول بالفـتح في (مِنْ) الجـارّة، وتـاء التأنيث عند إضـافتهـا إلى ألف التثنيـة، وفي لفظ ﴿الٓمٓ * اللَّه﴾ [أول آل عمران] حالة الوصل، وهذا مستثنى من الأصل وهو التخلص من التقاء الساكنين بالكسر.

(ينظـر : فصل التقاء الساكنين في الباب الرابع من هذا الكتـاب).

المقصد الثاني : أقسام المد اللازم :

يكون المد اللازم في كلمة أو في حرف، فما كان في كلمة فهو الكلمي، وما كان في حرف فهو الحرفي، وكل منهما يكون مثقَّلاً أو مخففًا.

والمثقل هو: المشدد المدغم.

والمخفف هو: الساكن غير المدغم.

والسكون هو الثابت الذي لا يتغير وصلاً ولا وقفًا.

فالأقسام أربعة:

القسم الأول : مد لازم كلمي مثقّل :

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة، نحو: ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾، ﴿**الطامّة**﴾، ﴿**الصّاخّة**﴾، ﴿**أَتُحَاجُّونّي**﴾.

وسمي كَلِمِيّاً: لاجتماع المد مع السكون في كلمة.

القسم الثاني : مد لازم كلمي مخفف :

وهو ما أتى فيه بعد حرف المد حرف ساكن ثابت في كلمة واحدة، وذلك في لفظ ﴿**آلآنَ**﴾ [يونس: ٥١، ٩١]، ولا ثالث لهما بالنسبة لحفص في هذا القسم.

القسم الثالث : مد لازم حرفي مثقّل :

وهو مدُّ الحرف الذي يدغم آخر هجائه فيما بعده.

هذا الحرف: هجاؤه على ثلاثة أحرف ثالثها ساكن، مدغم في أول حرف بعده نحو : ﴿**الٓمٓ**﴾ من فواتح السور (اللام في الميم).

فحرف المد هو الألف التي في وسط حرف اللام، وقد وقع بعدها السكون الذي في الميم، وأدغمت الميم التي في نهاية (لام) في الميم التي في أول (ميم).

وسُمِّـيَ حرفيًا : لاجتماع المد مع السكون في حرف.

وكل من اللام والميم حـرف هجـاء مكون من ثلاثة أحـرف أوسطهـا ساكن (لام) (ميم).

والمد اللازم الحرفي بقسميه لا يقع إلا في فواتح السور.

ومثله إدغـام نون السين في الميم من ﴿طسٓمٓ﴾، وهكذا.

القسم الرابع : مد لازم حرفي مخفف :

وهو مد الحرف الذي لا يدغم آخر هجائـه فيما بعده:

وذلك في الحروف المكونة من ثلاثة أحـرف هجائية ثالثها سـاكن غير مدغم، وذلـك في فواتح الســرور، مثل ﴿نٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾ ومثل الميم من ﴿حمٓ﴾ واللام من ﴿الٓر﴾.

فحرف المد المكون من ثلاثة حـروف وهو النون والصاد والقاف والميم واللام غير مدغم فيما بعده، وهكذا.

* **شرط المـد اللازم في الحرف:**

ويشترط في الحرف الذي يوجد به المد اللازم:

أن يكون هجـاؤه عـلى ثلاثة أحـرف أوسطهـا حـــرف مـد نحـو: ﴿صٓ﴾، ﴿مٓ﴾، ﴿سٓ﴾، فهـجاؤه هكذا: (صـاد، ميم، سين) ليخرج بذلك المد الطبيعي وما لا يُمَـدُّ أصلاً.

والمد اللازم الحرفي يخص فواتح السور دون غيرها.



المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في أوائل السور :

عدد حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً، من حرف واحد إلى خمسة، وهي: لا تخرج عن حالات ثلاث:

الحالة الأولى : ما لا يُمَدُّ أصلاً :

وهو (الألف) كالألف في أول ﴿الٓر﴾، ﴿الٓمٓ﴾.

ولم يُمَدَّ : لأنه مكون من ثلاثة حروف أوسطها محرك (غير ساكن).

الحالة الثانية : ما يُمد مداً طبيعياً:

وهو الحروف الخمسة (حي طهر) وهو ليس من قبيل المد اللازم، لعدم وقوع ساكن أصلي بعد حرف المد، وقد سبق تفصيله في المد الأصلي الحرفي.

الحالة الثالثة : ما يُمد مداً لازمًا :

(ست حركات) وهو ثمانية أحرف، مجموعة في جملة.

(كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ)، أو (سَنَقُصُّ عِلْمَكَ)، أو (نَقَصَ عَسَلُكُمْ).

ما عدا (العين) فيجوز فيها التوسط والقصر والمد.

١ ـ فالكاف في أول مريم من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾.

٢ ـ والميم في السور المفتتحة بالألفاظ التالية :

﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿حمٓ﴾.

٣ ـ وقد وقعت السين في ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿طسٓ﴾، ﴿يسٓ﴾.

٤ ـ واللام في ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓر﴾.

٥ ـ والنون في أول سورة ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

٦ ـ والقاف في أول سورة الشورى و (قٓ).

٧ ـ والصاد : في أول الأعراف، ومريم و(صٓ) وكلها تُمَدُّ ست حركات، لأن كل حرف فيها مكونٌ من ثلاثة أحرف هجائية أوسطها ساكن.

٨ ـ ويجوز في (عين) من أول مريم والشورى: التوسط (أربع حركات) والطول (ست حركات)، وهو أفضل. والوجهان من طريق الشاطبية عند حفص، ويجوز لـ (حفص) وجه ثالث فيها من طريق الطيبة (القراءات العشر الكبرى)، وهو (القصر) بمقدار (حركتين).

فيكون فيها: المد والتوسط، والطول، وهو أفضل[1].

سبب الأوجه الثلاثة في عين :

يلاحظ أن السكون في العين وقع بعد حرف لين وهو الياء الساكنة، ولم يقع بعد حرف مد، ولهذا جاز فيها الأوجه الثلاثة كأنها من قبيل مدّ اللين عند الوقف عليه، بخلاف غيرها فقد وقع السكون فيه بعد حرف (مد) في أحرف هجائه ولم يقع بعد لين.



(١) يأتي الكلام عليها في الفصل السابع من هذا الباب .

المقصد الرابع : المـد اللازم المتطرف :

يوقف على المد اللازم الكلمي المتـطـرف: بالسكون مع التشـديد والغنـة في مثل:

﴿وَلَا جَـآنٌّ﴾ [الرحمـن: ٣٩] مما كـان آخره نونًا أو ميمًا.

وبدون غنة في غـيـرهمـا مـثل : ﴿غَـيْـرَ مُـضَـآرٍّ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿صَوَافَّ﴾ [الحج: ٣٦] مع مد كليهما ست حركات.

والمد اللازم الحـرفي المتطرف: مـثل ﴿حمٓ﴾، ﴿نٓ﴾، ﴿طسٓ﴾، يوقف عليه بالسكون بعد المد (ست حركات) كذلك.

وهو وإن عـرض له السكون من أجل الوقف إلا أن اللازم أقوى، فَـيُلْغَى الأضعف وهو العارض للسكون ويعمل بالأقوى وهو اللازم.

أوجـه المـد اللازم المتـطرف :

١ ـ المرفوع نحو: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ حالة الوقف عليه، يكون فيه ثلاثة أوجه هي: السكون والروم والإشمام، مع مد ست حركات في كلٍّ.

٢ ـ ويجوز في المجرور نحو: ﴿مُضَآرٍّ﴾ [النساء: ١٢] السكون والروم.

٣ ـ وفي المنصـوب نحو: ﴿صَوَآفَّ﴾ [الحج: ٣٦] السكون فقط ولا روم فيه ولا إشمام، مع المد في الجميع ست حركات.

وسيأتي تعريف الروم والإشمام في المد العارض للسكون.



المقصد الخامس : مـد الْفَـرْق :

يلحق بالمد اللازم (مد الفرق) وذلك حينما تدخل هـمزة الاستفهام على (ال) التي للتعـريف، فتبـدل ألف (ال) حرف مد، ليفـرق بالمد بين الاستفـهام والخبر.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع وهي :

١ ، ٢ ـ ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

٣ ـ ﴿آللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩].

٤ ـ ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩].

٥ ، ٦ ـ ﴿آلآنَ وَقَدْ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

وهذه المواضع الست يجـوز فيـها المد المشـبع ست حركـات، أو تسهـيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، بدون مد، والإشباع أفضل.

ويقال له: مد (الحجـز) لحجزه بين الساكنين الواقع بين همزة الاسـتفهام ولام التعريف.

وتُقرأ هذه الكلمات الست بالمد المشبع فقط دون التـسهيل على قصر المد المنفصل كله مع توسط المد المتصل، من طُرق طيبة النشر في القراءات العشر.



المناقشة :

١ ـ عرِّفْ المد الفرعي، وبيِّن سبب زيادة مده على الطبيعي؟

٢ ـ ما علة المد قبل الهمز وبعده؟

٣ ـ ما السبب اللفظي، وما السبب المعنوي للمد؟

٤ ـ وزِّعْ سببيْ المد على أنواع المد الفرعي؟

٥ ـ بيِّن أحكام المدود الفرعية؟

٦ ـ رتِّب المدود الأقوى فالأقوى؟

٧ ـ ما الحكم إذا اجتمع مد منفصل ومتصل في آية واحدة ؟ أو في قراءتك بشكل عام؟

٨ ـ إذا اجتمع سببان أحدهما قوي والآخر ضعيف، فما الحكم؟ مثل لما تقول واشرح المثال؟

٩ ـ عرِّفْ المد اللازم، ومثل له في كلمة وفي حرف؟

١٠ ـ ما أصل الحرف المشدد؟ اشرح ذلك بالمثال؟

١١ ـ ما المراد بالسكون الأصلي؟ مثل للسكون المنفصل في كلمة أخرى؟

١٢ ـ ما الحكم إذا تحرك الساكن للتخلص من التقاء الساكنين؟ أين يقع؟

١٣ ـ ما مقدار المد اللازم؟ ولِمَ سُمِّيَ لازمًا؟ وما حُكمه؟

١٤ ـ قسِّم المد اللازم، ومثل لكل قسم؟

١٥ ـ ما شرط المد اللازم الحرفي؟

١٦ ـ اذكر أحوال حروف الهجاء التي في فواتح السور، وحكم كل نوع؟

١٧ ـ عرِّفْ المد اللازم الحرفي المثقل، ثم اشرح التعريف؟

١٨ ـ عرِّفْ المد اللازم الحرفي المخفف، ومثل له؟

١٩ ـ كم حركة تمد العين من فاتحة مريم والشورى؟ مع ذكر السبب؟

٢٠ ـ كيف تقف على المد اللازم المتطرف؟ مثل له؟

المطلب الرابع : المـد المتصـل وفيه مقصدان :

المقصد الأول : مقدمات المد المتصل

أ - **تعريفـــه** : هو ما اتصل فيه الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

ب - **أمثلته** : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البلد: ١٨]، ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤]، ﴿بِالسُّوٓءِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

جـ - **سببــه** : والسبب في زيـادته عن المد الطبيعي هو وقـوع الهمـز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

د - **وسمي متصلاً** : لاتصال الهمز بحرف المد في كلمته.

هـ - **حكمـه** : وجوب المد، فقد أجمع القُـرّاء على زيادته على المد الطبيعي وعدم جواز قصره، وإن اختلفوا في مقدار هذه الزيادة.

و - **مقـدار مـده** :

١ - يمد (أربعًا) ويسمى (توسطًا)، وهو المقدم في الأداء والمشهور عملاً، وهو من الشاطبية.

٢ - ويمد (خمسًا) ويسمى (فُوَيْق التوسط) وهو من التيسير[1].

ومن طُرُق طيبـة النشـر[2].

وكلاهما بالنسبة للهمز المتوسط في حالتي الوصل والوقف.

٣ - ويُـزاد المد إلى ست حركات في الهمز المتطرف المتصل الموقوف عليه نحـو: ﴿السُّـفَـهَـآءُ﴾ [البـقـرة: ١٣]، ﴿شَـآءَ﴾ [البـقـرة: ٢٥٥]، ﴿السُّوٓءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

---

(١) يُنظر: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٣٠ ط. ثالثة ١٤٠٦هـ - دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢) كالوجيز والتذكـار.

فالهـمزة في هذه الأمـثلة في آخر الكلمـة، وعند الوقف عليـها يمد المتصل ست حركات من طريق الشاطبية.

ويُـزاد لحفص من طريق (طيبة النشر) مد المتصل ست حركات وصلاً ووقفًا، متطرفًا أو غير متطرف.

الخلاصة:

المد المتصل يُمد أربعاً أو خـمساً وصلاً ووقفاً، ويُمـدُّ ستًا عند الوقف، إذا كان همـزه متطـرفًا ، وذلـك عنـد حفص من طريـق الشاطبيـة، ويجوز مدُّه سـتاً لحفص وصلاً ووقفـاً في غير المتطرف من طريق الطيبة، كمـا يجوز مدُّه ثـلاثـاً لبعض القُـرّاء[١] من طريـق الطيبة أيضاً.



(١) قـرأ بمـد المتصـل ثلاث حركات: قالون وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، وقرؤوا فيه أيضاً بالتوسط والإشباع.

ينظـر : المهذب في القراءات العشر من طريق طية النشر، للدكـتور/ محمد سالم محيسن، ص ٣٩ مكتبة الكليات الأزهريـة بمصر، ط. ثـانيـة ١٣٨٩هـ وينظر: شرح الطيبة.

المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون :

وفي حالة الوقف على المد المتصل متطرف الهمز، إما أن يكون مرفوعًا أو مجرورًا أو منصوبًا، وهو في كل من الحالات الثلاث أقوى من العارض للسكون فيلغى الأضعف ويعمل بالأقوى.

١ ـ فإن كان مرفوعًا نحو : ﴿يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]:

أ ـ فيجوز الوقف عليه بمد أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض (أي المجرد الخالص الذي لا روم فيه ولا إشمام).

ب ـ وتجوز هذه الأوجه الثلاثة نفسها مع الإشمام.

جـ ـ ويجوز الروم مع مد أربعة أو خمسة.

فهذه ثمانية أوجه يجوز الوقف بأي منها على المد المتصل متطرف الهمز.

٢ ـ وإن كان المد المتصل مجرورًا وهو متطرف الهمز نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [المطففين: ٣٢]:

أ ـ يجوز فيه أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المجرد عند الوقف عليه.

ب ـ ويجوز فيه الروم مع مده أربعًا أو خمسًا.

ولا يأتي فيه إشمام.

جـ ـ ويجوز فيه الروم على الإشباع عند حفص من طريق طيبة النشر، فهذه ستة أوجه.

٣ ـ وإن كان المد المتصل منصوباً نحو : ﴿السَّمَآءَ﴾ [فصلت: ١٢] : فلا يكون فيه حالة الوقف عليه إلا ثلاثة أوجه هي: مد أربعة أو خمسة أو ستة مع السكون المجرد، ولا يأتي فيه روم ولا إشمام.

المناقشة :

١ ـ عـرِّفْ المد المتصل؟ مثل له مع الألف والواو والياء؟

٢ ـ ما سبب زيادة مده على الطبيعي؟ ولم سمي متصلاً؟

٣ ـ ما حكم مده؟ وهل يجوز قصره إلى حركتين؟

٤ ـ ما مقدار مده؟

٥ ـ مثِّل للهمز المتطرف العارض للسكون؟ وكم حركة يمد؟

٦ ـ ما الأوجه الجائزة في المد المتصل العارض للسكون المرفوع؟

٧ ـ ما الأوجـه الجائزة في المد المتصل مـتطرف الهمـز المنصوب حين الوقف عليه؟

٨ ـ ما الأوجه الجائزة في المد المتصل العارض للسكون المجرور؟

٩ ـ مثل للمد المتصل متطرف الهمز المرفوع والمنصوب والمجرور؟

١٠ ـ بيِّـن ما يدخله الروم والإشمام وما لا يدخلـه؟

١١ ـ ما المراد بالسكون المجرد أو المحض؟

١٢ ـ مثل للمد المتصل متوسط الهمز؟

١٣ ـ هل يدخله رومْ أو إشمـام؟

١٤ ـ ما معنى تطرف أو توسط الهمز؟

١٥ ـ هل يُمـدُّ المد المتصل متوسط الهمز ست حركات لحفص؟

١٦ ـ مَن مِـن القُـرّاء يمـد المد المتصل ثلاث حركات؟

١٧ ـ هل هذا المد (الثلاث) من طريق الشاطبية أم الطيبـة؟



المطلب الخامس : المد المنفصل :

أولاً : **تعريفه**: أن يأتي بعد حرف المد همز في كلمة أخرى فعلاً أو لفظًا.

ثانياً : **أمثلتــه** : نحو: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، ﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم: ٦]. فحرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى.

وقد يحذف حرف المد في الرسم مثل: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [النساء: ١٠٩]، ﴿يَٰٓإِبْرَاهِيمُ﴾ [هود: ٧٦]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [التحريم: ١].

ومن المد المنفصل صلة هاء الضمير الكبرى نحو: ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]، وذلك إذا وقع بعد هاء الكناية التي بين متحركين همز كما سبق.

ثالثاً: **وسمي منفصلاً**: لانفصال حرف المد عن الهمز حقيقة أو حكمًا، كما في الأمثلة السابقة.

رابعاً : **شرطه** : ويشترط فيه وصْلُ جُزْئَي الكلمة حقيقة نحو: ﴿أَبَا أَحَدٍ﴾ أو حُكْماً نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾.

فإن وقف القارئ على جزء الكلمة الأول نحو الوقف على ﴿قُوٓاْ﴾ كان مدا طبيعيا، لانفصال حرف المد عن الهمز وزوال السبب.

ولا يجوز الوقف على الهاء من ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ولا على الياء من ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ لاتصالها رسمًا، ونحو ذلك من كل ما هو موصول في رسم المصحف، وهو من قبيل المد المنفصل حكماً لاتّصاله رسماً.

خامساً : **سببه** : وسبب زيادة المد المنفصل عن المد الطبيعي في مقدار مده؛ وجود الهمزة بعد حرف المد في أول كلمة أخرى.

سادساً : حكمـــه: جواز المد والقصر.

سابعاً : ومقدار مده : أربع حركات من الشاطبية والتيسير، وخمس من التيسير، ويجوز قصره حركتين ومده ثلاثًا من طريق طيبة النشر في القراءات العشر.

والتوسط الذي هو أربع حركات هو المقدم المشهور عند أهل الأداء.

فيجوز في المد المنفصل إذن مد : ٢، ٣، ٤، ٥ حركات.

ثامناً : تعليل جواز المد والقصر: لما كان حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى. فمن القُرّاء من اعتبر أن للهمز تأثيرًا في المد نظرًا لاتصاله به لفظًا، فمده أربعاً أو خمساً، ومنهم من ألغى هذا التأثير نظراً لعدم لزومه وقفاً على جزء الكلمة، فَقَصَرَهُ كالطبيعي، أو زاد عليه حركة للفرق بينهما.

تاسعاً : مد التعظيم : ومن يقرأ بقصر المنفصل ـ من طريق الطيبة ـ يأتي اختياراً في كلمة التوحيد ﴿**لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ**﴾ [محمد: ١٩]، ويخصها بالمد (أربع حركات) مبالغة في نفي الألوهية عمن سواه سبحانه، ويسمى هذا مد التعظيم[١]، وهو سبب معنوي، القصد منه المبالغة في النفي، وذلك في القرآن كله.

ويجوز قصر كلمة التوحيد كغيرها من المد المنفصل، وقد سبق ذكر ذلك عند ذكر السبب في أول الكلام عن المد.

---

(١) وقد قال به الهذلي في كتاب الكامل، وهو من طُرق طيبة النشر في القراءات العشر، وقد حرر ذلك الإزميري والمتولي. (ينظر: صريح النص للضباع ص ٧).

المناقشة :

١ ـ عَرِّفْ المد المنفصل؟ ومثل له مع حروف المد الثلاثـة؟

٢ ـ مثل للمد المنفصل محذوف الألف من خط المصحف؟

٣ ـ مثل للمد المنفصل في باب هـاء الكنايـة؟

٤ ـ ما شرط المد المنفصل؟

٥ ـ هل يجـوز الـوقف على المتـصـل رسمًا، كـالـوقف على يـاء النـداء من ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾؟

٦ ـ علل لجواز المد والقصر في المد المنفصل؟

٧ ـ بين سبب وحكم ومقدار المد في المنفصل؟

٨ ـ فرق بين المد المتصل والمنفصل مع التمثيل والشرح؟

٩ ـ من قال بمدّ التعظيم من أئمـة القراءة؟ ومن أي طريق هـو؟

١٠ ـ من أي الطُّـرق يُمـدُّ المنفصل حركتين وثلاثًا وأربعاً وخمساً؟



المطلب السادس : ما يترتب على قصر المنفصل لحفص من طيبة النشر :

وفيه تمهيد ومقصدان :

التمهيد :

لما كان القارئ كثيرًا ما يحتاج إلى قصر المنفصل في تلاوة (الحدر) لضيق النفس وسرعة القراءة في صلاة التراويح وغيرها، فإننا نبين ما يترتب عليه من أحكام، مُخْتارِين في ذلك طريق القصر (المطْلق) للمد المنفصل، أي الذي يشمل مد التعظيم وغيره من المد المنفصل، مع توسط المد في المتصل، ثم أُتْبِعهُ بما يترتب على القصر (المقيّد) وهو قصر المنفصل مع توسط مد التعظيم وإشباع المد المتصل.

وهذه الأحكام التي تترتب على قصر المنفصل (المطلق أو المقيد) ينبغي الإلمام بها اتباعًا للرواية، وعملاً بطريق من الطرق الواردة عن حفص في ذلك.

ومن يُرد قراءة الحدر طلبًا للخفة أو خوفًا من ضيق النَّفَس، فالأولى له أن يأخذ الحالة الأولى، وهي القصر المطلق للمنفصل مع توسط المتصل، ويعرف ما يترتب عليها من أحكام، وقد ذَكَرْتُ حالة أخرى مترتبة أيضًا على قصر المنفصل إجابةً للتساؤل عنها، وإلا فإن لحفص وجوهًا أخرى كثيرة، مجالها في كتب تحرير طرق القراءات المتخصصة، وقد اقْتَصَرْتُ على ما يلزم عامة القُرّاء، فَذَكَرْتُ حالتين اثنتين:

المقصد الأول : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل أربعًا[1] :

والمراد بـ (المطلق) قصر المنفصل جميعه بما فيه (مـد التعظيم) مع القراءة بتوسط المتصل عليه بالنسبة لهذه الأحكام وهي:

١ ـ القراءة بالإبدال مع المد المشبع دون التسهيل في ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ وبابه (الكلمات الست) السابق ذكرها في مد الفرق.

٢ ـ عدم السكت على ألف ﴿عِوَجًا قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١ ـ ٢] حال وصل الآيتين ببعضهما، وعلى نون ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] وألف ﴿مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢].

٣ ـ فتح الضاد في المواضع الثلاثة من لفظ ﴿ضَعْفٍ﴾ و﴿ضَعْفًا﴾ [الروم:٥٤] دون ضمها.

٤ ـ الأخذ بالإدغام فقط في كلمتي: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢]، ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٥ ـ إظهار النون عند الواو من ﴿يسٓ * وَالْقُرْآنِ﴾ [يس: ١، ٢]، و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] في أول السورتين، دون الإدغام.

٦ ـ ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، بالإدغام الكامل (تشديد الكاف).

٧ ـ الوقف على كلمة ﴿سَلَاسِلَا﴾ [الإنسان: ٤]، بإسكان اللام الثانية مع حذف الألف، وفتحها حالة الوصل.

---

(١) هذه الأحكام عن حفص من طريق كتاب الرّوْضة لابن موسى المعدِّل، أحد طرق طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، وهو يتفق مع طريق الحُمامي عن كتاب المصباح في القراءات العشر، لأبي الكرم الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ وهو من كتب طيبة النشر أيضًا، ويتفق مع كتاب الروضة لابن المعدِّل في جميع الوجوه، عدا إشباع المتصل والغنة في اللام والراء وتوسط مد التعظيم، ويتفقان فيما عدا ذلك غالبًا، والأمر واسع عند التداخل، وهذا بحث في تحرِّي الرواية والطريق.

٨ ـ حذف الياء حالة الوقف من ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] وهي التي بعد النون، وإثبات ياء مفتوحة وصلاً.

٩ ـ الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] دون الرَّوْمِ فيها..

١٠ ـ تفخيم راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣].

١١ ـ القراءة بالسين دون الصاد في ﴿الْمُسَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧].

١٢ ـ القراءة بالسين في ﴿وَيَبْصُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩]، والصاد في ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].

١٣ ـ القصر في (عين) من فاتحة مريم ﴿كَهيعَصَ﴾، والشورى ﴿عَسَقَ﴾.

١٤ ـ عدم الغنة في اللام والراء حال وقوعهما بعد النون الساكنة والتنوين.

١٥ ـ عدم التكبير من آخر الضحى إلى آخر الناس.

١٦ ـ عدم السكت على (ال) و(شيء) والساكن المفصول والموصول(١).

---

(١) راجع صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للشيخ علي محمد الضباع ط مصطفى الحلبي القاهرة سنة ١٣٤٦هـ وكتاب الفوائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خُلْف حفص من طريق الطيبة للشيخ علي محمد الضباع، ط مصطفى الحلبي ١٣٤٧هـ. فقد استخلَصْتُ هذه الوجوه منهما، معتمداً على صريح النص فيما فيه خلاف بينهما.

وينظر العميد في علم التجويد للشيخ محمود علي بسه ص ١٠٨ وما بعدها، وهداية القارئ للشيخ عبدالفتاح المرصفي ص ٢٩٤ وما بعدها، والوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز للدكتور علي محمد توفيق النحاس بمراجعة الشيخ عامر السيد عثمان، وأحسن القصّ في تقريب صريح النص، للدكتور/ إيهاب فكري، مذكرة ط. ١٤١٢هـ وغير ذلك.

ولحفص عن عاصم من طُرق طيبة النشر في القراءات العشر، واحد وعشرون وجهًا للقراءة، يترتب عليها اثنان وخمسون طريقًا، مفصلة في كتاب النشر، وحققها الشيخ علي محمد الضباع في كتابه: «صريح النص» وهي ناتجة من الوجوه المتعددة عنه في المد المنفصل والمتصل، والسكت على الساكن قبل الهمز، والغنة في اللام والراء وعدمها، والتكبير وعدمه، ولكل منها طريق حسب الرواية، وقد اخترْتُ منها طريقين اثنين فقط، هما: قصر المنفصل كله مع توسط المتصل، وقصر المنفصل عدا كلمة التوحيد (لا إله إلاّ الله) مع إشباع المتصل لحاجة كثير من القُرّاء إلى قصر المنفصل في قراءة الحدر، وتركت ما عداهما، لأنه كثير التفريعات، لا يلم به إلا المتخصصون غالبًا.

والثلاثة الأخيرة غير مشهورة لدى عامة القُرّاء لعدم انتشار القراءة بها لحفص.

وقد يجد القارئ اختلافاً بين هذه الشروط من طريق آخر في بعض الكتب.

وإذا قرأ القارئ بأيٍّ منها صحت قراءته على أنها قرآن، وليست رواية أو طريق، والأمر في هذا واسع، إذ لا يترتب عليه خلط أو تغيير في المعنى أو المبنى.



المقصد الثاني : أحكام قصر المنفصل (المقيد) مع إشباع المتصل :

والمراد بالمقيد: قصر المنفصل كله ماعدا ﴿لا إله إلا الله﴾ فتقرأ بالتوسط، ويكون ذلك مع الإشباع في المتصل بالنسبة لهذه الأحكام وهي:

١ ـ الإتيان بالغنة في اللام والراء بعد النون الساكنة والتنوين.

٢ ـ عدم السكت على الساكن قبل الهمز عمومًا.

٣ ـ الصاد في ﴿وَيَبْصُطُ﴾ و ﴿بَصْطَةً﴾ و ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾.

٤ ـ السين في ﴿الْمُسَيْطِرُونَ﴾.

٥ ـ الإظهار في: ﴿يسٓ * وَالْقُرْآنِ﴾ و ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

٦ ـ إدغام ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ و﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

٧ ـ الإشمام في ﴿لا تَأْمَنَّا﴾.

٨ ـ الإدغام الكامل في ﴿نَخْلُقكُّم﴾.

٩ ـ عدم السكت في ﴿عِوَجًا﴾ وأخواتها والإدراج في الجميع.

١٠ ـ فتح الضاد في ﴿ضَعْفٍ﴾ الثلاثة بسورة الروم، ويمتنع الضم.

١١ ـ حذف الياء وقفًا من ﴿فَمَا ءَاتَنِ﴾ [النمل] ، ويمتنع إثباتها وقفًا، وتثبت مفتوحة وصلاً.

١٢ ـ إثبات الألف وقفًا في ﴿سَلَاسِلَا﴾ [الإنسان] ويمتنع الحذف.

١٣ ـ التوسط والإشباع في (عين) من أول مريم والشورى. ويمتنع القصر.

١٤ ـ جواز الإبدال والتسهيل في ﴿آلذَّكَرَيْنِ﴾ وبابه[1].

١٥ ـ تفخيم راء ﴿فِرْقٍ﴾، ويمتنع الترقيق.

---

(١) التسهيل للهذلي من كتاب الكامل يجوز على قصر المنفصل مع الغنة في اللام والراء، وعليه تحرير المتولى (صريح النص ص١٦).

١٦ ـ التكبير العام في أوائل سور القرآن كله عدا براءة[1].

ويؤتى بهذا التكبير عند من قال بـه [2].

وقصـر المنفصل مع توسط مد التـعظيم في لفظ ﴿لا إلـه إلاّ اللّه﴾ هو المسمى بالقصر المقيد وهو لا يأتي إلا على إشباع المتصل[3].

ـ ويمتنع على قصر المنفصل في جميـع الأحـوال ما يـأتي :

١ ـ إظهار ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾ [الأعراف:١٧٦].

٢ ـ الروم في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١].

٣ ـ ترقيق راء ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء:٦٣] .

٤ ـ إثبات يـاء ﴿فَمَا آتَـان﴾ في الوقف [النمل: ٣٦].

٥ ـ الإدغام الناقص في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠].

---

(١) هذه الأحكام عن حـفص من طريق الهذلي المغـربى نزيل نيسـابور، المتوفى سنة ٤٦٥هـ من كـتاب الكامل في القراءات العشر والأربعة الزائدة عليها.

ينظر الفوائد المرتبة ص ٥ وصريح النص ص٧ و٣٨، والاعـتماد على (صريح النص)، عند الخلاف بينهما. (وانظر: لجنة مراجعة المصاحف برئاسة الشيخ/ محمود حافظ برانق، في التعريف بالمصحف، نشر مكتبة مصر بالفجالة القاهرة بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهـر).

هذا : والتجويد والقراءات من العلوم النقلية التي تتلقى بالمشافهة والتواتر.

ويلاحظ وجود فوارق فـيما يترتب على قـصر المنفصل بسبـب اختلاف الطرق المترتبـة على اختلاف الروايات في مد المنفصل وقصره وهو يحتاج إلى ضبط وتحرير كل طريق على حدة، لأن القراءة سنّة متبعة. وإذا حدث شيء من الاختلاف في ذلك فيتلى على أنـه قرآن لا على أنـه رواية أو طريق.

(٢) قـال به من طريق طيبة النشـر الإمـامـان : أبو العلاء الهمذاني في كتـاب الغاية والهذلي في الكامل، وينظر: أقوال القـرّاء والمحدثين والفقهاء في مبحث التكبير في الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٣) وجميع الطرق عن حفص من طيبة النشر بتسوية مـد التعظيم مع المـد المنفصل وعدم الفرق بينهما إلا طريق (الهذلي) من كتاب الكامل، فإن الرواية عنه بزيادة مـد التعـظيم عن قصر المنفصل، كما حرره الإزميري والمتولى وغيرهما، ولا بـدّ معه من إشباع المتصل والغنة في اللام والراء؛ لأنها مذهبه.

٦ ـ مد المتصل ثلاث حركات.

٧ ـ السكت الخاص والعام على الساكن قبل الهمز [١].

ويُزاد على ذلك بالنسبة لقصر المنفصل مع توسط المتصل ثلاثة أوجه هي:

١ ـ عدم غنة النون الساكنة والتنوين في اللام والراء.

٢ ـ عدم السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا.

٣ ـ عدم التكبير بين السورتين من سورة الفاتحة إلى الناس[٢].



(١) ينظر: صريح النص ص ٣٨ فيما عدا ﴿نخلقكم﴾ وهي في ص ٢٦.

(٢) أحسن القصّ في تقريب صريح النص للدكتور/ إيهاب فكري ص ١٦.

المناقشة :

١ ـ ما معنى قصر المنفصل المطلق والمقيد؟

٢ ـ عدِّد الأحكام التي تترتب على قصر المنفصل بما فيه مد التعظيم مع توسط المتصل؟

٣ ـ اذكر الأحكام المرتبة على قصر المنفصل ما عدا (مد التعظيم) مع إشباع المتصل؟

٤ ـ ما حكم الاختلاف بين هذه الأحكام في كتب التجويد؟

٥ ـ إذا قرأ القارئ بقصر المنفصل وخالف بعض هذه الأحكام، فهل تصح قراءته أم لا؟

٦ ـ ما السبب في وجود أكثر من وجه في الكلمات ذات الخلاف؟

٧ ـ احصر كلمات الخلاف التي زادت من الطيبة على الشاطبية في الحالة الأولى؟

٨ ـ احصر الفرق بين قصر المنفصل المطلق والمقيد في الكلمات؟

٩ ـ بيِّن ما يُقرأ بالسين دون الصاد وبالإدغام دون الإظهار في الحالة الأولى؟

١٠ ـ ما الأحكام التي تمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال؟

١١ ـ مَنْ مِنْ أئمة القراءات قال بالتكبير العام؟

١٢ ـ لأيٍّ من طُرُق طيبة النشر يُقرأ بالأوجه المترتبة على قصر المنفصل مع توسط المتصل؟

١٣ ـ ومن أيِّ الكُتُب ما يترتب على قصر المنفصل المقيد مع إشباع المتصل؟



المطلب السابع : المد العارض للسكون : وفيه أربعة مقاصد :

المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين :

أولاً : تعريفه :

هو ما عرض له السكون من أجل الوقف بعد حرف المد.

ثانياً : أمثلته :

نحو : ﴿الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠]، ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٧]، ﴿الْمُسِيءُ﴾ [غافر: ٥٨].

ثالثاً : **مد اللين** : ومن المد العارض للسكون: مد اللين.

رابعاً : **تعريف مد اللين** :

وهو أن يأتي سكون عارض بعد حرفي اللين، وهما : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما عند الوقف عليه.

مثل : ﴿الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣]، ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، ﴿شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

وله جميع أحكام العارض للسكون سواء بسواء.

ولا يوجد مد في حرف اللين وصلاً إلا لورش من طريق الأزرق مثل: ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿سَوْءٍ﴾.

خامساً : **تسميته** :

وسمي عارضًا للسكون : لأن السكون عرض له من أجل الوقف.

سادساً: **سببه** : والسكون هو سبب المد، وقد عرض له حال الوقف عليه، ولو وصل بما بعده لزال السبب.

سابعاً : حكمـــه:

جواز المد والقصر، فيمد ستًا أو أربعًا أو حركتين.

وتجوز الثلاثة أيضًا في مد (اللين).

لكن الأولى في المـد العـارض للسكـــون: الطـــول ثـم التـــوسط ثم القصر[1].

وفي مدّ اللين العكس: القصر ثم التوسط ثم الطول[2].

فإن وُصِلَتْ الكلمة التي فيهـا مد، أو وُصِلَ المد العارض بما بعده، فلا يمد إلا حركتين فقط، لأن السبب قد زال.

ولا تُمـدُّ الكلمة أصلاً إذا كان بعد حرف المد سكون، مثل: ﴿مُهْلِكِي الْقُرَىٰ﴾ في حالة الوصل.

ثامناً : علة أوجه المد العارض :

فالقصر، نظرًا لعدم الاعتداد بالسكون العارض.

والتوسط، لمراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه.

والمد : لشبـهه بالمد اللازم في وجـود سبب المد، (السكون) والتـقائـه بالساكن قبله، الذي هو حرف المد.

فهو كالمد اللازم بجامع السكون في كُـلٍّ، وإن كان السكـون في اللازم أصلياً وفي العارض عارضًا [3].

---

(١) هذه الأَوْلَوِيَّـة مبنيـة على الاعتداد بالسكون العـارض، فكأنـه أشبـه المـد اللازم في اجتمـاع ساكنين، وهو اختـيَـار الشاطبي، والوجـه الآخـر تقديم القـصر ثـم التـوسط ثم المد لعـدم الاعتـداد بالسكون العارض، لأن الوقف يجوز فيه التقاء السـاكنين مطلقاً، قلت: وهو الأولى (ينظـر تفصيلـه في نهايـة القول المفيـد ص ١٤١).

(٢) انظــر : أحـمـد الأدلبي الحلبي، رسـالـة زبــدة البـيـــان في تجـويد القـرآن، الطبـعـة الأولى بحلب، ١٣٤٤هـ ص ٢٣.

(٣) ينظر تفصيل ذلك في نهاية القول المفيد ص ١٤١.

تاسعاً: أنـواع العارض للسكـون :

العارض للوقف ـ غير اللازم والمتصل ـ على أنواع أربعة:

١ ـ مـد عارض للسـكـون نحو: ﴿الْكَبِيرُ﴾ [سبأ: ٢٣]، ﴿الْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، ﴿الْمِيعَادَ﴾ [الرعد: ٣١]، ﴿أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]، ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، فَيُمَدُّ حركتين أو أربع حركات أو ستًا .

٢ ـ مد اللين نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [الشعراء: ١١]، ﴿شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

٣ ـ عارض للسكون لا يُزاد فـيه على حركـتين، وهو المنون المنصوب عند الوقف عليه نحو: ﴿أَجْرًا ، صَبْرًا، غَصْبًا﴾ [الكهف: ٧٧ - ٧٩]، ﴿رَقِيبًا، كَبِيرًا﴾ [النساء: ١، ٢]، ونحو: ﴿تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]، ونحو: ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿فَتَخْشَىٰ﴾، ﴿دَحَاهَا﴾ [النازعات: ١٥، ١٩، ٣٠].

فهذه الأمثلة ونحوها لا يزاد فيها على مقدار المد الطبيعي وقفا ولا وصلا.

٤ ـ عـارض للسـكون من غـيـر مـدّ نحـو: ﴿بِالنُّذُرِ﴾ [القـمـر: ٢٣]، ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]، ﴿قُدِرَ﴾ [القمر:١٢]، ﴿الْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٢٥]، ونحو: ﴿مُكَرَّمَةٍ﴾، ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾، ﴿طَعَامِهِ﴾ [عبس: ١٣، ١٤، ٢٤].

فـلا يـمـد هذا العـارض للسكون أصلاً، لعـدم وقـوع حرف مـد أو لين قبـل الساكـن الموقـوف عليـه.



المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها :

أوجه الوقف على المد العارض للسكون ثلاثة هي:

(السكون والروم والإشمام):

والمد العارض للسكون بقسميه (العارض واللين) يوقف عليه بهذه الثلاثة أو بأحدها، وإليك تعريفها وبيان ما يوقف عليه بها :

أولاً : السكون المحض (المجرد) :

تعريفه: هو: السكون الخالص الذي لا رومْ فيه ولا إشمام.

وهو الأصل في الوقف، لأنه أخف من الحركة وأبلغ في الاستراحة.

ومنه: الوقف على الحرف المشدّد (المضعف) مثل : ﴿الجنّ﴾ فالحركة محذوفة عند الوقف.

وقوعه : ويكون هذا السكون في جميع الحالات الموقوف عليها: رفعًا ونصبًا وجرًا في حالة الإعراب، وضمًّا وفتحًا وكسرًا في حالة البناء.

ثانيًا : الرَّوْم :

تعريفه: هو الإتيان ببعض الحركة، أو إضعاف الصوت بالحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

قال ابن يعيش: «وأما الروم فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة (تقصدها) ولا تتممها، وتختلسها اختلاساً وذلك مما يدركه الأعمى والبصير؛ لأن فيه صوتاً يكاد الحرف يكون به متحركاً»[1].

وقوعه: ويكون الروم في المرفوع والمجرور إعرابًا.

ومثلهما من ألقاب البناء (المضموم والمكسور).

(١) شرح المفصل ٩/ ٦٧.

ثالثًا : الإشمـام:

تعريفه: هو ضمُّ الشفـتين من غير صوت إشارة إلى أصـل الحركة (الضم) بعد تسكين الحـرف للوقف، بحيث يراه المبصـر دون الأعمى، مع انفراج بين الشفتين للنفَس.

ويُسمَّى روْماً عند الكوفيين، وهو ظاهرة في الأداء غير مسموعة.

وهو أيضاً: خلط حرف بـحرف أو حركة بحركـة في غير الوقف، وهو ظاهرة مسموعـة في الأداء[1].

وقوعه: ولا يكون الإشمـام إلا في المرفوع (إعرابًا) والمضـموم (بناء) وهو بمعنى (ضم الشفتين).

وقد يأتي الإشـمام بمعنى: خلط حـرف بحرف، كـإشمـام الصاد صوت الزاي في قـراءة حـمزة للفظ ﴿الصِّـرَاطَ﴾ [الفاتحـة: ٦]، ويأتي الإشمام بمعنىخلط حـركة بحركـة كإشمـام الكسرة صوت الضـمـة في الفـعـل المبني للمـجـهـول. ويُضـبط ذلك بـالتلقي والمشافهـة.

نحو: ﴿قِيلَ﴾ في قراءة الكسائي وهشام، و ﴿سِىٓءَ﴾ في قراءة نـافع وابن عـامـر والكسـائي[2]، ويُعرف ذلك بالتلقي والمشافهة.

والإشمام بمعنى خلط حرف بحرف أو حركـة بحركـة غير مطلوب للقارئ في حالة الوقف على الكلمة وإنما ذكرتـه استطراداً.

---

(١) ينظر كلام سيـبويه وابن أبي الربيع وابن يعيش، والأخفش ومكِّـي والدانـي والخـليـل وغيرهـم في مقال بعنوان : الإشـمـام : الظاهرة، ومفهوم المصطلح، للدكتور/ أبو أوس إبراهيـم الشمسان في مجلـة الدارة السعودية ص ١٨٥ وما بعدها، العـدد الثاني سنة ١٤١٥هـ.

(٢) ينظـر : حرز الأماني ووجـه التهاني (الشاطبية) سورة البقرة مع شرحها الوافي ص ٢٠١.

وهذه الثلاثة (السكون والروم والإشمام) تكون مع أوجه المد الثلاثة (القصر والتوسط والمد) إلا أن الروم لا يكون إلا مع القصر، ولا يحتاج إليها القارئ إلا عند الوقف، ولا تكون إلا في آخر حرف من الكلمة الموقوف عليها، إلا في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾، فالروم والإشمام فيها يكون في أثنائها.

رابعاً : فائدة الروم والإشمام:

هي معرفة أصل الحركة قبل الوقوف عليها، لاسيما في مقام التعليم، فالمنفرد لا يحتاج إليه، إلا إذا أراد اختبار نفسه في معرفة حركة الموقوف عليه.

خامساً : الروم كالوصل:

والروم بمثابة الوصل، لأنه حركة لا سكون، ولذلك فلا يكون إلا مع القصر (حركتين) في المد العارض للسكون، ودون الحركتين في اللين الموقوف عليه، أي: بِمَدٍّ مَّا.

فَمَنْ وَقَفَ بالروم على آخر الكلمة، فكأنه وصَلَهَا بما بعدها فلا يَمُدُّها.

أما السكون والإشمام فيكون كل منهما مع القصر والتوسط والمد.

سادساً : ما يدخله الروم والإشمام من المعرب والمبني :

المنصوب لا يأتي معه إلا السكون المجرد حال الوقف عليه.

والمجرور يكون فيه السكون والروم فقط.

أما المرفوع فيأتي معه، السكون والروم والإشمام.

وحالات البناء كحالات الإعراب في الأحوال الثلاثة.

سابعاً: أمثلة لأوجه الوقف على المد العارض للسكون من غير اللازم والمتصل :

١ ـ نحو كلمة: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ٣]، و﴿شَيْءٌ﴾ [الأنعام: ٩٣]، و﴿قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿يَا هُودُ﴾ [هود: ٥٣]، ﴿يَا شُعَيْبُ﴾ [هود: ٩١] (المبنية)، وهكذا من كل كلمة مرفوعة أو مضمومة: يكون فيها القصر والتوسط والمد، مع السكون المجرد، والأوجه الثلاثة نفسها مع الإشمام، والروم مع القصر، فهذه سبعة أوجه يجوز للقارئ أن يقف بأيٍّ منها على الكلمة المرفوعة إعرابًا والمضمومة بناء من المد العارض للسكون ومنه اللين.

٢ ـ ونحو كلمة : ﴿الْحَكِيمِ﴾ [الجاثية: ٢]، المجرورة، و﴿اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] المكسورة من اللين، يجوز فيها ثلاثة المد مع السكون، والروم مع القصر، فهذه أربعة أوجه.

٣ ـ ونحو كلمة : ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦] المنصوبة، ومثلها مدّ اللين ﴿السَّيْرَ﴾ [سبأ: ١٨]، وكذا ﴿تَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٧] المفتوحة، ومثلها: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] من كل كلمة منصوبة أو مفتوحة.
يكون فيها المدود الثلاثة مع السكون المحض فقط[1].

٤ ـ والعارض للسكون الذي قبله همز نحو: ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ١٧]، ﴿رَءُوفٌ﴾ [التوبة: ١١٧] لا يختلف عن الأمثلة سالفة الذكر، مما ليس من المتصل المتطرف.
ففيه الأوجه السابق ذكرها نفسها في المرفوع والمنصوب والمجرور.

٥ ـ والمنون المرفوع أو المجرور يحذف منه التنوين حال الوقف عليه بالروم، ولا فرق بينه وبين غير المنون في الأوجه السابقة.

---

(١) ينظر : العقد الفريد في فن التجويد ص ٥٨ ونهاية القول المفيد في علم التجويد ص ١٤١ وما بعدها.

أما المنون المنصوب فيبدل ألفًا نحو: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] عند الوقف عليه كما سبق.

ثامناً : أوجه ما ليس بمد:

وما ليس بمد، مما لا يوجد فيه حرف مد قبل الساكن الموقوف عليه، يكون في المرفوع منه نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، والمضموم نحو: ﴿قَبْلُ﴾ [الروم: ٤] السكون والروم والإشمام، سواء أكان معربًا أم مبنيًا، منونًا أم غير منون.

وفي المجرور نحو: ﴿بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، والمكسور نحو: ﴿كَذَلِكِ﴾ [الذاريات: ٣٠]: السكون والروم.

وفي المفتوح نحو : ﴿أَنشَأَ﴾ [الأنعام: ١٤١] والمنصوب نحو: ﴿الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]: السكون فقط.



المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام :

يمتنع الروم والإشمام فيما يأتي:

١ ـ المنصوب أو المفتوح غير المنون، نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]، ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ [الزمر: ٣].

وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق، فلا تخرج إلا كاملة.

٢ ـ الساكن سكونًا أصليًا : ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ﴿وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٥]، ﴿اقْتَرَبَتِ﴾ [القمر: ١].

وذلك حالة وصل هذه الكلمات بما بعدها، لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك لا الساكن.

٣ ـ المحرك لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ونحو ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤].

ويسمى عارض الشكل لأن الحركة العارضة لا يعتد بها لزوالها وقفًا.

ومثله نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأن كسرة الذال عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا وقف عليها سكنت.

وليس منه نحو ﴿كُلٍّ﴾ و(غَوَاشٍ) لأن الحركة فيهما أصلية قبل دخول التنوين.

٤ ـ ميم الجمع، نحو: ﴿أَطْعَمَهُم﴾، ﴿ءَامَنَهُم﴾ [قريش: ٤].

٥ ـ هاء التأنيث التي يوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ [مريم: ٦٣]، ﴿وَشَجَرَةً﴾ [المؤمنون: ٢٠]، ﴿مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

وحكمها في الوقف كما يأتي:

العارض للسكون فيها مثل : ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿الزَّكَاةَ﴾ [البينة: ٤]، ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] يوقف عليه بهاء التأنيث مع المد والتوسط والقصر بالسكون المجرد، فلا فرق بين المختوم بهاء التأنيث وغيره.

أما تاء التأنيث التي تكتب تاء مفتوحة في المصحف وتنطق تاء عند الوقف عليها، فيدخل فيها الروم والإشمام كغيرها، لأن الوقف فيها على التاء المرسومة، بخلاف هاء التأنيث، فإن الوقف فيها على الهاء المبدلة.



المقصد الرابع : أحوال هـاء الضميـر ثلاثة :

الحالة الأولى : هاء الضمير إذا كان قبلها:

١ ـ ضم نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ [يوسف: ٧٤].

٢ ـ أو كسر نحو: ﴿وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿بِوَجْهِهِ﴾ [الزمر: ٢٤].

٣ ـ أو واو نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

٤ ـ أو ياء نحو: ﴿فَأَلْقِيهِ﴾ [القصص: ٧]، ﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١٥].

أي سواء أكانت الواو أو الياء مدية أم لينة.

فإن الروم والإشمـام يمتنع في هذا الحالات الأربع.

ويجوز في هاء الضمير الروم والإشمام في غير ذلك، بأن كان ما قبلها:

١ ـ فتح نحو: ﴿زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠]،

٢ ـ أو ألف نحو: ﴿فَاجْتَبَاهُ﴾ [القلم: ٥٠]،

٣ ـ أو ساكن صحيح نحو: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

فيجوز في هاء الضمير الروم والإشمام في ثلاث حالات، ويمتنع في أربع حالات كما سبق بيانه، وهذا التفصيل هو المذهب المختار في هاء الضمير.

الحالة الثانية : ومن أهل الأداء من جوز الروم والإشمام فيها مطلقًا.

الحالة الثالثة : ومنهم من منع مطلقًا، فهذه ثلاثة مذاهب.

وتُحذف صلة هاء الضمير حالة الوقف عليـها بالروم كحذفها حالة الوقف عليها بالسكون عند من أجاز ذلك.

* أوجه الوقف على هاء الضمير:

١ ـ ثلاثة المد بالسكون المحض، ومثلها على السكون مع الإشمام، والقصر مع الرَّوْم، فهذه سبعة أوجه على مذهب مَن أجازهما في نحو: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف: ٢٠].

وثلاثة المد فقط على مذهب المانع والمفصِّل.

٢ ـ الوقف بالسكون والروم والإشمام، فهذه ثلاثة أوجه على مذهب المجيز في نحو ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٨]، والسكون فقط على مذهب المانع والمفصّل.

٣ ـ الوقف بالقصر والتوسط والمد مع السكون، والروم مع القصر، فهذه أربعة أوجه على مذهب المجيز في نحو ﴿فيه، إليه﴾ وثلاثة المد فقط على المذهبين الآخرين، والرَّوْم في نحو ﴿وإليه، آياته﴾ يكون مع ترك المد(١).

هذا: وقد ورد الروم والإشمام بالنص عن أبي عمرو والكوفيين، واختار الأخذ بهما لجميع القُرّاء أكثر أئمة الأداء المحققين.

والوقف بهما أو بأحدهما يكون اختيارًا أو اختبارًا أو للتعليم.



(١) الشيخ/ عامر السيد عثمان، كيف يُتلى القرآن؟

التطبيق :

س١ بين المد اللازم والعارض والمتصل فيما يأتي:

الصَّاخَّة، الآن، أتحاجُّوني، السين من (يس)، الكاف من (كهيعص).

ج أ - الصآخّة : مد لازم كلمي مثقل.

ب - الآن : مد لازم كلمي مخفف.

جـ - أتُحَآجّونّي : مد لازم كلمي مثقل.

د - السين والكاف : مد لازم حرفي مخفف.

س٢ عرِّفْ السكون المجرد والروم والإشمام؟

ج ١ - السكون المجرد (المحض): هو السكون الخالص الذي لا رومْ فيه ولا إشمام.

٢ - الرّوْم: هو الإتيان ببعض الحركة، أو تضعيف الصوت بالحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

٣ - الإشمام: هو الإشارة بالشفتين إلى أصل الحركة (الضم) بعد تسكين الحرف من غير صوت مسموع.

س٣ أين يقع كل من السكون والرّوْم والإشمام؟

ج ١ - يقع السكون في جميع الحالات: الرفع والنصب والجر ومثلها من حالات البناء.

٢ - ويقع الرّوْم في المضموم والمكسور ومثلهما من حالات الإعراب.

٣ - ويقع الإشمام في المضموم والمرفوع فحسب.



المناقشة :

١ ـ عـرِّفْ المد العارض للسكون؟ ومثل لـه؟

٢ ـ عـرِّفْ مد اللين؟ ومثل لـه؟

٣ ـ ما معنى: عارض للسكون؟

٤ ـ ما سبب زيادة المد فيه على الطبيعي؟

٥ ـ ما حكم المد العارض للسكون؟

٦ ـ ما الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون؟

٧ ـ ما الفرق بينها وبين الأوجه الجائزة في الوقف على مـدِّ اللين؟

٨ ـ علِّلْ لأوجه المد في العارض للسكون؟

٩ ـ إيت بمد عارض للسكون ليس فيه مد؟

١٠ ـ عـرِّفْ كلا من: السكون المحض، والروم، والإشمام؟

١١ ـ هل يأتي الروم على المد الطويل؟

١٢ ـ هل يكون الروم والإشمام في المنصوب؟

١٣ ـ هل يدخل الإشمام المجرور والمنصوب؟

١٤ ـ ما الفرق بين المرفوع والمضموم؟ والمجرور والمكسور؟

١٥ ـ ما فائدة الروم والإشمام؟

١٦ ـ ما معنى: الروم كالوصل؟

١٧ ـ عدِّد الأوجه الجائزة في المد العارض للسكون المرفوع، ومثل لـه؟

١٨ ـ ما الأوجه الجائزة في العارض للسكون المجرور، مع التمثيل؟

١٩ ـ كيف تقف على المنون المرفوع والمجرور والمنصوب؟

٢٠ ـ كيف تقف على غير الممدود؟

٢١ ـ عدد الحالات التي لا يدخلها الروم والإشمام، مع التمثيل؟

٢٢ ـ هل يدخل الروم والإشمام تاء التأنيث؟ مثل؟



المطلب الثامن : مد البدل :

أولاً : تعريفه: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة ولم يقع بعده همز ولا سكون.

ثانياً : أمثلته : ﴿آدَمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]، ﴿أُوتُوا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

فأصل ﴿آدَمُ﴾ (أَأْدَم)، ﴿إِيمَانًا﴾ (إِإْمَانًا)، ﴿أُوتُوا﴾ (أُأْتُوا).

ثالثاً : وسمي بدلاً :

لإبدال حرف المد من الهمز غالبًا، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس الحركة التي قبلها تخفيفًا، فما كان قبلها فتحة أبدلت ألفًا، وما كان قبلها كسرة أبدلت ياء، وما وقع قبلها ضمة أبدلت واوًا.

ومدُّ البدل عكس المدود الأخرى في تقدُّم الهمزة على حرف المد، وهذا سبب مطّرد في علة التسمية يحسُن أن يكون هو سبب التسمية.

رابعاً : ملحقاته : يلتحق بالبدل ويُشبهه ويأخذ حكمه ما يلي:

١ ـ حرف المد الأصلي غير المبدل من همز فيما يأتي:

إذا تقدم الهمز على حرف المد ولم يبدل من شيء، سواء أوقع فيه الهمز بعد ساكن صحيح متصل به أم لا.

فالأول : وهو وقوع الهمز بعد ساكن صحيح متصل به: نحو

﴿قُرْءانَ﴾ [الإسراء: ٧٨]، ﴿مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿الظَّمْئانُ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، فقد وقعت فيه الهمزة بعد ساكن صحيح.

والثاني : وهو وقوع الهمز بعد حرف متحرك: نحو: ﴿لَيَئُوسٌ﴾ [هود: ٩]، ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [فاطر: ٤٥]، ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [الإنسان:١٣].

فقد وقعت الهمزة فيه بعد حرف متحرك.

٢ ـ إذا وقع حرف المد بعد همزة وصل نحو: ﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ائْتِ﴾ [يونس: ١٥]، حال البدء بها فقط .

وينطق بالهمزة ساكنة حالة الوصل بما قبلها .

٣ ـ ويشبه البدل أيضًا (مد العوض) من كل منون منصوب آخره همز كما تقدم نحو: ﴿دُعَاءً﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿مَاءً﴾ [النحل: ١٠]، ﴿غُثَاءً﴾ [الأعلى: ٥]، ﴿خَطَئًا﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿سَوَاءً﴾ [الحج: ٢٥] عند الوقف عليها فقط.

٤ ـ ومن ملحقات مد البدل ﴿وَءَاتَى﴾ بمعنى (أعطى) نحو: ﴿وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

خامساً : حالات مد البدل : ولمد البدل أربع حالات:

١ ـ ما يثبت وصلاً ووقفاً نحو : ﴿ءَامَنُوا﴾ [العصر: ٣].

٢ ـ ما يثبت وصلاً لا وقفاً نحو: ﴿مَئَابِ﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤]. فإن وقف عليه فهو عارض للسكون.

٣ ـ ما يثبت وقفًا لا وصلاً نحو: ﴿وَنِدَاءً﴾ [البقرة: ١٧١].

٤ ـ ما يثبت بدءًا فقط وذلك في سبعة ألفاظ وهي:

﴿اؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿ائْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، و[الأعراف: ٧٧]، و[الأنفال: ٣٢]، ﴿ائْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ائْتِ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ائْتُونِي﴾ [يونس: ٧٩]، و[يوسف: ٥٠، ٥٤، ٥٩]، ﴿ائْتِنَا﴾ [العنكبوت:٢٩]، ﴿ائْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤].

ويُبدأ اللفظ الأول ﴿اؤْتمن﴾ بهمزة وصل مضمومة، لضم ثالثه، وبقية الألفاظ بهمزة وصل مكسورة، لأن ثالثه مفتوح في ﴿ائْذَن لِّي﴾ ومكسور في ﴿ائْتِ و ائْتِنا﴾ ولأن ضم الثالث عارض في ﴿ائْتُونِي﴾.

ـ **حكمه**: القصر لجميع القُرّاء إلا لورش فله في البدل القصر والتوسط والمد، وليس له في ملحقات البدل إلا القصر[1]، مثل: ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ و﴿قُرْءَانَ﴾ و ﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿وَنِدَاءً﴾ و﴿ائْذَن لِّي﴾ عند البدء بها.

سادسًا: وقوع الهمز بعد مد البدل:

فإن وقع بعد حرف المد همز في كلمة نحو: ﴿بُرءاؤاْ﴾ [الممتحنة: ٤] كان مدًا متصلاً.

وإن كان في كلمتين فهو مد منفصل نحو: ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ولا عبرة بالهمز الذي قبله، لأن المتصل والمنفصل أقوى من البدل.

---

(١) وهذا من طريق الشاطبية بالنسبة لورش فيما يُستثنى من البدل، وله من طريق طيبة النشر تفصيل في ذلك: فيستثنى له الألف المبدلة من التنوين، وما قبل الساكن الصحيح، وكلمة (يؤاخذ)، فليس له في ذلك إلا القصر، واختلف عنه في: حرف المد الواقع بعد همزة الوصل في الابتداء، وكلمات: ﴿إسرائيل﴾ و﴿آلآن﴾، و﴿عادا الأولى﴾.

(ينظر: المهذب في القراءات العشر ص ٤٠ وباب البدل في تقريب النشر وغيرهما).

سابعاً : وقـوع السكون بعده:

وإن وقع سكون لازم بعده نحو: ﴿ءآمّينَ﴾ كان من قبيل اللازم.

وذلك عمـلاً بأقـوى السببـين، حيـث تنـازع الـهمز الذي قبله، والهمز أو السكون الذي بعده على حرف المد الذي توسطهما.

فيلغى الأضعف وهو البـدل، ويعمل بالأقـوى وهـو المتصـل.

كما في المثال الأول ﴿بُـرءاؤا﴾.

والمنفصل كما في الثاني ﴿رءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾.

واللازم كما في الثالث ﴿ءآمّينَ﴾.

ويغلّب السبب الذي بعد حرف المد على الذي قبله كما سبق تقريره.

ثامناً : وإن وقع بعد الهمز سكون عارض نحو:

﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]، فهو عارض للسكون ويـلغى البدل عملاً بأقوى السببين.

وشاهد المدود الفرعية وأحكامها للشيخ سليمان الجمزوري:

لِلْمَـــدِّ أَحْكَـامٌ ثَـلاَثَـةٌ تَـدُوم	وَهيَ الْوُجُـوبُ وَالْجَـوازُ وَاللُّزُومُ
فَــوَاجِبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْــزٌ بَعْـدَ مَــدْ	في كِلْـمَـةٍ وَذَا بِمُـتَّـصِلٍ يُـعَـدْ
وَجَــائِزٌ مَــدٌّ وَقَــصْــرٌ إِنْ فُـصِلْ	كُلٌّ بِـكِلْـمَـةٍ وَهَذَا الْمُنْفَـصِلْ
وَمِــثْلُ ذَا إِنْ عَــرَضَ السُّكُونُ	وَقْـفًـا كَـتَـعْلَمُـونَ نَسْـتَـعِينُ
أَوْ قُــدِّمَ الهَــمْــزُ عَلَى الْـمَـدِّ وَذَا	بَـدَلْ كَــآمَـنُوا وَإِيمَـانًا خُــذَا
وَلاَزِمٌ إِنِ الــسُّـكُــونُ أُصِّــلاَ	وَصْــلاً وَوَقْــفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُوِّلاَ

تاسعاً : خلاصة أقوى السببين في البدل:

إذا وقع بعد مد البدل همز في كلمة فهو متصل.

وإن كان في كلمتين فهو منفصل.

وإن وقع بعده سكون أصلي فهو لازم.

وإن كان سكونًا عارضًا للوقف فهو مد عارض للسكون.

عاشراً: خلاصة مقـاديـر المدود :

تقسم المدود من حيث مقدار المد إلى ما يـأتـي:

أ ـ ما يمد حركتين فقط وهو:

١ ـ المد الطبيعي (الأصلي).

٢ ـ مد الصلة القصيرة (الصغرى).

٣ ـ مد العوض بأنواعه عند الوقف.

٤ ـ مد البدل في جميع حالاته.

ب ـ ما يمد ست حركات فقط: وهو المد اللازم بأنواعه.

جـ ـ ما يمد أربع حركات أو خمسًا، وستًا عند الوقف:

إذا تطرف همزه وهو المد المتصل.

د ـ ما يمد حركتين أو أربعًا أو خمسًا، وهو المد المنفصل.

هـ ـ ما يمد حركتين أو أربعًا أو ستًا:

وهو المد العارض للسكـون، ومنه مـد الليـن.

و ـ وإذا قرأ القـارئ بقصر المـنفصل أو بتوسطه مـثلاً، فعلـيه أن يلتـزم بذلك في قراءته كلهـا.

ز ـ وكذلك الحال لو قـرأ بتوسط المتصل والعارض واللين، فـيلزم المرتبة التي اختـارها في كل مد مع معرفـة ما يترتب عليـها من أحكام، كعدم مد الأضعف أكثر من الأقوى، وما يترتب على قصر المنفصل من تحريرات.

حـ ـ ولا خيـار للقارئ في المد اللازم، حيث لا يمد إلا ست حـركات، ولا فيـما يُمد حركـتين فقط بالنسبة لـلحـالات الأربـع التي سبـق ذكـرهـا ومنها مد البدل لحفص.



المناقشة :

١ ـ عرِّف البدل؟ ومثل له؟ ولِمَ سُمِّي بدلاً؟

٢ ـ اذكر ملحقات مد البدل الأربعة مع التوضيح بالمثال؟

٣ ـ مثِّل للهمز المتقدم على حرف المد ولم يُبدل من شيء؟

٤ ـ لمد البدل أربع حالات، فما هي؟ مثل لكل منها؟

٥ ـ ما الحكم لو وقع حرف المد بين همزتين؟ مثل للحالتين؟

٦ ـ ما الحكم لو وقع بعد مد البدل سكون ثابت؟ مثل؟

٧ ـ ما الحكم لو وقع بعد مد البدل سكون عارض للوقف؟ مثل؟

٨ ـ وزِّع مقادير المد على أنواع المدود؟

٩ ـ ليست الهمزة سبباً لزيادة المد الفرعي دائماً، مثل لذلك؟

١٠ ـ مثِّل لاجتماع البدل مع المنفصل ومع المتصل ومع اللازم في لفظ واحد مع كل من المدود الثلاثة؟

١١ ـ لماذا كان البدل أضعف المدود؟ ومن من القُرّاء يمده؟

١٢ ـ مثِّل لما يأتي:

أ ـ همزة وقعت بعد ساكن صحيح متصل.

ب ـ همزة وقعت بعد حرف متحرك.

ج ـ حرف مد وقع بعد همزة وصل في الابتداء.

د ـ همز مبدل من منون منصوب.

هـ ـ مد بدل ثابت وصلاً ووقفاً.

و ـ بدل ثابت وصلاً فقط، ووقفاً فقط، وبدءًا فقط.



الخلاصة:

- المدود الفرعية هي:

اللازم، والمتصل، والعارض للسكون، واللين، والمنفصل، والبدل.

- سبب المد اللازم والعارض: هو السكون، وسبب المتصل والمنفصل والبدل: هو الهمز، إلا أن الهمز متقدم في البدل على حرف المد.

- لابد من مد اللازم ست حركات، ويُمَدُّ الطبيعي حركتين.

ويجب مد المتصل أكثر من حركتين، ويجوز المد والقصر في الباقي.

- لا يجوز مدّ الأضعف دون الأقوى.

ولا يجوز الاعتداد بالأضعف إذا نازعه الأقوى في السبب.

- إذا وقع المد اللازم في كلمة فهو كلمي، وإن وقع في حرف فهو حرفي، وإذا كان ما بعد حرف المد مدغمًا أو مشدّدًا فهو مثقل، وإلا فهو مخفف.

- المد في أوائل السور: الألف لا تُمد أصلاً، وحروف (حَيٌّ طَهُرْ) تُمد حركتين، وحروف (سَنَقُصُّ عِلْمَكَ) تُمد ست حركات ما عدا العين، فيجوز فيها القصر والتوسط والمد.

- يجوز في ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿ءآللّه﴾ و﴿ءآلـٰٔنَ﴾، الإبدال المشبع أو التسهيل بدون مد.

- إن اتصل الهمز بحرف المد في كلمة فهو المتصل، وإن كان في كلمة أخرى فهو المنفصل.

- المد العارض إذا لم يكن آخره سكونًا أصليًا ولا همزاً متطرفاً يمد: اثنتين أو أربعاً أو ستاً، فإن كان آخره شدة أو سكوناً ثابتاً فهو لازم، وإن كان آخره همزاً فهو متصل.

- الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت يسمعه القريب دون البعيد.
- الإشمـام: هو الإشارة بالشـفتين إلى أصل الحـركة (الضم) بحـيث يراه المبصر دون الأعمى.
- لا يدخل الروم ولا الإشمام ما يأتي: المنصوب، والساكن سكونًا أصليًا، والمحرك للالتقاء الساكنين، وهاء التأنيث، وميم الجمع.
- هاء الضمير: قيل: بجواز الروم والإشمام فيها مطلقًا.
- وقيل: بالمنع مطلقًا.
- وقيل: بالجواز إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح، ويُمْنَعَـانِ إذا كان قبلها ضم أو واو مدية أو لينة أو كسر أو ياء مدية أو لينـة.
- يقع الإشمام في المرفـوع والمضموم فقط مع جميع أوجـه المـد فيـه.
- والروم كالوصل يأتي على القصر فقط.
- السكون المجرد يقع في الجميع مع وجـوه المـد الثلاثة.
- ينبغـي الإلمـام بالأحكام المترتبة على قصر المنفصل مع توسط المتصل.
- يتقدم الهمز على حرف المـد في البدل حقيقة أو حكمًا.
- ومنه مـا يثبت في الوصل والوقف أو في أحدهما.
- وإذا اجتمع معه مد أقوى منه أُلغي وصلاً أو وقفًا.
- يأتي الإشمام بمعنى خلط صوت حرف بحرف، وحركـة بحركـة.
- لا يكون الإشمام والروم في وسط الكلمة إلا في لفظ ﴿تَأْمَـنَّا﴾.



التطبيق :

س١ ما أسباب المد الفرعي وما علته؟

ج سبب زيادة المد الفرعـي على الأصلـي:

وقوع الهمز أو السكون بعد حـرف المـد.

وعلته: أن حـرف المد ضعيف والهمـز قوي شديد، فزيد في الضـعيف لمجاورته للقوي، وليتحقق النطق بالهمزة.

وهناك سبب ثالث مـعنوي خـاص بكلمة التوحيـد بزيادة مدها إلى أربع مع قصر المنفصل وهو للمبالغة في النفي للتعظيم.

س٢ وَزِّعْ سببـي المد على أنواع المد الفرعي؟

ج الهمز يكـون سـببًا في المنفصـل والمتصل وفي البـدل أيضـاً لكنه يقع فيه قبل حـرف المـد.

والسكون الأصلي يكون سببًا للمد اللازم.

والسكون العارض يكون سببًا للمد العارض.

س٣ ما أحكام المد وما مراتبها؟

ج اللـزوم للمـد اللازم، والوجـوب للمـد المتصـل، والجـواز لبقيـة المـدود الفرعيـة.

وترتيبها كالتالي:

١ ـ لازم. ٢ ـ متـصـل. ٣ ـ عـارض. ٤ ـ منفـصـل. ٥ ـ بـدل، على التفصيل السابق ذكـره، وقيل بتقديم المنفصل على العارض.

س٤ قال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الروم: ١٠]. استخـرج ما في الآية من المدود الفرعية، واذكر السبب والحكم والنوع ومقداره؟

ج ﴿أَسَآؤُوا﴾ : مد متصل، لوقوع الهمز بعد الألف في كلمة واحدة، ويمد أربعًا أو خمسًا، وهو واجب المد.

﴿السُّوءَ﴾ : مد متصل، لوقوع الهمز بعد الواو في كلمة واحدة، ويمد أربعًا أو خمسًا، وهو واجب المد.

﴿السُّوٓأَىٓ أَن﴾ : مد منفصل، لوقوع الهمزة بعد حرف المد، وكل منهما في كلمة، ولأن المنفصل أقوى من البدل فقد أُلغي البدل وعُمل بالمنفصل، وحكمه جواز المد والقصر، وسببه الهمز، ويمد اثنتين أو أربعًا أو خمسًا.

﴿بِآيَاتِ﴾ : مد بدل لتقدم الهمز على حرف المد، وحكمه الجواز، ويمد حركتين اثنتين عند حفص.

﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : مد عارض للسكون لكونه رأس آية، والوقف على رأس الآي سنة، وحكمه: جواز المد والقصر، وسببه: وجود السكون بعد الواو، ويمد اثنتين أو أربعًا أو ستًا، وقد ألغي مد (البدل) الموجود في الكلمة عملاً بأقوى السببين.

س٥ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي الأَذَلِّينَ﴾ [المجادلة: ٢٠].

بيّن المدود الفرعية في الآية، واذكر حكمها، وسببها، ومقدار مدها، وحكمه؟

ج ﴿يُحَآدُّونَ﴾ : مد لازم كلمي مثقّل لوقوع السكون (الشدّة) بعد الألف في كلمة واحدة، وسببه: السكون، وحكمه: لزوم المد، ويمد ست حركات قولاً واحدًا.

﴿ وَرَسُولَهُ ۥٓ أ ﴾ : مد منفصل لوقوع الهمز بعد حرف المد في كلمة أخرى، وسببه: الهمز، وحكمه: جواز المد، ويمد: حركتين أو أربعاً أو خمسًا، ويسمى صلة كبرى، أو صلة طويلة.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ : مد متصل لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة.

وسببه: الهمز، وحكمه: وجوب المد، ويمد أربعًا أو خمسًا.

﴿ الأَذَلِّينَ ﴾ مد عارض للسكون، يجوز مده اثنتين أو أربعاً أو ستاً عند الوقف، وحكمه: الجواز، وسببه: السكون.

س٦ ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ ﴾ بين المدود التي فيها؟

ج (الحاء) : تمد مدًّا طبيعيّاً (حركتين) لأنها من حروف (حَيٌّ طَهُرْ).

(الميم): تمد مدًّا لازمًا ست حركات، لأنها من حروف:

(سنقص علمك) وهي مد لازم حرفي مخفف.

(عين): تمد أربعًا أو ستًا وهو المقدم في الأداء، ويجوز قصرها من طريق الطيبة.

(س ق): كلاهما مد لازم حرفي مخفف يمد ست حركات.

س٧ ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ بين ما فيها من المدود؟

ج (الألف): لا تمد لأن هجاءها (ألف) غير ساكن الوسط وليست مُكوّنة من حرفين ثانيهما ممدود.

اللام: تمد مدًا لازمًا ست حركات.

وهي مد لازم حرفي مثقل لكونها مدغمة فيما بعدها.

(الميم والصاد): كلاهما يمد مدًّا لازمًا ست حركات، وهو حرفي مخفف.

س٨ بين ما في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ من المدود؟

ج (الكاف والصاد): مد لازم حرفي مخفف، يمد ست حركات، لأنهما من حروف (سَنَقُصُّ عِلْمَكَ) أو (كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ) أو (نَقصَ عَسَلكُمْ).

(الهاء والياء): مد طبيعي لأنهما من حروف (حَيٌّ طَهُرْ).

(العين): فيها الأوجه الثلاثة السابقة في أول الشورى.

س٩ ﴿الٓمٓر﴾ بين ما فيها من مدود؟

ج (الألف) لا تمد أصلاً، لكون حروف هجائها محركة الوسط، فَفُقِدَ فيها شرط المد، وهو سكون الحرف المتوسط.

(اللام) تمد ست حركات، لأنها من حروف (كَمْ عَسَلٍ نَقَصْ)، وهي مد لازم حرفي مثقل.

و(الميم) تمد ست حركات وهي مد لازم حرفي مخفف.

(الراء) تمد حركتين اثنتين، لأنها من حروف (حَيٌّ طَهُرْ).

س١٠ ﴿حمٓ﴾ ماذا فيها من مدود؟

ج (الحاء) تمد مداً طبيعيًا، لأنها من حروف (حي طهر).

(الميم) تُمد ست حركات، لأنها من حروف (كم عسل نقص).

وهي مد لازم حرفي مخفف.

س١١ كم عدد المد اللازم الكلمي المخفف في القرآن؟

ج كلمة واحدة فقط هي ﴿ءَآلْئَـٰن﴾ موضعان في سورة يونس.

س١٢ هل يدخل فيها ﴿الآن﴾ بالأنفال؟ وماذا فيها من مدود؟

ج ﴿الآن﴾ بالأنفال ليست من قبيل المد اللازم، لأن همزتها لم تُسبق بهمزة الاستفهام وهمزة الوصل كالتي في سورة يونس، وليس فيها سوى مد البدل فقط في الهمزة الثانية، أما الأولى فهي همزة وصل لا مدّ فيها.

المناقشة:

١ ـ ما المد الفرعي؟ وما سبب التسمية؟ وما أنواعه؟

٢ ـ متى يكون المد متصلاً؟ ومتى يكون منفصلاً؟ ومتى يكون بدلاً؟ مع التمثيل؟

٣ ـ مثل لاجتماع مد ضعيف وآخر قوي في آية واحدة، ومثل لاجتماع سببين في لفظ واحد؟ وفي آية واحدة؟

٤ ـ عرّف المد اللازم، وقسمه، وعرِّف كل قسم، ومثل له؟

٥ ـ بين سبب المد اللازم، وحكمه، ومقداره، وسبب التسمية؟

٦ ـ قسِّم حروف الهجاء التي في أوائل السور، وبين نوع كل قسم، ومقدار مده؟

٧ ـ كيف تقف على المد اللازم المتطرف؟ والمتصل المتطرف؟

٨ ـ ما مد الفرق؟ وما مواضعه في القرآن؟ وما كيفية تلاوته؟

٩ ـ عَرّف المد المتصل، ومثل له، وبين سببه، وحكمه، ومقدار مده؟

١٠ ـ ما أوجه الوقف على العارض للسكون متطرف الهمز منصوبًا أو مرفوعًا أو مجرورًا؟

١١ ـ عَرّف المد العارض للسكون، وعَرّف مد اللين، ومثل لهما، وبين الحكم، والسبب، وعلة التسمية، ومقدار المد، وعلة المدود؟

١٢ ـ عَرّف الروم، والإشمام، وبين فائدتهما، واذكر أوجه المد العارض للسكون في مثل: ﴿ **نستعين** ﴾، ﴿ **الرحيم** ﴾، ﴿ **العالمين** ﴾؟

١٣ ـ بين ما يدخله الروم والإشمام وما لا يدخله، مفصلاً القول في هاء الضمير؟

١٤ ـ عَرِّف المد المنفصل، واذكر سببه، وحكمه، وشرطه، ومقدار مده، وعلل ذلك؟

١٥ ـ اذكر ما يترتب على قصر المنفصل المطلق مع توسط المتصل؟

١٦ ـ عَرِّف مد البدل، ومثل له، مع ذكر الأصل في كل مثال، ولم سمي بدلاً؟ اذكر ما يلتحق بالبدل مع التمثيل؟

١٧ ـ ما حالات مد البدل؟

١٨ ـ متى يلغى البدل ؟ اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة لإلغائه؟

١٩ ـ اذكر ما يترتب على قصر المنفصل مع إشباع المتصل؟

٢٠ ـ بين المدود في الحروف التالية ومقدار مدها؟

٢١ ـ ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓر﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿يسٓ﴾، ﴿نٓ﴾، ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿طه﴾، ﴿طسٓمٓ﴾، ﴿طسٓ﴾.

٢٢ ـ استخرج المدود من سورة قريش وبيِّن أسماءها، وأسبابها، وأحكامها، ومقدار مدها وصلاً ووقفًا؟

٢٣ ـ بيِّن مقدار المد ونوعه وحكمه فيما يأتي:
﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾، ﴿السُّوٓأَىٓ أَنْ﴾، ﴿وَلا آمِّينَ﴾، ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾، ﴿يُحَادُّونَ﴾، ﴿وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ﴾.

٢٤ ـ بين مذاهب العلماء في هاء الضمير بالنسبة للروم والإشمام؟

٢٥ ـ مَثِّلْ للحالات التي لا يدخلها الروم والإشمام على المذهب المختار فيها؟

٢٦ ـ كيف تقف على مثل كلمة: ﴿الزكاة﴾؟

٢٧ ـ ما المراد بعارض الشكل؟ وهل يدخله الروم والإشمام؟ مثل له؟

٢٨ ـ هل يدخل الروم والإشمام المنصوب المنون أو غير المنون؟ مثل؟

٢٩ ـ إذا وقفت على هاء الضمير بالروم فهل تبقى الصلة فيها، أم تحذف؟



الفصل السابع

رواية (حفص) من الشاطبية والطيبة

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مجمل الأصول المطردة في القرآن عند حفص من طريق الطيبة.

المبحث الثاني : كلمات ذات وجه من الشاطبية وآخر من الطيبة.

المبحث الثالث : كلمات متفق عليها عند حفص من الطريقين .

المبحث الأول : الأصول المطردة عند حفص في القرآن من طُرق الطيبة :

أولها : المد المنفصل ومدّ التعظيم، وفيه أربعة أوجه :

١ ـ القصر[١] (حركتان) ومد التعظيم[٢] (أربع حركات)[٣] على قصر المنفصل[٤].

٢ ـ فُويق القصر[٥] (ثلاث حركات).

٣ ـ التوسط[٦] (أربع حركات).

٤ ـ فُويق التوسط[٧] (خمس حركات).

ثانيها : المد المتصل وفيه ثلاثة أوجه :

١ ـ التوسط[٨] (أربع حركات).

٢ ـ فويق التوسط[٩] (خمس حركات).

٣ ـ الإشباع[١٠] (ست حركات).

---

(١) من كتب : المستنير، والمصباح، وكفاية أبي العز، والروضتين، وجامع ابن فارس، ومن الكامل، وغاية أبي العلاء، وكلها من طرق طيبة النشر في القراءات العشر.

(٢) سبق الكلام على مد التعظيم وسببه المعنوى في مبحث المد المنفصل ومقدمات المد الفرعي.

(٣) المراد بالتعظيم كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وجميع طرق الطيبة على تسويتها بالمنفصل إلا الهذلي، فإنه أجاز المد فيها للتعظيم (أربع حركات)، كما حرره الإزميري والمتولى وغيرهما، ولابد معه من إشباع المتصل، وإبقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، لأنهما مذهبه .

(٤) سبق الكلام على ما يترتب على قصر المنفصل من أحكام، من طُرق طيبة النشر في مبحث المد المنفصل.

(٥) من التذكار، والمبهج، والكامل، والغاية.

(٦) من التجريد، وكفاية الست، وإرشاد أبي العز، ومن المستنير، والمصباح، والتذكار.

(٧) من كتب: التذكرة، والتيسير، والشاطبية، وتلخيص العبارات، والوجيز، وقراءة الداني على أبي الفتح فارس وغير ذلك.

(٨) من الشاطبية، والمصباح، والتجريد، وكفاية الست.

(٩) من كتب : التذكرة والتيسير، وتلخيص العبارات، والوجيز، وقراءة الداني على أبي الفتح... وغير ذلك.

(١٠) من بقية الكتب.

ثالثها : غنة النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء :

١ ـ جمهور أهل الأداء على إدغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة عند حفص..

٢ ـ وذهب الهذلي، وكذا الأهوازي[1]، عن حفص إلى الإدغام فيهما مع الغنة.

رابعها : السكت على الساكن قبل الهمز :

المراد بالساكن: الحرف الصحيح الساكن، أو الواو والياء الساكنتان بعد فتح، وقد ورد عن حفص في ذلك ثلاثة أوجه:

١ ـ عدم السكت مطلقًا، وهو مذهب الجمهور.

٢ ـ السكت الخاص:

وهو (السكت على ال وشيء والساكن المفصول)[2].

نحو ﴿**الأرض**﴾ ﴿**شيء**﴾، ﴿**قد أفلح**﴾.

٣ ـ السكت العام:

وهو السكت على ال وشيء والساكن المفصول والموصول[3]، نحو ﴿**دفء**﴾.

وهذا السكت على الساكن قبل الهمز؛ كقراءة حمزة بالسكت على الساكن قبل الهمز سكتة خفيفة بدون تنفس.

---

(١) على ما وَجَدَهُ الإزميري في الوجيز عنه، واختار ابن الجزري في النشر اختصاص هذه الغنة بما رسم مقطوعًا، نحو (فإن لم يستجيبوا)، والعمل على الغنة فيما قطع أو وصل رسمًا نحو (ألّن نجمع).

(٢) وهذا السكت الخاص للفارسي عند أبي طاهر من التجريد.

(٣) وهذا السكت العام لأبي طاهر من روضة المالكي، ومن التذكار، واعتمده المحقق المتولي.

خامسها : التكبير، وفيه أربعة مذاهب عن حفص :

الأول: ترك التكبير مطلقًا، وعليه جمهور أهل الأداء عنه.

الثاني: التكبير من أول ﴿**ألـم نشرح**﴾ إلى أول ﴿**الناس**﴾[1].

الثالث: التكبير من آخر ﴿**الضحى**﴾ إلى آخر ﴿**الناس**﴾[2].

الرابع: التكبير أول كل سورة إلا ﴿**براءة**﴾[3].

لأن التكبير لابـدّ من اقترانـــه بالبسملـة.

والبسملـــة لا يـؤتـى بهـا فـي أول بـراءة.

ومحـل التكبـيـر قبـل البسـملة ولفظـــه ﴿**الله أكبر**﴾ ولا تهليـل ولا تحمـيد معه عـنـد حفص أصلاً إلا عند سـور الختـم على رأي بعض المتـأخـريـن[4].



(١) ذكره أبو العلاء في الغايـة.

(٢) ذكره الهذلي في الكامل، وأبو الكرم الشهرزوري في المصباح.

(٣) ذكره الهذلي في الكامل، وأبو العلاء في الغايـة.

(٤) ذكــرتُ حكم التكبير عند القُـرّاء والفقهاء والمحدثين بتوسع في الجزء الأول من هذا الكتاب.

المبحث الثاني : كلمات ذات وجه من الشاطبية وآخر من الطيبة :

تمهيـد : فرش الحروف :

يراد بفرش الحروف: كلـمات مخصوصـة (لحفص) لها أحكام خاصـة غير مطردة في القرآن الكريم هي التي نتعرض لها في هذا المبحث والذي بعده.

وهذه الكلمات سبق ذكرها وبيان أحكامها في أماكن عدة، ونحن نحصرها لأن فيها أحكاماً تجويدية خاصة بكل منها وهي تحتـاج إلى التلقي والمشافهة لمعرفة نطقها الصحيح، وإليك بيانها:

١ ـ ﴿ وَيَبْصُۜطُ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ [الأعراف: ٦٩] :

قرأهما حفص بالسين وجهًا واحدًا من طريق الشاطبية، وقرأهما بالسين والصـاد من طـريق الطيـبة[١]، وقـد رسـمت بالصـاد في المصـحف وَوُضِعَتْ سين صغيرة فوقها، تنبيهًا على البدل[٢].

٢ ـ ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢]:

قرأها حفص بالصاد وجهًا واحـدًا من الشاطبية، وقرأها بالسين والصاد من الطيبة[٣]، وجاء رسمها في المصحف بالصاد وفق الشاطبية.

٣ ـ ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، ﴿ ارْكَب مَّعَنَا ﴾ [هود: ٤٢]:

---

(١) الصـاد من كتب: التـذكـرة والمصباح والكامل والمسـتنيـر والجـامع لابن فارس والـكفاية لأبي العـز والتذكار وروضة المعدّل والغايـة لأبي العلاء ومن قـراءة الداني على أبي الفتح فارس.
والسين من بقيـة طرق طيبة النشر (صريح النص للشيخ الضباع ص ١٢ و١٣).

(٢) أي أن الصـاد رسمت بدلاً من السين التـي هي رواية حفص من الشـاطبـية، والسين والصـاد لغتـان، ينظر: التيسير لأبي عمرو الداني ص ٨١، وإتحاف فضلاء البشر للشيخ البنا ص ١٦٠.

(٣) الصـاد من كـتب : المسـتنير وروضـة المالكي والتـذكـرة وتلخـيص العبـارات، والسين من : الكامل والمصباح والتجريد والجامع والتذكار وكفاية أبي العز وغير ذلك (صريح النص ص ١٤).
أما ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ فلا خلاف في قراءتها بالسين فقط.

قـرأهمـا حـفص بإدغـام الثاء فـي الذال، والبـاء في الميم، من طريق الشاطبية وجهًا واحدًا.

وعلامة ذلك في المصحف عـدم وضع السكون على الثاء والباء وتشديد الذال والميم، لأنه إدغام كامل.

وقرأهما حفص من طريق الطيبة بالإظهار والإدغام معًا.

والإدغام فيهما هو مذهب جمهور أهل الأداء من طرق الطيبة[1].

٤ ـ ﴿يسٓ وَالْقُرْآنِ﴾ و﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾.

قرأهما حفص بإظهار ﴿يسٓ﴾ و﴿نٓ﴾ من طريق الشاطبية وجهًا واحدًا.

وقرأهمـا بإدغامهمـا في الواو بعدهما مع الغنة، وبالإظهـار كذلك من طريق الطيبـة (وجهان) عنـد جمهـور أهل الأداء من جميع طرق طيـبة النشر إلا طريق المصباح، وذلك باعتبار نطقهما هكذا: (ياسين، نون).

٥ ـ ﴿عِوَجَا قَيِّماً﴾ [الكهف: ١، ٢] حالة الوصل، و﴿مَّرْقَدِنَا هَذَا﴾ [يس: ٥٢]، و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] و﴿كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ﴾ [المطففين: ١٤].

قرأ حفص من طريق الشاطبية قولاً واحدًا بالسكت على ألف:

﴿عِـوَجَا﴾ و﴿مَـرْقَدِنَا﴾ ونون ﴿مَنْ﴾ ولام ﴿بَلْ﴾ سكتـة خفيـفـة بـدون تنفس، وقرأهـا من الطيـبـة[2] بالسكت وعدمه.

و﴿قَيِّماً﴾ منصوب بمضمر وليس صفة لـ ﴿عِوَجَا﴾؛ أو حال من ﴿الْكِتَابِ﴾

وعلامـة السكت في المصحف: وضع سين صغيرة فـوق الألف والنـون واللام.

---

(١) الإظهار فـي (يلهث ذلك) من الكامل والتجـريد، وفي (اركب معنا) مـن الوجيز والمـستنيـر والجامع وغيرهـا (نفسـه ص ١٧).

(٢) فَصَّلْتُ طرق السكت على هذه الأربع من طيـبة النشر في أول باب الوقف والابتداء في الباب الرابع من هذا الكتاب.

وعلى ترك السكت يكون: ﴿عِوَجًا قَيِّمًا﴾ حالة الوصل للآيتين معًا: إخفاءً حقيقياً، وحكم ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ و﴿بَلْ رَانَ﴾ إدغام بغير غنة.

قال ابن الجزري:

وَأَلِفَيْ مَرْقَدِنَا وَعِوَجَا بَلْ رَانَ مَنْ رَاقٍ لِحَفْصٍ الخُلْفُ جَا

٦ ـ ولحفص قصر (عَيْن) في أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ والشورى ﴿عٓسٓقٓ﴾ من الطيبة.

وفيها من الشاطبية والطيبة التوسط والإشباع[1]، فيكون فيها ثلاثة أوجه من الطريقين (القصر والتوسط والمد).

قال ابن الجزري: (ونحو عين فالثلاثة لهم).

❀ ❀ ❀

---

(١) الإشباع والتوسط عن الشاطبي والهذلي والداني عن أبي الفتح فارس.

ـ والتوسط والقصر عن أبي العز في الكفاية.

ـ والتوسط فقط عن صاحب التذكرة والتذكار والمصباح والتيسير والتلخيص.

ـ والقصر فقط عن بقية طرق الطيبة (صريح النص ص ٢٢).

المبحث الثالث: كلمات متفق عليها عند حفص من الشاطبية والطيبة :[1]

١ ـ ﴿مَجْرَاهَا﴾ [هود: ٤١].

فيها إمالة الألف التي بعد الراء إمالة كبرى، وليس لحفص إمالة غيرها في القرآن، وهذه الإمالة له من الشاطبية والطيبة معًا.

ووضْع نقطة خالية الوسط معيّنة الشكل تحت الراء في المصحف يدلُ على إمالتها هكذا (◇).

والإمالة هي: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء.

٢ ـ ﴿ءأعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

فيها تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف من غير إدخال ألف بينهما، وجه واحد لا غير، وهذا التسهيل متفق عليه لحفص من الطريقين.

ووضْع نقطة مُسْوَدّة الوسط فوق الهمزة الثانية في المصحف يدل على تسهيلها بين الهمزة والألف هكذا (●).

وهذا التسهيل من الحروف الفرعية التي سبق بيانها في باب المخارج.

---

(١) طريق الشاطبية، التي هي: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام الشاطبي، طريق واحد، وأصلها كتاب التيسير للإمام أبي عمرو الداني

ـ أما طيبة النشر في القراءات العشر، فقد اشتملت على نحو ستين كتابًا في القراءات، من طُرُق الروايات المنقولة بالتواتر عن علماء القراءة، واشتملت أيضًا على عشرة قُرّاء، لكل قارئ راويان، ولكل راوٍ طريقان مشهوران، وتبلغ طرقهم نحو ألف طريق، وحين نقول : طريق الطيبة نقصد به ما يخالف طريق الشاطبية مطلقًا، دون عزوه إلى أيّ من كتبها، في بعض الكلمات فلا حرج في ذلك.

٣ ـ ﴿ضَعْفٍ وضَعْفًا﴾ [الروم: ٥٤] المواضع الثلاثة:

قرأها حفص في المواضع الثلاثة من طريقي الشاطبية والطيبة[١] معًا بفتح الضاد وضمها، والفتح مقدم في الأداء.

وقد خالف حفص شيخه عاصمًا في رواية الضم للتواتر، وقال: (لم أخالف عاصمًا في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف)[٢].

وقد صح عن حفص الفتح والضم جميعًا فكلاهما متواتر.

٤ ـ ﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧]:

لحفص فيها وجهان صحيحان مقروء بهما من الشاطبية والطيبة[٣] معًا وهما: السين والصاد.

---

(١) الوجهان مقروء بهما من الطيبة على أساس توزيع الطريق:
فقد رواها بالضم فقط أبو عمرو الداني، وزرعان وغيرهما.
وجاء الفتح من طُرُق أخرى، مثل أبي علي المالكي في روضته، وأبي العز في كفايته، ويمتنع الضم على قصر المنفصل مع توسط المتصل.
ينظر: تفصيل ذلك للشيخ/ علي محمد الضباع في كتابه: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، ص ٢٤ و٢٥.

(٢) عن عطية بن سعد العوفي قال: (قرأت على عبدالله بن عمر ﴿الله الذي خلقكم من ضعف﴾ الآية بفتح الضاد فقال ﴿من ضعف﴾ بضم الضاد قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأتها عليّ، فأخذ عليّ كما أخذت عليك). سنن أبي داود ٤/ ٣٢ حديث رقم ٣٩٧٨، وانظر سنن الترمذي ٤/ ٢٦١ حديث رقم ٤٠٠٥، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر.
قال العقيلي في كتاب الضعفاء الكبير ٣/ ٣٥٩، عطية بن سعد العوفي ضعيف الحديث.
ونقل مثله عن سفيان الثوري ويحيى بن معين وهشيم. ولم يُعتَمد في صحة قراءة ضم الضاد على الحديث، وإنما يستأنس به فقط لأنه من طريق الآحاد، وأعلى ما يصل إليه الحُسن، لأن في سنده مقالاً.
ولا تثبت القراءة إلا بالتواتر، قال الجعبري: إن حفصًا لم يخالف عاصمًا، بل نقل عنه ما قرأه عليه، فَعُمْدَتُه ما قرأ به على شيخه وثبت عنده تواترًا، انظر (غيث النفع) في سورة الروم بتصرف.

(٣) قُرئت بالصاد من المستنير، وروضة المالكي، والتذكرة، والوجيز.
وقرئت بالسين من الكامل، والمصباح، والتجريد، والجامع، والتذكار وغيرها.

والقـراءة بالصـاد هي المقدمـة في الأداء، ولذلك فـإن السين ترسم تحت الصاد للدلالة على أن القراءة بالصاد أرجح.

٥ ـ ﴿ **تَأْمَنَّا** ﴾ [يوسف: ١١] :

أصلها (تَأْمَنُنَا) بنونين أولاهما مضـمومة، واتفق القُـرّاء على عدم إظهار النون الأولى في النطق إلا أبا جعفر فله فيها الإدغام المحض.

وفيها لحفص وغيره وجهان:

أ ـ **الإدغام مع الإشمام** :

ويكـون ذلك بالإشـارة بالشفـتين إلى الضـم حال الإدغـام والغنـة من غير أن يظهر أثر ذلك في النطق.

ووضْـع النقطـة خالية الوسط معينة الشكل فوق آخر الميم في المصحف يدل على هذا الإشمام هكذا (◇).

ب ـ **فك الإدغـام** :

فتقـرأ (تأمننا) بنونين الأولى مضمـومة والثانية مـفتوحة مـع اختلاس حركة الضم في النون الأولى وتضعيف الصوت بها حال النطق، وهذا الاخـتلاس يسـمى: إخـفـاءً ورَوْماً، وكـلا الوجـهين في الشـاطبيـة والطيـبة[1] مـعاً، وهو الرَّوْمُ الـوحيـد الذي يكون في وسط الكلمـة لحفص في القرآن وما عداها فإن الروم يكون في آخر الكلمة.

٦ ـ ﴿ **ءَآلذَّكَـرَيْنِ** ﴾ [الأنعام: ١٤٣ـ ١٤٤]، مـوضـعـان ﴿ **ءَآللَّهُ** ﴾ [يونس: ٥٩]، [النمل: ٥٩]، ﴿ **ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ** ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

همزة الاستفهام وقع بعدها همزة وصل (ال).

---

(١) أجمعت طـرق الطيبـة على قـراءة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالإدغـام مع الإشـارة بالشفـتين إلى الضم، وجعله بعضـهـم رَوْماً (إخْـفاءً)، وجعلـه بعضهم، إشـماماً، ويـجوز الوجهـان على توسط المدين، وعلى مَدِّهمـا خمساً، ويمتنع الروم على سائر الأوجه (ينظر: صريح النص ص ١٩).

هذه الكلمات الثلاث في مواضعها الست تقرأ لجميع القُرّاء بوجهين:

أ - إبدال الهمزة الثانية ألفًا مع الحركات الست، وهو المقدم في الأداء.

ب - تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف من غير مد مطلقًا، والوجهان من الشاطبية والطيبة[1] معًا مقروء بهما، والإبدال مقدم في الأداء.

٧ - ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]:

حال وصل الآيتين بعضهما ببعض فيها وجهان:

أ - إدغام الهاءين، فينطق بهاء واحدة مشددة.

ب - الإظهار مع سكتة خفيفة على الهاء الأولى بدون تنفس ليمكن الإظهار.

ولا خلاف في إثبات هاء ﴿ماليه﴾ ساكنة حال الوقف عليها.

وهما من الطريقين (الشاطبية والطيبة).

ويُرمز لذلك بوضع سين صغيرة فوق هاء ﴿ماليه﴾ في المصحف.

وهذا الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت وهو الأرجح، وقد ضُبط المصحف عليه بوضع السكون فوق الهاء الأولى تحت السين الصغيرة التي هي علامة السكت.

وعدم تشديد الهاء الثانية للدلالة على أن الإظهار أرجح من الإدغام.

٨ - ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠] :

أ - فيها إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً بعدم ظهور أثر الاستعلاء في القاف والنطق بكاف مشددة، وبه أخذ الجمهور.

---

(١) فيها الإبدال من جميع طرق الطيبة، والتسهيل من الكامل فقط، ويمتنع التسهيل على قصر المنفصل مع توسط المتصل، ويجوز الوجهان على توسط المدين. (صريح النص ص ١٦).

وعليه تَـمَّ ضبط المصحف، فَعُـرِّيَت القاف من الحركة وشُدِّدَت الكاف للدلالة على الإدغام الكامل.

ب ـ إدغامها إدغامًا ناقصًا بالإبقاء على صفة الاستعلاء في القاف[1].

والوجهان من الشاطبية والطيبة[2] معًا، مقروء بهما، والأول أرجح[3].

ـ وفي ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨] و﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢] و﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمـــر: ٥٦].

الإدغام الـناقص لوضوح صفـة الإطبـاق في الطـاء.

وقـد عريت الطـاء من السكون في المصحف للدلالة على ذلك.

٩ ـ راء ﴿فِرْقٍ﴾ [االشعراء: ٦٣] :

فيها الترقيـق والتفخيـم وصـلاً ووقفاً.

فمن رقـقها نظـر إلى كـسر ما قـبلها ولم ينظر إلى حرف الاسـتعـلاء بعدها لكونه مكسورًا، وقد ضعفت صولته بالكسر.

ومن فخمها نظـر إلى حرف الاستعلاء بعدها ولم ينظر إلى الكسر قبلها، والوجهان معمول بهما، من طريقي الشاطبية والطيبة[4]، والترقيق أرجح وصلاً ووقفاً.

وكـذلك الراءات ذات الوجـهين التـي ذكـرت في باب الراءات. وهي: ﴿مِصْرَ﴾ فيهـا التفخيم وصلاً، لأنها مـفتوحة، ويرجح التفخـيم وقفًا لوقوع حرف الاستعلاء قبلها.

---

(١) قـال بـه بعضـهم، والصحيح أن من قال بالإدغـام الناقص : مكي بن أبي طالب وابن مهران، ولـيسا من طرق الطيبـة (صريح النص ص ١٦).

(٢) فيها الإدغـام الكامل فقط من طرق الطيبـة.

(٣) ينظـر : مبحث إدغـام المتقاربيـن فيما سبق.

(٤) قطع بالترقيق صاحب التجريد، وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم، ونص الشاطبي على الوجهين، ويجوز الترقيق على توسط المد وغيره (صريح النص ٢٣).

وفي ﴿القطر﴾ الترقيق وصلاً لأنها مكسورة، ويرجح فيها الترقيق وقفًا عند ابن الجزري، نظراً للوصل وعملاً بالأصل.

أما ﴿ونذر﴾، ﴿فأسر﴾، ﴿أن أسر﴾، ﴿يسر﴾ فإنها ترقق وصلاً لكسرها، وفيها الوجهان وقفًا، والترقيق أرجح إجراءً للوقف مجرى الوصل ومراعاة للأصل.

ومن فخم اعتد بالسكون العارض.

وكلاهما من الطريقين (الشاطبية والطيبة).

١٠ ـ ﴿آتَـٰنِ ۦ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦]:

أثبت حفص ياء مفتوحة بعد النون وصلاً يُرْمَزُ لها في المصحف بالياء المعكوسة بعد النون، وله وجهان حال الوقف عليها:

أ ـ إثبات الياء ساكنة مديّة.

ب ـ حذف الياء مع سكون النون، والوجهان من الطريقين(١).

١١ ـ ﴿أَنَاْ﴾ حيث وقع، و﴿لَكِنَّاْ﴾ [الكهف: ٣٨]، و﴿الظُّنُونَاْ﴾، و﴿الرَّسُولاْ﴾، و﴿السَّبِيلاْ﴾ بـ[الأحزاب].

تحذف الألف في هذه الألفاظ الخمسة وصلاً وتثبت وقفًا، وهي ثابتة في خط المصحف.

ويوضع عليها صفر مستطيل قائم فوق الألف علامة على أن هذه الألف زائدة تُهْمَلُ وصلاً وتَثْبُتُ وقفًا إن وقع بعدها متحرك نحو ﴿أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾،

---

(١) جاء القطع بإثبات الياء وقفاً عن حفص من طرق طيبة النشر في كتب: التلخيص والتذكرة والمبهج والكفاية وغيرهم، وذهب الباقون إلى الحذف، وذكر الشاطبي الوجهين، وأطلق الخلاف في التيسير. (ينظر: صريح النص ص ٤٤).

أو ساكن نحو: ﴿أَنَا النَّذِيرُ﴾ ومعلوم أن ألف المثال الثاني محذوفة وصلاً لسكون ما بعدها، ولأنها مهملة حالة الوصل.

وأصل ﴿لكنا﴾ (لكنْ أنا)، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وأدغمت في النون تخفيفًا .

١٢ ـ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [يوسف:٣٢]، ﴿فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٨]، و﴿إِذًا﴾ الجوابية المنونة حيث وقعت نحو: ﴿وَإِذًا لآتَيْنَاهُم﴾ [النساء: ٦٧].

يوقف على هذه الأربعة بإبدال التنوين ألفاً لرسم المصحف، وتوصل بقلب التنوين ميماً في الأول، وإدغاماً فيما بعده في الثلاثة الباقية.

وهي ألفاظ ملحقة بالتنوين لرسمها في المصحف بالألف، وأصله نون توكيد خفيفة ساكنة في الأول والثاني لأن كُلاً منهما فعلاً مضارعاً، والثالث مصدر منوّن، والرابع حرف جواب.

١٣ ـ ﴿بِئْسَ الاسْمُ﴾ [الحجرات: ١١]:

يبدأ بلفظ ﴿الاسم﴾ عند الاختبار والتعليم بوجهين:

أ ـ همزة مفتوحة ثم لام مكسورة وسين ساكنة، هكذا: ﴿أَلِاسْمُ﴾.

ب ـ لام مكسورة ـ من غير همز، وسين ساكنة، هكذا ﴿لِاسْمُ﴾.

وليس فيها من طريقي الشاطبية والطيبة في ذلك خلاف.

ولا يُنطق في كلتا الحالتين بهمزة بعد اللام مطلقًا.

١٤ ـ ﴿لا يَسْتَحْيِي أَن﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ [القصص: ٤]، ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

يـراعى فيـها سكون الحاء وكـسر الياء الأولى ومدّهـا مـدًا منفصـلاً في الآية الأولى، ومدًا طبيعيًا فيما بعدها.

ومعلوم أن اليـــاء الأخيرة مـحذوفـة من خـط المصـحف، ويسـتـعاض عنهــا في ضبط المصحف بالياء الصغيرة المعكوسة بعد الياء التي في آخر الكلمة ويقال لها: حرف ملحق.

١٥ - ﴿سَلَاسِلَا۟﴾ [الإنسان: ٤] :

قرأها حفص بعـدم التنوين، أي بلام مفتوحة مع حـذف الألف الأخيرة حال وصلهـا بما بعدها من طريقي الشاطبـية والطيبة ممنوعًـا من الصرف على الأصل في صيغة منتهى الجموع.

ووقف عليها بإثبات الألف الأخيرة تبـعًا لرسمها في المصحف، وبحذف الألف مع سكون اللام، فـهـذان وجهـان لحفص عنـد الوقف عليهـا، **فيكون له فـيها**: حذف التنوين وصـلاً، وحذف الألف وإثباتها وقـفًا، وذلك من الطريقين[1] (الشاطبية والطيبة).

١٦ - ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ [الإنسان: ١٥]، الموضع الأول:

جاء عن حفص حذف الألف التي بعـد الراء في الوصل من غير تنوين، وأثبتها وقفًا، وهي ثابتة رسمًا.

١٧ - ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ [الإنسان: ١٦]، الموضع الثاني:

وجاء عن حفص حـذف الألف التي بعد الراء وصلاً ووقفـاً مع ثبوتها في الرسم.

---

(١) ينظر سورة الإنسـان في تقريب النشـر، وإتحاف فضـلاء البشـر، وتحبير التـيسير، وشرح الشـاطبية للشيخ الضباع.

وحكم ﴿قَوَارِيراْ﴾ في الموضعين معمول به من الشاطبية والطيبة معًا، فالألف محذوفة فيهما مع عدم التنوين حالة الوصل.

وهي ثابتة في الأولى وقفاً لأنها رأس آية، محذوفة في الثانية مع إسكان الراء حالة الوقف.

وهذه الكلمات والتي بعدها لها مصطلحات في ضبط المصحف.

١٨ ـ تسكن هاء الكناية من كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ [النمل: ٢٨]، وصلاً ووقفًا فيهما.

أ ـ وتُضم الهاء بدون صلة من لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر: ٧]، وصلاً وتسكن وقفاً.

ب ـ وتُكسر الهاء بدون صلة من لفظ ﴿يَتَّقْهِ﴾ [النور: ٥٢]، مع سكون القاف وصلاً، وإسكان الهاء عند الوقف.

جـ ـ وتوصل الهاء بحرف مد من لفظ ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] حالة الوصل بما بعدها.

د ـ وذلك على خلاف القاعدة في هاء الكناية عند (حفص) في الكلمات الخمس السابقة، ماعدا ﴿يَتَّقْهِ﴾، فالقاعدة قصرها لسكون ما قبلها.

هـ ـ والقاعدة عند حفص: أن هاء الكناية توصل بحرف مد (وصلاً) إن وقعت بين متحركين، ولا توصل إن وقعت بين ساكنين، أو سكن ما بعدها أو ما قبلها، وكل ذلك من طريقي الشاطبية والطيبة.

و ـ وكَسَرَ (حفص) هاء الضمير في القرآن كله إلا لفظَيْ: ﴿وَمَا أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف: ٦٣]، و﴿عَلَيْهُ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠]، فقرأها بالضم على الأصل في ضم هاء الضمير.

المناقشة :

١ ـ ما المراد بأصول القراءات؟ وما المراد بفرش الحروف؟

٢ ـ ما الكلمة التي خالف فيها حفص شيخه عاصمًا؟

٣ ـ فرِّق بين راء ﴿فرق﴾ و﴿مصر﴾ و﴿القطر﴾ وصلاً ووقفًا؟

٤ ـ ما معنى الإمالة ؟ وما المراد بالروم والإشمام؟

٥ ـ كيف تصل وكيف تقف على لفظ ﴿ءاتـٰـن﴾ بالنمل؟

٦ ـ ما علة الإظهار في ﴿ماليه هلك﴾؟

٧ ـ كيف دخل التنوين لفظ ﴿لَنسْفعاً﴾ و﴿لَيكُوناً﴾ مع أنهما فعلان، والتنوين من خصائص الأسماء؟

٨ ـ لماذا نُبِّهَ على المد الطبيعي في ﴿يستحيي﴾؟

٩ ـ ماذا لحفص في: ﴿مجراها﴾، ﴿أأعجمي﴾، ﴿ضعفاً﴾، وأخواتها؟

١٠ ـ وماذا لَهُ في: ﴿المصيطرون﴾، ﴿لكنا﴾، ﴿تأمنا﴾، ﴿ءآلذكرين﴾؟

١١ ـ ما الفرق بين ﴿قواريرا﴾ الأولى والثانية وصلاً ووقفًا؟

١٢ ـ ما علامة ما يأتي في المصحف:

أ ـ التسهيل، الإمالة، السكت، الإشمام.

ب ـ الإدغام الكامل، الإدغام الناقص.

جـ ـ القراءة بالسين أو الصاد.

د ـ ما علامة الياء المحذوفة من: ﴿ءاتـٰـن﴾، ﴿يستحي﴾ في المصحف.

هـ ـ كيف تبدأ بكلمة ﴿الاسم﴾ من ﴿بئس الاسم﴾.

❀ ❀ ❀

الخلاصة :

أ ـ مواطن الاتفاق بين الشاطبية والطيبة:

١ ـ ﴿مَجْرَاهَا﴾ : فيها الإمالة.

٢ ـ ﴿ءأَعْجَمِيٌّ﴾ : التسهيل.

٣ ـ ﴿ضَعْفٍ وضَعْفًا﴾ : فتح الضاد وضمها.

٤ ـ ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ : الإظهار والإدغام.

٥ ـ ﴿المصَيْطِرُونَ﴾ : الصاد والسين.

٦ ـ ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾ : الإبدال والتسهيل.

٧ ـ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ : إدغام كامل من الطيبة والوجهان من الشاطبية.

٨ ـ ﴿تأْمَنَّا﴾ : الإشمام والاختلاس (الروم).

٩ ـ ﴿فِرْقٍ﴾ : الترقيق والتفخيم في الراء.

١٠ ـ ﴿ءاتَانِ﴾ : ياء مفتوحة وصلاً والحذف والإثبات وقفًا.

١١ ـ ﴿أَنَاْ﴾ : وأخواتها: إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً.

١٢ ـ ﴿لَنَسْفَعاً﴾ : وأخواتها: يوقف عليها بالألف.

١٣ ـ ﴿الاسْمُ﴾ : يُبدأ بهمزة وبدونها قبل اللام.

١٤ ـ ﴿يَسْتَحْيِي﴾ : إسكان الحاء وكسر الياء الأولى ومدُّها.

١٥ ـ ﴿سَلاَسِلاَ﴾ : تحذف الألف الثانية وصلاً، وبالحذف والإثبات وقفًا.

١٦ ـ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ : الأولى: تثبت الألف وقفًا وتُحذف وصلاً.

١٧ ـ ﴿قَوَارِيراْ﴾ : الثانية: تحذف الألف في الحالين.

❀ ❀ ❀

ب ـ مواطن الاختلاف:

١ ـ ﴿ويبسط﴾ و﴿بسطة﴾ : بالسين فقط من الشاطبية.

﴿بمصيطر﴾ : بالصاد فقط من الشاطبية.

والثلاثة بالسين والصاد من الطيبة.

٢ ـ ﴿يلهث ذلك﴾ و﴿اركب معنا﴾ : إدغام وإظهار من الطيبة، وبالإدغام فقط من الشاطبية.

٣ ـ ﴿يس والقرآن﴾ و﴿نٓ والقلم﴾ : إظهار وإدغام من الطيبة، وفيهما الإظهار فقط من الشاطبية.

٤ ـ ﴿عوجا﴾ وأخواتها: السكت وعدمه من الطيبة، والسكت فقط من الشاطبية.

٥ ـ ياء ﴿عيٓن﴾ : أول مريم والشورى: يزاد فيها القصر من الطيبة، على التوسط والمد من الشاطبية والطيبة.

٦ ـ مد التعظيم : حركتان أو أربع من الطيبة، ومن الشاطبية هو مدّ منفصل يأخذ حكمه.

٧ ـ المنفصل: القصر وفويق القصر من الطيبة زيادة على الشاطبية.

٨ ـ المتصل: يزاد فيه الإشباع من الطيبة على الشاطبية.

٩ ـ الغنة في اللام والراء: بعد النون الساكنة والتنوين من الطيبة، وبدون غنة من الشاطبية، وكلاهما مع الإدغام.

١٠ ـ السكت على ال وشيء والساكن المفصول والموصول: من الطيبة دون الشاطبية.

١١ ـ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فيها الإدغام الكامل والناقص من الشاطبية، والإدغام الكامل من الطيبة.

التطبيق :

س١ بين ما في الكلمات الآتية من أحكام التجويد:

١ ـ ﴿آتَـٰنِ ـَ اللَّهُ﴾ [النمل].

٢ ـ ﴿سَلَاسِلَاْ﴾ [الإنسان].

٣ ـ ﴿لا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف].

٤ ـ ﴿المُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور].

ج ١ ـ ﴿آتَـٰنِ ـَ﴾ فيها إثبات ياء مفتوحة وصلاً بعد النون، وفي الوقف بإثباتها ساكنة مدية أو بإسكان النون، (وجهان) وهما من الطريقين.

٢ ـ ﴿سَلَاسِلَاْ﴾ فيها حذف الألف وصلاً، وإثباتها وقفًا أو حذفها، فيوقف عليها بسكون اللام الأخيرة، وكلاهما من الشاطبية والطيبة.

٣ ـ ﴿لا تَأْمَنَّا﴾: فيها الإشمام واختلاس ضمة النون، وهما من الطريقين.

٤ ـ ﴿المُصَيْطِرُونَ﴾ : تُقرأ بالسين والصاد من الطريقين، والصاد أشهر.

س٢ هل يأتي التسهيل في ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾ وبابه لحفص على قصر المنفصل المطلق، وكيف عرفت؟

ج لا يأتي التسهيل على قصر المنفصل إلا للإمام الهذلي من كتاب الكامل لَـهُ، وعَرَفْتُ ذلك بالرجوع إلى أحوال قصر المنفصل في باب المدود.

س٣ هل يأتي الروم في ﴿تَأْمَنَّا﴾ على قصر المنفصل المطلق؟

ج لا يأتي عليه.

س٤ كيف تقرأ: ﴿يبصط﴾، ﴿المصيطرون﴾ على القصر؟

ج أقرأ الأولى بالسين فحسب مع توسط المتصل وعدم الغنة.

وأقرأ الثانية بالسين فقط مع توسط المتصل.

المناقشة :

١ ـ كيف تقرأ ﴿ءأعجمي﴾ [فصلت]، و ﴿مجراها﴾ بـ [هود]، وما علامتها في المصحف؟

٢ ـ كيف تقرأ ﴿ءالآن وقد﴾ ولفظ ﴿ضعف﴾ الثلاثة بـ [الروم]؟

٣ ـ ما الزيادة من طريق الطيبة على طريق الشاطبية فيما يأتي:
﴿عَسَقَ﴾، ﴿بل ران﴾، ﴿اركب معنا﴾؟

٤ ـ ما الأصول المطردة لحفص من الطيبة ولم تذكر في الشاطبية؟

٥ ـ ما الفرق بين القراءة والرواية والطريق؟

٦ ـ ما نوع الإدغام في ﴿نخلقكُّم﴾؟
وما حكم ﴿فِرْق﴾ و﴿مِصْر﴾ و﴿القِطْر﴾ وصلاً ووقفًا؟

٧ ـ ما الألفاظ التي تحذف ألفها وصلاً وتثبت وقفًا؟

٨ ـ كيف تبدأ بلفظ ﴿الاسم﴾ [الحجرات]؟
وكيف تقرأ ﴿قَوَارِيرَا﴾ في الموضعين؟

٩ ـ ما أصل التنوين في ﴿لَنَسْفَعاً وَلَيَكُوناً﴾ وكيف تقف على الكلمتين؟

١٠ ـ كيف تصل أو تقف على لفظ ﴿أناْ، لكناْ﴾ وأخواتها؟

١١ ـ ما علامة الإشمام في المصحف في لفظ ﴿تَأْمَنَّا﴾؟
وما الوجه الثاني فيها؟

١٢ ـ ما الفرق بين ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الأولى والثانية وصلاً ووقفًا؟

١٣ ـ ماذا تعرف عن طريقي الشاطبيـة والطيبـة؟

١٤ ـ ما حكم الإدغام عند اللام والراء لحفص من الطيبة؟

١٥ ـ اذكر ما لحفص من الطريقين في المد المنفصل والمتصل؟

١٦ ـ اذكر مذاهب حفص في السكت قبل الهمــز؟

١٧ ـ مثل للسكت على الساكن الصحيح؟ وعلى الساكن المنفصل؟

١٨ ـ كيف تقرأ لحفص هذه الكلمات:

﴿ويبصط، بسطة، بمسيطر، المصيطرون﴾ من الشاطبية والطيبة؟

١٩ ـ ماذا لحفص من طريقي الشاطبية والطيبة من الإدغام والإظهار في:

﴿يسٓ والقرآن، نٓ والقلم، يلهث ذلك، اركب معنا﴾؟

٢٠ ـ ماذا لحفص من السكت وعدمه من الطريقين في:

﴿عوجا قيما، مرقدنا هذا، من راق، بل ران﴾؟

٢١ ـ كيف تصل لفظ **﴿سلاسلا﴾** وكيف تقف عليه لحفص من الطريقين؟

٢٢ ـ اذكر ما لحفص من الأصول في طيبة النشر إجمـالاً.

٢٣ ـ عدِّد كلمات الخلاف لحفص المتفق عليها من الطريقين؟

٢٤ ـ عدِّد الكلمات المختلف فيها بين الشاطبية والنشر؟





الباب الرابع

معرفة الوقوف

وفيه سبعة فصول :

الفصل الأول : القطع والسكت والوقف .

الفصل الثاني : الابتداء .

الفصل الثالث : همزة القطع والوصل.

الفصل الرابع : التخلص من التقاء الساكنين.

الفصل الخامس: خط المصحف .

الفصل السادس: هاء التأنيث .

الفصل السابع : المفصول والموصول .



الفصل الأول

القطع والسكت والوقف:

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه

المبحث الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته

المبحث الثالث : أقسام الوقف : (اختباري، انتظاري، اضطراري، اختياري).

المبحث الرابع : أنواع الوقف الاختياري وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: وقف البيان .

المطلب الثاني: الوقف المأثور .

المطلب الثالث: الوقف التام .

المطلب الرابع: الوقف الكافي .

المطلب الخامس: الوقف الحسن .

المطلب السادس: الوقف الممنوع (القبيح).

المبحث الأول : تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه:

أولاً : تعريف القطع :

القطع هو : قطع الصوت عن القراءة بنية عدم استئنافها.

ويكون القطع على رؤوس الآي تامة المعنى، ونهـايات السور والقصص والأحكام، والأحزاب والأرباع تامة المعنى وغير ذلك.

ثانياً : تعريف السكت :

والسكت: قطع الصـوت عن القـراءة زمنًا يسيـرًا لا يتنفس فـيه، بنيـة استئناف القراءة، ويكون في مواضع خاصة معينة يأتي ذكرها.

فالقطع معناه: إنهاء التلاوة والانصراف عنها إلى أمر آخر.

والسكت يكون بنيـة استئناف القراءة مع عدم التنفس.

ثالثاً : مواضع السكت :

يُقرأ لحفص بالسكت مع عدم التنفس في ستة مواضع من القرآن الكريم وهي مقيدة بالسماع والنقل، فلا يجوز إلا فيما صحت الروايـة بـه:

١ ـ السكت على الألف المبدلـة من التنوين في كلمـة ﴿**عِوَجاۜ قَيِّماً**﴾ [الكهف: ١، ٢] حال وصلها مع بعدها، وهو كلمة ﴿**قيما**﴾ لأن العوج لا يكون قيمًا، فهي ليست صفة لها ولو وُصلت لأوهمت هذا المعنى. فإن نوى القارئ الوقف على ﴿**عوجا**﴾ لأنها رأس آية، فـعليه أن يتنفس، ولا ينطبق عليها مصطلح السكت حينئذ.

٢ ـ السكت على ألف ﴿**مَرْقَدِنَاۜ**﴾ [يس: ٥٢] مع عدم التنفس، والبدء بما بعدها ﴿**هذا..**﴾، لأنها ليست من كلامهم، بل من كلام الملائكـة أو المـؤمنيـــن.

٣ ـ السكت على نون ﴿**مَنْ**﴾ من قـوله تعـالى: ﴿**وَقِيلَ مَنْۜ رَاقٍ**﴾،

لأنها كلمة مستقلة عما بعدها ﴿رَاقٍ﴾ فجاز فصلها عنها، وعلى رواية عدم السكت يكون إدغامًا بغير غنة.

٤ ـ السكت على ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين:١٤]، وفي حالة عدم السكت تكون من باب الإدغام بغير غنة[١].

و﴿بل﴾ كلمة مستقلة عما بعدها تناسب السكت عليها للإضراب على كلامهم والاستئناف بكلام رب العالمين[٢].

ويُرمز في المصحف لهذا السكت بحرف (س).

ويكتب في بعض المصاحف مقابل الكلمة (سكتة لطيفة بدون تنفس).

٥ ـ السكت على هاء ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨] على رواية الإظهار فيها، للفرق بينها وبين رواية إدغام الهاء في الهاء، حيث تكون من باب المثلين، ولا يتأتى الإظهار بدون السكت.

وتُقرأ بالإظهار والإدغام لحفص وغيره، والإظهار أرجح مع سكتة لطيفة عليها.

ـ وقرأ حمزة ويعقوب بحذف هاء السكت في حالة الوصل، والإثبات في الوقف كباقي القُرّاء.

---

(١) راجع في القطع والسكت والوقف السيوطي في الإتقان، ١/ ٢٤٤.

(٢) قرأ حفص من طريق طيبة النشر بالإدراج، أي عدم السكت في المواضع الأربعة سالفة الذكر من كتب: الكامل والتذكار وروضة المعدّل والمالكي وكفاية أبي العز وجامع ابن فارس.

ـ والسكت فيها من كتب التذكرة والتيسير والشاطبية وتلخيص العبارات والمصباح وقراءة الداني على أبي الفتح فارس.

ـ وجاء السكت في الموضعين الأوّلين من كتاب التجريد.

ـ وجاء السكت في الأخيرين فقط من كتاب المستنير والمبهج والإرشاد وغيرهم.

ـ وجاء السكت في غير ﴿مرقدنا هذا﴾ من غاية أبي العلاء وروضة المالكي

٦ ـ السكت بين الأنفال وبراءة في حالة وصل السورتين ببعضهما.

ومقدار السكت في كل ما ذكر: بحسب مرتبة القراءة حدْراً أو ترتيلاً أو تحقيقاً حسبما تحكم المشافهة، وهو زمن أقصر من زمن التنفس لأنها سكتة قصيرة مختلسة[1].



(١) ينظر: النشر في القراءات ١/ ١٤١ وما بعدها.

المبحث الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته:

أولا : التعريف :

الوقف لغة: الكف والحبس والمنع.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن القراءة زمنًا يتنفس فيه بنية استئناف القراءة، كالوقف على البسملة مثلاً.

ثانياً : مشروعية الوقف وأدلتها :

الوقف على رؤوس آي القرآن الكريم سنة واردة عن رسول الله ﷺ، نصت عليها الأحاديث الصحيحة وآثار الصحابة، والتابعين، رضي الله عنهم أجمعين.

وتواتر التلقي له عن رسول الله ﷺ واهتمام السلف والخلف به. كما دل عليه القرآن الكريم، وهو حكم عام في جميع آيات الكتاب العزيز، إلا ما كان شديد التعلق بما بعده، فيوصل مراعاة للمعنى.

وإليك الأدلة من الكتاب والسنة والآثار :

١ - أما الاستدلال عليه من القرآن الكريم فمنه قول الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل:٤].

فقد فسرها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله: (الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[1]. فمعرفة الوقوف يمثل نصف علم التجويد. والنصف الآخر هو: إعطاء الحروف حقّها من المخرج، ومستحقها من الصفات الذاتية والعرضية، وهو معنى تجويد الحروف.

---

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري ١/ ٢٠٩ .

٢ ـ **الأدلة من السنة :**

أ ـ **دليل الوقف الحسن[1] من السنة :**

عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سُئلت عن قراءة النبي ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأ: مالك يوم الدين[2].

وهذا دليل على الوقف الحسن الذي يأتي ذكره فيما بعد.

وفي رواية أخرى قالت: (. . . يقطع قراءته آية آية[3]).

وهذا دليل على الوقف الحسن وغيره من رؤوس الآي.

ب ـ **دليل الوقف الكافي :**

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال، فافتتحتُ سورة النساء، فلما بلغتُ : ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً** ﴾ [النساء: ٤١]، قال: فرأيته وعيناه تذرفان دموعًا، فقال لي: (حسبك)[4].

وفي هذا دليل على الوقف الكافي الآتي ذكره، لأن الآية متعلقة بما بعدها من ناحية المعنى. وفيه جواز القطع على الوقف الكافي، لأن ﴿ **شهيداً** ﴾ ليس من الوقف التام.

---

(١) يأتي تعريف الوقف الحسن والتام والكافي في أنواع الوقف الاختياري.

(٢) انظر طرق الحديث في جامع الأصول في أحاديث، ج٢، حديث رقم ٩١٩، وهو في الترمذي من رواية ابن أبي مليكة وعند أبي داود والنسائي أيضًا.

(٣) المرجع السابق، وهي رواية أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٤) أخرجه الشيخان وأبو داود والترمذي، جامع الأصول، ج٢، حديث رقم ٩٢٢.

جـ ـ دليل الوقف التام والقبيح :

عن عدي بن حاتم أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما (ووقف) فقال رسول الله (قم واذهب، بئس الخطيب أنت). قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى[1].

وكان النبي يُعَلِّم أصحابه الوقف، بحيث لا يختم القارئ آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب.

ومعنى ذلك: أن يصل القارئ آية الرحمة أو الجنة أو الثواب، بآية العذاب أو النار أو العقاب ويقف عليها، فيتوهم الاشتراك في المعنى مثل : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [فاطر: ٧].

و﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ ﴾ [الإنسان: ٣١].

وهذا معنى أن النبي ﷺ استزاد جبريل فزاده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو عذاب بمغفرة[2].

وفي هذا تعليم للوقف، وبيان عدم الوصل بما يفسد المعنى ولا يجوز الوقف عليه، وهو النوع القبيح من الوقف.

ففي الحديثين دليل على عدم جواز الوقف القبيح واستهجانه، وفيهما أيضًا دليل على صحة الوقف الجائز الذي يؤدي المعنى، وهو مفهوم المخالفة.

---

(١) صحيح مسلم ٢/ ٥٩٤ وغيره مع اختلاف يسير في اللفظ.

(٢) انظر الحديث في المسند ٥/ ١٤، وفي مسلم ١/ ٥٦٢، وأبي داود ٢/ ٧٦، والنسائي ٢/ ١٦٤ بروايات أخرى، واقرأ نصه عن أُبَيّ بن كعب في صحيح سنن أبي داود للألباني ١/ ٢٧٧.

٣ ـ **الأدلـة من الآثــار :**

عن ابن عمر رضي الله عنهمـا قال: (لقد عشنا بُرهة من الدهر وإن أحدنـا يؤتى الإيمان قبل القـرآن، وتنزل السورة، فـيتـعلم حلالـها وحرامها وأوامرها وزواجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها[١].

ونُقل عن ابن الجزري تواتر الوقف والاعتناء به من السلف عن أئمة القراءة وغـيرهم، مـثل: أبي جعـفر ونافع وأبي عـمرو ويعـقوب وعاصم: كالشعبي وغيره[٢].

ثالثاً : أهمية معرفـة الوقف:

رأينا كيف أن الوقف كان محل عناية النبي ﷺ والصحابـة والتـابعين، لما فيه من إيضاح المعاني للسامع والقارئ.

ولما فيه من دلالة على فقه القارئ، وفهمه لما يقرأ.

وهو حِلْية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة.

فهو بلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم.

وبه يُعلم الفرق بين الأحكام والأضداد والتناقض.

ومن هنا كان على المسلم أن يتحرى مواضع الوقف في غير رؤوس الآي حتى يتم المعنى ولا يفـسده أو يُضْعِـفه، ويتحرى الآيات مـتصلة المعنى حـتى يصل إلى نهاية القـصـة أو الحكم، والابتداء مـثل الوقف، وكل منهما يحتاج إلى دقة في فهم المعانـي ومراعاتها، وهو مبني على معرفة التفسير واللغـة وصحـة الأداء.

ومن أجل ذلك أُفْرِدَتْ له كتب ومجلدات ورسائل، اعتنت به، وتحرّت جميع الوقوف في القرآن الكريم، آية آية، وسورة سورة[٣].

---

(١) أخرجه النحاس بسنده عن القاسم بن عوف البكري، القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ص ٨٧.

(٢) النشــــر : باب الوقف والابتداء .

(٣) مثل كتاب: منار الهدى في بيـان الوقف والابتدا، للأشموني: أحمد بن محمـد بن عبدالكريم ومعه: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لشيخ الإسلام: أبي يحيى زكرياء الأنصاري.

المبحث الثالث : أقسـام الوقف:

قد يكون الوقف باختيار القارئ، وقد يضطر إليه لسعال أو ضيق نفَس، وقد يحتاج إليه في مقام التعليم أو الاختبار.

وعلى هذا فللوقف أنواع أربعة:

النوع الأول : وقف اضطراري:

تعريفه: هو الوقف بسبب ضيق نفَس أو عطاس أو نسيان، ونحو ذلك.

حكمه: هو وقف جائز للضرورة.

ويجب على القارئ أن يقف على ما قبل ضيق النفس، ويكون الوقف بالسكون لا بالحركة على رأس الكلمة، ثم يبدأ بما يؤدي معنى صحيحًا.

ولا يجوز بحال؛ الوقف أو القطع في وسط الحرف، فإن باغته ضيق النفَس أو السبب العارض (كالكُحَّة) أو التلعثُم لسوء الحفظ مثلاً فعليه أن يُكْمل الكلمة التي هو بها، أو يقف على الكلمة التي قبلها.

النوع الثاني : وقف اختباري:

تعريفه: هو الوقف عند سؤال ممتحن أو تعليم معلم.

حكمه: يجوز الوقف عليه عند السؤال لبيان موافقة الوقف للرسم العثماني.

أمثلته: كطلب الوقوف على ﴿فِيمَ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق:١٥]، أو ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] لاسيما في باب المقطوع والموصول، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، لمعرفة كيفية

الوقف وتعلمه، أو لاختبار طالب فيها، لمعرفة حكم الوقوف عليها، ومكان الوقف منها.

النوع الثالث: وقف انتظاري:

تعريفه: هو ما كان لاستيفاء وجوه القراءات: في مقام تعليم القراءات وجمعها.

حكمه: يجوز الوقف على الكلمة أو الجملة أو الآية التي تكثُر وجوه القراءات فيها لجمعها، في مقام التعليم فحسب.

مثاله : فيقف على كلمة ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] مثلا ـ ليأتي على وجوه القراءات التي فيها للقُرّاء، ثم ينتقل إلى ما بعدها وهكذا.

والوقف في هذه الحالة لجمْع وجوه القراءات، وكذا الوقف في أثناء الآيات الطوال، وعلى الجمل المعترضة، وفي قراءة التحقيق والتعليم: يُغتفر في كل ذلك، ويرخص له للضرورة والحاجة إليه.

وحكم الوقف في هذه الأنواع الثلاثة: الجواز كما سبق.

*** كيفية الابتداء :**

ويكون البدء بالكلمة الموقوف عليها، إن صلح بها المعنى، أو بما قبلها ليصلح المعنى، وإلا فبما يصلح به الابتداء، ويؤدى به المعنى.

ولا يصح الابتداء بكلام مبتور لا يؤدي معنى صحيحاً.

النوع الرابع : الوقف الاختياري :

ويأتي ذكره في المبحث الآتي بعد المناقشة.

❀❀❀

المناقشة :

١ ـ ما معنى قطع القراءة؟ وأين يكون القطع؟

٢ ـ ما المراد بالسكت؟ وهل يكون معه تنفس؟ وما مواضعه؟

٣ ـ بماذا يرمز للسكت في المصحف؟

٤ ـ عَرِّف الوقف لغة واصطلاحًا؟ واستدل على مشروعيته؟

٥ ـ استَدِلْ من السنة على مشروعية الوقف الحسن والكافي والتام والقبيح؟

٦ ـ استَدِل من الآثار على أهمية الوقف؟

٧ ـ عَرِّفْ الوقف الاضطراري؟ ومثل له؟

٨ ـ عَرِّفْ الوقف الاختباري؟ ومثل له؟

٩ ـ عَرِّفْ الوقف الانتظاري؟ ومثل له؟

١٠ ـ كَيْفَ يُبْدَأُ بالكلمة الموقوف عليها؟

١١ ـ فرِّقْ بين القطع والسكت والوقف؟

١٢ ـ كَيْفَ تقرأ ﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ في الحاقة؟

١٣ ـ ما معنى: (. . ما لم تختم آية رحمة بعذاب. .)؟

١٤ ـ مثل لوصْل آية ثواب بآية عقاب؟

١٥ ـ تَحَدَّثْ عن أهمية معرفة الوقف؟

١٦ ـ ما حكم وقف الاضطرار والانتظار والاختبار؟

١٧ ـ اذكر أنواع الوقف الذي لا يكون باختيار القارئ؟

١٨ ـ ما اسم الوقف الذي يؤدي معنى صحيحًا؟



المبحث الرابع : الوقف الاختياري : وفيه ستة مطالب :

تعريفه : هو الوقف المقصود لذاته بمحض إرادة القارئ واختياره .

وضابطه : أنه إن تعلق بما بعده لفظًا ومعنى فهو الحسن.

وإنّ تعلّق من جهة المعنى فقط فهو الكافي.

وإن لم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى فهو التام.

والوقف الاختياري له ستة مطالب:

المطلب الأول : وقف البيان[1] (اللازم):

١ ـ **تعريفه**: هو الوقف على كلام تام، ولو وصل بما بعده لأوهم خلاف المعنى، أو غير المراد.

وهو ما يسمى في أكثر كتب التجويد بـ (الوقف اللازم).

والأولى أن يسمى (وقف البيان) لأنه يبين المعنى ويوضحه، ولو وصل بما بعده لتغير المعنى.

٢ ـ **مثاله**: الوقف على كلمة ﴿**قولهم**﴾ من قوله تعالى: ﴿**فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ [يس: ٧٦].

فلو وُصل ﴿**قولهم**﴾ بـ ﴿**إنا نعلم**﴾ لكانت من كلامهم، لا من كلام الله تعالى.

وكالوقف على لفظ ﴿**أغنياء**﴾ من قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا**﴾ [آل عمران: ١٨١].

فإن الوصل يوهم أن ﴿**سَنَكْتُبُ**﴾ من كلامهم، وليس كذلك.

---

(١) أطلق عليه هذا الاسم / الأشموني في كتابه منار الهدى ص ١٠ ونقله عنه حسني شيخ عثمان في كتابه: «حق التلاوة».

٣ ـ **وعلامـة هذا الوقف** في المصاحف هكـذا (مـ) ميم أفقـية وهو من الوقف التام.

٤ ـ **حكمه** : أفضلية الوقف عليه وعدم الوصل.

٥ ـ **البدء بمـا بعده** : وإذا وقف القارئ على هذا الـنوع من الوقف فإنه يبدأ بالكلمة التي بعده من غير إعـادة شيء مما قبلها.

٦ ـ **سببـه** : وأفضلـية هذا النوع من الوقف جـاءت من ناحيـة إيضاح المعنى وبيانه، وعدم إيهام خلاف المراد أو اختلافه.

٧ ـ وليس في القرآن وقف واجب في حـد ذاته، ولا حرام غيـر ما له سبب من جهة المعنى، كما قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وَلَيْسَ في القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلاَ حَـرَامٍ غَيْـرَ مَـا لَهُ سَـبَبْ

المناقشة :

١ ـ ما ضابط الوقف الاختياري؟

٢ ـ ما أنواع الوقف الاختياري؟

٣ ـ أيهما الذي يؤدي معنى صحيحًا: الاختياري أم غير الاختياري؟

٤ ـ لماذا يستبدل مصطلح الوقف اللازم بوقف البيان؟

٥ ـ عَـرِّفْ وقف البيان، وبين علة التسمية، ومثل لـه؟

٦ ـ بيِّـن حكم وقف البيان؟ وسببـه؟ وكيفية البدء بما بعده؟

٧ ـ ما علامة الوقف اللازم في المصحف؟ وهل ترى تغييرها؟

٨ ـ بماذا يناط الوجوب أو التحريم في الوقف؟

٩ ـ هل يلزم أو يمنع الوقف على كلمـةٍ مًّا لذاتها؟

١٠ ـ استدل بخمسة أمثلة على وقف البيان من غير ما هو في الكتاب؟



المطلب الثاني : الوقف المأثور :

تعريفه : هو وقف نقله بعض أهل الأداء بالتَّلقِّي، واستحبُّوا الوقف عليه قصدًا.

وأغلب هذه الوقوف ليست رؤوس آي، ويبلغ تعدادها من مجموع الروايات واحدًا وعشرين موضعًا في القرآن الكريم وهو الوقف على كلمة:

١، ٢	- ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾	[البقرة: ١٤٨] و[المائدة: ٤٨]
٣	- ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾	[آل عمران: ٩٥]
٤	- ﴿مَا يَكُونُ لِيَ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾	[المائدة: ١١٦]
٥	- ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾	[يوسف: ١٠٨]
٦	- ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾	[الرعد: ١٧]
٧	- ﴿وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾	[النحل: ٥]
٨	- ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا﴾	[السجدة: ١٨]
٩	- ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ، فَحَشَرَ ...﴾	[النازعات: ٢٢، ٢٣]
١٠	- ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾(١)	[القدر: ٣]
١١	- ﴿أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾	[يونس: ٢]
١٢	- ﴿وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾	[يونس: ٦٥]
١٣	- ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾	[النحل: ١٠٣]
١٤	- ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾	[لقمان: ١٣]
١٥	- ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾	[غافر: ٦]
١٦	- ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾	[القدر: ٤]

(١) هذه المواضع العشرة الأولى ذكرها الأشموني عن السخاوي في كتاب : منار الهدى في الوقف والابتداء ص ٨ .

١٧	- ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾[1]	[النصر: ٣]
١٨ ١٩ ٢٠ ٢١	- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ - ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ - ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ - ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾[2]	[البقرة: ١٩٧] [آل عمران: ٧] [المائدة: ٣٢] [يونس: ٥٣]

فإذا وقف القارئ على هذه المواضع، فيبدأ القراءة بالكلمة التي بعدها، وهذه السنة حاصلة بوجه في الوقف على رؤوس الآي منه، فتتأكد فيما كان رأس آية في المواضع سالفة الذكر.

حكمه: يستحب الوقف عليه، والبدء بما بعده من غير إعادة شيء مما قبله.

وقد عُلم هذا الوقف من النقل والتلقي، كما هو الشأن في التطبيق العملي لأحكام التجويد، ولم أعثر له على مُسْتَنِدٍ مِنَ السنة، وهو غير متداول في عامة كتب التجويد، ربما لعدم ثبوته بتواترٍ، أو دليل صحيح، وقد ذكرته للعلم والإحاطة.

وليس لهذا الوقف رَمْزٌ معين في المصاحف المتداولة في البلاد العربية.

ويوجد عليه أحيانًا رموز تشير إلى بعض أنواع الوقف الاختياري.

---

(١) وهذه السبعة ذكرها الشيخ وهبه سرور - في كتاب: «انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور»، وانظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، باب الوقف والابتداء، للشيخ/ عبدالفتاح المرصفي.

(٢) وهذه المواضع الأربعة زادها عما سبق أبو سالم العياش، الرحلة العياشية، نقلاً عن هداية القارئ في باب الوقف.

وقد نُقلت إلينا هذه الوقوف بالتلقي والمشافهة، وتفاوتت الرواية فيها من باب أنْ مَنْ حَفظ شيئًا حجة على من لم يحفظ، وقد حفظ بعضهم المواضع العشر الأول، وزاد بعضهم عليها سبعًا وهكذا، كلٌّ نقل إلينا ما حفظه ورواه.

وفي المصاحف الباكستانية يوجد فوق هذه الوقوف عبارة (وقْفُ جبريل) ـ عليه السلام ـ أو (وقْفُ النبي) ﷺ، ويَعْنُون بذلك: أنها وُقوفٌ نبويّة على غير رؤوس الآي، ولا أدري مُستندهم في هذا، ولكني اطّلعتُ عليها في بعض المصاحف، فنبّهتُ عليها لهذا.

المناقشة:

١ ـ ما المراد بالوقف المأثور؟ وأين جاء ذكره؟

٢ ـ اذكر مواضع الوقف المأثور في القرآن، مع ذكر اسم السورة، ورقم الآية؟

٣ ـ كيف تبدأ التلاوة في الوقف المأثور؟

٤ ـ ما حكم الوقف المأثور؟

٥ ـ هل للوقف المأثور علامة في بعض المصاحف؟

٦ ـ اذكر المواضع العشرة الأولى من الوقف المأثور؟

٧ ـ في أي المراجع توجد هذه العشرة؟

٨ ـ اذكر المواضع السبعة التي تليها، وأين توجد؟

٩ ـ اذكر الأربعة الأخيرة، وبين مصدرها؟

١٠ ـ كيف نُقلت إلينا هذه المواضع؟

١١ ـ لماذا تفاوتتْ الروايات في العدد؟



المطلب الثالث : الوقف التـام :

أولاً : تعريفــه:

هو الوقف على ما تم معناه ولم يتـعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، وتعلق اللفظ يكون من ناحية الإعراب، ويلزم منه التعلق المعنوي.

ثانياً : وسمي تـامًّـا:

لعدم احتياجـه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى فـهو كلام تام غير متعلق بـما بعـده، ويحسن الوقف عليه والابتـداء بما بعده من غير إعادة شيء مما قبله.

ثالثاً : أمثلتـه:

الوقف على: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة: ٥].

وعلى: ﴿**أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [البقرة: ٥].

وعلى: ﴿**لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي**﴾ [الفرقان: ٢٩].

وعلى: ﴿**وَزُخْرُفًا**﴾ [الزخرف: ٣٥].

وعلى: ﴿**إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ..**﴾ [آل عمران: ٢٨].

ويتـــضح من هذه الأمــثلـة: أن هذا الوقف يأتـي في نهـــاية الآيات وأواسطها، وأوائلها، وقرب نهايتها.

رابعاً : ورمز هذا الوقف في المصحف حينما يكون في أثناء الآية (قلى)

ومعناها : أن الوقف أولى من الوصل، وقد يرمز له بحرف (ج).

وليس له رمـز حينما يكـون في آخـر الآية.

خامساً : علاماتـه:

يعـرف الوقف التـام إذا كانت الكلمـة المبدوء بهـا بعـده أحـد الأمـور التالية:

١ ـ الاستفهام: مثل: ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ**﴾ [البقرة: ١٠٧]، فما قبله وقف تام.

٢ ـ ياء النداء: نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١]، فما قبله وقف تام.
٣ ـ فعل أمر: نحو: ﴿وَاصْبِرْ﴾ [النحل: ١٢٧]، فما قبله وقف تام.
٤ ـ أداة الشرط: نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا﴾ [النساء: ١٢٣]، فما قبله وقف تام.
٥ ـ الفصل بين آية عذاب وآية رحمة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعد: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥]، فيوقف على نهاية آية العذاب.
٦ ـ العدول عن الخبر إلى الحكاية: مثل: ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]، فيوقف على نهاية الخبر وهو ﴿يَعْدِلُونَ﴾.
٧ ـ بعد انتهاء الاستثناء: نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعد: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ [البقرة: ١٦٠، ١٦١]، فيوقف عند نهاية الاستثناء.
٨ ـ بعد انتهاء القول: نحو: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ في الآية التي قبلها ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الشعراء: ٧٠، ٧١].
٩ ـ الابتداء بالنفي: نحو: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، أو النهي: ﴿لاَ يَغُرَّنَّكَ﴾ [آل عمران: ١٩٦]، فيكون الوقف التام قبل النفي أو النهي.
١٠ ـ الفصل بين الصفتين المتضادتين نحو: ﴿هَذَا هُدًى، وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الجاثية: ١١]، فيوقف بينهما على ﴿هُدًى﴾.. وهكذا.

سادساً: حكمه: يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده.

سابعاً: مواضعه:

يكون الوقف التام في نهاية السور، ونهاية القصص، ونهاية القول، والاستثناء، ونهاية الفرائض: كالصلاة والصيام والزكاة..

ونهاية الأحكام: كالطلاق والعدة والربا.. والحلال والحرام.. إلخ[1].

---

(١) ينظر ذلك في كتاب منار الهدى للأشموني ص ١٠ و١١ وفي باب الوقف في الإتقان للسيوطي وفي كتاب: حق التلاوة لـ/ حسني شيخ عثمان، وغيرها.

المطلب الرابع : الوقف الكافي :

أولاً : التعريف : هو الوقف على ما تم لفظه دون معناه.

ثانياً : وسمي كافيًا : للاكتفاء به واستغنائه عما بعده إعرابًا، فالتعليق معنوي لا لفظيٌّ وهو أكثر الوقوف الجائزة في القرآن.

ثالثاً : حكمه : إنه يوقف عليه، ويبدأ بما بعده من غير إعادة شيء من الكلام الذي قبله.

رابعاً : ورمزه في المصحف (ج) : أي أنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، فهو مستوي الطرفين في جواز الوقف والوصل.

خامساً : أمثلته : ﴿**أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦].

﴿**فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًاۚ**﴾ [البقرة: ١٠].

ومن ذلك فواصل سور: الجن، والمدثر، والتكوير، والانفطار، والانشقاق.. إلخ، فهو يكون في آخر الآية وفي أثنائها.

سادساً : أماراته : من العلامات الدالة عليه أن يكون ما بعده:

١ ـ مبتدأ مثل: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا**﴾ [البقرة: ٨٦].

٢ ـ أو فعلاً مستأنفاً نحو: ﴿**عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ**﴾ [المائدة: ٩٥].

٣ ـ أو مفعولاً لفعل محذوف نحو: ﴿**مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ**﴾ [الروم: ٣١].

٤ ـ أو يقع بعده (إن) المكسورة نحو: ﴿**إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ**﴾ [الملك: ٢٠].

٥ ـ أو يقع بعده (بل) نحو: ﴿**بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ**﴾ [البقرة: ٨٨].

٦ ـ أو يقع بعده (لا)، نحو: ﴿**لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي**﴾ [يس: ٤٠].

٧ ـ أو يقع بعده السين أو سوف نحو: ﴿**سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ**﴾ [الزخرف: ١٩][1].

﴿**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ**﴾ [الأنعام: ١٣٥].

---

(١) ينظر : منار الهدى ص ١١ والإتقان ١/ ١١٢.

المطلب الخامس : الوقف الحسن :

أولاً : **التعريف** : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى.

ثانياً : **وسمي حسناً** : لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه في ذاته.

ثالثاً : **حكمه** : جواز الوقف عليه وإن تعلق بما بعده.

وهو سنة في رؤوس الآي، فيجوز الابتداء بما بعده إلا أن يكون فيه بشاعة، فلا يبدأ به مثل: ﴿**وَلَدَ اللَّهُ ..**﴾ [الصافات: ١٥٢].

وفي غير رؤوس الآي مثل: ﴿**وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ**﴾ [الممتحنة: ١].

أما رؤوس الآي فيوقف عليها ويبتدأ بما بعدها من غير إعادة شيء، في غير شديد التعلق.

رابعاً : **شدة التعلق**:

وما كان شديد التعلق بما بعده بحيث يوهم الوقف عليه خلاف المراد، فإنه لا يحسن الوقف عليه حال قطع القراءة وعدم استئنافها، فإن لم يقطع القراءة فالوصل أولى أيضًا، لأن الألفاظ قوالب المعاني:

مثل : ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ [الماعون: ٤، ٥].

وعلى: ﴿**لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ، فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠].

وعلى: ﴿**وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ**﴾ [هود: ٥٤، ٥٥].

ولو وقف عليها لكونها رأس آية، ثم ابتدأ بما بعدها فإنه يجوز، لأنه مستمر في قراءته، ولم يقطع قراءته.

وتحديد رؤوس الآي ونهاياتها أمر توقيفي، فـيه حكمة وفائدة، وبعضها مختلف في عدّه بين المصاحف العثمانية.

والسنة تُتْركُ أحيانًا للتفرقة بينها وبين الفرض أو الواجب.

ولأن الجـائز لا يكون واجبًـا، والوقف على رؤوس الآي سنّة جـائزة، يسُوغ تركها حـال قبـح المعنى عنـد الوقف على رأس الآي.

خامساً: سببــه:

وَقْفُ النبي ﷺ على رؤوس الآي، يُحتمل أنه لبيان الفاصلة، ويُحتمل أنه سنة، والسنة ما فـعلها النبي ﷺ تعبُّـداً، وهذا الاحتمـال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآي.

سادساً: أقـوال العلمـاء فيـه:

وقد اختلف العلماء في الوقف الحسن على ثلاثة أقوال:

أحدهـا: قول البيهقي[١] وأبي عمرو الداني، والزهري:

الوقف على رؤوس الآي كيفما كان، لأنه مستحب شرعًا.

الثـاني: قول السجاوندي[٢] وغيره:

وهو أن يحسن الوقف على رؤوس الآي مطلقًا.

ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقًا.

---

(١) هو: أحـمد بن الحسين بن علي بن عـبدالله بـن موسى، الحـافظ، أبو بكر البـيهـقي، نسـبة إلى بيـهق بنيسابور، صاحب السنن الكبـرى وغيرها، كان قانعًا ورعًا زاهدًا مبـرزًا في الفقه والحديث، ولد سنة ٣٨٤ هـ وتوفي سنة ٤٥٨هـ (الأعلام للزركلي ١/ ١١٣).

(٢) هو: محمد بن طيفور الغزنـوي السجاوندي، أبو عـبدالله، مفسر، مقرئ، نحوي، من آثاره: علل القراءات في عدة مجلدات، وعين المعاني في تفسير السبع المثاني، والوقف والابتداء. توفي سنة ٥٦٠هـ.

الثالث : قول ابن القاسم البقري[1] :

وهو أن يحسن الوقف والابتداء مطلقًا، ورجح بعضهم الأول[2].

سابعاً : الابتداء بما بعده:

والوقف الحسن: إن كان على رؤوس الآي، فإنه يحسن الابتداء بما بعده، وإن وصل رأس الآية حال شدة التعلق بما يتم به المعنى ووقف عليه، فهو حسن.

وإن كان على غير رؤوس الآي، فإنه يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، فيؤخذ مما سبق ويوصل بما يتم به المعنى.

ثامناً : رمزه في المصحف (صلى):

أي أن الوصل أولى من الوقف، إلا في رؤوس الآي، فإن الوقف عليها أولى اتباعًا للسنة، ولا يكون لها رمز في المصحف.

والتعليق اللفظي معلوم من الناحية الإعرابية، فإنه يجب على القارئ أن يصل النعت بالمنعوب، والفاعل بالمفعول، والحال بصاحبه.. إلخ.

ويلاحظ أن بعض أوائل الأحزاب، والأجزاء، والأثمان، له تعلق بما قبله لفظًا، أو معنى، أو كلاهما، كأول الجزء في سورة الأنعام والكهف والذاريات. وأول الربع ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

ومثله: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ [الأنبياء: ٢٩].

وكذا: ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ [ص: ٥٢].

---

(١) محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الأزهري، مقرئ، له مؤلفات كثيرة في التجويد والقراءات، ولد سنة ١٠١٨هـ وتوفي في جمادى الأولى سنة ١١١١هـ.

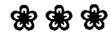
(٢) انظر شيخ المقارئ المصرية الأسبق، الشيخ عثمان سليمان مراد، السلسبيل الشافي في أحكام التجويد سنة ١٣٩٨م، وابن الجزري في النشر، باب الوقف والابتداء.

وأيضًا: ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ [الصافات: ١٤٥].

و: ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٧].

وغير ذلك مما له تعلق لفظي ومعنوي بما قبله.

وينبغي على القارئ أن لا ينهي قراءته عندها حتى يصل إلى تمام المعنى في الصلاة وغيرها، وإن كان ذلك في نهاية جزء أو حزب أو ربع أو ثمن، فيقرأ الآية أو أكثر من أول الجزء أو الحزب أو الثمن حتى يتم المعنى، ثم ينهي قراءته، فيركع إن كان يصلي، أو يقطع إن كان سينتقل إلى غرض آخر.



المناقشة :

١ ـ عَرِّفْ الوقف التام؟ وعلل التسمية؟ ومثل له؟

٢ ـ أين يكون الوقف التام وما رمزه في المصحف؟

٣ ـ بماذا يعرف الوقف التام، اذكر علاماته مع التمثيل لكل منها؟

٤ ـ مثِّل للوقف التام بخمسة أمثلة من غير أمثلة الكتاب؟

٥ ـ ما المراد بالوقف الكافي؟ ولماذا سمي كافيًا؟ مثل لـه؟

٦ ـ ما حكم الوقوف عليه، وما رمزه في المصحف؟

٧ ـ ما العلامات التي يعرف بها الوقف الكافي، مع التمثيل لكل منها؟

٨ ـ عَرِّف الوقف الحسن؟ ولم سمي حسنًا؟ ومثل له؟

٩ ـ ما حكم الوقوف على الوقف الحسن، إن كان رأس آية أم لا؟

١٠ ـ كيف تقف على الوقف الحسن شديد التعلق بما بعده؟

١١ ـ ما سبب استحباب الوقف على رؤوس الآي؟

١٢ ـ اذكر أقوال العلماء في الوقف الحسن؟

١٣ ـ كيف يبدأ بما بعد الوقف الحسن؟ وما رمزه في المصحف؟

١٤ ـ مثل للتعلق اللفظي والتعلق المعنوي؟

١٥ ـ استخرج من المصحف خمسة أمثلة لكل مما يلي:

أ ـ وقف تام قبل أداة شرط.

ب ـ وقبل فعل أمـر.

جـ ـ وقف كاف قبل فعل مستأنف.

د ـ وقبل مبتدأ.

هـ ـ وقف تام فيه فصل بين متضادين.

و ـ وقف كاف قبل مفعول لفعل محذوف.



المطلب السادس : الوقف الممنوع (القبيح) :

أولاً : تعريفه : هو الوقف على ما يغيّر المعنى، أو ما ليس له معنى.

ثانياً : وسمي قبيحًا: لقبح الوقف عليه، حيث لم يؤد معنى في ذاته يصح الوقف عليه.

ثالثاً : حكمه : لا يجوز الوقف عليه قصدًا، إلا لضرورة ضيق نفس أو عطاس ونحوهما، ثم يصله بما قبله.

رابعاً : الابتداء بما بعده: ولا يجوز الابتداء بما بعده لتوقفه على ما قبله، فيجب البدء بما يصح به المعنى مما قبله لما يترتب على ذلك من فهم غير المراد أو فساد المعنى، أو عدم الفائدة.

خامساً : أمثلة الوقف القبيح وأنواعه:

١ ـ كالوقف على ما يوهم خلاف المعنى المقصود :

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ ﴾ [الأنعام: ٣٦].

﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾ [النساء: ١١].

﴿ .. لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ .. ﴾ [النساء: ٤٣].

٢ ـ ومثل الوقف على ما لا يعطي فائدة، كالوقف على لفظ:

﴿ بسم ﴾، ﴿ مالك ﴾، ﴿ إنما يتقبلُ ﴾، ﴿ الحمد ﴾، ﴿ وعَلَى اللَّه ﴾ .

٣ ـ ومثل الوقف على ما يُغيّر المعنى، كالوقف على لفظ:

﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ [آل عمران: ٦٢].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا من رَّسُولٍ ﴾ [النساء: ٦٤].

﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي ﴾ [البقرة: ٢٦].

٤ ـ ومنه وقف التعسف مثل :

﴿ وَارْحَمْنَا أَنتَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ ﴾ [النساء: ٦٢].

﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ ﴾ [لقمان: ١٣].

﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لا ﴾ [القصص: ٩].

سادساً : ما يعرف به الوقف القبيح :

يعرف الوقف الذي لا يؤدي معنى ولا يفيد فائدة يحسن السكوت عليها بالوقف على العامل دون المعمول، ويشمل ذلك:

الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الموصوف دون الصفة، وعلى الفعل دون الفاعل، والمبتدأ دون الخبر، والظرف دون المظروف، والمستثنى منه دون المستثنى، والنفي دون الإيجاب، والمعطوف عليه دون العطف، والجار دون المجرور، والمميز دون التمييز، وصاحب الحال دون الحال، واسم الموصول دون الصلة، والمصدر دون آلته، وجواب الشرط دون الجزاء، والأمر دون جوابه، (وحيث) دون ما بعدها، والاستدراك دون المستدرك، وأداة النصب دون المنصوب، وكذا أداة الجزم أو النفي أو الاستفهام دون ما بعدها، وعلى كان، أوْ إنّ، أو ظنَّ وأخوات كل منها، دون اسمها أو خبرها، وعلى ظنّ دون مفعوليها وهكذا.

وكل ما لا يفهم معناه، أو يوهم خلاف المراد، أو فيه سوء أدب أو يخالف العقيدة، أو لا يليق بجلال الله تبارك وتعالى، أو لا يتناسب مع رسول الله ﷺ، فإنه من باب الوقف القبيح الذي لا

يجوز الوقف عليه، ويحرم إن قصده، بل يؤدي إلى كفره والعياذ بالله تعالى[1].

سابعاً : أبيات للحفظ لمعرفة الوقف، قال الإمام الجزري :

وَبَعْدَ تَجْوِيدكَ للْحُرُوف	لاَ بُدَّ منْ مَعْرِفَة الوُقُوف
والابْتِدَا وَهيَ تَنْقَسمُ إِذَنْ	ثَلاثَةً: تَامٌ وَكَاف وَحَسَنْ
وَهيَ لمَا تَمَّ، فَإِنْ لَمْ يُوجَد	تَعَلُّقٌ، أَوْ كَان مَعْنًى فَابْتَدي
فَالتَّامُ فَالكَافي ولَفْظًا فَامْنَعَنْ	إلاَّ رُؤُوسَ الآي جَوِّزْ فَالحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ ولَهُ	يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
ولَيْسَ في القُرْآنِ منْ وَقْف وَجَبْ	وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَالَهُ سَبَبْ

والمعنى : إذا لم يوجد تعلق للكلام بما بعده لفظًا ولا معنى، كان الكلام تامًا، وإن وجد تعلق معنوي كان الوقف كافيًا.

وفي كلتا الحالتين فإنه يوقف عليه ويبدأ بما بعده، وهذا معنى قوله:

(فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلُّقٌ، أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدي)

والمراد بالأول: الوقف التام، وبالثاني: الوقف الكافي.

وإن كان هناك تعلق لفظي مع وجود التعلق المعنوي، فإنه لا يحسن الوقف عليه إلا في رؤوس الآي، وذلك هو الوقف الحسن، وهو معنى قوله: (ولَفْظًا فَامْنَعَنْ)، أي امنع الوقوف عليه إلا في رؤوس الآي، فإنه يجوز الوقف عليه وإن كان له تعلق بما بعده حسبما تقدم.

---

(١) راجع هذه الأنواع في الوقف وغيرها للسيوطي في الإتقان، باب الوقف والابتداء ١/ ١١٠، والأشموني في منار الهدى في الوقف والابتداء ص ١٧ والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، وابن الجزري في النشر، باب الوقف والابتداء وغير ذلك.

ثامناً : ما يترتب على الوقف:

١ ـ ويترتب على الوقف إسقاط التنوين وإسقاط حركات الإعراب.

حيث يكون الوقف بالسكون في مثل:

﴿**الرَّحِيمِ**﴾ وهي مجرورة وصلاً.

ومثل: ﴿**قدير**﴾ وهي مرفوعة وصلاً.

ومثل: ﴿**عَلِيمٌ**﴾ وهي منونة مرفوعة وصلاً.

و﴿**حَكِيمٍ**﴾ وهي منونة مجرورة وصلاً.

٢ ـ ويترتب على الوقف أيضًا قلب التنوين المنصوب ألفاً نحو: ﴿**ترتيلاً**﴾، ﴿**سميعًا**﴾.

٣ ـ ويترتب عليه كذلك في هاء التأنيث التي تُنطق تاء في الوصل نحو: ﴿**الغاشية**﴾، ﴿**الحاقة**﴾ أنها تنطق هاء عند الوقف عليها.

٤ ـ ويترتب عليه أيضًا الوقف على الكلمة المقطوعة في خط المصحف عند الحاجة.

والوقف بالحذف على المحذوف رسمًا.

وبالإثبات على الثابت في رسم المصحف.

والوقف بالتاء على ما كتب بالتاء، وغير ذلك.

٥ ـ يكون الوقف بالسكون المحض في جميع الأحوال ما عدا المنون المنصوب، كما يكون الوقف بالسكون الجوفي في حروف المد الثابتة لفظاً.

ويكون الوقف بالروم والإشمام في المرفوع والمضموم.

وبالروم في المجرور والمكسور.

تاسعاً: علامات الوقف في المصحف ست:

١ ـ مـ : وضع الميم الصغيرة الأفقية فوق الكلمة دلالة على وقف البيان: لأن الوصل فيه يفسد المعنى أو يغيره، وهذا هو المسمى بالوقف اللازم.

٢ ـ لا : علامة الوقف غير الجائز (الممنوع) وهو الوقف القبيح المستهجن، مثل الوقف على ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النحل: ٣٨] والبدء بما بعدها ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل: ٣٨].

٣ ـ قلى : للوقف التام: حيث يكون الوقف أولى من الوصل، ولا توضع في نهاية الآيات.

٤ ـ ج : للوقف الكافي: وهو ما كان فيه الوصل أو الوقف كلاهما جائزًا ومستوي الطرفين.

٥ ـ صلى : للوقف الحسن: وهو ما كان الوصل فيه أولى من جواز الوقف، وذلك في غير رؤوس الآي، لأن الوقف عليها سنة.

٦ ـ ∴ ∴ لوقف التعانق: وهو ما كان الوقف على أحد الموضعين فيه يغني عن الآخر، وهو عبارة عن ثلاث نقط على هيئة مثلث تكتب مرتين على كلمتين متواليتين مثل: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٢]. فإذا وقفت على ﴿بَلَىٰ﴾ لا تقف على ﴿شَهِدْنَا﴾ والعكس صحيح.

ورموز الوقف هذه اجتهادية، بحسب ما يبدو للجنة تصحيح المصاحف من تعلق للكلام بما بعده لفظاً أو معنى، أو كلاهما من عدمه. وهذه الرموز بحاجة إلى إعادة نظر فيها، كما سنشرحه في الفقرة التالية.

عاشراً: علامات الوقف المقترحة ثلاث:

١ ـ مـ : علامة على وقف البيان (اللازم):

وهو الوقف على كلمة لو وُصلت بما بعدها لأوْهَم الوصل خلاف المراد نحـو: ﴿وَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا...﴾ [يونس: ٦٥] فـ ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ...﴾ ليس من قول المكذبين.

٢ ـ لا: توضع على آخر الكلمة التي يمكن الوقف عليـها مع امتناع البدء بما بعدها، نحو: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝٣١﴾ [الأنفال: ٣١] فالبدء بـ ﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بدء قبيح مستهجن.

ـ كما توضع (لا) على رؤوس الآي التي يمتنع إنهاء القـراءة عندها لشدة ارتباطها بما بعدها، كمن يُنهي تلاوته على ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾[1] دون ما بعدها.

٣ ـ ج: علامة على الوقف الجائز مطلقاً:

أ ـ سواء أكان جوازا مستوي الطرفين، كالوقف على ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١].

ب ـ أو كان الوقف أولى، كالوقف على ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۗ..﴾ [الأعراف: ١٨٤].

جـ ـ أو كان الوصل أولى، كالوقف على ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ ۖ..﴾ [القمر: ٥].

د ـ أو كـان وقف تعانُق، يُرجّح الوقـف عليه، كـالوقف على: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ...﴾ [المائدة: ٢٦] فإن الأرض المقدسـة حرمت على اليهـود لما امتنعوا عن دخـولها لقتال الجـبارين، أما مدّة التـيه فكانت أربعين سنة.

ـ ونرى اختـيار حرف الجـيم رمزاً لهذه الأنواع الأربعـة من الوقف الجائز، تيسيراً على عـامة القراء، واختصاراً لعدد عـلامات الوقف، واحترازاً من إيجاد كلمة غريبة عن القرآن، مثل (قلى وصلى) بين سطور المصحف[2].

---

(١) لا توجـد عـلامـة (لا) على نهـاية الآيات في بعض المصـاحف، لأن الـوقف على رؤوس الآي سنة. ونرى وضعها، لشدة الارتباط بين الآيتين، وفساد المعنى إذا أُنهيتْ القراءة عندها.

(٢) ينظر لجنة تصحـيح المصاحف، مجـمع البحوث الإسلامـية بالأزهر، برئاسة الشـيخ/ محمد عـبدالله مندور، مطبعة المصحف الشريف بالأزهر، الطبعة الثالثة عشرة.

الخلاصة :

١ ـ الوقف: قطع القراءة مع التنفس بنية استئنافها في رؤوس الآي وغيرها.

٢ ـ السكت: قطع القراءة مع عدم التنفس بنية استئنافها وهو مقيد بالرواية.

٣ ـ القطع: إنهاء القراءة والانصراف عنها ويكون على رؤوس الآي فقط.

٤ ـ الوقف: سنة مشروعة بالكتاب والسنة والآثار والإجماع والتواتر.

٥ ـ يكون الوقف اضطراريًا لضيق نفس أو سعال.

٦ ـ ويكون انتظاريًا في مقام تعليم وجمع القراءات.

٧ ـ ويكون اختبارًا لمعرفة الوقف وفق الرسم العثماني في المقطوع والموصول، وهاءات التأنيث، والحذف والإثبات، وغير ذلك.

٨ ـ والوقف الاختياري: إن لم يتعلق بما بعده لفظًا ومعنى فهو التام، وإن تعلق به من جهة المعنى فهو الكافي، وإن تعلق به لفظًا ومعنى فهو الحسن في رؤوس الآي.

٩ ـ وقف البيان: يكون لبيان المعنى وتوضيحه، ولو وصل لفسد المعنى وأوهم خلاف المراد.

١٠ ـ الوقف الحسن في رأس الآي: يستحب الوقف عليه، ولا مانع من وصله إن كان شديد التعلق بما بعده.

١١ ـ الوقف القبيح والبدء القبيح، يترتب عليه فساد المعنى، أو عدم الفائدة، أو فهم غير المراد، ويكون بسبب شدّة التعلُّق كالوقف على العامل دون المعمول، والمستثنى دون المستثنى منه.

١٢ ـ ويكون الابتداء في وقف البيان والتام والكافي بما بعد الكلمة الموقوف عليها دون إعادة شيء.



التطبيق :

س١ بين نوع الوقف فيما يأتي:

١ ـ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [القمر: ٦].

٢ ـ ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً﴾ [الأعراف: ١٤٨].

٣ ـ ﴿... شَيْطَانًا مَّرِيدًا ، لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٧، ١١٨].

٤ ـ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٥ ـ ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [الشورى: ١٧].

٦ ـ ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ ، وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٣٨، ١٣٩].

٧ ـ ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤].

٨ ـ ﴿فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩].

٩ ـ ﴿ذَلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤].

١٠ ـ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١].

١١ ـ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٥].

ج ١ ـ ٣ وقف بيان: ينبغي الوقف عليه والابتداء بما بعده.

٤ و ٥ وقف تام: يوقف عليه ويبدأ بما بعده.

٦ ـ يوقف على ﴿تعقلون﴾، لأنه نهاية قصة لوط فهو تام.

٧ -٩ وقف كاف: لتعلقه بما بعده، فيوقف عليه، ويبدأ بما بعده.

١٠و١١ وقف حسن، لأنه رأس آى، وله تعلُّق بما بعده.

س ٢ بين نوع الوقف فيما يأتي:

١ ـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ﴾.

٢ ـ ﴿يَدُ اللَّهِ مغْلُولَة..﴾.

٣ ـ ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ..﴾.

٤ ـ ﴿غيْرُ اللَّهِ يرْزُقُكُمْ..﴾.

٥ ـ ﴿إنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي..﴾.

٦ ـ ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤمنُوا باللَّه ربِّكُمْ..﴾.

٧ ـ ﴿إنَّمَا يَسْتَجيبُ الَّذين يَسْمَعُونَ وَالموْتَى..﴾.

٨ ـ ﴿وَلاَ يحزُنْكَ قَولهُمْ إنَّ العِزَّةَ للَّهِ..﴾.

ج ١ ـ وقف قبيح: لشدة تعلق اللفظ والمعنى بما بعده، فلا يوقف عليه اختياراً ولا يبدأ بما بعده.

٢ ـ ٤ وقف وبدء قبيح: لأنه وقف وبدء مستهجن يغير المعنى.

٥ ـ وقف قبيح: لاستهجانه وقبحه وفساد المعنى.

٦ ـ وقف وبدء قبيح: لأنه يغيِّر المراد.

٧ و ٨ الوقف على ﴿الموْتَى﴾ وقف قبيح، لأنه يغير المعنى، فلا يجوز الوقف عليه لفساد المعنى، وكذا الوقف على ﴿إنَّ العِزَّةَ للَّهِ﴾.

س٣ من الوقف القبيح الفصل بين العامل والمعمول، مثل لذلك؟

ج كالوقف على: ﴿اهدنا الصراط..﴾ ففيها فصل بين الصفة والموصوف.

وعلى: ﴿وكان أَمْرُ الله..﴾ [الأحزاب:٣٧]. ففيه فصل بين كان وخبرها.



المناقشة :

١ ـ فَرِّقْ بين الوقف، والسكت، والقطع؟

٢ ـ حَدِّدْ مواضع السكت لحفص في القرآن الكريم؟

٣ ـ ما علة السكت في ﴿مَالِيهْ هَلَكَ﴾؟

٤ ـ استدل على مشروعية الوقف من الكتاب، والسنة، والآثار؟

٥ ـ اذكر دليل الوقف الكافي، والتام، والحسن، والقبيح؟

٦ ـ تحدَّث عن أهمية الوقف في القرآن؟

٧ ـ عرِّفْ الوقف الاضطراري، والانتظاري، والاختباري، وبين كيفية البدء بالقراءة في كل منها مع التمثيل؟

٨ ـ قسم الوقف الاختياري وعرِّفْ كل قسم، ومثل له، واذكر رمزه في المصحف، وبين طريقة بدء القراءة في كل منها؟

٩ ـ ما وقفُ البيان، مثل له، وبيّن رمزه في المصحف، وكيف يبدأ بالتلاوة فيه؟

١٠ ـ مثِّل للوقف المأثور بعشرة أمثلة، وكيف يبدأ القارئ فيه؟

١١ ـ بماذا يعرف الوقف التام، اذكر عشرًا من علاماته؟

١٢ ـ اذكر سبعة أشياء يعرف بها الوقف الكافي؟

١٣ ـ ماذا يعني وقف النبي ﷺ على رأس الآي؟

١٤ ـ اذكر أقوال العلماء في الوقف الحسن؟

١٥ ـ لماذا كان الوقف القبيح ممنوعًا، ولماذا لا يجوز الابتداء بما بعده، مثِّل لذلك؟

١٦ ـ بماذا يعرف الوقف القبيح؟

١٧ ـ ما الوقف الجائز، وما الوقف غير الجائز؟

١٨ ـ ما الابتداء، وكيف يكون؟

١٩ ـ مثّل للوقف المستهجن، ولوقف التعسف؟

٢٠ ـ بيّن نوع الوقف فيما يأتي مع ذكر العلة:

أ ـ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

ب ـ ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦].

جـ ـ ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [البينة: ٨].

د ـ ﴿إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعلى: ٧].

هـ ـ ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ . .﴾ [النازعات: ٢٧].

٢١ ـ ضع علامة وقف على نهاية كل كلمة مما يأتي:

أ ـ ﴿ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ . .﴾ [النبأ: ٣٩].

ب ـ ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [الإنسان: ٣١].

جـ ـ ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

د ـ ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ . .﴾ [الجن: ١٣].

هـ ـ ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ . .﴾ [التغابن: ٩].

و ـ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ . .﴾ [القمر: ٦].

ز ـ ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ﴾ [النجم: ٣٠].

حـ ـ ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَـٰوَاتِ . .﴾ [الأنعام: ٣].

❀❀❀

الفصل الثاني

الابتداء

أ - تعريف الابتداء.

ب - كيفيته.

جـ - بماذا يكون البدء.

د - الابتداء القبيح.

هـ - أمثلة البدء القبيح.

و - الابتداء بلفظ ﴿الذين﴾.

ز - بلفظ ﴿كلاّ﴾.

حـ - بلفظ ﴿بلى﴾.

ط - بلفظ ﴿نعم﴾.

الابتــداء:

أولاً: تعريفـه : الابتداء هو: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

ثانياً: كيفيـة الابتـداء : إن كان الابتداء بعد قطـع القــراءة؛ تَقَـدَّمَتْـهُ الاستعاذة والبسملـة على نحو مـا سبق .

وإن كان الابتداء بعد وقف وتـنفُّسٍ مع استمـرار القـراءة، فـإن الابتـداء لا يكون إلا اختـياريًا، لأنه ليس كـالوقف الذي تدعو إليـه الضـرورة، وحينئـذ فلا يجوز الابتداء إلا بكلام مستقل في المعنى، مُوفٍ بالمقصود، فلا يبتدئ بالمعمول دون العامل على نحو ما سبق.

ثالثاً: بـمـاذا يُبــدأ : وكل ما يصل المعنى ببعضه، مما يصلح للابتداء بما يتم بـه المعنى ويفيـد المقصود، فإنه جائز في الابتـداء به.

أو يكون البدء بكـلام مستـقـل في المعنى من حيث وَقَف، دون الحـاجة إلى إعـادة شيء مما سبق، إن كان الكلام قبله تاماً.

رابعاً: أقسام الابتداء :

١ ـ **الابتداء التام**: هو الابتداء بما ليس له عـلاقة بما قبلـه لفظًا أو معنى كأول السورة وأول القصة، والبدء بعد وقف البيان أو الوقف التام.

٢ ـ **الابتداء الكافي**: هو ما يكفي الابتداء به المعنى، وله عـلاقة بما قبله لفظًا أو مـعنى، كالابتـداء بقـوله تعـالى: ﴿ **ومن ضل فإنما يضل عليـها** ﴾ بعد الوقف على ﴿ **فـمن اهتـدى فإنما يهتـدي لنفسـه** ﴾ [يـونس:١٠٨].

٣ ـ **الابتداء الحسن**: هو الابتداء بمعنى حسن له علاقة بما قبله، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿**فيه هدى للمتقين**﴾ [البقرة: ٢].

٤ ـ **الابتداء القبيح**: هو أن يبتدئ بما يفسد المعنى لشدة تعلقه بما قبله لفظًا ومعنى، فكل ما يغير المعنى، أو يفسده، أو لا يعطي فائدة في المعنى، فهو بدء قبيح.

خامساً: أمثلة البدء القبيح:

١ ـ ﴿**إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ ..**﴾ [آل عمران: ١٨١].

٢ ـ ﴿**إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ..**﴾ [المائدة: ٧٣].

٣ ـ ﴿**يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ..**﴾ [المائدة: ٦٤].

٤ ـ ﴿**عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ..**﴾ [التوبة: ٣٠].

٥ ـ ﴿**الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ..**﴾ [التوبة: ٣٠].

ويلاحظ أن هذا البدء القبيح بسبب الفصل بين القول ومقول القول، وهو لا يجوز وقفًا ولا بدءاً.

ومن البدء القبيح:

٦ ـ ﴿**غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم ..**﴾ [فاطر: ٣].

٧ ـ ﴿**لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ..**﴾ [يس: ٢٢].

٨ ـ ﴿**إِنِّي كَفَرْتُ ..**﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٩ ـ ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي ..**﴾ [الزمر: ٣].

فلا ينبغي أن يكون بدءاً أو وقفًا مستهجنًا ولا متعسفًا.

ولا توصل آية عذاب أو نار أو عقاب بضد ذلك: من الرحمة والجنة، والثواب، فيوقف عليه بما يخلط المعنى، فيلحق الثواب بالعقاب أو العكس ويقف عليه، كما مثلنا سابقًا.

سادساً: ابتداء متعين في لفظ ﴿الذيـن﴾:

جميع مـا في القرآن من لفظ ﴿**الذيـن**﴾ يجوز وصلـه بما قبلـه على أنه نعت، ويجـوز قطعــه على أنـه خــبـر لمبتــدأ محـذوف إلا في **سبـعة مواضع**، فإن الابتداء بلفظ ﴿**الذين**﴾ فيها متعين، وهي:

١، ٢، ٣ ـ ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ**﴾ [البقرة: ١٢١، ١٤٦]، و[الأنعام:٢٠].

٤ ـ ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا**﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٥ ـ ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا**﴾ [التوبة: ٢٠].

٦ ـ ﴿**الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ**﴾ [الفرقان: ٣٤].

٧ ـ ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ..**﴾ [غافر: ٧].

وذلك لما يتـرتب على الوصل من تغيـر المعنى وفسـاده وإيهام غـير المراد، إذ لا تعلق بين هذه الآيات وما قبلها في المعنى أو اللفظ.

ومن جهة أخرى فـإنها بدايات آيات لا ينبغي أن توصل برأس الآية التي قبلها.

سابعاً: الابتداء بلفظ ﴿كَلاَّ﴾:

وردت ﴿**كَلاَّ**﴾ في **ثلاثة وثلاثين موضـعًا** في القرآن تضمنتـها خمس عشرة سورة، وكلها سور مكيـة، وأولها في سورة مريم، ولا يوجد في القرآن قبلها لفظ: ﴿**كَلاَّ**﴾.

من هذه المواضع ما هو للردع اتفاقًا، فيوقف عليها ويبدأ بما بعدها.

وهي في [مريم: ٧٩، ٨٢] و[الشعراء: ١٥، ٦٢] و[سبأ: ٢٧] و[المدثر: ١٦] و[القيامة: ١١].

والباقي منها بمعنى (حقًا) فلا يوقف عليه، ويوصل بما قبله.

ثامناً: الابتداء بلفظ ﴿ بلى ﴾:

وردت ﴿ **بلى** ﴾ في اثنيـن وعـشريـن مـوضعًـا لا يجـوز الوقف على سبعة منها إجماعًا لشدة تعلقّها بما بعدها:

في [الأنعام:٣٠] و[النحل:٣٨] و[سبأ:٣] و[الزمر:٥٩] و[الأحقاف:٣٤] و[التغابن:٧] و[القيامة:٤]. ويجوز الوقف عليها فيما عدا هذه المواضع السبعة.

تاسعاً: الابتداء بلفظ ﴿ نَعَمْ ﴾:

إذا كان ما بعدها مقولاً للقول، فإنه لا يوقف عليها، وذلك في ثلاثة مواضع: في [الشعراء:٤٢] و[الصافات:١٨] و[الأعراف:١١٤].

أما إذا كان ما بعدها ليس مقولاً للقول، فإنه يوقف عليها ويبدأ بما بعدها، وذلك في ﴿**قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ**﴾(١) [الأعراف: ٤٤].

وليس في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، إلا إذا قصد تحريف المعنى وتغييره فإنه يأثم بذلك.

والوقف الممنوع الموضوع له علامة (لا) في المصحف يكون بسبب شدة تعلُّق المعنى وارتباطه.

المناقشة:

١ ـ ما معنى الابتداء؟ وما كيفيته؟ وبماذا يكون البدء؟

٢ ـ متى يكون البدء قبيحًا؟ مثِّل له بخمسة أمثلة؟

٣ ـ اذكر المواضع التي يتعين فيها البدء بلفظ ﴿**الذين**﴾؟

٤ ـ متى تقف على ﴿**كلا**﴾ و﴿**بلى**﴾ و﴿**نعم**﴾؟

٥ ـ ما المواضع السبعة التي يجوز فيها الوقف على ﴿**كلا**﴾؟

٦ ـ ما ضابط جواز الوقف على ﴿**كلا**﴾؟

٧ ـ ما المواضع التي لا يجوز فيها الوقف على ﴿**بلى**﴾ ولماذا؟

٨ ـ متى يجوز الوقف على ﴿**نعم**﴾ ومتى لا يجوز؟ وما مواضع كل منهما؟

---

(١) راجع (الذين وكلا وبلى ونعم) في النشر لابن الجزري باب الوقف، والإتقان للسيوطي في الوقف، وفي الموسوعة القرآنية الميسرة لإبراهيم الإبياري، ٢/١٩ بتقسيم وتفصيل أوسع من ص ١٨٧-١٩٢.

الفصل الثالث

همزة القطع والوصل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : همزة القطع : **وفيه مطلبان :**

المطلب الأول : مقدمات همزة القطع.

المطلب الثاني : مواضع وجود همزة القطع.

المبحث الثاني : همزة الوصل: **وفيه ستة مطالب :**

المطلب الأول : مقدمات همزة الوصل.

المطلب الثاني : مواضع وجود همزة الوصل.

المطلب الثالث : حركة همزة الوصل عند الابتداء بها.

المطلب الرابع : حركة همزة الوصل إذا وليها همزة قطع ساكنة.

المطلب الخامس: التقاء همزة الوصل مع همزة الاستفهام.

المطلب السادس: البدء بلفظ ﴿الاسْمُ﴾ [الحجرات: ١١].

همزة القطع والوصل :

يختص هذا البحث بالهمزة التي في أول الكلمة، ولا يخرجها عن أول الكلمة سبْق بعض الحروف لها[1]. وسوف نتناول أولاً همزة القطع التي في أول الكلمة، ثم همزة الوصل، ولا تكون إلا في أول الكلمة.

المبحث الأول : همزة القطع : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مقدمات همزة القطع:

١ ـ **التعريف** : همزة القطع : هي التي ينطق بها في بدء الكلام ووصله.

٢ ـ **أمثلتها** : أمثلة همزة القطع التي في أول الكلمة:

﴿ **فَأَكْرَمَهُ** ﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿ **وَإِلَهُكُمْ** ﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿ **أَذْبَحُكَ** ﴾ [الصافات: ١٠٢]، ﴿ **إِلَىٰ** ﴾ [العلق: ٨]، ﴿ **إِطْعَامٌ** ﴾ [البلد: ١٤]، ﴿ **أَنْشَأَ** ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ **سَأَصْرِفُ** ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿ **بِأَيِّكُمُ** ﴾ [القلم: ٦].

٣ ـ **بماذا تعرف همزة القطع** :

تعرف همزة القطع برسمها في الخط، وتحققها في النطق دائمًا.

٤ ـ **رسمها** : تكتب في أول الكلمة (همزة) فوق الألف إن كانت مفتوحة، نحو: ﴿ **أخ** ﴾، أو مضمومة نحو: ﴿ **أُخت** ﴾ وكلاهما بـ [النساء:١٢].

ويفضل كتابتها تحت الألف إن كانت مكسورة نحو: ﴿ **إِخْوة** ﴾ [النساء:١١].

وترسم حسب حركتها وحركة ما قبلها إن كانت متحركة أو ساكنة في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها وفق قواعد الإملاء، وليس هذا مقصودنا هنا، إذ لا يترتب عليه شيء في التلاوة.

---

(١) مثل: ال، ولام القسم، واللام الجارة، وباء الجر، وهمزة الاستفهام، والسين، والواو والفاء، انظر قواعد الإملاء، عبدالسلام محمد هارون، ط. ثالثة، سنة ١٣٨٦هـ، ص ١٠، ١١. وينطق بهمزة الوصل المسبوقة بهذه الحروف ساكنة وصلاً مع الحرف الذي قبلها.

المطلب الثاني : مواضع وجود همزة القطع :

توجد همزة القطع في الأسماء والأفعال والمصادر والحروف:

أولاً : في الأسماء :

توجد همزة القطع في جميع الأسماء المهموزة نحو: ﴿يَا أَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأعلى: ١٩]، ﴿الْأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١].

ولا تأتي في الأسماء السبعة السماعية الآتي ذكرها في همزة الوصل.

ثانيًا : في الأفعال والمصادر :

١ ـ توجد همزة القطع في الفعل الماضي الثلاثي نحو: ﴿أَمَرَ﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿أَذِنَ﴾ [يونس: ٥٩].

ومصدره نحو: ﴿بِإِذْنِ﴾ [غافر: ٧٨]، ﴿إِفْكٌ﴾ [النور: ١٢]، ﴿أَمْرُ﴾ [هود: ٩٧].

٢ ـ وتوجد همزة القطع في الفعل الماضي الرباعي نحو: ﴿أُوحِيَ﴾ [الزمر: ٦٥]، ﴿أَحْسَنَ﴾ [السجدة: ٧].

ومصدره نحو: ﴿إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾ [البلد: ١٤]، ﴿إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥].

٣ ـ وفي الفعل المضارع مطلقًا نحو: ﴿أَرَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿أُبَرِّئُ﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٤ ـ وفي فعل الأمر الرباعي نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، ﴿وَأَصْلِحْ﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿وَأَحْسِن﴾ [القصص: ٧٧].

ثالثاً : في الحروف :

توجد همزة القطع في جميع الحروف ما عدا ﴿ال﴾ نحو: ﴿المدثر﴾، ﴿النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ١، ٨]، وذلك عند (سيبويه).

ومـذهب الخليل أنهـا قطعيـة في ﴿ال﴾. ووُصِلَتْ فيـهـا لكثـرة استعمالها[1].

ومن أمثلتـها: ﴿أَن﴾ [القلم: ١٤]، ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿إِنْ﴾ [الأنعام: ٢٩].

وقد ذكرتُ المواضع التي توجد فيـها همزة القطع ليعلم أن همزة الوصل تكون فيما عدا ما ذكر.

* كيفيـة النطـق بهـا:

وهمزة القطع محققة في البدء والوصل، ومحركة بحركتها.

ويُنطـق بها ساكنة في الوصل.

ولا يترتب عليها شيء في التلاوة يختلف عن نطقهـا في غير التلاوة.

إلا إذا اجتمعت مع همزة الوصل أو همزة الاستفهام، كما سيأتي.

ولذا: فإن المعنيّ به في التجويد هو همزة الوصل، لأنها هي التي تثبت بـدءًا وتحـذف وصـلاً، وتُبْـدَلُ حـرف مـد إذا اجتـمـعت مـع همـزة الـقطع أو الاستفـهام، ويلـزم معرفـة حركتـهـا عند البـدء بهـا، متى تفتـح أو تكسـر أو تضم، وفي المبحث التالي تفصيل لذلك.



(١) الفوائـد المفهمـة في شرح الجزريـة لابـن بـالُوشة ص ١٢ .

المبحث الثاني : ألف الوصل : وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : مقدمات همزة الوصل:

١ ـ **تمهيد**: من القواعد المقررة أنه لا يبدأ بساكن، ولا يوقف بمتحرك، وهمزة الوصل يؤتى بها زائدة في أول الكلمة، للتوصل بها إلى النطق بالساكن وهي مقصود الباحث في علم التجويد لمعرفة إهمالها وصلاً، ونطقها بدءًا، وحركتها حال النطق بها.

٢ ـ **تعريفها** : هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتثبت في البدء بأول الكلمة وتسقط في الوصل، ولا تقع إلا في أول الكلمة.

٣ ـ **مسماها** : وتسمى ألف الوصل: لعدم وجود همزة فيها، ولأنها لا تنطق حالة الوصل.

ويقال : همزة وصل، نظرًا لأنها تنطق همزة في حالة البدء بها.

٤ ـ **أمثلتها** : ﴿الْحَمْدُ﴾ [الفاتحة]، ﴿اعْتَدَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿اسْتَسْقَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿اضْرِب﴾ [الشعراء: ٦٣]، ﴿انظُرُوا﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿اسْتَأْجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦].

٥ ـ **علامتها** : عدم وجودها في النطق وصلاً، وعدم كتابة الهمزة في الخط.

٦ ـ **رسمها** : تكتب ألفًا مجردة من الهمزة ويكتب فوقها سكون (على هيئة رأس صاد) في المصحف دلالة على عدم نطقها وصلاً.



المطلب الثاني : مواضع وجود همزة الوصل :

توجد همزة الوصل في الأسماء السبعة وفي الأفعال والمصادر والحروف:

أولاً : في الأسماء السماعية :

توجد ألف الوصل في سبعة أسماء في القرآن ورد السماع بها في لغة العرب دون قياس عليها، وهي أسماء مُنكَّرَةً مجردة من الألف واللام:

﴿ابْنٌ﴾، ﴿ابْنَةٌ﴾، ﴿امْرُؤٌ﴾، ﴿امْرَأَةٌ﴾، ﴿اثْنَانِ﴾، ﴿اثْنَتَانِ﴾، ﴿اسْمٌ﴾.

سواء أوَرَدَتْ هذه الأسماء مفردة، أم مثناة، أم مضافة، وبأي حركة تحركت نحو:

١ ـ ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤].

٢ ـ ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

٣ ـ ﴿إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

٤ ـ ﴿إِنِ امْرُؤٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

٥ ـ ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم﴾ [النور: ١١].

٦ ـ ﴿امْرَأَ سَوْءٍ﴾ [مريم: ٢٨].

٧ ـ ﴿امْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٨ ـ ﴿امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣].

٩ ـ ﴿اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦].

١٠ ـ ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١].

١١ ـ ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ [التوبة: ٣٦].

١٢ ـ ﴿ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

١٣ ـ ﴿ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

١٤ ـ ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ ﴾ [الصف: ٦].

وترجع الكلمات السبع إلى أربع: ﴿ ابن ﴾، ﴿ امْرُؤ ﴾، ﴿ اثنان ﴾، ﴿ اسْم ﴾ ويُزاد عليها مؤنث الثلاثة الأولى.

ويزاد على هذه الأسماء السبعة في غير القرآن الكريم ثلاثة ألفاظ هي:

١ ـ ﴿ ابْنُمٌ ﴾: بزيادة الميم على ﴿ ابن ﴾.

٢ ـ ﴿ ايْمُ ﴾: للقسم ويزاد عليها (النون) هكذا ﴿ ايْمُن ﴾.

٣ ـ ﴿ اسْت ﴾: وهو اسم للدبر.

وينطق بالهمزة في الكلمات العشر مكسورة ما عدا ﴿ ايْمُن ﴾ فتفتح.

ثانيًا: في الأفعال والمصادر:

١ ـ توجد همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي نحو: ﴿ وَانطَلَقَ ﴾ [صٓ: ٦].

وأمره نحو: ﴿ انطَلِقُوا ﴾ [المرسلات: ٢٩].

ومصدره نحو: ﴿ اخْتِلاقٌ ﴾ [صٓ: ٧].

٢ ـ وتوجد في الفعل الماضي السداسي نحو: ﴿ فَاسْتَغْفَرَ ﴾ [ص: ٢٤].

وأمره نحو: ﴿ اسْتَغْفِرْ ﴾ [التوبة: ٨٠].

ومصدره نحو: ﴿ اسْتِكْبَارًا ﴾ [نوح: ٧].

٣ ـ وتوجد في أمر الفعل الثلاثي نحو: ﴿ ادْعُ ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿ وَاكْتُبْ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ﴿ ارْجِعْ ﴾ [النمل: ٣٧].

ثالثًا : في الحـــــروف :

توجد همزة الوصل في لفظ ﴿**ال**﴾ من الحروف في القرآن الكريم.

أ ـ سـواء لزمت الكلـمـة، بأن كـانت مـوصـولة نحـو: ﴿**الذي**﴾، ﴿**التي**﴾ كلاهما بـ [الهمزة: ٢، ٧].

ب ـ أم غير موصولة نحو: ﴿**الآنَ**﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿**الْيَسَعَ**﴾ [الأنعام: ٨٦].

جـ ـ أم كانت زائدة للتعريف (الشمسية والقمرية) وكلها أسماءُ مَعْرِفَةٍ.



المطلب الثالث : حركة ألف الوصل عند الابتداء بها :

يُبدأ بهمزة الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة:

أولاً : حالة الفتح:

يبدأ بألف الوصل في الكلمة التي فيها ﴿ال﴾ مفتوحة دائمًا في جميع حالاتها هكذا: ﴿الْحُطَمَةُ ، ﴿الْمُوقَدَةُ﴾، ﴿الأَفْئِدَةِ﴾ [الهمزة: ٥ - ٧].

ثانيًا : حالتا الضم:

يبدأ بهمزة الوصل مضمومة في:

أ - الفعل المضموم ثالثه ضماً لازمًا، هكذا : ﴿اسْتُحْفِظُوا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿اتْلُ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ﴿احْشُرُوا﴾ [الصافات: ٢٢].

فإن كانت ضمة الحرف الثالث من الفعل عارضة، فإنه ينطق بها مكسورة نحو: ﴿اقْضُوا﴾، نظرًا للأصل فيها، وهو ﴿اقْضِيُوا﴾[1].

وقد وقع في القرآن من هذا الضم العارض خمس كلمات هي: ﴿اقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، و﴿أَنِ امْشُوا﴾ [صٓ: ٦]، ﴿ابْنُوا﴾ [الكهف: ٢١]، ﴿وَامْضُوا﴾[2] [الحجر: ٦٥]، ﴿ائْتُوا﴾ [طه: ٦٤].

وعلامة ذلك : إذا خاطبْتَ بها المفرد أو المثنى وجدتها في الفعل مكسورة. فتقول: اقض، اقضيا، امش، امشيا.

ب - ويُبدأ بهمزة الوصل مضمومة في الفعل المبني للمجهول نحو : ﴿اضْطُرَّ﴾ [النحل: ١١٥]، ﴿اسْتُهْزِئَ﴾ [الأنبياء: ٤١]، ﴿اجْتُثَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، فحالة الضم تكون دائمًا في الفعل.

---

(١) نُقلتْ ضمة الياء إلى الضاد فالتقى ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت (اقضوا)، وليس منها ﴿أنِ اغدُوا﴾ [القلم: ٢٢]، كما ذكر الشيخ/ محمود علي بسّه، في كتابه: العميد في علم التجويد ص ٢٢٥ ط. أولى لأن ألف ﴿اغدوا﴾ لا تكسر في المفرد والمثنى، فيقال: ﴿اغدُ، اغدُوَا﴾، فالضمة أصلية وليست عارضة، ولا تقلب واوها ياء في المثنى.

(٢) وليعلم أنه لايجوز فصل الواو عن الفعل (وأمضوا) ابتداء .

ثالثاً: حـالات الكسر:

يُنطق بهمزة الوصل مكسورة في الابتداء فيما يأتي:

١ ـ إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا نحو: ﴿ اذْهَبَا ﴾ [طه: ٤٣].

٢ ـ أو مكسورًا كسرًا أصليًا، نحو: ﴿ اضْرِبْ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

فخـرج ما كـان كسره غـير أصلي نحـو: (أُغْزِي يا هند) فـأصلها (أُغْزُوِي). وهذا المثال ليس في القرآن.

٣ ـ أو مضمومًا ضمّاً عارضًا في الكلمات الخمس السابقة.

وهي: ﴿ اقْضُوا ﴾، ﴿ أَنِ امْشُوا ﴾، ﴿ ابْنُوا ﴾، ﴿ وَامْضُوا ﴾[1]، ﴿ ائْتُوا ﴾، إذا بُدئ بالكلمة مجردة من الحرف الذي قبل الهمزة.

٤ ـ وفي الأسماء السماعية السبع السابق ذكرها وهي:

ابن، وابْنَة، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنتان، واسم.

فـحالة الكسـر تكون في الأسمـاء والأفعـال والمصـادر، وحـالة الضم تختص بالفعل، ومعلوم أن الهمزة لا تكتب في كل ما سبق، ولا تُنطق إلا في حـالـة البـدء بها.

قال ابن الجـزري رحمـه الله تعالى:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَـانَ ثَـالِثٌ مِنَ الفِـعْلِ يُضَمْ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالفَتْحِ وَفِي ... الأَسْمَـاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْـنٍ مَعَ ابْـنَةِ امْـرِئٍ وَاثْـنَيْـنِ ... وَامْـرَأَةٍ وَاسْـمٍ مَعَ اثْـنَتَيْـنِ

(١) ماعدا (وامضوا) فلا يجوز فصل الفعل عن واو العطف ابتداء.

❀❀❀

المطلب الرابع : حركة ألف الوصل إذا أتي بعدها همزة قطع ساكنة، ولها حالتان:

أولاً : حالة البدء :

إذا وقع بعد همزة الوصل همزة قطع ساكنة، وأريد الابتداء بهذه الكلمة ذات الهمزتين، فإنه يجب إبدال همزة القطع حرفًا مجانسًا لحركة همزة الوصل.

١ ـ فتبدل همزة القطع واوًا في حالة الضم.

نحو : ﴿**أؤتمن**﴾ فينطق بها ﴿**أُوتُمِنَ**﴾.

٢ ـ وياء في حالة الكسر :

نحو : ﴿**ائتنا**﴾، ﴿**ائتوني**﴾، ﴿**ائت**﴾، ﴿**ائتوا**﴾.

فينطق بها: ﴿**إيتِنا**﴾. ﴿**إيتُوني**﴾، ﴿**إيتِ**﴾، ﴿**إيتوا**﴾ عند البدء بها في الجميع، ولم يقع ذلك إلا في الأفعال.

وهمزة الوصل تبقى ثابتة في كلتا الحالتين.

وحركة الابتداء بها خاضعة لحركة ثالث الفعل:

إن كان مضمومًا ضمًا لازمًا ضُمَّتْ.

وإن كان ثالث الفعل مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ضمًا عارضًا تكسر همزة الوصل، مثل: ﴿**ائتوني**﴾.

وذلك باعتبار الأصل، كما سبق بيانه، وقد وقع ذلك في سبع كلمات سبق ذكرها في مد البدل، **وبيانها كالتالي :**

١ ـ ﴿**اؤْتُمِنَ**﴾ [البقرة: ٢٨٣].

٢ ـ ﴿**ائْتِنَا**﴾ [الأنعام: ٧١]، و[الأنفال: ٣٢]، و[العنكبوت: ٢٩].

٣ ـ ﴿**ائْذَن لِّي**﴾ [التوبة: ٤٩].

٤ ـ ﴿ ائْتِ ﴾ [يونس: ١٥]، و[الشعراء: ١٠].

٥ ـ ﴿ ائْتُونِي ﴾ [يونس: ٧٩].

٦ ـ ﴿ ائْتُوا ﴾ [طه: ٦٤].

٧ ـ ﴿ ائْتِيَا ﴾ [فصلت: ١١].

فالنتيجة : أن الهمزة الثانية تبدل ياء مدية في جميع الحالات إلا إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا فتبدل واوًا مدية.

ثانيًا : حالة الوصل :

أما إذا وصلت الكلمة ذات الهمزتين بما قبلها نحو: ﴿ الذي اؤتمن ﴾، فإن همزة الوصل هي التي تسقط، وينطق بهمزة القطع ساكنة.

فالنتيجة : أن همزة القطع تثبت في حالة الوصل.

وأن همزة الوصل تثبت في حالة البدء.



المطلب الخامس : اجتماع ألف الوصل مع همزة الاستفهام، ولها حالتان:

أولاً : بقاء همزة الوصل المفتوحة :

إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام التعريف، فلا تحذف، لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ثلاثة ألفاظ في القرآن الكريم وهي: ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءآلئن﴾، ﴿ءآللّه﴾، وأصلها (أأ) الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل، وهي الباقية في النطق، وبعدها (لام التعريف).

وقد سبق حكم هذه الكلمات في (مد الفرق) وهو: إبدال الهمزة الثانية حرف مد مشبع، أو تسهيلها بين الهمزة والألف من غير مد، والأول أولى.

وهمزة الاستفهام من الحروف التي لا تُخرج همزة الوصل عن كونها أول الكلمة.

ومن ذلك لفظ ﴿بِهِ السِّحْرُ﴾ [يونس: ٨١]، في قراءة أبي عمرو وأبي جعفر فتمد هاء (به) مدّاً منفصلاً، وينطق بهمزة مفتوحة بعدها مبدلة حرف مد مُشبع كمد (الفرق) وذلك على القراءة المذكورة هكذا : ﴿بِهِ ءآلسِّحْرُ﴾.

ثانيًا : بقاء همزة الاستفهام :

وتبقى همزة الاستفهام ليتوصل بها إلى النطق بالساكن بدلاً من همزة الوصل المكسورة في سبعة أفعال هي:

١ ـ ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٠].

٢ ـ ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].

٣ ـ ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سبأ: ٨].

٤ ـ ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [الصافـات: ١٥٣].

وفي همزتها خـلاف بين الوصل والقطع.

٥ ـ ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣].

وفيها خلاف أيضًا بين وصل الهمزة وقطعها.

٦ ـ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

٧ ـ ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

وأصلها: أإتخذتم، أإطلع.. إلخ.

فيكـتفي بهمـزة الاسـتفهـام عن همزة الوصل المكسـورة في النطق والكتابة في هـذه الكلمات السبع مع الخـلاف في اثـنتين منها بين الوصل والقطع.



المطلب السادس : «بئس الاسـم» :

يُنطق بكلمـة ﴿**الاسم**﴾ في سـورة [الحجرات:١١] عند الابتـداء بهـا (اختبارًا) لا اختيارًا:

١ ـ بإدخال همزة الوصل عليها مفتوحة، نظرًا إلى الأصل في النطق بـ ﴿**ال**﴾ مع التخلص من التقاء الساكنين بالكسر، لأن في (اسم) همـزة وصل، دخلت عليهـا لام التعـريف الساكنة، وبعـدها سين ساكنة، فالتـقى سـاكنان، فلـزم تحـريك أولاهمـا ـ وهو اللام ـ بالكسر، تخلُّصًا من التقاء الساكنين، وحُذفتْ همزة الوصل لدخول لام التعريف عليها[1].

فيـقال عند البـدء بها ﴿**أَلاِسْمُ**﴾ بهمـزة مفتـوحة مع كـسر اللام وسكون السين.

٢ ـ أو ينطق بها بدون همـزة نظرًا إلى الحركة العـارضة، فيـبدأ (باللام) مكسورة دون همـزة بعدها لعـدم الحاجة إليـها فيـقال: ﴿**لاسم**﴾، والأول أولى.

ولا يوجد فيها همزة بعد اللام في جميع الأحوال: وصلاً ووقفًا وبدءًا.

والوجهان صحيحان مـقروء بهما لجميع القُـرّاء، والوجـه الأول هو الأولى والمقدم في الأداء اتباعًا لرسم المصحف لوجود الألف فيه.



(١) ينظر: هداية القارئ للشيخ/ عبدالفتاح المرصفـي ص ٥١١.
ونهاية القول المفيد للشيخ/ محمد مكي نصـر ص ١٨٣.

الخلاصة :

١ ـ همزة القطع تثبت بدءًا ووصلاً؛ لفظًا وخطًا، وتكون ساكنة ومتحركة، وفي أول الكلمة ووسطها وآخرها.

ـ وهمزة الوصل تثبت بدءًا وتسقط وصلاً؛ ولا تقع إلا متحركة في أول الكلمة.

ـ حروف المعاني: (القسم، والجر، والاستفهام، وال، والسين) لا تخرج الهمزة عن أول الكلمة.

٢ ـ توجد همزة القطع في الفعل الماضي: الثلاثي والرباعي ومصدرهما، وفي الفعل المضارع، وفعل الأمر الرباعي.

وتوجد همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، وأمر الثلاثي.

٣ ـ توجد همزة القطع في جميع الأسماء ذوات الهمز، ماعدا الألفاظ السماعية العشرة.

وتوجد همزة الوصل في الأسماء السماعية العشرة فقط وهي ﴿**ابن**﴾، ﴿**ابنت**﴾، ﴿**اثنان**﴾، ﴿**اثنتان**﴾، ﴿**امرؤا**﴾، ﴿**امرأة**﴾، ﴿**اسم**﴾، ابنم، ايم، است.

٤ ـ توجد همزة القطع في جميع الحروف ما عدا ﴿**ال**﴾.

وتوجد همزة الوصل في ﴿**ال**﴾ فقط من الحروف.

٥ ـ تفتح همزة الوصل في ﴿**ال**﴾، وتكسر في الأسماء السبعة.

وتضم إن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا.

وتكسر إن كان مكسورًا أو مفتوحًا أو مضمومًا ضمًا عارضًا.

٦ - همزة القطع الساكنة وقبلها همزة وصل تبدل واوًا في فعل يضم أوله ضمًا لازمًا. وتبدل ياء في فعل يكسر أوله، حالة البدء بهما.

٧ - تبقى همزة الوصل في باب (**آلذكرين**) مع بقاء همزة الاستفهام وتبقى همزة الاستفهام في باب (**أتخذتم**) مع حذف همزة الوصل.

٨ - همزة القطع تكتب، ويُنطق بها في جميع الأحوال.
وهمزة الوصل لا تكتب، وينطق بها عند الابتداء فحسب.

- الذي يهمنا في هذا البحث هو معرفة حركة همزة الوصل عند البدء بها.

٩ - يُبدأ بكلمة (**الاسم**) في سورة الحجرات: إما بهمزة مفتوحة فلامٍ مكسورة، وإما بلامٍ مكسورة بدون همزةٍ قبلها، مع سكون السين في كلٍّ.



التطبيق :

س١ استخرج همزة الوصل والقطع من سورة (ألم نشرح) مع بيان همزة الوصل والتعليل؟

ج ﴿ألم﴾، ﴿أنقضَ﴾: همزة قطع.

﴿الذي﴾، ﴿العُسْر﴾ : همزة وصل مفتوحة بدءًا لأنها في حرف ﴿ال﴾.

﴿فَإنْ﴾، ﴿فإذًا﴾، ﴿وإلى﴾: همزة قطع في حرف ولم يخرجها عن أول الكلمة سبق الفاء والواو لها.

﴿فَانصبْ﴾، ﴿فَارْغَبْ﴾ : همزة وصل في فعل مفتوح ثالثه،لم يضر تقدم الفاء عليها، لأنها من حروف المعاني.

س٢ كيف تنطق بالكلمات الآتية؟ مع ذكر السبب:

﴿ ائتُوا ﴾، ﴿اقْضُوا﴾، ﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿الاسْمُ﴾، ﴿ابن﴾، ﴿اسْم﴾، ﴿ارْكُض﴾، ﴿اذْهَبْ﴾، ﴿أَطَّلع﴾؟

ج ﴿ ائتُوا ﴾: تنطق بهمزة وصل مكسورة، لأن ثالث الفعل مضموم ضمًا عارضًا، وأصله (ائتيوا)، وتبدل الهمزة الثانية ياء.

﴿اقْضُوا﴾: ينطق بهمزة الوصل مكسورة، لأن ثالث الفعل مضموم ضمًا عارضًا، وأصلها (اقضيوا).

﴿ءآلذَّكَرَيْنِ﴾: تبدل الهمزة الثانية ألف مد مشبع، وهو الأولى. أو تُسهَّل بينها وبين الألف.

﴿الاسْمُ﴾: ينطق بهمزة الوصل مفتوحة مع كسر اللام، أو بلام مكسورة. وليس بعد اللام همزة في الحالتين.

﴿ابن﴾، ﴿اسْم﴾: همزة وصل مكسورة بدءًا، لأنها في اسم سماعي.

﴿ارْكُض﴾: همزة وصل مضمومة في البدء لضم ثالث الفعل ضمًا لازمًا.
﴿اذْهَب﴾: بكسر همزة الوصل، لأن ثالث الفعل مفتوح.
﴿أَطَّلع﴾ : تبقى همزة الاستفهام حفاظًا على المعنى، وليتوصل بها إلى النطق بالساكن عوضًا عن همزة الوصل.

المناقشة :

١ - ميّز بين همزتي القطع والوصل؟
٢ - وازِنْ بَيْنَ وجود همزتي القطع والوصل في الأسماء والأفعال والمصادر والحروف، مبيناً وجودهما في كل منها؟
٣ - بيِّنْ حركة البدء بهمزة الوصل في الأسماء والأفعال والحروف؟
٤ - ما حروف المعاني التي لا تخرج الهمزة عن أوليتها مع التمثيل لها في القطع والوصل؟
٥ - كيف تنطق بالكلمات الآتية: ﴿ءالله﴾، ﴿ائت﴾، ﴿اؤتمن﴾، ﴿ائتوني﴾، ﴿أستغفرت﴾، ﴿الاسم﴾ مع التعليل لكل ما تقول؟
٦ - ما الألفاظ السماعية؟ ولماذا سميت بذلك؟
٧ - ما نوع همزة ﴿أستكبرت﴾؟ وما أصل الكلمة؟ وماذا حدث فيها؟ ولماذا؟
٨ - استخرج همزة القطع وهمزة الوصل من سورة (التين) وبين حركة النطق بهمزة الوصل في كل منها؟
٩ - عرِّفْ كلا من همزة القطع وألف الوصل ومثل لهما؟
١٠ - كيف تعرف كلا من همزة القطع وألف الوصل؟
١١ - كيف ترسم كلا منهما، وما موضع رسم همزة القطع حال كتابتها؟

١٢ ـ أين توجد همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف مع التمثيل؟

١٣ ـ أين توجد ألف الوصل في الأسماء والأفعال والحروف مع التمثيل؟

١٤ ـ متى تفتح ألف الوصل؟ ومتى تضم؟ ومتى تكسر حال البدء بها، مع التمثيل؟

١٥ ـ اذكر الكلمات التي وقع فيها الضم عارضًا؟
وبين كيفية نطقها عند الابتداء بها؟

١٦ ـ كيف تبدأ بالفعل المبني للمجهول؟ مثل لما تقول؟

١٧ ـ كيف تبدأ بألف الوصل إذا وقع بعدها همزة قطع ساكنة؟

١٨ ـ متى تبقى ألف الوصل ومتى تبقى همزة الاستفهام إذا اجتمعا؟

١٩ ـ ما حركة همزة الوصل في الاسم المعرّف؟ مثل؟

٢٠ ـ ما حركة همزة الوصل في الاسم المنكَّر؟ مثل؟

٢١ ـ ما حركة همزة الوصل في فعل الأمر؟ مثل؟

٢٢ ـ متى تحذف همزة الوصل المكسورة؟ مثل؟

٢٢ ـ متى تبقى همزة الوصل المفتوحة؟ مثل؟





الفصل الرابع

التخلص من التقاء الساكنين

وفيه ثلاثة مباحث:



المبحث الأول : حكم التقاء الساكنين وقفاً في كلمة واحدة.

المبحث الثاني : حكم التقاء الساكنين وصلاً ووقفاً في كلمة واحدة.

المبحث الثالث : حكم التقاء الساكنين وصلاً في كلمتين.

المبحث الأول : حكم التقاء الساكنين وقفاً في كلمة واحدة :

يلتقي الساكنـــان في كلمة واحـدة وقفاً فقط.

ويلتقيـان وصـلاً ووقفاً في كلمة واحدة أيضاً.

ويلتقيـان وصلاً فقط في كلمتين، فهو إذن ثلاثـة مباحث:

أما التقاء الســاكنين وقفاً في كلمة واحدة فيـقع في ثلاث حالات يُجمع فيها بين الساكن العارض للوقف والساكن الذي قبله:

الحـالة الأولى : أن يقع قـبل السـاكن العـارض للـوقف حـرف مـد، نحـو: ﴿**الناس**﴾ فـالسيـن سكنت للـوقف، وقبلها حــرف مــد ساكـن أيضًا وهو الألف، ومثل: ﴿**الفيل**﴾ و﴿**المتقون**﴾.

الحالة الثانية : أن يقع قبـل الساكن العارض للـوقف حـرف ليـن، نحو: ﴿**قَلْبَيْنِ**﴾ [الأحزاب: ٤]، ﴿**فَوْتَ**﴾ [سبأ: ٥١].

فالنون والتاء سكنتا للوقف وقبلهما حرف لين ساكن أيضًا.

الحالة الثالثة : أن يقع قبل الساكن العـارض للوقف سـاكن صحيح، نحو ﴿**والعصر**﴾ و﴿**الفجر**﴾.

فالراء فيهما سكنت للـوقف وقبلهـا سـاكـن صحيح هو الصاد والجيم.

ويلاحظ: أن الســاكن الأول في الحالة الأولى (حـرف مد) وفي الثـانية حـرف (لين) وفي الثالـثة (سـاكن صـحيح)، والســاكن الثـاني هو: السكون العارض للوقف، والأحـــوال الثلاثـة خـاصة بالوقـف، وقد اجتـمع ساكنان عند الوقف في هذه الحـالات الثلاث، ونظرًا لأن السكون الثـاني في الأحوال الثلاثة عارض وليس بأصلي، فإنه يصح الجمع بينـه وبين السكون الثابت قبله، فيثبت الساكنان جميعًا في الوقف في هذه الحالات الثلاث.

فإن وُصِلت الكلـمة بما بعدها حُـرِّكت بحركتـها الأصليـة، لأن الساكن الثاني عارض من أجل الوقف وقد زال بالوصل.

المبحث الثاني: حكم التقاء الساكنين وصلاً ووقفًا في كلمة واحدة:

فإذا التقى ساكنان وصلاً ووقفاً في كلمة واحدة؛ بأن كان الساكن الأول حرف مدّ ووقع بعده سكون أصلي ثابت في كلمة وصلاً ووقفاً، فإن التخلص من هذين الساكنين يكون بالمد الطويل (ست حركات).

فيقوم المد مقام الحركة في التخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿الحاقة﴾ و ﴿الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤] و﴿ءآلآنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

فإن وقع سكون مخفف بعد حرف المد في كلمة غير ﴿ءآلآنَ﴾ التي في يونس، نحو: ﴿مَحْيَايَ﴾ على قراءة سكون الياء الثانية وصلاً ووقفًا ففيه المد ست حركات مع إسكان الياء[1].

ونحو قراءة إبدال الهمزة ياء ساكنة في كلمة ﴿واللَّآئِي﴾ وصلاً ووقفًا، تُقرأ ﴿واللَّايْ﴾ بياء ساكنة[2]، وليس في مد ﴿ءآلآنَ﴾ بيونس ست حركات؛ خلاف بين القراء، وهذا هو المد اللازم الذي سبق في باب المدود.

وقد تقع همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف، وذلك في ثلاثة ألفاظ هي: ﴿ءآلذكرين، ءآلله، ءآلآن﴾ المواضع الستة، و﴿بِهِ السِّحْرْ﴾ في قراءة أبي عمرو وأبي جعفر، فيلْتقي ساكنان في هذه الألفاظ، هما: همزة الوصل مع (ال)، ويكون التخلص منهما بالمد الطويل (ست حركات) وهو الوجه القوي المفضل، أو بالتسهيل بين الهمزة والألف، والوجهان صحيحان مقروء بهما، وهذا هو (مد الفرق) وهو نوع من المد اللازم. تبقى فيه همزة الوصل مفتوحة، وتحذف همزة الاستفهام كما سبق.

---

(١) عند نافع بخلف عن ورش وأبي جعفر، مع المد المشبع للالتقاء الساكنين وبالقصر مع فتح الياء لبقية القراء.

(٢) عند البزي عن ابن كثير وأبي عمر، في أحد الوجهين عنهما، والوجه الثاني لهما هو التسهيل بين بين وصلاً، ومع الروم وقفاً، وقرأها بالإبدال وقفاً ورش وأبو جعفر، في أحد وجوه ثلاثة عنهما (ينظر سورة الأحزاب في البدور الزاهرة ص ٢٥٣).

المبحث الثالث : حكم التقاء الساكنين وصلاً في كلمتين :

إذا وصلت الكلمة الساكنة بالساكن بعدها في كلمة أخرى، فإنه يلزم التخلص منهما: إما بحذف الأول إذا كان حرف مد أو لين، لأنه لا يُحَرَّك، وإما بتحريكه إذا كان غير ذلك، وهذا ينتظم أربع حالات :

الحالة الأولى : أن يقع بعد حرف المد همزة وصل ـ ولا تكون إلا في كلمة أخرى ـ فالساكن الأول هو حرف المد، والساكن الثاني هو همزة الوصل، والتخلص منهما يكون بحذف حرف المد الثابت رسمًا ووقفًا المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ﴾، ﴿قَالُوا ادْعُ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿يَا مُوسَى ادْعُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ﴿وَفِي الآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

فيحذف حرف المد وصلاً لالتقاء الساكنين.

ويثبت وقفًا، لأنه انفصل عن الساكن بعده (همزة الوصل).

وتقف على مثل ﴿تُحْيِي﴾ من ﴿تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] بردّ الياء المديّة المحذوفة من الكتابة لكراهة الجمع بين صورتين متفقتين (ياءين) والاكتفاء بالكسرة قبلها، لأن الياء الثانية (لام الكلمة) محذوفة رسمًا ووصلاً وما حذف لاجتماع الصورتين لا يحذف في الوقف بل يُردّ، فيوقف عليها بالياء الساكنة المديّة.

فإن فتح ما قبل الواو أو الياء حرك أول الساكنين بالكسر نحو: ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ١]، و﴿وأَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ [الجن: ١٦].

وإن كان حرف المد محذوفًا من رسم المصحف، فإنه يحذف وصلاً ووقفًا تبعًا للرسم، نحو: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠]. ويوقف عليه بالسكون.

الحالة الثانية: أن يكون الساكن الأول أحد خمسة حروف هي (لتنود والتنوين)، والساكن الثاني يلي همزة وصل في فعل مضموم ثالثه ضمًا لازمًا.

فمـن القُرّاء من يحـركه بالضم تبـعًا لضم الحـرف الثالث، لأنه أيـسر، وهم: نافع وابن كـثيـر وابن عـامر والكسـائي، وباقي القُـرّاء السـبعـة وهم: أبوعمرو وعاصم وحمـزة، ومنهم حفص عن عـاصم، يحركـونه بالكسـر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ماعدا ألفاظاً خرجت عن هذه القاعدة لبعض القُـرّاء ذكرتْها كتب القراءات.

* **أمثلـة وقـوع همزة الوصل بعد حروف (لتنود والتنوين) :**

١ ـ اللام نحو: ﴿**قُلِ انظُرُوا**﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿**قُلِ ادْعُوا**﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ ـ التاء نحو: ﴿**وَقَالَتِ اخْرُجْ**﴾ [يوسف: ٣١].

٣ ـ النون نحو: ﴿**وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم**﴾ [المائدة: ٤٩]، ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ**﴾ [المائدة: ٣].

٤ ـ الواو: نحو: ﴿**أَوِ اجْهَرُوا بِهِ**﴾ [الملك: ١٣]. ﴿**أَوِ انقُصْ**﴾ [المزمل:٣]. ﴿**أَوِ اخْرُجُوا**﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿**أَوِ ادْعُوا**﴾ [الإسراء: ١١٠].

٥ ـ الدال نحو: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ**﴾ [الأنعام: ١٠] و[الرعد:٣٢] و[الأنبياء:٤١].

٦ ـ التنوين نحو: ﴿**خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ**﴾ [إبراهيم: ٢٦]، ﴿**مَحْظُوراً * انظُرْ**﴾ [الإسراء: ٢٠، ٢١] حال وصل الآيتين ببعضهما.

وقد تحقق في هذه الأمثلة شرطان:

١ ـ كون الساكن الأول أحد حروف (لتنود والتنوين).

٢ ـ كون الساكن الثاني همزة وصلٍ في فعل مـضموم ثالثه ضماً لازماً، فخرج بذلك نحو: ﴿**قَدِ افْتَرَيْنَا**﴾ [الأعراف: ٨٩]، لأن الفعل مفتوح ثالثه.

ونحو ﴿**أَنِ امْشُوا**﴾ [ص: ٦]، لأن ضمة الشين عارضة، أصلها (امْشِيُوا).

وخرج نحو ﴿**قَالَتِ الأَعْرَابُ**﴾ [الحجرات: ١٤] لأن الساكن الثـاني اسماً وليس فعلاً.

وخرج كل مثال لم يكن الساكن الأول فيه أحد حروف (لتنود والتنوين).

فإن وقف القارئ على ما قبل همزة الوصل في جميع ما ذكر وقف بالسكون لا غير، لأنه انفصل عما بعده.

الحالة الثالثة : أن يكون الساكن الأول ليس من حروف (لتنود والتنوين) وليس حرف مد، أي بقية حروف الهجاء، والساكن الثاني همزة وصل في اسم أو فعل غير مضموم ثالثه ضماً لازماً.

فالتخلص منهما حينئذ يكون بتحريك الساكن الأول.

وجميع القُرّاء على تحريكه بالكسر، على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿**فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ**﴾ [الطارق: ٥]، ﴿**فَارْجِعِ الْبَصَرَ**﴾ [الملك: ٣]، ﴿**يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ [المجادلة: ١١]، ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [المجادلة: ١١].

* فتلخّص من هذا أن (حفصًا) يحرك أول كل ساكنين التقيا وصلاً في كلمتين بالكسر، ما لم يكن الساكن الأول حرف مد.

* فإذا فصلت الكلمة الأولى عن الثانية بالوقف عليها، فقد زال التقاء الساكنين، وفقد شرط الوصل بين الكلمة الأولى الساكن آخرها وبين الكلمة الثانية المبدوءة بهمزة وصل.

الحالة الرابعة : المستثنى مما سبق :

وقد يخرج عن هذا الأصل بعض المواضع فيحرك الساكن الأول بالفتح أو الضم:

أ ـ **أما التحريك بالفتح فيأتي في أربع صور هي:**

١ ـ ﴿**من**﴾ الجارة، نحو: ﴿**وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ [الأنعام: ٧٩]، فحُركت نون ﴿**من**﴾ بالفتح دون الكسر.

٢ ـ تاء التأنيث المضافة إلى ألف التثنية، نحو: ﴿كَانَتَا تَحْتَ﴾ [التحريم: ١٠]، فتاء التأنيث من ﴿كانتا﴾ ساكنة، وألف التثنية بعدها ساكنة، فحُركت بالفتح لمناسبته للألف، ومثلها ﴿ذَوَاتَا﴾ [الرحمن: ٤٨].

٣ ـ ﴿الٓمٓ اللَّهُ﴾ [أول آل عمران]، حركت الميم بالفتح عند الوصل لتفخيم لفظ الجلالة بعدها.

٤ ـ ﴿لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ﴾ [البقرة: ٢٣٣] تحركت الراء الثانية بالفتح على غير قياس في تحريك الساكن الثاني تخلصاً من التقاء الساكنين(١).

ب ـ **أما التحريك بالضم فيأتي في ثلاث صور:**

١ ـ (واو اللين) التي للجمع، مثل: ﴿وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٩٤]، ﴿لَوَلَّوُا الأَدْبَارَ﴾ [الفتح: ٢٢]، ﴿وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

٢ ـ (ميم الجمع) نحو: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾ [النحل: ١٢]، ﴿لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٦]، ﴿يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١].

فحركت الواو والميم بالضمة للتخلص من التقاء الساكنين، لأنه أصل حركتها(٢).

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع الراء مشدّدة، وقرأ أبو جعفر بسكون الراء مخففة بخلاف عنه، وقرأ الباقون بفتح الراء مشددة، ومنهم حفص، وهو مد لازم لالتقاء الساكنين، فـ(لا) ناهية، وسكنت الراء الأخيرة للجزم، وقبلها راء ساكنة مدغمة، فالتقى ساكنان، فحرك الثاني لا الأول بالفتحة، لخفتها ولأجل الألف التي قبلها، وتحريك الثاني من الساكنين في هذه الكلمة خروجٌ عن القاعدة، وهي تحريك أول الساكنين.

ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص ١٥٨ والنشر ٢/ ٣٨٣ والمهذب ص ١١٠ والبدور الزاهرة ص ٥٠).

(٢) ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٧٤ وما بعدها، وينظر سراج القارئ المعروف بابن القاصح على شرح الشاطبية ص ١٥٩، ١٦٠، وإتحاف فضلاء البشر، ص ١٥٣، ١٥٤، وغاية المريد للشيخ عطية قابل، ط. ثالثة، ص ١٩٠ وما بعدها.

فإذا لم تكن الميم للجمع كسرت حسب القاعدة نحو: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، فهذه ميم أصلية، وليست ميم جمع زائدة عن بنية الكلمة دالةً على جمع الذكور وما ينزل منزلته.

وكذا إذا لم تكن واو اللين للجمع فإنها تحرك بالكسر أيضًا.

٣ ـ ضم أول الساكنين قبل حروف (لتنود والتنوين) عند نافع وابن كثير وابن عامر والكسائي، من القُرّاء السبعة، وليس منهم حفص. على أصل قراءتهم في التخلص من التقاء الساكنين بالضم، عند ملاقاة حروف (لتنود والتنوين)، بخلاف بقية القُرّاء ومنهم حفص، فإن التخلص من التقاء الساكنين عند جميع الحروف؛ يكون بالكسر؛ وفق الرواية المتواترة عنهم وهذه هي الصورة الثالثة[1].



(١) سبق أمثلة وقوع همزة الوصل بعد حروف (لتنود والتنوين) في ص ٩٧٦، والتخلص من التقاء الساكنين فيها يكون بالضم لبعض القراء، وهو المقصود هنا.

الخلاصة :

١ - يحذف أول الساكنين وصلاً إن كان حرف مد، ويثبت وقفًا.

٢ - يحرك أول الساكنين بالكسر لحفص ومن معه من القُرّاء، إذا كان الساكن الثاني همزة وصل، ولم يكن الساكن الأول حرف مد.

٣ - الحروف الساكنة التي يقع بعدها همزة وصل هي لفظ (لَتَنُودُ والتنوين).

٤ - يحرك أول الساكنين بالفتح إن كان ﴿مِن﴾ الجارة وبعدها ال التعريف أو **(تاء تأنيث)** مضافة إلى ألف التثنية وفي ﴿**الٓمٓ الله**﴾ أول آل عمران (وصلاً).

٥ - يحرك أول الساكنين بالضم إن كان واو لين للجمع، أو ميم جمع.

٦ - العارض للسكون إن كان قبله حرف مد أو لين أو ساكن صحيح في كلمة واحدة، يوقف عليه بالسكون جمعاً بين الساكنين للوقف.

٧ - المد اللازم بأنواعه يمد ست حركات لالتقاء ساكنين فيه هما: السكون اللازم وحرف المد قبله.

٨ - إذا اجتمعت ألف التثنية وألف المد الأصلية تحذف أولاهما نحو: ﴿**ذواتا**﴾ للتخلص من التقاء الساكنين.

٩ - تكسر ميم الجمع إذا وقع بعدها ساكن ووقع قبلها هاء مسبوقة بياء ساكنة نحو: ﴿**عَلَيْهِمِ القِتَال**﴾، أو كسر نحو: ﴿**بِهِمِ الأسْبَاب**﴾ لأبي عمرو من القُرّاء وتضم لغيره.

١٠ - يتخلص من الساكنين بالمد الطويل أو بالتسهيل، في باب مد الفرق، وهو الألفاظ الثلاثة ﴿**ءآللّه، ءآلذَّكَرَيْنِ، ءآلآن**﴾.

١١ - يحرك ثاني الساكنين بالفتح، في كلمة واحدة، هي ﴿**لا تُضَارَّ**﴾ خلافاً للقاعدة.

١٢ - إن فُتح ما قبل الواو أو الياء الواقعتان قبل همزة الوصل حُرك أول الساكنين بالكسر نحو ﴿**وأَلَّوِ اسْتَقَامُوا**﴾ ﴿**بَيْنَ يَدَيِ اللّهِ وَرَسُولِه**﴾.

المناقشة :

١ ـ حدد التقاء الساكنين فيما يأتي؟

﴿إذا السماء﴾ ﴿أَن امْشُوا﴾ ﴿الـمَّ الله﴾ ﴿أحد الله﴾ ﴿فَتِيلاً انْظُر﴾ ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ ﴿شَيْئًا اتَّخَذَهَا﴾.

٢ ـ كيف تتخلص من الساكنين فيما يأتي مع بيان العلة؟

﴿أَن اقْتُلُواْ﴾ ﴿أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ ﴿أَوِ اخْرُجُو﴾ ﴿عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ﴾ ﴿مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾ ﴿قَوْمًا اللَّهُ﴾.

٣ ـ مثل لالتقاء الساكنين في كلمة وصلاً ووقفًا، وبيّنْ كيف تم التخلص منهما؟

٤ ـ اذكر حالات التقاء الساكنين في كلمة وقفًا، مع التمثيل لكل حالة، وبيِّن كيف تم التخلص من التقاء الساكنين فيها؟

٥ ـ كيف يتم التخلص من التقاء الساكنين وصلاً في كلمتين؟

٦ ـ ما شرط البدء بهمزة الوصل مضمومة أو مكسورة؟

٧ ـ مثِّل لما يخرج عن هذا الشرط مع بيان السبب؟

٨ ـ متى يكون تحريك أول الساكنين بالفتح؟ ومتى يكون بالضم؟

٩ ـ ماذا يترتب على إثبات حرف المد أو حذفه في المصحف؟

١٠ ـ ومتى يحذف من النطق مع وجوده في الرسم؟

١١ ـ ما حكم همزة الوصل حين تتوسط همزة الاستفهام و(ال)؟

١٢ ـ مثِّل لواو اللين التي ليست للجمع؟ وبيِّن حركتها؟

١٣ ـ هل يحرك ثاني الساكنين؟ مثِّل؟

١٤ ـ مثِّل للميم الأصلية التي ليست للجمع، وبيِّن حكمها؟





الفصل الخامس: خط المصحف

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول : قواعد الرسم العثماني الست.

المبحث الثاني : إثبات حروف المد. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا ووصلاً (حروف المد).

المطلب الثاني : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا المحذوف وصلاً للساكنين.

المطلب الثالث : الألف المحرك ما بعدها؛ الثابتة وقفًا المحذوفة وصلاً.

المطلب الرابع : الألف الثابتة خطًا فقط.

المطلب الخامس : حرف المد الثابت خطًا فقط.

المبحث الثالث : حذف حروف المد. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : حرف المد المحذوف خطًا ووقفًا ووصلاً.

المطلب الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء .

المطلب الثالث : حرف المد المحذوف خطًا ووقفًا (هاء الكناية).

المبحث الرابع : خلاصة اصطلاحات ضبط المصحف.

المبحث الخامس : اصطلاحات الضبط من (مصحف المدينة النبوية).

المبحث الأول : قواعد الرسم الست وأمثلتها :

تنحصر قواعد الرسم العثماني في ست قواعد لا يخرج عنها وهي: الزيادة، والحذف، والبدل، والقطع والوصل، والهمز، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.

وتفصيل ذلك تكفلت به كتب الرسم، وسوف أضرب لها هنا أمثلة:

١ ـ الزيادة: كزيادة الألف في ﴿ وَلَأَاوْضَعُوا ﴾ [التوبة: ٤٧]، و﴿ لَأَاذْبَحَنَّهُ ﴾ [النمل: ٢١]، و﴿ لِشَاْيْءٍ ﴾ [الكهف: ٢٣]، ﴿ وَمَلَإِيْهِ ﴾ [الزخرف: ٤٦]، وفي (مِائَة، مِائَتَيْن) حيث وقعتا.

* ومثل زيادة الواو في نحو: ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]. و [الأنبياء: ٣٧]. ونحو: ﴿ أُوْلُوا ﴾ [النمل: ٣٣] و﴿ أُوْلَاتِ ﴾ [الطلاق: ٦] و﴿ أُوْلَاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩].

* ومثل زيادة الياء في ﴿ نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٤]، و﴿ بِأَيْيدٍ ﴾ [الذاريات: ٤٧] و﴿ أَفَإِيْن مِتَّ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] وغير ذلك.

وهذه الحروف تزاد في الكتابة ولا تقرأ ،وهي حروف المد.

٢ ـ والحذف يكون في خمسة أحرف (الألف والواو والياء واللام والنون) وهو أقل في اللام والنون.

أ ـ مثل حذف الألف من ﴿ بسم ﴾ ومن ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]، ومن ﴿ الأَيْكَةِ ﴾ [الشعراء: ١٧٦] تكتب هكذا ﴿ لْئَيْكَةِ ﴾ بدون ألف قبل اللام وبعدها، وكذا [صٓ: ١٣]، ومن لفظ ﴿ العٰلمين ﴾ و﴿ مٰلك ﴾ [الفاتحة] وهكذا.

ب ـ ومثل حذف الواو نحو ﴿ تَلْوُونَ ﴾ تكتب ﴿ تَلْوُنَ ﴾ [آل عمران: ١٥٣] و ﴿ لاَ يَسْتَوُونَ ﴾ تكتب ﴿ لاَ يَسْتَوُنَ ﴾ [السجدة: ١٨] و﴿ الْغَاوُونَ ﴾ تكتب ﴿ الْغَاوُنَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، ويُبدل الحرف المحذوف بخط صغير في المصحف عوضًا عنه.

جـ ـ ومثل حذف الياء من ﴿فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿لِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦] و﴿بِالنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الزمر: ٦٩] فتحذف الياء من وسط الكلمة أو آخرها، وغير ذلك.

د ـ ومثل حذف النون من ﴿نُـۨجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

هـ ـ وحذف اللام من نحو ﴿والَّيل﴾ [الليل] و﴿والَّذان﴾ [النساء:١٦].

* ومن ذلك حذف الحروف المنطوقة في فواتح السور، حيث تكتب ﴿الٓمٓ﴾ وتنطق: ألف، لام، ميم، وهكذا.

* وقد ترسم الكلمة بالحذف لاحتمال الإثبات في القراءة الأخرى مثل ﴿فَـٰكِهِينَ﴾ [الطور: ١٨] فتقرأ بإثبات الألف وحذفها.

٣ ـ الهمز: يختلف رسمها عن قواعد الإملاء أحيانًا.

أ ـ فمثلاً: لا ترسم ألفًا إذا وقع قبلها أو بعدها ألف نحو ﴿ءآمّين﴾ [المائدة:٢] ﴿دُعاء﴾ [البقرة:١٧١].

ب ـ ولا ترسم نبرة الهمزة في نحو ﴿خَـٰسِـئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، بل توضع دون نبرة.

جـ ـ ولا ترسم ألفاً كذلك إذا كانت متوسطة وسبقها ساكن نحو ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾ [القصص:٧٨]، و﴿يجْـَٔـرُون﴾ [المؤمنون:٦٤]، و﴿جُزْءا﴾ [الزخرف: ١٥].

د ـ وترسم ألفًا في نحو ﴿لَتَنُوأُ﴾ [القصص: ٧٦]، و﴿تَبُوأَ﴾ [المائدة:٢٩].

هـ ـ وترسم واوًا في نحو ﴿يَبْدَؤُاْ، نَشَـٰؤُاْ، الْبَلَـٰؤُاْ، الضُعَفَـٰؤُاْ﴾، حيث وقع.

و ـ وترسم ياءً في نحو ﴿وَإِيتَآيِ ذِى الْقُـرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. ونحو ﴿وَمِنْ ءَنَآيِ الَّيلِ﴾ [طه:١٣٠] ﴿نَبَإِىْ﴾ [الأنعام: ٣٤] ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩].

٤ ـ البدل: **تبدل الألف واواً في هذه الألفاظ الست**، حيث وقعت وهي: ﴿الصَّلَوٰةَ﴾ [البينة:٥] و﴿الزكوٰة﴾ [البينة:٥] و﴿الرِّبَوٰا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

و﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] و﴿الْحَيَوٰةِ﴾ [العنكبوت:٦٤] و﴿النَّجَوٰةِ﴾ [غافر:٤١].

* **وتبدل الألف ياءً** في نحو ﴿يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٠]، و﴿أَبَىٰ﴾ [البقرة: ٣٤].

* **وتبدل النون ألفًا** في ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ [العلق: ١٥] و﴿فَتَعْسًا﴾ [محمد: ٨] .

* **وتبدل تاء التأنيث هاء مربوطة** (في فصل خاص بهاء التأنيث).

٥ ـ وأحيانًا تفصل الكلمة أو توصل كما (في فصل المقطوع والموصول).

٦ ـ **ما فيه قراءتان:** وَيُقْتَصَرُ على إحدى القراءتين في الرسم مثل ﴿صراط﴾ [الفاتحة] قرئت بالسين والصاد، ومثل ﴿لأَهَبَ﴾ قرئت ﴿لِيَهَبَ﴾ [مريم:١٩] بتحقيق الهمزة وإبدالها ياء و﴿وَوَصَّى﴾ قرئت ﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة:١٣٢] بالهمز وبدونه فيغلَّب جانب إحدى القراءتين في جميع المصاحف.

وقد تُكتب في بعض المصاحف وفق قراءة، وفي بعضها الآخر وفق القراءة الأخرى، كما في ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] و﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠] رسمتا بحذف (من) من المثال الثاني في سورة التوبة، وبحذف (الهاء) من المثال الأول في سورة يسٓ في بعض المصاحف، وبإثباتهما في بعضها الآخر.

وقد ترسم الكلمة صالحة للقراءتين معًا كما في ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] رسمت بحذف الألف بعد الزاي لاحتمال قراءتي الحذف والإثبات.

الخلاصة :

١ ـ تزاد بعض حروف الهجاء في خط المصحف ولا تنطق، وتترك بعض حروف الهجاء فلا تكتب في خط المصحف وينطق بها في اللفظ، ويَتوقف النطق الصحيح لكتابة المصحف على التَّلقِّي من أفواه المشايخ.

٢ ـ يختلف رسم الهمزة في المصحف عن الخط الإملائي أحيانًا، وتبدل بعض الحروف من بعض، وترسم الكلمة وفق إحدى القراءتين، وغير ذلك كالقطع والوصل وهاء التأنيث، وكله يتوقف على التَّلَقِّي والمشافهة.

٣ ـ يكتب في المصحف علامات تدل على نطق المحذوف أو المبدل، كالألف التي فوق الميم من لفظ ﴿مٰلك﴾، وفوق الواو من لفظ ﴿الصلوٰة﴾، وعلامات أخرى تدل على ترك المكتوب، كالصفر المستدير أو القائم فوق حروف العلة الزائدة.

المناقشة :

١ ـ مثِّلْ لزيادة الألف والواو والياء في رسم المصحف؟

٢ ـ مثِّلْ لحذف الألف والواو في خط المصحف؟

٣ ـ مثِّلْ لحذف النون والهمزة من رسم المصحف؟

٤ ـ ما الحروف التي يتم الإبدال بينها في رسم المصحف؟

٥ ـ مثِّلْ لإبدال الألف ياء، والنون ألفًا، والألف واوًا؟

٦ ـ اذكر قواعد الرسم الست ومثّل لكل منها؟

٧ ـ مثِّل لما اقتصر في رسمه على إحدى القراءتين؟



المبحث الثاني : الإثبــات: وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا ووصلاً (حروف المد):

الكلمـة المختـومة بحـرف مد ثابت في المصـحف ولم يقع بعده سـاكن (همـزة وصـل) يثبت هــذا الحـرف في النطــق وصــلاً ووقفـاً تبـعـاً لرسمه في المصحف، وإليك الأمثلة:

أ ـ أمثلة الألف: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ ﴾ [القمر: ١٠]، ﴿ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ [النجم: ٨]، ﴿ نَجَا مِنْهُمَا ﴾ [يوسف: ٤٥]، ﴿ سَنَا بَرْقِهِ ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾ [طه: ٤٥].

ب ـ أمثلة الواو: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ ﴾ [الأنفال: ٧٢]، ﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُ ﴾ [الحج: ١٣]، ﴿ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ مُّلَاقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٤٦]، ﴿ مُهْلِكُواْ أَهْلِ ﴾ [العنكبوت: ٣١]، ﴿ أُوْلُواْ قُوَّةٍ ﴾ [النمل: ٣٣].

والألف التي بعد الواو من خصائص الرسم العثماني.

جـ ـ أمثلة الياء: ﴿ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾ [الأنفال: ١٢]، ﴿ أَرِنِي كَيْفَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ ﴾ [هود: ٤٣]، ﴿ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ﴾ [النحل: ٢٨]، ﴿ الْمُهْتَدِي ﴾ [الأعراف: ١٧٨]، ﴿ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

وهذا هو المد الطبيعي (الأصلي) الثابت وصلاً ووقفًا في أواخر الكلم.

والمجمـوعات الثـلاث، أمثلة لحـروف المد الثلاثة، فإن وقـع بعدها همزة فهي مدّ منفصل[1].

---

(١) ينظر صفحة ٧٩٠.

الخلاصة :

كل ألف أو واو أو ياء ثابتة في خط المصحف ولم يقع بعدها ساكن، فإنها تثبت (وصلاً ووقفًا) في النطق كما هي ثابتة في الخط.

سواء كانت الألف للمفرد أو للمثنى، أو منقلبة عن ياء أو غيرها، وأمثلتها على التوالي: **دنا، قالا، أتى، دعا، موسى، ذكرى**.

وسواء كانت الواو في فعل أو اسم كجمع المذكر السالم المرفوع بالواو المضاف للمحرك بعده نحو: ويرجوا، ملاقوا ربهم، أولوا بقية.

وسواء كانت الياء في اسم أو فعل أو حرف، نحو:

المهتدي، توفني، إني، في.

المناقشة :

١ ـ ما المراد بحرف المد؟ وما معنى ثبوته في الخط والوقف والوصل؟

٢ ـ متى ينطق بحرف المد وصلاً ووقفًا؟ مثل لحروفه الثلاثة؟

٣ ـ وما الحكم لو وقع بعده همزة وصل؟

٤ ـ عرِّفْ المد الطبيعي؟ واذكر قاعدته؟

٥ ـ مثِّل للألف الثابتة خطًا ووصلاً ووقفًا بخمسة أمثلة من خارج الكتاب؟

٦ ـ مثِّل للواو الثابتة رسمًا ووصلاً ووقفًا بخمسة أمثلة من خارج الكتاب؟

٧ ـ مثِّل للياء الثابتة رسمًا ووقفًا بخمسة أمثلة من غير الكتاب؟

راع أن تكون الأمثلة السابقة مختلفة، فتكون الألف: للمفرد أو للمثنى أو منقلبة عن واو أو ياء في كل ما سبق، وأن تكون الواو في فعل واسم، والياء في اسم وفعل وحرف؟



المطلب الثاني : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا المحذوف وصلاً للساكنين:

الكلمة المختومة بحرف مد ثابت في الرسم ووقع بعده:

١ ـ همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [أول الأحزاب والطلاق والتحريم]، ﴿جَابُواْ الصَّخْرَ﴾ [الفجر: ٩]، ﴿فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤].

٢ ـ أو همزة وصل مجردة من لام التعريف، نحو: ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١] و﴿قَالُواْ ادْعُ﴾ [البقرة:٦٨، ٧٠] و﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم:٤١].

حرف المد هذا يثبت وقفًا فقط، ويحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

أ ـ أمثلة الألف: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ﴾ [البقرة: ٩٠]، ﴿قُلْنَا احْمِلْ﴾ [هود: ٤٠]، ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ [يس: ٢٠]، ﴿ذَاقَا الشَّجَرَةَ﴾ [الأعراف: ٢٢].

ب ـ أمثلة الواو: ﴿وَلا تَسُبُّواْ الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].

جـ ـ أمثلة الياء : ﴿وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿مِن بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

وسبب الحذف وصلاً في الأمثلة جميعاً: وقوع السكون بعد حرف المد، حيث يلزم التخلص من الساكنين بحذف حرف المد كما سبق[1].

(١) ينظر صفحة ٨٠٦.

الخلاصة :

١ ـ كل ألف أوْ واوٍ أو ياء ثبتت في رسم المصحف ووقع بعدها ساكن، فإنها تثبت وقفًا وتحذف وصلاً:

أ ـ سواء كانت الألف أصلية أو منقلبة، أو للمثنى، أو غيره.

ب ـ وسواء كانت الواو للمفرد أو للجمع، في فعل نحو (**يَمْحُوا، يَرْجُوا، يُقِيمُوا، يُؤْتُوا، جَابُوا**).

أو اسم نحو (**مُلَاقُوا، مُرْسِلُوا، بَاسِطُوا، كَاشِفُوا، نَاكِسُوا، بَنُوا، صَالُوا**).

والألف بعد الواو تثبت في رسم المصحف دون الإملاء.

جـ ـ وسواء كانت الياء ملحقة بالاسم أو الفعل أو الحرف أو المصدر.

د ـ وكذا الياءات الملحقة بجمع المذكر السالم المضاف للساكن بعده في الكلمات الست: (**حَاضِرِي، مُحِلِّي، مُعْجِزِي، آتِي، الْمُقِيمِي، مُهْلِكِي**).

٢ ـ لا فرق بين هذا المطلب والذي قبله، إلا أن هذا قد وقع فيه بعد حرف المد ساكنٌ، والذي قبله وقع بعده متحرك، وكلاهما ثابت في الخط والوقف، ويزيد الأول أنه ثابت أيضًا في الوصل، أما هذا فهو محذوف في الوصل فقط لالتقاء الساكنين.

المناقشة :

١ ـ متى يحذف حرف المد وصلاً ويثبت وقفًا وهو ثابت رسمًا؟

٢ ـ مثِّل لحروف المد الثابتة خطًا ووقفًا من غير الكتاب بتسعة أمثلة؟

٣ ـ كيف ينطق بحرف المد إذا وقع بعده ساكن؟ مع التمثيل؟

٤ ـ متى يحذف حرف المد إذا وقع بعده ساكن، ومتى يثبت؟

٥ ـ فرِّقْ بين حرف المد المتحرك ما بعده والساكن ما بعده؟

المطلب الثالث : الألف المحرك ما بعدها؛ الثابتة وقفًا المحذوفة وصلاً:

تثبت الألف وقفًا وتحذف وصلاً، وقد وقع بعدها متحرك فيما يأتي:

أولاً : كل ألف مبدلة من التنوين عند الوقف، ويشمل ذلك:

١ ـ المنون المنصوب، نحو: ﴿**وَكُلاًّ**﴾ [هود: ١٢٠]، ﴿**خَبِيراً**﴾ [الفرقان: ٥٩]، ﴿**أَفْوَاجًا**﴾ [النصر: ٢]، ﴿**مِصْرًا**﴾ [البقرة: ٦١]، وهو مد العوض.

٢ ـ الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة وقفًا في:
﴿**لَنَسْفَعًا**﴾ [العلق: ١٥]، و﴿**وَلَيَكُونًا**﴾ [يوسف: ٣٢].

٣ ـ المنون المنصوب محذوف الألف بعد الهمزة، نحو: ﴿**دُعَاءً**﴾ [البقرة:١٧١]، ﴿**سَوَاءً**﴾ [آل عمران: ١١٣] وهو مد عوض أو بدل.

٤ ـ كل ألف مقصورة، نحو: ﴿**هُدًى**﴾ [البقرة: ٥]، ﴿**عَمًى**﴾ [فصلت: ٤٤]، ﴿**غُزًّى**﴾ [آل عمران: ١٥٦] وهو أيضًا مد عوض عند الوقف، منوّن عند الوصل.

٥ ـ ﴿**إِذًا**﴾ الجوابية المنونة، نحو:
﴿**فَإِذًا**﴾ [النساء: ٥٣] و ﴿**وَإِذًا**﴾ [الإسراء:٧٦].

ومعلوم أن التنوين يثبت وصلاً في كل ما ذكر، ويبدل ألفاً عن الوقف.

ثانيًا : الألف الثابتة خطًا ووقفًا المحذوفة وصلاً في ستة ألفاظ مخصوصة هي:

١ ـ ﴿**أَنَا**﴾ حيث وقع في القرآن، نحو: ﴿**أَنَا أَكْثَرُ**﴾(١) [الكهف: ٣٤].

٢ ـ ﴿**لَكِنَّا**﴾ [الكهف:٣٨] فقط.

٣ و٤ و٥ ـ ﴿**الظُّنُونَا**﴾ و﴿**الرَّسُولاَ**﴾ و﴿**السَّبِيلاَ**﴾ [الأحزاب:١٠، ٦٦، ٦٧].

---

(١) يمد (أنا) وصلاً (نافع) من روايتي قالون وورش وكذا (أبو جعفر) إذا وقعت قبل همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، وقالون بخلاف عنه إذا وقعت قبل همزة قطع مكسورة، وكل منهم على مذهبه في المد، فورش يمد ست حركات، ولقالون القصر والتوسط، وأبو جعفر بالقصر، وباقي القُرّاء ومنهم (حفص) بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفًا سواء أوقع بعدها متحرك أم ساكن (فُصِلَ عنها حَالَ الوقف عليها) أو كان بعدها همزة قطع نحو: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ [طه: ١٤].

٦ ـ ﴿قَــوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان:١٥] المـوضــع الأول، وهذه الأربـع رؤوس آي، وقـد قرأها حفص بحذف الألف وصلاً وإثباتها وقفًا كالرسم.

أمـا ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الموضع الثاني فـهـي ثـابتــة الألف رسمًا مـحذوفــة في الحــاليــن.

ثالثًا: لفظ ﴿سَلَاسِلَاْ﴾ [الإنسان:٤]:

ألفه ثابتة في الرسم كذلك، وتحذف وصلاً.

ويجوز فيها وقفًا:

١ ـ إثبات الألف الأخيرة.

٢ ـ حذفها والوقف على اللام ساكنـة.

وإثبــات الألف هو المقـدم في الأداء لموافـقـتـه للرسم، والحـذف لمراعـاة الوصل، سواء كانت الألف مقصورة أو منونة أو حرف مد، ووقف عليها في أثناء الآية أو عند نهايتها.

* ويتضح من أمـثلة هذا المطلب أنه مثْل المطلب الذي قبله، يثـبت فيه حرف المد وقفًا فـقط، إلا أن هذا المطلب يخص الألف وحدها بشرط أن يكون ما بعدها متحركاً[1]، والذي قبله يشمل حروف المد الثلاثة، وما بعدها يكون ساكناً.

* وعلامـة عدم النطق بهـذه الألف في المصحف حالة وصـل الكلمات الست بما بعدها، وثبـوتها حالة الوقف عليهـا، هو وجود صفر مسـتطيل قائم فوق الألف مثل ﴿أَنَاْ﴾ سواء وقع بعدها همز أم لا.



(١) سبق بيان بعض كلمات هذا المطلب في صفحة ٨٠٤، ٨٠٧.

الخلاصة :

تثبت الألف في الرسم والوقف دون الوصل إذا كان ما بعدها متحركاً في المنون المنصوب، والألف المقصورة، وفي ﴿لَنَسْفَعاً﴾ و﴿ليكونًا﴾ و﴿فتعْسًا لهم﴾، والألفاظ الستة وهي: ﴿أناْ﴾، و﴿لكنّاْ﴾، و﴿الظُّنونَا﴾، و﴿الرَّسُولا﴾، و﴿السَّبِيلاْ﴾، و﴿قواريراْ﴾ الأولى، وفي لفظ ﴿إذًا﴾ المنون، حيث وقع.

- أما ﴿قَوَارِيراْ﴾ الثانية: فهي ثابتة الألف أيضًا رسمًا، محذوفة في الحالين.
- وأما ﴿سَلَاسِلَا﴾ في سورة الإنسان: فهي ثابتة الألف رسمًا، محذوفة وصلاً، ويجوز فيها وقفًا: الحذف والإثبات.

المناقشة :

١ ـ اذكر مواضع حذف الألف وصلاً وثبوتها وقفًا مع التمثيل؟

٢ ـ عيّن الألفاظ الستة التي تحذف الألف فيها وصلاً؟

٣ ـ عدد أنواع المنون المنصوب مع التمثيل لكل نوع؟

٤ ـ متى تحذف الألف وصلاً، وتثبت في النطق وقفًا مع ثبوتها رسمًا؟

٥ ـ بيّن حكم الألفات من حيث الحذف والإثبات في الرسم والوصل والوقف فيما يأتي:

فتعسًا، نسآءً، إذًا، فَكُلاًّ، سلاسلا، الرسولا، قوارير (الأولى والثانية)، **غُزًّى، سميعًا.**



المطلب الرابع : الألف الثابتة رسمًا فقط :

الألف الثابتة رسمًا المحذوفة وصلاً ووقفًا تقع في :

أ ـ لفظ ﴿ثَمُودَا﴾ في أربعة مواضع

[الموضع الثاني في سورة هود، وفي الفرقان، والعنكبوت، والنجم] وبيانها كالتالي :

١ ـ ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] الموضع الثاني.

٢ ـ ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

٣ ـ ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٤ ـ ﴿وَثَمُودَاْ فَمَا أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

فتحذف الألف في المواضع الأربعة وصلاً ووقفًا، ويوقف على الدال بالسكون، مع ثبوتها في خط المصحف لاحتمال قراءة التنوين وصلاً، وإبدال التنوين ألفًا عند الوقف وفق قراءة جمهور القراء[1].

ب ـ لفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [الإنسان: ١٦] الموضع الثاني، تحذف الألف فيه وصلاً ووقفًا مع ثبوتها في الخط[2].

جـ ـ الألف المتطرفة الزائدة في الخط بعد واو الجمع نحو ﴿اعْدِلُواْ﴾ [المائدة: ٨] و﴿اشْتَرَوُاْ﴾ [البقرة: ١٦].

---

(١) قرأ حفص ويعقوب وحمزة بغير تنوين الدال ومعهم شعبة في موضع النجم، وقرأ بقية القُرّاء بتنوينها، وَمَنْ نَوَّنَ وَقَفَ بالألف، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ وَقَفَ بسكون الدال.

(٢) من القُرّاء من نون ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى والثانية وصلاً وأبدلهما ألفًا وقفًا.
ومنهم مَنْ نَوَّنَ الأول دون الثاني وصلاً، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف.
ومنهم من ترك التنوين فيهما وصلاً، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف، ومنهم (حفص).
ومن القُرّاء من ترك التنوين فيهما وصلاً ووقف عليهما بإسكان الراء (الحذف). فهذه أربعة أحوال لهما معًا.

أو بعد واو الفرد نحو ﴿أَشْكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] ونحو: ﴿مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].
فالألف زائدة في كل ذلك ونحوه رسماً ولا ينطق بها وصلاً ولا وقفاً بإجماع القُرّاء.

الخلاصة:

١ - تثبت الألف في خط المصحف وتحذف من النطق في حالتي الوصل والوقف، في لفظ ﴿ثَمُودَا﴾ بالمواضع الأربعة السابقة لحفص ومن معه، ولفظ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الثانية.

٢ - تُزاد الألف أيضًا في خط المصحف بعد واو الفرد نحو ﴿ادعواْ﴾ والجمع نحو ﴿اهْبِطُواْ﴾ واللين نحو ﴿دَعَوُاْ﴾ والواو المتحركة نحو ﴿وَنَبْلُوَاْ﴾ وغير ذلك، وهي في كل ذلك في الرسم فقط، فلا ينطق بها وصلاً ولا وقفًا، ويوضع فوقها في المصحف صفر مستدير دلالة على إهمالها وعدم النطق بها، وهذه الزيادة في مبنى الكلمة تدل على الزيادة في معناها.

المناقشة:

١ - حدِّدْ مواضع لفظ ﴿ثَمُودَاْ﴾ ثابت الألف رسمًا محذوفها وصلاً ووقفًا بذكر نص الآية، ورقمها، واسم السورة؟

٢ - مثل للفظ ﴿ثَمُود﴾ محذوف الألف في الرسم والوصل والوقف؟

٣ - ما الفرق بين ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ الأولى والثانية عند (حفص)؟

٤ - مثّل لزيادة الألف في خط المصحف بعد الواو بخمسة أمثلة مختلفة من خارج الكتاب؟

المطلب الخامس : حرف المد الثابت خطًا فقط :

يزاد حرف العلة في رسم المصحف، ولا ينطق به، وصلاً ولا وقفًا، كحكم زيادة الألف فقط في المطلب السابق، وذلك:

مثل زيادة الألف بعد اللام في ﴿وَمَلَإِيْهِ﴾ [القصص: ٣٢].

ومثل زيادة الواو بعد الهمزة في ﴿أُوْلَئِكَ﴾ [البينة: ٧].

ومثل زيادة الياء بعد الألف في ﴿وَلِقَآيِ الآخِرَةِ﴾ [الروم: ١٦].

وعلامة هذه الزيادة في المصحف: وجود صفر مستدير فوق حرف العلة في مثل ﴿مَلَإِيْهِمْ﴾، ﴿بِأَيِّيْكُمْ﴾، ﴿أُوْلاَءِ﴾.

ومعناه أن هذه الحروف الثلاثة (الألف والواو والياء) مهملة في الوصل والوقف معًا مع وجودها في المصحف.

الخلاصة : تزاد الألف أو الواو أو الياء في خط المصحف فقط في بعض الألفاظ، ولا ينطق بها وصلاً ولا وقفًا.

المناقشة :

١ ـ حدِّدْ مواضع الألف وصلاً ووقفًا مع ثبوتها رسمًا في لفظ ﴿ثَمُودا﴾ مع ذكر الآية واسم السورة؟ ومثل للألف المتطرفة؟

٢ ـ ما الألفاظ الأخرى التي تأخذ حكم ﴿ثَمُودا﴾؟

٣ ـ مثِّل لثبوت حروف المد الثلاثة خطًا مع حذفه من النطق وصلاً ووقفًا بتسعة أمثلة مختلفة من غير ما هو في الكتاب؟

٤ ـ كيف تَعْرِف زيادة حرف المد في الرسم العثماني من المصحف؟

٥ ـ ما الفرق بين ﴿قَوَارِيرا﴾ الأولى والثانية في الرسم والنطق؟

٦ ـ مثّل بثلاثة أمثلة للفظ ﴿ثَمُود﴾ محذوف الألف في الرسم والنطق؟

المبحث الثالث : الحـــذف: وفيه ثلاثـة مطالب :

المطلب الأول : حرف المد المحذوف رسمًا ووصلاً ووقفًا :

الكلمة التي آخـرها حرف مـد محذوف من خط المصـحف، لأي سبب كان هذا الحذف، حـرف المد هذا يحذف من النطق وصلاً ووقفًـا تبعًا للرسم، سواء أوقـع بعـده ساكن أم لا.

أ ـ أمثلة الألف المحذوفـة وبعدها متحرك :

١ ـ ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [القمر: ٦]، ﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٨].

والمثال الثاني محذوف الألف للبناء وكذلك الرابع.

٢ ـ ومنه ألف الاستفهام المحذوفة في: ﴿ فِيمَ ﴾ [النازعات: ٤٣]، ﴿ مِمَّ ﴾ [الطارق: ٥]، ﴿ عَمَّ ﴾ [النبأ: ١]، ﴿ لِمَ ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿ بِمَ ﴾ [النمل: ٣٥].

ب ـ أمثلـة الألف المحذوفـة وبعدهـا سـاكـن:

﴿ أَيُّهَ الثَّقَلانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]، ﴿ أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١]، ﴿ يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ﴾[1] [الزخرف: ٤٩].

---

(١) اتفق القـراء على حذف ألف ﴿أيـه﴾ في المواضع الثلاثة وصـلاً، وضم الهـاء (ابن عامـر) وفتـحهـا البـاقون، ووقف عليـها بـالألف أبوعمـرو ويعقـوب والكسـائي، ووقف عليهـا بقـية القُـرّاء ومنهم (حفص) بالإسكان مع حذف الألف تبعًا للرسم.

جـ - أمثلة الواو المحذوفة وبعدها متحرك :

﴿ادْعُ إِلَىٰ﴾ [النحل: ١٢٥]، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ﴾ [الزخرف: ٣٦]، ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ [فاطر: ١٨]، ﴿نَّعْفُ عَن﴾ [التوبة: ٦٦]، ﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾ [الشورى: ١٥]، ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ﴾ [الكهف: ٢٧].

د - أمثلة الواو المحذوفة وبعدها ساكن :

﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ﴾ [الإسراء: ١١]، ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، ﴿يَمْحُ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢٤]، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨]، ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤].

هـ - أمثلة الياء المحذوفة وبعدها متحرك :

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ [هود: ١٠٥]، ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿وَاخْشَوْنِ وَلَا﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿نَبْغِ فَارْتَدَّا﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر: ٣٨]، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٣٧]، ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

و - وأمثلة الياء المحذوفة وبعدها ساكن :

﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٢٣]، ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]، ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧]، ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١]، ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿رَبِّ ابْنِ لِي﴾ [التحريم: ١١]، ﴿وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا﴾ [هود: ٩٣]، ﴿تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الخلاصة :

كل ألف أو واو أو ياء حذفت من الرسم، فإنها تحذف في الوصل والوقف، سواء أوقع بعدها متحرك أم ساكن، وهو: (همزة وصل مقرونة بلام التعريف أو مجردة عنها)، سواء حذف حرف المد للجزم أم للبناء أم لغيرهما[1]. هذا الحذف يتعلق بآخر الكلمة ويخص حروف العلة.

*** والقاعدة في هذا المبحث (الحذف) أن كل حرف مد حذف من خط المصحف فهو محذوف في النطق وصلاً ووقفًا.**

ويوجد بعض الحروف المتروكة في رسم المصحف مع وجود النطق بها: كالألف المحذوفة من ﴿**ذلك الكتاب**﴾ والواو المحذوفة من ﴿**داود، يلون**﴾ والياء المحذوفة من ﴿**الحوارين، ولي اللَّه، إلافهم، به**﴾ والنون المحذوفة من ﴿**نجي**﴾.

وقد ألحقت هذه الحروف في المصحف بحروف صغيرة تدل على تركها ونطقها، وهي واو صغيرة، وياء معكوسة، ونون صغيرة في الألفاظ السابقة رسماً.

المناقشة :

١ ـ ما القاعدة في حرف المد المحذوف رسمًا حين وصله أو الوقف عليه؟

٢ ـ مثل لما وقع بعده ساكن من الألف والواو والياء وهو محذوف؟

٣ ـ مثّل لحرف المد المحذوف خطًا ووقع بعده متحرك؟

٤ ـ مثّل لغير حروف المد المحذوفة رسمًا الثابتة لفظًا؟

---

(١) الياء المحذوفة لغير علة يعوض عنها في ضبط المصحف بياء صغيرة معكوسة، كما في قوله تعالى: ﴿لا يستحي ۦ﴾ [البقرة:٢٦] و﴿ربي الذي يحي ۦ ويميت قال أنا أحي ۦ وأميت﴾ [البقرة:٢٥٨]، ويوقف بإثبات الياء لأن المحذوف لغير علة كالثابت.

المطلب الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء :

أولاً : حذفت الياء من كل منون مجرور في أربعة وأربعين موضعًا من القرآن الكريم نحو: ﴿بَاغٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿عَادٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، ﴿مُوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢].

وذلك في كل اسم منون مجرور منقوص لأجل التنوين(١).

ثانيًا : حذفت الياء من رؤوس الآي في ستة وثمانين موضعًا نحو: ﴿التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، ﴿التَّنَادِ﴾ [غافر: ٣٢]، ﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]، أصلية أم زائدة.

ثالثًا : حذفت ياءات الزوائد، من خمسة وثلاثين موضعًا أصلية أو غير أصلية نحو: ﴿الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر:١٥]، وهذه الياءات تسمى ياءات الزوائد (المتطرفة) أي الزائدة في التلاوة على رسم المصحف عند من أثبتها من القُرّاء، وهي عند حفص محذوفة في الوصل تبعًا للرسم، وجملتها في القرآن مئة وإحدى وعشرون ياء، ذكرت مفصلة في باب ياءات الزوائد من كتب القراءات، ومنها ما يكون رأس آية، ومنها ما لا يكون.

---

(١) وهي ثلاثون اسمًا في أربعة وأربعين موضعًا من القرآن، بيانها فيما يأتي :
١ ـ ﴿بَاغٍ﴾ [البقرة:١٧٣]. ٢ ـ ﴿مُوصٍ﴾ [البقرة:١٨٢]. ٣ ـ ﴿تَرَاضٍ﴾ [البقرة:٢٣٣] و[النساء:٢٩]. ٤ ـ ﴿حَامٍ﴾ [المائدة:١٠٣]. ٥ ـ ﴿لَآتٍ﴾ [الأنعام:١٣٤] و[العنكبوت:٥].
٦ ـ ﴿عَادٍ﴾ [الأنعام:١٤٥]. ٧ ـ ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف:٤١]. ٨ ـ ﴿هَارٍ﴾ [التوبة:١٠٩].
٩ ـ ﴿أَيْدٍ﴾ [الأعراف:١٩٥]. ١٠ـ ﴿لَعَالٍ﴾ [يونس:٨٣]. ١١ـ ﴿نَاجٍ﴾ [يوسف:٤٢].
١٢ـ ﴿وَالٍ﴾ [الرعد:١١]. ١٣ـ ﴿هَادٍ﴾ [الرعد:٧، ٣٣] و[الزمر:٢٣، ٣٦] و[غافر:٣٣].
١٤ـ ﴿مُسْتَخْفٍ﴾ [الرعد:١٠]، ١٥ـ ﴿وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤، ٣٧] و[غافر:٢١]. ١٦ـ ﴿بِوَادٍ﴾ [إبراهيم:٣٧] وفي [الشعراء ﴿وَادٍ﴾: ٢٢٥]. ١٧ـ ﴿بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦]. ١٨ـ ﴿مُفْتَرٍ﴾ [النحل:١٠١]. ١٩ـ﴿لَيَالٍ﴾ [مريم:١٠] و[الحاقة:٧]. ٢٠ـ ﴿قَاضٍ﴾ [طه:٧٢]. ٢١ـ ﴿زَانٍ﴾ [النور:٣]. ٢٢ـ ﴿جَازٍ﴾ [لقمان:٣٣]. ٢٣ـ ﴿بِكَافٍ﴾ [الزمر:٣٦]. ٢٤ـ ﴿مُعْتَدٍ﴾ [ق:٢٥] و[القلم:١٢] و[المطففين:١٢]. ٢٥ـ ﴿فَانٍ﴾ [الرحمن:٢٦]. ٢٦ ـ ﴿آنٍ﴾ [الرحمن:٤٤].
٢٧ـ ﴿دَانٍ﴾ [الرحمن:٥٤]. ٢٨ـ ﴿مُهْتَدٍ﴾ [الحديد:٢٦]. ـ ٢٩ ﴿مُلَاقٍ﴾ [الحاقة: ٢٠].
٣٠ ـ ﴿رَاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]. فجميع هذه الياءات من الأسماء المجرورة المنونة المنقوصة محذوفة في خط المصحف، ومحذوفة تبعًا لذلك في الوصل والوقف، ويوقف عليها بالسكون لجميع القُرّاء ومنهم (حفص عن عاصم)، ويُثبت ابن كثير الياء وقفاً في كلمة: هاد، ووال، وواق، وباق.

رابعًا : حذف من رسم المصحف سبع عشـرة ياءً في عشرين موضعًا من القرآن، وليس بعدها ساكن[1].

ولها نظائر في القـرآن في اثنين وعشرين موضعًا ثبتت فيها الياء[2].

وذلك نحو: ﴿هَدَانِي﴾ ثابتة الياء في [الأنعام: ١٦١].

ونظيرتها: ﴿هَدَانِ﴾ محذوفة الياء في [الأنعام: ٨٠].

ونحو: ﴿الْمُهْتَدِي﴾ ثابتة الياء في [الأعراف: ١٧٨].

ونظيرتها ﴿الْمُهْتَدِ﴾ محذوفة الياء في [الإسراء:٩٧] و[الكهف:١٧].

---

(١) وبيانها فيما يأتي:

١ـ ﴿اتَّبَعَنِ وَقُلْ﴾ [آل عمران:٢٠]. ٢ـ ﴿واخْشَوْنِ وَلاَ﴾ [المائدة:٤٤]. ٣ـ ﴿هَدَانِ وَلاَ﴾ [الأنعام:٨٠]. ٤ـ ﴿كِيدُونِ فَلاَ﴾ [الأعراف:١٩٥]. ٥ـ ﴿فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ﴾ [هود:٤٦]. ٦ـ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ﴾ [هود:١٠٥]. ٧ـ ﴿دُعَاءِ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم:٤٠، ٤١]. ٨ـ ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف:٩٠]. ٩ـ ﴿أَخَّرْتَنِ إِلَى﴾ [الإسراء:٦٢]. ١٠-١١ـ ﴿الْمُهْتَدِ وَمَنْ﴾ [الإسراء:٩٧] و[الكهف:١٧]. ١٢ـ ﴿نَبْغِ فَارْتَدَّا﴾ [الكهف:٦٤]. ١٣ـ ﴿يَهْدِيَنِ رَبِّي﴾ [الكهف:٢٤]. ١٤-١٦ ـ ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥، ٩٢] و[العنكبوت:٥٦]. ١٧ـ ﴿ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ﴾ [ص:١٧]. ١٨ـ ﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ [غافر:٣٨]. ١٩ـ ﴿واتَّبِعُونِ هَذَا﴾ [الزخرف:٦١]. ٢٠ـ ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦].

فجميع هذه الياءات محذوفة من رسم المصحف وهي محذوفة تبعًا لذلك في الوصل والوقف عند حفص وبعض القُرّاء، وبعضهم له فيها إثبات الياء زيادة على خط المصحف المرسوم وفق رواية حفص.

(٢) وبيانها فيما يأتي:

١ـ ﴿واخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ﴾ [البقرة:١٥٠]. ٢ـ ﴿يَأْتِي بالشَّمْسِ﴾ [البقرة:٢٥٨]. ٣ـ ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمْ﴾ [آل عمران:٣١]. ٤ـ ﴿يَأْتِي بَعْضُ﴾ [الأنعام:١٥٨]. ٥ـ ﴿هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام:١٦١]. ٦ـ ﴿يَأْتِي تَأْوِيلُهُ﴾ [الأعراف:٥٣]. ٧ـ ﴿الْمُهْتَدِي وَمَنْ﴾ [الأعراف:١٧٨]. ٨ـ ﴿دِينِي فَلاَ﴾ [يونس: ١٠٤]. ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [هود:٥٥]. ١٠ـ ﴿مَا نَبْغِي هَذِهِ﴾ [يوسف:٦٥]. ١١ـ ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف:١٠٨]. ١٢ـ ﴿تَأْتِي كُلُّ﴾ [النحل:١١١]. ١٣ـ ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي﴾ [الكهف:٧٠]. ١٤ـ ﴿فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا﴾ [طه:٩٠]. ١٥ـ ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [القصص:٢٢]. ١٦ـ ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾ [يس:٦١]. ١٧ـ ﴿أُولِي الأَيْدِي﴾ [ص:٤٥]. ١٨ـ ﴿لَهُ دِينِي﴾ [الزمر:١٤]. ١٩ـ ﴿أَفَمَن يَتَّقِي﴾ [الزمر:٢٤]. ٢٠ـ ﴿هَدَانِي لَكُنْتُ﴾ [الزمر:٥٧]. ٢١ـ ﴿أَخَّرْتَنِي إِلَى﴾ [المنافقون: ١٠]. ٢٢ـ ﴿دُعَائِي إِلاَّ﴾ [نوح:٦].

وهذه الياءات ساكنة في الرسم والوصل والوقف إلا ما كان منها بعده ساكن فتحذف ياؤه وصلاً لالتقاء الساكنين وتثبت وقفًا.

فما ثبتت ياؤه في المصحف يُقرأ بإثبات الياء وصلاً ووقفًا، وما حذفت ياؤه يُقرأ بحذفها وصلاً ووقفًا مع سكون الحرف الأخير عند الوقف.

خامسًا : حذف من رسم المصحف ست عشرة ياء وقع بعدها ساكن في القرآن نحو: ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾ [النساء: ١٤٦]، ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤](١).

وهذه الياءات محذوفة في الوصل والوقف تبعًا للرسم العثماني.

---

(١) هذه المواضع: وقع بعدها همزة وصل مع لام التعريف وهي:

١- ﴿يُؤْتِ اللهُ﴾ [النساء:١٤٦]. ٢- ﴿وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ﴾ [المائدة:٣]. ٣- ﴿نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣]. ٤، ٥- ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ [طه:١٢] و[النازعات:١٦]. ٦- ﴿لَهَادِ الَّذِينَ﴾ [الحج:٥٤]. ٧- ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل:١٨]. ٨- ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ [القصص:٣٠]. ٩- ﴿بِهَادِ الْعُمْيِ﴾ [الروم:٥٣]. ١٠- ﴿يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ [يس:٢٣]. ١١- ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣]. ١٢- ﴿يَاعِبَادِ الَّذِينَ﴾ [الموضع الأول بـ[الزمر: ١٠]. ١٣- ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق:٤١]. ١٤- ﴿تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر:٥]. ١٥- ﴿الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن:٢٤]. ١٦- ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦].

وتثبت الياء في المصحف فيما عدا ذلك من كل ياء وقع بعدها ساكن سواء أكان هذا الساكن:

أ - همزة وصل مقرونة بلام التعريف (ال) نحو:

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ﴾ [يونس: ١٠١].

﴿بِهَادِي الْعُمْيِ﴾ [النمل: ٨١].

- ومن ذلك: ياءات جمع المذكر السالم في سبع كلمات هي:

١ - ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. ٢ - ﴿مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١].

٣، ٤ - ﴿مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢]. ٥ - ﴿آتِي الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٩٣].

٦ - ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥]. ٧ - ﴿مُهْلِكِي الْقُرَىٰ﴾ [القصص: ٥٩].

- ومن ذلك أيضًا: الياء المضافة للمصدر نحو: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

والياء التي في آخر الفعل نحو: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

والياء التي في آخر الاسم نحو: ﴿وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢].

ب - أم كان ذلك الساكن الذي وقع بعد الياء همزة وصل مجردة من لام التعريف:

ويوجد ذلك في الياءات السبع التالية:

١ - ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٤٤]. ٢ - ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾ [طه: ٣٠، ٣١].

٣ - ﴿لِنَفْسِي اذْهَبْ﴾ [طه: ٤١، ٤٢]. ٤ - ﴿فِي ذِكْرِي اذْهَبَا﴾ [طه: ٤٢، ٤٣].

وذلك حال وصل هذه الياءات الثلاث بما بعدها.

٥ - ﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾ [الفرقان: ٢٧]. ٦ - ﴿قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠].

٧ - ﴿بَعْدِي اسْمُهُ﴾ [الصف: ٦].

ولها نظائر في القرآن ثبتت فيها الياء.

نحو: ﴿يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤]، ونحو: ﴿وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ﴾ [يونس: ١٠١].

وهذه النظائر محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين وهي ثابتة حال الوقف عليها.

سادسًا : كل اسم أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياؤه، سواء أحذف منه حرف النداء ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، أو لم يحذف نحو ﴿يَا قَوْمِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿يَا عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٦].

ويستثنى من ذلك ﴿يَا عِبَادِي﴾ في [العنكبوت: ٥٦]، والموضع الثاني بـ [الزمر:٥٣]، فقد رسما بالياء.

واختلف في موضع [الزخرف:٦٨] فحذفت ياؤه في المصاحف المكية والعراقية وثبتت في المصاحف الشامية والمدنية، وحفص يحذفها، والوقف يتبع الرسم.

سابعًا : تحذف الياء من كل فعل مضارع معتل بالياء إذا جزم: ﴿وَلا تَمْشِ﴾ [الإسراء: ٣٧]، و ﴿وَلا تَبْغِ﴾ [القصص: ٧٧].

ومن كل فعل أمر مبني على حذف الياء نحو: ﴿وَآتِ﴾ [الإسراء:٢٦] و﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١].

ثامنًا : لفظ ﴿آتَانِيَ﴾ من ﴿فَمَا آتَـٰنِ ـَ اللَّهُ﴾ [النمل:٣٦]، تثبت الياء التي بعد النون مع فتحها (وصلاً) عند حفص، وهي محذوفة من الرسم.

ويجوز حذفها وإثباتها وقفًا له، فيقف:

١ ـ إما بثبوت الياء مدية ساكنة.

٢ ـ وإما بسكون النون بدون ياء.

الخلاصة :

كل ياء ثابتة في خط المصحف، فإنه يوقف عليها بالإثبات، وكل ياء محذوفة من خط المصحف، فإنه يوقف عليها بالحذف. وعند التقاء الساكنين تحذف الياء وصلاً وتثبت وقفًا.

المناقشة :

١ ـ اذكر خمس ياءات محذوفة من خط المصحف، مع ذكر نظائر لها ثابتة من خارج الكتاب؟

٢ ـ ما قاعدة الوقف على ثابت الياء أو محذوفها؟

٣ ـ اذكر سبع ياءات محذوفة وقد وقع بعدها ساكن، مع ذكر نظائرها الثابتة؟

٤ ـ اذكر خمس ياءات محذوفة من كل منون مجرور من خارج الكتاب؟

٥ ـ كيف تقف على لفظ ﴿ءَاتَـٰنِ ـَ﴾، وكيف تصلها؟

٦ ـ كم عدد الياءات المحذوفة من الاسم المنون المجرور؟

٧ ـ كم عدد الياءات المحذوفة من رؤوس الآي؟

٨ ـ كم عدد الياءات الثابتة والمحذوفة في اللفظ نفسه؟

٩ ـ كم عدد الياءات الثابتة والمحذوفة مما وقع بعده ساكن؟

١٠ ـ ما الكتب التي تحصي هذا الحذف والإثبات؟ هل تعرف شيئًا منها؟

١١ ـ لفظ ﴿**الأيد**﴾ رسم مرة بإثبات الياء وأخرى بحذفها، فأين يقعان؟

١٢ ـ كيف تقف على ما ثبت فيه حرف المد ووقع بعده ساكن؟ وكيف تصله؟

١٣ ـ بيّن مواضع حذف وإثبات هذه الياءات؟

اخشون، المهتد، يأت، اتبعون، كيدون، المهتد، يؤت.



المطلب الثالث : هاء الكنـاية (حرف المـد المحـذوف خطًا ووقفًا) :

والمراد بحرف المد (الواو أو اليـاء) المحذوف خطًا ووقفًا الثـابت وصلاً، ويتعلق ذلك بـهاء الكناية الواقع بعدها وقـبلها مـتحرك، فـإنها توصل بواو إن كانت مضمومة، وتوصل بياء إن كانت مكسورة،

وتكون من باب المد الطبـيعي إذا لم يقع بعـدها همزة، فإن وقـع بعدها همزة فـتكون من باب المد المنفـصل، وتسمى صلة كـبرى أو طويلة، وتسـمى الأولى صلة صغرى أو قصيرة.

وهذه الصلة: الواو أو الياء غـير موجودة في المصحف، ويـشار لها في علامات الضبط بياء معكوسة هكذا (ے) نحو ﴿بهۦ عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٢٧]، حالة الكسر، وواو صغيرة تحت الهاء المضمومة هكذا ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ [الشعراء: ٢٢٠].

فإذا وقف القـارئ على الهـاء فإنهـا تسكـن ويحـذف حـرف المـد، لأنه محذوف في المصحف، وبيان ذلك في مبحث هاء الكناية السابق (ضمير المفرد المذكر الغائب)، وهي من قبيل المد الثابت وصلاً المحذوف وقفًا.

الخلاصـة :

توصل هاء الكناية بحرف مد (وصلاً) إذا وقعت بين مـتحركين، ويوقف عليها بالسكون، وتعتـبر مدًا طبيعـيًا إذا لم يقع بعدها همز، فـإن وقع بعدها همز، فهي مد منفصل، وخرج عن ذلك ألفاظ ذُكرت في مبحثها[1].

المناقشة :

١ ـ عرِّفْ هاء الكناية، وبيّن حكمها؟

٢ ـ اذكر شرط صلة هاء الكناية بحرف مد؟

٣ ـ مثّل لحرف المد المحذوف رسمًا ووقفًا الثابت وصلاً؟

٤ ـ متى تُمـد هاء الكناية مدًا طبيعيًا، ومتى تمد مدًا منفصلاً؟

---

(١) ينظـر تفصيل الكلام عن هاء الكناية في فصل المدود صفحة ٧٩٩ وما بعدها.

الخلاصة :

١ ـ علم الرسم يُبحث فيه عن كيفية الألفاظ القرآنية وفق الرسم العثماني.

٢ ـ الرسم العثماني: كان يكتب به الوحي في عهد النبي ﷺ وفيه إعجاز، واحتمال للقراءات، ولزوم الأخذ على المشايخ، به كتبت المصاحف العثمانية، ثم حدث النقط والشكل والضبط.

٣ ـ للرسم قواعد ست: الزيادة، والحذف، والبدل، والقطع والوصل، والهمز، وما فيه قراءتان فرسم على إحداهما.

٤ ـ يرخص في كتابة الأجزاء بالإملاء للعامة والصغار، ويكتب المصحف بالخط العثماني، لأن الخط الإملائي عرضة للتغيير والتبديل.

٥ ـ النطق يتبع الرسم حذفًا وإثباتًا، وفي الفصل والوصل.

٦ ـ تثبت الألف خطًا وتحذف وقفًا ووصلاً في ألفاظ خاصة في مواضع معينة: في لفظ ﴿**ثَمُودَاْ**﴾ [الفرقان، والعنكبوت، والنجم]، والموضع الثاني في [هود] ﴿**قَوَارِيرَاْ**﴾ الثانية، ﴿**سَلَاسِلَا**﴾ في أحد الوجهين وقفًا.

٧ ـ وتثبت الألف خطًا ووقفًا وتحذف وصلاً في ﴿**الظُّنُونَاْ**﴾، ﴿**الرَّسُولَا**﴾، ﴿**السَّبِيلَا**﴾، ﴿**قَوَارِيرَاْ**﴾ الموضع الأول.

وفي ﴿**أَنَاْ**﴾ و﴿**لَكِنَّا**﴾ [الكهف]، وفي الألف المبدلة من التنوين وقفًا نحو: ﴿**لَنَسْفَعًا**﴾، ﴿**عَلِيمًا**﴾، ﴿**هُدًى**﴾، ﴿**غُزًّى**﴾.

٨ ـ في خط المصحف إبدال مثل: ﴿**الصَّلَوٰة**﴾ وزيادة مثل ﴿**بِأَيِّيكُمْ**﴾ وحذف، مثل حذف ألف ﴿**قَوَارِيرَاْ**﴾ وقفًا، وفصل مثل ﴿**عَن مَّنْ**﴾ ووصل مثل ﴿**أَلَّا**﴾ وهمز مثل ﴿**يَسْئَلُ**﴾، ﴿**وَلَا يُنَبِّئُكَ**﴾، ﴿**جَزَاؤُاْ**﴾.

ولا يعرف نطق كل هذا إلا بالتلقي والمشافهة.

٩ ـ كل ألف أو واو أو ياء ثبتت في الرسم في آخر الكلمة ووقع بعدها متحرك فإنها تثبت وصلاً ووقفًا.

نحو: ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾، ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾، ﴿يَعْصِمُنِي مِنَ المَاءِ﴾ .

١٠ ـ كل حرف مد ثبت في المصحف، ووقع بعده همزة وصل، فإنه يثبت في الوقف ويحذف في الوصل لالتقاء الساكنين.

نحو: ﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ﴾، ﴿قَالُوا ادْعُ﴾، ﴿وَأَيْدِي المُؤْمِنِينَ﴾.

١١ ـ كل حرف مد حذف من المصحف فهو محذوف وصلاً ووقفًا سواء أكان بعده ساكن، أم متحرك.

نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾، ﴿أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾.

١٢ ـ اللفظ يتبع الرسم حذفًا وإثباتًا. فهناك ياءات محذوفة ولها نظائر ثابتة، والعكس صحيح، والقراءة تتبع الرسم.

١٣ ـ تثبت الألف رسمًا في كل منون منصوب، ويوقف عليها جميعًا بإثبات الألف، وتحذف في الوصل.

١٤ ـ في رسم المصحف حروف محذوفة ويتلفظ بها وصلاً كهاء الكناية، وحروف ثابتة رسمًا ولا يتلفظ بها، وصلاً ولا وقفًا كألف ﴿ثَمُودَاْ﴾. وحروف مبدلة من غيرها كواو ﴿الربوٰا﴾. وما يوافق إحدى القراءتين. وما يكتب باسمه كفواتح السور هكذا (نٓ) بدلاً من (نون) وغير ذلك. ويعرف كل ذلك بالتلقي من أفواه المشايخ مع دراستها في كتب الرسم والتجويد.



التطبيق :

س١ فرِّقْ بين الرسم العثماني والرسم الإملائي؟

ج الرسم الإملائي: ما طابق فيه الخط لفظ الإملاء.

والرسم العثماني: ما خالف فيه الرسم اللفظ بزيادة أو حذف أو بدل أو همز أو قطع أو وصل.

س٢ ما الحكمة من الرسم العثماني؟

ج من الحكمة فيه: احتمال وجوه القراءات، واشتماله على الأحرف السبعة، وحمل القارئ على ضرورة التلقي وصحة السند، وفيه إعجاز، وإقرار من النبي ﷺ، واقتداء بالخلفاء الراشدين.

س٣ لماذا اختلفت المصاحف في رسم بعض الكلمات؟

ج لوجود روايتين فيها، وجوازهما، أو بسبب الاجتهاد في التوصل إلى حقيقة الرسم العثماني فيها.

س٤ هل الرسم والضبط والنقط والشكل شيء واحد؟

ج كل من الأربعة يختلف عن الآخر، فالرسم علم قائم بذاته، والضبط جاء في مرحلة لاحقة للدلالة على الحذف أو الإثبات وقد وضعت له إشارات توضح ذلك للقارئ.

ونقط الإعجام هو (نقط الحروف) ونقط الإعراب هو (تشكيل الكلمة)، وكل منهما مادة مختلفة عن الأخرى، ووضعت في زمن آخر كما سبق بيانه في الجزء الأول من هذا الكتاب.

س٥ مثل لقواعد الرسم الست المخالفة للرسم الإملائي؟

ج أ - الزيادة نحو: زيادة الياء في ﴿**بِأَييِّكُمُ المَفْتُون**﴾، فهي تكتب ولا تُنطق.

ب ـ والحذف نحو: حـذف حروف الهجاء من فـواتح السور، فتكتب:
(نٓ، صٓ، قٓ) وتنطق: **نون، صاد، قاف.**

جـ ـ والهمز نحو: رسم الهمزة المفـتوحة بعد سكون على كرسي مثل:
﴿ **وسْئَل** ﴾ [يوسف].

د ـ والإبدال مثل: إبدال هاء التـأنيث تاء مفتوحـة فيوقف عليهـا بالتاء
نحو: ﴿ **جمَٰـلَتٌ صُفْرٌ** ﴾ [المرسلات].

هـ ـ والفـصل والوصل مـثـل: قطـع لفظ ﴿ **بِئْسَ مَـا** ﴾ في مـواضع،
ووصلـه في مواضع أخرى هكذا ﴿ **بِئْسَمَا** ﴾.

و ـ موافـقة إحـدى القراءتين كـقوله تعـالى: ﴿ **أَشَـدَّ مِنْهُمْ** ﴾ والقراءة
الأخرى ﴿ **أَشَدَّ مِنكُمْ** ﴾ ومثل: ﴿ **وَأَنْ يَظْهَرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادُ** ﴾
والقراءة الأخرى ﴿ **أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ** ﴾ فتكتب بما يوافق
إحدى القراءتين دون الأخرى.

س٦ بيّـنْ كيفية نطق الكلمات الآتية وصلاً ووقفًا: ﴿ **إِنَّنَا نَخَافُ** ﴾، ﴿ **يَاأَيُّهَا النَّاسُ** ﴾، ﴿ **أَيُّـهَ الثَّـقَـلاَنِ** ﴾، ﴿ **يَوْمَ يَأْتِ** ﴾، ﴿ **المِهَـاد** ﴾، ﴿ **الجَـوَارِ** ﴾، ﴿ **ءَاتَـٰـنِ ۦ** ﴾ [النمل]، ﴿ **ثَمُودَاْ** ﴾، ﴿ **السَّبِيلاَ** ﴾، ﴿ **قَوَارِيرَاْ** ﴾ الثانية ﴿ **مُـصَـفًّى** ﴾، ﴿ **إِنَّهُ هُوَ** ﴾. ﴿ **وَلَيَكُونًا** ﴾، ﴿ **حَكِيـمًـا** ﴾، ﴿ **نِدَاءً** ﴾، ﴿ **سَلاَسِلاَ** ﴾.

ج تثبت الألف بعـد النون وقفًا في: ﴿ **إننا** ﴾ وتثبت ألف ﴿ **أيها** ﴾ وقفًا وتحذف وصلاً للساكن بعدها.

وتحذف ألف ﴿ **أيُّه** ﴾ وصلاً ووقـفًا، وتسكن الهاء عند الوقف عليـها.

ويبدل التنوين ألفًا في ﴿ **مُصَفّى** ﴾ عند الوقف عليهـا، وتـدغـم فـيما بعدها وصلاً.

ويوقف بالحذف على ﴿إنه﴾ وتوصل بواو.

ويوقف بإبدال التنوين ألفًا في ﴿وليكونا﴾، ﴿حكيما﴾، ﴿نداء﴾ ويثبت التنوين وصلاً.

أما ﴿سلاسلا﴾ فإن الألف الأخيرة لا تثبت وصلاً وإن زيدت رسماً، وورد فيها الحذف والإثبات وقفًا، والإثبات مقدم.

ويوقف بحذف الياء من: ﴿يأتِ﴾، ﴿المهادِ﴾، ﴿الجوارِ﴾ كالوصل، أما ﴿ءاتَىٰن﴾ [النمل]، فتثبت الياء مع فتحها وصلاً، ويجوز الحذف والإثبات وقفًا.

و﴿أناْ﴾ تحذف ألفها وصلاً وتثبت وقفًا.

و﴿ثمودا﴾ تحذف الألف في الحالتين في مواضعها الأربعة.

و﴿السبيلا﴾ تثبت وقفًا فقط، وتحذف من ﴿قواريرا﴾ الثانية.

س٧ ما موضوع الحذف والإثبات في هذا الباب؟

ج موضوعه البحث في حروف المد الثابتة أو المتروكة من أواخر الكلمات على وجه الخصوص؛ لما يترتب عليها من النطق أو عدمه حالة الوصل أو الوقف أو هما معًا، أما ماعدا حروف المد، وما عدا آخر الكلمة فليس مقصود هذا البحث.



المناقشة :

١ ـ ائت بمثال لكل قاعدة من قواعد الرسم الست من خارج الكتاب؟

٢ ـ بيِّنْ سبب الخلاف في رسم بعض الكلمات؟

٣ ـ متى يثبت حرف المد وصلاً ووقفًا مع التمثيل، ومتى يحذف مع التمثيل؟

٤ ـ بيِّنْ مواضع حذف الألف خطًا ووصلاً ووقفًا؟

٥ ـ متى يحذف حرف المد وصلاً ويثبت وقفًا مع ثبوته رسمًا مع التمثيل؟

٦ ـ متى يحذف حرف المد وصلاً ووقفًا مع التمثيل؟

٧ ـ ائت بأمثلة فيها إثبات في مواضع وحذف في مواضع أخرى؟

٨ ـ متى تثبت الألف خطًا ووقفًا ووصلاً؟

٩ ـ متى تثبت الألف خطًا ووقفًا وتحذف وصلاً؟

١٠ ـ ارسم الكلمات الآتية بالرسم العثماني:
﴿بأَيْدٍ﴾، ﴿الحَيَاةَ﴾، ﴿الْغَاوُونَ﴾، ﴿ثَمُودَ﴾ [الفرقان]، ﴿قَوَارِيراْ﴾، ﴿اخْشَوْنِ﴾ [البقرة]، ﴿أُولِي﴾، ﴿لِشَيْءٍ﴾ [الكهف]، ﴿لأَذْبَحَنَّهُ﴾ [النمل]، ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾، ﴿يَمْحُ﴾ [الشورى].

١١ ـ كيف تَنطق هذه الألفاظ وصلاً مع تحديد ما أثبتَّهُ أو حَذَفْتَهُ أو أَبْدَلْتَهُ؟
﴿إِنَّهُ كَانَ بِهِ﴾، ﴿ءَاتَـٰنِ ۦ﴾ [النمل] ﴿أَنْتَ وَلِيِّ﴾، ﴿يُحْيِ وَيُمِيتُ﴾، ﴿التَّوْرَٰية﴾ ﴿كَمِشْكَوٰة﴾ ﴿مَوْلَاهُ﴾، ﴿النَّجَوٰة﴾، ﴿إلَافِهِمْ﴾.



المبحث الرابع : خلاصة اصطلاحات الضبط في المصحف :

١ ـ علامة زيادة حرف العلة وعدم نطقه وصلاً ووقفًا: صفر مستدير هكذا (٥).

٢ ـ علامة زيادة الألف وعدم نطقها وصلاً: صفر مستطيل قائم هكذا (0).

٣ ـ علامة الإظهار رأس حاء هكذا (ح) على الحرف المظهر.

٤ ـ وتركيب التنوين فوق بعضه يكون علامة على إظهاره هكذا: ـــــــ.

٥ ـ علامة الإدغام الكامل: تعرية الحرف المدغم من السكون وتشديد المدغم فيه (الثاني) نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

٦ ـ تتابع التنوين مع تشديد الثاني، هكذا : ـــــــ يكون علامة على الإدغام الكامل نحو ﴿وَيلٌ لِّكُلِّ﴾.

٧ ـ علامة الإخفاء والإدغام الناقص: تعرية الحرف المخفي أو المدغم (الأول) من السكون وعدم تشديد الحرف الثاني نحو ﴿مِن شَرِّ﴾ ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾.

٨ ـ تتابع التنوين مع عدم تشديد الثاني يكون علامة على الإخفاء ونقص الإدغام نحو ﴿نَاراً ذَاتَ﴾ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾.

٩ ـ علامة الإقلاب هكذا (م).

١٠ ـ الحروف الصغيرة المكتوبة فوق بعض الحروف تدل على وجوب نطقها وأنها محذوفة من المصحف مثل النون الصغيرة والألف الصغيرة والواو الصغيرة والياء المعكوسة هكذا (ن، و، ے).

١١ ـ وكتابة السين تحت الصاد تدل على أن النطق بالصاد أشهر.

وكتابتها فوق الصاد يدل على أن النطق بالسين أشهر.

١٢ ـ علامة المد اللازم (~) فوق الحرف.

١٣ ـ ومدّ البدل يكتب هكذا (ءامنوا).

١٥ ـ علامة الحزب والجزء : (۞).

١٦ ـ علامة السجدة: خط أفقي فوق الكلمة وهذه العلامة (۩).

١٧ ـ علامة الإمالة والإشمام هكذا: (◇) نقطة خالية من الوسط.

١٨ ـ علامة التسهيل هكذا: (•) نقطة مدوّرة مسدودة الوسط.

١٩ ـ علامة السكت هكذا: (س) فوق الحرف.

علامة الصلـة بـــواو هكذا : (و) وبيـــاء: هكـذا: (ے) مـردودة إلى الخلف (معكوسة).

٢٠ ـ عـــلامـــات الوقف: مـ ، لا ، ج ، صلــى ، قلى ، ∴ ∴ ، ومدلولاتها موضحة في آخر المبحث الآتي.

التطبيق :

س١ على أي شيء تدل هذه العلامـــات؟

١ ـ الصفر المستدير فوق حرف العلة.

٢ ـ الصفر المستطيل فوق الألف.

٣ ـ رأس الحاء الصغيرة.

٤ ـ تشديد الحرف المدغم فيه مع تعرية الحرف المدغم من السكون.

٥ ـ تتابع التنوين مع تشديد الحرف التالي، ومع عدم التشديد.

٦ ـ تركيب التنوين.

٧ ـ م.

٨ ـ عدم سكون الحرف.

ج ١ ـ يدل الصفر المستدير على زيادة حرف العلة وعدم نطقه وصلاً ووقفًا.

٢ ـ يدل الصفر المستطيل على زيادة الألف في الرسم وعدم التلفظ بها وصلاً وتثبت وقفًا.

٣ ـ رأس الحاء تدل على الإظهار.

٤ ـ تشديد الحرف الثاني مع عدم سكون ما قبله يدل على الإدغام الكامل.

٥ ـ التتابع في التنوين مع التشديد لما بعده يدل على الإدغام الكامل. ومع عدم التشديد يدل على الإدغام الناقص.

٦ ـ التركيب في التنوين يدل على الإظهار.

٧ ـ الميم هكذا (م) تدل على الإقلاب.

٨ ـ عدم سكون النون أو الميم يدل على عدم الإظهار.

س٢ علام تدل هذه العلامات؟

١ ـ السين تحت الصاد.

٢ ـ النقطة خالية الوسط.

٣ ـ النقطة مسدودة الوسط.

٤ ـ وضع السين فوق الحرف.

٥ ـ الواو والياء الصغيرتين تحت الهاء.

٦ ـ (•˙•) مرتين، قلي.

ج ١ ـ تدل السين الموضوعة تحت الصاد على أن النطق بالصاد أشهر.

٢ ـ تدل النقطة خالية الوسط على الإمالة إذا وضعت تحت الراء من ﴿مَجْرَاهَا﴾ وإذا وضعت على آخر الميم من ﴿تَأْمَنَّا﴾ تدل على الإشمام.

٣ ـ تدل النقطة مسودة الوسط على تسهيل همزة ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ الثانية بينها وبين الألف.

٤ ـ تدل السين التي فوق الحرف على السكت بدون تنفس.

٥ ـ تدل الواو والياء تحت الهاء على صلة الهاء بحرف المد.

٦ ـ (∴) تدل هذه النقط المثلثة على وقف الاختيار وتكتب مرتين متواليتين.

و(قلى) تدل على أن الوقف أولى من الوصل.

س٣ على أي شيء تدل الحروف الصغيرة الموضوعة فوق بعض الحروف؟

ج تدل هذه الحروف على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف ووجوب النطق بها، مثل **(يلوون)**، **(ولىۦ)**، **(إۦلفهم)**.

س٤ على أي شيء تدل الحروف الصغيرة التي فوق حرف العلة مثل **(الصلوٰة)**، **(الربوٰا)**، **(التورٰية)**؟

ج تدل هذه الحروف على أن الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية، وأنه يُعَوَّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل، فلا تنطق **(الزكوٰة)** بالواو. وإنما تنطق بالألف، وهكذا.



المناقشة :

١ - اكتب علامات الوقف ومثِّل لها؟

٢ - كيف تقف وتصل كلا من: ﴿ءَاتَـٰنِ ۦ﴾ [النمل]، ﴿سلاسلا﴾ [الإنسان]، ﴿قواريرا﴾ الأولى والثانية؟

٣ - اكتب الصفر المستدير، وبيّن على أي شيء يدل؟

٤ - اكتب الصفر المستطيل، وبين عَلاَمَ يدل؟

٥ - ارسم التنوين المتتابع، وبيِّـن على أي شيء يدل؟

٦ - ارسم التنوين المركب، وبيِّـن على أي شيء يدل؟

٧ - اكتب مثالاً فيه إدغام كامل، ثم انظره في المصحف؟

٨ - اكتب مثالاً فيه إدغام ناقص، ثم انظره في المصحف؟

٩ - اكتب مثالاً فيه إخفاء، ثم انظره في المصحف؟

١٠ - اكتب مثالاً مع النون الساكنة فيه إظهار، ثم انظره في المصحف؟

١١ اكتب مثالاً مع التنوين فيه إظهار، ثم انظره في المصحف؟

١٢ - ارسم مثالاً فيه نون ساكنة وبعده ميم، ثم انظره في المصحف؟

١٣ - ارسم مثالاً فيه تنوين وبعده ياء، ثم انظره في المصحف؟

١٤ - كيف تقرأ كلمة ﴿ءَأْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت]، وما العلامة الخاصة بها في المصحف؟

١٥ - كيف تقرأ كلا من ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف] و﴿مَجْرَىٰهَا﴾ [هود]، وما علامة هذه القراءة في المصحف؟

١٦ - ارسم علامة السجدة والمد والأجزاء والآية في القرآن؟

١٧ ـ كيف تعرف الإدغام الكامل والإدغام الناقص من خط المصحف في النون والتنوين وغيرهما؟

١٨ ـ ما علامة الزيادة في ضبط المصحف؟

١٩ ـ ما علامة الحروف المتروكة من النطق في الرسم العثماني؟

٢٠ ـ ما علامة الحروف المبدلة من غيرها في خط المصحف؟

٢١ ـ علام يدل الخط الأفقي فوق الكلمة؟

٢٢ ـ ارسم علامات: التسهيل والإمالة والإشمام؟

٢٣ ـ ما الفرق بين التنوين المركب والمتتابع في الكتابة والنطق؟

٢٤ ـ على أي شيء يدل تشديد الحرف الّذي يلي النون الساكنة أو التنوين؟

٢٥ ـ على أي شيء يدل وضع الحركة على الحرف الذي يلي النون الساكنة؟

٢٦ ـ في القرآن الكريم حروف تكتب ولا تنطق فما هي؟

٢٧ ـ ما علامة الحروف التي لا تنطق في المصحف؟

٢٨ ـ متى يوضع السكون فوق النون الساكنة ومتى لا يوضع؟

٢٩ ـ متى توضع فتحة واحدة أو كسرة واحدة أو ضمة واحدة من علامات التنوين فوق الحرف أو تحته، ومتى توضع الفتحتان معًا، أو الكسرتان معًا، أو الضمتان معًا؟

٣٠ ـ في القرآن الكريم حروف تنطق ولا تكتب، مثّل لها؟



المبحث الخامس : اصطلاحات الضبط من (مصحف المدينة النبوية):

اصطلاحات الضبط[1]

١ - **وضع الصِّفر المستدير** (ه) فوق حرف عِلَّة يدل على زيادة ذلك الحرف، فلا يُنْطقُ به في الوصل ولا في الوقف، نحو: ﴿**يَتْلُواْ صُحُفًا**﴾. ﴿**أُوْلَـٰٓئِكَ**﴾. ﴿**مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ**﴾. ﴿**بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ**﴾.

٢ - **ووضع الصِّفر المستطيل القائم** (0) فوق ألف بعدها متحرك يدلُّ على زيادتها وصلاً لا وقفاً، نحو: ﴿**أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ**﴾. ﴿**لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي**﴾. وأُهملت الألف التي بعدها ساكن، نحوها: ﴿**أَنَا ٱلنَّذِيرُ**﴾ من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التي بعدها متحرك في أنها تسقط وصلاً وتثبت وقفًا لعدم توهم ثبوتها وصلاً.

٣ - **ووضع رأس حاء صغيرة** (ـۡ) فوق أي حرف يدُلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر، بحيث يقْرَعه اللسانُ، نحو: ﴿**مِنْ خَيْرٍ**﴾. ﴿**وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ**﴾. ﴿**قَدْ سَمِعَ**﴾. ﴿**أَوَعَظْتَ**﴾ ﴿**وَخُضْتُمْ**﴾.

٤ - **وتعريَة الحرف** من علامة السكون مع تشديد الحرف التالي يدُلُّ على إدغام الأوَّل في الثاني إدغامًا كاملاً، نحو: ﴿**أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا**﴾. ﴿**يَلْهَث ذَّٰلِكَ**﴾. ﴿**وَقَالَت طَّآئِفَةٌ**﴾. ﴿**وَمَن يُكْرِههُّنَّ**﴾. وكذا قول الله تعالى: ﴿**أَلَمْ نَخْلُقكُّم**﴾ على أرجح الوجهين فيه.

---

(١) نقلتُ هذا المبحث من مصحف المدينة النبوية، طبع مجمع الملك فهد بالمدينة، وزدت عليه أرقامًا للفقرات، ووضعتُ الأمثلة بين قوسين، وميّزتها في الخط، وشيئًا من التصرف كاستبدال (رأس خاء صغير بدون نقطة) بـ رأس حاء صغيرة، وتمييز الصفر المستدير من المستطيل، وتحليق السكون.

٥ ـ **وتعرية الحرف مع عدم تشديد التالي** يدُلُّ على إدغام الأول في الثاني إدغامًا ناقصًا نحو: ﴿مَن يَقُولُ﴾. ﴿مِن وَالٍ﴾. ﴿فَرَّطتُمْ﴾. ﴿بَسَطتَ﴾. أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتى يَقْرَعه اللسان ولا هو مُدْغَم حتى يُقلب من جنس تاليه نحو: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾. ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾. ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾.

٦ ـ **ووضع ميم صغيرة** (م) بدَلَ الحركة الثانية من المنوَّن أو فوق النون الساكنة بدَلَ السكون مع عدم تشديد الباء التالية يدُلُّ على قلب التنوين أو النون ميمًا، نحو: ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾. ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُواْ﴾. ﴿مُّنۢبَثًّا﴾.

٧ ـ **وتركيب الحركتين**: (ضمتين أو فتحتين أو كسرتين) هكذا: ـً ـٌ ـٍ يدُلُّ على إظهار التنوين، نحو: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ﴿وَلَا شَرَابًا إِلَّا﴾. ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

٨ ـ **وتتابعهما هكذا** ـً ـٌ ـٍ مع تشديد التالي يدُلُّ على الإدغام الكامل نحو: ﴿خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾. ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

٩ ـ **وتتابعهما مع عدم التشديد** يدُلُّ على الإدغام الناقص نحو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾. ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾. أو الإخفاء، نحو: ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾. ﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾. ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ﴾. فتركيب الحركتين بمنزلة وضع السكون على الحرف، وتتابعهما بمنزلة تَعْرِيته عنه.

١٠ ـ **والحروف الصغيرة** تدل على أعيان الحروف المتروكة في المصاحف العُثْمانية مع وجوب النطق بها، نحو: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَٰبُ﴾. ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾. ﴿إِنَّ وَلِيِّۦَ اللَّهُ﴾. ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَآءِ﴾، ﴿وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابة الأصلية، ولكن تعَسَّر ذلك في المطابع فاكتفي بتصغيرها في الدلالة على المقصود.

١١ ـ **وإذا كان الحرف المتروك له بدلٌ** في الكتابة الأصلية عُوِّل في النطق على الحرف الملْحَق لا على البدل، نحو: **الصَّلَوٰة. الرِّبَوٰاْ. التَّوْرَىٰة**. ونحو: ﴿**واللّه يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ**﴾. ﴿**في الخَلْقِ بَصْطَةً**﴾. فإن وضعت السين تحت الصاد دلَّ على أن النُّطق بالصاد أشهر وذلك في لفظ: (**المُصَيْطِرُونَ**).

١٢ ـ **ووضع هذه العلامة** (~) فوق الحرف يدل على لزوم مدِّه مدًا زائدًا على المدّ الأصلي الطبيعي، نحو: ﴿**الٓمٓ**﴾. ﴿**الطَّآمَّةُ**﴾. ﴿**قُرُوٓءٍ**﴾. ﴿**سِيٓءَ بِهِمْ**﴾. ﴿**شُفَعَـٰٓؤُاْ**﴾. ﴿**تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا اللَّهُ**﴾. ﴿**لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ**﴾. ﴿**بِمَآ أَنْزَلَ**﴾. على تفصيل يعلم من فنّ التجويد. ولا تستعمل هذه العلامة للدلالة على ألف محذوفة بعد ألف مكتوبة مثل آمنوا، كما وُضع غلطًا في كثير من المصاحف، بل تكتب ءامنوا بهمزة وألف بعدها.

١٣ ـ **والدائرة المُحَلَّاة** التي في جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآية وبرقمها على عدد تلك الآية في السورة، نحو: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَـٰكَ الْكَوْثَرَ** ﴿١﴾ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴿٢﴾ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** ﴿٣﴾﴾. ولا يجوز وضعها قبل الآية ألبتّة، فلذلك لا توجد في أوائل السُّور، وتُوجد دائمًا في أواخرها.

١٤ ـ **وتدل هذه العلامة** (۞) على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

١٥ ـ ووضع خطٍّ أُفُقيٍّ فوق كلمة يدل على مُوجب السَّجدة.

١٦ ـ **ووضع هذه العلامة** (۩) بعد كلمة يدل على موضع السجدة نحو: ﴿**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ** ﴿٤٩﴾ **يَخَافُونَ رَبَّهُم مِن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ۩ ﴿٥٠﴾﴾.

١٧ ـ **ووضع النقطة الخالية الوسط المُعَيَّنَة الشكل** (◇) تحت الراء في قوله تعالى: **بِسْمِ اللَّهِ مَجْرٜىٰهَا**. يدل على إمالة الفتحة إلى الكسرة، وإمالة الألف إلى الياء. وكان النُّقَّاط يضعونها دائرة حمراء، فلمَّا تعسَّر ذلك في المطابع عُدِل إلى الشكل المُعَيَّن.

١٨ ـ **ووضع النقطة المذكورة** فوق آخر الميم قُبَيْل النون المشدّدة من قوله تعالى: ﴿**مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ**﴾. يَدُل على الإشمام (وهو ضم الشفتين)، كمن يريد النطق بضمة إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة (من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق).

١٩ ـ **ووضع نقطة مدوَّرة مسدودة** (●) فوق الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿**ءَاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ**﴾. يدل على تسهيلها بينَ بينَ أي بين الهمزة والألف.

٢٠ ـ **ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير في بعض الكلمات** يدل على السكت على ذلك الحرف في حال وصله بما بعده سكتة يسيرة من غير تنفس.

٢١ ـ وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبية على ألف ﴿**عِوَجَا**﴾ بسورة الكهف، وألف ﴿**مَّرْقَدِنَا**﴾ بسورة يسٓ، ونون ﴿**مَنْ رَاقٍ**﴾ بسورة القيامة، ولام ﴿**بَلْ رَانَ**﴾ بسورة المطففين.

ويجوز له في هاء ﴿**مَالِيَهْ**﴾ بسورة الحاقة وجهان:

أحدهما: إظهارها مع السكت.

وثانيهما: إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ ﴿**هَلَكَ**﴾.

وقد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامة السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانية من علامة التشديد للدلالة على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء ﴿**مَالِيَهْ**﴾ للدلالة على السكت عليها سكتة يسيرة بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

٢٢ ـ وإلحاق واو صغيرة بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومة يدل على صلة هذه الهاء بواو لفظية في حال الوصل. وإلحاق

يـاء صغيرة مردودة إلى خلف بعد هاء الضـمير المذكور إذا كانت مكسورة يدل على صلتها بياء لفظية في حال الوصل أيضًا.

وتكون هذه الصلة بنوعيها من قبيل المد الطبيعي إذا لم يكن بعدها همز، فتمد بمقدار حركتين: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

وتكون من قبيل المد المنفـصل إذا كان بعدها همز، فتوضع عليـها علامة المد، وتمد بمقدار أربع حركات أو خمس نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ﴾، وقوله جل وعلا: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾.

والقاعدة أن حفصا عن عاصم يصل كل هـاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظيـة إذا كانت مـضمومـة، وياء لفظيـة إذا كـانت مكسورة بشـرط أن يتحرك مـا قبل هذه الهاء وما بعدها، وقد استثني من ذلك ما يأتي:

(١) ـ الهاء من لفظ ﴿يَرْضَهُ﴾ في سورة الزمـر. فإن حفـصا ضمـها بـدون صلـة.

(٢) ـ الهاء من لفظ ﴿أَرْجِهْ﴾ في سورتي الأعراف والشعراء فإنه سكنها.

(٣) ـ الهاء من لفظ ﴿فَأَلْقِهْ﴾ في سورة النمل، فإنه سكنها أيضًا.

وإذا سكن ما قبل هاء الضمير المذكورة، وتحرك ما بعدها، فإنه لا يصلها إلا في لفظ ﴿فِيهِۦ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ في سورة الفرقان.

أما إذا سكن ما بعد هـذه الهاء سواء أكـان مـا قبلها متـحركًا أم ساكنًا، فإن الهاء لا توصل مطلقًا، لئلا يجتمع ساكنان.

نحو قـوله تعالى: ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾، ﴿وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾، ﴿فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَآءَ﴾، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

تنبيهــات :

(١) ـ في سورة الروم ورد لفظ ﴿ضَعْفٍ﴾ مجرورًا في مـوضعين ومنصوبًا في موضع واحد.

وذلك في قولـه تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ج﴾.

ويجوز لحفص في هذه المواضع الثلاثة وجهان:

أحدهما: فتح الضاد، وثانيهما: ضمها.

والوجهان مقروء بهما، والفتح مقدم في الأداء.

(٢) ـ في لفظ ﴿ءَاتَـٰنِ ـَ﴾ في سورة النمل وجهان لحفص وقفًا:

أحـدهما : إثبـات اليـاء ساكنة.

وثانيهما: حـذفهـا، مع الـوقف على النون.

أما في حال الوصل فتثبت الياء مفتوحة.

(٣) ـ وفي لفظ ﴿سَلَـٰسِلَاْ﴾ في سورة الإنسان وجهان أيضًا وقفًا .

أحدهما: إثبـات الألف الأخيرة.

وثـانيهما: حذفها، مـع الـوقف على اللام ساكنـة.

أما في حال الوصل فتحذف الألف.

وهـذه الأوجـه التـي تقـدمت لحـفص عـن عـاصـم ذكـرهـا الإمـام الشاطبي في نظمه المسمى «حرز الأماني ووجه التهاني».

هذا: والمواضع التي تخـتلف فيهـا الطُّرق ضُبطت لحـفصٍ بما يوافق طريق النظم المذكور.



﴿علامـــات الوقـف﴾

م — علامـة الوقف اللازم، نحو: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾.

لا — علامة الوقف الممنوع، نحو: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾.

ج — علامة الوقف الجائز جوازًا مستوى الطَّرَفَيْنِ، نحو: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾.

صلى — علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أَوْلَى، نحو: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

قلى — علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أَوْلَى، نحو: ﴿قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾.

∴ ∴ — علامة تعانُق الوقف بحيث إذا وُقِف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر، نحو: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[1].

---

(١) سبق بيان علامات الوقف في المصحف، نهاية الفصل الأول من الباب الرابع، وكذا التعديل المقترح منا عليه.



الفصل السادس

هاء التأنيث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : مقدّمات هاء التأنيث وفرقها من تاء التأنيث وهاء الضمير.

المبحث الثاني : أقسام هاء التأنيث :

القسم الأول : سبع كلمات مفردة رسمت بالتاء في بعض المواضع.

القسم الثاني : ست كلمات مفردة رسمت بالتاء في موضع واحد.

القسم الثالث : ست كلمات ملحقة بهاء التأنيث رسمت بالتاء حيثما وقعت.

القسم الرابع : سبع كلمات رسمت بالتاء مختلف في قراءتها بين الإفراد والجمع.

المبحث الأول : مقدّمات هاء التأنيث وفرقها من تاء التأنيث وهاء الضمير :

أ ـ تمهيد :

يوقف بالتاء على مثل لفظ ﴿**نعمت**﴾ المكتوبة في المصحف بالتاء المفتوحة من نحو قوله تعالى: ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا**﴾ [النحل: ٨٣].

ويوقف بالهاء على المكتوب منها بالتاء المربوطة من نحو قوله تعالى: ﴿**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**﴾ [الضحى: ١١].

وهذا الباب لابد من معرفته لِيَعْلَمَ القارئ ما رُسِمَ في المصحف بالهاء (التاء المربوطة) فيقف عليه بالهاء، وما رُسم منه (بالتاء المفتوحة) فيقف عليه بالتاء.

والأول : متفق على الوقف عليه بالهاء بين القُرّاء جميعًا.

والثاني: وقف عليه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالهاء.

ووقف عليه بقية القُرّاء بالتاء.

قال الإمام الشاطبي:

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالهَاءِ قِفْ حَقّاً رِضًا وَمُعَوّلاَ

وحقّاً رضًا: رمز للقُرّاء سالفي الذكر وفق مصطلح الشاطبي في منظومته.

وهذا الباب يُحتاج إليه في حالة الوقف فقط على هاءات التأنيث.

ب ـ تعريفـات وتفرقـة :

أولاً : هـاء الضمير (الكنايـة) :

أ ـ **تعريفهـا :**

هي مـا يكنـى بهـا عن المفـرد المذكـر الـغـائب نحـو: ﴿وإنه﴾ [العاديـات:٧]، ﴿بـه﴾ [العاديات: ٤]. وقد سـبق الكـلام عنها في مبحث هاء الكنايـة.

ب ـ **علامـة هاء الضمير :**

أنها غير منقوطـة، وتنطق (هـاء) وصـلاً ووقفًا.

ثانياً : تـاء التأنيث: هي التي تلحق جميع أنواع الكلام:

أ ـ فتلحق الفعل وتدل على تأنيث فاعله، وتكتب بالتاء المفتوحة، نحو: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ..﴾ [ق: ٣١]، ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١].

ب ـ وتلحق الاسم المؤنث نحـو: ﴿ابْنَتَ﴾ [التـحريم:١٢]، ﴿أُخْتٌ﴾ [النساء:١٢]، ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [التحريم:٥].

جـ ـ وتلحق الحروف نحو: ﴿وَلاتَ﴾ [ص:٣].

ثالثاً : هـاء التأنيث :

هي التي تختص بالاسم وتمنعه من الصرف مع العلمية.

ويحرك ما قبلهـا بالفتـح حقيقـة نحـو: ﴿مُّبَارَكَةٍ﴾ [النـــور: ٣٥]، ﴿وَامْرَأَةً﴾ [الأحزاب: ٥٠].

أو تقديرًا نحو: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿تُقَاةً﴾ [آل عمران: ٢٨].

أ ـ **علامـة هـاء التأنيث :**

أنهـا ترسم بالتـاء المـربوطة، مـا لم تُضَف إلى ضـمـيـر نحـو: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ [المسد: ٤]، ويوقف عليـها بالهاء، وتظهـر في النطق تاء حالة الوصل، ويجب نقطها.

وهي تلحق الأسماء فقط، نحو: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤]، ونحو: ﴿الصلاة﴾، ﴿الزكاة﴾ [البينة:٥]، ﴿مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]، ﴿وَجَنَّةٍ﴾ [الحديد: ٢١]، وهذا هو الأصل الغالب فيها.

ب ـ ومن هاءات التأنيث ما يرسم بالتاء المفتوحة (المجرورة) في الرسم العثماني، فيوقف عليها بالتاء، كما في المصحف، ومنها ما يرسم بالتاء المربوطة فيوقف عليها بالهاء كرسمها، وينطق بالتاء وصلاً.

وهذا هو موضوع البحث هنا لمعرفة مواطن رسمها بالتاء والهاء، ويكون الوقف عليها تبعًا لذلك، ولا يدخل في هذا المبحث تاء التأنيث ولا هاء الضمير.

جـ ـ فائدة معرفة هاء التأنيث:

وفائدة معرفة هذا الباب: هو التعرف على الكلمات التي رسمت في المصحف العثماني بالتاء فيوقف عليها بالتاء، والكلمات التي رسمت بالتاء المربوطة ليوقف عليها بالهاء، إذ أن الكلمة الواحدة مثل: ﴿رحمة﴾ تكتب في بعض الآيات بالتاء المفتوحة، وفي بعضها الآخر بالتاء المربوطة.

ومن هنا لزم معرفتها على وجه الإحصاء والحصر.

د ـ قاعدة في نطق هاء التأنيث:

كل ما قرئ بالإفراد يوقف عليه بالهاء، وكل ما قرئ بالجمع، أو اختلف فيه بين الإفراد والجمع يوقف عليه بالتاء.

وكلاهما يتبع رسمه في المصحف، فما رسم في المصحف بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء، وما رسم بالهاء المربوطة يوقف عليها بالهاء.

قال ابن الجزري:

.... وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

ومعرفة مواطن الخلاف بين الإفراد والجمع في باب هاء التأنيث يؤخذ من كتب القراءات، وهي الكلمات السبع الأخيرة في هذا الفصل.

هـ ـ أقسام هاءات التأنيث :

مجموع الكلمات المختلف في رسمها بين الهاء والتاء ٢٦ كلمة وهي على أربعة أقسام يشملها المبحث التالي.



المبحث الثاني : أقسام هاء التأنيث :

القسم الأول : سبع كلمات رسمت بالتاء في بعض المواضع دون بعض، ومجموعها: ﴿نِعْمَتْ﴾، ﴿رَحْمَتْ﴾، ﴿امْرَأَتْ﴾، ﴿سُنَّتْ﴾، ﴿لَعْنَتْ﴾، ﴿مَعْصِيَتْ﴾، ﴿كَلِمَتْ﴾.

وقد رسمت هذه الكلمات بالتاء في مواضع معينة، وبالهاء فيما سواها، وفي بعضها خلاف، ويوقف عليها بالتاء فيما رسم منها بالتاء كالوصل.

والقُرّاء متفقون على قراءتها بالإفراد إلا الكلمة السابعة ففيها خلاف، والكلمات السبع هي:

الكلمة الأولى : ﴿نِعْمَتْ﴾ :

ذُكِرَتْ هذه الكلمة في القرآن أربعًا وثلاثين مرة، منها : أحد عشر موضعًا رسمت فيها بالتاء المفتوحة اتفاقًا، وهي في سور: (البقرة، وآل عمران، والمائدة، وإبراهيم، والنحل، ولقمان، وفاطر، والطور).

أ - بيان مواضعها، في قوله تعالى :

١ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣ - ﴿.. اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١] الموضع الثاني.

٤ - ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] الموضع الثاني.

٥ - ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤] الموضع الثالث.

٦ - ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢] الموضع الرابع.

٧ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣] الموضع الخامس.

٨ - ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ..﴾ [النحل: ١١٤] الموضع السادس.

٩ ـ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠ ـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١ ـ ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور: ٢٩].

ب ـ وقد ورد الخلاف في آية سورة الصافات والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، وهي: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [الصافات: ٥٧].

جـ ـ وفيما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء نحو: قوله تعالى:

١ ـ ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٧] الموضع الأول.

٢ ـ ﴿.. اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ..﴾ [إبراهيم: ٦] الموضع الأول.

٣ ـ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ..﴾ [النحل: ١٨] الموضع الأول.

٤ ـ ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ..﴾ [النحل: ٥٣] الموضع الثاني.

٥ ـ ﴿.. أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] الموضع الثالث .

٦ ـ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وغير ذلك مما رسم بالتاء المربوطة في القرآن الكريم .

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى عطفًا على ما رسم بالتاء المفتوحة:

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٍ عُقُودَ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ عِمْرَانَ........................

وقوله نِعْمَتُها: يعود الضمير فيها على سورة البقرة السابق ذكرها في البيت قبله، والمراد بالعقود سورة المائدة، وبـ (إِبْرَهَمْ) سورة إبراهيم. وقال في لآلئ البيان: (وَالْخُلْفُ في نِعْمَةِ رَبِّي. . .). فقيدها بلفظ (ربي).

فهذه أحد عشر موضعًا رُسمت فيها ﴿نعمت﴾ بالتاء المفتوحة، اشتمل عليها هذا البيت ونصف البيت الثاني، فمن يحفظها يسهل عليه ترسيخ العلم.

الخلاصة :

١ ـ كتبت كلمة ﴿نعمت﴾ في المصحف بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا من القرآن الكريم في سور: (البقرة: ٢٣١) و(آل عمران: ١٠٣) والموضع الثالث بـ (المائدة: ١١)، والموضع الرابع والخامس بـ (إبراهيم: ٢٨، ٣٤)، والموضع السادس والسابع والثامن بـ (النحل: ٧٢، ٨٣، ١١٤)، و(لقمان: ٣١)، و(فاطر: ٣)، و(الطور: ٢٩).

٢ ـ واختلف في موضع (الصافات: ٥٧)، والعمل على رسمه بالتاء المربوطة.

٣ ـ ورسمت بالتاء المربوطة فيما عدا ما ذكر، ويوقف عليها فيها بالهاء نحو: الموضع الأول بـ (المائدة: ٧) و(إبراهيم: ٦).

٤ ـ ﴿نعمت﴾ إحدى سبع كلمات قرئت بالإفراد اتفاقًا، وكتبت في المصحف بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا وبالتاء المربوطة فيما سواها.

٥ ـ كل ما كُتب في المصحف بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء.
وكل ما كتب بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء.

٦ ـ تاء التأنيث وهاء الضمير لا علاقة لهما بهذا المبحث.

٧ ـ هاء الضمير: تُنطق هاء وصلاً ووقفاً، وتكتب هاء غير منقوطة.

٨ ـ تاء التأنيث تنطق تاء وصلاً ووقفاً، وتكتب تاء مفتوحة.

٩ ـ هاء التأنيث: تُنطق هاء وقفاً وتاء وصلاً، وتكتب مربوطة.
هاء الضمير تخص المفرد الغائب، وهاء التأنيث تلحق الاسم فقط، وتاء التأنيث تلحق جميع أنواع الكلام.



التطبيق :

س١ اذكر ست كلمات من هاء التأنيث اتفق القُرّاء على إفرادها ورسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء؟

ج الألفاظ الست هي: ﴿رَحْمَتْ﴾، ﴿نِعْمَتْ﴾، ﴿سُنَّتْ﴾، ﴿امْرَأَتْ﴾، ﴿مَعْصِيَتْ﴾، ﴿لَعْنَتْ﴾.

س٢ بيّن ما رسم بالتاء المفتوحة أو المربوطة من لفظ: ﴿نعمت﴾ فيما يأتي من قوله تعالى:

أ - ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ ..﴾ [البقرة: ٢١١].

ب - ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ..﴾ [النحل: ١١٤].

جـ - ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي ..﴾ [الصافات: ٥٧].

د - ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ..﴾ [الشعراء: ٢٢].

ج أ ، د - رُسمتا بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء، لأنها ليست من المواضع الأحد عشر التي رسمت بالتاء المفتوحة، ورسمها هكذا: ﴿نعمة﴾.

ب - هذا الموضع ضمن المواضع الأحد عشر التي رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليه بالتاء.

جـ - هذا الموضع مختلف في رسمه، والعمل على رسمه بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء.



المناقشة :

١ ـ حدِّدْ المواضع التي رسمت فيها ﴿ **نعمت** ﴾ بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء كالرسم، واستدل على ذلك بقول ابن الجزري؟

٢ ـ ما الموضع المختلف في رسمه بين التاء المربوطة والمفتوحة، وما المعمول به فيه، واستدل عليه من لآلىء البيان؟

٣ ـ عرِّفْ هاء التأنيث، وبماذا تعرف، وكيف ينطق بها وصلاً ووقفًا؟

٤ ـ هل تدخل هاء التأنيث الأفعال أو الحروف. مثل لها بثلاثة أمثلة؟

٥ ـ ما المراد بتاء التأنيث، وما فرقها عن هاء التأنيث مع التمثيل لهما. وماذا تلحق هاء التأنيث من أنواع الكلام؟

٦ ـ ما هاء الكناية (الضمير) وما علامتها ؟ وكيف تنطق وصلاً ووقفًا؟

٧ ـ ما الفائدة العملية من دراسة هاء التأنيث؟

٨ ـ ما قاعدة النطق بهاء التأنيث في المصحف؟

٩ ـ اذكر خمسة مواضع فيها لفظ: ﴿ **نعمت** ﴾ رسمت بالتاء المربوطة من غير ما جاء ذكره في هذا الدرس واستعن في ذلك بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة (نعمة)؟

١٠ ـ اكتب لفظ ﴿ **نعمت** ﴾ بالتاء المفتوحة واكتبها بالتاء المربوطة؟

١١ ـ متى يوقف عليها بالتاء، ومتى يوقف عليها بالهاء؟

١٢ ـ كيف ينطق بها وصلاً في كلتا الحالتين؟



الكلمة الثانية : ﴿رَحْمَتْ﴾:

رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي في سور: (البقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، وموضعان بالزخرف).

أ ـ بيان مواضعها: في قوله تعالى:

١ ـ ﴿**يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ** ..﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢ ـ ﴿**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣ ـ ﴿**رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ** ..﴾ [هود: ٧٣].

٤ ـ ﴿**ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾ [مريم: ٢].

٥ ـ ﴿**فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ** ..﴾ [الروم: ٥٠].

٦ ، ٧ ـ ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ [الزخرف: ٣٢] موضعان في الآية نفسها.

فهذه المواضع السبعة تكتب تاء مفتوحة.

وتنطق في الوصل والوقف كرسمها.

ب ـ وقد ورد الخلاف في آية بسورة آل عمران: من قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والمشهور الذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المربوطة، والوقف عليها بالهاء.

جـ ـ وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء، نحو: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧].

﴿**لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ**﴾ [الزمر: ٥٣].

وغير ذلك مما رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء.

قال ابن الجزري :

وَرَحْمَتَا الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الأَعْرَافَ رُومَ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

فقوله: (رحمتا) يعني: موضعين بالزخرف، و(زبره) يعني: كتبه في مصحف عثمان، و(كاف) يعني: سورة مريم.

فهذه سبعة مواضع ذكرها ابن الجزري في البيت المذكور.

وقال في لآلى البيان: (وَفِي بِمَا رَحْمَتٍ الْخُلْفِ أَتَى).

فقيّد الخلاف بلفظ : ﴿ **بما** ﴾ يعني: قوله تعالى:

﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ..** ﴾ [آل عمران: ١٥٩] فيه الخلاف.

وهذه المواضع السبعة التي رسمت فيها ﴿ **رحمت** ﴾ بالتاء المفتوحة من بين تسعة وسبعين موضعًا، جاءت فيها كلمة ﴿ **رحمة** ﴾ في القرآن الكريم[1] ورسمت بالتاء المربوطة، وقراءتها في الجميع بالإفراد لا بالجمع.

والقاعدة أن ما قرئ بالإفراد يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء. وقد شذ عن هذه القاعدة مواضع معينة رسمت بالتاء المفتوحة وقرئت بالإفراد، ويوقف عليها بالتاء موافقة للرسم، ولذلك لزم بيانها، ومنها كلمة ﴿ **رحمت** ﴾ ويعرف الإفراد أو الجمع من بابها في كتب القراءات.

الخلاصة :

كلمة ﴿ **رحمة** ﴾ رسمت بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء في سبعة مواضع اتفاقًا في سور: [البقرة:٢١٨] و[الأعراف:٥٦] و[هود:٧٣] و[مريم:٢] و[الروم:٥٠] و[الزخرف موضعان بالآية ٣٢] واختلف في موضع [آل عمران:١٥٩] والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، وما عدا ذلك يُرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء كموضع [الزمر:٥٣].

(١) راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم مادة (رحمة).

التطبيق :

س١ أ - قال تعالى: ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ب - وقال جل شأنه: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ ..﴾ [الزخرف: ٣٢].

جـ - وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

بيّن ما رسم بالتاء أو بالهاء فيما سبق؟

ج أ - رسمت بالهاء، لأنها ليست ضمن المواضع السبعة المرسومة بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالهاء.

ب - رسمت بالتاء، ويوقف عليها بها، لأنها ضمن المواضع السبعة المرسومة بالتاء.

جـ - فيها الخلاف، والعمل على رسمها بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء (التاء المربوطة).

المناقشة :

١ - حدِّد المواضع التي ورد فيها كتابة ﴿رحمت﴾ بالتاء المفتوحة؟

٢ - بيّن ما ورد فيه الخلاف منها، وما المعمول به؟

٣ - مثِّل بغير ما ذكرنا لما رُسم بالهاء ويوقف عليه بها بخمسة أمثلة؟

٤ - استدلِ من الجزرية ولآلئ البيان على ما رسم بالتاء من ﴿رحمت﴾؟

٥ - اكتب الكلمات الآتية بالرسم العثماني بعد البحث عن مواطنها:
﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ﴾، ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا﴾، ﴿وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ﴾، ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.

❀❀❀

الكلمة الثالثة : ﴿ امْرَأَتْ ﴾ :

كل امرأة أضيفت لزوجها في القرآن ترسم بـالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء، وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء.

وقـد ورد ذلك في سـبـعة مـواضع بأربع سـور وهي: (آل عـمـران، وموضـعين في سورة يوسف، وموضع في سورة الـقصص، وثلاثـة مـواضـع في سـورة التحريـم).

أ ـ مواضعها المرسومة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في قوله تعالى:

١ ـ ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ .. ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢ ـ ﴿ .. امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا .. ﴾ [يوسف: ٣٠].

٣ ـ ﴿ .. قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾ [يوسف: ٥١].

٤ ـ ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٩].

٥ ـ ﴿ .. امْرَأَتَ نُوحٍ .. ﴾ [التحريم: ١٠].

٦ ـ ﴿ .. وَامْرَأَتَ لُوطٍ .. ﴾ [التحريم: ١٠].

٧ ـ ﴿ .. وَامْرَأَتَ فِرْعَوْنَ .. ﴾ [التحريم: ١١].

وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء بلا خلاف نحو:

١ ـ ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

٢ ـ ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا ﴾ [النساء: ١٢٨].

وقال ابن الجزري عطفًا على ما رسم بالتاء:

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصَ تَحْرِيمَ ....

وجـاء لفظ ﴿ امـرأة ﴾ في القـرآن الكريـم في أحـد عـشـر موضـعًا، منهـا المـواضع السابقة.

الخلاصة :

كل ﴿امرأة﴾ أضيفت لزوجها، ترسم بالتاء المفتوحة، وما عداها يُرسم بالتاء المربوطة، والوقف يتبع الرسم.

التطبيق :

س١ اكتب بالرسم العثماني مُصَحِّحاً ما يأتي:

﴿أَوِ امْرَأَتً﴾، ﴿امْرَأَةً تَمْلِكُهُم﴾، ﴿امْرَأَة فرعون﴾، ﴿امْرَأَةُ العزيز﴾، ﴿وامْرَأَتً مُؤمِنَة﴾، ﴿وإِنِ امْرَأَتٌ..﴾؟

ج رسمها هكذا : ﴿أَوِ امْرَأَة﴾. ﴿امْرَأَةً تَمْلِكُهُم﴾، ﴿امْرَأَت فرعون﴾، ﴿امْرَأَت العزيز﴾، ﴿وامْرَأَةً مُؤمِنَة﴾، ﴿وإِنِ امْرَأَةٌ﴾؟

المناقشة :

١ - اذكر قاعدة رسم امرأة في المصحف بالتاء أو بالهاء، وكيف يوقف على كل منها؟

٢ - اكتب لفظ: ﴿امرأة﴾ فيما يأتي وفق الرسم العثماني في قوله تعالى:

أ - ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ ..﴾ [النساء: ١٢].

ب - ﴿.. امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ..﴾ [التحريم: ١١].

جـ - ﴿.. وَإِنِ امْرَأَةٌ ..﴾ [النساء: ١٢٨].

د - ﴿.. امْرَأَتَ نُوحٍ ..﴾ [التحريم: ١٠].

هـ - ﴿امْرَأَتً تَمْلِكُهُم﴾ [النمل: ٢٣].

٣ - كم مرة ورد لفظ ﴿امرأة﴾ مفردة في القرآن الكريم؟

٤ - ماذا قال ابن الجزري فيما رسم بالتاء من لفظ ﴿امرأة﴾؟

❀❀❀

الكلمة الرابعة : ﴿ سُنَّتْ ﴾ :

رسمت بالتـاء في خمـسة مواضع: (بسـورة الأنفـال، وثلاثـة بفـاطر، وفي غـافر)، وما عدا ذلك فهو مرسوم بالتاء المربوطة.

أ ـ بيان مواضع رسمها بالتاء:

١ ـ ﴿ .. **فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ** ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢ ـ ﴿ **فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الأَوَّلِينَ** ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣ ـ ﴿ **فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً** ﴾ [فاطر: ٤٣].

٤ ـ ﴿ **وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً** ﴾ [فاطر: ٤٣].

٥ ـ ﴿ **سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ** ﴾ [غافر: ٨٥].

ب ـ وما عدا ذلك يرسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه بالهاء نحو:

﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ** .. ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

﴿ **سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ** .. ﴾ [الفتح: ٢٣].

قال ابن الجزري:

(.. سُنَّتَ فَـــاطِـرِ   كُـلاً وَالانْـفَـالِ وَحَـرْفَ غَـافِـرِ

وذكرت هذه الكلمة في القرآن ثلاث عشرة مرة.

الخلاصة : تكتب ﴿ **سنت** ﴾ بالتاء المـفتوحـة في: الأنفال، وغـافر، وثلاثة مواضع بفاطر، وتكتب بالتاء المربوطة في غيرها.

المناقشة :

١ ـ ارسم ما يأتي بالتاء، أو بالهاء وفق الرسم العثماني: و﴿ **قَدْ خَلَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ** ﴾ [الحجر:١٣]، ﴿ **أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ** ﴾ [النور:٧]، ﴿ **وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ** ﴾ [المجادلة:٩]، ﴿ **إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ** ﴾ [فـاطـر: ٤٣]، ﴿ **وَأَتْبَعْنَـاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً** ﴾ [القصص: ٤٢].

الكلمة الخامسة : ﴿لَعْنَت﴾ :

رسمت بالتـاء في موضعين (الموضع الأول في سورة آل عـمران وموضع في النور، ورسمت بالتاء المربوطة فيما عداهما.

أ ـ بيـانهـا :

١ ـ ﴿**فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ [آل عمران: ٦١]، الموضع الأول.

٢ ـ ﴿.. **أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ [النور: ٧].

ب ـ وبقـية المواضع ترسم بالهـاء كـالموضع الثاني من سـورة آل عمـران ويوقف عليه بالهاء وهو : ﴿**أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ**﴾ [آل عمران: ٨٧].

﴿**أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١٦١].

وقال ابن الجزري عطفًا على ما رسم بالتاء :

(ولَعْنَتً بِهَا وَالنُّورِ. . .) والضمير في (بها) يعود على سورة آل عمران.

الكلمة السادسة : ﴿مَعْصِيَت﴾ :

رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين لا ثالث لهما وهما بسورة المجادلـة :

١ ـ ﴿**وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ**﴾ [المجادلة: ٨].

٢ ـ ﴿**فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ**﴾ [المجادلة: ٩].

وشاهدهما قول ابن الجزري :

. . . . . . وَمَعْصِيَتْ بـ ﴿**قَدْ سَمِعَ**﴾ يُخَصّ

الكلمة السابعة : ﴿ كَلِمَت ﴾ :

وهي من الكلمات التي قرأها (حفص) وغيره بالإفراد وقرئت بالجمع لبعض القُرّاء. وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا في موضعين:

بـ (الأنعام والموضع الأول في يونس).

أ ـ بيان مواضع رسمها بالتاء:

١ ـ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢ ـ ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ .. ﴾ [يونس: ٣٣]، الموضع الأول.

ب ـ وورد الخلاف في غافر والموضع الثاني من يونس وهما:

١ ـ ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ .. ﴾ [غافر: ٦].

٢ ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ .. ﴾ [يونس: ٩٦] الموضع الثاني.

وكلاهما يقرأ بالإفراد وبالجمع، والمشهور الذي عليه العمل هو رسمهما بالتاء المفتوحة كالموضعين السابقين.

٣ ـ وقد ورد الخلاف أيضًا في موضع سورة الأعراف المتفق على قراءته بين القُرّاء بالإفراد وهو: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ .. ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

والعمل أيضًا على رسمه بالتاء المفتوحة، ويوقف عليه وعلى ما قبله بالتاء[١].

جـ ـ وما عدا هذه المواضع الخمسة، فهي ترسم بالتاء المربوطة كموضعي سورة التوبة وهما:

١ ـ ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

ومثْـل:

---

(١) ينظر تحقيق الشيخ عبدالفتاح المرصفي في هداية القارئ ص ٤٧٢ ط. أولى.

٢ ـ ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً** .. ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

٣ ـ ﴿ **كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا** .. ﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

د ـ وما أجمع القُرّاء على قراءته بالجمع منها فإنه يرسم بالتاء المفتوحة، ويوقف عليه بالتاء كرسمه: كقوله تعالى:

﴿ **فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ** .. ﴾ [البقرة: ٣٧].

وشاهد ذلك من السلسبيل الشافي في أحكام التجويد:

وَكِلِمَةُ الأَنْعَامِ يُونُسَ مَعَا وَالْخُلْفُ فِي الثَّانِي وَطَوْلٍ وَقَعَا

والمراد أنه وقع الخلاف في الموضع الثاني من يونس، وفي سورة الطول (غافر).

وأشار ابن الجزري إلى الخلاف في موضع الأعراف بقوله:

(. . . . . وَكَلِمَةٌ أَوْسَطَ الأَعْرَافِ . . . .)

وجاء ذكر لفظ ﴿ **كلمة** ﴾ في القرآن الكريم في ستة وعشرين موضعًا، منها المواضع السابقة.

الخلاصة :

ـ أن ﴿ **كلمت** ﴾ رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع وهي:

١ ـ الأنعام، والموضع الأول من يونس باتفاق.

٢ ـ وفي غافر، وموضع يونس الثاني، وموضع الأعراف، على الأرجح المعمول به في الثلاثة. وما عدا هذه الخمسة فهو بالتاء المربوطة.

٣ ـ موضع الأعراف متفق على إفراده بين القُرّاء، والمواضع الأربعة الأخرى مختلف فيها بين الإفراد والجمع، ومعرفة ذلك من كتب القراءات.

التطبيق :

س١ اكتب ما يأتي وفق الرسم العثماني:

﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ ﴾ [الفتح: ٢٣].

﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ ﴾ [غافر ٨٥].

﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٦١]. ﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٨٧].

﴿ ومَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾[المجادلة: ٩]. ﴿ سُنَّتَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾[الإسراء: ٧٧].

ج موضع الفتح يرسم هكذا: ﴿ سنة ﴾، وموضع غافر يرسم هكذا: ﴿ سنت ﴾، ﴿ فنجعل لعنة ﴾ ترسم هكذا: ﴿ لعنت ﴾، ﴿ وعليهم لعنة ﴾ هكذا: ﴿ لعنة ﴾، ﴿ معصية ﴾ ترسم هكذا: ﴿ معصيت ﴾، و﴿ سنت من ﴾ ترسم هكذا: ﴿ سنة ﴾.

س٢ ارسم الكلمات الآتية بالرسم العثماني:

أ - ﴿ كلمة ربك ﴾ [غافر]. ب - ﴿ كلمة ربك ﴾ [يونس] الموضع الأول.

جـ - ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَـٰتٍ ﴾. د - ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾.

هـ - ﴿ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾. و - ﴿ كَلِمَتَ التَّقْوَىٰ ﴾.

ج أ - العمل على رسمها بالتاء هكذا: ﴿ كَلِمَت ﴾ وقيل بالهاء ﴿ كلمة ﴾.

ب - ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾. جـ - ﴿ من ربِّه كَلِمَـٰتٍ ﴾.

د - ﴿ كَلِمَة طَيبة ﴾. هـ - ﴿ كلمة سواء ﴾.

و - ﴿ كَلِمَة التقوى ﴾.

س٣ هل لفظ ﴿ كلمة ﴾ متفق على إفراده أم مختلف فيه؟

ج منه المتفق على إفراده والمتفق على جمعه والمختلف فيه.

س٤ ما القاعدة في الوقف على المختلف في قراءته بين الإفراد والجمع مع التمثيل؟

ج أ ـ ما اتفق على قراءته بالجمع منها يوقف عليه بالتاء مثل:

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَـٰتٍ﴾ [البقرة: ٣٧].

ب ـ وما اتفق على قراءته بالإفراد منها يوقف عليه بالهاء مثل:

﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا..﴾ [التوبة: ٤٠].

جـ ـ وما ورد فيه الخلاف، فالعمل فيه على الرسم بالتاء مثل:

﴿كلمت ربك..﴾ [الأعراف: ١٣٧].

المناقشة:

١ ـ حدِّد المواضع التي ترسم فيها: ﴿لعنت﴾، ﴿سنت﴾، ﴿معصيت﴾، بالتاء، واذكر شاهد كل منها من الجزرية؟

٢ ـ بيِّنْ مواضع الاتفاق والخلاف في رسم لفظ ﴿كلمة﴾ بالتاء؟

٣ ـ مثِّل لما رسم منها بالتاء المربوطة إجماعًا، وما رسم بالتاء المفتوحة إجماعًا؟

٤ ـ اذكُر البيت الذي يجمع مواضع لفظ ﴿كلمة﴾ ودليل موضع الخلاف؟

٥ ـ اكتب بالرسم العثماني ما يأتي بعد البحث عن مواطنها في القرآن:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ..﴾، ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ..﴾، ﴿كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾، ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾، ﴿كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾، ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾، ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾، ﴿كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾، ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾، ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، ﴿كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾؟

القسـم الثانـي :

(ست) كلمات رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط. ورسمت في باقي المواضع بالتـاء المربوطة. وهي مما اتفق القُـرّاء على قراءتهـا بالإفراد، ويوقف عليها بالتاء كالرسم، وهي:

١ ـ ﴿ بَقِيَّت ﴾ [هود].

٢ ـ ﴿ قُرَّت ﴾ [القصص].

٣ ـ ﴿ فِطْرَت ﴾ [الروم] ولا ثاني لها.

٤ ـ ﴿ شَجَرَت ﴾ [الدخان].

٥ ـ ﴿ وَجَنَّتُ ﴾ [الواقعة].

٦ ـ ﴿ ابْنَتَ ﴾ [التحريم] ولا ثاني لها.

أ ـ بيان مواضعها:

١ ـ ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ .. ﴾ [هود: ٨٦].

٢ ـ ﴿ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩].

٣ ـ ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠].

٤ ـ ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ [الدخان: ٤٣].

٥ ـ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة: ٨٩].

٦ ـ ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ .. ﴾ [التحريم: ١٢].

ب ـ ومما رسم بالهـاء من هذه الكلمات ويوقف عليـه بها: ﴿ وَبَقِيَّة ﴾، و﴿ مِن قُرَّة ﴾، و﴿ شَجَرَةَ الخلد ﴾، ﴿ و﴿ جَنّة نعيم ﴾ .

بيــان مواضعــها :

١ ـ ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

٢ ـ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧].

٣ ـ ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ .. ﴾ [طه: ١٢٠].

٤ ـ ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [المعارج: ٣٨].

ويوجد في القرآن غير هذه المواضع من هذه الألفاظ. وقد أردنا التمثيل فحسب.

قال ابن الجزري:

وَشَجَرَةَ الدُّخَانِ ....

قُرَّةُ عَيْنٍ، جَنَّتْ في وَقَعَتْ فِطْرَتْ، بَقِيَّتْ، وَابْنَتْ

فهذه الكلمات الست، والكلمات السبع التي سبقتها، أجمع القُرّاء على قراءتها بالإفراد، سواء ما رسم منها بالتاء أم بالهاء، عدا التفصيل السابق في لفظ ﴿كلمة﴾ وهي اللفظ السابع في المجموعة الأولى، وحفص يقرؤها بالإفراد، كسائر كلمات القسمين.

الخلاصة : تُرسم هذه الكلمات بالتاء وهي: ﴿ بقيت ﴾ [هود]، و﴿ قرت ﴾ [القصص]، و﴿ فطرت ﴾ [الروم]، و﴿ شجرت ﴾ [الدخان]، و﴿ جنت ﴾ [الواقعة]، و﴿ ابنت ﴾ [التحريم]، وما عدا ذلك يرسم بالهاء ويوقف عليه بها.

التطبيق :

س١ اكتب بالرسم العثماني ما يأتي:

١ ـ ﴿ إِنَّهَا شَجَرَتٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾.

٢ ـ ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ﴾.

٣ ـ ﴿ قُرَّةُ عَيْنٍ ﴾.

٤ ـ ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾.

٥ ـ ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴾.

٦ ـ ﴿ جَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾.

٧ ـ ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ ﴾.

٨ ـ ﴿ وَبَقِيَّتٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ ﴾.

ج ترسم الكلمات المطلوبة بالتاء أو بالهاء كما يأتي:

١ ـ ﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ﴾ [الصافات]. ٢ ـ ﴿شَجَرَتَ الزَّقُّومِ﴾ [الدخان].

٣ ـ ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ [القصص]. ٤ ـ ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة].

٥ ـ ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [القلم]. ٦ ـ ﴿جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [المعارج].

٧ ـ ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [هود]. ٨ ـ ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ﴾ [البقرة].

المناقشة:

١ ـ اكتب المواضع وأسماء السور وأرقام الآيات التي رسم فيها الكلمات الآتية بالتاء وهي:
﴿شجرة﴾، ﴿بقيت﴾، ﴿قرة﴾، ﴿جنت﴾، ﴿ابنت﴾، ﴿فطرت﴾.

٢ ـ مثل لكل كلمة من الكلمات الست السابقة بمثال ترسم فيه بالتاء المربوطة، على أن يكون من خارج الأمثلة الواردة في الكتاب؟

٣ ـ اكتب بالرسم العثماني:
﴿أُوْلُوا بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦]. ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤].
﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠]. ﴿جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤].

٤ ـ كيف تَرْسُم ما قرئ بالإفراد؟ وكيف تَرْسُم ما قرئ بالجمع؟

٥ ـ كيف تَرْسُم ما فيه خلاف بين الإفراد والجمع؟

٦ ـ من أين يُعْرَف هذا الخلاف؟

❀❀❀

القسم الثالث :

(ست) كلمات مختلفة ملحقة بهاء التأنيث، رُسمت بالتاء المفتوحة، (حيث وقعت) في القرآن.

ويوقف على جميعها بالتاء، وهذه الكلمات الملحقة بهاءات التأنيث هي:
﴿يَا أَبَتِ﴾، ﴿مَرْضَاتِ﴾، ﴿ذَاتَ﴾، ﴿هَيْهَاتَ﴾، ﴿وَلَاتَ﴾، ﴿اللَّاتَ﴾، فيوقف على جميعها بالتاء، حيث وقعت.

قال في السلسبيل الشافي:

وَقِفْ بِتَا : يَا أَبَتَ وَلَات هَيْهَاتَ، مَرْضَاتِ، وَذَاتِ، اللَّاتِ

وكذلك كل ما وجد في المصحف مكتوبًا بالتاء يوقف عليه بالتاء مثل:
﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾، ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾، ﴿الْمُنْشَئَاتُ﴾، ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾، ﴿مَلَكُوتَ﴾، ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿الطَّاغُوتِ﴾، ﴿التَّابُوتُ﴾، ﴿انْفَطَرَتْ﴾، ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾، ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾، ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾، ﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾، ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾.

وكل ما كتب في المصحف بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء تبعًا للرسم العثماني.

المناقشة :

١ ـ كيف تقف على الرسم بالتاء المفتوحة في المصحف؟

٢ ـ اذكر عشر كلمات ملحقة بهاء التأنيث مع ذكر السورة ورقم الآية؟

٣ ـ استشهد من النظم على هذا القسم من هاءات التأنيث؟

٤ ـ لماذا ألحقت هذه الألفاظ بهاءات التأنيث؟

٥ ـ استخرج من المصحف سبعة ألفاظ أخرى من هذا القبيل؟

٦ ـ ما معنى أن هذه الكلمات ملحقة بهاء التأنيث؟ وما الضابط لها؟

القسم الرابع :

(سبع) كلمات رسمت بالتاء، واختلف فيها القُرّاء بين الإفراد والجمع، و(حفص) يقف عليها بالتاء، وهي إجمالاً:

﴿**غَيَابَتِ**﴾ [يوسف] في موضعين، و﴿**بَيِّنَاتٍ**﴾ [فاطر] ، و﴿**جِمَالَتٌ**﴾ [المرسلات] ، و﴿**آيَاتٍ**﴾ [يوسف] ، والموضع الأول في [العنكبوت]، و﴿**الغُرفَاتِ**﴾ [سبأ] ، و﴿**ثَمرَاتٍ**﴾ [فصلت] ، و﴿**كَلِمَت**﴾ السابق ذكرها في القسم الأول، وإليك بيانها:

أ ـ مواضع رسم هذه الكلمات السبع بالتاء المفتوحة في القرآن:

١ ـ ﴿**وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ..**﴾ [يوسف: ١٠].

و﴿**وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ..**﴾ [يوسف: ١٥].

٢ ـ ﴿**فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ..**﴾ [فاطر: ٤٠].

٣ ـ ﴿**كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾ [المرسلات: ٣٣] ولا ثاني لها .

٤ ـ ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ**﴾ [يوسف: ٧].

﴿**وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ [العنكبوت: ٥٠] الموضع الأول.

٥ ـ ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾ [سبأ: ٣٧] ولا ثاني لها معرفة مجموعة.

٦ ـ ﴿**.. وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ..**﴾ [فصلت: ٤٧].

والكلمة الثانية والرابعة والسادسة لها نظائر في القرآن متعددة يتبع فيها الوقف رسم المصحف.

٧ ـ ولفظ ﴿**كلمت**﴾ المختلف في قراءته بين الإفراد والجمع سبق ذكره بالتفصيل في نهاية المجموعة الأولى.

وسبب رسم هذه الكلمات بالتاء أنها قرئت بالجمع والإفراد.

وقد قرأ حفص هذه الكلمات السبع بالإفراد، ما عدا الكلمات: ﴿آياتٍ﴾، ﴿الغُرُفاتِ﴾، ﴿ثَمَرَاتٍ﴾، فقرأها بالجمع، وقد وقف على جميعها بالتاء، سواء ما قرأها بالإفراد أم الجمع.

وما عدا المواضع المذكورة مما له نظائر في القرآن الكريم إما مفرد اتفاقًا فيوقف عليه بالهاء، وإما متفق على قراءته بالجمع فيوقف عليه بالتاء كرسمه، **وإليك الأمثلة:**

ب ـ أمثلة للكلمات المماثلة لما سبق ذكره، وقرئت بالإفراد اتفاقًا، ورسمت بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء:

١ ـ ﴿بينة﴾ في مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾ [طه: ١٣٣].

٢ ـ ﴿آية﴾ من نحو قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ..﴾ [الإسراء: ١٢].

٣ ـ ﴿الغرفة﴾ في قوله تعالى: ﴿يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥].

٤ ـ ﴿ثمرة﴾ في قوله تعالى: ﴿مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ..﴾ [البقرة: ٢٥].

جـ ـ أمثلة لكلمات لها نظائر في هذه المجموعة وقرئت بالجمع، ورسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء تبعًا للرسم وهي:

١ ـ ﴿ثمرات﴾ من نحو قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ..﴾ [النحل: ٦٧]. ﴿وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

٢ ـ ﴿ءايٰت﴾ من نحو: ﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ..﴾ [العنكبوت: ٥٠]. الموضع الثاني.

وفي نحو: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ أول [يوسف ويونس] وغيرهما.

٣ ـ ﴿بينت﴾ في قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَـٰتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧].

فمثل هذا مما رسم بالتاء وهو متفق على قراءته بالجمع ويوقف عليه بالتاء كالرسم.

وفي حصر كلمات الخلاف التي رسمت بالتاء قال الشيخ عثمان سليمان في السلسبيل الشافي:

وَكُلُّ مَا فِيهِ خِلاَفُ الْقُرَّا ... جَمْعاً وَإِفْرَاداً بِتَاء يُدْرَى
وَهيَ غَيَابَاتٌ وَجِمَالاَتٌ بَيِّنَتْ ... بِفَاطِرٍ وَثَمَرَاتَ فُصِّلَتْ
وَفِي الْغُرُفَاتِ سَبَأَ وَآيَات ... فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوت ثَابت
وَكَلِمَتُ الأَنْعَامِ يُونُس مَعَا ... وَالْخُلْفُ فِي الثَّانِي وَطَوْلٍ وَقَعَا

الخلاصة:

١ ـ هذه الكلمات السبع الآتية يقف عليها حفص بالتاء كرسمها في المصحف، وهي مختلف فيها بين الإفراد والجمع لدى القُراء.

والكلمات هي: ﴿غَيَابَتِ﴾ [يوسف] موضعان، و﴿بَيِّنَـٰتٍ﴾ [فاطر]، و﴿جِمَـٰلَتٌ﴾ [المرسلات]، ﴿آيَـٰتٌ﴾ [يوسف]، والموضع الأول في [العنكبوت]، و﴿الغُرُفَاتِ﴾ [سبأ]، و﴿ثَمَرَاتٍ﴾ [فصلت]، و﴿كَلِمَتُ﴾ [الأنعام].

٢ ـ كلمات: ﴿بينـٰت﴾، ﴿ءايـٰت﴾، ﴿ثمرات﴾، ﴿كلمـٰت﴾ لها نظائر رسمت بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء ومتفق بين القُرّاء على إفرادها.

٣ ـ ونظائر أخرى متفق على جمعها بين القراء، ورسمت بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء نحو: ﴿والمرسلات﴾، ﴿بينات﴾، من كل ما رسم بالتاء.

٤ ـ معرفة الإفراد والجمع من كتب القراءات باب الوقف على أواخر الكلم.

التطبيق :

س١ كيف تقف على : ﴿ جِمَٰلَتٌ ﴾ ، ﴿ غَيَٰبَتِ ﴾ ، ﴿ بينت منه ﴾؟

ج يوقف على الكلمات الثلاث بالتاء الساكنة، لأنها مرسومة في المصحف بالتاء المفتوحة.

س٢ اكتب الكلمات الآتية بالرسم العثماني:

أ - ﴿ الْغُرْفَةِ ﴾ [سبأ]. ب - ﴿ الْغُرُفَاتِ ﴾ [الفرقان].

جـ - ﴿ غَيَابَتِ ﴾ . د - ﴿ تلْكَ ءَايَات ﴾ .

هـ - ﴿ ثَمَرَات رِزْقًا ﴾ . و - ﴿ ثَمَرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا ﴾ .

ج أ - ﴿ الْغُرُفَٰتِ ﴾ . ب - ﴿ الْغُرْفَةَ ﴾ . جـ - ﴿ غَيَٰبَتِ ﴾ .

د - ﴿ ءَايَٰتُ ﴾ . هـ - ﴿ مِنْ ثَمَرَةٍ ﴾ . و - ﴿ ثَمَرَٰتُ ﴾ .

المناقشة :

١ - احصر الكلمات المختلف فيها إفرادًا وجمعًا مُحَدِّداً مواضعها إجمالاً؟

٢ - كلمة ﴿ ءايٰت ﴾ رسمت بالتاء في مواضع وبالهاء في أخرى، حدِّدْ كلا منها؟

٣ - اذكر النظائر المفردة لهذه الكلمات: ﴿ الغرفات ﴾ ، ﴿ ثمرات ﴾ ، ﴿ بينات ﴾ ممثلاً لها من خارج الكتاب، وبين متى ترسم بالتاء. ومتى ترسم بالهاء؟

٤ - بيّنْ القاعدة فيما يرسم بالهاء أو بالتاء؟



أبيات لحفظ مواضع هاءات التأنيث:

وَرَحْمَتَا الزُّخْرُف بالتَّا زَبَرَهْ ... الأَعْرَافَ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

نعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلِ إبْرَهَمْ ... مَعًا أَخيرَاتٍ عُقُود الثَّاني هَمْ

لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِر كَالطُّور ... عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّور

وَامْرَأَتْ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحريمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّت فَاطِر ... كُلاً وَالأَنْفَال وحَرفَ غَافِر

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ في وَقَعَتْ ... فطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفَ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

ومعنى الأبيات على التوالي هكذا:

١ ـ إن لفظ (رحمت) زُبِرَ أي كتب بالتاء في سور: (الزخرف والأعراف والروم وهود وسورة كاف يعني مريم والبقرة).

٢ ـ ولفظ (نعمت) رسم بالتاء في: البقرة وثلاثة مواضع أخيرة: بـ (النحل، وموضعين بإبراهيم وهما الأخيران ليخرج ما سبقهما، وموضع العقود، أي سورة المائدة الثاني ليخرج الأول، وفي سورة لقمان وفاطر والطور وآل عمران) وقوله: (أَخِيراتٍ) يعود على مواضع النحل وإبراهيم الخمسة.

٣ ـ ولفظ (لعنت) رسم بالتاء فيما عاد عليه الضمير وهو (آل عمران والنور).

٤ ـ ولفظ (امرأة) رسم بالتاء في (يوسف وآل عمران والقصص والتحريم).

٥ ـ و(معصيت) رسمت بالتاء في موضعي سورة (المجادلة).

٦ ـ و(شجرت) رسمت بالتاء في سورة (الدخان).

٧ ـ و(سنت) رسمت بالتاء في (فاطر والأنفال وغافر).

٨ ـ ولفظ (قرت) المقترن بلفظ (عين) دون (أعين) رسم بالتاء.

٩ ـ وكذا لفظ (جنت) في سورة (وقعت) رسم بالتاء أيضًا.

١٠ ـ ورسم بالتاء كذلك ألفاظ: فطرت، بقيت، ابنت، كلمت، (التي في وسط الأعراف) ليخرج أولها وآخرها.

ثم ذكر قاعدة وهي: كل كلمة اختلف القُرّاء في قراءتها بين الإفراد والجمع ترسم بالتاء، وقد سبق إحصاؤها وبيانها.

الخلاصة:

- هاء التأنيث تختص بالاسم، وتكتب تاء مربوطة، وتنطق تاء في الوصل، وهاء في الوقف.
- قد ترسم هاء التأنيث في المصحف تاء مفتوحة فيوقف عليها بالتاء.
- تاء التأنيث تلحق الفعل، وتكتب تاء، وتنطق تاء وصلاً ووقفًا.
- هاء الضمير تدل على المفرد المذكر الغائب، وتكتب هاء، وتنطق هاء وصلاً ووقفًا.
- ما رسم في المصحف بالتاء المربوطة يوقف عليه بالهاء، وما رسم بالتاء المفتوحة يوقف عليه بالتاء كالرسم.
- الأصل أن الكلمة التي تُقرأ مفردة ترسم هاء تأنيث، والتي تقرأ بالجمع ترسم بالتاء، وكذلك المختلف فيها بين الإفراد والجمع.



أ ـ وقد شذ عن هذا الأصل ألفاظ قرئت بالإفراد ورسمت بالتاء ويوقف عليها بالتاء وهي موضوع هذا الباب، ومجملها فيما يأتي:

١ ـ ﴿**نعمت**﴾ : رسمت بالتاء في (البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور)، ورسمت بهاء التأنيث في غير ذلك.

وفي موضع (الصافات) خلاف.

٢ ـ ﴿**رحمت**﴾ رسمت بالتاء في (البقرة والأعراف وهود ومريم والروم وموضعان بالزخرف) وفي موضع (آل عمران) خلاف.

٣ ـ كل امرأة أضيفت إلى زوجها ترسم بالتاء، وما لم تضف ترسم بالهاء.

٤ ـ ﴿**سنّت**﴾ : رسمت بالتاء في الأنفال وثلاثة مواضع بـ (فاطر) وموضع بـ (غافر).

٥ ـ ﴿**لعنت**﴾: رسمت بالتاء في الموضع الأول من (آل عمران وفي النور).

٦ ـ ﴿**معصيت**﴾: رسمت بالتاء في موضعين بـ (المجادلة).

٧ ـ ﴿**كلمة**﴾: رسمت بالتاء في (الأنعام والموضع الأول في يونس باتفاق، وفي موضع يونس الثاني وغافر والأعراف على الأرجح في الثلاثة (وعليه العمل).

موضع الأعراف متفق على إفراده والمواضع الأربعة مختلف فيها.

ب ـ هذه الكلمات المفردة ترسم بالتاء في موضع واحد ورسمت بالهاء في غيره، وهي: ﴿**بقيّت اللّه**﴾ [هود]، ﴿**فطرت**﴾[الروم]، ﴿**شجرت**﴾ [الدخان]، ﴿**جنّت**﴾ [الواقعة]، ﴿**ابنت**﴾ [التحريم] .

جـ ـ وهذه الكلمات الملحقة بهاء التأنيث ترسم بالتاء، حيث وقعت وهي : ﴿**يا أبت**﴾، ﴿**مرضات**﴾، ﴿**ذات**﴾، ﴿**هيهات**﴾، ﴿**ولات**﴾، ﴿**واللات**﴾. فيوقف عليها وعلى كل ما رسم بالتاء كذلك.

د ـ وهذه الكلمات المختلف فيها بين الإفراد والجمع للقُرّاء ترسم بالتاء في مواطنها، وهي ﴿**غَيَٰبَتِ**﴾[يوسف]، ﴿**بينت**﴾ [فاطر]، ﴿**جِمَٰلَتٌ**﴾، [المرسلات]، ﴿**ءَايَٰتٌ**﴾ [يوسف]، وموضع [العنكبوت] الأول، ﴿**الغرفات**﴾ [سبأ]، ﴿**ثَمَرَٰت**﴾ [فصلت].

وما عدا هذه المواضع فهو مرسوم بالهاء .

المناقشة للفصل :

١ ـ استخرج من غير الموجود في الكتاب أمثلة لما يأتي:

أ ـ ثلاثة ألفاظ لكلمة ﴿**نعمة**﴾ رسمت بالتاء المربوطة؟

ب ـ ثلاثة ألفاظ لكلمة ﴿**رحمة**﴾ رسمت بالتاء المربوطة؟

جـ ـ لفظ ﴿**امرأة**﴾ و﴿**سنة**﴾ و﴿**لعنة**﴾ مرسومة بالتاء المربوطة؟

٢ ـ ما حكم لفظ ﴿**كلمت**﴾ هل تُقرأ مفردة أم مجموعة؟

بيِّنْ مواضع رسمه بالتاء المفتوحة، ومثِّل بثلاثة أمثلة من غير الكتاب لما رسمت فيه بالتاء المربوطة، وبيِّنْ ما فيه خلاف منها؟

٣ ـ حدِّدْ المواضع التي رسمت فيها ﴿**لعنت**﴾ و﴿**معصيت**﴾ بالتاء أو بالهاء؟

٤ ـ احصُر الكلمات الواردة في القسم الثاني وحدِّدْ مواضع رسمها بالتاء، واذكر ثلاثة أمثلة منها مما رسم بالهاء من غير ما هو موجود في الكتاب؟

٥ ـ ما الكلمات الملحقة بهاء التأنيث ورسمت بالتاء في المصحف؟

٦ ـ احصر عدد الكلمات المختلف في قراءتها بين الإفراد والجمع من هاءات التأنيث؟

٧ ـ مثل من غير الكتاب لما رسم منها اتفاقًا بالتاء المربوطة وقرئت بالإفراد؟

٨ ـ مثل للكلمات التي قرئت بالجمع، ورسمت بالتاء، ويوقف عليها بالتاء؟

٩ ـ استشهد من قول ابن الجزري على كلمات: ﴿**رحمت**﴾، ﴿**نعمت**﴾، ﴿**لعنت**﴾، ﴿**سنّت**﴾، ﴿**امرأة**﴾، ﴿**معصيت**﴾؟

١٠ ـ ما الذي تلحقه هاء الضمير (الاسم أم الفعل أم الحرف)؟ مثّل.

١١ ـ ما الذي تلحقه هاء التأنيث؟ مثّل.

١٢ ـ اذكر اسم السورة ورقم الآية التي كتبت فيها لفظ (كلمة) بالتاء المربوطة وهي مضافة إلى اسم ظاهر، هو لفظ (ربك).

١٣ ـ مثّل لما رسم من هذا القبيل بالتاء المفتوحة بخمسة أمثلة.

١٤ ـ كم عدد المواضع التي أضيف فيها لفظ (كلمة) إلى ما بعده في القرآن؟

١٥ ـ كيف ترسم لفظ (كلمة) في سورة غافر والأعراف؟

١٦ ـ وكيف ترسمها في الموضع الأول والثاني من سورة يونس؟

١٧ ـ من أين تعرف الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة أو المربوطة؟

١٨ ـ هل تعرف بعض الكتب التي تناولت علم الرسم العثماني ذلك؟ ما هي؟



الفصل السابع

المفصول والموصول

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : مقدِّمات المفصول والموصول.

المبحث الثاني : أقسام المفصول والموصول.

القسم الأول : سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن.

القسم الثاني : اثنتان وعشرون كلمة متفق على وصلها في جميع القرآن .

القسم الثالث : ست كلمات تقطع في بعض المواضع اتفاقًا، وتوصل في الباقي اتفاقًا.

القسم الرابع : تسع كلمات مختلف فيها على أقوال ثلاثة.

القسم الخامس: ثلاث كلمات مختلفة.

المبحث الأول : مقدمات المفصول والموصول :

أولاً : التعريف :

يراد بالمفصول: الكلمة التي فصل بعضها عن بعض في خط المصحف، كفصل (حيث) عن (ما) في كلمة ﴿**حيثما**﴾ هكذا ﴿**حيث ما**﴾.

ويقال له أيضاً: المقطوع.

- ويراد بالموصول: الكلمة التي وصل بعضها ببعض في خط المصحف كوصل (أن) بـ (لا) في كلمة ﴿**ألا**﴾.

ثانيًا : فائدة معرفة المقطوع والموصول :

جواز الوقف على الكلمة المقطوعة دون الموصولة.

فقطع جزء الكلمة عن بقيتها، أو رسمها متصلة من خصائص الرسم العثماني، الذي ينبغي لقارئ القرآن معرفته ليقف عند الحاجة على المقطوع دون الموصول.

فكل ما كان مفصولاً في المصحف جاز الوقف على جزئه المفصول، لانفصال الكلمة رسمًا، ومنه ما لا يجوز الوقف عليه اختياراً[1].

وكل ما رسم في المصحف موصولاً لا يجوز الوقف عليه ولا على آخر الكلمة لاتصالها رسمًا.

وهذه هي الفائدة العملية من معرفة المقطوع والموصول.

---

(١) من ذلك: الألفاظ التي عُقد لها هذا المبحث، فالوقف على جزئها المفصول لا يجوز إلا اضطراراً أو اختبارًا أو تعليمًا، وإن انفصلت رسماً، ومن وقف عليها لحاجة أعاد، ومن ذلك : ﴿آل ياسين﴾ في سورة الصافات في قراءة نافع وابن عامر ويعقوب، و[آل عمران] ونحوهما لا يجوز الوقف على ﴿آل﴾ اختياراً، وإن وقف أعاد.

أما على قراءة (إلياس) فهي كلمة واحدة موصولة رسماً لا يجوز قطعُها.

(ينظر: إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢، والبدور الزاهرة ص ٢٧٠ و٢٨٥ والنشر وغيره).

ثالثًا : حالات القطع :

١ ـ فإن كان القارئ مضطرًا بسبب ضيق نفَس، أو سعال، أو عطاس، ونحو ذلك فله أن يقف على جزء الكلمة المقطوعة دون الموصولة.

٢ ـ وكذا لو كان القارئ في موضع اختبار عن حكم الوقف على الكلمة، هل يقف على جزئها الأول أم على نهايتها؟

٣ ـ أو كان في مقام التعليم.

فهذه حالات ثلاث: الاضطرار، الاختبار، التعليم.

رابعًا : كيفية القطع :

١ ـ فإن كانت الكلمة موصولة رسمًا فإنه يقف على نهايتها مثل ﴿**بئسما**﴾ ولا يجوز له الوقف على حرف السين منها، لئلا يخالف خط المصحف.

٢ ـ وإن كانت الكلمة مفصولة رسمًا فإنه يجوز للقارئ أن يقف اضطرارًا أو اختبارًا أو تعليمًا أو انتظارًا على جزئي الكلمة.

ولا ينبغي تعمد الوقف على الجزء الأول من الكلمة لغير سبب، لأنه ليس محلاً للوقف.

خامسًا : كيفية البدء :

يُبدأ بالكلمة من أولها في المقطوع والموصول معًا سواء أَوَقَفَ القارئ على جزئها الأول أم على آخرها، وذلك مراعاة للرسم العثماني، ولئلا يختل المعنى.

سادسًا : ما فيه خلاف في الرسم :

وإن كان هناك خلاف في الرسم بين القطع والوصل في الكلمة جاز وصلها وقطعها.

وذلك لأن في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار:

١ ـ كلمات كتبت مقطوعة يجوز الوقف على جزأيها.

٢ ـ كلمات كتبت موصولة لا يجوز الوقف إلا على الجزء الثاني منها.

٣ ـ كلمات كتبت مقطوعة في بعض المصاحف وموصولة في بعضها دون بعض، يجوز قطعها ووصلها.

ويبدأ بأول الكلمة في جميع الحالات.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وتَا ... في مُصْحَفِ الإمَامِ فيما قَدْ أَتَى

ومصحف الإمام هو: مصحف عثمان رضي الله عنه الذي اتخذه لنفسه ومنه نُسِخت المصاحف.



التطبيق:

س١ عرِّفْ المقطوع والموصول؟

ج المقطوع هو: الكلمــة التي فصــل بعضــها عن بعض في رسم المصــحف والموصول هو: الكلمة التي وصل بعضها ببعض في خط المصحف.

س٢ ما فائدة دراسة المقطوع والموصول؟

ج جواز الوقف على الكلمة المفصولة عند الحاجة دون الموصولة.

س٣ ما أسباب الوقف على جزء الكلمة المفصولة رسمًا؟

ج الاضطرار، والاختبار، والانتظار، وللتعليم.

س٤ كيف تبدأ بالكلمة المفصولة أو الموصولة في رسم المصحف؟

ج يبدأ بالكلمة من أولها في الحالتين.

المناقشة:

١ - مثِّل للكلمة المقطوعة والكلمة الموصولة في رسم المصحف؟

٢ - متى يقف القارئ على جزء الكلمة المقطوعة؟ وكيف يقف؟

٣ - بماذا يبدأ القارئ إذا وقف على بعض الكلمة؟

٤ - هل يصح الوقف على بعض الكلمة الموصولة رسمًا؟ مثِّل؟

٥ - فصِّل القول فيما يجوز وما لا يجوز الوقف عليه؟

٦ - كيف تقف على ما فيه خلاف بين القطع والوصل؟



المبحث الثاني: أقسام المقطوع والموصول:

توجد كلمات اتفقت جميع المصاحف العثمانية على قطعها، وكلمات اتفقت على وصلها، وكلمات مختلف فيها بين الوصل والقطع، وبيان ذلك في خمسة أقسام:

القسم الأول: سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن وهي:

١ - ﴿أَن لَّم﴾. ٢ - ﴿عَن مَّن﴾. ٣ - ﴿حَيْثُ مَا﴾.

٤ - ﴿أَيًّامَّا﴾. ٥ - ﴿ابْنَ أُمَّ﴾. ٦ - ﴿إِل يَاسِين﴾.

٧ - ﴿مِن مَّال﴾ من كلٍّ لفظ فيه: مِنْ الجارة بكسر الميم، إذا لم يكن بعدها مضمر، ولا ﴿مَنْ﴾ - بفتح الميم.

فهذه الكلمات السبع ترسم مقطوعة كهيئتها السابقة أينما وقعت في القرآن الكريم.

ويجوز الوقف اختبارًا أو اضطرارًا أو تعليمًا على الجزء الأول أو الثاني منها.

ويكون البدء بأول الكلمة، وذلك موافقة للرسم العثماني.

وفيما يلي بيان لمواضع هذه الكلمات السبع في القرآن وذكر أمثلتها:

الكلمة الأولى: ﴿أَن لَّم﴾:

تقطع ﴿أَن﴾ بفتح الهمزة وسكون النون عن ﴿لَّم﴾، حيث وقعت في القرآن الكريم.

نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٣١].

﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

الكلمة الثانية : ﴿عَن مَّنْ﴾ :

تقطع ﴿عَن﴾ عن ﴿ مَّنْ﴾ في موضعين اثنين هما قوله تعالى:

﴿ .. وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ .. ﴾ [النور: ٤٣].

﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ [النجم: ٢٩].

الكلمة الثالثة : ﴿حَيْثُ مَا﴾ :

تقطع ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضعين اثنين بسورة البقرة، ولا ثالث لهما، وهما قوله تعالى:

﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ .. ﴾ [البقرة: ١٤٤].

﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ.. ﴾ [البقرة: ١٥٠].

الكلمة الرابعة : ﴿أَيًّامَّا﴾ :

تقطع ﴿ أَيًّا﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع واحد بسورة الإسراء في قوله تعالى : ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

الكلمة الخامسة : ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ :

تقطع ﴿ابْنَ ﴾ عن ﴿ أُمَّ﴾ المجردة من ياء النداء في قوله تعالى:

﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي .. ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وخرج بذلك لفظ ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ في سورة (طه) فإنه موصول اتفاقًا.

الكلمة السادسة : ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ :

تقطع ﴿إِلْ﴾ عن ﴿يَاسِينَ﴾ في موضع واحد بسورة الصافات في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] ويوقف عليها كاملة.

الكلمة السابعة : ﴿مِن مَّالِ﴾ :

تقطع ﴿مِن﴾ بكسر الميم عن الاسم الذي بعدها اتفاقًا، حيث وقع في القرآن الكريم مع الإدغام بغنة نحو:

﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، ﴿مِّن مَّالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣].

قال ابن الجزري في قطع (عن) عن (من) بفتح الميم:

... وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى

وقال الشيخ إبراهيم السمنودي[1] في لآلئ البيان:

وَقَطَعُ حَيْثُ مَا وَيَوْمَ هُمْ عَنْ بَارِزُونَ عَكْسَ يَبْنَؤُمْ
وَجَاءَ إِلْ يَاسِينَ بِانْفِصَالِ وَصَحَّ وَقْفُ مَنْ تَلاَهَا آلِ

الخلاصة:

ترسم هذه الكلمات السبع مقطوعة في المصحف أينما وقعت ويوقف على جُزْئَيْ ست منها عند الحاجة للوقف عليها، والكلمات السبع هي:

١ ـ أَن لَّمْ. ٢ ـ عَن مَّن. ٣ ـ حَيْثُ مَا. ٤ ـ أَيّا مَّا.
٥ ـ ابْنَ أُمَّ. ٦ ـ إِلْ يَاسِينَ. ٧ ـ مِن مَّال، ونحوها.

ما عدا (إل ياسين) فلا يوقف على الجزء الأول منها.

---

(١) هو : إبراهيم بن علي بن شحاتة السمنودي، شيخ مصري معاصر، مدرس في الأزهر، عالم في التجويد والقراءات، له تصانيف فيهما كثيرة .

القسم الثاني: اثنتان وعشرون كلمة متفق على وصلها في جميع القرآن وهي:

١ ـ ﴿إلاَّ﴾: (إن) الشرطية مع (لا) النافية نحو:
﴿إلاَّ تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣].

٢ ـ ﴿أمَّا﴾: غير الشرطية في:
﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].
﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].
﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٣].
وهي عبارة عن (أم) مع (ما) الاسمية.

٣ ـ ﴿نعمَّا﴾: ﴿فَنِعمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿نعمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

٤ ـ ﴿كأَنَّما﴾: نحو: ﴿كأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

٥ ـ ﴿أيَّما﴾: في: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨].

٦ ـ ﴿مهمَا﴾: في: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٧ ـ ﴿رُبَما﴾: في: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢].

٨ ـ ﴿ممَّن﴾: نحو: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣].

٩ ـ ﴿مِمَّ﴾: في: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

١٠ ـ ﴿فيمَ﴾: في: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

١١ ـ ﴿عَمَّ﴾: في: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

١٢ ـ ﴿وَيْكَأَنَّ﴾: في: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ [القصص: ٨٢].

١٣ ـ ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾: في: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢].

١٤ ـ ﴿إِلْيَاسَ﴾: في: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣].
وهي غير ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ المقطوعة في [الصافات: ١٣٠].

١٥ ـ ﴿يَا بْنَؤُمَّ﴾: في: ﴿يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [طه: ٩٤].

وهي غير: ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ المقطوعة في [الأعراف: ١٥٠].

١٦ ـ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: نحو: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ [الغاشية: ٨].

١٧ ـ ﴿حِينَئِذٍ﴾: في: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤].

١٨، ١٩ ـ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣].

فلا يجوز الوقف إلا على آخر كل منهما اتفاقًا.

٢٠ ـ ﴿ال﴾: التعريفية توصل بما بعدها نحو:

﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥].

٢١ ـ **هاء التنبيه**: مع ما بعدها نحو: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلاءِ ..﴾ [آل عمران: ٦٦].

٢٢ ـ **ياء النداء**: مع ما بعدها نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [التحريم: ١].

ففي هذه المواضع جميعًا لا يجوز الوقف إلا على نهاية الكلمة اتباعًا للرسم.

ولا ترسم إلا موصولة بما بعدها كهيئتها.

قال صاحب السلسبيل الشافي:(١)

.. وَاعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّ هَا وَيَا وَأَلْ ... كَالُوهُمُو أَوْ مَا يَلِي لاَ تَنْفَصِلْ

وَصِلْ نِعِمَّا مِمَّ عَمَّ أَمَّا ... ذَا يُشْرِكُونَ اشْتَمَلَتْ وَمَهْمَا

وَيَبْنَؤُمَّ رُبَمَا وَيَوْمَئِذْ ... مِمَّنْ وَإِلاَّ وَيْكَأَنَّ حِينَئِذْ

❀❀❀

(١) الشيخ عثمان سليمان مراد، السلسبيل الشافي في علم التجويد، ط. عمان ص ٤٨، وانظر العميد في علم التجويد للشيخ محمود بسه، ط. أولى ص ٢٠١ وما بعدها.

الخلاصة:

هذه الكلمات مرسومة في المصاحف بالوصل أينما وقعت فلا يوقف إلا على نهايتها وهي:

إِلاَّ، وأَمَّا، ونعمَّا، وكَأَنَّمَا، وأَيَّمَا، ومَهْمَا، ورُبَمَا، ومِمَّن، ومِمَّ، وفِيمَ، وعَمَّ، ووَيْكَأَنَّ، وويْكَأَنَّه، وإِلْيَاسَ، ويَبْنَؤُمَّ، ويَومَئِذٍ، وحِينَئِذٍ، وكَالُوهُمْ ووَزَنُوهُمْ، و(أَلْ) و(هَا) و(يَا) مع ما بعدها.

المناقشة:

١ - اذكر الكلمات السبع المتفق على قطعها في القرآن، وحدّد أماكنها؟

٢ - هل يشمل لفظ (ابن أم) لفظ (يابنؤم)؟

٣ - وهل يشمل لفظ (إلياسين) لفظ (إلياس)؟

ما قاعدة قطع نحو (من مال) في خط المصحف؟

٤ - حدّد الكلمات ذات الموضع والموضعين من الكلمات السبع؟

٥ - احصر الكلمات المتفق على وصلها في رسم المصحف؟ ومثّل لها.

٦ - حدِّدْ ما له موضع أو اثنان منها في القرآن؟

٧ - من أي شيء ركبت هذه الألفاظ الموصولة رسمًا اتفاقًا:

إلا، أما، ها أنتم، يا أيها، ممن، كالوهم، ويكأن.

٨ - ما شرط (أما) الموصولة؟ مثّل لغير الموصولة؟

٩ - اكتب بالرسم العثماني ما يأتي:

إلياس، إلياسين، ابن أم، يا ابن أم، هاؤلاء، ها أنتم، يا أيها، ربما، حين إذ، وي كأن، أي ما، وي كأنه.

١٠ - ما فائدة معرفة الكلمات المتفق على وصلها؟ والمتفق على فصلها؟

١١ - هل يجوز الوقف على جزء الكلمة الموصولة؟

القسم الثالث : ست كلمات تقطع في بعض المواضع اتفاقًا، وتوصل في الباقي اتفاقًا وهي :

﴿أَم مَّن﴾ ، ﴿مَالِ﴾ ، ﴿كَيْ لاَ﴾ ، ﴿يَوْمَ هُم﴾ ، ﴿إِن مَّا﴾ ، ﴿عَن مَّا﴾ .

وفيما يأتي بيانها:

الكلمة الأولى : ﴿أَم مَّن﴾ :

أ ـ تقطع ﴿أَمْ﴾ عن ﴿مَّن﴾ اتفاقًا في أربعة مواضع في سور أربع هي: (النساء والتوبة والصافات وفصلت)، وفيما يلي بيانها:

١ ـ ﴿.. **أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً**﴾ [النساء: ١٠٩].

٢ ـ ﴿.. **أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ** ..﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣ ـ ﴿.. **أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ**﴾ [الصافات: ١١].

٤ ـ ﴿.. **أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ..﴾ [فصلت: ٤٠].

ب ـ وتوصل اتفاقًا مع الإدغام والغنة في غير ذلك من القرآن الكريم نحو: ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾ [النمل: ٦٢].

﴿**أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا**﴾ [الملك: ٢٢].

وقطعها هكذا: ﴿**أم مَّن**﴾ ووصلها هكذا: ﴿**أَمَّن**﴾ ويوقف على جُزْأَيْ المقطوع منها، أما الموصول فلا يوقف إلا على نهايته.

قال ابن الجزري عطفًا على القطع:

(... أَمَّنْ أَسَّسَا فُصِّلَتِ النِّسَا وذِبْحِ..)

يعني الصافات، وباقي البيت يتعلق بكلمة أخرى.

الكلمة الثانية : ﴿مَالِ﴾ :

أ - تقطع لام ﴿مَالِ﴾ عما بعدها.

ويعبر عن ذلك بقطع (لام الجر) عن (مجرورها).

نحو: ﴿مَـالِ هَذَا﴾ في: ﴿فَمَـالِ هَذَا﴾. وذلك في أربعة مواضع بسور أربع.

هي: (النساء، الكهف، الفرقان، المعارج).

ولا يجوز الابتداء بالمجرور، وهو (اللام) وإنما يبتدأ بأول الكلمة.

والمواضع الأربعة هي:

١ - ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

٢ - ﴿.. وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً ..﴾ [الكهف: ٤٩].

٣ - ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ..﴾ [الفرقان: ٧].

٤ - ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

ب - وتوصل هذه الكلمة اتفاقًا فيما عدا المواضع الأربعة نحو: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [غافر: ١٨].

قال ابن الجزري عطفًا على القطع قبله: (ومال هذا الذين هؤلاء..).

يعني ﴿مال﴾ المقرونة بلفظ: (هذا)، و(الذين) و(هؤلاء)، وهي تشمل المواضع الأربعة السابقة، ويخرج ما عداها مما لا يقترن بالألفاظ الثلاثة فتوصل، وكذا إذا كانت اللام مفتوحة نحو ﴿مَالَكُم﴾ بـ : [الصافات:١٥٤].

وقطعها هكذا: ﴿مَالِ هَذَا﴾.

ووصلها هكذا: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ﴾ [الليل: ١٩].

ويجوز الوقف على (ما) وحدها، أو (اللام) وحدها، في مواضع القطع اختبارًا أو اضطرارًا أو تعليمًا. ويبتدأ بأول الكلمة.

أما الموصولة فيوقف على نهايتها.

الكلمة الثالثة : ﴿كَيْ لاَ﴾ :

أ - تقطع ﴿كَيْ﴾ عن ﴿لاَ﴾ النافية في ثلاثة مواضع، وهي بسور: (النحل، والموضع الأول من الأحـزاب، والحشر).

والمواضع الثلاثة هي:

١ - ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

٢ - ﴿لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣ - ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

ب - وتوصل في غـير ذلك اتفـاقًا في: ﴿لِكَيْـلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]. وموضع [آل عمران:١٥٣] و[الحج:٥] و[الحديد:٢٣].

والقطع فيها هكذا: ﴿كَيْ لاَ﴾ والوصل هكذا: ﴿كَيْلا﴾:

فيجوز الوقف على ﴿كَيْ﴾ في مواضع القطع لسبب.

ويوقف على نهايتها في مواضع الوصل.

الكلمة الرابعـة : ﴿يَوْمَ هُم﴾:

أ - تقطع ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿هُم﴾ اتفاقًا في موضعين بسورتي: (غافر) و(الذاريات).

وقطعت لأن الضمير في موضع رفع على الابتداء، والموضعان هما:

١ - ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾ [غافر: ١٦].

٢ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ب - وتوصل اتفاقًا في غير ذلك نحو:

﴿حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ [الزخـرف:٨٣] و[الطـور:٤٥] و[المعـارج:٤٢].

ووصلت لأن الضمير في محل جر.

ولا يدخل في ذلك ﴿مِن يَّومِهِمْ﴾ بكسر الميم، فهي موصولة اتفاقًا[1].

وقطعها هكذا: ﴿يَوْمَ هُم﴾ ووصلها هكذا : ﴿يَومَهُمْ﴾.

ويجوز الوقف على ﴿يَوْمَ﴾ عند الضرورة في موضعي القطع، ولا يبتدأ بما بعدها، والكلمات الموصولة يوقف عليها كاملة ﴿يَومَهُمْ﴾.

الكلمة الخامسة : ﴿إن مَّا﴾ :

أ - تقطع ﴿إن﴾ بكسر الهمزة وسكون النون - عن ﴿ما﴾ اتفاقًا في سورة الرعد فقط. في: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠].

ب - وتوصل اتفاقًا مع الإدغام والغنة في باقي المواضع نحو :

﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ [الأنفال: ٥٧].

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ..﴾ [مريم: ٢٦].

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦].

والقطع فيها هكذا: ﴿إن مَّا﴾ والوصل فيها هكذا: ﴿إمَّا﴾. فيجوز الوقف على ﴿إن﴾ [الرعد] لمعرفة الرسم، ويوقف على نهاية الكلمة في غيره، ولا تبدأ القراءة بـ ﴿ما﴾ إنما تبدأ بأول الكلمة.

قال ابن الجزري فيما يخص هذه الكلمة:

(... إِن مَّا بِالرَّعْدِ ...) وذلك عطفًا على القطع

ولا يدخل فيه ﴿أن﴾ بفتح الهمزة مشددة النون.

---

(١) انظر هداية القارئ للشيخ عبدالفتاح المرصفي، ط. أولى ص ٤٤٧ وما بعدها.

الكلمة السادسة : ﴿عَن مَّا﴾ :

أ ـ تقطع اتفاقًا ﴿عَن﴾ عن ﴿مَّا﴾ في موضع واحد في الأعراف، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

ب ـ وتوصل في الباقي اتفاقًا مع الإدغام والغنة نحو:

﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

والقطع هكذا : ﴿عَن مَّا﴾ والوصل هكذا: ﴿عَمَّا﴾ .

ففي موضع القطع يجوز الوقف عند الحاجة على ﴿عَن﴾ .

ولا يوقف إلا على ﴿مَا﴾ في باقي المواضع.

قال ابن الجزري: (وَعَن مَّـا نُهُوا اقْطَعُوا. .) فقيّدها بلفظ: نُهُوا.

الخلاصة :

١ ـ تقطع (أم من) في سور: النساء والتوبة والصافات وفصلت. وتوصل في البقية.

٢ ـ تقطع (مال) في سور: النساء والكهف والفرقان والمعارج. وتوصل في غير ذلك.

٣ ـ تقطع (كي لا) في سور: النحل والموضع الأول من الأحزاب والحشر، وتوصل فيما بقي.

٤ ـ تقطع (يوم هم) في غافر والذاريات، وتوصل في غيرهما.

٥ ـ تقطع (إن ما) في الرعد وتوصل في غيرها.

٦ ـ تقطع (عن ما) في الأعراف وتوصل في غيرها.



التطبيق :

س١ ارسم بالفصل والوصل ألفاظ: ﴿**أمن، كيلا، فمال، إنما، عما، يومهم**﴾.

ج ترسم بالفصل هكذا: ﴿**أم من، كي لا، فمال الذين، إن ما، عن ما، يوم هم**﴾.

وبالوصل هكذا: ﴿**أمن، كيلا، فما للذين، إمّا، عما، يومهم**﴾.

س٢ اذكر أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿**أمّن**﴾؟

ج [النساء: ١٠٩]، [التوبة: ١٠٩]، [الصافات: ١١]، [فصلت: ٤٠].

س٣ حدِّدْ مواضع فصل ووصل كلمة ﴿**يومهم**﴾.

ج مواضع الفصل في سورة [غافر: ١٦] وسورة [الذاريات: ١٣].

ومواضع الوصل في سور [الزخرف: ٨٣]، و[الطور: ٤٥]، و[المعارج: ٤٢].

المناقشة :

١ ـ احصر على وجه الإجمال الكلمات التي ترسم بالقطع اتفاقًا في بعض المواضع، وتوصل في البقية اتفاقًا أيضًا؟

٢ ـ ما المواضع التي تقطع فيها (أم من) ومثِّل لِوَصْلها من غير ما في الكتاب؟

٣ ـ ما المواضع التي تقطع فيها (مال) عما بعدها، مع ذكر السورة والآية، ومثِّل لوصلها؟

٤ ـ ما المواضع التي تقطع فيها (كي لا) ومثل للموصول منها؟

٥ ـ حدِّدْ مواضع قطع (إن ما) و(عن ما)؟

القسم الرابع : تسع كلمات مختلف فيها بين أقوال ثلاثة :

وهذه الكلمات هي : ﴿**ألا**﴾، ﴿**فيما**﴾، ﴿**بئسما**﴾، ﴿**أينما**﴾، ﴿**كُلَّمَا**، ﴿**مِمَّا**﴾، ﴿**أَنَّما**﴾، ﴿**أَلَّنْ**﴾ وبيانها فيما يأتي:

الكلمة الأولى : ﴿أَلا﴾ :

أ ـ تقطع ﴿**أَن**﴾ بفتح الهمزة وسكون النون عن ﴿**لا**﴾ المشددة اتفاقًا بين المصاحف هكذا: ﴿**أن لا**﴾ في عشرة مواضع.

وورد الخلاف في موضع واحد، وتوصل في الباقي هكذا: ﴿**أَلَّا**﴾.

مواضع القطع : بالأعراف (موضعان)، وفي هود (موضعان)، وبالتوبة، والحج، ويسٓ، والدخان، والممتحنة، والقلم (موضع).

وبيانها فيما يأتي:

١ ـ ﴿ .. **حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ** .. ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٢ ـ ﴿ .. **أَن لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ** .. ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

٣ ـ ﴿**وَظَنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ** .. ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤ ـ ﴿ .. **وَأَن لا إِلَٰهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ**﴾ [هود: ١٤].

٥ ـ ﴿ .. **أَن لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ**﴾ [هود: ٢٦].

٦ ـ ﴿ .. **أَن لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا**﴾ [الحج: ٢٦].

٧ ـ ﴿**أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ** .. ﴾ [يس: ٦٠].

٨ ـ ﴿**وَأَن لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ**﴾ [الدخان: ١٩].

٩ ـ ﴿ .. **يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا**﴾ [الممتحنة: ١٢].

١٠ ـ ﴿ .. **أَن لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ**﴾ [القلم: ٢٤].

ب ـ واختلف بين القطع والوصل في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وكلاهما معمول به.

جـ ـ وتوصل فيما عدا ذلك اتفاقًا هكذا: ﴿أَلاَّ﴾ نحو:

﴿أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣١].

﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٣٨].

﴿أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾ الموضع الأول [هود:٢].

ففي هذه المواضع العشرة يجوز الوقف على ﴿أن﴾ اضطرارًا أو اختبارًا. ويوقف على ﴿لا﴾ في غيرها من القرآن.

وقطعها هكذا ﴿أَن لاَّ﴾ ووصلها هكذا: ﴿أَلاَّ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ ... مَعْ مَلْجَإٍ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوا عَلَى
أَلا يَقُولُوا، لاَ أَقُولَ .. إلخ

فقيد ﴿أَلاَّ﴾ باللفظ المجاور لها أو بتحديد موضعها، والألفاظ القرآنية العشرة المجاورة لها هي: ﴿مَلْجَأً﴾، ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ﴾، ﴿تَعْبُدُوا﴾، ﴿يُشْرِكْنَ﴾، ﴿تُشْرِكْ﴾، ﴿يَدْخُلَنَّهَا﴾، ﴿تَعْلُوا عَلَى﴾، ثاني هود، ﴿لاَ يَقُولُوا﴾، ﴿لاَ أَقُولَ﴾.

❀❀❀

الخلاصة :

تقطع ﴿أن لاَّ﴾ في عشرة مواضع هي: بالأعراف: ١٠٥، ١٦٩، وهود: ١٤، ٢٦، وفي كل من: التوبة والحج ويسٓ والدخان والممتحنة والقلم، ومختلف في الأنبياء، وتوصل فيما عدا ذلك.

المناقشة :

١ ـ حدِّدْ أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿أن لا﴾؟
٢ ـ اكتب الآيات التي تقطع فيها ﴿ألا﴾؟
٣ ـ مثِّل من غير الكتاب لوصْل ﴿ألا﴾؟
٤ ـ ما المعمول به في ﴿أَلَّا﴾ بالأنبياء؟
٥ ـ اكتب الأبيات الخاصة بـ ﴿أَلَّا﴾؟
٦ ـ اذكر الألفاظ العشرة المقترنة بـ ﴿أَلَّا﴾ المقطوعة؟
٧ ـ اشرح قول ابن الجزري في قطع ﴿أَلَّا﴾؟
٨ ـ اكتب ﴿أَلَّا﴾ بالقطع والوصل؟
٩ ـ كيف يتم الوقف على ﴿أَلَّا﴾ المقطوعة والموصولة؟
١٠ ـ اكتب الموضع الأول للفظ ﴿أَلَّا﴾ في سورة هود مع ذكر الآية؟
١١ ـ عدِّدْ عشرة مواضع اقترنت فيها ﴿أَلَّا﴾ بلفظ ﴿تعبدوا﴾؟
١٢ ـ ما الفائدة العلمية في فصل ﴿أَلَّا﴾ ووصلها.
١٣ ـ هل يوقف على ﴿أن﴾ من ﴿أن لَّا﴾ اختيارًا ؟ ومتى يجوز الوقف عليها؟

❀❀❀

الكلمة الثانية : ﴿فِي مَا﴾ :

أ ـ ورد الخلاف بين الوصل والقطع في كلمة ﴿في﴾ الجارة مع ﴿ما﴾ الموصولة، في أحد عشر موضعًا.

وورد أيضًا القطع فيها، وهو أشهر، وعليه العمل.

وهذه المواضع: بالبقرة والمائدة والأنعام (موضعان)، والأنبياء، والنور، والروم، والزمر (موضعان) والواقعة والشعراء. وبيانها كالتالي:

١ ـ ﴿.. فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠] الموضع الثالث بها.

٢ ـ ﴿.. وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ..﴾ [المائدة: ٤٨].

٣ ـ ﴿قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ..﴾ [الأنعام: ١٤٥].

٤ ـ ﴿.. لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٥ ـ ﴿.. وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

٦ ـ ﴿.. لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤].

٧ ـ ﴿.. مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

٨ ـ ﴿.. إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

٩ ـ ﴿.. أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٠ـ ﴿.. وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

ب ـ وجاء القطع اتفاقًا في موضع سورة الشعراء:

﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦] وهو الموضع الحادي عشر.

جـ ـ وتوصل في غير ما ذكر اتفاقًا نحو الموضع الأول من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿.. فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣].

ونحو الموضع الثاني فيها أيضًا وهو قوله تعالى:

﴿ .. فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

ونحو: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ .. ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

وقطعها هكذا: ﴿ فِي مَا ﴾ ووصلها هكذا: ﴿ فِيمَا ﴾.

فما وصلت فيه اتفاقًا لا يوقف إلا على نهاية الكلمة ﴿ فِيمَا ﴾.

وما ورد فيه الخلاف يجوز الوقف للرسم على ﴿ فِي ﴾ وعلى ﴿ مَا ﴾ عند الاقتضاء. ولا يبتدأ إلا بأول الكلمة.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

... فِيمَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمْ واشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُوم كِلاَ تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيرَ ذي صِلاَ

أي أن كلمة ﴿ فِيمَا ﴾ المقترنة بالألفاظ التالية: ﴿ أُوحِي ﴾، ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾، ﴿ اشْتَهَتْ ﴾، ﴿ يَبْلُو ﴾ (موضعان)، والمقترنة بلفظ: ﴿ فَعَلْنَ ﴾ الثانية (بالبقرة)، وفي سورة (الواقعة والروم)، وموضعان بسورة تنزيل (الزمر)، وموضع (بالشعراء)، وهي مقطوعة في جميع هذه المواضع وموصولة فيما عداها.

الخلاصة:

١ ـ تُفصل ﴿ فِي مَا ﴾ على أصح القولين في سور:

الأنعام: ١٤٥، ١٦٥، والزمر: ٣، ٤٦، والبقرة: ٢٤٠، والمائدة والأنعام والأنبياء والنور والروم والواقعة.

٢ ـ وتقطع في موضع الشعراء اتفاقًا.

٣ ـ وتوصل في غير ذلك من القرآن الكريم.

التطبيق :

س١ بين المفصول والموصول رسماً فيما يأتي مع ذكر السبب؟

أ ـ **إلا تنصروه فقد نصره الله.**

ب ـ **(فيما طعموا)، (فيما فيه)، (فيما هم فيه)، (فيما رزقناكم).**

جـ ـ **أن لا إله إلا أنت سبحانك.**

د ـ **وألا تعلوا على الله.**

هـ ـ **ألا تكون فتنة.**

ج أ ـ **إلا تنصروه**: موصولة باتفاق، لأنها مكسورة الهمزة ونونها مخففة، وليست مفتوحة الهمزة مشددة اللام.

ب ـ الكلمة الأولى والثانية موصولتان باتفاق. والكلمة الثالثة والرابعة فيهما خلاف بين الوصل والفصل، والفصل أشهر.

جـ ـ **أن لا إله**: مختلف فيها بين الوصل والقطع، والوصل أشهر.

د ـ **ألا تعلو** هـ - **ألا تكون**: متفق على وصلهما لأنهما ليسا ضمن العشرة المقطوعة ولا مختلف فيهما.

المناقشة:

١ ـ استخرج الموضعين الأولين للفظ ﴿**فيما**﴾ في سورة البقرة، وبيّن حكمهما؟

٢ ـ ما الألفاظ القرآنية المجاورة للفظ ﴿**فيما**﴾ المقطوعة؟

٣ ـ اذكر خمسة مواضع موصولة من لفظ ﴿**فيما**﴾ من غير الكتاب؟

٤ ـ اذكر أسماء السور وأرقام الآيات التي تقطع فيها ﴿**فيما**﴾ مع كتابة الآيات؟

الكلمة الثالثة : ﴿ بئس ما ﴾ :

أ - إذا سبقت ﴿ بئسما ﴾ (فاء) أو (لام) فهي مقطوعة اتفاقًا.

وقد قرنت بالفاء في سورة آل عمران في قوله تعالى:

١ - ﴿ ..وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

وقرنت باللام في الموضع الثالث في البقرة، من قوله تعالى:

٢ - ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وفي سورة المائدة أربعة مواضع:

٣ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢].

٤ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣].

٥ - ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩].

٦ - ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠].

فهي مقطوعة في ستة مواضع: بعد اللام منها خمسة مواضع: موضع بالبقرة، وأربعة بالمائدة. وبعد الفاء في موضع آل عمران.

ب - وورد الخلاف بين الفصل والوصل في الموضع الثاني من سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ .. قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩٣].

والعمل على الوصل، ونقل الوصل فيه باتفاق.

جـ - وإذا لم تكن ﴿ بئس ﴾ مقترنة بالفاء أو اللام فهي موصولة اتفاقًا، وجاء ذلك في موضعين: (بالبقرة والأعراف):

في قوله تعالى : ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠].

﴿ .. قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

ويمكن أن يقال: ورد الخلاف في ﴿ بِئْسَمَا ﴾ بالموضع الثاني بـ [البقرة:٩٣]، والوصل اتفاقًا في موضعي [البقرة: ٩٠] و[الأعراف: ١٥٠].

وتقطع فيما عدا ذلك:

وما قُطع اتفاقًا، وما ورد فيه الخلاف، يجوز الوقف فيه على جزئي الكلمة ﴿بِئْسَ﴾ و﴿مَا﴾، وما وصل اتفاقًا لا يوقف فيه إلا على ﴿مَا﴾. ولا يجوز الابتداء إلا بأول الكلمة في جميع الحالات.

وفصلها هكذا: ﴿بِئْسَ مَا﴾ ووصلها هكذا: ﴿بِئْسَمَا﴾.

قال ابن الجزري: وَاخْتُلِفْ.. رُدُّوا، كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوا...

فقيد موضع الخلاف بلفظ: ﴿قُلْ﴾ وموضعي الوصل بـ ﴿خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا﴾، وتقطع اتفاقًا فيما عدا هذه الثلاث.

والمراد بقوله: ﴿رُدُّوا﴾ قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَة ..﴾ [النساء: ٩١]، ففيها الخلاف بين الوصل والفصل في ﴿كُلَّ مَا﴾ وليست مطلوبة هنا، وإنما أوردها هنا لاشتراكها مع ﴿بِئْسَمَا﴾ في الخلاف ضرورة النظم.

الخلاصة:

إذا سُبقت ﴿بِئْسَمَا﴾ بالفاء أو اللام فهي مقطوعة اتفاقًا، والعمل على الوصل في موضع [البقرة: ٩٣]، وتوصل في موضعي [البقرة:٩٠] و[الأعراف:١٥٠].

المناقشة:

١ ـ احصُر لفظ ﴿بِئْسَمَا﴾ في سورة البقرة وبيّن ما يقطع وما يُوصل منها؟
٢ ـ كم مرة وردت ﴿بِئْسَمَا﴾ في سورة المائدة، وما حكمها؟
٣ ـ أين وردت ﴿بِئْسَمَا﴾ مقرونة بالفاء، وما حكمها؟
٤ ـ حدِّد المواضع التي لم تقترن فيها ﴿بِئْسَمَا﴾ بشيء، وبيّن حكمها بالنسبة للفصل والوصل؟
٥ ـ اذكر قول ابن الجزري فيها؟

الكلمة الرابعة : ﴿أين ما﴾ :

أ ـ توصل اتفاقًا في الموضع الأول من البقرة، وفي سورة النحل:

١ ـ ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١١٥].

٢ ـ ﴿**أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ**﴾ [النحل: ٧٦].

ب ـ واختلف في ثلاثة: [النساء، والشعراء، والأحزاب] وهي:

١ ـ ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾ [النساء: ٧٨].

٢ ـ ﴿**وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ**﴾ [الشعراء: ٩٢].

٣ ـ ﴿**مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً**﴾[1] [الأحزاب: ٦١].

جـ ـ وتقطع ﴿**أَيْنَ مَا**﴾ اتفاقًا في غير ما ذكر نحو: ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٤٨]، وهو الموضع الثاني في البقرة.

وقطعها هكذا: ﴿**أَيْنَ مَا**﴾ ووصلها هكذا: ﴿**أَيْنَمَا**﴾:

ويوقف في مواضع القطع على ﴿**أَيْنَ**﴾، ثم يبدأ التلاوة بها دون ﴿**مَا**﴾ وكذلك مواضع الخلاف عند الحاجة.

ولا يوقف في مواضع الوصل إلا على ﴿**مَا**﴾ تبعًا للرسم. قال ابن الجزري:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ، وَمُخْتَلَفْ ∴ فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

والمراد: وصل نون ﴿أين﴾ بميم ﴿ما﴾ في موضعين: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١١٥] و ﴿**أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ**﴾ [النحل: ٧٦]. وهذا معنى قوله: فأينما كالنحل صل أي: صل نون فأينما كنون موضع النحل، والذي دلَّ على موضع البقرة اقترانه بالفاء التي لم تتصل بأينما إلا فيها.

---

(١) ذكر الخلاف في هذه الكلمة الأخيرة الشيخ عثمان سليمان مراد شيخ المقارئ المصرية، السلسبيل الشافي في أحكام التجويد ص ٥١، وذكره الشيخ إبراهيم السمنودي في لآلئ البيان، باب المقطوع والموصول.

الكلمة الخامسة : ﴿ كلَّ ما ﴾ :

تنبيـــه: لا خــلاف في قطـع ﴿ كُلِّ مَا ﴾ مكسورة اللام، والخـلاف في مفتوحة اللام فقط ﴿ كُلَّمَا ﴾.

أ ـ تُفصل اتفاقًا ﴿ كُلِّ ﴾ مكسورة اللام المشددة عن ﴿ مَا ﴾ في موضع واحد بسورة إبراهيم هو: ﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ب ـ واختلـف في أربعة مواضع بـأربع سور هي [النســاء، والأعراف، والمؤمنون، والملك]. وكلها مفتوحة اللام المشددة، وبيانها:

١ ـ ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [النساء: ٩١].

٢ ـ ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف: ٣٨].

٣ ـ ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٤ ـ ﴿ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [الملك: ٨].

والعمل على الوصل فيها(١).

جـ ـ وتوصل ﴿ كُلَّمَا ﴾ اتفاقًـا في غيـر ذلك نحو: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ﴾ [البقرة: ٢٥]. والقطع هكذا: ﴿ كُلَّ مَا ﴾ والوصل هكذا: ﴿ كُلَّمَا ﴾.

فيجـوز الوقف تبعًا للرسم على ﴿ كُلَّ ﴾ فيمـا قطع اتفاقًا، ومـا ورد فيه الخلاف، ويوقف على ﴿ مَا ﴾ فيما وصل اتفاقًا، ويكون البدء بأول الكلمة.

ويجوز رسمها في مواضع الخلاف بالفصل أو الوصل.

---

(١) نقل الخلاف الشيخ عبدالفتاح المرصفي ص ٤٣٤ وما بعـدها، والشيخ عثمان سليمان، المرجع السابق ص ٥٠، والمطالب العالية على متن الجزرية للشيخ محمد الغزي ص ٣٨ وغيرهم.

قال في السلسبيل الشافي:

وكُلَّمَا سَأَلْتُمُوهُ قُطِعَتْ   وَالخُلْفُ رُدُّوا، جَاءَ، أُلْقِي، دَخَلَتْ

فقيد الخلاف بألفاظ: ﴿رُدُّوا إِلَى﴾، ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾، ﴿أُلْقِيَ﴾، ﴿دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾. وما ليس فيه خلاف قيده بلفظ: ﴿سَأَلْتُمُوهُ﴾.

الخلاصة:

١ ـ توصل ﴿أَيْنَ مَا﴾ في البقرة ١١٥ الموضع الأول، وموضع النحل ٧٦، ومختلف بين القطع والوصل في موضع: النساء والشعراء والأحزاب، وتقطع فيما عدا ذلك.

٢ ـ ﴿كُلِّ مَا﴾ مكسورة اللام تقطع في سورة إبراهيم.

٣ ـ ﴿كُلَّمَا﴾ مفتوحة اللام توصل في أصح القولين: بالنساء والأعراف والمؤمنون والملك.

المناقشة:

١ ـ ما المواضع التي توصل فيها ﴿أَيْنَ مَا﴾ اتفاقًا؟

٢ ـ ما المواضع المختلف فيها بين القطع والوصل؟

٣ ـ مثِّل بثلاثة أمثلة تقطع فيها ﴿أَيْنَ مَا﴾؟

٤ ـ اذكر شاهد ﴿أَيْنَمَا﴾ من قول ابن الجزري رحمه الله تعالى؟

٥ ـ فرِّق بين ﴿كلما﴾ مفتوحة اللام ومكسورتها؟

٦ ـ حدِّد مواضع القطع والخلاف في كل منها؟

٧ ـ اذكر ثلاثة أمثلة لوصل ﴿كلما﴾ المفتوحة؟



الكلمة السادسة : ﴿مِنْ مَا﴾ :

أ - تقطع ﴿مِنْ﴾ - بكسر الميم وسكون النون - عن ﴿مَّا﴾ اتفاقاً في موضعين:

أحدهما : ﴿فَمن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [النساء: ٢٥].

وثانيهما : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

ب - واختلف في موضع المنافقون. ففي بعض المصاحف بالقطع وبعضها بالوصل وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم﴾ [المنافقون: ١٠].

جـ - واتفق على وصلها فيما عدا ذلك نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

والوصل هكذا: ﴿مِمَّا﴾ والقطع هكذا: ﴿مِن مَّا﴾ . فيجوز الوقف على ﴿مِنْ﴾ في مواضع القطع، ويوقف على ﴿ما﴾ في المتفق على وصله. ويبدأ بأول الكلمة، ولا يُقْصَدُ الوقف على جزء الكلمة اختياراً، بل عند الحاجة إليه. قال ابن الجزري عطفًا على القطع.

(. . . من ما بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ . .)

أي: اقطع ﴿من﴾ عن ﴿ما﴾ اتفاقًا في سورة الروم والنساء.

وورد خلاف في موضع سورة المنافقون.

الخلاصة : تقطع ﴿مِن مَّا﴾ في سورة النساء والروم.

واختلف في موضع المنافقون، وتوصل في غير ذلك.

المناقشة :

١ - استشْهد على حكم ﴿مما﴾ من قول ابن الجزري؟

٢ - ما حكم ﴿مما﴾ في سورة المنافقون؟

٣ - حَدِّدْ مواضع قطع ﴿مما﴾ ومثّل لوصلها من غير الكتاب بثلاثة أمثلة؟

الكلمة السابعة : ﴿إِنَّ مَا﴾ :

أ - تقطع ﴿إِنَّ﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون عن ﴿مَا﴾ الموصولة اتفاقًا في الأنعام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ب - واختلف في النحل: ﴿... إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ..﴾ [النحل: ٩٥]. والعمل فيها على الوصل.

جـ - وتوصل فيما عدا ذلك نحو: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: ٥].

والقطع هكذا: ﴿إِنَّ مَا﴾.

ويجوز الوقف عليها للرسم: في المقطوع على ﴿إِنَّ﴾ بالسكون، وفي الموصول على ﴿مَا﴾ ولا يبدأ بها.

قال ابن الجزري مشيرًا إلى ﴿إِنَّ مَا﴾ بكسر الهمزة وفتحها:

.... كَسْرُ إِنَّمَا

الأنْعام، والمفتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الانْفَالِ ونَحْلٍ وَقَعَا

أي أن لفظ: ﴿إِنَّمَا﴾ (بكسر الهمزة) مقطوع في سورة الأنعام.

* ولفظ: ﴿أَنَّمَا﴾ (مفتوح الهمزة) المقترن بلفظ: ﴿يَدْعُونَ﴾ مقطوع باتفاق في الموضعين الوارد فيهما بالحج ولقمان.

والخلاف في الأنفال في المفتوح، وفي النحل في المكسور كما سبق.

الخلاصة:

تقطع ﴿إِنَّ مَا﴾ مكسورة الهمزة في الأنعام، والعمل على الوصل في موضع النحل، وتوصل اتفاقًا في غير ذلك.

الكلمة الثامنة : ﴿أَنَّ مَا﴾ :

أ - تقطع ﴿أَنَّ﴾ بفتح الهمز وتشديد النون، عن ﴿ما﴾ وهي اسم موصول بمعنى الذي - اتفاقًا في الحج ولقمان وهي:

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠].

ب - واختُلفَ في الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١]، والعمل فيه على الوصل.

جـ - واتفق على وصلها فيما عدا ذلك نحو:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ﴾ [الحديد: ٢٠].

ويوقف عند الحاجة على ﴿أن﴾ في المقطوع دون الموصول.

الخلاصة:

تقطع ﴿أَنَّ مَا﴾ مفتوحة الهمزة، في الحج ولقمان، والعمل على الوصل في موضع الأنفال، وتوصل في غير ذلك اتفاقًا.

المناقشة:

١ - فرِّقْ بين ﴿إنما﴾ المفتوحة والمكسورة بالنسبة للقطع والوصل؟

٢ - اذكر المختلف فيه منهما محدّدًا الآية والسورة؟

٣ - اذكر المتفق على قطعه منهما؟

٤ - مثِّل لـ ﴿أَنَّ مَا﴾ مفتوحة الهمزة بثلاثة أمثلة متفق على وصلها في الرسم فيها؟

٥ - مثِّل لـ ﴿إِنَّ مَا﴾ مكسورة الهمزة بثلاثة أمثلة موصولة في الرسم؟

الكلمة التاسعة : ﴿أن لن﴾ : بفتح الهمزة وسكون النون:

أ - توصل اتفاقاً في سورة (الكهف والقيامة) مع الإدغام بغير غنة في قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَن لَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

ب - واختلف في المزمل، والعمل فيه على القطع، وذلك في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[1] [المزمل: ٢٠].

جـ - واتفق على قطعها فيما عدا ذلك نحو: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، وقطعها هكذا: ﴿أَن لَّن﴾ ووصلها هكذا: ﴿أَلَّن﴾.

فيوقف على ﴿أن﴾ في المقطوع عند الاقتضاء، وكذا ما فيه خلاف، وعلى ﴿لن﴾ في الموصول، ولا يبدأ به.

قال ابن الجزري مشيراً إلى موضعي الوصل عطفًا عليه:

.... أَنْ لَـنْ نَجْـعَلَ نَـجْـمَعَ

أي صل ما قرن بلفظ نجعل ونجمع مع ﴿أَنْ لَنْ﴾ واقطع ما عداهما.

وهذه الكلمة والكلمة الرابعة ﴿أَيْنَ مَا﴾ نص ابن الجزري في متن الجزرية على مواضع الوصل فيهما أولاً، ثم ذكر مواضع الخلاف، والباقي يكون مقطوعًا، بخلاف بقية الكلمات التسع، فإنه نص أولاً على المقطوع، ثم ذكر ما فيه خلاف، والباقي موصول.

الخلاصة :

توصل ﴿أَنْ لَنْ﴾ في الكهف والقيامة، وتقطع في أصح القولين بالمزمل، وتقطع اتفاقًا في غير ذلك.

---

(١) انظر الخلاف لأبي عمرو الداني في المقنع ص ٧٦، والإمام الخراز في مورد الظمآن، وشرحه لطائف البيان، ج٢ ص ٧٧.

القسم الخامس : ثلاثـة كلمـات مختلفـة :

الكلمة الأولى : ﴿أن لَّوْ﴾: بفتح الهمزة وسكون النون.

أ - اختلف في مـوضع سورة الجن: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦]، والعمل فيه على الوصل.

ب - اتفقت المصاحف على قطعها في ثلاثة مواضع:

(الأعراف والرعد وسبأ) من قوله تعالى:

١ - ﴿أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢ - ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١].

٣ - ﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ..﴾ [سبأ: ١٤].

ولا يوجد غيرها في القرآن.

والخلاصة أن ﴿أَن لَّوْ﴾ مقطوعـة في جمـيع القرآن عـدا سورة الجن فمختلف فيه. والقطع فيها هكذا: ﴿أَن لَّوْ﴾ والوصل هكذا: ﴿أَلَّوْ﴾.

ويجوز الوقف على ﴿أَن﴾ عند الحاجة في كلمات القطع دون الوصل.

قال في السلسبيل:

وَكُلُّ أَنْ فِـيــهِ الانْفِـصَــالُ وَالخُلْفُ فِي وأَن لَوِ اسْـتَـقَـامُـوا

الكلمة الثانية : ﴿إن لَّمْ﴾: بكسر الهمزة وسكون النون:

أ - توصل اتفاقًا فـي سورة هود مع الإدغام بغير غنة فـي قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ [هود: ١٤].

ب - وتقطع اتفاقًا في غير هذا الموضع نحو قوله تعالى:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤].

والقطع هكذا: ﴿إن لَّمْ﴾ والوصل هكذا: ﴿إلَّمْ﴾.

ويوقف على الميم في موضع هود، ويجوز الوقف على ﴿أن﴾ عند الحاجة في باقي المواضع، ولا يبدأ بما بعدها.

وقد أشار ابن الجزري إلى وصل موضع هود وقطع ما عداه بقوله:

وَصِلْ فَـإِلَّمْ هُودَ . . . .

الكلمة الثالثة : ﴿وَلاتَ حِينَ﴾: في سورة (صٓ:٣).

مختلف فيها بين الوصل والقطع، والصحيح قطعها، ولا يوقف على ﴿وَلَاتَ﴾ اختيارًا، ولا يبدأ إلا بأول الكلمة: ﴿وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ والوصل المرجوح يكون هكذا: ﴿وَلاتَحِينَ﴾.

قال ابن الجزري مشيراً إلى ذلك:

. . . . تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ.

والمراد بـ (الإمام) المصحف الإمام، الذي أمسكه عثمان لنفسه عندما نسخ المصاحف، والمعنى: أن وصْل التاء بالحاء في الرسم العثماني ضعيف.

الخلاصة:

١ ـ ﴿أَن لَّوْ﴾ مقطوعة في جميع القرآن، إلا موضع سورة الجن، فالعمل على وصله.

٢ ـ ﴿إن لَّمْ﴾ بكسر الهمزة، موصولة في سورة هود، ومقطوعة في غيرها.

٣ ـ ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ تقطع في أصح القولين.



أبيات لحفظ مواضع القطع والوصل: وأنصح من يريد الإبقاء على درس المقطوع والموصول أن يحفظ الأبيات الآتية للإمام ابن الجزري:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا	فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لاَ	مَعَ مَلْجَأَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ	يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنْ مَا	بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا	خُلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا	وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
الأَنْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا	وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ	رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلُ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا	أُوحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ	تَنْزِيلُ شُعَرَاءِ وَغَيْرَ ذِي صِلاَ
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ، وَمُخْتَلَفْ	فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِلْ فَإِنْ فِي هُودَ أَنْ لَنْ نَجْعَلاَ	نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ	عَمَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ	تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ	كَذَا مِنَ: الْ، وَهَا، وَيَا، لاَ تَفْصِلِ

ومجموع الكلمات التي أوردها ابن الجزري ست وعشرون كلمة، وقد بلغ عدد الكلمات التي جمعتُها هنا سبعًا وأربعين كلمة، معظمها مما اتفق على وصله ممّا مثّل له الإمام ابن الجزري ولم يحصره.

الخلاصة :

أولا : الكلمات الآتية تقطع حيث وقعت:

﴿أَن لَّمْ﴾ بفتح الهمزة وسكون النون، ﴿عَنْ مَّنْ﴾، ﴿حَيْثُ مَا﴾، ﴿أَيًّا مَّا﴾، ﴿ابْنَ أُمَّ﴾، ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾.

ثانيًا : هذه الكلمات موصولة دائمًا حيث وقعت:

﴿إِلاَّ﴾ بكسر الهمزة، ﴿أَمَّا﴾ بفتح الهمزة، ﴿نِعِمَّا﴾، ﴿كَأَنَّمَا﴾، ﴿أَيَّمَا﴾، ﴿مَهْمَا﴾، ﴿رُبَمَا﴾، ﴿مِمَّنْ﴾، ﴿مِمَّ﴾، ﴿فِيمَ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ﴿إِلْيَاسَ﴾، ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿كَالُوهُمْ﴾، ﴿وَزَنُوهُمْ﴾، ﴿الْ﴾، ﴿هَا﴾، ﴿يَا﴾ مع ما بعدها من الألفاظ.

ثالثًا : هذه الكلمات تقطع اتفاقًا في بعض المواضع، وتوصل في بعضها:

﴿أَم مَّنْ﴾، ﴿مَالِ﴾، ﴿كَيْ لاَ﴾، ﴿يَوْمَ هُمْ﴾، ﴿إِنْ مَا﴾ بكسر الهمزة وسكون النون، ﴿عَنْ مَا﴾.

(تعرَّف على مواضع الفصل في هذه الكلمات الست لتعرف أن ما عداها موصول).

رابعًا: الكلمات الآتيـة قُطعت في بعض المواضع اتفاقـا، ووُصلت في بعضـها اتفاقًا، وورد الخلاف بين القطع والوصل في بعضها وهي:

أ - ﴿أَلَّا﴾ بفتح الهمزة، قطعت في عشرة مواضع اتفاقًا.

واختلف في موضع الأنبياء، ووصلت في البقيـة.

ب - ﴿فِي مَا﴾ ورد الخلاف في أحـد عشـر موضـعًا، والعـمل على القطع فيها، وقطعت في الشعراء، ووصلت في البقيـة.

جـ - ﴿بِئْسَ مَا﴾ قطعت بعد الفاء واللام، واختلف في ثاني البقرة.

ووصلت في غير ذلك.

د - ﴿أَيْنَ مَا﴾ قطعت في الموضع الأول من البقرة، واختلف في النساء والشعراء والأحزاب، ووصلت في البقية.

هـ - ﴿كُلِّ مَا﴾ بكسر اللام المشددة قطعت في إبراهيم.

واختلف في النساء والأعراف والمؤمنون والملك في مفتوح اللام المشددة، وتوصل في غير ذلك.

و - ﴿مِن مَّا﴾ تقطع في (النساء والروم)، واختلف في (المنافقون)، ووصلت في غير ذلك.

ز - ﴿أَنَّ مَا﴾ بفتح الهمزة وتشديد النون، تقطع في الحج ولقمان، واختلف في الأنفال، ووصلت في غير ذلك.

حـ - ﴿إِنَّ مَا﴾ بكسر الهمزة وتشديد النون، تقطع في الأنعام، واختلف في النحل، وتوصل في البقية.

ط - ﴿أَنْ لَّنْ﴾ توصل في الكهف والقيامة، ومختلف في المزمل، وقطعت في البلد.

خامسًا: ثلاث كلمات ذات موضع واحد:

١ - ﴿أَن لَّوْ﴾ مختلف في موضع الجن، ومقطوعة في غيرها.

٢ - ﴿إِن لَّمْ﴾ بكسر الهمزة موصولة في هود ومقطوعة في غيرها.

٣ - ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ الأشهر فيها القطع.

سادسًا: فـوائـد عـامـة:

- يجوز الوقف عند الحاجة على الجزء الأوّل من الكلمة المقطوعة.
- لا يوقف على الكلمة الموصولة إلا في نهايتها.
- البدء دائمًا يكون من أول الكلمة وليس من جزئها الثاني.
- هذا التقسيم إلى مجموعات خمس لمحاولة الإحاطة بالدرس.
- ضبط الكلمات مهم جداً في هذا الباب حتى لا تختلط الكلمة بغيرها.
- الكلمة إمـا أن تكون مقطوعة دائمًا، أو مـوصولة دائمًا، أو في بعـضها قطع وفي بعضها وصل، ومختلف في بعضها أحيانًا.
- الكلمات ذات الخلاف يُحْصر العـدد الأقـل فـيها سـواء أكـان مقطـوعًا أم موصولاً ليُعلم أن ما عداها يكون على عكسه.
- الكلمات ذات العدد الكثير لها أبيات قليلة في نهايتها تُسَهِّل حصرها.
- إذا شـق على القـارئ حفظ الآيـات فلا أقـل من حـفظ أسمـاء السور، أو الكلمات المجاورة لهـا، وقد لَخصْتُ أسمـاء السور في بـدء الحديث عن كل كلمة فيها خلاف كثير.
- إذا علمت مواضع الوصل والفصل في كل كلمة، حَكَمْتَ على صحة رسمها في المصحف من عدمـه.
- السبب في القطع والوصل والخلاف فـي بعض الكلمات هو وجود ذلك في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار.
- تظهر فائدة هذا الدرس: عند الوقف على جزء الكلمة المقطوعة اضطرارًا أو اختبارًا، وعدم صحة ذلك في الكلمة الموصولـة.



التطبيق :

س١ ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾، ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا..﴾، ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾، ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾، ﴿أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ﴾، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾.

بين حكم القطع والوصل فيما سبق مبينًا مواضعها؟

الجواب :

الكلمة	حكمها
﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا﴾	توصل اتفاقًا هكذا: ﴿فإلم﴾ مع الإدغام بغير غنة، وهي في سورة هود.
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾	القطع اتفاقًا هكذا: ﴿فإن لم﴾ وهي في البقرة.
﴿وَلَاتَ حِينَ﴾	القطع هو المعمول به، والوصل مرجوح، وهي في (صٓ).
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾	موصولة اتفاقًا من الموضع الأول في البقرة.
﴿أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾	مختلف فيها بين القطع والوصل، والعمل على الوصل، وهي في الشعراء.
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ﴾	مختلف فيها بين القطع والوصل، والقطع هو المعمول به، وهي في النساء.
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾	مقطوع اتفاقًا، وهو الموضع الثاني في البقرة.

س٢ اذكر أسماء السور التي يُرَجَّح فيها قطع ﴿في ما﴾.
واستشهد عليها من الجزرية؟

ج في الموضع الثاني بالبقرة، وموضع المائدة، وموضعين بالأنعام، وموضع بالأنبياء والنور والروم، وموضعين بالزمر، وموضع بالواقعة.
قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

... فِـيـمَـا اقْطَعَـا أُوحِيَ أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ تَنْزِيلُ شُعَرا وغيرِ ذي صِلاَ

س٣ اكتب نظم ابن الجزري في قطع ﴿ألاّ﴾ بفتح الهمزة واستخرج منه مواضع قطعها ؟

ج فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَات أَلّا مَعْ مَلْجَأَ ولا إلَهَ إلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
أَلَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ ....

والمعنى: أنّ (أَلَّا) تُرسم مفصولة في هذه المواضع الموضحة:

مع ملجأ: يعني ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ﴾ [التوبة: ١١٨].

ولا إله إلا: يعني ﴿أَن لَّا إله إلا هو﴾ [هود: ١٤].

والموضع الثاني بهود هو : ﴿وأَنْ لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّه﴾ [هود: ٢٦].

﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ﴾ [الممتحنة: ١٢].

﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ [القلم: ٢٤].

وهو معنى (يَدْخُلَنْ).

و﴿وأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّه﴾ [الدخان: ١٩].

و﴿أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّه إِلَّا الحقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

و﴿أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّه إِلَّا الحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

والمراد إدخال ﴿أَلَّا﴾ على الكلمة التي ذكرها في البيت فتحدد الموضع المطلوب وهو المقترن بها، وتخرج ما عداه من القرآن.

س٤ اذكر أسماء السور التي تقطع أو توصل فيها ﴿في ما﴾؟

ج أ ـ ورد الخلاف بين القطع والوصل في كلمة ﴿في﴾ الجارة مع ﴿ما﴾ الموصولة في أحد عشر موضعًا. والقطع أشهر وعليه العمل

وهو في سور: البقرة والمائدة والأنعام (موضعان)، والأنبياء والنور والزمر (موضعان)، والواقعة والشعراء.

ب ـ وورد القطع اتفاقًا في موضع الشعراء.

جـ ـ وتوصل فيما عدا ذلك اتفاقًا.

س٥ اذكر أسماء السور التي تقطع فيها ﴿أَلَّا﴾ أو توصل؟

ج تقطع في عشرة مواضع: بالأعراف (موضعان)، وفي هود (موضعان)، وموضع في كل من: التوبة والحج، ويسٓ، والدخان والممتحنة والقلم. وتوصل فيما عدا ذلك.

س٦ قسّم كلمات هذا الفصل إلى مجموعات إجمالاً؟

ج أ ـ سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن.

ب ـ اثنتان وعشرون كلمة متفق على وصلها في القرآن.

جـ ـ ست كلمات تقطع اتفاقًا أو توصل اتفاقًا.

د ـ تسع كلمات تقطع أو توصل أو مختلف فيها.

هـ ـ ثلاث كلمات هي : **أَنْ لَوْ، إِنْ لَمْ، وَلاتَ حِينَ.**

س٧ اذكر الكلمات المتفق على قطعها؟

ج هي: **أَنْ لَمْ، عَنْ مَنْ، حَيْثُ مَا، أَيًّا مَّا، ابْنَ أُمَّ، إِلْ يَاسِينَ،** ونحو: **مِن مَّال.**



المناقشة للفصل :

١ ـ ما المراد بالمقطوع والموصول؟ وما فائدة معرفته؟

٢ ـ قسم المفصول والموصول إلى مجموعات؟

٣ ـ اذكر الكلمات المتفق على قطعها في جميع القرآن إجمالاً؟

٤ ـ اذكر الكلمات المتفق على وصلها في القرآن إجمالاً؟

٥ ـ كم عدَد الكلمات المتفق على قطعها في بعض المواضع والمتفق على وصلها في البعض الآخر؟

٦ ـ كيف يكون الوقف على الكلمة المقطوعة والموصولة، وبماذا يكون البدء، ومتى يكون الوقف، مثل لذلك؟

٧ ـ استدل على قطع ﴿**أَم مَّنْ**﴾ و﴿**مَالِ**﴾ من متن الجزرية؟

٨ ـ حدِّد مواضع القطع في ﴿**كَيْ لَا**﴾ في القرآن، مع ذكر أسماء السور والآيات، واستدل على ذلك من الجزرية؟

٩ ـ مثِّل لمواضع القطع والوصل والخلاف لكلمة ﴿**إِنَّ مَا**﴾ بكسر الهمزة وفتحها مع ذكر آياتها وسورها؟

١٠ ـ احْصُر الكلمات التي ورد فيها القطع والوصل والخلاف؟

١١ ـ استدل على مواضع قطع ﴿**أَلَّا**﴾ من الجزرية، واستخرج هذه المواضع من المتْن، وحدّد الآيات والسور، ومثل لما وُصل إجماعًا منها؟

١٢ ـ ورد الخلاف بين القطع والوصل في لفظ: ﴿**في ما**﴾ اكتب الأبيات التي حصرت ذلك، واشرحها، مبينًا مواطن الخلاف فيها؟

١٣ ـ ما قاعدة قطع ووصل ﴿**بئسما**﴾ مع التمثيل، وذكر الدليل من الجزرية؟

١٤ ـ اذكر الألفاظ التي قرنت بها ﴿**كُلَّمَا**﴾ المقطوعة وما دليل ذلك من الجزرية؟

١٥ ـ بيِّن المفصول والموصول في كلمة ﴿مِنْ مَا﴾، و﴿كُلّ مَا﴾ بفتح اللام وكسرها، و﴿عن مَّا﴾، ﴿كيْلاَ﴾.

١٦ ـ قال تعالى: ﴿أيحسب الإنسان أن لَّن نَّجْمَعَ عظَامَهُ﴾، وقال: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾، وقال: ﴿أيحسب أن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾، وقال: ﴿فَإِن لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾، ما حكم كل من الكلمات الأربع السابقة قطعًا ووصلاً؟

١٧ ـ ما حكم كل من ﴿وَأَلَوِ اسْتَقَامُوا﴾، ﴿أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾؟

١٨ ـ ارسم الكلمات الآتية كما في المصحف:

﴿الـمٓ﴾، ﴿إِلْيَاسين﴾، ﴿حَيْثُمَا﴾، ﴿ابنؤم﴾، ﴿عمّن﴾؟

١٩ ـ اكتب الكلمات الآتية بالقطع والوصل وبيّن مواضع كل منها:

﴿أمّن﴾، ﴿كيْلاَ﴾، ﴿يومهُم﴾، ﴿عمّا﴾، ﴿إمّا﴾.

٢٠ ـ بين مواضع القطع والوصل فيما يأتي:

﴿بئسما﴾، ﴿أينما﴾، ﴿كُلّما﴾، ﴿مِمّا﴾، ﴿ألن﴾، ﴿إنّما﴾؟

٢١ ـ أين تُفصل كلمة ﴿أن لو﴾، وأين توصل؟

٢٢ ـ ارسُم كلمة ﴿إلَّم﴾ بالقطع والوصل، وأين يوقف عليها عند الحاجة، واذكر مواضع الوصل والفصل فيها؟

٢٣ ـ عَدِّدْ كَمْ في أبيات الجزرية للمقطوع والموصول من كلمات. وحدّد بداية كل كلمة في الأبيات ونهايتها؟

٢٤ ـ استدل من الجزرية على قطع:

﴿عَنْ مَا﴾، ﴿أَمْ مَنْ﴾، ﴿أَنْ لَمْ﴾، ﴿يَوْمَ هُمْ﴾، ﴿كُل مَا﴾؟



أهم المراجع(*)

١ - القرآن الكريم.

٢ - إبراهيم الإبياري:

الموسوعة القرآنية، طبع مؤسسة سجل العرب سنة ١٣٩٤هـ.

٣ - إبراهيم الأخضر القيم:

تكبير الختم بين القُرّاء والمحدثين، جدة، مطابع سحر، بدون تاريخ.

٤ - إبراهيم عبدالرزاق أبو علي:

الجديد في أحكام التجويد، منهج وزارة المعارف السعودية لمدارس تحفيظ القرآن، ط. أولى ١٤٠١هـ.

٥ - إبراهيم علي شحاته السمنودي (الشيخ) :

لآلئ البيان في تجويد القرآن، ط. القاهرة.

٦ - ابن الأثير: (الإمام المحدث)

مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ).

جامع الأصول في أحاديث الرسول، بتحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، ط مكتبة الحلواني، وآخرون، بيروت، لبنان سنة ١٣٨٦هـ.

٧ - ابن باز : عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن: (الشيخ المفتي)

مجموع فتاوى ومقالات، جمع د/ محمد بن سعد الشويعر، ط. مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤١٣هـ.

٨ - ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبدالحليم (شيخ الإسلام) ت سنة ٧٢٨هـ.

(*) مرتبة هجائيًا حسب شهرة المؤلف.

أ ـ مجموع الفتاوى الكبرى، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة السعودية، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ.
ب ـ الاستقامة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ بتحقيق الدكتور/ محمد رشاد سالم.
جـ ـ مختصر الفتاوى المصرية، تصحيح/ محمد حامد الفقي، ط. لاهور ١٣٩٧هـ.

٩ ـ ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي بن علي بن يوسف الدمشقي، (الإمام الحافظ) المتوفى سنة ٨٣٣هـ.
أ ـ متن الجزرية في التجويد، ط. مكتبة القاهرة ١٣٧٣هـ.
ب ـ التمهيد في علم التجويد، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، ط. أولى سنة ١٤٠٥هـ، مكتبة المعارف بالرياض.
جـ ـ النشر في القراءات العشر بتحقيق الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر.
د ـ تقريب النشر في القراءات العشر تحقيق/ إبراهيم عطوه، ط. أولى سنة ١٣٨١هـ، القاهرة.
هـ ـ تحبير التيسير في قراءة الأئمة العشرة، ط. أولى ١٤٠٤هـ، بيروت.
و ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت عام ١٤٠٠هـ.
ز ـ طيبة النشر في القراءات العشر، ط الحلبي، القاهرة.
حـ ـ غاية النهاية في طبقات القُرّاء، ط. القاهرة سنة ١٣٥١هـ.

١٠ ـ ابن الجوزي: أبو الفرج عبدالرحمن القرشي (الإمام)، المتوفى سنة ٥٩٦هـ.
زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط. أولى سنة ١٣٨٤هـ .

١١ ـ ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي (الإمام الحافظ) (٧٧٣ ـ ٨٥٢).
فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط. ثانية سنة ١٤٠٢هـ، المطبعة البهية المصرية.

١٢ ـ ابن حــزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (الإمام الفقيه) ت سنة ٤٥٦هـ.
المحلى، دار الفكر، بدون تاريخ.

١٣ ـ ابن خـزيمة: أبو بكر محـمد بـن إسحـاق النيسـابوري (الإمام المحـدث) ت ٣١١هـ.

صحيح ابن خزيمـة بتحقيق الدكتور/ محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١هـ. شركة الطباعة العربية السعودية.

١٤ ـ ابن رشد، (الإمام الفقيه)

محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٥هـ.
بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار الكتب الحديثة بالقاهرة، ط سنة ١٩٧٥م.

١٥ ـ ابن سينا: الرئيس أبو علـي الحسيــن:

«أسباب حـدوث الحروف، مراجعة طـه عـبدالرؤوف سعد، مكتـبة الكليات الأزهريـة، القـاهرة، سنـة ١٣٩٨هـ.

١٦ ـ ابن عبدالبر : أبو عمـر يوسف بن عبدالله النمري (٣٦٨ ـ ٤٦٣هـ).
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مكتبة المؤيد، المغرب.

١٧ ـ ابن عثيمين : محمد بن صالح (الشيخ).

الفـتاوى، إعداد/ أشـرف بن عبـدالمقصـود عبـدالرحيم، دار عـالم الكتب بالرياض، ط. ثانية ١٤١٢هـ.

١٨ ـ ابن قـاسم: عبدالرحمن بن محمد (١٣١٢ ـ ١٣٩٢هـ).
حاشية الروضة المربع، شرح زاد المستقنع، ط. أولى ١٣٩٧هـ الرياض.

١٩ ـ ابن القاصح: علي بن عثمان بن محمد بن أحمد أبو البقاء، ت. سنة ٨٠١هـ.

أ ـ تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد، شرح عقيلة أتراب القصائد للشاطبي في رسم المصحف، مطبـعة مصطفى البابـي الحلبي بالقاهرة، ط. أولى سنة ١٣٦٨هـ.

ب ـ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي شرح الشاطبية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ط. سنة ١٣٧٣هـ.

٢٠ ـ ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد (الفقيه) ت سنة ٦٢٠هـ.
المغني على مختصر الخرقي (أبو القاسم) عمر بن حسين، مكتبة الرياض الحديثة بدون تاريخ.

٢١ ـ ابن قيم الجوزية:
أبو عبدالله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (الإمام) (٦٩١ ـ ٧٥١هـ).
أ ـ زاد المعاد في هدْي خير العباد، ط. ثانية محققة ١٤٠١هـ.
ب ـ الروح، المكتبة العلمية بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٢٢ ـ ابن كثير: عماد الدين إسماعيل (الحافظ) المتوفى سنة ٧٧٤هـ.
تفسير القرآن العظيم بتقديم عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفيحاء بدمشق.

٢٣ ـ ابن منظور: جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي (ت: ٧١١هـ).
لسان العرب المحيط، تقديم/ عبدالله العلايلي، تصنيف/ يوسف خياط، ط. دار لسان العرب، بيروت.

٢٤ ـ أبو البركات: سمير بن مطر.
العصمة والنجاة من تحريف كتاب الله، مكتبة الطرفين بالطائف، ط. أولى سنة ١٤١١هـ.

٢٥ ـ أبو جعفر النحاس: أحمد بن إسماعيل.
القطع والائتناف، ط. بغداد ١٣٩٨هـ.

٢٦ ـ أبو زرعة: عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، (الإمام) من مخضرمي المئتين الثالثة والرابعة.
حجة القراءات، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط. ثالثة سنة ١٤٠٢هـ.

٢٧ ـ أبـوشامة: شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، ت: ٦٦٥هـ.
المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ط. بيروت سنة ١٣٩٥هـ.
٢٨ ـ أبو عـمرو الداني: عـثـمان بن سـعـيد الأمـوي القـرطبي (الإمام الحـافظ) ٣٧١-٤٤٤هـ.
أ ـ التيسير في القراءات السبع، ط. ثالثة سنة ١٤٠٦هـ دار الكتاب العربي.
ب ـ المقنع في رسم مـصاحف الأمصـار مع كتـاب النقط، تحقـيق/ محـمد الصادق قمحاوي، نشر مكتبة الكليات الأزهرية.
جـ ـ الأحـرف السبـعة للقـرآن، وهو فصـل من كتـابـه (جـامـع البيـان في القـراءات السبع)، تحـقيق واختيار الـدكتور/ عبدالمهـيمن الطحـان، مكتـبة المنارة، مكـة المكرمـة، ط. أولى ١٤٠٨هـ.
٢٩ ـ البنا: أحمد بن عبدالغني الدمياطي (الشيخ) المتوفى سنة ١١١٧هـ.
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، مراجعة/ علي محمد الضباع، دار الندوة الجديدة، لبنان سنة ١٣٥٩هـ.
٣٠ ـ أحمد الأدلبي. زبدة البيان في تجويد القرآن، ط. القاهرة، بدون تاريخ.
٣١ ـ أحمـد السيـد درَاج (الدكتـور):
صناعة الكتـابة وتطورها في العصور الإسـلامية، ط رابطة العـالم الإسلامي بمكة، سنة ١٤٠١هـ، سلسلة «دعوة الحق».
٣٢ ـ أحمد عبدالرحمن عيسى (الدكتـور):
كُتَّـاب الوحـي، دار اللواء بالرياض سنـة ١٤٠٠هـ.
٣٣ ـ أحمد محمد شاكر (العلامة):
كلمة الحق، ط أولى سنة ١٤٠٧هـ.
٣٤ ـ آرثـر جفـري (الدكتور المستشرق) نقلهما من المخطوطـات:
مقدمتان في علوم القرآن (مقدمـة كتاب المباني ومقدمـة ابن عطيـة).

٣٥ ـ أشرف محمد فؤاد طلعت (الدكتـور):

إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء، مكتبة السنّـة، عابدين، القاهرة.

٣٦ ـ الألباني، محمد ناصر الدين (الشيخ المحدث) :

أ ـ صحيح الجامع الصغير وزيادته، الفتح الكبير للسيوطي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢هـ.

ب ـ ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الفتح الكبير للسيوطي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

جـ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط. ثانية سنة ١٣٩٩هـ.

د ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي، ط. أولى سنة ١٣٩٩هـ.

هـ ـ صحيح سنن النسائي والترمذي وأبي داود وابن ماجه، وضعيفه، باختصار السند في الجميع، المكتب الإسلامي، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، ط. أولى سنة ١٣٩٩هـ.

و ـ خطبة الحاجة، المكتب الإسلامي، ط. رابعة سنة ١٤٠٠هـ.

٣٧ ـ بدران أبو العينين بدران (الدكتـور):

دراسات حول القرآن: مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، بدون تاريخ.

٣٨ ـ بكر عبدالله أبو زيد (الشيخ الدكتـور):

أ ـ مرويات دعاء ختم القرآن، ط أولى سنة ١٤٠٨هـ، دار طيبة بالرياض.

ب ـ بدع القُرّاء القديمة والمعاصرة، ط. أولى سنة ١٤١٠هـ دار الفاروق بالطائف.

٣٩ ـ حسني شيخ عثمان: حق التلاوة، ط. ثالثة سنة ١٤٠١هـ.

٤٠ ـ الخطيب التبريزي: محمد بن عبدالله (المحدث) توفي بعد سنة ٧٣٧هـ .

مشكاة المصابيح، بتحقيق الشيخ/ الألباني، المكتب الإسلامي ط. ثانية سنة ١٣٩٩هـ.

٤١ ـ الذهبـي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨ هـ.
أ ـ تذكرة الحفاظ، ط. حيدر أبـاد.
ب ـ معرفـة القُرّاء الكبار، ط. أولى القاهرة، دار الكتب الحديثة.
٤٢ ـ الرافعـي: مصطفى صادق (الأديب):
إعجاز القرآن والبلاغـة العربية، دار الكتاب العربي، بيروت.
٤٣ ـ الزرقاني: محمد عبدالعظيم (الشيخ):
مناهل العرفان في علوم القرآن، ط. ثالثة، عيسى الحلبي بالقاهـرة.
٤٤ ـ الزركلـي: خير الدين بن محمـود بن محمد الدمشقي:
الأعـلام، ط. القاهـرة سنـة ١٣٧٣هـ.
٤٥ ـ الساعاتي: أحمد عبدالرحمن:
الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، دار الحديث بالقاهرة سنة ١٣٧٤هـ.
٤٦ ـ سليمان الجمزوري (الشيخ):
تحفة الأطفال والغلمان، ط. مكتبة القاهرة ١٣٧٣هـ.
٤٧ ـ سيد سابق (الشيخ):
فقه السنة، دار الفكـر، بيـروت، ط. أولى سنة ١٣٩٧هـ.
٤٨ ـ السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن (الإمام الحافظ) المتوفى سنة ٩١١هـ.
أ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
ب ـ الإتقـان في علوم القرآن. ط رابعـة سنة ١٣٩٨هـ مطبـعة مـصطفى الحلبي بالقاهرة، وطبعة بغداد سنة ١٣٨٧هـ بتحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم.
جـ ـ الحاوي للفتاوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. سنة ١٤٠٢هـ.
٤٩ ـ الشاطبي: القاسم بن فيره بن خلف بـن أحمد (الإمام الحافظ) ت ٥٩٠هـ:

أ ـ متن الشاطبيــة في القــراءات السبع، ط. مصطفى الحلـبي، القاهرة سنــة ١٣٥٥هـ.

ب ـ عقيلـة أتـراب القصائـد في الرسم، ط. أولى سنة ١٣٦٨هـ القاهرة.

جـ ـ نـاظمة الزهـر في عـد الآي، ط. محمد علي صبيح، القاهرة.

٥٠ ـ شعبـان محمد إسماعيل (الدكتور):

القراءات أحكامها ومـصدرها، ط سنة ١٤٠٢هـ سلسلة «دعوة الحق»، رابطة العالم الإسلامي بمكــة.

٥١ ـ الشنقيطي: محمد حبيب الله بن عبدالله الجكني (الشيخ).

إيقاظ الأعلام لوجـوب اتباع رسم المصحف الإمام، مكتبة المعـرفة، سورية، حمص، ط. ثـالـثـة، سنة ١٣٩٢هـ.

٥٢ ـ صابر غانم المنكوت:

لطائف البيان في أحكام وعلوم القـرآن، مطابع قطر الوطنية، ط. أولى سنـة ١٤٠٨هـ.

٥٣ ـ الضباع: علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم (شيخ المقارئ المصرية).

أ ـ الفرائـد المرتبـة على الفوائـد المهذبـة في بـيان خلف حـفص من الطيبـة، ط. سنـة ١٣٤٧هـ.

ب ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة، ط. عبدالحميد حسن حنفي بالقاهرة.

جـ ـ إرشاد المريد إلى مـقصود القصـيد، شرح الشــاطبية، ط. محـمد علي صبيح بالقاهرة.

د ـ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، ط. مصطفى الحلبي بالقاهرة سنـة ١٣٤٦هـ.

٥٤ ـ عامر السيد عثمان (شيخ المقارئ المصرية الأسبق).

كيف يُتلى القرآن، مكتبة التراث بالمدينة، ط. ثانية سنـة ١٤٠٦هـ.

٥٥ ـ عبدالحميد حسن:
القواعد النحوية: مادتها وطريقـها، ط. ثانية، مكتبة الأنجلـو المصرية، سنـة ١٩٥٢م.
٥٦ ـ عبدالرب نواب الدين (الدكتور):
كيف تحفظ القرآن الكريم، ط ١٤٠٨هـ، سلسلة ينابيع الثقافة، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
٥٧ ـ عبدالستار الحلوجي (الدكتور):
المخطوط العربي منـذ نشأته إلى آخر القـرن الرابع الهجري، مطبـعة جامـعة الإمام مـحمـد بن سعود بالرياض سنـة ١٣٩٨هـ، لجنـة البحوث والـتأليف والترجمـة والنشـر.
٥٨ ـ عبدالسلام هارون (العلامة):
قواعد الإملاء، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. ثالثة سنة ١٣٩٦هـ .
٥٩ ـ عبدالفتاح إسماعيل شلبي (الدكتور):
رسم المصـحف العثـماني وأوهام المـستـشرقين في قـراءات القرآن دوافـعهـا ودفعها، ط. ثانية، سنـة ١٤٠٣هـ دار الشروق، جـــدة.
٦٠ ـ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي:
هداية القاري إلى تجويد كـلام الباري. دار النصر للطباعة الإسلامـية بمصر، ط. أولى ١٤٠٢هـ.
٦١ ـ عبدالهادي الفضيلي (الدكتـور):
القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، دار القلم، بيروت، ط. ثانية سنة ١٩٨٠م.
٦٢ ـ عثمان سليمان مراد (شيخ المقارئ المصرية الأسبق).
السلسبيل الشافي في أحكام علم التجويد، إعـداد/ سعيد حسن سمور، ط. عمـان بدون تاريخ.

٦٣ ـ العجلوني : إسماعيل محمد، المتوفى سنة ١١٦٢هـ.

كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ، بيروت.

٦٤ ـ عطية قابل نصر:

غاية المريدفي علم التجويد، مكتبة الحرمين بالرياض، ط. أولى عام ١٤٠٩هـ وثالثة ١٤١٤هـ.

٦٥ ـ علي أحمد صبره الغرباني:

العقد الفريد في فن التجويد، ط. القاهرة سنة ١٣٣٠هـ.

٦٦ ـ علي إسماعيل هنداوي:

جامع البيان في رسم القرآن، دار الفرقان بالرياض.

٦٧ ـ عمر رضا كحالة:

معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.

٦٨ ـ عمر يوسف باشميل:

الشفيع، دار طويق بالرياض ط. أولى سنة ١٤١٤هـ.

٦٩ ـ فائز عبدالفتاح شيخ الزور:

دروس في ترتيل القرآن الكريم، ط. ثالثة سنة ١٤٠٥هـ، الدوحة.

٧٠ ـ فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي (الدكتور):

خصائص القرآن الكريم، ط. خامسة، الرياض سنة ١٤١٠هـ.

٧١ ـ القارئ: عبدالعزيز بن عبدالفتاح (الشيخ الدكتور).

أ ـ قواعد التجويد: مطابع المختار الإسلامي، ط. سابعة سنة ١٣٩٩هـ.

ب ـ حديث الأحرف السبعة، مقال في مجلة كلية القرآن بالمدينة، العدد الأول ١٤٠٣هـ.

جـ ـ سنن القُرّاء ومناهج المجودين، مكتبة الدار بالمدينة، ط. أولى ١٤١٤هـ.

د ـ قصيدتان في تجويد القرآن، لأبي مزاحم الخاقاني، وعلم الدين السخاوي، «شرح وتحقيق» ط. أولى سنة ١٤٠٢هـ دار مصر للطباعة.
٧٢ ـ القاضي: عبدالفتاح عبدالغني (العلامة) المتوفى سنة ١٤٠٣هـ:
أ ـ الوافي في شرح الشاطبية. مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط. ١٤٠٤هـ.
ب ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة. بيروت، ط. أولى سنة ١٤٠١هـ.
جـ ـ تاريخ المصحف الشريف. مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، بدون تاريخ.
د ـ من علوم القرآن، الطبعة الثانية بالقاهرة سنة ١٣٩٦هـ.
هـ ـ بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، المكتبة المحمودية، التجارية بالقاهرة، بدون تاريخ.
و ـ نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، بدون تاريخ.
ز ـ القراءات في نظر المستشرقين والملحدين. دار مصر للطباعة سنة ١٤٠٢هـ.
٧٣ ـ القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري، المتوفى سنة ٦٧١هـ.
أ ـ التذكار في أفضل الأذكار، دار الباز، مكة المكرمة.
ب ـ الجامع لأحكام القرآن، ط. دار الكتاب العربي بيروت سنة ١٣٧٢هـ.
٧٤ ـ القفال: سيف الدين أبو بكر محمد بن أحمد الشاشي المتوفى سنة ٥٠٧هـ.
حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء، بتحقيق وتعليق الدكتور/ ياسين أحمد إبراهيم درادكة، ط. أولى ١٤٠٠هـ مؤسسة الرسالة بيروت، دار الأرقم، عمان.
٧٥ ـ الكاساني: علاء الدين أبي بكر بن مسعود الحنفي(الفقيه)، ت ٨٥٧هـ.

٧٦ ـ كمال النجمي (ناقد فني معاصر):
حياة الشيخ/ مصطفى إسماعيل، ط. أولى سنة ١٤٠٠هـ القاهرة.
٧٧ ـ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية:
الفتاوى، جمع الشيخ/ أحمد بن عبدالرزاق الدرويش، ط. دار المعارف بالرياض ١٤١٢هـ.
٧٨ ـ مالك بن أنس (الإمام الفقيه):
أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن الحارث، المتوفى سنة ١٧٩هـ.
موطأ الإمام مالك من رواية يحيى الليثي، دار النفائس، بيروت، ط. سابعة سنة ١٤٠٤هـ.
٧٩ ـ محمد أحمد معبد:
الملخص المفيد في علم التجويد، مكتبة طيبة بالمدينة، ط. أولى سنة ١٤٠٤هـ.
٨٠ ـ محمد بشير الغزي الحلبي:
المطالب العلية على متن الجزرية. المطبعة العلمية بالقاهرة سنة ١٣١٥هـ.
٨١ ـ محمد رجب فرجاني:
كيف نتأدب مع المصحف. دار الاعتصام بالقاهرة، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
٨٢ ـ محمد الزفزاف:
التعريف بالقرآن والحديث. المكتبة العلمية، بيروت، ط. ثانية سنة ١٤٠٠هـ.
٨٣ ـ محمد سالم محيسن (الشيخ الدكتور):
أ ـ تاريخ القرآن الكريم، سلسلة «دعوة الحق». رابطة العالم الإسلامي، ط ١٤٠٢هـ.
ب ـ المهذب في القراءات العشر، مكتبة الكليات الأزهرية سنة ١٣٨٩هـ.

٨٤ ـ محمد فؤاد عبدالباقي:
أ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ط. عيسى الحلبي بالقاهرة.
ب ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، المكتبة الإسلامية، تركيا، استانبول.
٨٥ ـ محمد مال الله:
الشيعة وتحريف القرآن، مكتبة ابن تيمية، ط. ثانية سنة ١٤٠٩هـ.
٨٦ ـ محمد مكي نصر:
نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط. مصطفى الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٤٩هـ.
٨٧ ـ محمد نبهان حسين مصري:
مذكرة في التجويد، دار العليان، جدة.
٨٨ ـ محمود سيبويه البدوي (الشيخ الدكتور):
حول بعض القراءات القرآنية، مقال في مجلة كلية القرآن سنة ١٤٠٨هـ.
٨٩ ـ محمود علي بسه:
العميد في علم التجويد، مكتبة الإمام بقلعة مصر سنة ١٣٨٠هـ.
٩٠ ـ مكي بن أبي طالب: أبو محمد القيسي (الإمام) ٣٥٥هـ ـ ٤٧٧هـ.
أ ـ كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مجمع اللغة العربية بدمشق، ط. سنة ١٣٩٤هـ، تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان.
ب ـ كتاب التبصرة في القراءات السبع، ط. الدار السلفية بالهند ط. عام ١٣٩٩هـ .
٩١ ـ مناع خليل القطان (الشيخ):
أ ـ مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط. ثالثة ١٣٩٦هـ.
ب ـ نزول القرآن على سبعة أحرف، مكتبة وهبة بالقاهرة، ط. أولى سنة ١٤١١هـ.

٩٢ ـ المنذري: زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (الحافظ)، المتوفى سنة ٦٥٦هـ.
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. بتحقيق مصطفى عماره، بيروت، ط. ١٤٠١هـ.

٩٣ ـ النحاس: علي محمد توفيق (الدكتور):
الوجيز في أحكام تلاوة العزيز، مراجعة الشيخ/عامر السيد عثمان، المطبعة النموذجية بالقاهرة، ط. ثالثة سنة ١٤٠٥هـ.

٩٤ ـ النسائي: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي (صاحب السنن) (المتوفى ٣٠٣هـ):
تفسير النسائي بتحقيق سيد الحليمي وصبري الشافعي، ط. أولى ١٤١٠هـ، مكتبة السنّة بالقاهرة.

٩٥ ـ النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٦هـ (الإمام).
أ ـ التبيان في آداب حملة القرآن. مكتبة المعارف بالرياض، بدون تاريخ، وطبعة أخرى بتحقيق محمد الحجار، دار ابن حزم، ط. ثالثة سنة ١٤١٤هـ.
ب ـ المجموع بشرح المهذب، ط. دار الفكر بالقاهرة.

٩٦ ـ الهيثمي : نور الدين علي بن أبي بكر (الحافظ) المتوفى سنة ٨٠٧هـ:
أ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط ثانية سنة ١٩٦٧م.
ب ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، بتحقيق محمد عبدالرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

٩٧ ـ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت:
الموسوعة الفقهية الكويتية، ط. أولى سنة ١٤٠٠هـ.



المحتويـــات

الموضـــوع	الصفحة
تـمـهـيـد:	٥٠٣
البـــاب الأول : مقدمات علم التجويد والاستعاذة والبسملة وفيه ثلاثة فصول :	٥١١
الفـــصل الأول : مبادئ علم التجويد العشرة	٥١٣
الفـصل الثـاني : أحكام الاستعاذة ـ وفيه مبحثان :	٥١٩
المبـــحث الأول : مقدمات الاستعاذة (تعريفها وموضعها وصيغتها وحكمها) ..	٥٢١
المبـحث الـثـاني : أوجه الاستعاذة	٥٢٤
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٥٢٥
الفـصل الثـالث : مختصر أحكام البسملة ـ وفيه مبحثان :	٥٢٩
المبــــحث الأول : أوجه البسملة ومذاهب القراء فيها	٥٣١
علة حذف البسملة من أول براءة	٥٣٣
المبـحث الـثـاني : عدُّ البسملة وقراءتها في الصلاة والإسرار بها والجهر ...	٥٣٤
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٥٣٧
البـاب الثـانـي : حـق الحرف ـ وفيه ثلاثة فصول:	٥٣٩
الفــــصل الأول : مخارج الحروف ـ وفيه خمسة مباحث :	٥٤١
المبــــحث الأول : حق الحرف ومستحقه	٥٤٣
المبـحث الـثـاني : مقدّمات المخارج وحروف الهجاء ـ وفيه مطلبان:	٥٤٥
المـطـلـب الأول : مقـدمـات المخـارج (تعريفها وفائدتها ومعرفتها وعددها) ...	٥٤٥
المطلـب الثـــاني : الحروف والحركات الأصلية والفرعية	٥٤٨
التطبيق، المناقشة	٥٥٠

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث : أماكن المخارج في الفم ووسائل الإيضاح لها وفيه ثلاثة مطالب:	٥٥١
المطلب الأول : أماكن المخارج في الفم والأسنان	٥٥١
المطلب الثاني : ألقاب الحروف في المخارج	٥٥٣
المطلب الثالث : وسائل إيضاح مخارج الحروف	٥٥٤
المبحث الرابع : مخارج الجوْف والحلْق والشفتيْن والخيْشوم	٥٥٩
المناقشة	٥٦٢
المبحث الخامس : مخارج اللسان العشرة	٥٦٣
الخلاصة	٥٦٧
أبيات لحفظ المخارج وتحليها	٥٦٨
التطبيق، المناقشة	٥٦٩
الفصل الثاني : صفات الحروف وفيه ـ خمسة مباحث :	٥٧٣
المبحث الأول : مقدمات صفات الحروف	٥٧٥
الصفات القوية والضعيفة، الحروف المتحدة في الصفات ..	٥٧٧
المبحث الثاني : الصفات الخمس وأضدادها الست:	٥٧٩
١ ـ الهمس وضده الجهر (الحروف والتعريف والمعنى)	٥٧٩
٢ ـ الشدة وضدها التوسط والرخاوة	٥٨٠
توضيح معنى الصفات الخمس السابقة	٥٨٢
٣ ـ الاستعلاء وضده الاستفال	٥٨٣
٤ ـ الإطباق وضده الانفتاح	٥٨٥
٥ ـ الإذلاق وضده الإصمات	٥٨٦

الموضـــوع		الصفحة
	المناقشة	٥٨٧
المبحث الثالث :	الصفات التي لا ضد لها:	٥٨٨
	١ ـ الصفير ٢ ـ القلقلة (الحروف والتعريف والمعنى)	٥٨٨
	٣ ـ اللين ٤ ـ الانحراف (الحروف والتعريف والمعنى)	٥٩٠
	٥ ـ التكرار ـ فرقه من التكرير ـ تجنُّبه	٥٩١
	٦ ـ التفشي ٧ ـ الاستطالة	٥٩٢
	صفة الغنة والخفاء	٥٩٣
	أبيات لحفظ الصفات	٥٩٤
المبحث الرابع :	طريقة معرفة صفة الحرف وقوته من ضعفه	٥٩٥
	١ ـ تقسيم الحروف بين الصفات	٥٩٥
	٢ ـ الحروف القوية والضعيفة والمتوسطة	٥٩٦
	٣ ـ كيفية استخراج صفات الحرف	٥٩٦
المبحث الخامس :	أربعة جداول موضِّحة لصفات الحروف:	٥٩٩
	الأول: الصفات وحروفها، والضدّ وحروفه	٥٩٩
	الثاني: اختصار معاني الصفات	٦٠٠
	الثالث: عدد صفات كل حرف من حروف الهجاء	٦٠١
	الرابع: مختصر مخرج وصفة كل حرف	٦٠٣
	الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٦٠٥
الفصل الثالث :	**التفخيم والترقيق ـ وفيه خمسة مباحث:**	٦٠٩
المبحث الأول :	مقدمات التفخيم والترقيق	٦١١
	١ ـ تعريف التفخيم والترقيق ٢ ـ الحروف المفخمة دائماً	٦١١

الموضوع	الصفحة
٣ ـ مراتب التفخيم في الحروف	٦١١
٤ ـ مراتب التفخيم بين الحركات	٦١١
٥ ـ أثر الكسر في ضعف التفخيم	٦١٢
٦ ـ الحروف المرققة دائماً	٦١٣
المبحث الثاني : الترقيق والتفخيم في الألف والغنة ولام لفظ الجلالة ...	٦١٤
المناقشة	٦١٦
المبحث الثالث : أحكام الراءات ـ وفيه أربعة مطالب:	٦١٧
المطلب الأول : الحركة هي الأصل في ترقيق الراء وتفخيمها	٦١٧
المطلب الثاني : حالات التفخيم في الراء	٦١٨
المطلب الثالث : حالات الترقيق في الراء	٦٢٠
الخلاصة	٦٢١
المطلب الرابع : جواز الترقيق والتفخيم في الراء	٦٢٢
الترجيح في كلمات الخلاف	٦٢٤
المناقشة	٦٢٥
المبحث الرابع : مهارة النطق ببعض الحروف (خمسة عشر حرفاً)	٦٢٦
المناقشة	٦٣١
المبحث الخامس : نُطْقُ الضاد والظاء وجدول الأمثلة	٦٣٢
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٦٣٦
الباب الثالث : مستحق الحرف ـ وفيه سبعة فصول:	٦٤١
الفصل الأول : الإظهار وأنواعه ـ وفيه أربعة مباحث:	٦٤٣

الصفحة	الموضوع
٦٤٥	المبحث الأول : الإظهار العام (التعريف والكيفية والسبب والعلامة) ...
٦٤٧	الخلاصة، المناقشة ....
٦٤٩	المبحث الثاني : النون الساكنة (تعريفها وعلامتها ووجودها وسكونها) ....
٦٥٠	الخلاصة، المناقشة ....
٦٥٢	المبحث الثالث : التنوين (تعريفه والوقف عليه ووجوده وفرقه من النون) ...
٦٥٣	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....
٦٥٧	المبحث الرابع : أنواع الإظهار ـ وفيه عشرة مطالب: ....
٦٥٧	المطلب الأول : الإظهار الحلقي (تعريفه ونطقه ووقوعه وسببه ومراتبه) ...
٦٥٨	الخلاصة، الأمثلة، التطبيق، المناقشة ....
٦٦٢	المطلب الثاني : الإظهار المطلق بنوعيه العام والخاص بالنون الساكنة ....
٦٦٤	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....
٦٦٧	المطلب الثالث : الإظهار الشفوي (تعريفه وكيفيته وفرقه من الحقيقي) ....
٦٧٠	أمثلة الإظهار الشفوي لجميع الحروف عدا الباء والميم
٦٧١	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....
٦٧٤	المطلب الرابع : إظهار اللام الساكنة وهي خمس لامات: ....
٦٧٤	١ ـ اللام القمرية (حكمها، ضابطها، أمثلتها) ....
٦٧٦	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....
٦٧٨	٢ ـ اللام الساكنة الأصلية المتوسطة ....
٦٧٩	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....
٦٨١	٣ ـ لام الفعل المتطرفة ....
٦٨٢	٤ ـ لام الحرف - الخلاصة ....

الموضوع	الصفحة
التطبيق، المناقشة	٦٨٣
٥ ـ لام الأمـــر	٦٨٤
المطلب الخامس : إظهار الحرفين المتباعدين	٦٨٥
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٦٨٦
المطلب السادس : الإظهار الكبير	٦٨٨
تطبيق عام على أنواع الإظهار	٦٨٩
المطلب السابع : إظهار تاء التأنيث	٦٩٢
المطلب الثامن : إظهار دال (قد)	٦٩٣
الخلاصة	٦٩٣
المطلب التاسع : إظهار ذال (إذ)	٦٩٤
المطلب العاشر : إظهار حروف متقاربة في المخرج	٦٩٥
المناقشة	٦٩٦
الفصل الثاني : الغنة	٦٩٧
١-٤: تعريفها ومخرجها ومقدارها وترقيقها وتفخيمها	٦٩٩
٥ ـ حروف الغنـــة	٧٠٠
٦ ـ مواطن وجود الغنة تسعة	٧٠١
٧، ٨: مراتب الغنة، مسماها وحكمها	٧٠٣
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٧٠٥
الفصل الثالث : الإدغام ـ وفيه أربعة مباحث:	٧٠٧
المبحث الأول : الإدغام العام (سببه وفائدته وشرطه وموانعه)	٧٠٩
الخلاصة	٧١١
المبحث الثاني : الإدغام الكامل (صفته وعلامته ومواطنه)	٧١٢
الخلاصة	٧١٤

الموضوع	الصفحة
المبحث الثالث : الإدغام الناقص (تعريفه، مواطن وجوده، معرفته)	٧١٥
الخلاصة، المناقشة	٧١٦
المبحث الرابع : أنواع الإدغام ـ وفيه سبعة مطالب:	٧١٨
المطلب الأول : إدغام بغنة (تعريفه وشرطه وأمثلته وما فيه خلاف)	٧١٨
الخلاصة، المناقشة	٧١٩
المطلب الثاني : إدغام بغير غنة (تعريفه وأمثلته وسببه)	٧٢٠
الخلاصة، المناقشة	٧٢٠
المطلب الثالث : الإدغام الشمسي (حروفه وأمثلته وتسميته)	٧٢١
المطلب الرابع : إدغام لام الفعل المتطرفة، الخلاصة	٧٢٣
المطلب الخامس : إدغام لام الحرف (هل وبل) الخلاصة، المناقشة	٧٢٤
المطلب السادس : المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان	
وفيه مقصدان:	٧٢٦
المقصد الأول : تعريف وتقسيم	٧٢٦
الخلاصة والتطبيق والمناقشة	٧٢٨
المقصد الثاني : كيف يُعرف التَقارب والتجانُس والتباعد	٧٣٢
سبب الإظهار والإدغام والإخفاء في الحروف	٧٣٣
التطبيق والمناقشة	٧٣٤
المطلب السابع : الإدغام الصغير، وما يدغم من الكبير لحفص	٧٣٦
أنواع الإدغام الصغير	٧٣٧
النوع الأول : إدغام التماثل الصغير (تعريفه، حكمه، أمثلته، شرطه) ...	٧٣٧
حكم (ماليه هلك)	٧٣٨
الخلاصة، والمناقشة	٧٣٩

الصفحة	الموضوع
٧٤١	النوع الثاني : إدغام التجانس الصغير (تعريفه وحروفه ومواضعه) ....
٧٤٢	حكم (يلهث ذلك) و (اركب معنا) ....
٧٤٢	الخلاصة ....
٧٤٣	النوع الثالث : إدغام التقارب الصغير ـ حكم (نخلقكم) ....
٧٤٤	إدغام (يسٓ) و (نٓ) في الواو، و (من راق) ....
٧٤٥	الخلاصة، المناقشة، التطبيق، ومناقشة الفصل ....
٧٥٥	**الفصل الرابع : الإخفاء ـ وفيه مبحثان:** ....
٧٥٧	المبحث الأول : مقدمات الإخفاء (تعريفه، سببه، تسميته) ....
٧٥٨	كيفية الإخفاء وفرقه من الإدغام والإظهار ....
٧٦٠	المناقشة ....
٧٦١	المبحث الثاني : أنواع الإخفاء ....
٧٦١	النوع الأول : الإخفاء الحقيقي (حروفه وصفته ومراتبه وأمثلته) ....
٧٦٦	المناقشة ....
٧٦٧	النوع الثاني : الإخفاء الشفوي (وجوده، علامته، فرقُه من الحقيقي) ...
٧٦٨	النوع الثالث : إخفاء الحركة ـ الروم والإشمام في (لا تأمنا) ....
٧٧١	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....
٧٧٧	**الفصل الخامس : الإقلاب ـ** ....
٧٧٩	تعريفه وحروفه وأمثلته وسببه ....
٧٨٠	كيفيته وبماذا يتحقق وتسميته وعلامته في المصحف ...
٧٨١	علاقة الإقلاب بالإخفاء الشفوي ....
٧٨٢	الخلاصة، التطبيق، المناقشة ....

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس : المد والقصر ـ وفيه مبحثان :	٧٨٥
المبحث الأول : المد الأصلي ـ وفيه خمسة مطالب:	٧٨٧
المطلب الأول : مقدمات المد والقصر واللين:	٧٨٨
١ ـ مشروعية المد ٢ـ تعريف المد والقصر	٧٨٨
٣ ـ مقدار الحركة ٤ ـ حروف المد وشروطها	٧٨٩ ـ ٧٩٠
٥ ـ حرفا اللين ٦ ـ حروف العلة	٧٩٠
٧ ـ أقسام المد ـ ٨ ـ أقسام المد الأصلي	٧٩١
المطلب الثاني : المد الطبيعي (الأصلي الكلمي) ـ وفيه مقصدان:	٧٩٢
المقصد الأول : حرف المد الثابت وصلاً ووقفًا في كلمة (الطبيعي)	٧٩٢
المقصد الثاني : مد التمكين (الطبيعي) بأنواعه الثلاثة	٧٩٢
الخلاصة والمناقشة	٧٩٤
المطلب الثالث : حرف المد الثابت وقفًا فقط ـ وفيه ثلاثة مقاصد:	٧٩٦
المقصد الأول : مد العوض وأحواله (المنون المنصوب والمهموز والمقصور) ...	٧٩٦
الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة، الخلاصة	٧٩٧
المقصد الثاني : حرف المد المحذوف وصلاً لالتقاء الساكنين	٧٩٨
المقصد الثالث : الألف الثابتة خطًا ووقفًا المحذوفة وصلاً، وبعدها متحرك.	٧٩٩
الخلاصة، المناقشة	٧٩٩
المطلب الرابع : حرف المد الثابت وصلاً فقط (هاء الكناية)	٨٠١
التطبيق، المناقشة	٨٠٤
المطلب الخامس : المد الأصلي الحرفي في أوائل السور	٨٠٦
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٨٠٧

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني : المد الفرعي ـ وفيه ثمانية مطالب:	٨١٣
المطلب الأول : مقدمات المد الفرعي وأنواعه وأحكامه ومراتبه	٨١٤
المطلب الثاني : اجتماع الأقوى والأضعف في المدود وفي سببها	٨١٧
شجرة المدود	٨١٩
المطلب الثالث : المد اللازم ـ وفيه خمسة مقاصد:	٨٢٠
المقصد الأول : مقدمات المد اللازم ـ السكون الأصلي والعارض	٨٢٠
المقصد الثاني : أقسام المد اللازم (كلمي وحرفي ومثقل ومخفف) وشرطه	٨٢٢
المقصد الثالث : أحوال حروف الهجاء في فواتح السور ومنها (عين)	٨٢٤
المقصد الرابع : المد اللازم المتطرف وأوجهه	٨٢٦
المقصد الخامس : مد الفرق	٨٢٧
المناقشة	٨٢٨
المطلب الرابع : المد المتصل: ـ وفيه مقصدان:	٨٢٩
المقصد الأول : مقدمات المد المتصل ومقدار مده عند القُرّاء	٨٢٩
المقصد الثاني : أوجه المد المتصل العارض للسكون	٨٣١
المناقشة	٨٣٢
المطلب الخامس : المد المنفصل ومد التعظيم	٨٣٣
المناقشة	٨٣٥
المطلب السادس : ما يترتب على قصر المنفصل من طيبة النشر وفيه تمهيد ومقصدان ـ التمهيد:	٨٣٦
المقصد الأول : أحكام قصر المنفصل (المطلق) مع توسط المتصل	٨٣٧
المقصد الثاني : أحكام قصر المنفصل (المقيد) مع إشباع المتصل	٨٤٠
ما يمتنع على قصر المنفصل في جميع الأحوال	٨٤١
المطلب السابع : المد العارض للسكون ـ وفيه أربعة مقاصد:	٨٤٤
المقصد الأول : مقدمات المد العارض واللين	٨٤٤

الموضوع	الصفحة
علة أوجه المد ـ أنواع العارض للسكون	٨٤٥-٨٤٦
المقصد الثاني : السكون المحض والروم والإشمام وما يتعلق بكل منها ...	٨٤٧
أوجه الوقف على العارض للسكون	٨٥٠
المقصد الثالث : ما يمتنع فيه الروم والإشمام	٨٥٢
المقصد الرابع : أحوال هاء الضمير وأوجه الوقف عليها	٨٥٤
التطبيق، المناقشة	٨٥٦
المطلب الثامن : مد البدل وملحقاته وحالاته الأربع	٨٥٨
وقوع الهمز أو السكون بعد مد البدل يغير حكمه	٨٦٠
خلاصة أقوى السببين ومقادير المدود	٨٦٢
الخلاصة والتطبيق والمناقشة على فصل المدود	٨٦٥
الفصل السابع : رواية حفص من الشاطبية والطيبة وفيه ثلاثة مباحث:	٨٧٣
المبحث الأول : الأصول المطردة في القرآن عند حفص من طُرُق الطيبة	٨٧٥
المبحث الثاني : كلمات ذات وجه من الشاطبية وآخر من الطيبة	٨٧٨
المبحث الثالث : كلمات متفق عليها عند حفص من الشاطبية والطيبة	٨٨١
المناقشة	٨٩٠
الخلاصة: ١ ـ مواطن الاتفاق بين الشاطبية والطيبة	٨٩١
٢ ـ مواطن الاختلاف	٨٩٢
التطبيق والمناقشة	٨٩٣
الباب الرابع : معرفة الوقوف ـ وفيه سبعة فصول:	٨٩٧
الفصل الأول : القطع والسكت والوقف ـ وفيه أربعة مباحث:	٨٩٩
المبحث الأول : تعريف القطع والسكت وبيان مواضعه	٩٠١

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني : تعريف الوقف وأدلة مشروعيته وبيان أهميته	٩٠٤
المبحث الثالث : أقسام الوقف: اضطراري، اختباري، انتظاري، اختياري ...	٩٠٨
المناقشة	٩١٠
المبحث الرابع : الوقف الاختياري ـ وفيه ستة مطالب:	٩١١
المطلب الأول : وقف البيان (اللازم) ـ المناقشة	٩١١
المطلب الثاني : الوقف المأثور (تعريفة ومواضعه وحكمه)	٨١٣
المطلب الثالث : الوقف التام (تعريفه وأمثلته وعلاماته ومواضعه)	٩١٦
المطلب الرابع : الوقف الكافي (تعريفه وحكمه وأماراته ورمزه)	٩١٨
المطلب الخامس : الوقف الحسن، وأقوال العلماء فيه ورمزه في المصحف	٩١٩
المناقشة	٩٢٣
المطلب السادس : الوقف الممنوع (القبيح) وكيفية معرفته، وحكمه	٩٢٤
أبيات للحفظ تتعلق بالوقف وشرحها	٩٢٦
ما يترتب على الوقف، علامات الوقف المقترحة	٩٢٧
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٩٣٠
الفصل الثاني : الابتداء	٩٣٥
(تعريفه، كيفيته، أمثلته، بماذا يكون البدء، أقسامه)	٩٣٧
الابتداء بـ: الذين، كلا، بلى، نعم ـ المناقشة	٩٣٩-٩٤٠
الفصل الثالث : همزة القطع وألف الوصل وفيه مبحثان :	٩٤١
المبحث الأول : همزة القطع ـ وفيه مطلبان:	٩٤٣
المطلب الأول : مقدمات همزة القطع (تعريفها وأمثلتها ورسمها ومعرفتها)	٩٤٣
المطلب الثاني : مواضع وجود همزة القطع وكيفية النطق بها	٩٤٤

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني : ألف الوصل ـ وفيه ستة مطالب:	٩٤٦
المطلب الأول : مقدمات ألف الوصل (تعريفها،وعلاماتها، وأمثلتها) ..	٩٤٦
المطلب الثاني : مواضع وجود همزة الوصل	٩٤٧
المطلب الثالث : حركة ألف الوصل عند الابتداء بها	٩٥٠
المطلب الرابع : حركة همزة الوصل إذا وليها همزة قطع ساكنة	٩٥٢
المطلب الخامس : اجتماع همزة الوصل مع همزة الاستفهام	٩٥٤
المطلب السادس : بئس الاسم (بالحجرات)	٩٥٦
الخلاصة، التطبيق، المناقشة	٩٥٧
الفصل الرابع : التخلص من التقاء الساكنين، وفيه ثلاثة مباحث:	٩٦٣
المبحث الأول : حكم التقاء الساكنين وقفًا في كلمة واحدة	٩٦٥
المبحث الثاني : حكم التقاء الساكنين وصلاً ووقفًا في كلمة واحدة	٩٦٦
المبحث الثالث : حكم التقاء الساكنين وصلاً في كلمتين	٩٦٧
المستثنى من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر	٩٦٩
الخلاصة والمناقشة	٩٧٢
الفصل الخامس : خط المصحف ـ وفيه خمسة مباحث:	٩٧٥
المبحث الأول : قواعد الرسم الست وأمثلتها	٩٧٧
الخلاصة، المناقشة	٩٨٠
المبحث الثاني : الإثبات ـ وفيه خمسة مطالب لكل منها خلاصة ومناقشة	٩٨١
المطلب الأول : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا ووصلاً (حروف المد)	٩٨١
الخلاصة ، المناقشة	٩٨٢
المطلب الثاني : حرف المد الثابت خطًا ووقفًا المحذوف وصلاً للساكنين ...	٩٨٣
الخلاصة، المناقشة	٩٨٤
المطلب الثالث : الألف المحرك ما بعدها الثابتة وقفًا المحذوفة وصلاً	٩٨٥
الخلاصة ، المناقشة	٩٨٦ - ٩٨٧

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع : الألف الثابتة رسمًا فقط	٩٨٨
المطلب الخامس : حرف المد الثابت خطًا فقط	٩٩٠
المبحث الثالث : الحذف ـ وفيه ثلاثة مطالب:	٩٩١
المطلب الأول : حرف المد المحذوف خطًا ووقفًا ووصلاً قبل متحرك وساكن	٩٩١
المطلب الثاني : تنبيهات ثمانية تتعلق بحذف الياء	٩٩٤
المطلب الثالث : هاء الكناية (حرف المد المحذوف خطًا ووقفًا)	٩٩٩
الخلاصة والتطبيق والمناقشة	١٠٠٠
المبحث الرابع : خلاصة اصطلاحات الضبط في المصحف	١٠٠٦
التطبيق، المناقشة	١٠٠٧
المبحث الخامس : اصطلاحات الضبط من مصحف المدينة النبوية	١٠١٢
علامات الوقف	١٠١٨
الفصل السادس : هاء التأنيث ـ وفيه مبحثان:	١٠١٩
المبحث الأول : مقدمات هاء التأنيث وفرقها من تاء التأنيث وهاء الضمير ...	١٠٢١
علامة كل منها وكيفية نطقه وفائدة معرفته	١٠٢٢
المبحث الثاني : أقسام هاء التأنيث :	١٠٢٥
القسم الأول : سبع كلمات رسمت بالتاء في بعض المواضع دون بعض ...	١٠٢٥
(مع خلاصة وتطبيق ومناقشة لكل كلمة)	
القسم الثاني : ست كلمات رسمت بالتاء في موضع واحد وبهاء	
التأنيث في البقية ـ الخلاصة والتطبيق والمناقشة	١٠٤١
القسم الثالث : ست كلمات ملحقة بهاء التأنيث رسمت بالتاء	
في جميع القرآن ـ المناقشة	١٠٤٤

الموضوع	الصفحة
القسم الرابع : سبع كلمات رسمت بالتاء مختلف في قراءتها بين الإفراد والجمع، مع الخلاصة والتطبيق والمناقشة	١٠٤٥
أبيات لحفظ هاءات التأنيث مع شرحها	١٠٤٩
الخلاصة والمناقشة للفصل	١٠٥٠
الفصل السابع : المقطوع والموصول ـ وفيه مبحثان:	١٠٥٥
المبحث الأول : مقدمات المفصول والموصول (التعريف والفائدة والكيفية) ...	١٠٥٧
التطبيق، المناقشة	١٠٦٠
المبحث الثاني : أقسام المقطوع والموصول خمسة:	١٠٦١
القسم الأول : سبع كلمات متفق على قطعها في جميع القرآن	١٠٦١
القسم الثاني : اثنان وعشرون كلمة متفق على وصلها في جميع القرآن	١٠٦٤
الخلاصة، المناقشة	١٠٦٦
القسم الثالث : ست كلمات تقطع في بعض المواضع اتفاقًا، وتوصل في البقية اتفاقًا ـ الخلاصة والتطبيق والمناقشة	١٠٦٧
القسم الرابع : تسع كلمات مختلف فيها بين أقوال ثلاثة ـ المناقشة	١٠٧٣
القسم الخامس : ثلاث كلمات مختلفة ـ الخلاصة	١٠٨٨
أبيات لحفظ المقطوع والموصول	١٠٩٠
خلاصة وفوائد عامة للفصل، التطبيق والمناقشة للفصل ...	١٠٩١
قائمة المراجع	١٠٩٩
فهرس الموضوعات	١١١٣

تم بحمد الله وعونه

إنّ وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد

في المملكة العربيّة السّعوديّة

المشرفة على مجمّع الملك فهد

لطباعة المصحف الشّريف في المدينة المنوّرة

إذ يسرّها أن يصدر المجمّع بالتّعاون مع

مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة بالرّياض

الجزء الثّاني من كتاب فنّ التّرتيل وعلومه

تسأل الله أن ينفع به عموم المسلمين ، وأن يجزي

خادم الحرمين الشّريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

أحسن الجزاء على جهوده العظيمة في نشر كتاب الله الكريم وعلومه

وسنّة وسيرة رسوله الأمين صلّى الله عليه وسلّم

والله وليّ التّوفيق

بعون الله وتوفيقه

تم تنفيذ هذا الكتاب وطبعه في

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة المنورة

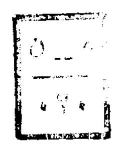
بإشراف

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف

والدعوة والإرشاد

عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م





١٢٠٠٠/ق - ٣ - ج٢ (٥) (١)

ردمك : ٨-١٢-٨٤٧-٩٩٦٠ (مجموعة)

٤-١٤-٨٤٧-٩٩٦٠ (ج٢)